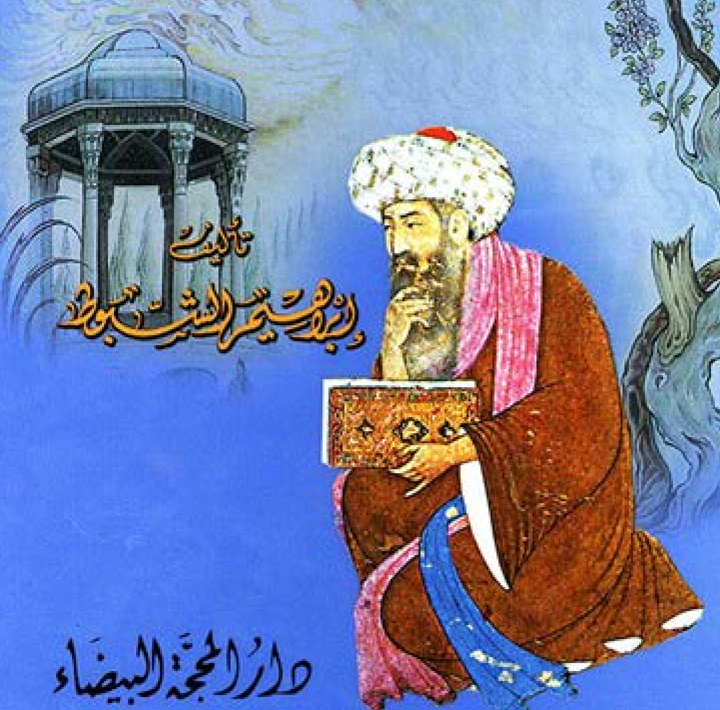
دراسات في رجال الحديث

ضُعفاءُ الرُّواةِ



تأليف

إبراهيم الشبوط

دار المحجة البيضاء

ضُعَفَاءُ الرُّوَاةِ

دراسات في رجال الحديث

ضعفاء الرواة

تأليف

إبراهيم الشبوط

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/٢٠١٠م

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١
تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله المبعوث بالصدق المبين، وعلى آله أئمة المسلمين الهادين المهديين، وصحبه الأخيار المرضيين.

وبعد: فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن كطان بن شبوط ابن محمد بن يوسف: هذا كتاب في الرواة الضعفاء، جمعته من الأصول الرجالية الخمسة التي عرّفتُ بها في الفائدة الثالثة من هذه المقدمة، وزدتُ فيه ما وجدته في الكتب الرجالية الأُخرى وأشرت إلى مصادرها في موضع الزيادة. وقد حرصت في الجميع أن يجري انتخابهم وفق قواعد ثابتة وأُصول مرسومة، شرحتها في الفوائد العشر الآتية، كما زِدتُ آخرين ذكرتُهم للتنبيه على حالهم والتمييز عن سواهم؛ لأنّي وجدتُ بعض المشايخ ذكرهم بطعونٍ لم تثبت عندي أو يكون لها محمل أولى بظاهرها. كما جعلت لمن أُترجم له حقلاً خاصاً بملاحظاتي؛ لأنّي وجدت كثيراً من الأعلام اختلطت تعليقاتهم بتعليقات سواهم فلا يُعرف أيٌّ من أيٍّ. ورتبت الأسماء على حروف المعجم، ليكون أسهل على الدارس في الرجوع إلى مراده وكشف مطلوبه.

إنَّ علم الرجال من العلوم الواسعة جداً، وقلّما رأيت أحداً من المشتغلين به لم يستدرك عليه أحد، فأسأل الله تعالى العصمة والسداد والتوفيق. وفرغت منه في بغداد في صفَر من سنة ألف وأربعمائة وأربع عشرة، والحمد لله أولاً وآخراً.

الفائدة الأولى:

إنَّ علم الجرح والتعديل من العلوم الاجتهادية؛ لأنَّ النصوص الواردة عن المعصومين عليهم السلام بشأن أصحابهم الذين رووا عنهم قليلة جداً، كما أنَّ المشايخ الذين وضعوا قواعد هذا العلم وأصوله لأوّل مرة وتعرّضوا لجرح الرواة وتعديلهم، ما كان يتيسّر لهم لقاء الرواة المنتشرين في الشرق والغرب من بلاد الله تعالى، سوى من تقدّم عصرهُ عنهم بعدة قرون. وإنَّما كانت لديهم فيما يظهر من أسباب العلم ما يجعلهم في يقين من أحكامهم، كمعرفتهم بأسرار الطرق والأسانيد وإحاطتهم بالكتب المصنفة في زمانهم، والمقالات الفريدة التي لم يتيسر لمن جاء بعدهم الاطلاع عليها، وكقوة الظنّ وصحة الشياع لديهم. وربما رجعوا إلى الروايات يستنبطون منها ما يساعدهم في أحكامهم، بل ربما اعتمدوا على أقوال الأصحاب المنقولة عنهم أو عارضوها بآرائهم. لذلك فإنَّ طبقة المجتهدين الأولى من مشايخ هذا العِلم كالكَشّي وابن الغضائري والطوسي والنجاشي والفضل بن شاذان ومحمد بن مسعود العياشي ونصر بن الصباح وابن الوليد وأضرابهم من أساتذة هذا العِلم وأساطينه، يرجع الفضل إليهم في أنَّهم أوّل من نقل لنا أخبار الرواة، وعرّفونا بأسمائهم وأوطانهم وعشائرهم وأحوالهم في الضعف والقوة، ورسموا لنا طريق الرواية عنهم. فهؤلاء المشايخ لا ينبغي لمن تأخّر عنهم ردُّ شهاداتهم من غير تفسير، ولا تخطّي فوائدهم وملاحظاتهم من غير سبب؛ لأنَّ هذا العِلم بدونهم ينسدُّ بابه ولا تقوم له سوق ولا تنهض به دعائم. فحجية هؤلاء تأتي من أنَّهم مصادر معرفتنا في الجرح والتعديل، ومظان طرقنا إلى دراسة أحوال الرواة، وعلى أيديهم استقرّت الأسانيد وتأطّرت بصيغها المعروفة بين أيدي العلماء اليوم، وبهم انتهى عصر تدوين الحديث. فكل مَن جاء بعدهم وتأخّر عنهم، فعليهم اعتمد ومنهم أخذ، لذلك فإنَّ حاله ليست كأحوال هؤلاء المشايخ، وأقواله ليست كأقوالهم، ولذلك فإنَّ شهاداتهم - أي المتأخّرين - غير ملزمة لغيرهم.

الفائدة الثانية:

ومما يترتب على الفائدة المتقدمة - أي كون الجرح والتعديل عِلماً اجتهادياً - أنَّه لا يقبل فيه إلاَّ قول الإمامي العدل العارف بأحوال الرواة وأخبارهم الضابط لأسمائهم وأوطانهم وعشائرهم، ومشايخهم الذين أخذوا عنهم وتلامذتهم الذين أفادوا منهم، وما اختلف من المتشابه من أسمائهم وما ائتلف وغيرها من الضوابط الأُخرى؛ لأنَّ هذا العِلم إذا كان اجتهادياً فإنّا لا نطمئن إلى سلامة اجتهادات الغير، سيما وأنَّ الاختلاف في مبانيه وأُصوله ورجاله واسع بيننا وبينهم. نَعم، هُم ثقات في الرواية إذا نصّ أصحابنا على توثيقهم كابن عقدة الهمداني وابني الحسن بن فضال وغيرهم؛ ولكنهم ليسوا ثقات في آرائهم خصوصاً وأنَّ المعروف في رواياتنا أمرهم عليهم السلام بالأخذ بما روى بنو فضال والتّرك لما رأوا، فكيف بغيرهم!؟

الفائدة الثالثة:

إنَّ جرح الراوي أو تعديله لا يكون إلاَّ بتنصيص العدل العارف عليه، أو نقل أقوال سواه من العدول، أو يكون في أخباره الصحيحة ما يفيد مدحه أو ذمّه، مع ملاحظة أنَّ لكل من الجرح والتعديل مراتب في القوة والضعف مفصلة في كتب علوم الحديث. ثم لمّا كان مشايخ الطبقة الأولى قد فقدت أكثر كتبهم في هذا الفن بمرور الأزمان وتقلب الظروف فإنَّه لم يبقَ في أيدي المتأخرين اليوم إلاَّ خمسة كتب هي مدار الجرح والتعديل لديهم ومعولهم في تحقيق أحوال الرواة. ولا بدَّ من التعرف والتعريف بهذه الكتب ولو على وجه الاختصار، وبيان خصائصها الرئيسة، وأهميتها في عِلم الرجال. وهي:

١ - **رجال الكشّي**: لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكَشّي، وهو أقدم الكتب الخمسة. ومع أنَّ وفاة مؤلِّفه غير معروفة، إلاَّ أنَّ هناك قرائن كثيرة على أنَّه في طبقة محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي المتوفى سنة ٣٢٩هـ. وقد تعرّضنا لترجمته بشكل أفصل في كتابنا هذا في

موضعها. وكتابه مرتّب في أغلبه حسب الطبقات، جمع في كل مَن ترجم له ما رواه من أخباره من غير أن يتعرّض لنقدها إلاّ في موارد قليلة، كأنّما كان - رضوان الله عليه - يستشعر بأنَّ عليه أن يعرض أخبار الراوي على الدارسين، وليس عليه أن يحكم عليها. أمّا الموارد التي يتعرّض فيها لنفي الخبر أو تصحيحه، أو جرح الراوي أو تعديله، فقليلة جداً لَم تخِل بمنهج الكتاب العام. ثم إنَّ في الكتاب ميزة أخرى هي أنَّ مؤلّفه روى أخباراً لم تجئ عن طريق غيره، ولا في كتاب سواه. ومن هنا تبرز أهميته كمصدر رجالي ظلّ موضع اهتمام المحققين وعنايتهم منذ عصر مؤلّفه إلى اليوم.

٢ - **رجال ابن الغضائري**: لأبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله ابن إبراهيم الغضائري، ومؤلّفه من شيوخ النجاشي، غير أنّه لم يترجم له في كتابه، ولكن فيه ما يشير إلى صحبته له ومشاركته في القراءة على الشيوخ، وقد نقل أقواله في مواضع كثيرة من كتابه. منها ما في ترجمة أبان ابن تغلب، وأحمد بن إسحاق، وأحمد بن الحسن الميثمي، وأحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل، وأحمد بن محمد بن خالد، وجعفر بن محمد بن مالك، وحبيب بن أوس أبي تمام الشاعر، والحسن بن أبي قتادة، والحسين بن أبي العلاء، وحماد بن عيسى، وخالد بن يحيى، وخيبري بن علي الطحان، وسماعة بن مهران، وعلي بن الحسن بن فضال، وصالح أبي مقاتل الديلمي، ومحمد بن عبد الله الحميري، وغيرهم.

أمّا مصنفاته فلم يذكر فهرستها أحد، ولكن الشيخ قال في مقدمة الفهرست: «إنَّ له كتابين أحدهما ذكر فيه مصنفات الأصحاب، والآخر ذكر فيه الأُصول واستوفاها على مبلغ ما وجده وقدر عليه، غير إنَّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا؛ واخترم هو ﷺ وعمَدَ بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنه» انتهى كلام الشيخ.

قلتُ: لا يبعد أن تكون قضية إحراق الكتابين وعدم نسخهما من قبل أحد، قضية غير متحققة فعلاً، سيما وأنَّ الشيخ - قدس سره - حكاها عن

غيره بدليل أنَّ النجاشي نقل عنه في المواضع التي تقدمت الإشارة إليها أسماء كثير من مصنفات الأصحاب وأُصولهم؛ فلا بدَّ أن يكون بين يدي النجاشي نسخة من هذين الكتابين ينقل عنهما.

وله كتابان آخران أيضاً أحدهما في الرجال المذمومين، وهو المعروف بضعفاء ابن الغضائري؛ والآخر في الرجال الممدوحين. وقد ذكر هذين الكتابين العلامة الحلي في خلاصته ونقل عن الكتاب الأوَّل أقوال مؤلّفه في مواضع كثيرة من كتابه، وأشار إلى الكتاب الثاني ونقل عنه في ترجمة محمد بن مصادف وعمر بن ثابت اللذين ذكرهما في القسم الثاني من الخلاصة.

ونقل أيضاً عن كتاب الضعفاء كثيرٌ من المتأخرين منهم السيد جمال الدين أحمد بن طاوس الحسني المتوفى سنة ٦٧٣هـ؛ وانتزع منه الشيخ حسن صاحب المعالم كتابه التحرير الطاوُسي على ما حُكيَ عنهما، كما نقل عنه الشيخ حسن بن علي بن داود صاحب الرجال المعروف وهو متولد سنة ٦٤٧هـ؛ ثم توالت النقول منه إلى اليوم. ولكن السيد الخوئي ﷺ في مقدمة معجمه تشكك في نسبة الكتاب إلى مؤلّفه وقال: «إنَّ هذه النسبة غير ثابتة»، محتجاً بحجج ليست متينة ولا سليمة.

منها اعتراضه بأنَّ النجاشي لم يتعرض له في رجاله، في وقت حكى عنه أقواله في عدّة موارد عنه فلم يذكر أنَّ له كتاباً في الرجال. ويردُّه أنَّ النجاشي لم يتعرض لأيٍّ من مؤلّفات ابن الغضائري ولا سمّى شيئاً منها، وإنَّما اكتفى بالنقل عنها دون التنويه بأسمائها؛ فقد نقل مثلاً تضعيفه لخيبري ابن علي الطحان، وجعفر بن محمد بن مالك، فقال عن الأوَّل: «كوفي، ضعيف في مذهبه، ذكر ذلك أحمد بن الحسين»؛ وقال عن الثاني: «قال أحمد بن الحسين كان يضع الحديث وضعاً، ويروي عن المجاهيل». فإذا كان هذا النقل صحيحاً فمن أين نقله النجاشي إذا لم يكُن قد نقله من كتاب ابن الغضائري نفسه!؟ ثم إذا كان إضراب النجاشي عن تسمية كتب ابن الغضائري دليلاً على عدم نسبتها إليه أو يدعو إلى التشكيك بها فإنَّه لم يُسمِّ

كتابيه اللذين أشار إليهما الشيخ في مقدمة الفهرست أيضاً، فهل هذا يدعو إلى إنكارها ؟

واحتجَّ أيضاً بأنَّ النقول عن هذا الكتاب مختلفة، ففي النجاشي كما سمعت آنفاً عن خيبري بن علي الطحان أنَّه ضعيف في مذهبه، وفي الكتاب المنسوب إليه أنَّه ضعيف الحديث غالي المذهب، كما اختلف الناقلون غير النجاشي عن هذا الكتاب في عدة موارد أُخرى.

ويردُّ هذا الاعتراض أنَّ موارد الاختلاف هذه قليلة جداً وهو مألوف في كتاب ما زال مخطوطاً لم يتصد أحد لتحقيقه وطبعه، وقد اختلف الناقلون في أحسن الكتب وأوثقها ولكن هذا لم يدفع أحداً إلى إنكار نسبتها إلى أصحابها.

واحتج أيضاً بأن العلامة لم يتعرض للكتاب في إجازته، ويردُّه أنَّ العلامة - قُدِّسَ سرُّهُ - قد اعتمد عليه في خلاصته وارتضاه ونقل أغلب ما فيه، بل رجح أقوال مؤلِّفه على أقوال سواه في موارد كثيرة. أمَّا إغفاله له في إجازته فإنَّه أحال كثيراً من رواياته إلى كتابه الكبير قائلاً: «وقد اقتصرت من الروايات إلى هؤلاء المشايخ بما ذكرت، والباقي من الروايات إلى هؤلاء المشايخ مذكور في كتابنا الكبير، مَن أراده وقف عليه هناك» انتهى. فلعل روايته لكتاب ابن الغضائري مما أحاله إلى كتابه الكبير.

والمتحصل عندنا أنَّ كتاب ابن الغضائري أصيل في تأليفه لأنَّه لم ينتزع من كتاب آخر، أصيل في بابه لأنَّه موضوع لنقد الرواة فلم يخلط معه مواضيع أُخرى، وأصيل في أُسلوبه لأنَّه متحفظ ودقيق ويدل على إحاطة واسعة بأحوال الرجال.

٣ - الفهرست: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ؛ وقد وضعه بالأصل لاستيفاء كُتب علماء الإمامية وما صنفوه من التصانيف والأُصول وطرائقه إليها. ثم ما قيل في كل واحد من هؤلاء المصنفين من جرح وتعديل، فكأنَّ الكتاب يهدف إلى ثلاثة أغراض أولاً:

إحصاء المصنفين من الأصحاب وما صنفوه من الكتب، ثانياً: بيان طرائق الشيخ رحمه الله إلى رواية كتبهم، وثالثاً: التصدي إلى حال الراوي جرحاً أو تعديلاً.

ومع أنَّ هذه الأغراض متحققة في الكتاب إلى حد بعيد، إلاّ أنَّ القيمة الكبرى له تكمن في أنَّه يجمع طرائق الشيخ التي استقرت بها أسانيد الروايات في القرن الخامس الهجري واتخذت صورتها النهائية في طرائق هذا الشيخ الجليل.

٤ - الرجال: للشيخ الطوسي أيضاً، وهو يأتي بعد الفهرست زماناً لأنَّه أحال فيه على الفهرست في غير موضع. وقد وضعه على شكل طبقات لمن روى عن النبي صلى الله عليه وآله، ثم من بعده عن الأئمة واحداً واحداً إلى زمن القائم عليه السلام جميعاً، ثم جعل في آخر الكتاب باباً لمن تأخر عنهم أو عاصرهم ولم يرو عنهم. والكتاب مهم في بابه لأنَّ فيه عناية بالغة بإحصاء الرواة عن المعصومين عليهم السلام، ولم يستثنِ فيه حتّى أعداءهم فقد عدّ عبد الله ابن سبأ، وعبد الله بن وهب الراسبي، وعبيد الله بن زياد في صحابة أمير المؤمنين عليه السلام؛ وعدّ أبا جعفر الدوانيقي في صحابة الصادق عليه السلام واشتمل أيضاً على جميع رجال ابن عقدة الذين ذكرهم في أصحاب الصادق عليه السلام ولكنه لم يتعرض إلى حال الرواة في الجرح والتعديل إلاّ في مواضع قليلة، كما أخذوا عليه أنَّه ربما عدّ الراوي في أصحاب أحد الأئمة ثم عاد إلى ذكره في باب مَن لَم يروِ عنهم؛ وهو معذور على كل حال لأنَّ مشاغله العلمية - قدس الله روحه - كانت كثيرة.

٥ - الرجال: لأحمد بن علي النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠هـ، وهو آخر الكتب الخمسة زماناً لأنَّه ترجم فيه لقرينه الشيخ الطوسي، وذكر أنَّ له كتابي الفهرست والرجال؛ فلا بدّ أن يكون قد اطلع عليهما بل استفاد منهما، لأنَّ آثار الاستفادة من فهرست الشيخ واضحة على كتابه. والكتاب أيضاً موضوع لذكر مصنفات الأصحاب، وما قيل فيهم من مدح أو ذم كفهرست الشيخ، غير أنَّ التراجم فيه أوفى، والهفوات نادرة، وعدد من

ترجم لهم أزيد مما في فهرست الشيخ بمائتين ونيّف. كما أنَّ تفننه في عبارات الجرح والتعديل أوسع وطرقه في الرواية أكثر، ولكن تبقى طرق الشيخ هي المعتمدة لأنَّ كتبه ومؤلفاته تدور عليها دراسات العلماء وتحقيقاتهم إلى اليوم.

الفائدة الرابعة:

ثمّة مسألتان ينبغي التعرض لهما تتميماً للفائدة الثالثة المتقدمة.

الأولى: إنَّ الشيخ في الفهرست والنجاشي في رجاله ذكرا بوضوح أنَّهما يجمعان في كتابيهما مصنفات الأصحاب وأصولهم، وهذا يفيد أولاً أنَّ كل من ترجما له ولم يتعرضا لمذهبه هو من الشيعة الإمامية إلاَّ مَن نصّا عليه بخلاف ذلك؛ لأنَّ لفظة الأصحاب تفيد هذا المعنى. ولكن ينبغي أن يكون المقصود منها معناها العام وليس الخاص؛ لأنَّ في هؤلاء الأصحاب كثيراً من منحرفي المذاهب وفاسدي العقيدة. ففي النجاشي من هؤلاء عبيد الله بن الحر الجعفي، وفارس بن حاتم القزويني، ومحمد بن عيسى بن هارون، وثابت بن هرمز، وعمرو بن جميع الأزدي وغيرهم. وفي الفهرست منهم الحسن بن صالح، والحسن السجادة، والحسين بن حمدان الخصيبي، وأحمد بن عبيد الله بن خاقان، والحسن بن علي بن أبي حمزة، وحميد بن زياد، وأحمد بن إسماعيل الميثمي، وغيرهم. وكل هؤلاء لم يتعرض الشيخان لمذاهبهم ولكنَّهم معروفون بفساد العقيدة.

الثانية: إنَّ الشيخين تعرضا لجماعة بالجرح والتعديل، وسكتا عن جماعة أُخرى. وقد قيل إنَّ هؤلاء المسكوت عنهم ممدوحون؛ لأنَّهم من الأصحاب، وأنَّ المدح هذا كافٍ لإخراجهم من حد الجهالة التي يطلقها عليهم البعض.

ويردُّه أنَّ هذا مدح بلا شك، غير أنَّه لا يكشف عن حال الرجل الروائية على نحو ما يقولون: فلان كثير الحفظ، وفلان سمع من جُلَّة المشايخ، وفلان روى كثيراً من الأُصول، وفلان متقن، وغيرها من العبارات التي

تحمل دلالات المدح الروائي الذي تزول به الجهالة. أمَّا كون الرجل إمامياً فلا يفيد أكثر من مدحه بحسن عقيدته؛ نَعَم، ربما يستفاد من هذا المدح في حالات تعادل الجرح والتعديل فيكون سبباً لترجيح تعديله.

الفائدة الخامسة:

هناك عبارات يكثر الرجاليون من استعمالها في كتبهم وسيمرّ على القارئ بعض منها في كتابنا هذا، ومع أنّنا تعرَّضنا لشرحها في مواقع مواضعها المناسبة إلاَّ أنّنا نعيد توضيح بعضٍ منها في هذه الفائدة لأهميتها في معرفة منهج الكتاب، والوقوف على المخط العام في تحقيقاته. والتوضيح هنا يعني اختيارنا لأحسن الأقوال فيها؛ لأنَّ المعاني التي يناقشها الأصوليون فيها كثيرة، وأملنا أن تكون قريبة إلى المفهوم الذي يستعمله فيها مشايخ الطبقة الأولى إذا أردنا مناقشة أقوالهم:

١ - فمنها اصطلاح **العدالة**: ويراد بها القدرة على حفظ الجوارح من الوقوع في المحرمات مقرونة بسلامة الاعتقاد. فالقدرة هنا ليست غريزة كالغرائز الطبيعية في الإنسان مثل الجوع والعطش والنوم واليقظة، وإلاَّ لما ترتب عليها ثواب، وإنَّما هي استطاعة مكتسبة يحفظ بها الإنسان نفسه من المعصية. لذلك قالوا: إنَّ العدالة تزول أحياناً من أصاحبها بارتكاب الذنوب، ثم تعود إليه بالتوبة والاستغفار. أي إنَّ هذه القدرة تضعف أحياناً عن مقارنة الذنب وتقوى أحياناً أُخرى فتعود إلى سابق حالتها، فهي على كل حال وصفٌ لسلوك المؤمن. أمَّا سلامة الاعتقاد فلغرض التفريق بين المؤمن وغيره، لأنَّ فاسد العقيدة لا يقال له مؤمناً، كما لا يوصف بالعدالة.

ثم لمَّا كان العادل صادقاً، فهو بطبيعة الحال ثقة في الرواية، ولكن ليس على سبيل الملازمة؛ لأنَّ العدالة قد يعروها وَهَن كضعف الذهن مثلاً فيكثر سهو صاحبها فلا يؤمن غلطه، بل قد يكون الراوي عادلاً في نفسه غير أنَّه يتساهل في الرواية، فيأخذ عن الضعفاء ويروي عن المجاهيل ويعتمد المراسيل، على نحو ما وصفوا به أحمد بن محمد بن خالد، ومحمد بن جعفر الأسدي.

٢ - ومنها اصطلاح الوثاقة: وهي في استعمالات الفقهاء تأتي بمعنى العدالة لا تكاد تختلف عنها كثيراً، ولكنها عند أهل الحديث بمعنى صدق الراوي وضبطه في نقل الرواية، وعلى هذا المعنى دون قيد آخر يدور كل استعمالاتهم لهذه اللفظة. ولأنَّ الناس متفاوتون في الضبط فقد وصفوا الراوي حيناً بالثقة، وحيناً آخر بتكرار اللفظة فقالوا: فلان ثقة ثقة، وعند بعض المتأخرين بتثليثها. ولا ينبغي الشك في أنَّ فساد العقيدة لا ينافي الوثاقة، فقد وثقوا كثيراً من العامة مثل يحيى بن سعيد القطان، والفضل بن عياض وعبد الرحمن بن بدر؛ ووثقوا من الواقفة مثل أحمد بن أبي بشر، وحميد بن زياد؛ ومن الزيدية يحيى بن سالم، وعبادة بن زياد؛ ومن الفطحية مثل أحمد وعلي ابني الحسن بن فضال؛ ووثقوا خلقاً كثيراً من غير مَن سمَّيناً أيضاً.

٣ - ومنها الفسق: ويراد به اصطلاحاً تعرض الجوارح للمعصية، وقد يراد به الكفر أيضاً. وفي الكتاب العزيز شواهد كثيرة على هذا المراد. واختلفوا فيما إذا كان الفسق ينافي الوثاقة أم لا ؟ والصواب أنَّه ينافيها لقوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦]، كما أنَّ الفسق يلازم الكذب ملازمة غالبة؛ لأنَّ الجوارح لا تسقط في المعصية حتّى تجد في الكذب مبرراً لسقوطها؛ لذلك فإنَّ الفاسق ضعيف الحديث دائماً. ولكن الظاهر من مسلك المشايخ الأقدمين، أنَّ الفسق عندهم لا ينافي الوثاقة، فقد وثَّق الشيخ محمد بن علي بن بلال مع أنَّه سرق أموال صاحب الزمان عليه السلام؛ ووصف الشيخ النجاشي أحمد بن هلال العبرتائي بصلاح الرواية مع أنَّ التوقيع الشريف وصفه بالصوفي المتصنع، وليس من شك أنَّ التصنُّع هو الكذب بعينه؛ ووثق النجاشي أيضاً الحسين بن أبي سعيد، والشيخ عثمان بن عيسى الرواسي، بل عدّ الكَشّي الثاني منهما ممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه، مع أنَّ هذين الاثنين كانا من أسباب الوقف، وأنَّهما سرقا أموال أبي إبراهيم عليه السلام عامدَين عارفين، وكَذَبا على الناس بكتمان النص على الرضا عليه السلام؛ ووثَّق الشيخ المفيد زياد بن مروان

القندي، وحاله كحال ذينك الاثنين، إن لم يكن مات زنديقاً كما في بعض الروايات.

٤ - ومنها فساد العقيدة: وقد تقدَّم آنفاً أنَّه لا ينافي الوثاقة عندنا في أهل القبلة، ولكن حده **أوَّلاً**: أن يكون صادراً عن شُبهة بحيث لو زالت الشُّبهة لرجع صاحبه إلى الحق، أمَّا مع مكابرة الحق والتعالي عليه، أو لغرض طلب الدنيا والتشبث بحطامها الزائل، فليس منه قطعاً؛ بل هو لا يكاد ينفك عن الكذب. **وثانياً**: أن لا ينتقل بصاحبه إلى الكفر؛ لأن الكافر سواء من أهل القبلة أم من غيرها لا تقبل له رواية في دين الله تعالى. نَعَم، ربما يكون ثقة في العلوم الدنياوية كالطب والهندسة والزراعة وغيرها، ولكن روايته في الشرعيات غير مقبولة. بل كيف تُقبل وهؤلاء الغلاة وهُم صنف من طوائف أهل القبلة لعنهم الأئمة عليهم السلام وتبرأوا منهم وأباحوا دماءهم وقتلوهم. قال الشهيد وقوله عين الصواب: «اتفق أئمة الحديث والأُصول الفقهية على اشتراط إسلام الراوي حال روايته، وإن لم يكن مسلماً حال تحمله، فلا تقبل رواية الكافر وإن علم من دينه التحرز عن الكذب، لوجوب التثبت عند خبر الفاسق، فيلزم عدم اعتبار خبر الكافر بطريق أولى، إذ يشملُ الفاسقُ الكافرَ، وقبول شهادته في الوصية - مع أنَّ الرواية أضعف من الشهادة - بنص خاص، فيعتبرُ العام معتبراً في الباقي.

الفائدة السادسة:

تقدم أنَّ الجرح والتعديل يصدقان بقول العدل الضابط. فالضعيف هو من نص عليه العدل الضابط بالضعف، أو كان في أخباره المعتبرة ما يدل على الضعف. وقد استعمل المشايخ هذه اللفظة وأفرادها في الجرح يريدون بها المعاني التي نحاول توضيحها في هذه الفائدة: **فالضعف بلا تقييد**: يراد به الضعف في الحديث أبداً؛ لأنَّ مدار الجرح والتعديل على القوة والضعف فيه، فإذا وردت هذه اللفظة مطلقة فالمقصود بها المعنى الذي ذكرناه، وإذا وردت مقيدة فهي على ما قيدت به، كأن يقال فلان

ضعيف المذهب، أو فاسد المذهب، أو مضطرب المذهب، وكلها بمعنى واحد. وسيأتي في محمد بن الحسن بن شمون، ومحمد بن جمهور العمي، ومحمد بن عبد الله بن مهران، والمعلى بن محمد البصري، والمفضل بن عمر، وصفهم بهذه الألفاظ. وقد ترد مقيدة بلفظة الحديث وهو من باب تقييد المقيد كالذي وصفوا به محمد بن خالد البرقي، وسهل ابن زياد، وسلمة بن الخطاب، وموسى بن سعدان وغيرهم. كما وردت من أفراد الضعف ألفاظ أخرى نستعرضها بإيجاز في هذه الأرقام.

١ - منها قولهم فلان كذّاب: أي يكذب في الحديث. فقد وصفوا به الحسين بن علي بن زكريا، ويزيد الصائغ، وأبا البختري، وسليمان بن عبد الله الديلمي، ومحمد بن القاسم الاسترآبادي، وغيرهم.

٢ - ومنها قولهم فلان وضّاع أو فلان يضع الحديث: وهو بمعنى اختلاقه من عنده، وهذه بلا شك قابلية فريدة لا يقدر عليها إلاّ الأذكياء. وقد وصفوا بها المفضل بن صالح، ومحمد بن موسى الهمداني، وعبيد بن كثير، وعبد الله بن محمد البلوي، وعبد الرحمن بن كثير الهاشمي، وصالح ابن سهل، وسهل بن أحمد الديباجي، وجعفر بن محمد بن مالك، ويونس ابن بهمن، وإسحاق بن محمد البصري، وأبا عصمة نوح بن أبي مريم، وغيرهم.

٣ - ومنها قولهم فلان يُعرَف ويُنكَر: أي يُعرف حديثه مرة ويُنكر مرة أخرى. ويحتمل أن يكون المراد به أنّه يروي ما يوافق أصولنا وما لا يوافقها؛ أو يكون المراد به أنَّ أحاديثه معروفة عندنا مرة وغير معروفة أخرى؛ ولكن الأولى حمله على المعنى الأوَّل؛ لأنَّ لفظة الإنكار تعطي هذا المراد. وقد عدّوه من أفراد الضعف؛ لأنَّ رواية المنكرات كذب علينا بلا شك، فالراوي لها أمّا أن يكون ناقلاً لكذب غيره أو يكون الكذب من اختلاقه. وقد وصفوا بها محمد بن القاسم الأصفهاني، وخلف بن حماد، وسعد بن طريف، وسهيل بن زياد، وعبد الرحمن بن أحمد بن نهيك، وبكر ابن عبد الله بن حبيب، وحميد بن شعيب، وغيرهم.

٤ - ومنها قولهم فلان ليس بذاك أو فلان حديثه ليس بالنقي: يريدون أنّه ليس بذاك الثبت في الحديث، وحديثه ليس بالنقي من الضعف. وقد وصفوا به أحمد بن أبي زهر، وعلي بن أبي صالح، وسالم بن أبي سلمة، وغيرهم.

٥ - ومنها قولهم فلان يروي عن الضعفاء ويتساهل في الحديث ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمَّن أخذ: وقد اعتبروا هذه الأوصاف من أفراد الضعف؛ لأنَّ فيها تهاوناً في الرواية وعدم مبالاة مما لا ينبغي للثقة أن تكون فيه، لذلك قال النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن جعفر الصوفي: «كان ثقة في حديثه، غير أنّه قيل يروي عن الضعفاء»، فتراه قد استدرك على توثيقه بروايته عن الضعفاء. وقد عدّوا من هؤلاء نصر بن مزاحم المنقري، ومحمد بن حسان الرازي، وغيرهم. كما وصفوا جماعة آخرين بهذه الصفات إلاّ أنّهم قالوا: كانوا ثقات في أنفسهم، كالحسن بن محمد بن جمهور، وإدريس بن زياد، وأحمد بن محمد بن خالد، ومحمد ابن أحمد بن يحيى، ومحمد بن جعفر بن عون الأسدي، وغيرهم. والعجيب أنَّ بعض المتأخرين أخذ بالتوثيق في هؤلاء وترك ما وصفوا به من أفراد الضعف، ناسياً أنَّ ثقة الراوي في نفسه غير مثمرة في الخارج ما دام متساهلاً في الحديث متهاوناً فيه؛ لأنَّ العبرة في الأداء وليس في المؤدي، فمثله مثل السليم الذي ينقل السقم، أو القوي الذي ينقل الضعف، فصحته في نفسه لا فائدة فيها ما دام يكون واسطة لنقل الضعف.

٦ - ومنها قولهم فلان مضطرب: يريدون به اضطراب المذهب والحديث. فقد وصف النجاشي أبا الحسن الميموني في باب الكنى بأنّه مضطرب، وفي ترجمته في باب العين قال: «علي بن عبد الله بن عمران كان فاسد المذهب والرواية». وبمثله وصف ابن الغضائري شريف بن سابق؛ ووصف النجاشي به المعلى بن محمد، ومنصور بن العباس، ومحمد بن أحمد بن خاقان، والمفضل بن عمر. وقد يقيدون الاضطراب

بالحديث وحده، وهو يعطي عدمه في المذهب؛ كالذي وصفوا به علي بن محمد بن جعفر الحداد.

٧ - ومنها قولهم فلان مخلط أو فلان في رواياته تخليط أو أنَّ الكتاب الفلاني تخليط كله: والخلط والتخليط لغة يقع على عدة معان منها فساد العقل؛ وفي القاموس رجل خلط أي أحمق، واختلط فسد عقله. وفي اصطلاح أهل الحديث يراد به فساد الرواية أو فساد المذهب، أو المعنيان معاً. فمن الأوَّل ما وصف به النجاشي أبا المفضل الشيباني وهو قوله: «كان في أوَّل أمره ثبتاً ثم خلط»؛ وما وصف به ابن الوليد محمد بن جعفر ابن بطة وهو قوله: «كان مختلطاً فيما يسنده»؛ ومنه أيضاً قول النجاشي في إسماعيل بن علي الخزاعي: «كان مختلطاً يعرف منه وينكر».

ومن الثاني قول النجاشي في طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني: «كان صحيحاً ثم خلط»، وقول الشيخ في علي بن أحمد الكوفي: «كان إمامياً مستقيم الطريقة، ثم خلط وأظهر مذهب المخمّسة».

والتخليط في الرواية يكون مرة في السند ويكون أُخرى في المتن. ففي السند مثل أن يروي المتقدم طبقة عن المتأخر، أو يروي المتأخر عمَّن لم يدركه من المتقدمين، أو يتغير حفظ الراوي في مرحلة من مراحل عمره بمرض أو شيخوخة فلا تنتظم أسانيده فيختلط بعضها ببعض. أو يكون في المتن أيضاً فيروي المناكير مثل أحاديث الغلو والتفويض، وهي أحاديث مردودة عندنا؛ كالذي وصفوا به علي بن أحمد العقيقي. وقد تكون ثمة كتب مبنية كلها على التخليط مثل كتاب تفسير الباطن المنسوب لمحمد بن أورمة القُمّي، وكتاب الأظلة لعبد الرحمن بن كثير الهاشمي، وأغلب كتب علي بن أحمد أبي القاسم الكوفي.

٨ - ومنها قولهم فلان غالٍ أو فلان مرتفع القول أو هو خطابي أو فلان متَّهم بالتفويض: وهي جروح في المذهب لا في الحديث، وإنَّما اعتبرت من أسباب الضعف؛ لأنَّ الغلو نوعان: نوع يدخل في حدّ الكفر كالذين

يقولون بألوهية الأئمة أو بنبوتهم؛ وهؤلاء كفار ضالّون حَكَم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالقتل والتحريق، وحَكَم فيهم الأئمة من وُلده بإباحة دمائهم ولعنوهم وبرئوا منهم. وهؤلاء لا تقبل لهم رواية أبداً، وقد تقدم في الفقرة الرابعة من الفائدة الخامسة الإشارة إلى ذلك. ونوع آخر هو دون ذلك، وأصحابه يعتقدون بعبودية الأئمة عليهم السلام لله تعالى، إلاّ أنَّ لهم فيهم اعتقادات خاصة بدرجات متفاوتة ابتداءً من تفويضهم بالرزق وأحكام الشريعة إلى نفي السهو عنهم، الذي كان ابن الوليد يعتبره أول درجة من درجات الغلو فيما حكى في شرح اعتقادات الصدوق. وهؤلاء أيضاً وردت في ذمّهم روايات كثيرة رواها الكشي وغيره، وهُم ضعفاء أيضاً؛ لأنَّ فساد عقائدهم يؤثر في إفساد حديثهم، ألا ترى أنَّهم يقبلون رواية المناكير ويرونها ويعمدون إلى ظواهر الآيات وأحكام الشريعة يفسرونها بما يخالف القواعد والأصول، فيستجرون بذلك الكذب ويكذبون في التأويل.

٩ - ومنها قولهم فلان لا يُعرَف إلاّ عن طريق الضعفاء: فقد عدّوا ذلك ضعفاً في الراوي؛ لأنَّ المعرِّفين به معروفون بالضعف. وذكروا من هؤلاء عمارة بن زيد الهمداني، وإبراهيم بن عبد الله المدني، اللذين روى عنهما عبد الله بن محمد البلوي الذي ستأتي ترجمته في كتابنا هذا في موضعها المناسب. قال بعضهم سُئل عبد الله بن محمد البلوي: «مَن عمارة هذا الذي حدثك؟ فقال: رجل نزل من السماء حدثني ثم عرج».

١٠ - ومنها قولهم استثناه ابن الوليد من نوادر الحكمة: ونوادر الحكمة كتاب مشهور لمحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، روى فيه عن بعض مَن لَم يرتضِهم محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد فاستثنى من الكتاب رواياته التي يرويها عن هؤلاء، وتبعه في هذا الاستثناء الشيخان أبو جعفر بن بابويه المعروف بالصدوق، وأبو العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي. وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى تسمية مَن استثناهم ابن الوليد، وتفصيل أوفى للموضوع.

١١ - ومنها قولهم فلان زيدي أو ناووسي أو فطحي أو واقفي أو عامي: وهي مذاهب معروفة في تاريخ الفرق الإسلامية. فالزيدي مَن يقول بإمامة زيد بن علي، والناووسي مَن يقول بمهدية جعفر بن محمد عليه السلام والفطحي مَن يقول بإمامة ابنه عبد الله بن جعفر، والواقفي مَن يقول بمهدية موسى بن جعفر عليه السلام ولم يعتبر المشايخ هذه المذاهب مفسدة لحديث أصحابها، فقد وثقوا كثيراً من رجالاتها لصدقهم وتحرزهم عن الكذب؛ ولكنَّه على كل حال ذمٌّ معتدّ به جعله العلامة - قدس سره - في خلاصته من أسباب الضعف؛ فقد ذكر كثيراً من هؤلاء في القسم الثاني منها وهو القسم المعدّ للضعفاء. وعندنا تظهر فائدته إذا تعادل الجرح والتعديل فيكون سبباً لتقديم الجرح.

١٢ - ومن أسباب الضعف عندهم في الراوي رواية المشهورين بالضعف عنه: فقد ضعّف النجاشي محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفري؛ لأنَّ صاحب الزنج علي بن محمد البردعي، وعبد الله بن محمد البلوي رويا عنه. وطعن على داود بن كثير الرقي لأنَّ الغلاة تروي عنه. وطعن ابن الغضائري على كرّام الخثعمي وعبد الله بن أيوب؛ لأنَّ الغلاة تروي عنهما.

١٣ - ومن أسباب الضعف أيضاً أن يكون الراوي من أصحاب الولايات الخطيرة التي تتعلق بها حقوق الناس ومصالحهم كولايات النواحي والمدن ومنصب القضاء وغيرها: فأصحابها ضعفاء ما لم يرد فيهم تعديل؛ لأنَّها لا تنفك عن معاونة الظالمين وملازمة القبيح خصوصاً في زمان الأمويين والعباسيين، الذي هو زمان تدوين الحديث، ونضوج التأليف فيه، واستقرار الأسانيد، وثبوت الطرق. وفي ترجمة محمد بن أبي عمير أنَّه ضُربَ وحُبس ليَلي القضاء. وفي الكشي أنَّ أحمد بن عبد الله الكرخي كان كاتباً لإسحاق بن إبراهيم فتاب وأقبل على تصنيف الكتب، ومعلوم أنَّ الإنسان لا يتوب إلاَّ عن ذنب. وفي خلاصة العلامة توقف في حديث حذيفة بن منصور لما نقل عنه أنَّه كان والياً لبني أمية. نعم، نصّوا

على تعديل جماعة من أصحاب هذه الولايات منهم عبد الله بن سنان الذي كان خازناً للمنصور والهادي والمهدي والرشيد، ومنهم علي بن يقطين وزير الرشيد، ومنهم عبد الله النجاشي والي الأهواز، ويعقوب بن يزيد الأنباري الذي كان من كُتّاب المنتصر أو أبي دلف، ومنهم حفص بن غياث القاضي، وغيرهم. فأصحاب الولايات الخطيرة على ضعفهم، ما لم يَرِدْ فيهم تعديل.

الفائدة السابعة:

إنَّ المشايخ - رضوان الله عليهم - جَرَوْا أن يستثنوا من روايات المتهمين والمطعونين ما يروونه من تخليط أو غلو، أو ما كان غير معروف في أُصولهم. فقد روى النجاشي كتب أحمد بن محمد بن سيار، وكتب محمد بن الحسن بن شمون، وغيرها إلاّ ما كان فيها من غلو وتخليط. واستثنى الشيخ في الفهرست من روايات محمد بن علي الصيرفي، ومحمد ابن سنان، ومحمد بن أورمة، ومحمد بن الحسن بن جمهور، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ما رووه من تخليط أو غلو أو تدليس؛ وفي ترجمة محمد ابن علي الشلمغاني روى كتابه التكليف إلاّ حديثاً واحداً؛ وفي ترجمة علي ابن إبراهيم روى كتابه الشرائع إلاّ حديثاً واحداً في تحريم لحم البعير وقال: «لا أرويه لأنّه محال». كما استثنوا من آخرين روايات كثيرة؛ لأنّهم تغيروا بعد صحة وتبدلوا بعد استقامة؛ وسيأتي إن شاء الله تعالى تراجم كثير منهم في كتابنا هذا. وقد استفاد بعض الأعلام المتأخرين من هذا الاستثناء دليلاً على صحة المستثنى منه؛ لأنّك إذا أخرجت السقيم من المجموع فالباقي صحيح عندهم سليم حتماً. ولكن هذا بعيد جداً أولاً: لأنَّ خلو الكتاب من الغلو والتخليط لا يدل على أنَّ الباقي منه خال من غيرهما، فيحتمل أن يكون في الباقي روايات مرسلة، وأُخرى ضعيفة السند، وثالثة مروية عن المجهولين، ورابعة غير معروفة في أُصولنا، وخامسة موضوعة، وسادسة قِيلَت في ظروف التقية، وكل هذه الأمثلة خارجة عن دائرة الغلو والتخليط فكيف تكون صحيحة؟ وثانياً: إنَّ المشايخ ما أرادوا بهذا

الاستثناء التدليل على صحة المستثنى منه، ولا فُهِم عنهم هذا في أي مورد ذكروه من موارد الاستثناء؛ ولو أرادوه لاستعملوا عبارات أُخرى صريحة في توضيح مرادهم كما هو ديدنهم في ذلك، فتحميل النص بأكثر مما يريد صاحبه تعسف لا موجب له.

الفائدة الثامنة:

إنَّ المشايخ طعنوا على جماعة بروايتهم عن الضعفاء، واستعملوا عبارات واحدة في هذا المعنى؛ مثل قول النجاشي في أحمد بن محمد بن خالد: أنَّه روى عن الضعفاء، وقوله في محمد بن أحمد بن يحيى: أنَّه كان يروي عن الضعفاء، وقوله في محمد بن مسعود العياشي: أنَّه كان يروي عن الضعفاء كثيراً؛ وفي أبي الحسين الأسدي، والحسن بن محمد بن جمهور، ونصر بن مزاحم: أنَّهم رووا عن الضعفاء. وقد يأتي آتٍ فيستخرج قاعدة عامة في التضعيف فيقول: إنَّ كل من روى عنه هؤلاء ضعيف، بدليل تنصيص المشايخ على ذلك؛ على نحو ما استخرج بعض المتأخرين قاعدة عامة في التوثيق من مقدمة تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم، ومقدمة كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه، فحَكَم بالتوثيق على كل من وقَع في أسانيد هذين الكتابين بدعوى أنَّ مؤلفيهما ذكرا في المقدمة أنَّهما يرويان أحاديثه عن الثقات.

فمثل هذا الاستنتاج بعيد جداً عند من يعرف أساليب العربية وتفنن العرب في الكلام؛ لأنَّ النجاشي لم يُرد أنَّ روايات أحمد بن محمد بن خالد وأقرانه الذين سميناهم آنفاً مقصورة على الضعفاء، ولا أراد ابن قولويه وعلي بن إبراهيم حصر أحاديث كتابيهما بالثقات وحدهم، على نحو ما قالوا في صفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمن وأحمد بن محمد بن أبي نصر أنَّهم لا يُرسِلون إلاَّ عن ثقة؛ فحكم بعضهم على توثيق مجاهليهم. ولو أراد النجاشي الحصر بالضعفاء لقال: لا يروي أحمد بن محمد بن خالد إلاَّ عن ضعيف، ولقال ابن قولويه: لم أُخرِج في كتابي إلاَّ ما أرويه

عن الثقات. أمّا كلام النجاشي في البرقي وأضرابه، وكلام ابن قولويه والقمي في مقدمة كتابيهما فلا يفيد إلاّ العموم، أي إنَّ أغلب ما يروونه هو من هذا النوع.

الفائدة التاسعة:

يكثر في كتب الرجال قول المشايخ: فلان متهم بالغلو، أو قيل فيه ارتفاع، أو فلان طعن عليه، أو ضعفه القميون؛ وأشباه هذه الطعون التي لم تُنسَب لأحد ولا يعرف لهما قائل. وقد رأينا بعض المتأخرين يمرّ بها من غير اهتمام، أو يردها بحجة أنَّها قيلٌ لا يُعرَف له صاحب. وهذا موقف غير سديد بلا شك؛ لأنَّ هذه الطعون لا بد أن يكون لها أصل معتبر ومصدر موثوق، ولولا ذلك لم يحكها المشايخ في كتبهم؛ لأنَّهم يعرفون قبل سواهم أنَّ حكاية أقوال غير العدول لا اعتبار لها في جرح أو تعديل، ولعلهم إنَّما نقلوها بهذه الصيغة لاحتمال أنَّ أصحابها لم تكن لهم مؤلفات ينقلون عنها، أو احتمال أنَّهم نقلوها من حلقات الدرس والمذاكرة، أو من الشياع الصادق عندهم.

الفائدة العاشرة:

إعلم أنَّ الكشي قد روى ذموماً في جماعة من أجلة أصحاب الأئمة عليهم السلام مثل زرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم الطائفي، وأبي بصير، ومحمد بن النعمان الأحول المعروف بمؤمن الطاق، وبريد بن معاوية، وهشام بن الحكم، ويونس بن عبد الرحمن، والفضل بن شاذان، وغيرهم. وقد ردّ كل من كتب في الجرح والتعديل ممن اطلعنا عليهم هذه الذموم أوّلاً: لأنَّ المدائح التي وردت بحق هؤلاء مستفيضة فينبغي أن لا يُعتد في قبالتها بهذه الذموم الشاذة. وثانياً: إنَّ مع الافتراض بصحة بعضها فيحتمل أنَّها قِيلَت للحفاظ على أصحابها في زمن كان شديداً وصعباً، بل هذا الاحتمال هو صريح بعض الروايات منها؛ فقد روى الكشي بسندين أنَّ الصادق عليه السلام قال لعبد الله بن زرارة: «إقرأ منّي على والدك السلام، وقل

له إنّي أعيبُك دفاعاً مني عنك، فإنّ الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه؛ لإدخال الأذى في من نحبه ونقربه ويرمونه لمحبتنا وقربه ودنوه منا...» إلى آخره. وثالثاً: إنّ هؤلاء المشايخ معروفون بالعدالة والفضل والأمانة والورع والزهد والصدق والاستقامة مشهورون بذلك؛ وقد نقل الناس عدالتهم وصدقهم جيلاً عن جيل، فلا ينبغي الشك فيهم والارتياب بسلوكهم، كما لا ينبغي أن يتوهم متوهم فيجعلهم من الضعفاء بسبب هذه الذموم.

الفائدة الحادية عشرة:

هذه تواريخ لوفيات جماعة من الرواة تجمعت عندي من تصفحي للكتب ومراجعتي للمصادر وقد أحببت تثبيتها في هذه الخاتمة تسهيلاً للدارس.

أبان بن تغلب البكري ١٤١
إبراهيم بن سيار النظام ٢٣١
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ١٤٥
إبراهيم بن يزيد النخعي ٩٥/ ٩٦
أحمد بن إدريس الأشعري ٣٠٦
أحمد بن الحسن بن فضال ٢٦٠
أحمد بن الحسين القزاز ٢٦١
أحمد بن عبد الله بن جلين ٣٧٩
أحمد بن عبدون ٤٢٣
أحمد بن علوية الأصفهاني ٣٢٠
أحمد بن علي النجاشي ٤٥٠
أحمد بن محمد بن أبي نصر ٢٢١
أحمد بن محمد بن عمار ٣٤٦
أحمد بن محمد بن حنبل ٢٤١
أحمد بن علي النجاشي ٤٥٠
أحمد بن محمد بن أبي نصر ٢٢١
أحمد بن محمد بن عمار ٣٤٦
أحمد بن محمد بن حنبل ٢٤١
أحمد بن محمد بن خالد البرقي ٢٧٤/ ٢٨٠
أحمد بن محمد بن دول القمي ٣٥٠
أحمد بن محمد بن زيد الخزاعي ٢٦٢
أحمد بن محمد بن عقدة ٣٣٢/ ٣٣٣
أحمد بن محمد بن عياش ٤٠١
أحمد بن محمد الزاري ٣٦٨
أحمد بن محمد بن الفرات ٢١٩
أحمد بن هلال العبرتائي ٢٦٧
أحمد بن هوذة الباهلي ٣٣٣
إسحاق بن راهويه ٢٣٨

إبراهيم كطان الشبوط

باب الهمزة

١ - آدم بن محمد القَلانسيّ

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «آدم بن محمد القلانسي، من أهل بلخ، قيل: إنّه كان يقول بالتفويض»، انتهى.

وهو أيضاً من شيوخ أبي عمرو الكشي في رجاله، روى عنه في ترجمة سلمان الفارسي، ويونس بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني.

الملاحظات:

قلت: نسبة التفويض في كلام الشيخ إلى القيل، يدلُّ على صدوره عن الثقات، وإلاَّ لما كان لنقله معنى؛ لأنَّ المعروف في قواعد هذا العلم أنَّه لا يُعتد بقول غير الثقة، ولا يترتب على نقله أثر.

٢ - أبَان بن أبي عيّاش فيروز

عدَّه الشيخ بهذا العنوان في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام وعدَّه ثانية من أصحاب الباقر عليه السلام وزاد قوله: «تابعي ضعيف»، وعدَّه ثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه: «بأنَّه بصري، تابعي»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «أبان بن أبي عياش، واسم عياش هارون، تابعي، روى عن أنس بن مالك، وروى عن علي بن الحسين عليه السلام، ضعيف، لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه»، انتهى.

وفي خلاصة العلامة نقل بعد كلام عن علي بن أحمد العقيقي: «إنَّ أحداً من الناس لم يرو عن سليم بن قيس سوى أبان»، انتهى.

ويؤيده أوّلاً: إنَّ ابن الغضائري تعرض لكتاب سليم بن قيس فقال في بعض ترجمته: «وأسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن أذينة، عن إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم؛ وتارة عن عمر، عن أبان بلا واسطة»، انتهى.

ويؤيده ثانياً: إنَّ الكَشّي في ترجمة سليم بن قيس روى روايتين في سند كلتيهما ابن أذينة، عن ابن أبي عياش، عن سليم. ولو كان أحد غير ابن أبي عياش يروي عن سليم لما فات الكَشّي شيء من أخباره.

ولكن الحق إنَّ النجاشي في رجاله والشيخ في فهرسته ذكرا طريقاً إلى سليم بن قيس بلا توسط أبان، وهو طريق حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم؛ بالإضافة إلى طريق آخر ذكراه بتوسط أبان أيضاً وهو طريق حماد بن عيسى، وعثمان بن عيسى، عن أبان عن سليم. نعم، سقط في كتاب النجاشي (أبان) بين حماد بن عيسى، وعثمان بن عيسى، وبن سليم بن قيس، وهو من السهو قطعاً.

٣ - إبراهيم بن ابي حَبَّة

هو إبراهيم بن اليسع بن سعد المكيّ. وقد عدَّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ونص هناك على ضعفه. وفي الكشف الحثيث إبراهيم بن أبي حيّة بالمثناة من تحت، واسم أبي حية اليسع بن أشعث أبو إسماعيل المكي.

٤ - إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ النَهاوندِيّ

قال النجاشي: «إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي، كان ضعيفاً في الحديث منهوماً، له كتب منها كتاب الصيام، كتاب المتعة،

كتاب الدواجن، كتاب جواهر الأسرار، كتاب المآكل، كتاب الجنائز، كتاب النوادر، كتاب الغيبة، كتاب مقتل الحسين عليه السلام كتاب العدد، كتاب نفي أبي ذر.

أخبرنا بها أبو القاسم علي بن شبل بن أسد قال: حدثنا أبو منصور ظفر ابن حمدون البادرائي قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمري بها. قال أبو عبد الله بن شاذان: حدثنا علي بن حاتم قال: أطلق لي أبو أحمد القاسم بن محمد الهمداني، عن إبراهيم بن إسحاق، وسمع منه سنة تسع وستين ومائتين»، انتهى.

وفي رجال الشيخ ذكره في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام ونص على ضعفه قائلاً: «إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي، له كتب، وهو ضعيف».

وفي الفهرست قال: «إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي، كان ضعيفاً في حديثه، متَّهما في دينه، وصنف كتباً جماعة قريبة من السداد، منها كتاب الصيام، كتاب المتعة، كتاب الدواجن، كتاب جواهر الأسرار كبير، كتاب النوادر، كتاب الغيبة، كتاب مقتل الحسين بن علي عليهما السلام. أخبرنا بكتبه ورواياته أبو القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل قال: أخبرنا أبو منصور ظفر بن حمدون بن شداد البادرائي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأحمري.

وأخبرنا بها أيضاً الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن نصير بن سعيد الباهلي المعروف بابن هراسة قال: حدثنا إبراهيم الأحمري بجميع كتبه.

وأخبرنا أبو الحسن بن أبي جيد القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بمقتل الحسين عليه السلام خاصة»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «يكنى أبا إسحاق النهاوندي، في حديثه ضعف، وفي مذهبه ارتفاع، ويروي الصحيح، وأمره مختلط».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

قول النجاشي: كان منهوماً، يريد مكثراً من الحديث؛ ولعلها مصحفة عن كان متهماً.

١ - ذكر النجاشي طريقين إليه، الأوَّل عن علي بن شبل بن أسد، والثاني عن أبي عبد الله بن شاذان؛ ولكن الثاني ليس طريقاً إليه على ما يظهر، وإنَّما هو نقلاً من بعض كتب ابن شاذان، لأنَّه لم يقيده بلفظة أخبرنا أو حدَّثنا أو رويته، كما هو المتعارف عند حمَلة الحديث الشريف.

٢ - في طريق الشيخ الثاني سماه أحمد بن نصير المعروف بابن هراسة، وصوابه أحمد بن النضر - بالضاد المعجمة - بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة. ويقال له أيضاً أحمد بن هوذة، سمع منه التلعكبري سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة؛ قاله الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام.

٣ - قول ابن الغضائري: «ويروي الصحيح»، تعديل لحديثه؛ لا يتَّسق كما يبدو مع تنصيصه على ضعفه. وهو يشبه قول الشيخ: «صنف كتباً قريبة من السداد»؛ ولعل مرادهما أنَّه مع ضعف حديثه فلا يَعدم الروايات الصحيحة.

٤ - ذكر الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام إبراهيم بن إسحاق آخر قائلاً: «إبراهيم بن إسحاق، ثقة»، انتهى. وهو بلا شك غير المترجم له.

٥ - إبراهيم بن سليمان النَهْمِيّ (للتنبيه عليه)

ذكره الشيخ مرتين في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً في المرة الأولى: «إبراهيم بن سليمان بن حيّان، يكنى أبا إسحاق الخزاز الهلالي من بني تميم، روى عنه حميد بن زياد أصولاً كثيرة».

وقال في الثانية: «إبراهيم بن سليمان النهمي، له كتب ذكرناها في الفهرست، روى عن حميد بن زياد»؛ ومن الثانية أخذنا العنوان.

وقال في الفهرست: «إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن حيان النهمي، بطن من همدان، الخزاز، الكوفي، أبو إسحاق، ثقة في الحديث، سكن الكوفة في بني نهم قديماً فلذلك قيل النهمي، وسكن في بني تميم فقيل تميمياً، قالوا: ثم سكن في بني هلال فربما قيل الهلالي، ونسبه في نَهْم.

وله من الكتب كتاب النوادر، كتاب الخطب، كتاب الدعاء، كتاب المناسك، كتاب أخبار ذي القرنين، كتاب إرَم ذات العماد، كتاب قبض روح المؤمن والكافر، كتاب الدفائن، كتاب خلق السماوات، كتاب أخبار جرهم.

أخبرنا بجميع كتبه ورواياته أحمد بن عبدون، عن أبي الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبد ربه القزويني قال: حدثنا أبو الحسن موسى بن جعفر الحائري قال: حدثنا حميد بن زياد قال: أخبرنا إبراهيم، وأخبرنا أحمد بن عبدون، عن ابن أبي جيد، عنه»، انتهى.

وقال النجاشي: «إبراهيم بن سليمان بن عبيد الله بن خالد النهمي، بطن من همدان، الخزاز الكوفي، أبو إسحاق، كان ثقة في الحديث، يسكن في الكوفة في بني نهم، وسكن في بني تميم، وسكن في بني هلال ونسبهُ نَهْم.

له كُتب منها كتاب النوادر، كتاب الخطب، كتاب الدعاء، كتاب المناسك، كتاب أخبار ذي القرنين، كتاب إرم ذات العماد، كتاب قبض روح المؤمن، كتاب الدفائن، كتاب خلق السماوات، كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب جرهم، كتاب حديث ابن الحر.

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا علي بن حبشي قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا إبراهيم»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن حيان الهمداني

الخزاز النهمي، يكنى أبا إسحاق، يروي عن الضعفاء كثيراً، وفي مذهبه ضعف».

الملاحظات:

بقيَت ملاحظات أُخرى:

١ - يلاحظ أنَّ النجاشي والشيخ قيدا توثيقه بالحديث، وهي إشارة خفية ربما تكون تنبيهاً إلى ضعف مذهبه الذي جرحه به ابن الغضائري.

٢ - ليس مِن شك أنَّ الرواية عن الضعفاء ضُعف في الراوي، وإن كان ثقة في نفسه؛ لأنَّ ناقل الضعف ضعيف، ولكن توثيق النجاشي والشيخ شهادتان مقابل شهادة واحدة؛ لذلك فإنَّ لتوثيقه وجهاً. ويكون ذكره هنا للتنبيه عليه.

٣ - ويلاحظ أيضاً الاختلاف في اسم جده، فهو في النجاشي عبيد الله مصغراً؛ وفي الفهرست وابن الغضائري مكبراً. وهو في النجاشي ورجال الشيخ تميمي؛ وفي الفهرست تيمي. على أنَّ محقق الفهرست ذكر أنَّ في بعض نسخه تميمي - بميمين بينهما ياء - وعبيد الله مصغراً لا مكبراً؛ ولعله الصواب لموافقته النجاشي.

٦ - إبراهيم بن العباس بن محمد الصُولِيّ

من كُتّاب الدولة العباسية. قال ابن النديم: «إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول الكاتب، أحد البلغاء والشعراء والفصحاء، وكان إليه ديوان الرسائل في مدّة جماعة من الخلفاء».

وفي عيون الصدوق في الباب الثاني روى في الحديث الثاني منه عن الحاكم أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي قال: «كان لإبراهيم بن عباس الصولي عم أبي في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها ثم اضطر إلى أن سَترها وتتبعها فأخذها من كل مكان».

وفي الباب الأربعين من العيون أيضاً روى خبرين عنه في الحديث الثامن والحديث العشرين، قال في الأوّل: «حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني هارون ابن عبد الله المهلبي، قال: لمَّا وصل إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي الخزاعي إلى الرضا عليه السلام وقد بويع له بالعهد، أنشده دعبل:

مدارس آياتٍ خَلَتْ من تِلاوةٍ ومنزلُ وَحيٍ مُقفِر العرصاتِ

وأنشده إبراهيم بن العباس:

أزالت عناءَ القلبِ بعد التجلُّد مصارعُ أولادِ النبيِّ محمدِ

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه، كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت.

قال: فأمَّا دعبل فصار بالعشرة آلاف التي حصته إلى قُم، فباع كل درهم بعشرة دراهم فتخلّصت له مائة ألف درهم. وأمَّا إبراهيم فلم يزل عنده بعد أن أهدى بعضها وفرّق بعضها على أهله إلى أن توفي رحمه الله وكان كفنه وجهازه منها»، انتهى.

وقال في الحديث الثاني: «حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن الفرات أبو العباس، والحسين بن علي الباقطاني، قالا: كان إبراهيم بن العباس صديقاً لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن، فنسخ له شعره في الرضا عليه السلام وقت منصرفه من خراسان وفيه شيء بخطه، وكانت النسخة عنده إلى أن وُلّيَ إبراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكل، وكان قد تباعد بينه وبين أخي زيدان الكاتب، فعزله عن ضياع كانت في يده وطالبه بمال وشدّد عليه، فدعا إسحاق بعض مَن يثق به وقال له: امضِ إلى إبراهيم بن العباس فأعلمه أنَّ شعره في الرضا عليه السلام كلُّه عندي بخطه وغير خطه، ولئن لم يترك بالمطالبة عنّي لأوصلنه إلى المتوكل. فصار الرجل إلى إبراهيم برسالة، فضاقت به

الدنيا حتّى أسقط المطالبة عنه، وأخذ جميع ما عنده من شعره بعد أن حلف كل واحد منهما لصاحبه.

قال الصولي: حدثني يحيى بن علي المنجم، قال: قال لي: أنا كنت السفير بينهما حتّى أخذتُ الشعر فأحرقه إبراهيم بن العباس بحضرتي.

قال الصولي: وحدثني أحمد بن ملحان، قال: كان لإبراهيم بن العباس ابنان اسمهما الحسن والحسين، يكنيان بأبي محمد وأبي عبد الله، فلما ولى المتوكل، سمى الأكبر إسحاق وكناه بأبي محمد وسمى الأصغر عباساً وكناه بأبي الفضل فزعاً.

قال الصولي: حدثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب، قال: ما شرب إبراهيم بن العباس، ولا موسى بن عبد الملك النبيذ قط حتّى ولى المتوكل، فشرباه وكانا يتعمدان أن يجمعا الكراعات والمخنثين ويشربا بين أيديهم في كل يوم ثلاثاء ليشيع الخبر بشربهما وله أخبار كثيرة في توقيه، ليس هذا موضع ذكرها»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ إبراهيم بن العباس هذا هو عم والد أبي بكر محمد بن يحيى الصولي، الذي ستأتي ترجمته إن شاء الله، لا ابن عمه كما ظنّ بعض الأعلام، وأنَّه توفيَ سنة مائتين وثلاث وأربعين.

٢ - حكى أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي في مروجه، ما رواه الصدوق في الحديث العشرين في الفصل الخاص بخلافة المتوكل.

٣ - الكراعات: هُم السَّفَل من الناس الدنيء النفس. قاله الفيروزآبادي في قاموسه.

٤ - قول الصدوق - رضوان الله عليه - في آخر الخبر: «وله أخبار كثيرة في توقيه ليس هذا موضع ذكرها» لا يدل على أنّه كان يفعل ذلك للتقية؛ لأنَّه كان بمقدوره أن يتّقي بغير شرب الخمر.

٧ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، قُتل سنة خمس وأربعين ومائة، لخمس بقين من ذي القعدة»، انتهى.

وذكره الكَشّي في آخر أحاديث ترجمة الفضيل بن يسار فقال: «حمدويه وإبراهيم قالا: حدثنا العبيدي، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن أبي غيلان قال: أتيت الفضيل بن يسار فأخبرته أنَّ محمداً وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن قد خرجا، فقال لي: ليس أمرهما بشيء. قال: فصنعت ذلك مراراً، كل ذلك يرد عليَّ مثل هذا الرد. قال: فقلت: رحمكَ الله، قد أتيتك غير مرة أُخبرك، فتقول ليس أمرهما بشيء، أفبرأيكَ تقول هذا؟ فقال: لا واللهِ، ولكن سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن خرجا قُتلا».

وفي العيون في الحديث الخامس والسبعين من الباب الثامن والعشرين روى الصدوق - رضوان الله عليه - عن أبيه قال: «حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني علي بن الريان، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي، عن الحسين بن خالد الكوفي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، حديث كان يرويه عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: فقال لي عليه السلام: وما هوَ؟ قلت: روى عبيد بن زرارة أنَّه لقيَ أبا عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له: جعلت فداك، إنَّ هذا قد أَلِفَ الكلام، وسارع الناس إليه، فما الذي تأمر به؟ فقال: اتقوا الله، واسكنوا ما سكنت السماء والأرض. قال: وكان عبد الله بن بكير يقول: واللهِ، لو كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم. قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: إنَّ الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوَّله عبد الله بن بكير؛ إنَّما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله: ما سكنت السماء، مِن النداء باسم صاحبكم؛ وما سكنت الأرض، من الخسف بالجيش»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

إنَّ أخبار إبراهيم بن عبد الله موجودة في أغلب كُتب التاريخ والسيَر، وكانت دعوته في أوَّل الأمر لأخيه محمد بن عبد الله الذي ستأتي ترجمته إن شاء الله، ثم دعا لنفسه بعد مقتل أخيه، وتسمّى بإمرة المؤمنين. وكانت ثورته في البصرة ومقتله في باخمرى. ثم إنَّ دعوته لإمامة أخيه ودعوته لإمامة نفسه بعد ذلك ودعوة المسلمين إليها تترك في النفس وحشة وحزناً على هؤلاء الأشراف الذين سلكوا هذا الطريق المُضل.

٨ - إبراهيم بن عبيد الله بن العلا المدني

قال ابن الغضائري: «إبراهيم بن عبيد الله بن العلا المدني، لا يُعرف إلاّ بما يُنسب إليه عبد الله بن محمد البلوي، ويُنسب إلى أبيه عبيد الله بن العلا عُمارة بن زيد، وما يُسند إليه إلاّ الفاسد المتهافت. وأظن اسمه موضوعاً على غير واحد»، انتهى.

٩ - إبراهيم بن عُمَر الصَّنْعاني اليماني

ذكره الشيخ بهذا العنوان في أصحاب الباقر عليه السلام وقال: «له أُصول رواها عنه حماد بن عيسى»؛ وعاد إلى ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام مقتصراً على قوله: «إبراهيم بن عمر الصنعاني».

وفي الفهرست قال: «إبراهيم بن عمر اليماني، هو الصنعاني، له أصل، أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، ومحمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عنه.

وأخبرنا أحمد بن عبدون، عن أبي طالب الأنباري، عن حميد بن زياد، عن ابن نهيك، والقاسم بن إسماعيل القرشي».

وقال النجاشي: «إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني، شيخ من أصحابنا، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ذكر ذلك أبو العباس وغيره، له كتاب يرويه عن حماد بن عيسى وغيره. أخبرنا محمد بن عثمان قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر به»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني، يكنى أبا إسحاق، ضعيف جداً، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وله كتاب»، انتهى.

ووصف الصدوق - رضوان الله عليه - طريقه إليه في المشيخة فقال: «وما كان فيه عن إبراهيم بن عمر فقد رويته عن أبي - رَضِيَ اللهُ عَلَيهِ -، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عنه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنّه ينبغي التوقف في قبول رواية المترجَم له لتعارض شهادة النجاشي بشهادة ابن الغضائري.

١٠ - إبراهيم بن محمد بن فارس النَيسَابوريّ

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكريين عليهما السلام، ووصفه بالمرة الأولى بالنيسابوري، ومنها أخذنا العنوان؛ ونسبه في المرة الثانية من غير ألف ولام.

وفي رجال الكشي عنونه مع آخرين في فصل مستقل قال فيه: «قال أبو عمر: سألت أبا النضر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء؟ فقال: أمّا إبراهيم بن محمد بن فارس فهو في نفسه لا بأس به، ولكن بعض مَن يروي هو عنه»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

الرواية عن الضعفاء ضعفٌ في الراوي قلّوا أم كثروا، إذا كان مَن يروي عنهم مجهولين وغير مسمين. نعم، في حالة تشخيص الضعفاء بأعيانهم، كما فعلوا بنوادر الحكمة للأشعري، وكما فعل الكَشّي في تسمية الضعفاء الذين يروي عنهم في كتابه، فهذا ليس من الضعف في شيء. ولكن مع إطلاق هذا التعبير وبدون تقييد بأسماء الضعفاء، فهو ضعف في الراوي؛ لأنّه يدل على التساهل في الرواية، والتساهل في الرواية من أفراد الضعف بلا شك. كما يضطرنا إلى نقل المجهولين في أسانيده من بُرج المجهولية إلى بُرج الضعف؛ لتنصيصهم على ذلك بقولهم: يروي عن الضعفاء، وفيه ما لا يخفى من المجازفة بالتوسع في حدود الجرح إلى ما لا موجب له.

١١ - إبراهيم النَظّام

هو إبراهيم بن سيار النَّظّام، من أئمة المعتزلة وعلمائهم، وشيخ الجاحظ. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وقد كان ينبغي تقديم ترجمته في بابها؛ إلاّ أنَّ شهرته بلقبه حملتنا على تأخيرها إلى هذا الموضع.

له كتاب الفُتيا، طعن فيه على الصحابة تناقُضَهم في فتاواهم، كما طعن فيه على أمير المؤمنين عليه السلام وكذب عليه. وقد نقل منه الشيخ المفيد في العيون والمحاسن بحكاية تلميذه الجاحظ في سبيل الرد عليه وتفنيد دعاواه؛ كما نقل ابن شهرآشوب شيئاً منه في مناقبه، وهذا المنقول يدل على باطن خبيث وضمير ملحد.

قال ابن قتيبة في كتاب تأويل مختلف الحديث: «وجدنا النَّظّام شاطراً من الشطار، يغدو على سُكر ويروح على سُكر، ويبيت على جرائرها، ويدخل في الأدناس، ويرتكب الفواحش والشائنات، وهو القائل:

مازلت آخذ روح الزق في لطف   وأستبيح دماً من غير مجروح

حتّى انثنيت ولي روحان في جسدي والـزق مـطـرح جسـم بـلا روح».

وقال عبد القاهر البغدادي في الفَرق بين الفِرَق في بعض ما جاء في حديثه عنه: «أنكر إعجاز القرآن في نظمه، وأنكر ما رويَ مِن معجزات نبينا ﷺ من انشقاق القمر، وتسبيح الحصا في يده، ونبوع الماء من بين أصابعه؛ ليتوصل بإنكار معجزات نبينا ﷺ إلى إنكار نبوته. ثم إنّه استثقل أحكام شريعة الإسلام في فروعها، ولم يجسر على إظهار دفعها، فأبطل الطرق الدالة عليها»، إلى آخر كلامه.

١٢ - إبراهيم بن يزيد المكفوف

ذكره النجاشي في رجاله ونص على ضعفه بقوله: «إبراهيم بن يزيد المكفوف، ضعيف، يقال إنَّ في مذهبه ارتفاعاً، له كتاب».

١٣ - إبراهيم بن يزيد النَّخعيّ

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وذكره ثانية في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام قائلاً فيها: «إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي، يكنى أبا عمران، مات سنة ست وتسعين، مولى، وكان أعور»، انتهى.

وفي الجزء الأوَّل من مناقب ابن شهرآشوب في فصل المسابقة بالإسلام قال: «وأمَّا رواية إبراهيم النخعي، فإنَّه ناصبي جداً، تخلَّف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان، وكان يقول: لا خير إلاَّ في النبيذ الصلب»، انتهى.

وفي طبقات ابن سعد روى عن الأعمش في ترجمة إبراهيم النخعي قال: «أهدى نعيم بن أبي هند إلى إبراهيم دناً من طلاء، فقبله فوجده شديد الحلاوة، فطبخه وجعله نبيذاً».

وفي كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري في النوع السادس والعشرين من أنواع الحديث عدّ إبراهيم بن يزيد النخعي من جملة المدلسين.

١٤ - احكم بن بشار المروزيّ الكلثومي

ذكره الكَشّي بهذا العنوان في فصل مستقل في كتابه قائلاً: «أحكم بن بشار المروزي الكلثومي، غالٍ، لا شيء»، انتهى. ثم ذكر له قصة لم نرَ فائدة في نقلها.

وفي رجال الشيخ ذكره في أصحاب الجواد عليه السلام ولكن بعنوان أحلم بن بشار المروزي، ولعلها مصحفة عن أحكم.

١٥ - احمد بن ابي زاهر الأشعري

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام فقال: «أحمد بن أبي زاهر موسى أبو جعفر الأشعري، روى عنه محمد بن يحيى العطار»، انتهى.

وفي رجال النجاشي قال: «أحمد بن أبي زاهر، واسم أبي زاهر موسى، أبو جعفر الأشعري القمي، مولى، كان وجهاً بقم، وحديثه ليس بذاك النقي، وكان محمد بن يحيى العطار أخص أصحابه، وصنف كُتباً منها البداء، كتاب النوادر، كتاب صفة الرسل والأنبياء والصالحين، كتاب الزكاة، كتاب أحاديث الشمس والقمر، كتاب الجمعة والعيدين، كتاب الجبر والتفويض، كتاب ما يفعل الناس حين يفقدون الإمام.

أجازنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عنه جميع كتبه»، انتهى.

وفي الفهرست قال: «أحمد بن أبي زاهر، واسم أبي زاهر موسى، أبو

جعفر الأشعري القمي، مولى، وكان وجهاً بقُم، وحديثه ليس بذاك النقي، وكان محمد بن يحيى العطار أخص أصحابه، وصنف كتاب البداء، وكتاب النوادر، وكتاب صفة الأنبياء والصالحين، كتاب الزكاة، كتاب أحاديث الشمس والقمر، كتاب الجمعة والعيدين، كتاب الجبر والتفويض.

أخبرنا بجميع كتبه ورواياته ابن أبي جيد، والحسين بن عبيد الله، جميعاً عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن أحمد بن أبي زاهر».

الملاحظات:

قلت:

قول الشيخين: «حديثه ليس بالنقي»، نص صريح على ضعفه؛ لأنَّ مدار الجرح والتعديل في علم الحديث على الصدق فيه وأدائه كواقع صدوره، وهو المقصود بالنقاء فيه.

١٦ - أحمد بن بَشير الرَّقّيّ

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام، ووصفه بالبرقي وليس بالرقي؛ وجمعه مع أحمد بن الحسين بن سعيد وقال: «روى عنهما أحمد ابن محمد بن يحيى، وهما ضعيفان، ذكر ذلك ابن بابويه»، انتهى.

وفي رجال النجاشي وفهرست الشيخ ذكراه في جماعة مَن استثناهم محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد من شيوخ محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري وقالا: «تبعه في هذا الاستثناء الشيخان ابن بابويه، وأبو العباس ابن نوح».

الملاحظات:

قلت:

قول الشيخ في رجاله: «روى عنهما أحمد بن محمد بن يحيى» سهو، وصوابه: محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري؛ لأنَّ التضعيف منشأه منه.

١٧ - أحمد بن الحارث

ذكره الشيخ مرتين في باب الهمزة من أصحاب الكاظم عليه السلام في كتاب الرجال؛ ولكن وصف الأوَّل بالأنماطي، ووصف الثاني بأنَّه واقفي. وذكره في الفهرست أيضاً فقال: «أحمد بن الحارث، له كتاب، أخبرنا به أحمد بن عبدون، عن أبي طالب الأنباري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث»، انتهى.

وفي رجال النجاشي قال: «أحمد بن الحارث، كوفي، غمز أصحابنا فيه، وكان من أصحاب المفضل بن عمر، أبوه روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب يرويه عنه الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي، أخبرنا الحسين قال: حدثنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا حميد، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الحارث به».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - ذكر الشيخ أحمد بن الحارث في أصحاب الصادق عليه السلام وقال: «روى عنه المفضل بن عمر»، وذاك غير المترجَم له؛ لأنَّ هذا من أصحاب المفضل بن عمر كما سمعت من النجاشي، وذاك من شيوخه.

٢ - ذكر الكَشّي أحمد بن الحارث في فصل مستقل من كتابه، وروى عن الحسن بن موسى أنَّه كان واقفياً، كما وصفه بالأنماطي. ومنه يظهر أنَّ الأنماطي هو الواقفي الذي ذكره الشيخ مرتين في أصحاب الكاظم عليه السلام.

٣ - كما أنَّ رواية الحسن بن محمد بن سماعة عنه، قرينة على أنَّ الأنماطي الواقفي هو صاحب هذه الترجمة.

٤ - سمعتَ من النجاشي والشيخ أنَّ الأصحاب غمزوا فيه، والمقصود أنَّهم غمزوا في حديثه وليس في مذهبه؛ لأنَّ الشيخين النجاشي والطوسي رحمهما الله لا يضرُّ عندهما فساد المذهب بوثاقة الراوي.

١٨ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد

من مشايخ الصدوق - رضوان الله عليه -، روى عنه في العلل في الجزء الأوّل في الباب السادس عشر بعد المائة بقوله: «حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور، وما لقيتُ أنصبَ منه».

وروى عنه في العيون أيضاً في الحديث الثالث من آخر أبواب الكتاب وهو الباب التاسع والستين بقوله: «حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبي، وما لقيتُ أنصبَ منه، وبلغ مِن نَصبه أنَّه كان يقول: اللَّهُمَّ صلِّ على محمد فَرداً، ويمتنع من الصلاة على آله». وفي الحديث الرابع من معاني الأخبار في باب: معاني أسماء محمد وعلي. . . الخ، وقال: «ما لقيتُ أنصبَ منه».

١٩ - أحمد بن الحسين بن سعيد

أبو جعفر الأهوازي الملقب دندان.

ذكره الشيخ مرتين في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام، جمعه في المرة الأولى مع أحمد بن بشير البرقي، ونقل عن ابن بابويه ضعفهما؛ وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمة أحمد بن بشير. وقال في الثانية: «أحمد بن الحسين بن سعيد، روى عن جميع شيوخ أبيه إلاَّ حماد بن عيسى، يرُمى بالغلو، مات بقُم»، انتهى.

وفي الفهرست قال: «أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران، مولى علي بن الحسين عليه السلام أبو جعفر الأهوازي الملقب دندان، روى عن جميع شيوخ أبيه إلاَّ حماد بن عيسى فيما زعم القميون، وذكروا أنَّه غالٍ، وحديثه يُعرَف ويُنكَر.

وله كُتب منها كتاب الاحتجاج أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، وابن أبي

جيد القمي، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن الحسن الصفار، عنه.

وكتاب الأنبياء، وكتاب المثالب أخبرنا بهما أبو الحسين علي بن أحمد ابن محمد بن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عنه. ومات أحمد بن الحسين بقُم، وقبره بها»، انتهى.

وفي كتاب النجاشي قال: «أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران، مولى علي بن الحسين ، أبو جعفر الأهوازي الملقب دندان، روى عن جميع شيوخ أبيه إلا حماد بن عيسى فيما زعم القميون، وضعفوه، وقالوا: هو غالٍ، وحديثه يُعرَف ويُنكَر.

له كتاب الاحتجاج أخبرنا ابن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عنه.

وأخبرنا علي بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن، عنه به.

وكتاب الأنبياء وكتاب المثالب، أخبرنا علي بن أحمد القمي، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عنه بها».

وقال ابن الغضائري: «يُكنى أبا جعفر، روى عن أكثر رجال أبيه، وقالوا عن سائرهم إلاّ حماد بن عيسى، وقال القميون: كان غالياً، وحديثه فيما رأيته سالم، والله أعلم، وهو الملقب دندان»، انتهى.

وفي ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري في كتاب النجاشي وفهرست الشيخ، ذكراه فيمَن استثناهم ابن الوليد ممن يروي عنهم الأشعري، ومعلوم أنَّ الاستثناء بسبب ضعف المستثني.

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - إنَّ الشيوخ الثلاثة كأنَّهم أرادوا أن يُلقوا تبعة تضعيفه على القميين؛ فاستعملوا تعابير: «ضعَّفه القميون، وزعم القميون، وقال القميون هو

غالٍ، وذكر ذلك ابن بابويه، والله أعلم». وهذا يدلُّ على أنَّ حاله عندهم لَم تكن على مثل رأي القُميين فيه؛ لذلك صرَّح شيخهم بأنَّ حديثه سالم فيما رآه.

٢ - سمعتَ من النجاشي والشيخ أنَّ ابن الوليد روى ثلاثة من كتبه هي الاحتجاج، والأنبياء، والمثالب؛ وسمعتَ أيضاً أنَّه استثناه من رجال الأشعري لضعفه. وليس في ذلك تناقض؛ لأنَّ المقصود بالاستثناء هو التوقف عن العمل برواياته في الأحكام الشرعية، لا مطلق الرواية عنه.

٢٠ - أحمد بن حماد المروزيّ

ذكره الشيخ مرتين في أصحاب الجواد عليه السلام مقتصراً في المرة الأُولى على اسمه واسم أبيه، ومضيفاً في المرة الثانية كلمة المروزي إليه. وذكره أيضاً في أصحاب العسكري بعنوان: أحمد بن حماد المحمودي يكنى أبا علي.

وفي الكَشّي فصل بعنوان: أحمد بن حماد المروزي؛ جمع فيه بين أخباره وأخبار ابنه محمد بن أحمد بن حماد بن أبي علي المحمودي؛ ولا يهمنا هنا سوى أخبار أبيه:

١ - قال الكَشّي: «وقال المحمودي: قد كَتب إليَّ الماضي عليه السلام بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك، وهو عندنا على حالة محمودة، ولن تَبعُد من تلك الحال».

٢ - وقال الكَشّي: «وجدتُ في كتاب أبي عبد الله الشاذاني، سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: التقيتُ مع أحمد بن حماد المتشيّع، وكان قد ظهر له منه الكذب فكيف غيره، فقال: أما واللهِ، لو توغرت عداوته لما صبرتَ عنه. فقال الفضل بن شاذان: هكذا واللهِ قال لي كما ذكر».

٣ - وقال: «علي بن محمد القتيبي، عن الزفري، عن بكر بن زفرة الفارسي، عن الحسن بن الحسين أنَّه قال: استحلَّ أحمد بن حماد منّي

مالاً له خطر، فكتبتُ رقعة إلى أبي الحسن شكوتُ فيها أحمد بن حماد، فوقَّع فيها: خوِّفه بالله. ففعلتُ، ولم ينفع. فعاودتُه برقعة أُخرى أعلمتُه أنّي قد فعلت ما أمرتني به فلم أنتفع، فوقَّع: إذا لم يحل فيه التخويف بالله، فكيف تخوفه بأنفسنا».

٤ - «محمد بن مسعود قال: حدثني أبو علي المحمودي، قال: حدثني أبي قال: قلتُ لأبي الهذيل العلاف: إنّي أتيتكَ سائلاً. فقال أبو الهذيل: سَل، واسأل العصمة والتوفيق.

فقال أبي: أليسَ من دينك أنَّ العصمة والتوفيق لا يكونان لك إلاَّ بعمل تستحقُّه؟

قال أبو الهذيل: نَعم. قال: فما معنى دعاءك، أعمَل وآخُذ.

قال له أبو الهذيل: هات مسألتك.

فقال له: شيخي أخبرني عن قول الله ﷻ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

قال أبو الهذيل: قد أكمل لنا دين.

فقال: شيخي، وخَبِّرنا إن سألتك عن مسألة لا تجدها في كتاب الله، ولا في سُنّة رسول الله، ولا في قول أصحابه، ولا في حيلة فقهائهم؛ ما أنت صانع؟

فقال: هاتِ.

فقال: شيخي خَبِّرني عن عشرة كلهم عين، وقعوا في طُهر واحد بامرأة وهُم مختلفو الأمر، فمنهم مَن وَصلَ إلى بعض حاجته، ومنهم مَن قارَبَ حسب الإمكان منه. هل في خلق الله اليوم مَن يعرف حدَّ الله في كل رجل منهم، مقدار ما ارتكب من الخطيئة فيُقيم عليه الحد في الدنيا، ويطهره منه في الآخرة. وليعلم ما يقول في أنَّ الدين قد كمُل.

فقال: هيهات، خرج آخرها في الإمامة».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - سمعتَ من الحديث الأوّل أنّ الماضي عليه السلام كتب التعزية إلى ابنه محمد بن أحمد بوفاة أبيه؛ ولكن الكَشّي روى في ترجمة ابنه محمد بن أحمد، عن محمد بن مسعود، عنه: إنَّ التعزية كانت له من الجواد عليه السلام .

٢ - ومهما يكن، فإنَّ عدَّ الشيخ إيّاه في أصحاب العسكري فيه نظر؛ لأنَّ وفاته إمَّا أن تكون في زمان أبي جعفر، أو في زمان أبي الحسن عليه السلام .

٣ - وسمعتَ من الكَشّي أنَّ أبا علي المحمودي، هو ابنه محمد بن أحمد، لا أبوه أحمد بن حماد، على نحو ما ورد في رجال الشيخ.

٤ - إنَّ المقصود بأبي الحسن في الحديث الثالث هو الرضا عليه السلام ؛ لأنَّ وفاته كانت بعده.

٥ - ورد ذكر ابنه أبي علي المحمودي في رسالة كتبها العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل، وحكاها الكَشّي بطولها عن بعض الثقات. وقد جاء فيها: «واقرأه - أي كتاب العسكري عليه السلام - على المحمودي عافاه الله، فما أحمدنا لطاعته»، انتهى المطلوب من الرسالة. وقد يبدو هذا الثناء متعارضاً مع ما روى الكَشّي من ذمّ أبيه عن الفضل بن شاذان، والحسن بن الحسين، كما جاء في الحديث الثاني والثالث؛ لأنَّ المحمودي المحمود الطاعة رويَ في أبيه ما يدل على حُسن حاله. ولكن لا أرى في ذلك شيئاً من التناقض؛ لأنَّ الإمام عليه السلام لم يزِد على الدعاء له، ووصفه بأنَّه كان على حالٍ محمود من التشيُّع والتقرب منهم والدفاع عنهم.

٦ - لَم أفهم ذيل حديث الفضل بن شاذان، وهو قوله: «لو توغرت عداوته» إلى آخره، فتأمَّل فيه لعلك تفهم منه ما قصرتُ عنه.

٢١ - أحمد بن رشيد بن خَيثم

العامري الهلالي.

قال ابن الغضائري: «إنَّه زيديّ، يدخل حديثه في حديث أصحابنا، ضعيف، فاسد».

٢٢ - أحمد بن سابق

عنونه الكَشّي في فصل مستقل في كتابه، وَرَدَ قبل ترجمة الحسين بن قياما قال فيه: «نصر بن الصباح قال: حدثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري، عن محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني سليمان بن جعفر الجعفري، قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى يحيى بن أبي عمران وأصحابه. قال: وقرأ يحيى بن أبي عمران الكتاب فإذا فيه: عافانا الله وإيّاكم، انظروا أحمد بن سابق لعنه الله، الأعثم الأشج، واحذوره.

قال أبو جعفر: ولم يكن أصحابنا يعرفون أنَّه أشج أو به شجة حتّى كشف رأسه، فإذا به شجّةٌ.

قال أبو جعفر محمد بن عبد الله: وكان أحمد قبل ذلك يظهر القول بهذه المقالة. قال: فما مضت الأيام حتّى شرب الخمر، ودخل في البلايا.

الملاحظات:

قلتُ:

السند ضعيف كما ترى. والعثم: العظم المكسور، أو يخص باليد إذا انجبر على غير استواء، قاله في القاموس. وقوله: «وكان أحمد قبل ذلك يظهر القول بهذه المقالة»، أي يتشيّع ويقول بالإمامة.

٢٣ - أحمد بن علي الرّازيّ

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «أحمد بن علي أبو العباس الرازي الخضيب الأيادي، متهم بالغلو»، انتهى.

وقال في الفهرست: «أحمد بن علي الخضيب الأيادي، يكنى أبا العباس، وقيل: أبا علي الرازي، لم يكن بذلك الثقة في الحديث، ومتهم بالغلو، وله كتاب الشفاء والجلاء في الغَيبة حَسَن، كتاب الفرائض، كتاب الآداب.

أخبرنا بهما الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن أحمد بن داود، وهارون ابن موسى التلعكبري، جميعاً عنه»، انتهى.

وفي كتاب النجاشي قال: «أحمد بن علي أبو العباس الرازي الخضيب الأيادي، قال أصحابنا: لم يكن بذاك، وقيل: فيه غلو وترفُّع، وله كتاب الشفاء والجلاء في الغَيبة، وكتاب الفرائض، وكتاب الآداب.

أخبرنا محمد بن محمد، عن محمد بن أحمد بن داود، عنه بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «حدثني أبي أنَّه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه يُعرف تارة ويُنكر أُخرى»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

لقد استحسن الشيخ - رضوان الله عليه - كتاب الشفاء والجلاء في الغَيبة، وروى عن مؤلِّفه كثيراً في غَيبته. وقد وجدتُ فيما روى عنه غرائب.

٢٤ - أحمد بن علي بن كلثوم السَّرخسي (للتنبيه عليه)

من شيوخ أبي عمرو الكَشّي في رجاله، وصفه في ترجمة حفص بن عمرو العمري بأنَّه: «كان من الفقهاء، وكان مأموناً على الحديث»، انتهى. ولكن الشيخ قال: «أنَّه متَّهم بالغلو»، وقد ذكره في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام قائلاً: «أحمد بن علي بن كلثوم، من أهل سرخس، متهم بالغلو».

الملاحظات:

قلتُ:

الحق أنَّ تنصيص الكَشّي على أمانته في الحديث شهادة منه معتبرة بحق الرجل؛ ولكن يعارضها اتهامه بالغلو المنقول عن الشيخ. وهو اتهام له مصداق حتماً، وإلاَّ لما كان لنقله فائدة، ولكن مع ذلك فهو ليس بقوة توثيق الكَشّي، خصوصاً وأنّه صِيغَ على وزن الاسم المبني للمفعول، فلعلّ غلوّه من النوع الذي لا يستجرُّ صاحبه إلى الكذب.

٢٥ - أحمد بن القاسم بن طرخان

قال ابن الغضائري: «إنّه ضعيف».

وفي رجال النَّجاشي: «أحمد بن القاسم، رجل من أصحابنا، رأينا بخط الحسين بن عبيد الله كتاباً له إيمان أبي طالب»، انتهى.

ولكن لا دليل على اتحاد صاحب العنوان بمن ذكره النَّجاشي.

٢٦ - أحمد بن محمد الآمُلي

قال النجاشي: «أحمد بن محمد أبو عبد الله الآمُلي الطبري، ضعيف جداً، لا يُلتفَت إليه، له كتاب الوصول إلى معرفة الأُصول، وكتاب الكشف، أخبرنا إجازة أبو عبد الله بن عبدون، عن محمد بن محمد بن هارون الطحان الكندي، عنه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «أحمد بن محمد أبو عبد الله الطبري الخليلي، الذي يقال له غلام خليل الآملي، كذاب، وضاع للحديث، فاسد، لا يُلتفت إليه».

٢٧ - احمد بن محمد بن خالد

أبو جعفر البرقي، ويقال له: أحمد بن أبي عبد الله أيضاً.

قال النجاشي: «أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أصله كوفي، وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر بعد مقتل زيد عليه السلام ثم قتله، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود.

وكان ثقة في نفسه، يروي عن الضعفاء، واعتمد المراسيل.

وصنّف كتباً، منها المحاسن وغيرها وقد زِيدَ في المحاسن ونُقِص، كتاب التبليغ والرسالة، كتاب التراحم والتعاطف، كتاب التبصرة، كتاب الرفاهية، كتاب الزي، كتاب الزينة، كتاب المرافق، كتاب المراشد، كتاب الصيانة، كتاب النجابة، كتاب الفراسة، كتاب الحقائق، كتاب الأخوان، كتاب الخصائص، كتاب المآكل، كتاب مصابيح الظُّلَم، كتاب المحبوبات، كتاب المكروهات، كتاب العويص، كتاب الثواب، كتاب العقاب، كتاب المعيشة، كتاب النساء، كتاب الطيب، كتاب العقوبات، كتاب المشارب، كتاب الشعر، كتاب أدب النفس، كتاب الطب، كتاب الطبقات، كتاب أفاضل الأعمال، كتاب أخصّ الأعمال، كتاب المساجد الأربعة، كتاب الرجال، كتاب الهداية، كتاب المواعظ، كتاب التحذير، كتاب التهذيب، كتاب التحريف، كتاب التسلية، كتاب أدب المعاشرة، كتاب مكارم الأخلاق، كتاب مكارم الأفعال، كتاب مذامّ الأخلاق، وكتاب مذام الأفعال، كتاب المواهب، كتاب الحبوة، كتاب الصفوة، كتاب علل الحديث، كتاب معاني الحديث والتحريف، كتاب تفسير الحديث، كتاب العروق، وكتاب الاحتجاج، كتاب الغرائب، كتاب العجائب، كتاب اللطائف، كتاب المصالح، كتاب المنافع من الدواجن والرواجن، كتاب الشعر والشعراء، كتاب النجوم، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الزجر والفأل، كتاب صوم الأيّام، كتاب السماء، كتاب الأرضين،

كتاب البلدان والمساحة، كتاب الدعاء، كتاب ذكر الكعبة، كتاب الأجناس والحيوان، كتاب أحاديث الجن وإبليس، كتاب فضل القرآن، كتاب الأزاهير، كتاب الأوامر والزواجر، كتاب ما خاطبَ اللهُ به خلقَه، كتاب أحكام الأنبياء والرسل، كتاب الجمل، كتاب جداول الحكمة، كتاب الأشكال والقرائن، كتاب الرياضة، كتاب الأمثال، كتاب الأوائل، كتاب التاريخ، كتاب الأنساب، كتاب النحو، كتاب الأصفية، كتاب الأفانين، كتاب المغازي، كتاب الرواية، كتاب النوادر.

هذا الفهرست الذي ذكره جعفر بن محمد بن بطة من كتاب المحاسن. وذكر بعض أصحابنا أنَّ له كُتباً أُخَر منها كتاب التهاني، كتاب التعازي، كتاب أخبار الأصم.

أخبرنا بجميع كتبه الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو غالب الزراري، قال: حدثنا مؤدبي علي بن الحسين السعد آبادي أبو الحسن القمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله بها.

وقال أحمد بن الحسين رحمه الله في تاريخه: توفيَ أحمد بن أبي عبد الله البرقي في سنة أربع وسبعين ومائتين.

وقال علي بن محمد ماجيلويه: توفيَ سنة ثمانين ومائتين»، انتهى ما في النجاشي.

وفي فهرست الشيخ قال: «أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أبو جعفر، أصله كوفي، وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر والي العراق، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قُم فأقاموا بها، وكان ثقة في نفسه، غيرَ أنَّه أكثر الرواية عن الضعفاء، واعتمد المراسيل، وصنّف كتباً كثيرة، منها المحاسن وغيرها، وقد زِيدَ في المحاسن ونَقُص، فما وقع إليَّ منها». ثمَّ عدَّ ثمانية وثمانين كتاباً من المحاسن مع خلاف في أعدادها، وأسماء كثير منها مما سمعته من النجاشي، وقد اكتفينا بنقلها من النجاشي؛ لأنَّ أكثرها اليوم مفقود ليس لنا منها إلاَّ أسماؤها.

وقال ابن الغضائري: «طعنَ عليه القميّون، وليس الطعن فيه، وإنّما الطعن فيمَن يروي عنه، فإنَّه كان لا يُبالي عمَّن أخذ على طريقة أهل الأخبار، وكان أحمد بن محمد بن عيسى أبعده عن قُم ثم أعاده إليها واعتذر إليه». وقال أيضاً: «وجدت كتاباً فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد، لمَّا توفيَ مشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً؛ ليُبرئَ نفسه مما قذفه»، انتهى.

وغمزه محمد بن يحيى العطار في الحديث الثاني من باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام في الجزء الأوَّل من الكافي، فقد روى الكُليني عن العطار، عن الصفار، عن البرقي، عن داود بن القاسم حديثاً يتلخص في التقاء أمير المؤمنين عليه السلام بالخضر عليه السلام في المسجد الحرام، فطرح عليه الخضر جملة من الأسئلة أجاب عنها ولده الحسن بن علي، وكان معه فلما غاب الخضر عليه السلام قال أمير المؤمنين للحسن: «يا أبا محمد أتعرفه؟ قال: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم قال: هو الخضر».

قال محمد بن يحيى: «فقلت لمحمد بن الحسن: يا أبا جعفر، وددتُ أنَّ هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله، قال: فقال: لقد حدثني قبل الحيرة بعشرة سنين»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات لا بدَّ منها:

١ - ثمّة تنصيص كما ترى في المشايخ الثلاثة على أنَّه يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل، ولا يبالي عمن أخذ؛ وهذه الصفات بلا شك من أفراد الضعف؛ لأنَّ الثقة قد يكون ضعيفاً بالعارض فينقل الضعف في رواياته، على الرغم من ثقته بنفسه ووجاهته في الرواية، كأبي جعفر البرقي. لذلك نرى التوقف في قبول رواياته وروايات أمثاله إذا لم تكن ثمّة قرائن أخرى على صحّتها.

٢ - سمعتَ من الكافي أنَّ محمد بن يحيى العطار غمزه، وقد وقع كلام بين الرجاليين في فَهم العبارة. فذهب بعضهم إلى أنَّ الحيرة الواردة في الخبر يراد بها - كظاهر اللفظة - تحير البرقي نفسه في عقيدته؛ ونفى بعض آخر هذا المعنى، وذهب إلى أنَّ معنى الحيرة هو الغَيبة بعد وفاة العسكري عليه السلام وهو اصطلاح كان معروفاً بين الشيعة يومذاك ومتداولاً في كتبهم، لأنَّ الشيعة احتاروا في هذه الفترة وتفرقوا إلى طوائف مذكورة في كتب الفرق، وتبلبلوا بسبب غَيبة الإمام - صلوات الله عليه -، وقال هذا البعض: إنَّ العبارة ليس فيها تعريض بالبرقي، إذ أنَّ غاية ما يُستفاد منها أنَّ العطار تمنى أن يجيء الخبر بطريق ثانٍ زيادةً على طريق البرقي لحُسن الخبر وجودته وجلالته.

ولكن الذي يخطر في البال غير هذا؛ لأنَّ الأولى بالعطار لو كان يتمنى أن يجيء الخبر بطريق ثانٍ أن يتمنى مجيئه بغير طريق أبي هاشم الجعفري راوي الخبر، أمَّا وقد جاء برواية أبي هاشم وليس عنده شك في وثاقته، لذلك نقل شكه إلى أبي جعفر البرقي فتمنى أن يجيء الخبر من غير طريقه، وهو كما ترى صريح في التعريض به.

أمَّا الحيرة: فهي كما تأوَّله هؤلاء الأفاضل، وإنَّ المراد بها الغَيبة، كما في تعبير القدماء.

٣ - إنَّ هذا الخبر، أعني خبر التقاء أمير المؤمنين بالخضر عليه السلام موجود في كتاب العلل من كتاب المحاسن المطبوع حديثاً، ولكن البرقي يرويه عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفري، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤ - أنكر بعض الرجاليين رواية البرقي عن أصحاب الصادق عليه السلام بلا واسطة؛ لبُعد ما بين طبقيتهما، وسيأتي إن شاء الله تعالى مناقشة ذلك في ترجمة عبد الله بن حماد الأنصاري، ووهب بن وهب البختري القاضي، اللذين يروي عنهما البرقي مع أنَّهما من أصحاب الصادق عليه السلام فترقب ذلك.

٥ - سمعتَ من ابن الغضائري أنَّ أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري

أعاده إلى قم بعد إبعاده عنها واعتذاره إليه. وقد يُفهم من هذا رجوع الأشعري عن الطعن فيه والاعتذار منه، وهو تعديل ضمني. ولكن ليس في هذا دلالة على التعديل الضمني، فقد يكون الأشعري وجد إخراجه من قُم تصرف غير شرعي، لا يستوجبه ضعف الرواية والإخلال بها، خصوصاً وأنّه في نفسه ثقة فأعاده إليها واعتذر من إيذائه.

٦ - فات أن نذكر في الموضع المناسب من هذه الترجمة أنَّ الشيخ عدّ في رجاله أحمد بن محمد بن خالد من أصحاب الجواد عليه السلام وعدّه من أصحاب الهادي عليه السلام أيضاً وبعنوان أحمد بن أبي عبد الله البرقي.

٢٨ - أحمد بن محمد بن سَيّار

أبو عبد الله البصري الكاتب الأصفهاني السياري. عنونه الكَشّي في فصل مستقل جاء بعد فصل أبي يحيى الموصلي كوكب الدم، قال فيه: «أبو عبد الله أحمد بن محمد السياري، أصفهاني ويقال البصري. طاهر بن عيسى الوراق قال: حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب، قال: حدثني الشجاعي، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن صاحب، قال: قرأت في رقعة مع الجواد عليه السلام: يعلم من سأل عن السياري، أنّه ليس في المكان الذي ادّعاه لنفسه وألاّ تدفعوا إليه شيئاً.

قال نصر بن الصباح: السياري أحمد بن محمد أبو عبد الله من ولد سيار، وكان من كبار الظاهرية في وقت أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام»، انتهى.

وقال النجاشي: «أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب، بصري، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسياري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله، مجفو الرواية، كثير المراسيل، له كتب وقع إلينا منها كتاب ثواب القرآن، كتاب الطب، كتاب القراءة، كتاب النوادر، كتاب الغارات.

أخبرنا الحسين بن عبيد الله القزويني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، قال: حدثنا السياري إلاّ ما كان لغلو وتخليط»، انتهى.

وفي رجال الشيخ ذكره في أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام بعنوان أحمد بن محمد بن سيار، مضيفاً لفظة البصري إليه في المرة الأولى.

وقال في الفهرست: «أحمد بن محمد بن سيار الكاتب، بصري، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسياري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل، وصنف كتباً كثيرة منها، كتاب ثواب القرآن، كتاب الطب، كتاب القراءة، كتاب النوادر.

أخبرنا بالنوادر خاصة الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبي قال: حدثنا السياري إلاّ بما كان فيه غلو وتخليط.

وأخبرنا بالنوادر جماعة من أصحابنا منهم الثلاثة الذين ذكرناهم، عن محمد بن أحمد بن داود قال: حدثنا سلامة بن محمد قال: حدثنا علي بن محمد الجبائي قال: حدثنا السياري»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «أحمد بن محمد بن سيار يكنى أبا عبد الله القمي المعروف بالسياري، ضعيف متهالك، غالٍ، محرّف، استثنى شيوخ القميين روايته من كتاب نوادر الحكمة، وحكى محمد بن علي بن محبوب في كتاب النوادر المصنفة أنّه قال بالتناسخ»، انتهى.

وفي ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري في النجاشي وفهرست الشيخ استثناه ابن الوليد ممن يروي عنهم الأشعري، وتبعه في الاستثناء ابن بابويه وابن نوح.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - قول الكَشّي عن نصر بن الصباح إنّ السياري من (كبار الظاهرية) لا

معنى له، ولعلها مصحفة عن (كتاب الطاهرية) بدليل أنَّ الشيخ والنجاشي وصفاه بأنَّه من كُتّاب آل طاهر.

٢ - قول الشيخ في ذيل ترجمته للرجل: «وأخبرنا بالنوادر وغيرها جماعة من أصحابنا منهم الثلاثة الذين ذكرناهم»، يريد بقوله هذا شيوخه الثلاثة الذين ذكرهم - على الظاهر - في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وهو أحمد بن عبد الواحد البزاز المعروف بابن عبدون وابن الحاشر.

٣ - سمعتَ من ابن الغضائري أنَّ استثناء ابن الوليد مقيد بنوادر الحكمة؛ ولكن كتاب النجاشي وفهرست الشيخ خاليان من هذا القيد.

٢٩ - أحمد بن محمد بن عياش

أبو عبد الله الجوهري؛ ويعرف أحياناً بابن عياش؛ لأنَّ جد أبيه كما ستسمع من النجاشي هو الحسن بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري.

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام ومنه أخذنا العنوان فقال: «أحمد بن محمد بن عياش يكنى أبا عبد الله، كثير الرواية، إلاَّ أنَّه اختل في آخر عمره، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا، مات سنة إحدى وأربعمائة».

وفي الفهرست قال: «أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش ابن إبراهيم بن أيوب الجعفري أبو عبد الله، كان سمع الحديث وأكثر، واختل في آخر عمره، وكان جده وأبوه وجهين ببغداد، وأمه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، وصنَّف كتباً منها كتاب مقتضب الأثر في عدد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام كتاب الأغسال، كتاب أخبار أبي هاشم

الجعفري رَحِمَهُ ، كتاب شعر أبي هاشم الجعفري رَحِمَهُ ، كتاب أخبار جابر الجعفي، كتاب الاشتمال على معرفة الرجال ذكر فيه مَن روى عن كل إمام مختصر، كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ كتاب في ذكر الشجاج، كتاب عمل رجب، كتاب عمل شعبان، كتاب عمل شهر رمضان، كتاب أخبار السيد، كتاب في اللؤلؤ وصنعته وأنواعه، كتاب ذكر مَن روى الحديث من بني عمار بن ياسر، كتاب أخبار وكلاء الأئمة الأربعة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مختصر.

أخبرنا بسائر كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا عنه، ومات سنة إحدى وأربعمائة»، انتهى.

وقال النجاشي: «أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري أبو عبد الله، وأُمّه سكينة بنت الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن إسحاق بنت أخي القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، كان سمع الحديث فأكثر، واضطرب في آخر عمره، وكان جده وأبوه من وجوه أهل بغداد وأيام آل حماد والقاضي أبي عمر.

له كتب منها مقتضب الأثر في عدد الأئمة الإثني عشر، كتاب الأغسال، كتاب أخبار أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، كتاب شعر أبي هاشم، أخبار جابر الجعفي، كتاب الاشتمال على معرفة الرجال ومن روى عن إمام إمام، كتاب ما نزل من القرآن في صاحب الزمان، كتاب في ذكر الشجاج، كتاب عمل رجب، كتاب عمل شعبان، كتاب عمل شهر رمضان، كتاب أخبار السيد، كتاب اللؤلؤ وصنعته وأنواعه، كتاب ذكر من روى الحديث من بني ناشرة، كتاب أخبار وكلاء الأئمة الأربعة.

رأيتُ هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعفونه فلَم أروِ عنه شيئاً وتجنبته، وكان من أهل العلم والأدب القوي، وطيب الشعر، وحسن الخط، رحمه الله وسامحه، ومات سنة إحدى وأربعمائة»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ السيد الخوئي تَمَّئِنَّ قال في معجمه في ترجمة الرجل: «إنَّ النجاشي روى عن ابن عياش في ترجمة الحسين بن بسطام مع التزامه بعدم الرواية عن الضعفاء، وهو قوله المتقدم: رأيت شيوخنا يضعفونه فلم أروِ عنه شيئاً، قال: فلا بدَّ أن يكون ذلك عن غفلة منه، ولكن الحق أنَّه لم يروِ عن ابن عياش في ترجمة الحسين بن بسطام؛ لأنَّه لم يستعمل لفظة حدثني أو أخبرناه أو رويناه أو رويته وغيرها من الألفاظ المتداولة عند أهل الحديث، وإنَّما استعمل لفظة (قال ابن عياش)، وهذه اللفظة لا تفيد الرواية، وإنَّما يحتمل أن تكون نقلاً من بعض كتبه، وقد تقدم نظير ذلك في ترجمة إبراهيم بن إسحاق الأحمري».

٣٠ - أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات

لم يتعرض له الرجاليون في فهارسهم، وقد وقع في طريق الصدوق في الحديث العشرين من الباب الأربعين من العيون بعنوان: أحمد بن محمد ابن الفرات. وقد تقدم نقل الرواية بتمامها في ترجمة إبراهيم بن العباس الصولي؛ وسيأتي إن شاء الله تعالى له ولأبيه ذِكرٌ في ترجمة محمد بن نصير النميري؛ لأنَّ أباه محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات كان يقوّي أسباب النميري ويعضده.

قال ابن خلكان في ترجمة أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات: «هو أخو علي محمد بن الفرات وزير المقتدر العباسي، كان أكتَب أهل زمانه وأضبطهم للعلوم، وهو الذي مدحه البحتري بقصيدة أولها:

بِتُّ أُبدي وَجْداً وأكتم وَجْداً لخيالٍ قَد بَاتَ لي مِنكَ يهدى

وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، ويُكنى أبا العباس.

الملاحظات:

قلت:

إنَّما أدرجتُه في الضعفاء؛ لأنَّه سيأتي في ترجمة محمد بن نصير النميري أنَّه لَمَّا ثَقُلَ أوصى بلسان ضعيف إلى أحمد، فلَم يدرِ أتباعه مَن أحمد هذا؟ ففرقة قالت: أنَّه أحمد ابنه، وفرقة قالت: أنَّه أحمد بن محمد بن الفرات، وفرقة ثالثة قالت: أنَّه أحمد بن أبي الحسين بشر بن زيد. وفي هذا دلالة على أنَّه كان من النميرية؛ لأنَّه لو لم يكن كذلك لما توجَّهت الوصية إليه، أو على الأقل لَمَا وجَّهَها بعض أتباع النميري إليه.

٣١ - أحمد بن مِهْران

من شيوخ محمد بن يعقوب الكُليني في الكافي؛ وقد ذكره العلامة في القسم الثاني من الخلاصة، وهو القسم المخصص للضعفاء. ونُقِل عن ابن الغضائري: «أنَّه ضعيف».

٣٢ - أحمد بن هلال العَبَرْتائيّ

أبو جعفر البغدادي الكرخي

عدَّه الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام بهذا العنوان مضيفاً قوله: «بغدادي، غالٍ»؛ وعدَّه ثانية في أصحاب العسكري عليه السلام مُقتصراً على اسمه واسم أبيه.

وفي الفهرست قال: «أحمد بن هلال العَبَرْتائي، وعَبَرْتاء قرية بنواحي بلد إسكاف، وهو من بني جنيد، ولد سنة ثمانين ومائة، ومات سنة سبع وستين ومائتين، وكان غالياً، مُتَّهماً في دينه، وقد روى أكثر أصول أصحابنا».

وفي التهذيب في باب الوصية لأهل الضلال قال: «إنَّ أحمد بن هلال مشهور بالغلوّ واللعنة، وما يختص بروايته لا نعمل عليه».

وفي الاستبصار في باب مَا يجوز شهادة النساء فيه وما لا يجوز قال: «أحمد بن هلال، ضعيف، فاسد المذهب، لا يُلتَفت إلى حديثه».

وفي الغَيبة في الفصل الذي عقده لذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغَيبة، ذكرَ أحمد بن هلال العبرتائي من السفراء المذمومين قائلاً: «منهم أحمد بن هلال العبرتائي، روى محمد بن يعقوب قال خرج إلى العَمري - في توقيع طويل اختصرناه -: نحن نَبرأ إلى الله تعالى من ابن هلال لا رحمَهُ الله وممن لا يبرأ منه، فأعلِم الإسحاقي وأهل بلده مما أعلَمناك من حال هذا الفاجر، وجميع مَن كان سألك ويسألك عنه»، انتهى.

وفي فصل آخر من الكتاب ذكر المذمومين الذين ادَّعوا البابية فقال: «منهم أحمد بن هلال الكرخي، قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان رضي الله عنه بنص الحسن عليه السلام في حياته، ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه، وقد نصَّ عليه الإمام المُفترَض الطاعة؟ فقال لهم: لَم أسمعه ينصُّ عليه بالوكالة، وليس أُنكِر أباه - يعني عثمان بن سعيد - فأمّا أن أقطع أنَّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسُر عليه. فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم. ووقف على أبي جعفر فلَعَنوه وتبرأوا منه، ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه في جُملة من لَعَن»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل مع الدهقان عروة بن يحيى، وفي هذا الفصل نص التوقيع الطويل الذي اختصره الشيخ على نحو ما نقلناه من غيبته.

قال الكَشّي: «علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من

لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قومه بالعراق: احذروا الصوفي المتصنع. قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنَّه كان قد حج أربعاً وخمسين حجة، عشرون منها على قدميه. قال وكان رواة أصحابنا قد لقَوه وكتبوا منه، فأنكروا ما وردَ في مذمّته، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره فخرج إليه:

قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمتَ، ولم يَزَل - لا غفرَ الله له ذنبه ولا أقاله عثرته - يداخل في أمرنا بلا إذنٍ منا ولا رِضاً، فيتحامى ديوننا، ولا يمضي مِن أمرنا إيّاه إلاَّ بما يهواه ويريده - أرداه الله بذلك في نار جهنم -، فصبرنا عليه حتّى تبّر الله بدعوتنا عمره، وكنا قد عرَّفنا خبره قوماً من مَواليناً في أيامه - لا رحمه الله - وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاص من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال وممن لا يبرأ منه.

أعلِم الإسحاقي - سلَّمه الله وأهل بيته - بما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين، ومَن كان يستحق أن يَطَّلع على ذلك، فإنَّه لا عذر لموالينا في التشكيك فيما روى عنا ثقاتنا. قد عرفوا بأنَّنا نفاوضهم بسرنا ونحمله إيّاه إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله تعالى.

وقال أبو حامد: فثبتَ قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه فخرج: لا شكرَ الله قَدْره، لَم يدع المرزئة بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما مَنَّ به عليه مستقراً ولا يجعله مستودعاً، وقد عَلِمتم ما كان من أمر الدهقان - عليه لعنة الله - وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالإيمانِ كُفراً حين فعل ما فعل، فعاجله اللهُ بالنقمة ولم يُمهله، والحمد لله لا شريك له، وصلى الله على محمد وآله وسلم»، انتهى.

وفي رجال النجاشي قال: «أحمد بن هلال أبو جعفر العَبَرْتائي، صالح

الرواية، يُعرف منها ويُنكَر، وقد رُويَ فيه ذموم من سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام ولا أعرف له إلاّ كتاب يوم وليلة، وكتاب نوادر.

أخبرَني بالنوادر أبو عبد الله بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عنه به.

وأخبرَني أحمد بن محمد بن موسى بن الجندي، قال: حدثنا ابن همام، قال: حدثنا عبد الله بن العلا المذادي، عنه بكتاب يوم وليلة.

قال أبو علي بن همام: وُلِد أحمد بن هلال سنة ثمانين ومائة، ومات سنة سبع وستين ومائتين»، انتهى.

وفي الباب الأوَّل من إكمال الصدوق ناقشَ الخبر المشهور في إرسال زرارة بن أعين ولده عبيداً إلى المدينة بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام ليتعرف على خبر الإمام الجديد الذي يقوم مقامه، فقال: «على أنَّ راوي هذا الخبر أحمد بن هلال، وهو مجروح عند مشايخنا رحمهم الله، حدثنا شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: سمعتُ سعد بن عبد الله يقول: ما رأينا ولا سمعنا بمتشيِّع رجع من التشيع إلى النصب إلاّ أحمد بن هلال، وكانوا يقولون: مَا تفرَّد بروايته أحمد بن هلال فلا يجوز استعماله»، انتهى.

وفي ترجمة أحمد بن محمد بن يحيى في رجال النجاشي وفهرست الشيخ قالا: «استثنى محمد بن الحسن بن الوليد جماعة ممن يروي عنهم محمد بن أحمد بن يحيى»، وذكرا أحمد بن هلال من جملة الجماعة.

وفي خلاصة العلامة - رضوان الله عليه - ترجم له في القسم الثاني منها قال في بعض ترجمته له: «وتوقَّف ابن الغضائري في حديثه، إلاّ في ما يرويه عن الحسن بن محبوب مِن كتاب (المشيخة)، ومحمد بن أبي عمير من (نوادره)؛ وقد سمع هذين الكتابين جُلُّ أصحاب الحديث، واعتمدوه فيها»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه بقوله: «وما كان فيه عن أحمد بن هلال فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - لم يذكره أحد بصلاح الرواية إلاَّ النجاشي رحمه الله ؛ ولا بدَّ أن يكون المقصود صلاح روايته قبل فساده؛ لأنَّ الكل متفق على ذمّه. ولو لم يكن إلاَّ وصفه بـ «الصوفي المتصنع» لكان كافياً في الدلالة على كذبه، وهل التصنع إلاَّ الكذب. وأمَّا روايته لكتابَي المشيخة والنوادر اللذين أشار إليهما ابن الغضائري فيدلُّ على أنَّ روايته لهما مشهورة بين المحدثين يومذاك، بحيث سمعها منه جُلُّ أصحاب الحديث، فمِن المتعذر عليه الكذب فيهما بعد شهرة السماع منه؛ ولذلك أجازها ابن الغضائري.

٢ - لم يذكر الشيخ في الفهرست كتاباً له، ولا وصفَ طريقاً إلى رواياته؛ وعليه فينبغي أن لا يكون له ذكر في كتابه حسب القواعد المقررة له في مقدمته.

٣ - قال النجاشي: «رُويَت فيه ذموم من سيدنا أبي محمد العسكري - صلوات الله عليه -»؛ ولكن لَم نقف على تلك الذموم. وما نقلناه من الكَشّي والغَيبة من التوقيع الشريف فهو صادر من الناحية المقدسة صلوات الله وسلامه وبركاته على سيدها المطهر، فإذا صحَّت تلك الذموم، فإنَّ فساد أحمد بن هلال كان قبل زمن الغيبة.

٤ - إنَّ النصب والرجوع عن التشيع الذي حكاه سعد بن عبد الله الأشعري عنه، غير الغُلو الذي وصفه به الشيخ؛ بل لا يمكن الجمع بينهما. فتأمل ذلك، لعلك تجد توفيقاً بينهما.

٥ - المقصود بـ (أبي جعفر) في الحديث الذي نقلناه من الغَيبة هو محمد ابن عثمان بن سعيد، الذي وقف عليه أحمد بن هلال، ولم يَقُل بوكالته.

٦ - إسكاف بني الجنيد: موضع في أعلى نواحي النهروان. قال الحموي: «بنو الجنيد كانوا رؤساء هذه الناحية، فعُرف الموضع بهم»؛ وعبرتا: قرية كبيرة في تلك النواحي.

٣٣ - إدريس بن زياد

أبو الفضل الكفرثوثي.

قال ابن الغضائري: «إدريس بن زياد، يكنى أبا الفضل الكفرثوثاني، خوزي الأم، يروي عن الضعفاء»، انتهى.

وقال النجاشي: «إدريس بن زياد الكفرثوثي أبو الفضل، ثقة، أدرك أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وروى عنهم، وله كتاب نوادر.

أخبَرنا محمد بن علي الكاتب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب، قال: حدثنا عمران بن طاوُس بن محسن بن طاوُس مولى جعفر بن محمد، قال: حدثنا إدريس به.

وأخبرنا محمد وغيره، عن أبي بكر الجعابي، قال: حدثنا جعفر الحسيني، قال: حدثنا إدريس»، انتهى.

وفي فهرست الشيخ قال: «إدريس بن زياد، له روايات أخبرنا بها ابن عبدون، عن أبي طالب الأنباري، عن حميد بن أحمد بن ميثم، عنه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ الرواية عن الضعفاء ضعف في الراوي كما تقدم، ولتعارض هذا الضعف مع توثيق النجاشي فالأقرب التوقف فيما ينفرد به. وهذا منهج علمائنا الأقدمين - رضوان الله عليهم -.

٣٤ - إسحاق بن الحسن (للتنبيه عليه)

قال النجاشي: «إسحاق بن الحسن بن بكران أبو الحسين العقرابي التمار، كثير السماع، ضعيف في مذهبه، رأيته بالكوفة وهو مجاور، وكان يروي كتاب الكُليني عنه، وكان في هذا الوقت غَلوّاً فلَم اسمع منه شيئاً. له كتاب الرد على الغُلاة، وكتاب نفي السهو عن النبي ، وله كتاب عدد الأئمة»، انتهى.

الملاحظات:

بقي شيء:

هو أنَّ هذه الأسطر على قلّتها، فيها شيء من الغموض. والظاهر أنَّ مراد النجاشي أنَّه رآه بالكوفة في وقتٍ كان الغلو فيه منتشراً فتجنبه، ولم يسمع منه شيئاً. فإذا صحَّ هذا المعنى، فإنَّ اتهامه بالغلو ليس صريحاً ولكنه ضمني. ومع ذلك فإنَّ كتابه في الرد على الغلاة يُقلّل من قيمة هذا الاتهام، ويعطي أقلاً أنَّ غلوه لا يُعطّل روايته، خصوصاً وأنَّ النجاشي قيَّد ضَعفه بالمذهب فقط. أمَّا نصب كلمة (غلو) كما وردت في النص فلعله من سهو الناسخ. وعلى كل حال، فذكره هنا ينبغي أنَّ يكون للتنبيه.

٣٥ - إسحاق بن عبد العزيز الكوفي

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ومنه أخذنا العنوان. وعد إبراهيم أبا السفاتج في الباب نفسه قائلاً: «إبراهيم أبو السفاتج، يكنى أبا إسحاق، وقيل: يكنى أبا يعقوب، ومَن قال هذا قال: اسمه إسحاق بن عبد العزيز»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «إسحاق بن عبد العزيز البزاز، كوفي، يكنى أبا يعقوب، ويلقب أبا السفاتج، روى عن أبي عبد الله عليه السلام يُعرَف حديثه تارة ويُنكَر أُخرى، ويجوز أن يخرج شاهداً».

٣٦ - إسحاق بن محمد البصريّ

عدَّه الشيخ بهذا العنوان في أصحاب الهادي عليه السلام وقال: «يُرمى بالغلو»؛ وفي أصحاب العسكري عليه السلام أيضاً وقال: «يكنى أبا يعقوب».

وفي الكَشّي ذكره مع آخرين في فصل مستقل من كتابه، كما عرض لذكره في مواضع أخرى سوى ذلك الفصل. ففي ترجمة سلمان الفارسي قال: «هو متَّهم»؛ وفي ترجمة المفضل بن عمر قال: «هو غالٍ، وكان من أركانهم»؛ وفي ترجمة جابر بن يزيد الجعفي قال في عقب حديث طويل رواه: «هذا حديث موضوع لا شك في كذبه، ورواته كُلُّهم متهمون بالغُلو والتفويض»، انتهى. وكان إسحاق بن محمد قد وَقَع في طريق ذلك الحديث.

أمَّا الفصل المستقل به فقد جاء في بعضه: «قال أبو عمرو: سألتُ أبا النضر محمد بن مسعود فقال: أمَّا أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري، فإنَّه كان غالياً. وصرتُ إليه إلى بغداد لأكتب عنده، وسألتُه كتاباً أنسخه فأخرج إليَّ من أحاديث المفضل بن عمر فلم أرغب فيه، فأخرج إليَّ من أحاديث منتسخة من الثقات. ورأيته مولعاً بالحمامات المراعيش ويمسكها، ويروي في فضل إمساكها أحاديث.

قال: هو أحفظُ مَن لَقيتُه»، انتهى.

وترجم له النجاشي بقوله: «إسحاق بن محمد بن أبان بن مرار بن عبد الله، يعرف عبد الله عقبة وعقاب، بن الحارث النخعي أخو الأشتر، وهو معدن التخليط، له كتب في التخليط، وله كتاب أخبار السيد، وكتاب مجالس هشام.

أخبرَنا محمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن سالم الجعابي، عن الحرمي، عن إسحاق»، انتهى.

وفي ترجمة محمد بن الحسن بن شمون من كتاب النجاشي أيضاً قال: «إسحاق بن محمد بن أبان، مشكوك في روايته».

وقال ابن الغضائري: «إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان بن مرار، يكنى أبا يعقوب الأحمر، فاسد المذهب، كذاب في الرواية، وضّاع للحديث ، لا يُلتفَت إلى ما وراه، ولا يرتفع بحديثه، وللعياشي معه في وضعه للحديث خبر مشهور، والإسحاقية تُنسَب إليه»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - جعله العلامة في خلاصته اثنين، ذكرهما في القسم الثاني منها؛ واحداً بعنوان: إسحاق بن محمد البصري وقال: «يُرمى بالغلو، من أصحاب الجواد عليه السلام»؛ وآخر بعنوان: إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان بن مرار، ونقل فيه كلام ابن الغضائري، وشيئاً من النجاشي.

٢ - ما رأيتُ أحداً ذكر شيئاً عن الخبر المشهور له مع العياشي الذي أشار إليه ابن الغضائري؛ إلاّ ما نقلتُه عن الكَشّي.

٣ - لم يذكره الشيخ في الفهرست مع شُهرة هذا الرجل، ومع كتبه التي سمعتها من النجاشي؛ وهو غريب منه - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ -.

٤ - تقدم أنَّ العلامة عدَّه من أصحاب الجواد عليه السلام ولم أعرف منشأه. كما لم يذكر جامعو الرواة رواية له عنه.

٣٧ - إسماعيل بن سَهْل الدّهقان

قال النجاشي: «إسماعيل بن سهل الدّهقان، ضعَّفه أصحابنا، له كتاب أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن حمزة، قال: حدثنا محمد ابن جعفر بن بطة، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثنا أبي عن إسماعيل»، انتهى.

وذكره الشيخ في الفهرست من غير لقب الدهقان فقال: «إسماعيل بن

سهل، له كتاب، أخبرنا عدة من أصحابنا عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عنه»، انتهى.

وفي ترجمة الفضل بن شاذان ذكر الكَشّي من يروي عنهم الفضل وعدَّ منهم إسماعيل بن سهل.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ الشيخ لم يذكره في رجاله، مع أنّي رأيت له رواية عن الجواد - صلوات الله عليه - في الحديث الواحد والخمسين من آخر أبواب كتاب المعيشة في الجزء الخامس من الكافي وهو باب النوادر.

٣٨ - إسماعيل بن عليّ الخُزاعيّ

أبو القاسم ابن أخي دعبل الخزاعي.

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «إسماعيل بن علي بن علي بن رزين ابن أخي دعبل، يكنى أبا القاسم، أخبرنا عنه هلال الحفار»، انتهى.

وفي الفهرست قال: «إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أبو القاسم بن أخي دعبل، كان بواسط مقامه، وَلي الحَسبة بها، وكان مختلط الأمر في الحديث، يُعرف منه ويُنكَر، وله كتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام، أخبرنا عنه برواياته كلها الشريف أبو محمد المحمدي، وسمعنا هلال الحفار يروي عنه مسند الرضا عليه السلام وغيره، فسمعنا منه، وأجاز لنا باقي رواياته»، انتهى.

وقال النجاشي: «إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ابن أخي دعبل، وكان

بواسط مقامه، وولِيَ الحسبة بها، وكان مختلطاً، يُعرف منه ويُنكر، له كتاب تاريخ الأئمة، وكتاب النكاح»، انتهى.

وفي كتاب النجاشي أيضاً قال في ترجمة أبيه علي بن علي بن رزين: «ما عرف حديثه إلاّ من قِبَل ابنه إسماعيل، له كتاب كبير عن الرضا عليه السلام.

قال عثمان بن أحمد الواسطي، وأبو محمد بن عبد الله بن محمد الدعلجي: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن علي بن رزين أبو القاسم، قال: حدثنا أبي أبو الحسن علي بن علي ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين، قال: حدثنا أبو الحسن الرضا بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة»، انتهى.

وقال في نفس الترجمة في نص آخر منها: «قال إسماعيل ولد أبي علي ابن علي سنة اثنين وسبعين ومائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين، فكان عمره مائة وإحدى عشرة سنة. وولد عمي دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة المنصور، ورأى موسى، ولَقِيَ الرضا، ومات سنة خمس وأربعين ومائتين أيّام المتوكل، وولدتُ أنا سنة سبع وخمسين ومائتين لأربع بقين من المحرم»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي ابن أخي دعبل، كان بواسط مقامه، ولي الحسبة بها، كان كذاباً، وضاعاً للحديث، لا يلتفت إلى ما رواه عن أبيه عن الرضا عليه السلام ولا غير ذلك، ولا بما صنف»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - تقدم أنَّ النجاشي ذكر في ترجمة أبيه أنَّ حديثه لم يعرف إلاَّ عن طريق ابنه إسماعيل، وهو غمز لا يخفى على اللبيب؛ خصوصاً وأنَّ أباه عاش مائة وإحدى عشرة سنة، ومن غير المألوف عادة أن يتفرد الابن وحده بالرواية عن أبيه من هذا العمر الطويل. كما أنَّ من الغريب أيضاً أن يكون

أبوه قد عاش بعد الرضا عليه السلام أكثر من ثمانين سنة، وهو يكتم حديثه عليه السلام إلاً عن ابنه.

٢ - سمعتَ من النجاشي أنَّ سماع الابن من أبيه كان في سنة اثنين وسبعين ومائتين، فإذا كان قد ولد سنة سبع وخمسين ومائتين، فيكون عمره وقت السماع خمس عشرة سنة.

٣٩ - إسماعيل بن مِهْران السَّكُونيّ (للتنبيه عليه)

عده الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام مقتصراً على اسمه واسم أبيه فقط.

وفي الفهرست ترجم لاثنين بعنوان إسماعيل بن مهران، بينهما سبعة أسماء. وقد سمّى **الأوَّل**: إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني؛ وسمّى الثاني: إسماعيل بن مهران من غير وصف آخر.

قال في **الأوَّل**: «إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني، واسم أبي نصر زيد، مولى، كوفي، يكنى أبا يعقوب، ثقة، معتمد عليه، روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام ولقيَ الرضا عليه السلام وروى عنه، وصنف مصنفات كثيرة منها كتاب الملاحم.

أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قراءة عليه، قال: حدثني عم أبي علي بن سليمان، عن جد أبي محمد بن سليمان، عن أبي جعفر أحمد بن الحسن، عن إسماعيل بن مهران.

وكتاب ثواب القرآن أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد ابن جعفر بن سفيان، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطاب، عنه.

وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب النوادر، أخبرنا بهما أحمد ابن عبدون، قال: حدثنا علي بن محمد بن الزبير، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عنه.

وكتاب العلل أخبرنا عدة من أصحابنا عن أبي محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثنا علي بن يعقوب الكناني، قال: حدثنا علي بن الحسن ابن فضال، عنه.

وله أصل أخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عنه»، انتهى.

وقال في الثاني: «إسماعيل بن مهران، له كتاب الملاحم، وله أصل، أخبرنا بهما عدة من أصحابنا عن أبي المفضل، عن أبي جعفر محمد بن جعفر بن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران»، انتهى.

وقال النجاشي: «إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني واسم أبي نصر زيد، مولى، كوفي، يكنى أبا يعقوب، ثقة، معتمد عليه، روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره الكَشّي في أصحاب الرضا عليه السلام صنف كتباً.

منها كتاب الملاحم: أخبرنا به محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد، قال: حدثني عم أبي علي بن سليمان، عن جد أبي محمد ابن سليمان، عن أبي جعفر أحمد بن الحسن بن إسماعيل، به.

وكتاب ثواب القرآن: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر ابن سفيان، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطاب، عنه.

وله كتاب الأهليلجة: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا حمزة، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن أبي سمينة، عن إسماعيل.

كتاب صفة المؤمن والفاجر، كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام كتاب نوادر، كتاب النوادر: أخبرنا بجميعها أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا علي بن محمد القرشي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عنه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني، يكنى أبا محمد، ليس حديثه بالنقي، فيضطرب تارة ويصلح أخرى، ويروي عن الضعفاء كثيراً، ويجوز أن يخرج شاهداً»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل يأتي بعد فصل أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال في هذا الفصل: «إسماعيل بن مهران، حدثني محمد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن، عن إسماعيل بن مهران؟ قال: رُميَ بالغلو.

قال محمد بن مسعود: ويكذبون عليه، وكان تقياً، ثقة، خيِّراً، فاضلاً؛ إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر، وأحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر، من ولد السكوني»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن إسماعيل بن مهران، فقد رويته عن محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد الخزاعي، عن محمد بن جابر، عن عباد العامري، عن زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - سمعتَ من الشيخ أنَّ له لإسماعيل بن مهران بن أبي نصر الذي ترجم له أوَّلاً خمسة طرق؛ منها طريقان مختلفان روى فيهما كتابه الأصل والملاحم. وسمعتَ منه أيضاً أنَّ له لإسماعيل بن مهران الآخر طريقاً روى فيه كتابيه الأصل والملاحم، وهو طريق مشهور في فهرست الشيخ روى فيه كثيراً من الكتب، وهو طريق أبي المفضل الشيباني، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، فلماذا لَم يضف هذا الطريق إلى الطرق الخمسة السابقة؟ وهل تفرده بهذا الطريق يدل على تغاير مؤلفي الأصول والملاحم؟ الله أعلم.

٢ - المهم أنَّ النجاشي والشيخ وابن الغضائري والكَشّي ترجموا لإسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني دون غيره؛ وأنَّهم اختلفوا في توثيقه، فقد وصفه الشيخان النجاشي والطوسي بأنَّه ثقة، معتمد عليه؛ ووصفه العياشي بأنَّه ثقة، تقي، خيِّر، فاضل. في مقابل جرح ابن الغضائري وحده؛ لأنَّ رميه بالغلو الذي حكاه ابن فضال، كذبه العياشي بضرس قاطع؛ خصوصاً وأن عبارته فيه صيغت بالبناء على المفعول؛ لذلك فإنَّ شهادة هؤلاء الثلاثة مقدمة على شهادة واحدة تفرّد بها الشيخ ابن الغضائري، وحينئذ يكون ذكره في هذا الكتاب للتنبيه على حاله.

٣ - سمعتَ من النجاشي والشيخ أنَّ أبا غالب الزراري يروي عن عم أبيه علي بن سليمان، عن جد أبيه محمد بن سليمان؛ ولم أفهم شيئاً من هذه العبارة. أولاً: لأنَّ محمد بن سليمان جده، لا جد أبيه؛ وعلي بن سليمان أخوه لأمّه. قال أبو غالب في الرسالة المطبوعة: «وولدت له جدي محمد بن سليمان، وعم أبي علي بن سليمان». وثانياً: كان المفروض أن يقال: حدثني عم أبي علي بن سليمان، عن أخيه محمد بن سليمان؛ فتكون العبارة أوضح وأسلم.

٤ - بعد كتابة هذه الأسطر، وجدتُ أنَّ ابن شهرآشوب جعلهما في معالمه اثنين قال في الأول: «إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني، ثقة، كوفي، مولى، لقيَ الرضا عليه السلام من مصنفاته النوادر، العلل، الملاحم، خطب أمير المؤمنين عليه السلام ثواب القرآن، وله أصل»، انتهى. وقال في الثاني: «إسماعيل بن مهران، له أصل، وله الملاحم».

٤٠ - إسماعيل بن يَسار الهاشميّ

قال النجاشي: «إسماعيل بن يسار الهاشمي، مولى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس، ذكره أصحابنا بالضعف، له كتاب. أخبرنا محمد بن

علي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن إسماعيل به»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

ذكر الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام إسماعيل بن يسار بلا وصف آخر؛ ولا يبعد أنَّ مَن يروي عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب متحد معه، فإنَّ الطبقة توحي بذلك.

٤١ - أُسَيد بن أبي العلا

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام ومنه أخذنا العنوان. وسماه الكَشّي في ترجمة المفضل بن عمر، أسد بن أبي العلا - مكبراً - وقال: «أسد بن أبي العلا، يروي المناكير».

ثم إنَّ (العلا) وردت مقصورة في كل من رجال الشيخ والكَشّي.

٤٢ - الأَشعَث بن قيس الكِنديّ

ذكره الشيخ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «أشعث بن قيس الكندي، أبو محمد، سكن الكوفة، ارتدَّ بعد النبي صلى الله عليه وآله في ردة أهل ياسر، وزوَّجه أبو بكر أُخته أم فروة، وكانت عوراء، فولدت له محمداً»، انتهى.

وذكره ثانية في صحابة أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «أشعث بن قيس الكندي، ثم صار خارجياً ملعوناً»، انتهى.

وفي طبقات ابن سعد ترجم له في الجزء السادس فقال في بعضها: «ارتدَّ فحاصره زياد بن لبيد البياضي بالنجير، حتّى نزل إليه فأخذه، وبعث به إلى أبي بكر الصديق، فمنَّ عليه وزوّجه أُخته».

ويأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة عمرو بن حريث بعض أخباره أيضاً.

٤٣ - أُمَـيَّة بن عليّ القيسيّ

قال النجاشي: «أميّة بن علي القيسي الشامي، ضعفه أصحابنا، وقالوا: روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام له كتاب، أخبرناه محمد بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن سهل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه الحسن بن سهل، عن موسى بن الحسين بن عامر، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي به»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «أُميّة بن علي القيسي، يكنى أبا محمد، في عِداد القميين، ضعيف الرواية، في مذهبه ارتفاع»، انتهى.

وفي فهرست الشيخ ورجاله ليست له ترجمة.

٤٤ - أُهْبان بن صَيْفيّ ابو مسلم

ذكره الشيخ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً: «أُهْبان بن صيفي أبو مسلم، سيئ الرأي في علي عليه السلام».

وفي مشاهير ابن حبان قال: «أُهبان بن صيفي الغفاري أبو مسلم، انتقل إلى البصرة ومات بها، راوده علي بن أبي طالب على الخروج معه يوم الجمل، فاتخذ سيفاً من خشب وقال: إن شئتَ خرجتُ معك به، فإنّي سمعتُ خليلي وابن عمك صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان قتال بين فئتين مسلمتين، فاتخذ سيفاً من خشب»، انتهى.

الملاحظات:

تبقى ملاحظتان:

١ - توهم بعض الأعلام اتحاده مع أبي مسلم، الذي عدّه الفضل بن شاذان من الزهاد المرائين في الفصل الذي عقده الكَشّي للزهاد الثمانية. ووصفه الفضل بأنّه كان فاجراً يحث الناس على قتال أمير المؤمنين عليه السلام والصحيح، أنَّ الذي كان مع معاوية، وكان معروفاً بالزهد الكاذب، هو أبو

مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب؛ وهو معدود في التابعين وليس من الصحابة، وستأتي ترجمته في محلها إن شاء الله تعالى. وهو الذي طالب أمير المؤمنين بقتلة عثمان، فخرج له المهاجرون والأنصار يقولون: «كلنا قتلة عثمان»؛ فقال أبو مسلم: «الآن طاب الضراب»؛ وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم توضيح ما أجمله الفضل. أمَّا أبو مسلم صاحب هذه الترجمة، فهو أهبان بن صيفي الغفاري، ذكره ابن سعد في طبقاته فيمَن نزل البصرة من الصحابة، ولعل سوء رأيه في أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - هو الذي أشار إليه ابن حبان كما تقدم.

٢ - في النسخة المطبوعة من رجال الشيخ جعل أُهبان بن صيفي أبا مسلم، اثنين في عنوانين متعاقبين. الأول: أهبان بن صيفي؛ والثاني: أبو مسلم سيئ الرأي في علي عليه السلام ولكن نقل غير واحد من الأعلام عن نسخهم من رجال الشيخ: إنَّ الكل عنوان واحد؛ وهو الصواب بلا شك.

باب الباء

٤٥ - بَزيع

قال سعد بن عبد الله الأشعري في المقالات والفرق عند تعداد فرق الغلاة: «وفرقة منهم قالت: إنَّ بزيعاً - وكان حائكاً من حاكة الكوفة - هو نبي رسول مثل أبي الخطاب وشريكه، أرسله جعفر بن محمد، وجعله شريك أبي الخطاب في النبوة والرسالة، كما أشرك الله بين موسى وهارون عليه السلام»، انتهى. وفي فرق النوبختي مثله.

وفي الكَشّي روايات ذامة فيه منها: «سعد قال: حدثني أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ بناناً والسري وبزيعاً - لَعَنَهُم اللهُ - تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون، صورة آدمي من قرنه إلى سرته، قال فقلتُ: إنَّ بناناً يتأوَّل هذه الآية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] إنَّ الذي في الأرض غير إله السماء، وإله السماء غير إله الأرض، وإنَّ إله السماء أعظم من إله الأرض، وإنَّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظمونه.

فقال: والله ما هو إلاَّ الله وحده لا شريك له، إله مَن في السماوات وإله مَن في الأرضين، كَذَب بنان عليه لعنة الله، لقد صغَّر اللهَ جل جلاله وصغَّر عظمتَه»، انتهى.

وفي الكَشّي أيضاً: «سعد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن خالد الطيالسي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّا أهل بيت صادقون، لا نَخلو من كذاب يكذب علينا،

فيَسقُط صِدقُنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله ﷺ أصدقَ البرية لهجة، وكان مسيلمة يكذب عليه؛ وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدقَ من برأ الله من بعد رسول الله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبأ، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتُليَ بالمختار.

ثم ذكر أبو عبد الله الحارث الشامي وبناناً فقال: كانا يكذبان على علي ابن الحسين عليه السلام ثم ذكر المغيرة بن سعيد، وبزيعاً، والسري، وأبا الخطاب، ومعمراً، وبشاراً الأشعري، وحمزة البربري، وصائداً النهدي، فقال: لعنهم الله، إنَّا لا نخلو من كذاب يكذب علينا، أو عاجز الرأي. كفانا الله مَؤونة كل كذاب، وأذاقهم اللهُ حر الحديد»، انتهى.

وفي الكَشّي أيضاً: «سعد قال: حدثني العبيدي، عن يونس، عن العباس بن عامر القصباني، وحدثني أيوب بن نوح، والحسن بن موسى الخشاب، والحسن بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن حماد بن أبي طلحة، عن ابن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما فعل بزيع؟ فقلت له: قتل. فقال: الحمد لله، أما أنَّه ليس لهؤلاء المغيرية شيء خيرٌ من القتل؛ لأنَّهم لا يتوبون أبداً»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

الأحاديث التي رواها الكَشّي عن سعد ليست مرفوعة كما يبدو لأول وهلة، وإنَّما هي عن الحسين بن الحسن بن بندار، ومحمد بن قولويه القميين، عنه. وهو طريق مكرر في كتابه كثيراً.

٤٦ - بشّار الشّعِيريّ

خال مرازم بن حكيم الأزدي كما في خبر الكَشّي الآتي. كان يبيع الشعير في الكوفة، وفي الخبر السابق الذي ذكرناه في ترجمة بزيع الحائك

سماه الكَشّي بشاراً الأشعري؛ والأظهر أنّهما واحد. وفي كتاب الكَشّي جعله في فصل مستقل بعنوان بشار الشعيري، روي فيه روايات ذامة منها:

١ - ما رواه عن حمدويه قال: حدثنا يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عن المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال لي: يا مرازم، مَن بشار؟

قلت: بياع الشعير. قال: لعن الله بشاراً. قال: ثم قال لي: يا مرازم، قُل لهم ويلكم توبوا إلى الله، فإنّكم كافرون مشركون».

٢ - ومنها ما رواه عن حمدويه، وإبراهيم ابني نصير، قالا: حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان، عن مرازم، قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «تعرف مبشر بشير - يتوهم الاسم -، قال: الشعيري. فقلت: بشار. قال: بشار؟ قلت: نعم، خالي. قال: إنَّ اليهود قالوا ما قالوا ووحدوا الله؛ وإنَّ النصارى قالوا ما قالوا ووحدوا الله؛ وإنَّ بشاراً قال قولاً عظيماً. فإذا قدمتَ إلى الكوفة فأتِهِ وقل له: يقول لك جعفر: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك.

قال مرازم: فلما قدمتُ الكوفة فوضعت متاعي، وجئت إليه ودعوت الجارية، فقلت قُولي: لأبي إسماعيل هذا مرازم. فخرج إليَّ فقلت له: يقول لك جعفر بن محمد يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك. فقال لي: وقد ذكرني سيدي؟ قال قلت: نعم، ذكرك بهذا الذي قلتُ لك. فقال: جزاك الله خيراً وفعل بك - وأقبل يدعو لي -».

٣ - ومنها ما رواه عن الحسين بن الحسن بن بندار قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف النميري الأشعري القمي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والحسن بن موسى الخشاب، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ بشاراً الشعيري شيطان ابن شيطان، خرج من البحر فأغوى أصحابي».

٤ - ومنها سعد قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لبشار الشعيري: «أخرج عني لعنك الله، لا واللهِ لا يُظلني وإيّاك سقف بيت أبداً. فلما خرج قال: ويله ألا قال بما قالت اليهود! ألا قال بما قالت النصارى! ألا قال بما قالت المجوس أو بما قالت الصابئة! واللهِ، ما صغَّر اللهَ تصغيرُ هذا الفاجر أحد، إنَّه شيطان ابن شيطان، خرج من البحر ليغوي أصحابي وشيعتي فاحذروه، وليبلغ الشاهد الغائب، أنّي عبد الله ابن عبد الله، فوالله ضمتني الأصلاب والأرحام، وإنّي لميت، وإنّي لمبعوث ثم مَوقوف ثم مسؤول، واللهِ لأُسألَنَّ عمَّا قال فيَّ هذا الكذاب وادعاءه علي، يا ويله ما له أرعبه الله، فلقد آمن على فراشه وأفزعني وأقلعني عن رُقادي، أتدرون لِمَ أقول ذلك؟ أقول ذلك لأستقرَّ في قبري».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - قال الكَشّي في الفصل نفسه تعقيباً له على هذه الروايات: «ومقالة بشار مقالة العلياوية، يقولون إنَّ علياً عليه السلام ربٌّ ظهرَ بالعَلوية الهاشمية، وأظهر أنَّه عبده ورسوله بالمحمودية. ووافق أصحاب أبي الخطاب في أربعة أشخاص علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وإنَّ معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة والحسن والحسين تلبيس، والحقيقة شخص علي؛ لأنَّه أوَّل هذه الأشخاص في الإمامة والكثرة. وأنكر شخص محمد صلى الله عليه وآله وزعموا أنَّ محمداً عبدٌ وعلي رب؛ وأقاموا محمداً مَقام ما أقامت المُخمِّسة سلمان، وجعلوه رسولاً لعلي، فوافقهم في الإباحات والتعطيل والتناسخ.

والعليائية سَمَّتها المُخمِّسة عليائية، وزعموا أنَّ بشاراً الشعيري لَمَّا أنكرَ ربوبية محمد وجعلها في علي، وجعل محمداً عبدَ علي، وأنكر رسالة

سلمان، وأقام مَقام سلمان محمداً، مُسِخَ في صورة طير يُقال له علياء يكون في البحر؛ فلذلك سَمَّوهم العليائية».

٢ - في مقالات الأشعري سمَّاها العلبائية - بالموحدة من تحت -، وسمى بشاراً السعيري - بالسين المهملة -، وحكى ما حكاه الكَشّي بألفاظه. وفي ملل ونحل الشهرستاني سمَّاها بالموحدة أيضاً، ونسبها إلى علباء بن دراع الأسدي.

٣ - في الحديث الأوّل الذي نقلناه من الكَشّي يقتضي أن يكون سِياق السند: عن علي بن يقطين، عن المدائني، عن مرازم بن حكيم؛ لأنَّ الحديث يرويه مرازم، ولعله سقط من السند لسوء النسخ.

٤ - في تعليق الكَشّي المتقدم قال: «فوافقهم في الإباحات والتعطيل والتناسخ»؛ وصوابه (فوافقوهم) لأنَّ سياق اللغة يقتضيه.

٤٧ - بكار بن عبد الله

هو بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير. قال ابن حزم في الجمهرة: «كان بكار هذا أمير المدينة اثني عشر عاماً وشهوراً»، انتهى.

وفي الباب الثامن والأربعين من العيون وفيه حديث واحد روى الصدوق رحمه الله عن الحاكم أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد ابن يحيى الصولي، عن محمد بن أحمد بن إسحاق الخراساني خبراً جاء في بعضه: «إنَّ بكاراً هذا، ظلَم علي بن موسى الرضا عليه السلام فدعا عليه، فسقط في وقت دُعائه عليه حَجَر من قصره فاندقَّت عنقه».

٤٨ - بكر بن أحمد

قال النجاشي: «بكر بن أحمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك بن يزيد الأشج أبو محمد، الذي يقال له: أشج بني أعصر، الوارد على

النبي ﷺ في وفد عبد القيس، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وهو ضعيف، له كتب، منها كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب المناقب، قال أبو عبد الله بن عياش: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن رويدة العسكري الحداد، قال: حدثنا بكر بها»، انتهى.

وفي الفهرست ترجم لبكر بن أحمد بن زياد ولم يزد فيه على قوله: «له كتاب الطهارة والصلاة»، انتهى. ولا يبعد أن يكون هو صاحب الترجمة.

وقال ابن الغضائري: «بكر بن أحمد بن محمد بن موسى العصري، يزعم أنه من ولد الأشج بن أعصر الوارد على النبي ﷺ يكني أبا محمد، ويروي الغرائب، ويعتمد المجاهيل، وأمره مظلم».

٤٩ - بكر بن صالح الضّبيّ الرّازيّ

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام ومنه أخذنا العنوان قائلاً: «بكر بن صالح الضبي الرازي، مولى»، انتهى. وعاد إلى ذكره في باب مَن لَم يَروِ عنهم فقال: «بكر بن صالح الرازي، روى عنه إبراهيم بن هاشم».

وفي الفهرست ترجم له مختصراً فقال: «بكر بن صالح الرازي، له كتاب في درجات الإيمان ووجوه الكفر والاستغفار والجهاد. أخبرنا ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح».

وقال النجاشي: «بكر بن صالح الرازي، مولى بني ضبّة، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ضعيف، له كتاب نوادر يرويه عدة من أصحابنا.

أخبرناه محمد بن علي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي، عن بكر به، وهذا الكتاب يختلف باختلاف الرواة عنه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «بكر بن صالح الرازي، ضعيف جداً، كثير التفرد بالغرائب».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - عدّ الشيخ بكر بن صالح - بلا وصف آخر - من أصحاب الباقر عليه السلام وهو قطعاً غير صاحب الترجمة؛ لأنَّ جامعي الرواة لَم يذكروا لصاحب الترجمة رواية عن الباقر عليه السلام.

٢ - في الرواة بكر بن صالح الجعفري، وقد وقع في طريق الصدوق رحمه الله في العلل المطبوع في الباب الثاني والعشرين بعد المائتين، روى الصدوق فيه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح الجعفري، عن موسى بن جعفر عليه السلام ولكن الرجاليين لَم يذكروا هذا الجعفري في فهارسهم فهو إمَّا أن يكون متحداً مع صاحب الترجمة، وأنَّ الجعفري من ألقاب الرازي؛ أو تكون لفظة (عن) ساقطة قبل (الجعفري) كأن أصل الرواية عن بكر بن صالح، عن الجعفري، عن موسى ابن جعفر عليه السلام ويكون المقصود بالجعفري: سليمان بن جعفر الجعفري؛ فإنَّ رواية بكر بن صالح عنه معروفة.

٣ - إنَّ باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام في رجال الشيخ مخصص أصلاً إلى «مَن تأخر زمانه عن الأئمة مِن رواة الحديث أو مَن عاصرهم ولَم يروِ عنهم»، وكلا هذين الشرطين ليسا في صاحب الترجمة، فلا بدَّ أن يكون ذكره في هذا الباب مِن سهوه - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَرَفعَ مَنزِلَتَهُ عِندَهُ -، أو يكون له توجيه آخر نقصر عن الوقوف عليه.

٥٠ - بكر بن عبد الله بن حبيب

قال النجاشي: «بكر بن عبد الله بن حبيب المزني، يُعرَف ويُنكر، يسكن الري، له كتاب نوادر، أخبرناه الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا علي بن محمد القلانسي، قال: حدثنا حمزة، عن بكر بكتابه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة هي:

إنَّ في طريق النجاشي نظراً؛ لأنَّ الحسين بن عبيد الله هو ابن إبراهيم الغضائري شيخ النجاشي المتوفى سنة إحدى عشرة وأربعمائة، فكيف يروي عن علي بن محمد القلانسي، الذي ذكره الشيخ في أصحاب الجواد عليه السلام؟ فلا بدَّ أن يكون القلانسي هذا شخصاً آخر غير مَن يروي عنه الحسين بن عبيد الله. بل يؤيده أنَّ حمزة الذي يروي عنه القلانسي هو حمزة ابن القاسم العلوي العباسي، الذي ترجم له النجاشي وذكر رواية القلانسي عنه. كما ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام، وذكر روايته عن سعد بن عبد الله. لذلك فإنَّ القلانسي المذكور في أصحاب الجواد عليه السلام أقدم من القلانسي الذي يروي عن حمزة بن القاسم، ويروي عنه الحسين ابن عبيد الله.

٥١ - بُنان التبَّان

روى فيه الكَشّي روايات ذامة.

١ - منها ما في ترجمة أبي الخطاب، قال: حدثني الحسين بن الحسن ابن بندار، ومحمد بن قولويه القُمّيّان، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعتُه يقول: «لعن اللهُ (بنان) التبان، وإنَّ بناناً لعنه الله كان يكذب على أبي، أشهد أنَّ أبي علي بن الحسين كان عبداً صالحاً».

٢ - ومنها ما في ترجمة أبي الخطاب أيضاً، قال: أبو علي خلف بن حامد، قال: حدثني الحسن بن طلحة، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أنزلَ اللهُ في القرآن سبعة بأسمائهم، فمَحت قريش ستة وتركوا أبا لهب. وسألتُ عن

قول الله تعالى ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢]. قال: هُم سبعة، المغيرة بن سعيد، وبيان، وصائد النهدي، والحارث الشامي، وعبد الله بن الحارث، وحمزة بن عمارة البربري، وأبو الخطاب».

٣ - ومنها ما في ترجمة أبي الخطاب أيضاً، قال: سعد، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن الحسن بن فضال، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن أبي يزيد العطار، عمن حدَّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله تعالى ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢] قال: «هم سبعة، المغيرة بن سعيد، وبنان، وصائد النهدي، وحمزة بن عمارة البربري، والحارث الشامي، وعبد الله بن عمرو بن الحارث، وأبو الخطاب».

٤ - ومنها ما في ترجمة أبي الخطاب أيضاً، سعد قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى سهيل بن زياد الواسطي، ومحمد بن عبيد، عن أخيه جعفر، وأبي يحيى الواسطي، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «كان بنان يكذب على علي بن الحسين، فأذاقه الله حرَّ الحديد؛ وكان مغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرَّ الحديد؛ وكان محمد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى عليه السلام فأذاقه الله حرَّ الحديد؛ وكان أبو الخطاب يكذب على أبي عبد الله عليه السلام فأذاقه الله حرَّ الحديد؛ والذي يكذب عليَّ محمد بن فرات.

قال أبو يحيى: وكان محمد بن فرات من الكُتَّاب، فقتله إبراهيم بن شكلة».

٥ - ومنها ما تقدم في ترجمة بزيع، أنَّ بناناً كان يتأول قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] أنَّ إله السماء غير إله الأرض، وإنَّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء.

٦ - ومنها ما في ترجمة المفضل بن عمر في الكَشّي، قال: قال أبو عمرو الكَشّي، قال: يحيى بن عبد الحميد في كتابه المؤلَّف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: «قلتُ لشريك: إنَّ قوماً يزعمون أنَّ جعفر بن محمد ضعيف الحديث. فقال أخبرك القصة: كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً، مسلماً، ورعاً، فاكتنفه قوم جهال، يدخلون عليه ويخرجون من عنده، ويقولون حدثنا جعفر بن محمد، ويحدثون بأحاديث كلها منكراتٌ، كذبٌ موضوعةٌ على جعفر (ليستأكلون) الناس بذلك ويأخذون منهم الدراهم، فكانوا يأتون من ذلك بكل منكر. وسَمِعَتْ العوام بذلك، فمنهم من هَلَك، ومنهم من أنكر، وهؤلاء مثل المفضل بن عمر، وبنان، وعمرو النبطي، وغيرهم، ذكروا أنَّ جعفراً حدثهم: أنَّ معرفة الإمام تكفي مِن الصوم والصلاة. وحدَّثهم عن أبيه، عن جده، وأنَّه حدَّثهم قبل يوم القيامة، وأنَّ علياً في السحاب يطير مع الريح، وأنَّه يتكلم بعد الموت، وأنَّه كان يتحرك على المغتَسَل، وأنَّ إله السماء وإله الأرض الإمام. فجعلوا له شريكاً، جُهالٌ ضُلاّلٌ، واللهِ ما قال جعفر شيئاً من هذا قط. كان جعفر أتقى للهِ وأورعَ من ذلك. فسمع الناسُ ذلك فضعفوه. ولو رأيتَ جعفراً لعلِمتَ أنَّه واحد الناس».

الملاحظات:

تبقى ملاحظات:

١ - سمَّاه سعد بن عبد الله الأشعري في مقالاته في غير موضع واحد (بياناً) - بالياء - منها قوله: «كان بيان تبَّاناً يبيع التبن في الكوفة، ثم ادّعى أنَّ محمد بن علي بن الحسين أوصى إليه، فأخذه خالد بن عبد الله القسري فقتله وصلبه مدة ثم أحرقه».

٢ - في آخر أبواب السبعة من خصال الصدوق روى الحديث الثالث المتقدم المنقول عن الكَشّي وسمَّاه (بياناً) - بالياء - ومنه يظهر أنَّ بياناً وبناناً واحد.

باب التاء

٥٢ - تميم بن عبد الله بن تميم القرشي

من مشايخ الصدوق ﷺ ، قال في آخر أحاديث باب الاستطاعة من كتاب التوحيد: «حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي بفرغانة». هذا وقد ذكره ابن الغضائري بالضعف.

باب الثاء

٥٣ - ثابت بن هرمز

أبو المقدام العجلي بالولاء الكوفي الفارسي الحداد

بهذا العنوان وبهذه الألقاب ذكره الشيخ في أصحاب السجاد والباقر والصادق ﷺ، ولم يذكره في الفهرست؛ لأن الكتاب مخصص بالأصل لأصحاب المصنفات والأصول وهو ليس منهم.

وفي رجال النجاشي قال: «ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد، روى نسخة عن علي بن الحسين ﷺ رواها عنه عمرو بن ثابت، قال ابن نوح: حدثنا علي بن الحسين بن سفيان، قال: حدثنا علي بن العباس بن الوليد، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن علي بن الحسين ﷺ»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل مع كثير النوى وأم خالد، قال في هذا الفصل: «علي بن الحسن، قال: حدثني العباس بن عامر، وجعفر بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: إنَّ الحكم بن عتيبة، وسلمة، وكثير النوى، وأبا المقدام، والتمار - يعني سالماً -، أضلّوا كثيراً ممن ضل من هؤلاء، وأنّهم ممن قال الله ﷻ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]»، انتهى.

وتعرض له في مواضع أخرى من كتابه منها في فصل بعنوان (في البترية)

يأتي بعد فصل أبي الضبار قال فيه: «حدثني سعد بن صباح الكَشّي، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن فضيل، عن أبي عمرو سعد الجلاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنَّ البترية صف واحد ما بين المشرق والمغرب، ما أعزَ اللهُ بهم دنيا.

والبترية: هم أصحاب كثير النوى، والحسن بن صالح بن يحيى، وسالم ابن أبي حفصة، والحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحداد»، انتهى.

وفي فصل مستقل آخر من الكَشّي بعنوان: سلمة بن كهيل، وأبو المقدام، وسالم بن أبي حفصة، وكثير النوى قال: «سعد بن جناح الكَشّي، قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان الرواسي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحداد، وسالم بن أبي حفصة، وكثير النوى، وجماعة معهم؛ وعند أبي جعفر عليه السلام أخوه زيد بن علي. فقالوا لأبي جعفر عليه السلام: نتولى علياً وحسناً وحسيناً، ونتبرأ من أعدائهم؟؟ قال: نعم. قالوا: نتولى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم؟؟ قال: فالتفت إليهم زيد بن علي وقال لهم: أتتبرؤون من فاطمة؟ بترتم أمرنا، بتَركم الله. فيومئذ سموا بالبترية».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - ليس من شك أنَّ فساد العقيدة ليس من أسباب الضعف في الحديث، وقد وثَّق علماؤنا الأوائل - رضوان الله عليهم - كثيراً من العامة والزيدية والواقفة والفطحية؛ ولكن الروايات المنقولة في ثابت بن هرمز وأصحابه المذكورين قوية وموثقة؛ لذلك فَهُم في صدر مَن يحملون

أوزارهم وأوزار الذين أضلوهم بغير علم، وفي مقدمة مَن يُخادِعون الله وهو خادعهم.

٢ - في رواية سعد الجلاب المتقدمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «والبترية هم أصحاب كثير النوى» إلى آخر الرواية؛ ولكن هذه التتمة ليست من كلام أبي عبد الله عليه السلام وإنَّما هي من كلام الكَشّي نفسه، أو من كلام بعض رواة الخبر.

باب الجيم

٥٤ - جابر بن يزيد الجُعفيّ (للتنبيه عليه)

ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «جابر بن يزيد بن عبد يغوث الجعفي، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة على ما ذكر ابن حنبل، وقال يحيى بن معين: مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقال القتيبي: هو من الأزد»، انتهى.

وذكره مرة أخرى في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «جابر بن يزيد أبو عبد الله الجعفي، تابعي، أسند عنه، روى عنهما عليهما السلام».

وفي الفهرست قال: «جابر بن يزيد الجعفي، له أصل، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عنه.

ورواه حميد بن زياد، عن إبراهيم بن سليمان، عن جابر.

وله كتاب التفسير أخبرنا به جماعة من أصحابنا، عن أبي محمد هارون ابن موسى التلعكبري، عن أبي علي بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، ومحمد بن جعفر الرزاز، عن القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد»، انتهى.

وقال النجاشي: «جابر بن يزيد أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد الجعفي، عربي، قديم، نسبه: ابن الحرث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن

معاوية بن وائل بن مرار بن جعفي، لقيَ أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، ومات في أيامه سنة ثمان وعشرين ومائة.

روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا منهم: عمرو بن شمر، ومفضل بن صالح، ومنخل بن جميل، ويوسف بن يعقوب. وكان في نفسه مختلطاً، وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله ينشدنا أشعاراً كثيرة في معناه، يدل على الاختلاط ليس هذا موضعاً لذكرها، وقلّ ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام.

له كتب منها التفسير أخبرناه أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن خاقان النهدي، قال: حدثنا محمد بن علي أبو سمينة الصيرفي، قال: حدثنا ربيع بن زكريا الوراق، عن عبد الله بن محمد، عن جابر به.

وهذا عبد الله بن محمد يقال له الجعفي، ضعيف.

وروى هذه النسخة أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن يحيى بن جندب (حبيب) الذارع، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

وله كتاب النوادر أخبرنا أحمد بن محمد الجندي، قال: حدثنا محمد ابن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر به.

وله كتاب الفضائل أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن عماد بن ثابت، عن عمرو بن شمر، عن جابر به.

وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب مقتل الحسين عليه السلام روى هذه الكتب الحسين بن الحصين العمي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن معلى، قال: حدثنا

محمد بن زكريا الغلابي، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بهذه الكتب.

ويضاف إليها رسالة أبي جعفر إلى أهل البصرة، وغيرها من الأحاديث والكتب، وذلك موضوع والله أعلم»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة ترجم له في القسم الأول المخصص للثقات وقال في بعض هذه الترجمة: «جابر بن يزيد روى فيه الكَشّي مدحاً وبعض الذم، والطريقان ضعيفان ذكرناهما في الكتاب الكبير.

وقال السيد علي بن أحمد العقيقي العلوي روى عن أبي عمار بن أبان، عن الحسين بن أبي العلا أنَّ الصادق عليه السلام ترحم عليه وقال: إنَّه كان يصدق علينا.

وقال ابن عقدة: روى أحمد بن محمد بن البراء الصائغ، عن أحمد بن الفضل بن حنان بن سدير، عن زياد بن أبي الحلال: أنَّ الصادق ترحم على جابر وقال: إنَّه كان يصدق علينا. ولعن المغيرة وقال: إنَّه كان يكذب علينا.

وقال ابن الغضائري: إنَّ جابر بن يزيد الجعفي ثقة في نفسه، ولكن جُل من روى عنه ضعيف، فمِمَّن أكثر عنه مِن الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي، ومفضل بن صالح، والسكوني، ومنخل بن جميل الأسدي»، انتهى؛ ما أردناه من الخلاصة.

وعن الرسالة العددية التي صنفها المفيد - رضوان الله عليه - في الرد على مَن قال إنَّ شهر رمضان ثلاثون لا يزيد ولا ينقص قال: «وأمَّا رواة الحديث بأنَّ شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، والأعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، الذين لا مطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم، وهم أصحاب الأُصول المدونة، والمصنفات المشهورة»؛ وعدّ منهم جابر بن يزيد الجعفي.

أمّا الكَشّي فقد عقد له فصلاً مستقلاً في كتابه روى فيه خمس عشرة رواية ليس فيها ذموم إلاّ رواية واحدة ستأتي بعد قليل. أمّا الباقية فهي بين روايات مغالية فيه تروي عنه الأعاجيب، وبين معتدلة لا تتجاوز حدود الثناء المعقول. ولكن الحق، أنَّ أغلب هذا الباقي ضعيف السند، متهافت المضمون. فقد روى الكَشّي أربعة منها عن عمرو بن شمر، عنه؛ وروى خامسة عن المفضل بن عمر، عنه؛ وروى سادسة عن عبد الرحمن بن كثير، عنه؛ وروى روايتين أُخريين عن أبي جميلة، عنه؛ اللّهم إلاّ ثلاث روايات موثقات بل صحيحات، يمكن الوقوف عندها، والتأمل فيها، واستنتاج حال الرجل منها؛ لأنّه لا يصح التغاضي عنها في الحكم عليه:

١ - قال في الرواية الذامة: «حدثني حمدويه وإبراهيم ابنا نصير قالا: حدثنا محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر؟ فقال: ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة، وما دخل عليّ قط».

٢ - وقال في المادحة: «حمدويه وإبراهيم قالا: حدثنا محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي؛ فقلتُ: أنا اسأل أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلتُ ابتدأني فقال: رحم الله جابر الجعفي، كان يصدق علينا؛ لعن الله المغيرة بن سعيد، كان يكذب علينا».

٣ - وقال في المادحة الأُخرى: «جبرئيل بن أحمد، حدثني محمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى فلم يجبني - وأظنه قال - سألته بجمع فلم يجبني، فسألته الثالثة فقال لي: يا ذريح دع ذكر جابر، فإنَّ السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنَّعوا، أو قالوا أذاعوا».

٤ - وقال في المادحة الثالثة: «حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: دخلتُ المسجد

حين قُتل الوليد، فإذا الناس مجتمعون، قال: فأتيتهم فإذا جابر الجعفي عليه عمامة خز حمراء وهو يقول: حدثني وصي الأوصياء، ووارث علم الأنبياء محمد بن علي عليه السلام قال، فقال الناس: جُنّ جابر، جنّ جابر».

أمَّا الروايات الأخرى فقد عرفتَ أنَّ جميعها مادحة، لذلك فليس من الضرورة أن ننقلها بجميعها ولكن نكتفي منها بما يساعد على توضيح حال الرجل.

٥ - فمنها ما رواه عن آدم بن محمد البلخي قال: حدثنا علي بن الحسن ابن هارون الدقاق، قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثني علي بن سليمان، قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن حسان قال: «سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟ فقال: لا تحدث به السفلة فيذيعونه، أما تقرأ في كتاب الله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] إنَّ مِنَّا إماماً مُستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكتَ في قلبه فظهر، فقام بأمر الله».

٦ - ومنها ما رواه عن نصر بن الصباح قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق ابن محمد البصري، قال: حدثنا علي بن عبد الله، قال: «خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة، راكباً قصبة، حتّى مرّ على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون: جُنَّ جابر. فلبثنا بعد ذلك أياماً فإذا كتاب هشام قد جاء بحمله إليه. قال: فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنّه قد اختلط. وكتب بذلك إلى هشام فلم يعرض له. ثم رجع إلى ما كان من حاله الأول».

٧ - ومنها قوله: «ورويَ عن سفيان الثوري أنّه قال: جابر الجعفي صَدوق في الحديث إلاَّ إنَّه كان يتشيع». وحكى عنه أنّه قال: «ما رأيتُ أورع بالحديث من جابر».

٨ - وفي آخر أحاديث باب: أنَّ الجن تأتيهم فيسألونهم، من الجزء الأول من الكافي؛ روى عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير قال: «كنت

مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلمّا أن كنّا بالمدينة، دخل على أبي جعفر عليه‌السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور، حتّى وردنا الأخيرجة أول منزل نعدل من فيد إلى المدينة، يوم جمعة، فصلينا الزوال. فلمّا نهض البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب، فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضعه على عينيه، وإذا هو من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة. فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة. ففك الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه، حتّى أتى على آخره. ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة. فلما وافينا الكوفة ليلاً بتُّ ليلتي. فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له، فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علقها، وركب قصبةً وهو يقول: أجدُ منصور بن جمهور أميراً غير مأمور. وأبياتاً من نحو هذا؛ فنظر في وجهي ونظرتُ في وجهه فلم يقل لي شيئاً، ولم أقل له، وأقبلتُ أبكي لِمَا رأيته. واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس، وجاء حتّى دخل الرحبة، وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جُنَّ جابر بن يزيد جُن. فواللهِ ما مضت الأيام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه: أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي، فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه. فالتفت إلى جُلسائه فقال لهم: مَن جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله، كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحج فجُنَّ، وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم. قال: فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب. فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله.

قال ولم تمضِ الأيام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة، وصنع ما كان يقول جابر».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - نقلنا من النجاشي أنَّ جَد جابر الأبعد هو مرار بن جعفي؛ ولكن

الموجود في كتب الأنساب مَرّان بن جعفي - بالفتح والتشديد والنون -. ونقلنا منه أنَّ جَد أبيه عبد يغوث وفي جمهرة ابن حزم الأندلسي الظاهري أنَّه زيد بن عبد يغوث.

٢ - يظهر من حديث ذريح، وزياد بن أبي الحلال؛ وحديث الذم الذي يرويه زرارة أنَّ الخلاف في أحاديث جابر كان معروفاً عند معاصريه، وبين الشيعة أنفسهم؛ لذلك كانوا يستفسرون عن صحتها من الإمام عليه السلام بل يظهر أنَّ أحاديثه ما كان يحتملها غيره لصعوبتها على العقول؛ لذلك نهى أبو عبد الله عليه السلام عن إلقائها إلى السفلة، وإفشائها بين الناس؛ لأنَّهم يتخذونها شنيعة على الشيعة، وذريعة للإيقاع بهم. وفي ضوء ذلك، يلزم أن نفهم حديث الذم، فهو على نحو الذموم المروية في زرارة نفسه، وأبي بصير، وهشام بن الحكم، وغيرهم دفاعاً عنهم وحفظاً لهم. بل إنَّ تظاهر جابر بالجنون الكاذب، المروي عن عبد الحميد بن أبي العلا، وعلي بن عبد الله، والنعمان بن بشير، يؤكد حاجته الشديدة إلى التقية في ذلك الزمان؛ مما حمل أبا عبد الله عليه السلام على نفي دخوله عليه أو دخوله على أبيه إلاَّ مرة واحدة.

٣ - ويظهر أيضاً أنَّ النجاشي اعتمد في جرحه له على جرح شيخه أبي عبد الله المفيد - رَضِوان اللهُ عليهما -؛ ولأنَّ رأي الشيخ المفيد متناقض في نفسه، فهو في الرسالة العددية: من الرؤساء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام؛ وهو فيما حكى عنه تلميذه: مختلط في نفسه. فلا يبقى من الجارحين غير النجاشي وحده، وجرحه معارض كما سمعت بتوثيق الشيخ ابن الغضائري، والروايات الموثقة التي يرويها ذريح المحاربي، وزياد بن أبي الحلال؛ بل من الإجحاف بمنزلة الرجل أن نرفع اليد عنها من غير سبب معقول.

٤ - أمَّا الأشعار التي كان يرويها الشيخ المفيد الدالة على اختلاطه، والكُتب والأحاديث الموضوعة التي ذكرها النجاشي في ذيل ترجمته له؛ فلعلها من تزيُّد الآخرين عليه. وقد قال النجاشي في ترجمة عمرو بن شمر:

«أنَّه زِيدَ أحاديث في كُتب جابر الجعفي». وسيأتي في ترجمة أبي جميلة، والمنخل بن جميل الأسدي، وهم الذين رَوَوا عنه، أنَّهم فاسدو العقيدة متهمون بالوضع.

٥ - قال الشيخ ابن الغضائري: «إنَّ جُلّ مَن روى عنه ضعيف»؛ وهنا تنبيه لا بدَّ من الإشارة إليه، فإنَّ مَن يروي عن الضعفاء ليس كمَن يروي الضعفاء عنه. فالأوَّل ضعيف بلا شك، لِمَا سبقَ أن قلنا: أنَّ ناقل الضعف ضعيف؛ على عكس رواية الضعفاء عن الرجل، فإنَّها لا تخل بتوثقيه؛ لأنَّه لا ذنب له فيها. وأين من لا يروي عنه ضعيف !؟

٦ - نقلَ الطبري عن أبي مخنف، أنَّ دخول منصور بن جمهور والياً على العراق كان في رجب سنة ست وعشرين ومائة، قال: «وكان منصور أعرابياً جافياً غيلانياً، ولم يكن من أهل الدين». قلتُ: قوله غيلانياً أي متلوِّناً.

٧ - في مشيخة الفقيه وصف الصدوق طريقه إليه عن محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي.

٨ - إنَّما ذكرناه في هذا الكتاب مع الضعفاء؛ لغرض تبيان حاله، بعد خلاف العلماء في وَثاقته. بل هو إلى الوَثاقة أقرب وبها ألصق.

٩ - رأيتَ أنَّ الشيخ روى تفسيره عن عثمان بن مروان، عن منخل بن جميل، عنه. ورأيتَ أنَّ النجاشي روى نوادره عن عمار بن مروان، عن منخل، عنه. والمظنون أنَّ الصواب في كِلا الطريقين (عمار بن مروان اليشكري) الذي ترجم له النجاشي وذكر رواية محمد بن سنان عنه.

٥٥ - جحْدر بن المُغيرة الطّائي

قال النجاشي: «جحدر بن المغيرة الطائي، روى عن جعفر بن محمد، ذكر ذلك الجماعة، له كتاب، قال ابن سعيد: حدثنا أبو الأزهر سعيد بن

مالك بن عبد الله بن العلا بن حنظلة بن المهراني، قال: حدثنا محمد بن إدريس صاحب الكرابيس، قال: حدثنا جحدر بن المغيرة بكتابه».

وقال ابن الغضائري: «جحدر بن مغيرة الطائي، كوفي، يروي عن أبي عبد الله عليه السلام وله كتاب، وكان خطابياً في مذهبه، ضعيفاً في حديثه، وكتابه لَم يُروَ إلاَّ مِن طريق واحد»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

الطريق الذي ذكره النجاشي غير معروف في رجالنا. وقوله: «قال ابن سعيد» يُحتمل جداً أن يكون نقلاً وليس رواية. ثم إنَّ الشيخ المامقاني - رضوان الله عليه - قال: «إنَّ رواية ابن سعيد تومي إلى احتمال كونه عامياً»، وهو غريب جداً منه؛ لأنَّ ابن الغضائري نصَّ على كونه خطابياً في مذهبه.

٥٦ - جرير بن عبد الله البَجَليّ

عدَّه الشيخ في صحابة أمير المؤمنين عليه السلام ومنه أخذنا العنوان. كان والياً لعثمان بن عفان على همدان، فلمَّا قَدِم أمير المؤمنين البصرة نزعه منها، فجاء حتّى نزل الكوفة، ثم بعثه إلى معاوية يستحثُّه فيها على بيعته، فلم ينجح، فرجع إلى الكوفة، فاتّهمه الناس بمصانعة معاوية وممالأته، فهرب إلى قرقيسيا، ولَحِقَ به ناس من قومه، فلم يشهد صفين؛ فخرج أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - إلى داره فشعث منها وحرّق مجلسه. ذكر ذلك نصر بن مزاحم في صفين بأسانيده، ومنه نقلناه ملخصاً.

وقال ابن قتيبة في معارفه: «توفي جرير سنة أربع وخمسين بالشراة، في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة.

٥٧ - جعفر بن إسماعيل المِنْقَريّ

قال النجاشي: «جعفر بن إسماعيل المنقري، له نوادر، أخبرنا الحسين ابن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد بن جعفر، عن حميد، عنه بها»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «جعفر بن إسماعيل المنقري، كوفي، روى عنه حميد بن زياد، وابن رباح، وكان غالياً، كذاباً»، انتهى.

وفي خلاصة العلامة سمّاه المقري، ونقل كلام ابن الغضائري فيه.

٥٨ - جعفر بن محمد بن مالك

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «جعفر بن محمد ابن مالك، كوفي، ثقة، ويُضعّفه قوم، روى في مولد القائم عليه السلام أعاجيب»، انتهى.

وفي الفهرست قال: «جعفر بن محمد بن مالك، له كتاب النوادر، أخبرنا به جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلعبكري، عن أبي علي بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك»، انتهى.

وقال النجاشي: «جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور، مولى أسماء بن خارجة بن حصين الفزاري، كوفي، أبو عبد الله، كان ضعيفاً في الحديث، قال أحمد بن الحسين: كان يضع الحديث وضعاً، ويروي عن المجاهيل، وسمعتُ مَن قال: كان أيضاً فاسد المذهب والرواية، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري - رَحِمَهُما اللهُ - وليس هذا موضع ذِكره، له كتاب غُرر الأخبار، وكتاب أخبار الأئمة ومواليدهم عليهم السلام، وكتاب الفتن والملاحم.

أخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع، عن محمد ابن همام، عنه بكتبه.

وأخبرنا أبو الحسين ابن الجندي، عن محمد بن همام، عنه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور، مولى مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري أبو عبد الله، كان كذاباً، متروك الحديث جملة، وكان في مذهبه ارتفاع، ويروي عن الضعفاء والمجاهيل، وكانت عيوب الضعفاء مجتمعة فيه»، انتهى.

وفي ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي في كتاب النجاشي وفهرست الشيخ ذكرا أنَّ ابن الوليد استثناه ممَّن يروي عنهم الأشعري؛ وتبعه في هذا الاستثناء الشيخان الصدوق وابن نوح، ومعلوم أنَّ الاستثناء هو بسبب ضعف المُستَثنين.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - سمعتَ من الشيخ في رجاله قوله: «روى في مولد القائم عليه السلام أعاجيب»، وهذا غمز صريح في رواياته، فكيف يتوافق مع توثيقه له؟

٢ - يشبه أن يكون جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي صاحب هذه الترجمة، هو نفسه جعفر بن محمد الكوفي، الذي ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام وقال: «روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى»؛ وذكره أيضاً مع جعفر بن محمد بن مالك في جُملة من استثناهم ابن الوليد في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى؛ لأنَّ النجاشي لَم يذكر غير جعفر بن محمد بن مالك في المستثنين، ولو كانا اثنين لذكر الكوفي معه. وهو نفسه أيضاً الذي روى عنه الكُليني بواسطة علي بن محمد، والحسن بن محمد، ومحمد بن يحيى العطار بعنوان جعفر بن محمد الكوفي تارة، وأخرى بعنوان جعفر بن محمد. وفي الروايات ما يدل على ذلك؛ فقد روى الكُليني في الجزء الأوَّل من الكافي في الحديث السادس من باب الغَيبة عن محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن

المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: «سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه»، انتهى. وهذا الحديث بهذا السند في الباب الثالث والثلاثين من إكمال الصدوق، فقد روى عن أبيه، ومحمد بن الحسن بن الوليد، ومحمد بن موسى المتوكل، ومحمد بن على ماجيلويه، وأحمد بن محمد بن يحيى، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقد الناس إمامهم، فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه»، انتهى. فأنتَ ترى أنَّ اتحادهما من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى دليل آخر.

٣ - يُحتمل أنَّ السبب الذي حمل الشيخ على جعله اثنين في رجاله وفي فهرسته؛ أنَّه رأى أنَّ الذين استثنوه يعبرون عنه مرّة بعنوان جعفر بن محمد ابن مالك، ومرّة أُخرى بعنوان جعفر بن محمد الكوفي فظنَّه اثنين. مع أنَّ الذي يتتبع رواياته في الكافي، وفي كتب الحديث الأُخرى كالإكمال وغَيبة النعماني لا يرتاب في أنَّهما واحد.

كما يُحتمل أنَّ الذي حمل الكُليني على عدم التصريح باسمه كاملاً لشهرته بالضعف، ومعروفيته بالتهمة. رفع اللهُ تعالى منزلة هذين الشيخين الجليلين وجزاهما عن الإسلام أوفى الجزاء.

٤ - يأتي في ترجمة القاسم بن الربيع أنَّ الراوي عنه جعفر بن محمد بن مالك؛ وقد وقعت روايته عنه في سند أول أحاديث روضة الكافي، وفي أول أحاديث باب الهجرة من الجزء الثاني، وفي سابع أحاديث باب فضل العلم من الجزء الأول، وفي سادس أحاديث باب الاستعانة بالدنيا من كتاب المعيشة. والثلاث الأخيرة جاء بعنوان جعفر بن محمد، وهو يؤكد ما قلناه مِن أنَّ جعفر بن محمد في الكافي هو ابن مالك الفزاري.

٥٩ - جعفر بن معروف السَمَرقنديّ

ذكره العلامة في القسم الثاني من خلاصته ونقل فيه قول ابن الغضائري: «جعفر بن معروف أبو الفضل السمرقندي، يروي عنه العياشي كثيراً، كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه يُعرف تارة ويُنكر أُخرى»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

هو غير جعفر بن معروف، الذي روى عنه الكَشّي في أوّل ترجمة زرارة بعنوان جعفر بن محمد بن معروف؛ وروى عنه في ترجمة أبي ذر، ومحمد ابن عيسى بن عبيد؛ وروى عنه في ترجمة أحمد بن إسحاق بعنوان جعفر بن معروف. وقد ذكره الشيخ في رجاله في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام قائلاً: «جعفر بن معروف، يكنى أبا محمد، من أهل كش، وكيل، وكان مكاتباً».

فيكون الفرق حينئذ بين الكَشّي والسمرقندي من وجهين:

١ - إنَّ السمرقندي يروي عنه العياشي كما سمعتَ من ابن الغضائري؛ فهو أقدم طبقة من جعفر بن معروف الذي يروي عنه الكَشّي في رجاله. ولو روى عنه لاحتاج إلى واسطة؛ لأنَّ العياشي من مشايخ الكَشّي نفسه.

٢ - إنَّ هذا سمرقندي، وذاك كَشّي؛ وهذا أبو الفضل وذاك أبو محمد.

٦٠ - جعفر بن ميمون

ذكره الكَشّي في عنوان مستقل مع موسى بن أشيم، وحفص بن ميمون، وروى فيهم رواية واحدة جاء فيها: «حمدويه بن نصير، قال: حدثنا أيوب ابن نوح، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لأنفس على الأجساد أصيبت معه - يعني أبا الخطاب -».

ثم ذكر ابن الأشيم فقال: «كان يأتيني فيدخل عليّ هو وصاحبه، وحفص بن ميمون، ويسألوني فأُخبرهم بالحق. ثم يخرجون من عندي إلى

أبي الخطاب، فيُخبرهم بخلاف قولي، فيأخذون بقوله ويذرون قولي»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

لَم يَرِدْ كما ترى في الرواية ذِكر لجعفر بن ميمون، ولكن لفظة (صاحب) في قوله عليه السلام: «كان يدخل عليّ هو وصاحبه وحفص بن ميمون» قرينة على إرادته؛ وإلاّ فلا يبقى معنى للكلمة بغير هذا التوجيه، كما لا يبقى معنى لِذِكر جعفر بن ميمون في العنوان.

٦١ - جعفر بن واقد

عنونه الكَشّي في فصل مستقل مع أربعة آخرين، وروى في هذا الفصل روايتين إحداهما لا علاقة لها بصاحب الترجمة وسيأتي التعرض لها في الموضع المناسب؛ والأخرى قال فيها:

«حدثني محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار القمي، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن مهزيار، ومحمد بن عيسى ابن عبيد، عن علي بن مهزيار، قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يقول - وقد ذُكِرَ عنده أبو الخطاب -: لعنَ اللهُ أبا الخطاب، ولعنَ أصحابه، ولعنَ الشاكّين في لعنه، ولعنَ مَن قد وقف في ذلك وشك فيه.

ثم قال: هذا أبو الغمر، وجعفر بن واقد، وهاشم بن أبي هاشم، استأكلوا بنا الناس فصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعا إليه أبو الخطاب لعنه الله، ولعنهم معه، ولعن مَن قَبِلَ ذلك منهم. يا علي لا تتحرَّجَنَّ من لعنِهم، لعَنَهم الله، فإنَّ الله قد لعنهم. ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن تأثَّم أن يلعن مَن لَعَنه اللهُ، فقد لَعَنَه الله»، انتهى.

وفي ترجمة أبي الخطاب من الكَشّي أيضاً ذكر رواية أُخرى في جعفر بن واقد، لعلَّ مِن الأنسب أن يكون موضعها هنا:

«قال أبو عمرو: محمد بن مسعود، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن خالد، عن علي بن حسان، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ذُكِر عنده جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطاب، فقيل: إنَّه صار إلى (تيردد) وقال فيهم: وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله قال: هو الإمام. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا واللهِ، لا يأويني وإيّاه سقف بيت أبداً، هُم شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، واللهِ ما صغَّر عظمة الله تصغيرَهم شيئاً قط، وإنَّ عُزيراً جالَ في صدره ما قالت اليهود، فمحا الله اسمه من النبوة.

واللهِ لو أنَّ عيسى أقرّ بما قالت فيه النصارى، لأورثه الله صَمَماً إلى يوم القيامة. واللهِ لَو أقررتُ بما يقول فيّ أهل الكوفة لأخذتني الأرض، وما أنا إلاّ عبدٌ مملوك لا أقدر على ضَرِّ شيء ولا نفع شيء»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

لَم أفهم قوله: «أنَّه صار إلى تيردد»، ولم أهتدِ إلى وجه تصحيحها؛ لذلك جعلت الكلمة بين قوسين. كما لم أفهم متعلق النفي في قوله عليه السلام: «لا واللهِ، لا يأويني وإيّاه سقف بيت أبداً».

٦٢ - جماعة بن سعد الجُعفي الصائغ

قال ابن الغضائري: «جماعة بن سعد الجعفي الصائغ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام خرج مع أبي الخطاب وقُتل، وهو ضعيف في الحديث، ومذهبه ما ذكرت»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ: يريدُ أنَّ مذهبه خطابي.

٦٣ - جُوَيْرِية بن اسماء

عَنونه الكَشّي في فصل مستقل يأتي بعد فصل سفيان الثوري، وروى في الفصل حديثاً واحداً قال فيه: «محمد بن مسعود، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني علي بن داود الحداد، عن حريز بن عبد الله، قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فدخَل عليه حمران بن أعين، وجويرية بن أسماء، قال: فتكلم أبو عبد الله عليه السلام بكلام، فوقع عند جويرية أنّه يَلحَن، قال: فقال له: أنتَ سيد بن هاشم والمُؤمَّل للأمور الجِسام، تلحن في كلامك؟!

قال: فقال: دعنا من نهيك هذا. فلما خرجا فقال: أمّا حمران فمؤمن لا يرجع أبداً. وأمّا جويرية فزنديق لا يفلح أبداً.

فقتله هارون بعد ذلك».

باب الحاء

٦٤ - الحارث الشّامي

تأوّل فيه الصادق عليه السلام قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢] وقد تقدم ذلك في ترجمة بنان التبان. رواه الكَشّي في ترجمة أبي الخطاب في روايتين بسندين متغايرين؛ وفي خصال الصدوق أيضاً في أبواب السبعة.

٦٥ - الحارث بن عبد الله التّغلبيّ

قال النجاشي: «حارث بن عبد الله التغلبي، كوفي، ضعيف، له كتاب، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدثنا الحارث».

٦٦ - الحارث بن عُمَر البصريّ

عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «الحارث بن عمر البصري أبو عمر، ضعيف الحديث».

٦٧ - حبيب بن جري العبسيّ (للتنبيه عليه)

عدّه الشيخ في الرجال في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «حبيب بن جري

العبسي الكوفي، مشكوك فيه»، انتهى. وعدَّه أيضاً من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «حبيب بن جري العبسي الكوفي، فيه نظر»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

الظاهر أنَّ الشك والتنظر من الشيخ ليس في جرحه، وإنَّما في صحبته لهما عليهما السلام.

٦٨ - الحُتَات بن يزيد

اشترى منه معاوية دينه بعشرين ألف درهم. قاله الكَشّي في ترجمة الأحنف بن قيس، وكان قد وفد هو والحتات بن يزيد بن علقمة المجاشعي الدارمي على معاوية، فوصلهم فأعطى الأحنف بن قيس خمسين ألف درهم وكان علوي الرأي، وأعطى الحتات ثلاثين ألف وكان أموي الرأي، فرجع الحتات إلى معاوية وقال: «يا أمير المؤمنين، تعطي الأحنف ورأيه رأيه خمسين ألف درهم، وتعطيني ورأيي رأيي ثلاثين ألف درهم؟ فقال: يا حتات إنّي اشتريتُ بها دينه. فقال الحتات: يا أمير المؤمنين، تشتري منّي ديني أيضاً. فأتمّها له وألحقه بالأحنف. فلَم يأتِ على الحتات أسبوع حتّى مات، ورُدَّ المال إلى معاوية».

وفي حوادث سنة خمسين من تاريخ الطبري تفصيل القصة بما فيها التنصيص على بيع الحتات دينه. وفيها أيضاً رثاء الفرزدق للحتات، ومطالبته معاوية بالثلاثين ألفاً التي رُدَّت إليه.

٦٩ - حُذَيفة بن شُعَيب

ذكره العلامّة في القسم الثاني من خلاصته في باب الآحاد، وذكر كلاماً يجيء بعينه عن ابن الغضائري في حميد بن شعيب، فترقَّب.

٧٠ - حُذَيفة بن منصور

عدَّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «حذيفة بن منصور ابن كثير أبو محمد الخزاعي، مولاهم، كوفي، بياع السابري».

وعدَّه ثانية في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «حذيفة بن منصور، مولاهم، كوفي».

وفي الفهرست ذكره من غير وصف قائلاً: «حذيفة بن منصور، له كتاب، رويناه بالإسناد الأوَّل عن حميد، عن القاسم بن إسماعيل، عنه.

وأخبرنا عدّة من أصحابنا، عن التلعكبري، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن عمر بن كيسبة، عن الطاطري، عن محمد بن أبي حمزة، عن حذيفة بن منصور»، انتهى.

وأراد بالإسناد الأوَّل: عدَّة من أصحابه، عن أبي المفضل، عن حميد ابن زياد.

وقال النجاشي: «حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي أبو محمد، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام، وإبناه الحسن ومحمد رويا الحديث.

له كتاب يرويه عدَّة من أصحابنا، أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا ابن أبي عمير، عن حذيفة»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل مع اثنين آخرين هما حريز بن عبد الله السجستاني، والفضل بن عبد الملك البقباق. وروى في الفصل ثلاث روايات ننقل الأولى منها وحدها؛ لأنَّها تتعلق بصاحب الترجمة.

قال الكَشّي: «حمدويه، ومحمد، قالا: حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألتُ أبا العباسَ فضلَ البقباق لحريز الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فلم يأذن له، فعاوده فلم يأذن

له، فقال له: أي شيء للرجل أن يبلغ في عقوبة غلامه؟ قال: على قدر ذنوبه. فقال: قد عاقبتَ واللهِ حريزاً بأعظم مما صنع. قال: ويحك، أنّى فعلتُ ذلك؟ إنَّ حريزاً جرّد السيف.

ثم قال: أما لو كان حذيفة بن منصور، ما عاودني فيه بعد أن قلتُ: لا»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة الخزاعي أبو محمد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، حديثه غير نقي، يروي الصحيح والسقيم، وأمره ملتبس، ويخرج شاهداً»، انتهى.

وفي خلاصة العلاّمة ترجم له في القسم الأوّل المخصص للثقات، ونقل توثيقه عن الشيخ المفيد؛ ولكنّه توقّف فيه لقول ابن الغضائري المتقدم فيه، ولِمَا نُقل عنه أنّه كان والياً لبني أمية، حيث يبعد انفكاكه عن القبيح بسبب الولاية.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - سمعتَ من العلاّمة - رضوان الله عليه - شيئين مهمين لم يذكر منشأهما؛ توثيقه عن الشيخ المفيد، وولايته لبني أمية. وسمعتَ من الكَشّي مدحه الضمني في كلام الصادق عليه السلام المنطوي على حُسن طاعته للإمام وتأدُّبه معه؛ ولكنّه على كل حال يقصر عن التوثيق.

٢ - ذكر الشيخ في رجاله حذيفة بن منصور آخر في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «حذيفة بن منصور مولى الحسين بن زيد العلوي، كوفي»، انتهى. ولكنّه ليس بصاحب هذه الترجمة؛ لأنَّ صاحب هذه الترجمة له كتاب رواه النجاشي بطريقه، ورواه الشيخ بطريقين له إليه؛ ومولى الحسين بن زيد العلوي ليس له كتاب. لذلك، فإنَّ ما ذكره محقق الفهرست بأنَّ المقصود بحذيفة بن منصور في الفهرست هو مولى الحسين ابن زيد العلوي، وهمٌ منه.

٣ - خلاصة الرأي في صاحب الترجمة: إنَّ الموثّقين له هُم النجاشي والشيخ المفيد - على ما حكاه عنه العلاّمة -؛ في مقابل تضعيف ابن الغضائري، ووَلايته لبني أمية - على ما حكاه العلاّمة أيضاً -. لذلك، فإنَّ موقف العلاّمة - رضوان الله عليه - في التوقف في رواياته موقفٌ سليم.

٤ - أصحاب الوَلايات إذا لم يكن هناك نصٌّ سابق على تعديلهم أو توثيقهم، فمن المُشكل الظن بسهولة انفكاكهم عن القبيح؛ بل هُم إلى حيّز الضعف أقرب منهم إلى حيّز الوثاقة.

٧١ - الحسن بن أحمد بن القاسم

قال النجاشي: «الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام الشريف النقيب أبو محمد، سيد في هذه الطائفة، غير أنّي رأيت بعض أصحابنا يغمز عليه في بعض رواياته، له كتب، منها خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن، كتاب فضل العتق، وكتاب في طرق الحديث المروي في الصحابي، قرأتُ عليه فوائد كثيرة، وقرئ عليه وأنا أسمع ومات»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

هو في قُعدد النسب مع الإمام الصادق عليه السلام فلابدّ أن يكون بعض آبائه ساقطاً من كلام النجاشي؛ لأنّه لا يُعقل بقاؤه إلى عصره. وقد نبّه السيد الخوئي - رضوان الله عليه - في معجمه على ذلك.

٧٢ - الحسن بن أسد الطُّفاويّ

عدّه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام في آخر أسماء باب الحاء قائلاً: «الحسن بن أسد، بصري».

وقال ابن الغضائري: «الحسن بن أسد الطُفاوي البصري أبو محمد، يروي عن الضعفاء، ويروون عنه، وهو فاسد المذهب، ولا أعرف شيئاً أصلح فيه إلا روايته كتاب علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم، وقد رواه عنه غيره»، انتهى.

وفي خلاصة العلاّمة ترجم للحسن بن راشد الطفاوي في القسم الثاني منها، واستظهر أن يكون متحداً مع الحسن بن أسد الطفاوي صاحب هذه الترجمة، وأنَّ الناسخ أسقط الراء من أول اسم أبيه».

الملاحظات:

وهذا بعيد فيما يبدو:

١ - لأنَّ لابن راشد الطفاوي نوادر كما ستسمع من النجاشي يرويها عنه علي بن السندي وهو علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم، على قول نصر ابن الصباح؛ بينما ابن أسد الطفاوي يروي كتاب علي بن إسماعيل بن شعيب، على ما سمعتَ من ابن الغضائري.

٢ - إنَّ كلام ابن الغضائري في الحسن بن أسد غير كلامه في الحسن بن راشد؛ فالأول فاسد المذهب، والثاني ستسمعه قريباً ضعيف في روايته.

٣ - إنَّ الحسن بن أسد هذا من أصحاب الرضا عليه السلام والحسن بن راشد الذي ضعفه ابن الغضائري من أصحاب الصادق عليه السلام؛ وقد ذكره الشيخ في رجاله ووصفه بالولاء.

٧٣ - الحسن بن الحسن بن الحسن

ذكره الشيخ في أصحاب الباقر وأصحاب الصادق عليهما السلام فقال في المرة الأولى: «الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المدني، تابعي، روى عن جابر بن عبد الله، وهو أخو عبد الله بن الحسن وإبراهيم لأبيهما وأمهما، أمُّه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام توفي قبل وفاة أخيه عبد الله»، انتهى.

وقال في الثانية: «الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المدني، تابعي، روى عن جابر بن عبد الله، مات سنة خمس وأربعين ومائة بالهاشمية، وهو ابن ثمان وستين سنة»، انتهى.

وفي الكَشّي ذكره في ترجمة سليمان بن خالد، ولكن بعنوان الحسن بن الحسن، فروى عن حمدويه قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: «حدثني يونس، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: لقيتُ الحسن بن الحسن فقال: أما لنا حق؟ أما لنا حرمة؟ إذا اخترتم منا رجلاً واحداً كفاكم. فلَم يكن عندي جواب، فلقيتُ أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بما كان من قوله لي فقال لي: القَهُ فقل له: أتيناكم فقُلنا هل عندكم ما ليس عند غيركم؟ فقلتم: لا. فصدقناكم وكنتم أهل ذلك. وأتينا بني عمكم فقلنا: هل عندكم ما ليس عند الناس؟ فقالوا: نعم. فصدقناهم وكانوا أهل ذلك. قال: فلقيته فقلت له ما قال لي. فقال لي الحسن: فإنَّ عندنا ما ليس عند الناس. فلَم يكن عندي شيء، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته فقال لي: القه وقل له: إنَّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه ﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤] فاقعدوا لنا حتّى نسألكم».

قال: فلقيته، فحاججته بذلك. فقال لي: «فما عندكم شيء إلاّ تعيبونا. إن كان فلان تفرغ وشُغلنا، فذاك الذي يذهب بحقنا»، انتهى.

وفي احتجاج الطبرسي في أواخر الفصل المعقود لاحتجاجات الصادق عليه السلام أرسلَ المؤلف عن أبي يعقوب: «قال لقيتُ أنا ومعلى بن خنيس، الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا يهودي. فأخبرنا بما قالَ فينا جعفرَ بن محمد عليه السلام فقال: هو واللهِ أولى باليهودية منكما، إنَّ اليهودي من شرب الخمر.

وبهذا الإسناد قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: لو توفي الحسن بن الحسن على الزنى وشرب الخمر، كان خيراً له مما توفي عليه»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - ليس من شك أنَّ المقصود بالحسن بن الحسن في رواية الكَشّي، ومُرسَلَتَي الطبرسي هو الحسن المثلث؛ لأنَّ الحسن المثنى لم يُدرِك إمامة الصادق عليه السلام وقد ذكر صاحب عمدة الطالب أنَّ الحسن المثنى توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، المتوفى سنة ست وتسعين.

٢ - إنَّ بين روايتي الطبرسي المرسلتين عن أبي يعقوب زمن طويل، فالأُولى سُمِعَت من الصادق عليه السلام والمعلى بن خنيس بعد حي، وسيأتي في ترجمته أنَّه قُتل سنة اثنتين وثلاثين أو ثلاث وثلاثين في أوَّل خلافة بني العباس؛ والثانية سُمِعَت منه عليه السلام بعد وفاة الحسن بن الحسن بن الحسن أي بعد سنة خمس وأربعين ومائة؛ فتأمل ذلك.

٣ - قال أبو الفرج الأصبهاني في مقاتله: «كان الحسن بن الحسن بن الحسن متألهاً، فاضلاً، ورعاً، يذهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مذهب الزيدية». والله تعالى أعلم بالحال.

٤ - يُحتمل أن تكون كلمة (أن) ساقطة قبل كلمة (تعيبونا) في رواية الكَشّي حتّى يستقيم الكلام، كأن الأصل: أفما عندكم شيء إلا أن تعيبونا؟

٧٤ - الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «الحسن بن الحسين اللؤلؤي، يروي عنه محمد بن أحمد بن يحيى، ضعفه ابن بابويه»، انتهى.

وفي الفهرست ذكره مرة في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى، حيث عدَّه في جملة الذين استثناهم ابن الوليد، وخصَّ استثناءه بما يتفرد به وحده، وسماه هناك الحسن بن الحسين بن سعيد اللؤلؤي. وذكره مرة أخرى في ترجمة أحمد بن الحسن بن الحسين بن اللؤلؤي حيث قال: «أحمد بن

الحسن بن الحسين اللؤلؤي، ثقة، وليس بابن المعروف بالحسن بن الحسين اللؤلؤي، وله كتاب اللؤلؤة، أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن»، انتهى.

وفي كتاب النجاشي ترجم له مرة بشكل مختصر ولم يذكر طريقاً إليه حيث قال: «الحسن بن الحسين اللؤلؤي، ثقة كثير الرواية، له كتاب مجموع نوادر»، انتهى.

وذكره مرة ثانية فيمَن استثناهم ابن الوليد على النحو الذي ورد في فهرست الشيخ.

ثم ذكره مرة ثالثة في ترجمة أحمد بن الحسن بن الحسين اللؤلؤي فقال: «أحمد بن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، له كتاب يعرف باللؤلؤة، وليس هو الحسن بن الحسين اللؤلؤي، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد بن جعفر، عن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن أبي زاهر، قال: حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن به»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت استنتاجات:

١ - سمعتَ من طريقي الشيخ والنجاشي - وهما طريق واحد - أنَّ الحسن بن الحسين اللؤلؤي يروي كتاب أحمد بن الحسن بن الحسين اللؤلؤي. فإذاً هناك اثنان باسم الحسن بن الحسين أحدُهما والد أحمد صاحب كتاب اللؤلؤة والثاني الراوي لكتابه.

٢ - إنَّ اللؤلؤي لقب لاثنين أحدهما لأحمد صاحب كتاب اللؤلؤة، ويحتمل أن يكون به أخذ اللقب؛ والآخر للذي استثناه ابن الوليد وهو الذي سماه الشيخ الحسن بن الحسين بن سعيد اللؤلؤي، أمّا والد أحمد فليس لؤلؤياً، ولا أحسب أنَّ له معروفية بغير ولده.

٣ - سمعتَ توثيق صاحب الترجمة من النجاشي، ولكن هذا التوثيق معارض باستثناء ابن الوليد، وبما تقدم في غير موضع من أنَّ الصدوق وابن نوح على رأي ابن الوليد في هذا الاستثناء.

٧٥ - الحسن بن حذيفة بن منصور

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «الحسن بن حذيفة بن منصور الكوفي، من همدان، بياع السابري، مولى سبيع»، انتهى. وقد تقدم في ترجمة أبيه أنَّه مولى خزاعة، وهو لا يمنع؛ فقد يكون ولاء الأب إلى جهة غير جهة ولاء الابن. كما أنَّ الظاهر أنَّ بيع السابري ليس صفة للأب وحده، وإنَّما يشركه فيها الحسن ابنه أيضاً. وقد تقدم في ترجمة أبيه قول النجاشي: «وابناه الحسن ومحمد رويا الحديث».

قال ابن الغضائري فيه: «الحسن بن حذيفة، ضعيف جداً، لا ينتفع به».

٧٦ - الحسن بن راشد

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «الحسن بن راشد، مولى بني العباس، الكوفي»، انتهى.

وعدَّه في أصحاب الكاظم أيضاً عليه السلام ولكن بعنوان: «الحسين - مصغراً - بن راشد، مولى بني العباس، بغدادي»، انتهى.

وترجم له في الفهرست مختصراً فقال: «الحسن بن راشد، له كتاب الراهب والراهبة، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، ومحمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد»، انتهى.

وأهمل ترجمته النجاشي. وعن البرقي: «أنَّه مولى بني العباس، وكان وزير المهدي وموسى وهارون، بغدادي».

وقال عند عدّه من أصحاب الكاظم فيمن كان من أصحاب الصادق عليه السلام: «كوفي»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «الحسن بن راشد، مولى المنصور، أبو محمد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ضعيف في روايته»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقين إليه، **الأوّل**: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، وأحمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد.

والثاني: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - الأغلب أن يكون تصغير اسمه الذي ورد في رجال الشيخ أثناء عدّه من أصحاب الكاظم عليه السلام قد جاء من طريق السهو. كما أنَّ وصفه مرة بالكوفي، ومرة بالبغدادي، لا يمنع منه مانع؛ فقد يكون كوفياً في أصله، بغدادياً بعد خدمته لخلفاء بني العباس. وفي تاريخ الطبري في الجزء الثامن في فصل سيرة الرشيد جاء ما يؤيد وزارته للرشيد التي حكاها البرقي.

٢ - سمعتَ من ابن الغضائري تضعيف روايته؛ ولكن في أواخر كتاب الحج من الفقيه في الباب التاسع عشر بعد المائتين روى زيارة للحسين عليه السلام عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير، عن الصادق عليه السلام قال في آخرها: «وقد أخرجتُ في كتاب الزيارات وفي كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام أنواعاً من الزيارات، واخترت هذه لهذا الكتاب لأنَّها أصحّ الزيارات عندي من طريق الرواية»، انتهى. وليس من شك أنَّ تصحيحه لسند الرواية تعديل ضمني لرجالها؛ ولكن مع ذلك فإنَّ هذا التعديل ليس صريحاً كصراحة تضعيف ابن الغضائري؛ أضف إلى أنَّ وزارته للرشيد ولأخيه ولأبيه من قَبل هي من أسباب الضعف الأُخرى. وقد

تقدم مِنّا: إنَّ أصحاب الولايات الخطيرة إذا لم يتقدم فيهم تعديل سابق، فهُم على ضعفهم الملازم لولاياتهم.

٧٧ - الحسن بن راشد الطُّفاويّ

ذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام مقتصراً على اسمه واسم أبيه فقط. وذكره في الفهرست من غير أن يصفه بالطُّفاوي أيضاً فقال: «الحسن ابن راشد، له كتاب، أخبرنا به أحمد بن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن علي بن السندي، عن الحسن بن راشد»، انتهى.

وقال النجاشي: «الحسن بن راشد الطفاوي، ضعيف، له كتاب نوادر حسن، كثير العلم، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن السندي، عن الطفاوي به».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - من المحتمل جداً، أن يكون مَن ذَكره الشيخ في الرجال والفهرست هو الطفاوي نفسه الذي ترجم له النجاشي، بدليل رواية علي بن السندي عنهما، وبدليل كون الجميع من أصحاب الرضا عليه السلام؛ لأنَّ علي بن السندي الذي هو علي بن إسماعيل بن شعيب الميثمي، من أصحاب الرضا أيضاً. وقد ذكره الشيخ في رجاله من أصحابه عليه السلام أمّا الحسن بن راشد الوزير، فهو من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وقد تقدم ذلك في ترجمته.

٢ - سمعتَ من النجاشي تضعيفه، وسمعتَ منه أيضاً مدحه لنوادره، وليس في هذا موقف متناقض؛ لأنَّه سيأتي مثله كثير. فقد ضعفوا علي بن أحمد الكوفي، ومحمد بن عبد الله بن مهران، وابن بطة، وآخرين سواهم؛ ولكنهم أثنوا على بعض مؤلفاتهم. وثمرة هذا الاستثناء، أنَّ ما روي عن

هذه الكتب الممدوحة يمكن الاستفادة منه إذا أُشير إليها بأعيانها، كأن يُقال: حدثنا فلان من كتابه الفلاني.

٣ - ليس من شك أنَّ الوزير أقدم من الطفاوي، لذلك يكون التمييز بينهما في الرواية حسب الطبقة التي يرويان عنها، وحسب الطبقة التي تروي عنهما. ولكن رواية الوزير أكثر ما تعرف برواية حفدته القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، وموسى بن القاسم بن الحسن بن راشد، والقاسم بن عيسى بن الحسن.

٤ - رسم لقبه بعض الأعلام في رجاله بالغين المعجمة المفتوحة قائلاً: «طغَاوة حي من قيس عيلان»؛ وهو وهمٌ منه. والصواب بالفاء المفتوحة، قال ابن دريد في الاشتقاق: «ومن بني سعد بن قيس، عيلان الطفاوة، والطفاوة ما طفا على القِدر من زبد، وقالوا: بل طفاوة الشمس ما استدار حولها كالقرص».

٥ - إنَّ في الرواة الحسن بن راشد أيضاً وهو: بغدادي، مولى لآل المهلب، ويكنى أبا علي؛ وقد عدَّه الشيخ في أصحاب الجواد مرة، وفي أصحاب الهادي مرة أخرى عليه السلام. ونصَّ في المرة الأولى على توثيقه؛ ولعلَّه هو الذي كان يتولى خزانة أبي محمد عليه السلام كما سيأتي إن شاء الله في ترجمة عروة بن يحيى الدهقان؛ ولعلَّه أيضاً هو الذي كتب الإمام الهادي عليه السلام رسالةً في وكالته إلى أبي علي بن بلال كما في الكَشّي، سنة اثنين وثلاثين ومائتين.

٧٨ - الحسن بن سهل

ذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «الحسن بن سهل، أخو الفضل بن سهل، ويعرف الحسن بذي القلمين»، انتهى.

وهو عامل المأمون على العراق قبل انتقاله من خراسان إلى بغداد، ووزيره بعد مقتل أخيه الفضل بن سهل.

وفي إرشاد المفيد في باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: «وكان الرضا عليه السلام يُزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما، ويصف له مساوئهما، وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما. وعرفا ذلك منه، فجعلا يحرِّضان عليه عند المأمون، ويذكران له ما يبعده منه، ويخوِّفانه من حَمل الناس عليه. فلَم يزالا كذلك، حتّى قلبا رأيه فيه، وعمل على قتله».

٧٩ - الحسن بن عباس بن حريش الرازيّ

ذكره الشيخ بهذا العنوان في أصحاب الجواد عليه السلام وذكره ثانية في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام ولكن بعنوان الحسن بن العباس الحريشي - بياء النسب -، وهذا معروف في كلام العرب، فقد ينسبون الرجل إلى بعض آبائه فيقولون: الحضيني والمسعودي والهاشمي.

وفي الفهرست ذكره ثلاث مرات في باب الحاء وحده، قال في الأولى: «الحسن بن العباس الحريشي، له كتاب، رويناه بالإسناد الأوَّل عن أحمد ابن أبي عبد الله، عنه»، انتهى. وأراد بالإسناد الأوَّل عدّة من أصحابه، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله.

وقال في الثانية: «الحسن بن العباس بن حريش الرازي، له كتاب ثواب قراءة إنَّا أنزلناه، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن الوليد، عن الصفار، عن إسحاق بن سعد، عن الحسن بن العباس بن حريش الرازي».

وقال في الثالثة - وقد جاءت بعد الترجمة الثانية مباشرة -: «الحسن بن العباس الحريشي، له كتاب، رويناه بالإسناد الأوَّل عن أحمد بن أبي عبد الله»، انتهى. ولكن هذه الثالثة لم يسبقها إسناد أوَّل غير ما ذكرناه في الترجمة الثانية.

وقال النجاشي: «الحسن بن العباس بن الحريش الرازي، أبو علي، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ضعيف جداً، له كتاب إنَّا أنزلناه في ليلة

القدر، وهو كتاب رديء الحديث، مضطرب الألفاظ، أخبرنا - إجازة - محمد بن علي القزويني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عنه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «الحسن بن العباس بن الحريشي الرازي، ضعيف جداً، يروي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل إنَّا أنزلناه، له كتاب مصنف فاسد الألفاظ، تشهد مخائله على أنَّه موضوع، وهذا الرجل لا يُلتَفت إليه، ولا يكتب من حديثه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - سمعتَ من الشيخ أنَّه ترجمه ثلاث مرات في باب الحاء في الفهرست المطبوع، اثنتين منها نسبه إلى جده بياء النسبة، وهما الترجمة الأولى والثالثة. وسمعتَ منه أيضاً أنَّه أحال طريقه في الأُولى إلى الإسناد الأوَّل وهو مذكور في سابقه؛ ولكنه في الثالثة أحال طريقه إلى إسنادٍ أوَّلٍ غير مذكور. وعلى ذلك، فيلزم أن تكون هذه الثالثة زائدة قطعاً، ومن المحتمل أن تكون من سهو الناسخ. أمَّا الترجمة الثانية فإنَّ له فيها طريقاً آخر غير طريق أحمد بن أبي عبد الله الذي ذكره في الترجمة الأولى فذكرها.

٢ - ذكر النجاشي أنَّه يكنى أبا علي، وفي كلام ابن الغضائري أنَّه يكنى أبا محمد، وهو غير ممتنع؛ فقد يكون للرجل أكثر من كنية، كما في أبي إبراهيم وأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

٨٠ - الحسن بن علي بن أبي حمزة

لم يذكره الشيخ في كتاب الرجال، ولكن ترجم له مرتين في باب الحاء من الفهرست. قال في الترجمة الأولى: «الحسن بن علي بن أبي حمزة، له

كتاب، أخبرنا به أحمد بن عبدون، عن الأنباري، عن حميد، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن أبي حمزة».

وقال في الترجمة الثانية بعد ستة أسماء: «الحسن بن علي بن حمزة، له كتاب الدلائل، وكتاب فضائل القرآن، رويناهما بالإسناد **الأوّل** عن أحمد ابن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن دكين، عنه.

وأخبرنا ابن جيد، عن ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أبي الصهبان، عنه»، انتهى. وأراد بالإسناد **الأوَّل** الإسناد الذي ذكره في الترجمة الأولى. وفي كتاب النجاشي قال: «الحسن بن علي بن أبي حمزة، واسمه سالم البطائني، قال أبو عمرو الكَشّي فيما أخبرنا به محمد ابن محمد، عن جعفر بن محمد، عنه، قال: قال محمد بن مسعود: سألتُ علي بن الحسن بن فضال، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، فطعن عليه.

وكان أبوه قائد أبي بصير يحيى بن القاسم. هو الحسن بن علي بن أبي حمزة، مولى الأنصار، كوفي، ورأيتُ شيوخنا - رَحِمَهُم اللهُ - يذكرون أنّه كان من وجوه الواقفة، له كتب، منها كتاب الفتن وهو كتاب الملاحم، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، عن علي بن حاتم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا علي بن الحسين بن عمرو الخزاز، عن الحسن به.

وله كتاب فضائل القرآن، أخبرناه أحمد بن محمد بن هارون، عن أحمد ابن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد الجعفي القصباني يعرف بابن الجلا بعزرم، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر، عن الحسن به.

وكتاب القائم الصغير، وكتاب الدلائل، وكتاب المتعة، وكتاب الغيبة وكتاب الصلاة وكتاب الرجعة وكتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب الفرائض»، انتهى.

وفي الكَشّي ذكره في فصل مستقل قال فيه: محمد بن مسعود قال سألت علي بن الحسن بن فضال، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني؟ فقال: كذاب، ملعون، رويتُ عنه أحاديث كثيرة، وكتبتُ عنه تفسير القرآن كله من أوّله إلى آخره؛ إلاّ أنّي لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً. وحكى لي أبو الحسن حمدويه بن نصير، عن بعض أشياخه أنّه قال: الحسن بن علي بن أبي حمزة، رجل سوء»، انتهى.

وفي ذيل ترجمة شعيب العقرقوفي قال الكَشّي: «قال أبو عمرو: ومحمد ابن مهران، غالٍ؛ والحسن بن علي بن أبي حمزة، كذاب»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، مولى الأنصار، أبو محمد، واقف ابن واقف، ضعيف في نفسه، وأبوه أوثق منه، وقال علي بن الحسن بن فضال: إنّي لأستحي من الله، أن أروي عن الحسن بن علي. وحديث الرضا عليه السلام فيه مشهور»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه بقوله: «وما كان فيه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، عن محمد ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - لا ريب أنّ الترجمة الأولى والثانية في الفهرست للحسن بن علي نفسه؛ ولا بد أن يكون الناسخ قد أسقط لفظة (أبي) قبل لفظة (حمزة) سهواً؛ بدليل وحدة الطريق، وبدليل أنّ كتَابَي الدلائل وفضائل القرآن المذكورين في الترجمة الثانية، هي من كتب الحسن بن علي، على نحو ما جاء في النجاشي؛ وأخيراً بدليل أنّ الحسن بن علي بن حمزة غير مذكور في كتب الرجال.

٢ - الظاهر أنَّ حديث الرضا عليه السلام الذي أشار إليه ابن الغضائري ليس فيه، وإنَّما في أبيه. فقد روى الكَشّي في ترجمة أبيه، عن محمد بن الحسين، عن أبي علي الفارسي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: «دخلتُ على الرضا عليه السلام فقال لي: مات علي بن أبي حمزة؟ قلتُ: نعم. قال: دخل النار. قال: ففزعت من ذلك قال: أما أنّه سُئل عن الإمام بعد موسى أبي فقال: لا أعرف إماماً بعده. فقيل: لا.

فضُرِبَ في قبره ضربة اشتعل قبره ناراً».

٣ - سمعتَ من الكَشّي أنَّ له تفسيراً للقرآن، كتبه عنه علي بن الحسن بن فضال؛ ولكن هذا التفسير لم يذكره النجاشي ولا الشيخ في تعداد كتبه، وإنَّما ذكره النجاشي في كتب أبيه. فلعلّ ما كتبه عنه ابن فضال تفسير أبيه برواية ولده، بل إنَّ عبارة ابن فضال ليست صريحة في أنَّ التفسير للحسن.

٨١ - الحسن بن علي بن أبي عثمان

ذكره الشيخ في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «الحسن بن علي بن أبي عثمان السجادة، غالٍ».

وذكره ثانية في أصحاب الهادي عليه السلام بنفس العبارة السابقة.

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «الحسن بن علي بن أبي عثمان، الملقب سجادة، له كتاب، أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان»، انتهى.

وقال النجاشي: «الحسن بن أبي عثمان سجادة، أبو محمد، كوفي، ضعفه أصحابنا، وذُكِر أنَّ أباه علي بن أبي عثمان روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام له كتاب، أخبرناه إجازة الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر بن سفيان، عن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسين بن عبيد الله بن سهل - في حال استقامته -، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة».

وفي الكَشّي عقد له فصلاً مستقلاً من كتابه قال فيه: «قال نصر بن الصباح: قال لي السجادة الحسن بن علي بن أبي عثمان يوماً: ما تقول في محمد بن أبي زينب، ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ أيُّهما أفضل؟ قلت له: أنتَ قُل. قال: محمد بن أبي زينب، ألا ترى أنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - عاتب في القرآن محمداً بن عبد الله، ولم يعاتب محمد بن أبي زينب؛ فقال لمحمد بن عبد الله ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤] ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] وفي غيرهما، ولم يعاتب محمد بن أبي زينب بشيء من ذلك.

وقال أبو عمرو: السجادة لعنهُ الله ولعنه اللاعنون والملائكة والناس أجمعون؛ فلقد كان من علياتية الذين يقعون في رسول الله ﷺ، وليس لهم في الإسلام نصيب»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «الحسن بن علي بن أبي عثمان، أبو محمد، الملقب بسجادة، في عِداد القميين، ضعيف، وفي مذهبه ارتفاع».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - في أوَّل أحاديث المجلس الثالث والأربعين من أمالي الصدوق ﵀ وفي الخصال في موضع لا يحضرني الآن قال: «إنَّ اسمَ أبي عثمان، حبيب»؛ وفي أواخر أحاديث باب الخمسة من الخصال أيضاً سماه «سجادة العابد».

٢ - سمعتَ من الشيخ طريقه إليه عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله؛ والأظهر زيادة لفظة (محمد) بين لفظة (أحمد) ولفظة (عبد الله)، لأنَّ هذا الطريق مشهور في فهرست الشيخ، وهو طريقه إلى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأحمد بن أبي عبد الله.

٨٢ - الحسن بن علي بن زكريا

ذكره العلامة في القسم الثاني من خلاصته، وحكى كلام ابن الغضائري فيه قائلاً: «الحسن بن علي بن زكريا البزوفري العدوي، من عدي الرباب، ضعيف جداً.

قال ابن الغضائري: وروى نسخة عن محمد بن صدقة، عن موسى بن جعفر عليه السلام وروى عن خراش، عن أنس، وأمرُه أشهر مِن أن يُذكر»، انتهى ما في الخلاصة.

وفي النجاشي ذكره في طريقه إلى محمد بن صدقة فقال: «أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن صدقة، عن موسى بن جعفر عليه السلام».

٨٣ - الحسن بن علي الهمداني

قال الشيخ في باب الوصية لأهل الضلال من التهذيب: «أنَّه مطعون عليه».

٨٤ - الحسن بن محمد بن بابا

عدَّه الشيخ مرة في أصحاب الهادي عليه السلام ووصفه بأنَّه: «قمي، غالٍ»؛ وعدَّه مرة أُخرى في أصحاب العسكري عليه السلام من دون نسبته إلى قم ووصفه بأنَّه: «غالٍ».

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل مع اثنين آخرين من الغلاة هما محمد ابن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني، كما تعرّض له في فصول أُخرى من كتابه.

قال في الفصل الرئيس: «قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد،

المعروف بابن بابا، ومحمد بن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني، لعنَ هؤلاء الثلاثةَ عليُّ بن محمد العسكري عليه السلام.

وذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه، أنَّ من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي.

قال سعد: حدثني العبيدي، قال: كتب إليَّ العسكري ابتداءً منه: أبرأ إلى الله من الفهري، والحسن بن محمد بن بابا القمي، فابرأ منهما؛ فإنّي محذرك وجميع مواليَّ، وإنّي ألعنهما - عَلَيهِمَا لَعنَةُ اللهِ -، مستأكلينِ يأكلان بنا الناس، فتانينِ، مؤذيينِ آذاهما الله، أرسلهما في اللعنة، وأركسهما في الفتنة ركساً.

يزعم ابن بابا أنّي بعثته نبياً، وأنَّه باب - عَلَيهِ لعنَةُ اللهُ -، سَخِرَ منه الشيطان فأغواه، فلَعَنَ اللهُ مَن قَبِلَ منه ذلك.

يا محمد إن قدرت أن تخدش رأسه بالحجر فافعل؛ فإنَّه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة»، انتهى.

وفي فصل آخر بعنوان موسى السواق، ومحمد بن موسى الشريقي، وعلي بن حسكة، قال أبو عمرو: «قال نصر بن الصباح: موسى السواق، له أصحاب علياوية، يقعون في السيد محمد رسول الله. علي بن حسكة الحواري القمي، كان أُستاذ القاسم الشعراني اليقطيني. وابن بابا، ومحمد ابن موسى الشريقي، كانا من تلامذة علي بن حسكة؛ ملعونون لعنهم الله. وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: إنَّ من الكذابين المشهورين علي بن حسكة»، انتهى.

وفي ذيل ترجمة فارس بن حاتم القزويني قال أيضاً: «محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد، قال: حدثني محمد، عن محمد بن موسى، عن سهل بن خلف، عن سهل بن محمد: وقد اشتبه يا سيدي، على جماعة من مواليك أمر الحسن بن محمد بن بابا، فما الذي تأمرنا يا سيدي في أمره؛ نتولاّه؟ أم نتبرّأ منه؟ أم نمسك عنه؟ فقد كثر القول فيه.

فكتب بخطه وقرأته: ملعون، هو وفارس، تبرأوا منهما - لَعَنَهُما اللهُ -، وضاعف ذلك على فارس»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

قوله: «وقد اشتبه يا سيدي» إلى آخر كلام سهل بن محمد راوي الخبر الأخير ينبغي أن يكون قبله كلام ساقط؛ لأنَّ السياق يقتضيه وهو على تقدير: (عن سهل بن محمد، قال كتبت له: قد اشتبه على مواليك...).

٨٥ - الحسن بن محمد بن جمهور

قال النجاشي: «الحسن بن محمد بن جمهور العمي، أبو محمد، بصري، ثقة في نفسه، ينسب إلى بني العم من تميم، روى عن الضعفاء، ويعتمد على المراسيل، ذكره أصحابنا بذلك، وقالوا: كان أوثق من أبيه وأصلح، له كتاب الواحدة.

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد وغيره، عن أبي طالب الأنباري، عن الحسن بالواحدة»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

أهمله الشيخ في الفهرست مع ما سمعتَ من أنَّ له كتاب الواحدة.

وقلتُ أيضاً: إنَّ روايته عن الضعفاء ضعفٌ فيه، وتقدم التعليق عليها في أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

٨٦ - الحسن بن محمد بن سهل النَّوفَليّ

قال النجاشي: «الحسن بن محمد بن سهل النوفلي، ضعيف، لكن له كتاب حسنٌ كثير الفوائد جمعه، وقال: ذكر مجالس الرضا عليه السلام مع أهل

الأديان، أخبرناه أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عنه به»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - رأيتَ في الأسطر القليلة المتقدمة أنَّ النجاشي نصَّ على ضعفه ثم استدركَ بعد النَّص على أنَّ له كتاباً حسناً كثير الفوائد جمعه. وقد تقدم مثله في الحسن بن راشد الطفاوي، ويأتي مثله في آخرين أيضاً، وليس في ذلك تناقض ما؛ لأنَّه ليس من اللازم أن يكون الراوي الضعيف ضعيفاً في جميع مَروياته، فقد يَستَقيم أحدهم بعد اختلاط، وقد يختلط بعد استقامة؛ ولذلك قالوا: حدثنا فلان في أيّام استقامته، أو استثنوا من روايات فلان ما كان فيها من غلو وتخليط. ولكن الحق أنَّ هذا الحُكم يبقى على عمومه بغير النص، أي إنَّ الضعيف يبقى على ضعفه بغير قرينة منصوص عليها.

٢ - الظاهر أنَّ في النص السابق كلاماً ساقطاً من قوله: «وقال ذكر مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان»؛ لأنَّ الضمير في (قال) و(ذكرَ) غير مذكور، كما لا تتسق الجملة مع سابقتها.

٣ - والظاهر أيضاً أنَّ صاحب هذه الترجمة هو نفسه الحسن بن محمد النوفلي، الذي روى مجالس الرضا عليه السلام الواردة في كتاب التوحيد للصدوق - رضوان الله عليه -، في آخر بابين قبل الباب الأخير من الكتاب، والواردة في الباب الثاني عشر والثالث عشر من عيون أخبار الرضا عليه السلام؛ وقد روى الصدوق هذه المجالس بطريق واحد عن أبي محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي، عن أبي عمرو محمد بن عمر ابن عبد العزيز الكَشّي الأنصاري، عمَّن سمع الحسن بن محمد النوفلي.

٤ - ترجم النجاشي في باب الحاء لأخوين نوفليين أيضاً، هما الحسن

والحسين ابنا محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب. وقد نقل عن الوحيد - رضوان الله عليه - استظهاره أن يكون النوفليون الثلاثة واحداً، هو الراوي لمجالس الرضا مع أهل الأديان، وهو الحسن بن محمد بن سهل النوفلي. واستظهر أيضاً أن يكون التغاير في الأسماء من اشتباه النساخ أو سهوهم.

ولكن لنا على ذلك ملاحظات:

أوّلاً- إنَّ النجاشي وثّق الأخوين النوفليين، وضعّف النوفلي صاحب هذه الترجمة. فوصف الحسن بأنّه: «ثقة، جليل القدر، روى عن الرضا عليه السلام»؛ ووصف الحسين بأنَّه: «شيخ من الهاشميين، ثقة». ولا ريب أنَّ الاختلاف في تعديل الثلاثة دليل قوي على تغايرهم.

ثانياً- إنَّ النجاشي لم يذكر طريقاً إلى الأخوين، أمّا الحسن فقد قال عنه: «له كتاب كبير، قال ابن عياش: حدثنا عبيد الله بن أبي زيد، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور، عنه به».

ومعلوم أنَّ النجاشي لا يروي عن ابن عياش، وقد تقدم ذلك في ترجمته، فلا بدَّ أن يكون قوله: «قال ابن عياش»، نقلاً عن بعض كتبه. وأمّا الحسين فقد سكت عن أي طريق إليه.

الغرض أن نقول إنَّ للنجاشي طريقاً إلى صاحب هذه الترجمة، وليس له طريق إلى الأخوين، وهو دليل آخر على التغاير.

ثالثاً - لم يذكر النجاشي في ترجمة الحسن أنَّ له كتاباً في مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان، ولكن ذكر في ترجمة أخيه الحسين أنّه صنّف مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان، ولا يبعد أن تكون هذه المجالس رواية عن الآخرين، وليست رواية مباشرة عن الرضا - صلوات الله عليه -، سيما وإنَّ النجاشي لم يُصرِّح في ترجمته أنّه روى عنه عليه السلام.

٨٧ - الحسن بن محمد بن يحيى

أبو محمد، المعروف بابن أخي طاهر، من مشايخ الصدوق رحمه الله روى عنه في الباب الأربعين من العيون: «قال حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله بمدينة السلام قال: أخبرني جدي يحيى بن الحسن ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسين»، انتهى. وذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب النسب، ابن أخي طاهر، روى عنه التلعكبري، وسمع منه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة إلى سنة خمس وخمسين، يكنى أبا محمد، وله منه إجازة، أخبرنا عنه أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة، وأبو علي بن شاذان من العامة»، انتهى.

وترجم له النجاشي فقال: «الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، أبو محمد، المعروف بابن أخي طاهر، روى عن جده يحيى ابن الحسن وغيره، وروى عن المجاهيل أحاديث منكرة، رأيت أصحابنا يضعفونه، له كتاب المثالب، وكتاب الغَيبة وذكر القائم - عَجَّلَ اللهُ تَعالَى فرَجهُ -.

أخبرنا عنه عدَّة من أصحابنا كثيرة بكتبه، ومات في شهر ربيع الأوَّل سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ودُفن في منزله بسوق العطش»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن أبو محمد العلوي الحسيني، المعروف بابن أخي طاهر، كان كذاباً، يضع الحديث مجاهرة، ويدعي رجالاً غرباء لا يُعرفون، ويعتمد مجاهيل لا يُذكرون، ولا تطيب النفس من روايته إلاَّ فيما يرويه من كتب جده، الذي يرويه عنه غيره، وعن علي بن أحمد العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ الشيخ وصفه بصاحب النسب كما تقدم عن رجاله، ولكن جده هو صاحب النسب؛ لأنَّ له كتاباً في نسب آل أبي طالب. وقد ذكره النجاشي في ترجمة يحيى بن الحسن بن جعفر.

٢ - إنَّ بعض الأعلام فَهِمَ جملة (من العامة) الواردة في ذيل كلام الشيخ بأنَّها وصف للمترجم له، وهو بعيد جداً؛ وإنَّما الذي هو من العامة أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة، وأبو علي بن شاذان اللّذان رويا عنه. أو يكون أبو علي بن شاذان وحده من العامة؛ لأنَّ الوصف يعود إليه بالمجاورة خاصة. ثم كيف يكون من العامة، وله كتاب المثالب وكتاب الغَيبة!؟

٨٨ - الحسن بن يسار البصريّ

هو الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، روى في الفقيه في الحديث الرابع عشر من باب المعايش والمكاسب عن سدير الصيرفي قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: حديث بلغني عن الحسن البصري، فإن كان حقاً فإنّا لله وإنّا إليه راجعون - ثم ساق الحديث -. قال فجلس أبو جعفر عليه السلام ثم قال: كذب الحسن» إلى آخر الحديث.

وفي العلل في الباب الثاني والأربعين بعد المائة عن الفضل بن يونس؛ وفي التوحيد في باب الرد على الثنوية والزنادقة عن عيسى بن يونس قالا: «كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري، فانحرف عن التوحيد فقيل له: لِمَ تركتَ مذهب صاحبك، ودخلتَ فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ فقال: إنَّ صاحبي كان مخلطاً، يقول طَوراً بالقدر، وطَوراً بالجبر، وما أعلَمُه اعتقد مذهباً دام عليه»، انتهى.

وفي الكَشّي فصل بعنوان الزهاد الثمانية روى فيه عن علي بن محمد بن قتيبة قال: «سُئل أبو محمد الفضل بن شاذان مَن الزهاد الثمانية فقال: - ثم ذكر كلاماً قال في بعضه-: والحسن كان يلقى كل أهل فرق بما يهوون، ويتصنع للرئاسة، وكان رئيس القدريّة»، انتهى.

وفي مشاهير ابن حبان: «كان من علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب، وكان من عُبّاد أهل البصرة وزهادهم، مات في شهر رجب سنة عشر ومائة، وهو ابن تسع وثمانين سنة، وكان مُعرّى مما قُذِفَ به من القدر، على تدليس منه في الروايات»، انتهى.

وفي فهرست ابن النديم: «هو ممن بايع لمحمد بن الأشعث».

وفي معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري في باب النوع السادس والعشرين من علوم الحديث، ذكَرَه في المدلسين وقال: «إنَّ الحسن كثيراً ما يُدخِل بينه وبين الصحابة أقواماً مجهولين».

وفي شرح ابن أبي الحديد جاء قوله: «وممن قيل عنه أنَّه يبغض علياً عليه السلام ويذمه، الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد، روى عنه حماد بن سلمة أنَّه قال: لو كان علي يأكل الخشف بالمدينة، لكان خيراً له مما دخل فيه. ورووا عنه أنّه كان من المخذّلين عن نصرته. وروي عنه أنَّ علياً عليه السلام رآه وهو يتوضأ للصلاة، وكان ذا وسوسة، فصبَّ على أعضائه ماءً كثيراً فقال له: أرقت ماءً كثيراً يا حسن. فقال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر. قال: أوَ ساءك ذلك؟ قال: نعم. قال: فلا زلت مَسوءاً.

قالوا: فما زال الحسن عابساً قاطباً مهموماً إلى أنَّ مات»، انتهى.

٨٩ - الحسين بن أبي سعيد

أبو عبد الله المكاري، والمكاري لقب أبيه أيضاً؛ لذلك يقال له: ابن المكاري أحياناً. كان من وجوه الواقفة، وستسمع من النجاشي أنَّ أباه هاشم بن حيان واقف أيضاً، فهو واقف ابن واقف.

قال الشيخ في الغَيبة في فصل الكلام على الواقفة: «وقد روى السبب الذي دعا قوماً إلى القول بالوقف: فروى الثقات أنَّ أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً، فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع، وابن المكاري، وكرام الخثعمي وأمثالهم»، انتهى.

وقال النجاشي: «الحسين بن أبي سعيد هاشم بن حيان المكاري، أبو عبد الله، كان هو وأبوه وجهين في الواقفة، وكان الحسن ثقة في حديثه، ذكره أبو عمرو الكَشّي في جملة الواقفة، وذكر فيه ذموماً وليس هذا موضع ذكر ذلك، له كتاب نوادر كبير، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا علي بن حبشي، عن حميد، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة به»، انتهى.

وفي الكَشّي جمعه في فصل مستقل مع ابن السراج، وعلي بن أبي حمزة؛ وروى في هذا الفصل أربع روايات ننقل ثلاثاً منها في هذا الموضع، ونعود إلى الرابعة إن شاء الله في ترجمة علي بن أبي حمزة البطائني، قال الكَشّي:

١ - حدثني حمدويه، قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: «كان ابن أبي سعيد المكاري واقفياً».

٢ - حدثني حمدويه، قال: حدثني الحسن بن موسى، قال: رواه علي ابن عمر الزيات، عن ابن سعيد المكاري قال: «دخل على الرضا عليه السلام فقال له: فتحتَ بابك للناس، وقعدت تفتيهم، ولم يكن أبوك يفعل هذا. قال: ليس عليّ من هارون بأس. فقال له: أطفأ الله نور قلبك، وأدخل الفقر بيتك، ويلك أما علمتَ أنَّ الله أوحى إلى مريم أنَّ في بطنك نبياً فولدت مريمَ عيسى عليه السلام، فمريم من عيسى وعيسى من مريم، وأنا من أبي وأبي مني. فقال له: أسألك عن مسألة؟ فقال له: ما أخالك لتسمع مني،

ولستَ من غنمي سل. فقال له: رجل حضرته الوفاة، فقال ما ملكته قديماً فهو حر، وما لم يملك بقديم فليس بِحُر. فقال: ويلك أما تقرأ هذه الآية ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] فما مَلَك هذا الرجل قبل الستة الأشهر فهو قديم، وما ملك بعد الستة الأشهر فليس بقديم. قال: فخرج من عنده فنزل به من الفقر والبلاء ما اللهُ به عليم».

٣ - إبراهيم بن محمد بن العباس، قال: حدثني أحمد بن إدريس القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن محمد النهدي، عن بعض أصحابنا قال: «دخل ابن المكاري على الرضا عليه السلام فقال له: أَبَلَغَ من قَدْرِكَ أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟ فقال له: ما لكَ أطفأ اللهُ نورَكَ، وأدخل بيتك من الفقر، أما علمتَ أنَّ الله - جَلَّ وَعَلا - أوحى إلى عمران إنّي أهبُ لك ذَكَراً، فوهبَ له مريم، فوهب لمريم عيسى، فعيسى من مريم، وذَكَرَ مثله، وذَكَرَ فيه أنا وأبي شيء واحد».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - إنَّ النجاشي عنون الرجل بالحسين بن أبي سعيد، وفي خلال الترجمة سماه الحسن، ولكن الصواب هو العنوان الأول؛ لأنَّ بعض الروايات صرَّحت باسمه كاملاً الحسين بن أبي سعيد المكاري، كما في الحديث العشرين من باب دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا والآخرة من الجزء الثاني من الكافي.

٢ - روى خبر دخوله على الرضا عليه السلام الذي نقلناه من الكَشّي، الصدوق - رضوان الله عليه - في الحديث الواحد والسبعين من الباب الثامن والعشرين من العيون عن أبيه، وابن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن محمد النهدي، عن بعض الأصحاب.

ورواه في الفقيه مرسلاً عن ابن المكاري في الحديث الثامن من باب

نوادر العتق وقال في ذيله: «فخرج وافتقر حتّى مات، ولم يكن عليه مبيت ليلة .

٣ - تقدَّم في أكثر من موضع أنَّ الوثاقة في الرواية لا تنافي فساد العقيدة، وعليه يُحمل توثيق النجاشي لصاحب هذه الترجمة. ولكن عندي في هذا التوثيق نظر، أوَّلاً: لأنَّ في الروايات ما يدل على عناده وعجرفته وأعرابيته، التي لا تجتمع مع تواضع الصادقين والتقاة؛ منها قوله للرضا عليه السلام: «أبلَغَ مِن قَدْرِكَ أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟»، ومنها قوله له في رواية الكَشّي الثانية: «أسألك عن مسألة؟» فقال له الرضا عليه السلام: «ما أخالُك لتسمع مِنّي، ولستَ من غنمي سل»؛ ثانياً: إنَّ الشيخ في العدة عدَّ من جملة فاسدي العقيدة التي عملت الطائفة برواياتهم بَني فضال، والطاطريين، وعلي بن أبي حمزة البطائني، ولم يعدَّ منهم أبا سعيد المكاري، ولا ابنه الحسين. وسيأتي إن شاء الله تعالى نص قوله هذا في علي بن أبي حمزة. وعلى ذلك فالأحسن أن يُحمل توثيق النجاشي على زمان صحبته للكاظم عليه السلام؛ لأنَّه بعد وفاته صار سارقاً، كاذباً، معانداً للحق لا بجهالة، أعرابياً، خشناً، متعجرفاً، لا يُعقل أن تجتمع هذه الصفات مع العدالة، بل الوثاقة.

٩٠ - الحسين بن أحمد المِنقَريّ

ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام بهذا العنوان ولم يزد عليه. وذكره ثانية في أصحاب الكاظم عليه السلام ونصّ هناك على ضعفه قائلاً: «الحسين بن أحمد المنقري، ضعيف».

وفي الفهرست اكتفى بوصف الطريق إليه فقال: «الحسين بن أحمد المنقري، له كتاب، رويناه بالإسناد الأوَّل عن حميد، عن القاسم بن إسماعيل»، انتهى. وأراد بالإسناد الأوَّل أحمد بن عبدون، عن أبي طالب الأنباري، عن حميد بن زياد.

وترجم له النجاشي بقوله: «الحسين بن أحمد المنقري التميمي، أبو عبد الله، روى عن أبي عبد الله عليه السلام رواية شاذة لا تثبت، وكان ضعيفاً، ذكر ذلك أصحابنا - رَحِمَهُم اللهُ -، روى عن داود الرقي وأكثرَ، له كتب، والرواية تختلف فيه، أخبرنا أبو عبد الله بن عبد الواحد، وغيره عن علي بن حبشي بن قوني، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن الحسين بن أحمد بكتابه»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - قول النجاشي: «له كتب» صوابه (له كتاب) بدليل ذيل الترجمة حيث «أخبر عن روايته لكتابه» لا (لكتبه).

٢ - وقوله: «والرواية تختلف في كتابه» ربما كان سبب ما سمعتَ من أنَّ القاسم بن إسماعيل يروي عنه كتابه مباشرة في طريق الشيخ، ويرويه عن عبيس بن هشام في طريق النجاشي.

٩١ - الحسين بن حمدان

ذكره الشيخ في الرجال في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام قائلاً: «الحسين ابن حمدان الحضيني الجنبلاني، يكنى أبا عبد الله، روى عنه التلعكبري».

وفي الفهرست قال: «الحسين بن حمدان بن الخصيب، له كتاب أسماء النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام»، انتهى.

وفي كتاب النجاشي جاء قوله: «الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني، أبو عبد الله، كان فاسد المذهب، له كتب، منها كتاب الأخوان، كتاب المسائل، كتاب تاريخ الأئمة، كتاب الرسالة تخليط»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني، أبو عبد الله، كذاب، فاسد المذهب، صاحب مقالة ملعونة، لا يُلتفت إليه»، انتهى.

وعن ابن داود: «أنّه توفي في ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة».

الملاحظات:

قلتُ:

يشبه أن تكون كلمة (الحضيني) مصحفة عن (الخصيبي)؛ لأنَّ الخصيب جده. كما يشبه أن تكون (الجنبلاني) مصحفة عن (الجنبلائي)؛ لأنَّ جنبلاء بُلَيدة بين واسط والكوفة، قاله الحموي في معجمه.

٩٢ - الحسين بن شاذويه (للتنبيه عليه)

ذكره الشيخ في الفهرست ولم يزد على قوله: «الحسين بن شاذويه الصفار، له كتاب».

وقال النجاشي: الحسين بن شاذويه أبو عبد الله الصفار، كان صحافاً، فيقال له الصحاف، كان ثقة، قليل الحديث، له كتاب الصلاة والأعمال، كتاب أسماء أمير المؤمنين عليه السلام أخبرنا محمد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عنه بها»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: الحسين بن شاذويه أبو عبد الله الصفار، قمي، زعم القميون أنّه كان غالياً، ورأيتُ له كتاباً في الصلاة سديداً، والله أعلم»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - سيمُرُّ فيما يأتي إن شاء الله تعالى عن الشيخ والنجاشي وابن

الغضائري وعن غيرهم من علماء الجرح والتعديل قولهم: «ضعّفه أصحابنا»، أو «وثّقه أصحابنا»، أو «رماه القميون بالغُلو»، أو «هو عند القميين ضعيف»، أو قولهم فلان متّهم»، أو «فلان مرمي بكذا» وما يشبهها من الكلمات غير المنسوبة إلى أشخاص معروفين - رضوان الله عليهم - ولكن من المطمئن أنَّ مثل هذه المرسلات لا بدَّ أن تكون صادرة عن ثِقات من أهل الضبط والمعرفة بأحوال الرجال، وإلاَّ فلا يترتب على نقلها عنهم فائدة مهمة، خصوصاً وأنَّ أعلام هذا الفن كالشيخ والنجاشي وابن الغضائري - رضوان الله عليهم - يعرِفون قَبل غيرهم أنَّ جرح أو تعديل غير الثقة العارف، مخالف لقواعد هذا العلم؛ بل هُم وضعوا هذه القواعد، وعنهم أخذها المتأخرون. فلا يُعقَل تورطهم بالإرسال عن غير الثقات، وإنَّما أحببتُ تثبيت هذه الملاحظة لِمَا سمعتَ من ابن الغضائري قوله: «زعم القميون» فلا ينبغي التوهم بأنَّ هذا الزعم لا أصل له لأنَّه زعم.

٢ - ثم سمعتَ من النجاشي توثيق صاحب الترجمة؛ وسمعتَ من ابن الغضائري ردّه على القميين باستعمال تعبير زعم القميون؛ ثم سمعتَ ردّه عليهم أيضاً بأنّه رأى كتاباً له سديداً في الصلاة. إذاً فيكون تعديله مُقدَّماً على جَرحه ويكون التعرض له في كتابنا هذا للتنبيه على حاله.

٩٣ - الحسين بن عبيد الله بن سهل

ذكره الشيخ بهذا العنوان في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام من رجاله قائلاً: «الحسين بن عبيد الله بن سهل، روى عنه ابن حاتم».

وفي الفهرست ذكره بعنوان الحسين بن عبد الله بن سهل - بدون ياء في اسم أبيه - قائلاً: «الحسين بن عبد الله بن سهل، له كتاب المتعة، أخبرنا به أحمد بن عبدون، عن الحسين بن علي بن شيبان القزويني، عن علي بن حاتم، عنه»، انتهى.

وقال النجاشي: «الحسين بن عبيد الله السعدي، أبو عبد الله، ابن عبيد الله بن سهل، ممن طُعِن عليه، ورُميَ بالغلو، له كتب صحيحة الحديث منها التوحيد، المؤمن والمسلم، المقت والتوبيخ، الإمامة، النوادر، المزار، المتعة، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال: حدثنا علي بن حاتم، قال: حدثنا أحمد بن علي الفايدي، عن الحسين بكتابه المتعة خاصة.

وأخبرنا محمد بن علي بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسين بن عبيد الله بكتبه وهي: الإيمان وصفة المؤمن، الإيمان لا يثبت إلاً بالعمل، الإيمان يزيد وينقص، فضل الإيمان، دعائم الإيمان، شُعَب الإيمان، نفي الإيمان، طعم الإيمان، حقيقة الإيمان، أركان الإيمان، أصناف الإيمان، أقسام الإيمان، المرأة حلاوة الإيمان، ما جاء أنَّ الإيمان حُسن الخلق، ما جاء في زَين الإيمان، الحسد يأكل الإيمان، مَن تَعصَّب خَلَع رِبقة الإيمان من عنقه، أعجبُ الخلق إيماناً، أدنى الإيمان، تحديد الإيمان، الإيمان وما يثبت منه في القلب، لا يدخل النار عبدٌ في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان، فيمَن أُعير الإيمان، لا يَزني الزاني وهو مؤمن، إسرار الإيمان وإظهار الشرك، الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان، مَن كان مؤمناً فعَمِلَ خيراً ثم مات بعد كفره، إثبات الإيمان وإثبات الكفر، لا إيمان لمن لا تقيّة له، ما جاء في المؤمن، ما يلحق الله الأطفال بإيمان آبائهم، نوادر الإيمان، إدخال السرور على المؤمن، مصافحة المؤمن، حقُّ المؤمن على أخيه المؤمن، السعي في حوائج المؤمن، المؤمن أخو المؤمن، حبُّ المؤمن كرامة المؤمن، ثواب مَن أعان المؤمن ونصره، حُرمة المؤمن، مَن أقرض مؤمناً، مَن أطعم مؤمناً وسقاه، مَن كَسا مؤمناً، مَن عاد مؤمناً في مَرَضه، موت المؤمن، قضاء دَين المؤمن، ما جاء في الإيمان والإسلام، ما جاء في الإسلام أنَّ الصبغة هي الإسلام، مَن اصطفى الإسلام، ارتضى الله الإسلام ديناً، كمال الإسلام، دعائم الإسلام، عُرى الإسلام، بناء الإسلام، بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً،

أدنى الإسلام، مَن رغب عن الإسلام وارتد عنه، فرع الإسلام وأصله وذروته وسنامه، سهام الإسلام، فضل الإسلام، فيمَن يُعار الإسلام، حرمة الإسلام، نوادر الإسلام، يقين المرء المسلم، عمادُ دين الإسلام في حُسن الإسلام، ما يجب على المسلم أن لا يقيم في دار الشرك، ما جاء في أنَّ المسلمين هم المُسلْمون، معرفة المرء المسلم، فيمن رغب عن الإسلام، أيؤخذ الرجل بما كان عمل في الجاهلية، أشرَفُكم في الإسلام، إنَّ الأرض لَم تكن قط إلاَّ وفيها مسلم يعبد الله، الصبي يختار النصرانية وأحد أبويه مسلم، في أطفال المسلمين، في حبس حق امرئ مسلم، في مصافحة المسلم، في زيارة المسلم، في إدخال السرور على المسلم، فيمن نفَّس عن المسلم كربة، فيمن أطعم مسلماً، في مشي المسلم لأخيه المسلم، حق المسلم على المسلم، المسلم أخو المسلم، في حب المسلم، حرمة المسلم، من عَاد مسلماً في مرضه، قضاء دَين المسلم، ثواب مَن أقرض مسلماً، في موت المسلم.

هذه أبواب الكتاب، نقلته من خط أبي العباس، أحمد بن علي بن نوح»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - إنَّ رميه بالغلو، والطعن عليه الذي صاغ النجاشي عبارته فيه بالبناء على المفعول، صحيح؛ بدليل تأكيده هذا الطعن في ترجمة سجادة المتقدمة، وقد وصف الطريق إلى نوادره بقوله: «أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر بن سفيان، عن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسين بن عبيد الله في حال استقامته»، فإذا كان هذا الاستدراك من كلام ابن إدريس - وهو كلامه بلا شك - فهو شهادة أُخرى على صحة هذا الطعن.

٢ - إنَّ كُتَبه التي قال النجاشي عنها أنَّها صحيحة الحديث، لا بدَّ أن

تكون مؤلّفة في زمان استقامته؛ كما أنَّ تصحيحها يفيد أيضاً، أنَّ الغلو والطعن عليه متأخر في عمره.

٣ - سمعتَ من الفهرست أنَّ علي بن حاتم يروى عنه كتاب المتعة. وسمعتَ من النجاشي أنَّ علي بن حاتم يرويه بواسطة أحمد بن علي الفائدي. وهذا ممكن، فقد يكون رواه في وقت من الأوقات بالواسطة، ثم لَقِيَ مؤلفه بعدئذ فاستجازه.

٤ - وسمعتَ من النجاشي أيضاً رواية محمد بن يحيى العطار عنه؛ فإذا كان هذا الطريق سليماً، فإنَّ العطار في طبقة علي بن حاتم. ولكن لا يبدو الأمر كذلك؛ لأنَّ الذي في طبقة علي بن حاتم، ابنه أحمد بن محمد بن يحيى؛ بدليل أنَّ علي بن حاتم كان إلى سنة ثلاثمائة وخمسين حياً، كما في ترجمته في الفهرست؛ وأنَّ أحمد بن محمد بن يحيى كان إلى سنة ست وخمسين وثلاثمائة حياً، كما في ترجمته في رجال الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام؛ وبدليل أنَّ أحمد بن محمد بن يحيى، وعلي بن حاتم، كليهما من مشايخ الصدوق. فالأظهر، أن يكون أحمد بن محمد بن يحيى، هو الراوي عن الحسين بن عبيد الله السعدي في طريق النجاشي؛ وأنَّ لفظة (أبيه) زائدة. ويزيد ذلك وضوحاً أنَّ بعض الأعلام نقل عن نسخته من النجاشي الطريق بغير لفظة (أبيه).

٩٤ - الحسين بن عبيد الله القميّ

ذكره الشيخ بهذا العنوان في الرجال من أصحاب الهادي عليه السلام وقال: «يُرمى بالغلو».

وعنونه الكَشّي في فصل مستقل قصير سمّاه فيه الحسين بن عبيد الله المحرر، أوردَ فيه خبراً قصيراً أيضاً سمّاه فيه الحسين بن عبيد الله القمي؛ ومنه يظهر أنَّ المحرر هو القمي نفسه الذي ذكره الشيخ في الرجال. قال الكَشّي: «قال أبو عمرو: وذَكَر أبو علي أحمد بن علي السكوني شقران

قُرابة الحسن بن خرزاز وخَتنه على أُخته: إنَّ الحسين بن عبيد الله القمي أُخرِجَ من قم في وقت كانوا يُخرِجون من اتّهموه بالغلو»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

إنَّ العلامة - رضوان الله عليه - ذَكر الحسين بن عبيد الله السعدي في القسم الثاني من خُلاصته وأورد فيه ما ذكره الكَشّي في الحسين بن عبيد الله المحرر، معتقداً - فيما يظهر - أنَّهما واحد، ولكن كيف يكونان واحداً وقد تقدَّم في السعدي أنَّ الشيخ ذكَرَه في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام، وذَكَر هذا كما سمعت في أصحاب الهادي عليه السلام.

٩٥ - الحسين بن علي الخواتيمي

عنونه الكَشّي في فصل مستقل قال فيه: «الحسين بن علي الخواتيمي، فهو متهم.

قال نصر بن صباح: إنَّ الحسين بن علي الخواتيمي، كان غالياً ملعوناً، وكان قد أدرك الرضا عليه السلام».

٩٦ - الحسين بن علي بن زكريا

قال ابن الغضائري: «الحسين بن علي بن زكريا بن صالح بن زفر العدوي، أبو سعيد، البصري، ضعيف جداً، كذاب»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

وثَّقه أبو المفضل الشيباني على ما نَقل عن كفاية علي بن محمد الخزاز، ولكن الشيباني نفسه ضعيف كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله، بل ضعفه جُلُّ الأصحاب؛ لذلك لا عبرة بتوثيقه.

٩٧ - الحسين بن القاسم

قال ابن الغضائري: «الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شمون، ضعّفوه، وهو عندي ثقة، ولكن البحث في مَن يروي عنه، وكان أبوه القاسم من وجوه الشيعة، ولكن لم يَروِ شيئاً»، انتهى.

وقال النجاشي: «الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شمون أبو عبد الله الكاتب، وكان أبوه القاسم من جملة أصحابنا، له كتاب أسماء أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن، وكتاب التوحيد.

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا أبو طالب الأنباري، عنه به»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

قول ابن الغضائري: «البحث فيمن يروي عنه» اعتراف منه بروايته عن الضعفاء. وقد تقدم مِنّا أنَّ الرواية عن الضعفاء ضُعف في الرواية؛ لأنّه يترتب عليه نقل الضعف في رواياته، إضافة إلى ما سمعتَ من حكاية ضعفه عن الغير.

٩٨ - الحسين بن قياما

الواسطي الصيرفي.

لم يترجم له النجاشي في رجاله ولا الشيخ في فهرسته؛ وهو دليل على أنَّ ليس للرجل كتاب. ولكن عدّه بهذا العنوان في أصحاب الكاظم عليه السلام ونصَّ على وقفه. وفي الجزء الأول من الكافي في الحديث الحادي عشر من باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل قال: «كان من الواقفة».

وفي الكَشّي ترجم له في فصل مستقل إضافة إلى أخبار أُخرى عنه في فصول متفرقة من الكتاب، روى فيها روايات قاطعة في وقفه، وأُخرى في

عداوته للرضا عليه السلام ومن هنا أدخلته في الضعفاء؛ لأنَّ العداوة شر أنواع الضعف، بل تحمل كل أفراده.

روى الكَشّي في هذا الفصل:

١ - عن حمدويه بن نصير، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن الحسين بن بشار قال: «استأذنت أنا والحسين ابن قياما على الرضا عليه السلام في صربا، فأذن لنا. قال: افرغوا من حاجتكم. قال له الحسين: تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام؟ فقال: لا. قال: فيكون فيها اثنان؟ قال: لا، إلاَّ واحدٌ صامتٌ لا يتكلم. قال: فقد علمتُ أنَّك لستَ بإمام. قال: ومن أين علمت؟ قال: إنَّه ليس لك ولد، وإنَّما هي في العقب.

فقال له: فواللهِ لا تمضي الأيام والليالي حتّى يولد ذكر من صُلبي، يقوم مثل مقامي، يحيي الحق، ويمحي الباطل».

٢ - أبو صالح خلف بن حماد قال: حدثني أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن الحسن قال: «قلت لأبي الحسن الرضا إنّي تركت ابن قياما مِن أعدى خلق الله لك. قال: ذلك شرٌّ له. قلت: ما أعجب ما أسمع منك جعلتُ فداك. قال: أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله عز وجل في القرب منه، فأمَرَه فأبى وتعزّز وكان من الكافرين فأملى اللهُ له. واللهِ ما عذّب الله بشيء أشد من الإملاء. واللهِ يا حسين ما عاهدهم الله بشيء أشد من الإملاء».

٣ - وفي ترجمة أبي بصير روى عن علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني الفضل بن شاذان، قال: حدثنا محمد بن الحسن الواسطي، ومحمد ابن يونس قالا: حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: «حججتُ في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وسألتُ أبا الحسن الرضا، فقلت: جعلتُ فداك، ما فعل أبوكَ؟ قال: مضى كما مضى آباؤه. فكيف أصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إن جاءكم مَن

يُخبركم أنَّ ابني هذا مات وكُفّن وقُبِر، ونفضوا أيديهم من تراب قبره، فلا تصدقوا به؟ قال: كذب أبو بصير ليس هكذا حدَّثه، إنَّما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر».

٤ - وفي ترجمة زرعة بن محمد الحضرمي قال: أبو عمرو علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني الفضل، قال: محمد بن الحسن الواسطي، ومحمد بن يونس قالا: حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: «سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام وقلتُ: جعلتُ فِداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه. فقلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنَّ ابني هذا فيه شَبَه مِن خمسة أنبياء، يُحسَد كما حُسِد يوسف - عَلَى نَبِيِّنَا وآلِهِ وَعَلَيهِ السَّلاَمُ - وغاب كما غاب يونس، وذكر ثلاثة أُخَر. قال: كذبَ زرعة، ليس هكذا حديث سماعة، إنَّما قال: صاحب هذا الأمر - يعني القائم - عَجَّلَ اللهُ تَعالَى فرَجهُ - فيه شَبَه من خمسة أنبياء، ولم يَقُل ابني».

٥ - وفي الكافي في باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشار قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟

فأجابه أبو الحسن عليه السلام - شبه المغضب -: وما علمك أنَّه لا يكون لي ولد؟ واللهِ لا يمضي الأيام والليالي حتَّى يرزقني الله ولداً ذكراً يُفرِّق به بين الحق والباطل».

٦ - وفي الباب نفسه في الحديث السابع منه روى نحواً من الرواية الآنفة التي نقلناها، اكتفاءً بها عنها؛ لاتحادهما في السند والمضمون.

٧- في باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل في الحديث الحادي عشر منه روى عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن قياما الواسطي - وكان من الواقفة - قال: «دخلتُ على علي بن موسى

الرضا عليه السلام فقلتُ له: يكون إمامان؟ قال: لا، إلاّ وأحدهما صامت. فقلتُ له: هو ذا أنتَ ليس لك صامت - ولم يكن وُلِدَ له أبو جعفر بَعدُ - فقال لي: والله، ليجعلنَّ اللهُ مني ما يُثبت به الحق وأهله، ويمحق به الباطل وأهله. فوُلِدَ له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام فقيل لابن قياما: ألا تُقنعك هذه الآية؟

فقال: أما والله، إنَّها لآية عظيمة؛ ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في ابنه؟».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - في روايَتَي الكَشّي الثالثة والرابعة سماه الحسن بن قياما - مكبراً -؛ والأظهر أن يكون ذلك من السهو في النسخ؛ لأنَّ الذين تعرضوا لترجمته عنونوه بالحسين - مصغراً - فقط.

٢ - سمعتَ في الحديث الثالث أنَّ ابن قياما اعترض الرضا عليه السلام بحديث أبي بصير؛ وسمعتَ في الحديث الرابع أنَّه اعترضه بحديث سماعة ابن مهران؛ ولا يبعد أن يكون الحديثان واحداً، ولكن ابن قياما روى جزءاً منه في وقت، وروى جزءاً آخر منه في وقت آخر.

٣ - إنَّ وَقْف الرجل مقطوع به في هذه الأخبار، وليس فيها ما يدل على رجوعه عنه.

٩٩ - الحسين بن مُسْكان

قال ابن الغضائري: «الحسين بن مسكان، لا أعرفه، إلاّ أنَّ جعفر بن محمد بن مالك روى عنه أحاديث فاسدة، وما عند أصحابنا من هذا الرجل عِلْم»، انتهى.

وعن سرائر ابن إدريس، أنَّه ابن أخي جابر الجعفي.

١٠٠ - الحسين بن منصور الحلاّج

أخبار هذا الرجل كثيرة في كتب التاريخ والأدب. وقد ذكره الشيخ في كتاب الغَيبة في جملة الوكلاء الكذابين المدعين للسَّفارة والوَكالة. ورُوي عن أبي نصر بن برينة الكاتب أنَّ الحلاج حاول أن يستجر أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي - رضوان الله عليه - إلى أوهامه؛ لأنَّه ظنَّ أنَّ أبا سهل ممن تجوز عليه حيلته وكذبه، فراسله مدّعياً وَكالة المهدي عليه السلام، وأنَّه مأمور بمراسلته وإظهار النصرة له. فسخر منه أبو سهل، وشرط عليه للانضواء تحت لوائه والصيرورة إلى مذهبه أن يُعيد إليه شبابه ونضارته، ويكفيه مؤونة خضاب لحيته البيضاء. فكفَّ الحلاج عنه وعلِمَ أنَّه أخطأ بمراسلته. وروى أيضاً عن الحسين بن علي بن بابويه أنَّ الحلاج سار مرة إلى قُم، وأظهر فيها دعوته في وكالة المهدي عليه السلام فطردوه منها طرداً قبيحاً.

وفي صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي في حوادث سنة ثلاثمائة وتسع، أنَّ الحلاج قُتِلَ في آخر هذه السنة بعد ظهور دعاواه في الحلول والربوبية، فأفتى قاضي بغداد والفقهاء بإباحة دمه، فضُرِبَ ألف سوط، وقُطعت يداه ورجلاه، وأُحرِقَت جثته.

وعن مُنتظم ابن الجوزي عن محمد بن يحيى أبي بكر الصولي قال: «رأيت الحلاج وجالسته، فرأيته جاهلاً يتعاقل، وغبياً يتبالغ، وفاجراً يتزهد، وكان ظاهره أنَّه ناسك صوفي، فإذا عَلِمَ أنَّ أهل بلدة يرون الاعتزال صار معتزلياً، أو يرون الإمامة صار إمامياً، وأراهم أنَّه عنده علماً بإمامهم، أو رأى أهل السنة صار سنياً، وكان خفيف الحركة مفتناً، قد عالج الطب، وجرب الكيمياء، وكان مع جهله خبيثاً، وكان ينتقل في البلدان».

١٠١ - الحسين بن مِهران

عدَّه الشيخ بهذا العنوان في أصحاب الرضا عليه السلام وعن رجال البرقي أنَّه من أصحاب الكاظم عليه السلام .

وفي الفهرست قال: «الحسين بن مهران، له كتاب رواه حميد، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عنه».

وقال النجاشي: «الحسين بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام ، وكان واقفاً، وله مسائل، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عثمان، قال: حدَّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدَّثنا الحسين بن مهران»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «الحسين بن مهران بن محمد بن أبي نصر أبو عبد الله، واقف، ضعيف، له كتاب عن موسى عليه السلام »، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل روى فيه جواباً طويلاً كتبه الرضا عليه السلام إليه، ولكن الكتاب كثير التصحيف كثير الأغلاط، لا فائدة في نقله على صورته الموجودة في الكتاب:

١ - قال الكَشّي: «حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد قال: كتب الحسين بن مهران إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً. قال: فكان يمشي شاكاً في وقوفه. قال: فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يأمره وينهاه. فأجابه أبو الحسن بجواب، وبعث به إلى أصحابه فنسخوه، ورُدَّ إليه لئلاّ يستره حسين بن مهران. وكذلك يفعل إذا سُئل عن شيء فأحبَّ ستر الجواب. وهذه نسخة الكتاب الذي أجابه به».

٢ - وفي الكَشّي أيضاً في ترجمة علي بن أبي حمزة البطائني روى عن علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي،

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «قلت: جعلتُ فداك، إنّي خلّفتُ ابن أبي حمزة، وابن مهران، وابن أبي سعيد، أشد أهل الدنيا عداوة لك. فقال لي: ما ضرّك مَن ضَلَّ إذا اهتديت، أنَّهم كذّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكذبوا أمير المؤمنين، وكذبوا فلاناً وفلاناً، وكذبوا جعفر وموسى، ولي بآبائي عليهم السلام أسوة. فقلتُ: جعلت فداك، إنّا نروي أنَّك قلتَ لابن مهران: أذهبَ الله نور قلبك، وأدخلَ الفقر بيتك. فقال: كيف حاله وحال بنيه؟ فقلت: يا سيدي، أشد حال، هم مكروبون ببغداد، لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة. فسكتْ وسمعته يقول في ابن أبي حمزة: أما استبان لكم كذبه؟ أليس هو الذي يروي أنَّ رأس المهدي يُهدى إلى عيسى بن موسى، وهو صاحب السفياني، وقال: إنَّ أبا الحسن يعود إلى ثمانية أشهر».

٣ - وفي الحديث العشرين في الباب السابع والأربعين من العيون روى الصدوق رحمه الله، عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثني جرير بن حازم، عن أبي مسروق، قال: «دخل على الرضا جماعة من الواقفة، فيهم علي بن أبي حمزة البطائني، ومحمد بن إسحاق بن عمار، والحسين بن مهران، والحسن بن أبي سعيد المكاري. قال علي بن أبي حمزة: جعلت فداك، أخبِرْنا عن أبيك عليه السلام ما حاله؟ فقال له: إنَّه قد مضى. فقال له: فإلى مَن عَهِدَ؟ فقال: إليَّ. فقال له: إنَّك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك، علي بن أبي طالب عليه السلام فمَن دونه. قال: لكن قد قاله خير آبائي وأفضلُهم رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال: لو خِفتُ عليها كنتُ عليها معيناً، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أبو لهب فتهدده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خُدِشْتُ مِن قِبَلِكَ خدشة، فأنا كذاب. فكانت أوّل آية نزع بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي أوّل آية أنزع لكم، إن خُدِشْتُ خَدشَةً مِن قِبَلِ هارون، فأنا كذاب.

فقال له الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب، إن أظهرتَ هذا القول.

قال: فتريد ماذا؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له: إنّي إمام، وأنت لست في شيء؟ ليس هكذا صنع رسول الله ﷺ في أوّل أمره. إنّما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به، فقد خصهم به دون الناس. وأنتم تعتقدون الإمامة لمَن كان مِن قَبلي مِن آبائي، ولا تقولون إنّما يَمنعُ علي بن موسى أن يُخبِرَ أنَّ أباه حيٌّ، تَقيّةً؛ فإنّي لا أتّقيكم في أن أقول: إنّي إمام، فكيف أتّقيكم من أن أدّعي أنّه حي، لو كان حياً؟».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - عدَّ الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام الحسين بن مهران الكوفي، ووصفه بأنّه مولى. وفي الفقيه في آخر أحاديث باب الجراحات والقتل بين الرجال والنساء، روى عن أبي عبد الله مباشرة. وبلا ريب أنّه ليس صاحب هذه الترجمة؛ لأنَّ هذا من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، كما سمعت من البرقي والشيخ.

٢ - الظاهر أنَّ الذي ترجمه الشيخ في الفهرست وذكره في الرجال، هو الذي ترجم له النجاشي؛ بدليل اشتراك ابن نهيك في الرواية عنهما، وبدليل صحبتهما للرضا عليه السلام.

٣ - سمعتَ من ابن الغضائري تضعيفه، ولو لم ينصَّ على ضعفه، لكانت عداوته التي سمعتها في الحديث الثاني كافية لتضعيفه.

٤ - قول الرضا عليه السلام في ذيل الحديث الثاني: «ولا تقولون إنّما يمنع علي بن موسى أن يخبرَ أنَّ أباه حي، تقية»، ينبغي أن تكون كلمة (لا) زائدة؛ لأنَّ سياق المعنى يقتضي زيادتها.

٥ - قول الحسين بن مهران في الحديث الثاني: «قد أتانا ما نطلب»، معناه قد أتانا ما نطلب من المُعجزة على صحة إمامتك، لو أعلنتَ أمام الناس أنّك إمام لأنّك ادعيت أنَّ هارون لا ينالك بخدش، فأعلن عن

نفسك حتّى نرى صحة دعواك في المعجزة. فقال له الرضا عليه السلام : «أتريد مني أن أذهب إلى هارون فأقول إنّي إمام، وأنّك لستَ في شيء؟ ما هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله».

١٠٢ - الحسين بن مياح المدائني

ذكره العلاّمة في القسم الثاني من الخلاصة وقال: «قال ابن الغضائري أنّه غالٍ، ضعيف».

١٠٣ - الحسين بن يزيد النوفلي (للتنبيه عليه)

عدّه الشيخ في الرجال في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «الحسين بن يزيد النخعي، يلقب بالنوفلي».

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «الحسين بن يزيد النوفلي، له كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه».

وقال النجاشي: «الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النوفلي، نوفل النخع، مولاهم، كوفي، أبو عبد الله، كان شاعراً، أديباً، وسكن الري، ومات بها، وقال قوم من القميين أنّه غلا في آخر عمره واللهُ أعلم، وما روينا له رواية تدل على هذا، له كتاب التَّقية، أخبرنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، وله كتاب السنة»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة واحدة:

هي أنَّ قول النجاشي: «وما روينا له رواية تدل على هذا»، لا يدل على

توثيق الرجل، وإنّما غاية ما يستفاد منه أنّه نفى عنه طعن القميين؛ لأنَّ الإنكار على إدخاله في حوزة الضعفاء لا يعني نقله بالضرورة إلى حوزة الثقات. لذلك يبقى طعن القميين مُعَارَض بنفي النجاشي الصريح، ومِن مِثله تتساقط البينتان، وتبقى حاله مجهولةً، ويكون ذكره هنا للتنبيه عليه فقط.

١٠٤ - الحصين بن مخارق

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام بالصاد كما في العنوان، وذكره في أصحاب الكاظم عليه السلام بالسين؛ وفي فهرسته بالسين أيضاً؛ وفي رجال النجاشي بالصاد؛ وفي الكافي مرة بالسين، ومرة بالصاد؛ وفي خلاصة العلاّمة بالضاد المعجمة.

قال الشيخ في المرة الأولى: «حصين بن مخارق أبو جنادة السلولي الكوفي»؛ وقال في الثانية: «الحسين بن مخارق، واقفي».

وفي الفهرست قال: «الحسين بن مخارق، له كتاب التفسير، وله كتاب جامع العلم، أخبرنا بهما أحمد بن محمد بن موسى، عن أحمد بن محمد ابن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسين بن مخارق السلولي»، انتهى.

وقال النجاشي: «حصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة أبو جنادة السلولي، وحبشي صاحب النبي صلى الله عليه وآله، روى عنه ثلاثة أحاديث أحدها (علي مني وأنا منه).

وقيل في حصين بعض القول، وضعف بعض التضعيف، له كتاب التفسير والقراءات كتاب كبير، قرأت على أبي الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك الفارسي الكاتب، وكتبَ لي بخطه أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي، قال: حدثنا أبي عن حصين»، انتهى.

وفي خلاصة العلاّمة: «قال ابن الغضائري: أنَّه ضعيف، ونقل هو عن ابن عقدة أنَّه كان - يعني حضيناً - يضع الحديث، وهو من الزيدية، لكن حديثه يجيء في حديث أصحابنا، يشير إلى ابن عقدة»، انتهى.

وفي الحديث الثامن من باب فضل صوم شعبان من الجزء الرابع من الكافي روى عن محمد بن علي، عن الحسين بن مخارق أبي جنادة السلولي؛ وفي الحديث الحادي عشر بعد المائتين من الروضة روى عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - ليس من شك، أنَّ الحسين بن مخارق هو نفسه الحصين مخارق؛ أولاً: لأنَّ الراوي عن كليهما واحد، وهو أحمد بن الحسين بن سعيد؛ وثانياً: أنَّ حديثي الكافي صريحان في أنَّ الحسين بن مخارق أبا جنادة السلولي، هو نفسه أبو جنادة الحصين بن المخارق السلولي.

٢ - سمعتَ من فهرست الشيخ أنَّ الراوي عنه أحمد بن الحسين بن سعيد بن عبد الله، عن أبيه، عنه، والراوي عنه في النجاشي أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي، عن أبيه، عنه. والظاهر أنَّ قول الشيخ: «ابن عبد الله» محرَّفة عن (أبي عبد الله)؛ لأنَّها كنيته، فقد ترجم له في الفهرست بعنوان أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان القرشي أبو عبد الله، وذكره في باب مَن لَم يَروِ عنهم بعنوان أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد القرشي أبو عبد الله؛ ولكن النجاشي ترجم له بعنوان أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي أبو عبد الله، وذكره في الطريق الذي سمعته منه آنفاً بالعنوان نفسه؛ أي الحسن مكبراً، وهما على كل حال واحد كما يظهر.

١٠٥ - حَفص بن مَيمون

من أصحاب أبي الخطاب الأسدي، وقد تقدم في جعفر بن ميمون حاله، ورواية الكَشّي فيه.

١٠٦ - الحكم بن بشّار

ذكره العلاّمة في القسم الثاني من خلاصته فقال: «الحكم بن بشار غالٍ، لا شيء». ولعله متّحد مع أحكم بن بشار المروزي الكلثومي المتقدم، خصوصاً وأنَّ قول العلاّمة - رضوان الله عليه -: «غالٍ، لا شيء» هو نفس عبارة الكَشّي في أحكم بن بشار.

١٠٧ - الحكم بن عُتَيبَة بن النَّهّاس

عدَّه الشيخ من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام قائلاً في المرة الأولى: «الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي، وقيل أبو عبد الله، توفيَ سنة أربع عشرة، وقيل خمس عشرة ومائة».

وقال في المرة الثانية: «الحكم بن عتيبة أبو محمد الكوفي الكندي، مولى الشموس بن عمرو الكندي». وقال في الثالثة: «الحكم بن عتيبة الكوفي الكندي، مولى، زيدي، بتري»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل روى فيه ثلاث روايات ذامة، بالإضافة إلى ذموم غيرها وردت في فصول أُخرى من الكتاب، قال في الفصل الرئيس:

١ - حدثني أبو الحسن وأبو إسحاق حمدويه وإبراهيم إبنا نصير قالا: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب الكوفي، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عيسى بن أبي منصور، وأبي أُسامة ويعقوب الأحمر قالوا: «كُنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل زرارة بن

أعين فقال له: إنَّ الحكم بن عتيبة روى عن أبيك أنَّه قال له: صلِّ المغرب دون المزدلفة.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام بأيمان ثلاثة: ما قال أبي هذا قط، كذب الحكم بن عتيبة على أبي.

قال فخرج زرارة وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على أبيه».

٢ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد بن فيروزان القمي، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يحيى، عن العباس بن معروف، عن الحجال، عن أبي مريم الأنصاري، قال: «قال لي أبو جعفر عليه السلام: قُل لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرِّقا أو غرِّبا، لن تجدا عِلماً صحيحاً إلاَّ شيئاً خرج من عند أهل البيت».

٣ - حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثني العباس بن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: «سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنى أتجوز؟ قال: لا. فقلتُ: إنَّ الحكم بن عتيبة يزعم أنَّها تجوز. فقال: اللَّهُمَّ لا تغفر ذنبه. قال اللهُ للحكم: إنَّه لذكرٌ لكَ ولقومِكَ؟ فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يوجد العِلمَ إلاَّ في أهل بيت نزل عليهم جبرئيل».

٤ - وحكى عن علي بن الحسن بن فضال أنَّه قال: «كان الحكم من فقهاء العامة، وكان أُستاذ زرارة وحمران والطيار قبل أن يَرَوْا هذا الأمر، وقيل إنَّه كان مُرجئاً».

٥ - وفي فصل آخر بعنوان (في البترية) يأتي بعد فصل أبي الضبار قال الكَشّي: «والبترية هم أصحاب كثير النوا، والحسن بن صالح بن يحيى، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحداد، وهُم الذين دَعوا إلى ولاية علي عليه السلام ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهما إمامتهما، ويُبغِضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرَون الخروج مع بطون وُلْدِ علي بن أبي طالب، يذهبون في

ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويُثبِتون لكل من خرج مِن وُلْدِ علي بن أبي طالب - عند خروجه - الإمامة».

٦ - وفي ترجمة حمران بن أعين روى عن حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام وذكرَ حديثاً قال فيه أبو جعفر عليه السلام لزرارة: «أحجَّ حمران؟ قلتُ: لا. وهو يَقرئك السلام. فقال: إنَّه من المؤمنين حقاً، لا يرجع أبداً. إذا لقيته فاقرئه مِنّي السلام وقل له: لِمَ حدَّثتَ الحكم بن عتيبة عنّي أنَّ الأوصياء مُحدَّثون؟ لا تُحدِّثه وأشباهه بمثل هذا الحديث».

٧ - وفي الكافي في باب (ليس شيء من الحق في يَدِ الناس إلاَّ ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام) روى في الحديث الثالث عن عدته، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم قال: «قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة: شرِّقا وغرِّبا، فلا تجدان عِلْماً صحيحاً إلاَّ شيئاً خرج من عندنا أهل البيت».

٨ - وفي الحديث الرابع من الباب المتقدم من الكافي روى عن محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلى بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال لي: إنَّ الحكم بن عتيبة مِمَّن قال الله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]».

٩ - وفي الحديث الخامس من الباب المتقدم أيضاً روى عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: «سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنى تجوز؟»، وذكر نحواً مِن حديث الكَشّي المتقدم.

١٠ - وفي المقالات والفرق لسعد بن عبد الله الأشعري قال: «وأمَّا البترية أصحاب الحديث، أصحاب الحسن بن صالح بن حي، وكثير النوا، وسالم بن أبي حفصة، والحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وأبو المقدام

ثابت الحداد، ومَن قال بقولهم فإنَّهم دعوا إلى ولاية علي، ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، وأجمَعوا جميعاً على أنَّ علياً خير القوم جميعاً وأفضلهم، وهُم مع ذلك يأخذون بأحكام أبي بكر وعمر، ويرَون المسح على الخفين، وشرب النبيذ المسكر، وأكل الجِريّ، واختلفوا في حرب علي، ومحاربة من حاربه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - إن الشموس من أسماء النساء، ولا بد أن يكون ما ورد في رجال الشيخ هو مِن السهو، فالصواب «الشموس بنت عمرو الكندي». قال ابن حبان في المشاهير: «الحكم بن عتيبة بن النهاس، مولى امرأة من كِندة من بني عدي أبو أحمد، وكان مولده سنة خمس عشرة ومائة».

٢ - في حديث شهادة ولد الزنى قال أبو جعفر عليه السلام للحكم: «قال الله إنَّه لَذِكرٌ لكَ ولِقَومِكَ»، وهو مَبني على حذف همزة الاستفهام التي يمكن أن تكون للنفي أو للإنكار، والتقدير (أقالَ الله لِلحكم بن عتيبة إنَّه لذكرٌ لكَ ولقومك؟). وفي الكافي سمعت منه قوله عليه السلام: «ما قال الله للحكم إنَّه لذكرٌ لك ولقومك».

٣ - في الحديث الخامس المنقول من الكَشّي ورد ذكرٌ للحسن بن صالح ابن يحيى، وصوابه الحسن بن صالح بن حي.

٤ - الحديث الذي ورد فيه ذم زرارة رواه الكَشّي في ترجمته عن محمد ابن مسعود، قال: «كتب إلى الفضل بن شاذان يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عيسى بن أبي منصور، وأبي أُسامة الشحام، ويعقوب الأحمر بخ وذَكَرَ مِثْله. وأحسبُ أنَّ الحديث موضوع على زرارة؛ لأنَّ تكذيب الصادق لا يجرؤ عليه أعداؤه فكيف بمثل زرارة! ثم إذا كان زرارة يستخف به إلى هذا الحد، فما الداعي للقول بإمامته؟.

١٠٨ - حمزة بن بَزِيع

هو عَم محمد بن إسماعيل بن بزيع. قاله الكليني رحمه الله في سند رسالتين في الروضة كتبهما الباقر عليه السلام إلى سعد الخير، وردتا في الحديث السادس عشر والسابع عشر منها وفي مواضع أُخرى من الكافي أيضاً. وفي رجال الشيخ عدّه بهذا العنوان في أصحاب الرضا عليه السلام وبلا تعليق.

وفي الغَيبة روى عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد، قال: «قال الرضا: ما فعل الشقي حمزة بن بزيع؟ قلتُ: هو ذا قد قَدِم. فقال: يَزعم أنَّ أبي حي؟ هُم اليوم شُكّاك، ولا يموتون غداً إلاّ على الزندقة.

قال صفوان: فقلت فيما بيني وبين نفسي: شُكّاك، قد عرفتهم؛ فكيف يموتون على الزندقة؟ فما لَبِثنا قليلاً حتّى بلَغَنا عن رجل منهم أنَّه قال عند موته: هو كافر بربٍّ أماته.

قال صفوان: فقلت هذا تصديق الحديث»، انتهى.

وفي ترجمة الحسين بن أبي سعيد المتقدم، سبق أن نقلنا عن غَيبة الشيخ السبب الذي دعا قوماً إلى الوقوف على موسى بن جعفر عليه السلام. وقول الشيخ في أوّل الخبر: «روى الثقات أنَّ أوّل مَن أظهر الوَقْف علي بن أبي حمزة البطائني وذكر منهم حمزة بن بزيع».

وفي الكَشّي ذكره في فصل مستقل في آخر كتابه روى فيه حديثاً واحداً قال فيه: «روى أصحابنا، عن الفضل بن كثير، عن علي بن عبد الغفار المكفوف، عن الحسن بن الحسين بن صالح الخثعمي قال: ذُكِر بين يَدي أبي الحسن الرضا عليه السلام حمزة بن بزيع فترحَّم عليه. فقيل له: إنَّه كان يقول بموسى ويقف - فترحَّم عليه ساعة - ثم قال: مَن جحَدَ حقي كَمَن جحد حق آبائي عليهم الصلاة والسلام»، انتهى.

وفي النجاشي ذكره في ترجمة ابن أخيه محمد بن إسماعيل فقال: «وَلَدُ بزيع بيتٌ، منهم حمزة بن بزيع».

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - إنَّ تَرَحُّم الرضا عليه السلام على حمزة بن بزيع على نحوِ ما جاء في رواية الكَشّي، فإنَّ الرواية فيه ضعيفة؛ لأنَّ الحسن بن الحسين بن صالح الخثعمي هذا مجهول، وأحسَبُ أنَّ ليس له ذِكر إلاَّ في هذا الموضع.

٢ - ذكَرَه العلاّمة في الباب الثالث من القسم الأوَّل من خلاصته وهو القسم المخصص للثقات قائلاً: «حمزة بن بزيع، مِن صالحي هذه الطائفة، وثقاتهم، كثير العلم». ثم نَقَل رواية الكَشّي المتقدمة فيه، وعقَّب في آخرها بقوله: «وهذا الطريق لم يثبت عندي صحته».

وقد استدرك على العلاّمة رحمه الله كثيرون في هذا الموضع فقالوا: إنَّ قوله «مِن صالحي هذه الطائفة وثقاتهم» هي عَين عبارة النجاشي في ترجمة محمد بن إسماعيل بن بزيع، ولكنّها وصف لمحمد بن إسماعيل بن بزيع، لا لحمزة بن بزيع؛ وقد اشتبه على العلاّمة مرجع الضمير في الجملة.

١٠٩ - حمزة بن عمارة البَرْبَريّ

قال الكَشّي في ترجمة أبي الخطاب: «وجدتُ بخط جبرئيل بن أحمد، حدَّثني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن حمزة أيزعم أنَّ أبي يأتيه؟ قلتُ: نعم. قال: كذب واللهِ، ما يأتيه إلاَّ المتكون. إنَّ إبليس سلَّط شيطاناً يقال له المتكون، يأتي الناس في أي صورة شاء، إن شاء في صورة كبيرة وإن شاء في صورة صغيرة، واللهِ ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي»، انتهى.

وفي ترجمة أبي الخطاب أيضاً قال الكَشّي: «سعد قال: حدَّثني أحمد

ابن محمد، عن أبيه، والحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير؛ وحدثني محمد بن عيسى، عن يونس، ومحمد بن أبي عمير، عن محمد بن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي قال: كان حمزة بن عمارة اليزيدي لعنه الله يقول لأصحابه: إنَّ أبا جعفر عليه السلام يأتيني في كل ليلة، ولا يزال إنسان يزعم أنّه قد أراه إيّاه، فقُدِّر لي أنّي لقيت أبا جعفر فحدَّثته بما يقول حمزة فقال: كَذبَ - عَلَيهِ لَعَنَةُ اللهِ - ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي»، انتهى.

وفي ترجمة أبي الخطاب من الكَشّي أيضاً وردَ حديثان بسندين مختلفين تقدَّم نقلهما في ترجمة بنان التبان، تأوّل فيهما الصادق عليه السلام قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢٢١] في سبعة، وذكر منهم حمزة بن عمارة. كما نقلنا عن خصال الصدوق رحمه الله في آخر أبواب السبعة مثل هذا الحديث.

وفي فرق النوبختي ومقالات سعد بن عبد الله الأشعري أنَّ حمزة بن عمارة كان من أهل المدينة، وكان كيسانياً، ففارقهم مدَّعياً أنَّه نبي، وأنَّ محمد ابن الحنفية هو الله، وأنَّه ينزل عليه سبعة أسباب من السماء، فيفتح بهنَّ الأرض ويملكها فتبعه على ذلك أُناس من أهل المدينة وأهل الكوفة.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ في حديث بريد بن معاوية بعض التصحيفات التي ينبغي الإشارة إليها. منها وصفه لحمزة بن عمارة باليزيدي، والصواب البربري؛ لِمَا في المصادر الأُخرى. ومنها قوله في السند محمد بن أبي عمير، عن محمد بن عمر بن أذينة، والصواب عمر بن محمد بن أبي أُذينة؛ لأنَّه ليس للأول ذكر في الفهارس الرجالية. ومنها قوله: «فقُدِّر لي أنّي لقيتُ أبا جعفر»، وأحسبُ الصوابَ «فقدر لي أنّي لقيت جعفراً»، حتّى يكون موافقاً لحديث زرارة.

١١٠ - حميد بن شعيب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «حميد بن شعيب السبيعي، الكوفي».

وفي الفهرست قال: «حميد بن شعيب، له كتاب رواه حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عنه».

وترجم له النجاشي بقوله: «حميد بن شعيب السبيعي الهمداني، كوفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وروى عن جابر.

له كتاب رواه عن عدّة، وأكثر ما يروي رواية عبد الله بن جبلة، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر بن سفيان، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدَّثنا عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب بكتابه.

وله كتاب يرويه جعفر بن محمد بن شريح، عنه، عن جابر»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «حميد بن شعيب السبيعي الهمداني، كوفي، يُعرَف حديثه ويُنكَر، وأكثر تخليطه فيما يروي عن جابر، وأمره مظلم».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ غير واحد من الأعلام استظهر سقوط عبد الله بن جبلة في طريق الشيخ، بين ابن سماعة، وحميد بن شعيب؛ سيما وأنَّ النجاشي ذكر أنَّ أكثر ما يروي عنه عبد الله بن جبلة.

١١١ - حنان السَّرَّاج

روى الكَشّي في فصل مستقل بعنوان (في الواقفة) يأتي بعد ترجمة علي ابن سويد السائي، عن محمد بن الحسن البراني، قال: حدّثني أبو علي الفارسي، قال: حدَّثني أبو القاسم الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد، عن

عمه، قال: «كان بدو الواقفة أنَّه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة لزكاة مالِهم، وما كان يجب عليهم فيها، فحملوه إلى وكيلين لموسى عليه السلام بالكوفة أحدَهُما حنان السراج والآخر كان معه. وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتخذا بذلك دوراً، وعقدا العقود، واشتَرَيا الغلاّت، فلمّا مات موسى فانتهى الخبر إليهما أنكرا موته، وأذاعا في الشيعة أنَّه لا يموت؛ لأنَّه هو القائم. فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة، وانتشر قولهما في الناس. حتّى كان عند موتهما أوصيا بدفع ذلك المال إلى ورثة موسى عليه السلام فاستبان للشيعة أنَّهما قالا ذلك حرصاً على المال».

١١٢ - حنظلة بن زكريا

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «حنظلة بن زكريا ابن يحيى بن حنظلة التميمي القزويني، يكنى أبا الحسين، خاصي، روى عنه التلعكبري، وله منه إجازة».

وفي رجال النجاشي قال: «حنظلة بن زكريا بن حنظلة بن خالد العيار التميمي أبو الحسن القزويني، لم يكن بذاك.

له كتاب الغَيبة أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أبو الحسين بن تمام، عنه به».

١١٣ - حيّان السَّرّاج

عنونه الكَشّي في فصل مستقل من كتابه يأتي بعد فصل علي بن حزور الكناسي، وأورد في الفصل ثلاث روايات هي:

١ - حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثني محمد بن أصبغ، عن مروان بن مسلم، عن بريد العجلي قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: لو كنتَ سبقت قليلاً لأدركتَ حيان السراج - قال: وأشار إلى موضعٍ في البيت - فقال: كان ههنا جالساً، فذكر محمد ابن

الحنفية، وذكر حياته، وجعل يطريه ويقرضه. فقلت: يا حيان أليس تزعم ويزعمون، وترى ويرون لم يكن في بني إسرائيل إلاً وهو في هذه الأمة مثله؟ قال: بلى. فقلت: هل رأينا ورأيتم وسمعنا وسمعتم بعالم مات على أعين الناس، فنُكح نساؤه وقُسِّمَت أمواله، وهو حي لا يموتّ؟

فقام ولم يرد على شيئاً».

٢ - حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أتاني ابن عم لي يسألني أن آذن لحيان السراج، فأذنتُ له. فقال لي: يا أبا عبد الله إنّي أريد أن أسألك عن شيء أنا به عالم، إلاّ أنّي أحب أن أسألك عنه. أخبرني عن عمّك محمد بن علي، مات؟

فقلتُ: أخبَرني أبي أنّه كان في ضيعة له، فأُتيَ فقيل له: أدرك عمك.

قال: فأتيته - وقد كانت أصابته غشية - فأفاق فقال لي: ارجع إلى ضيعتك. قال: فأبيتُ. فقال: لَترجِعن. قال: فانصرفت، فما بلغتُ الضيعة حتّى أتوني فقال: أدركه. فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه، فأتوا بطست وجعل يكتب وصيته، فما برحتُ حتّى غمضته، وغسلته، وكفنتُه، وصليت عليه، ودفنته، فإن كان هذا موتاً فقد والله مات.

قال: فقال لي: رحمك الله قد شبه على أبيك.

فقلت: سبحان الله، أنت تصدف على قلبك.

فقال لي: وما الصدف على القلب؟

قال: قلت: الكذب».

٣ - حدثني الحسين بن الحسن بن بندر القمي، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الجبار الذهلي، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن الصلت، عن حمدان بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن

عبد الله بن مسكان قال: «دخل حيان السراج على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا حيان، ما يقول أصحابك في محمد بن علي ابن الحنفية؟

قال: يقولون هو حيٌّ يُرزق.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: حدَّثني أبي أنَّه كان فيمن عاده في مرضه، وفيمن غمضه، وفيمن أدخله حفرته، وتزوج نساءه، وقسَّم ميراثه.

قال فقال حيان: إنَّما مثل محمد ابن الحنفية في هذه الأُمة مَثَلُ عيسى ابن مريم.

فقال: ويحك يا حيان، شبه على أعدائه؟

فقال: بل شبه على أعدائه.

فقال: تزعم أنَّ أبا جعفر عدو محمد بن علي؟ لا، ولكنك تصدف يا حيان. وقد قال الله عز وجل في كتابه: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فتبت إلى الله من كلام حيان ثلاثين يوماً».

٤ - وفي أوائل إكمال الصدوق روى عن عبد الواحد بن محمد العطار، عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع، عن حيان السراج رجوع السيد الحميري عن الكيسانية، وقوله بعدئذٍ بالحق، واعتقاده بأنَّ الغيبة المرويَّة ليست في محمد ابن الحنفية، وإنَّما في السادس من ولد الصادق عليه السلام وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة، وروى قصيدتيه التي يقول في الأُولى منهما:

فلمَّا رأيتُ الناس في الدين قد غَووا تجعفرتُ باسم الله فيْمَن تجعفروا

ويقول في الثانية:

أيا راكباً نحوَ المدينة جسرة عذافرة يطوي بها كل سبسب

٥ - وروى في الموضع نفسه من الكتاب أيضاً نحواً من الحديث الثالث المتقدم المنقول عن الكَشّي عن محمد بن عصام، عن محمد بن يعقوب

الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي ابن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن حيان، قال: «دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام» - وذكر الحديث.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّما أدخلتُ الرجل في الضعفاء وإن لم يكن ثمة نصٌّ عليه بالضعف؛ لأن الصدف على القلب والعناد الأعمى من أفراد الضعف بلا شك، خصوصاً وأنَّه عليه السلام فسَّر الصدف بالكذب، وهو غاية ما يفيده معنى الضعف.

٢ - ثمَّة تصويبان في الحديث الثالث المتقدم عن الكَشّي لا بدَّ من التنبيه عليها حتّى يستقيم بهما المعنى، **الأوَّل** قول الصادق عليه السلام حكاية عن أبيه: «وتزوَّج نساءه، وقسم ميراثه»؛ والصواب: (زوَّج - بالتشديد - نساءه). **والثاني** قول الصادق عليه السلام: «ويحك يا حيان، شبه على أعدائه؟»؛ والصواب: (ويحك يا حيان شبه على أوليائه أو على أعدائه).

والتصويبان من رواية الصدوق.

٣ - روى الكُلَيني في الحديث الخامس من باب (ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم السلام) من الجزء **الأوَّل** من الكافي عن عدّته، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل حديث الشاب اليهودي الذي قَدِمَ المدينة في يوم وفاة أبي بكر يسأل عن مسائل غامضة، فأرشده عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجابه عنها. والأظهر أن يكون حنان بن السراج هذا تصحيفاً لحيان السراج؛ لأنَّ الصدوق ذكر الرواية نفسها في الباب السادس والعشرين من الإكمال بالسند الذي ذكره الكُلَيني، قال: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن

حيان السراج، عن داود بن سليمان الكناني، عن أبي الطفيل، قال: «شهدتُ جنازة أبي بكر يوم مات»، وذكر الرواية نفسها.

أمَّا الكسائي في رواية الكُلَيني، والكناني في رواية الصدوق، فلا يَبْعُد أن تكون إحدى اللفظتين مصحَّفة عن الأُخرى.

٤ - من الغريب عندي أنَّه كيف يمكن التوفيق بين كيسانية حيان السراج التي مات عليها - كما يظهر -، وبين روايته أحاديث في النص على اثني عشرية الأئمة عليهم السلام، وغَيبة المهدي - صلوات الله عليه -، بل الغريب روايته رجوع السيد الحميري عن الكيسانية، ورواية قصيدَتَيه المتقدمتين.

باب الخاء

١١٤ - خالد الجوّان

عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان: خالد بن نجيح الجواز - بالزاي -؛ ويحتمل أن يكون الزاي مصحفة عن النون لتقارب رسم الحرفين. كما عدّه في أصحاب الكاظم عليه السلام بعنوان: خالد الجوان، ومنه أخذنا العنوان. ولكن في نفس باب الخاء وقبله باسمين اثنين فقط عدَّ خالد بن نجيح من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال: «روى عن أبي عبد الله عليه السلام».

وفي رجال النجاشي قال: «خالد بن نجيح الجوان، مولى، كوفي، يكنى أبا عبد الله، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل مع نشيط بن صالح قال فيه:

١ - حدَّثنا حمدويه، قال: حدثنا الحسين بن موسى قال: «كان نشيط وخالد يخدمانه - يعني أبا الحسن عليه السلام - قال: فذكر الحسن بن يحيى بن إبراهيم، عن نشيط، عن خالد الجواز قال: لَمّا اختلف الناس في أمر أبي الحسن عليه السلام قلتُ لخالد: أَمَا ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف الناس؟ قال لي خالد: قال لي أبو الحسن عليه السلام: عهدي إلى ابني علي أكبر وُلْدي وخيرهم وأفضلهم.

٢ - وفي ترجمة المفضل بن عمر قال: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدّثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدَّثني عبد الله بن القاسم، عن خالد الجوان قال: كنتُ أنا والمفضل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلمنا في الرُّبوبية، قال: فقلنا: مرّوا إلى باب أبي عبد الله عليه السلام حتّى

نسأله. قال: فقمنا بالباب. قال: فخرج إلينا وهو يقول: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧].

قال الكَشّي: إسحاق، وعبد الله، وخالد من أهل الارتفاع.

٣ - وفي ترجمة المفضل بن عمر قال: وحدَّثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح الجوان قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام ما يقولون في المفضل بن عمر؟ فقلتُ: يقولون فيه هبةُ يهودياً أو نصرانياً وهو يقوم بأمر صاحبكم. قال: ويلَهُم ما أخبث ما أنزلوه، ما عندي كذلك، وما لي فيهم مثله»، انتهى ما في الكَشّي. وفي خلاصة العلاّمة ترجم لخالد الحوار - بالراء - وأشار إلى خدمته ونشيط لأبي الحسن عليه السلام والأظهر أن يكون رسم الاسم بالراء من سوء النقل.

وفي مشيخة الفقيه قال: «ما كان فيه عن خالد بن نجيح، فقد رويته عن أبي رضي الله عنه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن خالد بن نجيح الجوان».

الملاحظات:

والمتلخص من هذا:

١ - إنَّ الجواز والجوان واحد كما يظهر؛ لأنَّ رسمهما متقارب والتصحيف فيهما ممكن؛ ولكن لا يبعد أن يكون خالد بن نجيح اثنين أحدهما الجوان، والآخر الذي ذكره الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام.

٢ - في رواية الكَشّي الأولى ورد قوله: «حمدويه، عن الحسين بن موسى»، وظاهره الحسن بن موسى وهو الخشاب. وفي هذا الحديث أيضاً ورد قوله: «عن نشيط، عن خالد الجواز»؛ وصوابه: (عن خالد الجواز، عن نشيط)، كما يقتضي سياق الرواية.

٣ - لم يذكره الشيخ في الفهرست ولم يذكر له النجاشي طريقاً وهو دليل، على أنَّ للرجل روايات وليس له كتاب.

٤ - إنَّ الرجل لم يجرحه غير الكَشّي بقوله: «كان من أهل الارتفاع»؛ لذلك أدرجتُه في الضعفاء.

١١٥ - خالد الخواتيميّ

ذكره العلاّمة في القسم الثاني من خلاصته، ونقل عن الكَشّي أنّه من أهل الارتفاع، ولكن ما نقله عنه لم نجده فيه.

١١٦ - خلف بن حماد الأَسَديّ

ترجم له الشيخ في الفهرست بهذا العنوان قائلاً: «خلف بن حماد الأسدي، له كتاب أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، والحميري، عن أحمد بن محمد، وأحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد»، انتهى.

وقال النجاشي: «خلف بن حماد بن ياسر بن المسيب، كوفي، ثقة، سمع من موسى بن جعفر عليه السلام له كتاب يرويه جماعة، منهم محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أخبرنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ابن يحيى، قال: حدثنا الحميري، وأبي، قالا: حدَّثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن خلف بكتابه».

وقال ابن الغضائري: «خلف بن حماد بن ناشر بن الليث الأسدي، كوفي، أمرهُ مختلط، نعرف حديثه تارة وننكره أُخرى، ويجوز أن يخرج شاهداً».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - لا ينبغي الشك في أنَّ الثلاثة المذكورين في النجاشي والفهرست

وابن الغضائري واحد، ولا يضر أن يكون هذا ابن ياسر، وذاك ابن ناشر؛ لأنَّ إحدى الكلمتين لا بدَّ أن تكون مصحَّفة عن الأخرى، على أنَّ بعض الأعلام نقل عن نسخته من رجال ابن الغضائري أنَّه ابن ياسر، موافقاً لما جاء في النجاشي. كما لا يضر أن يكون جد أحدهما الليث، وجد الآخر المسيب؛ لأنَّ تثبيت أسماء بعض الآباء وحذف بعضهم الآخر شائع في التراجم الرجالية. أمَّا اختلاف طريقي النجاشي والشيخ فأمثاله كثير.

٢ - سمعتَ من النجاشي أنَّ خلف بن حماد سمع من موسى بن جعفر عليه السلام، ولكن الشيخ لم يذكره في أصحابه.

٣ - ذكر الشيخ خلف بن حماد آخر، في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام قائلاً: «خلف بن حماد، يكنى أبا صالح من أهل كَش»، انتهى. وخلف هذا من شيوخ الكَشّي روى عنه في ترجمة سلمان الفارسي، وزرارة بن أعين، وعبد الله بن شريك العامري والعيص بن القاسم، والحسين بن بشار، وذريح المحاربي وغيرها من الموارد الأخرى. ومع أنَّ الاثنين يشتركان في التسمية، إلاّ أنَّ ذاك كَشّي، وهذا كوفي؛ وذاك أبو صالح، ولم يذكروا لهذا كنية؛ ثم ذاك خلف بن حماد بن الضحاك، وهذا ابن ياسر أو ناشر؛ كما أنَّ الأسدي أقدَمُ طبقة من الكَشّي؛ لأنَّه يروي عن موسى بن جعفر عليه السلام.

١١٧ - خلف بن محمد

قال ابن الغضائري: «خلف بن محمد بن أبي الحسن الماوردي، البصري، كان غالياً، في مذهبه ارتفاع، لا يلتفت إليه»، انتهى. وفي الخلاصة مثله في القسم الثاني منها.

١١٨ - خَنيبريْ بن علي الطّحّان

قال النجاشي: «خيبري بن علي الطحان، كوفي، ضعيف في مذهبه،

ذكر ذلك أحمد بن الحسين، يقال: في مذهبه ارتفاع، روى خيبري عن الحسن بن ثوير، عن الأصبغ، ولم يكن في زمن الحسين بن ثوير مَن يروي عن الأصبغ غيره.

له كتاب يرويه عنه محمد بن إسماعيل بن بزيع، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد: قال حدثنا علي بن حبشي بن قوني، قال: حدثنا عباس بن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن خيبري بكتابه»، انتهى.

وفي الفهرست ذكره في باب (مَن عُرِف بقبيلته أو لقبه أو بلده) فقال: «الخيبري، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عنه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «خيبري بن علي الطحان، كوفي، ضعيف الحديث، غالي المذهب، كان يصحب يونس بن ظبيان، ويكثر الرواية عنه، وله كتاب عن أبي عبد الله عليه السلام لا يُلتفَت إلى حديثه»، انتهى.

وفي الكافي في باب (رواية الكتب والحديث) في الحديث الحادي عشر روى عن عدّته، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن أبي سعيد الخيبري، عن المفضل بن عمر.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - قول النجاشي: «له كتاب يرويه محمد بن إسماعيل بن بزيع» ربما يعطي أنَّ الرواية عنه مقصورة على محمد بن إسماعيل، ولكن ليس الأمر كذلك. فقد روى عنه الوشاء في الحديث العاشر من باب (مولد أبي عبد الله عليه السلام)؛ وروى عنه عمر بن عبد العزيز في الحديث الرابع من باب (مولد أبي عبد الله عليه السلام)؛ وروى عنه المفضل بن عمر في الحديث الثاني من باب (صلة الإمام عليه السلام)، كل ذلك في الجزء الأوّل من الكافي وهو ما يحضرني الآن.

٢ - إنَّما نقلتُ السند من باب رواية الكتب والحديث من الكافي؛ لأنَّ فيه أنَّ الخيبري يُكنّى أبا سعيد.

٣ - إنَّ لقب الرجل هو اسمه ومثله كثير في الأسماء، فلا ينبغي أن يُفهَم منه التعدد. والطحان لقبٌ ثانٍ له.

باب الدال

١١٩ - دارم بن قَبِيصَة

قال النجاشي: «دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع أبو الحسن التميمي الدارمي السايح، روى عن الرضا عليه السلام وله عنه كتاب الوجوه والنظائر، وكتاب الناسخ والمنسوخ.

أخبرنا أحمد بن علي بن العباس، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن إبراهيم بن منشور الصايغ، قال: حدثنا علي بن محمد بن جعفر بن عنسبة، قال: حدثنا دارم»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «دارم بن قبيصة بن نهشل أبو الحسن السائح، يروي عن الرضا عليه السلام لا يؤنس بحديثه ولا يوثق به».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ الشيخ لم يذكره في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام ولم يترجم له في الفهرست مع ما سمعت من النجاشي.

١٢٠ - داود بن عطاء المدنيّ (للتنبيه عليه)

ذكره الشيخ مرتين في باب الدال من أصحاب الصادق عليه السلام مرة بعنوان: داود بن عطاء المدني، ومرة أُخرى بعنوان: داود بن عطاء المدني أبو سليمان.

وفي رجال النَّجاشي: «قال داود بن عطاء المدني: أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن نوح، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا الحسن ابن سكن أبو زيد، قال: حدَّثنا عباد بن يعقوب.

قال ابن نوح: وأخبرنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن القاسم البزاز، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: حدّثنا داود بن عطاء، عن جعفر بن محمد عليه السلام بأحاديثه النوادر عنه»، انتهى.

وقال العلاَّمة في خُلاصته: «داود بن عطاء أبو سليمان المدني، قال ابن عقدة: سمعتُ عبد الرحمن بن يوسف بن خداش يقول: داود بن عطاء المدني ليس بشيء»، انتهى.

الملاحظات:

تبقى ملاحظات:

١ - إن عبد الرحمن بن يوسف بن خداش هذا مجهول، والظاهر أنَّه ليس من أصحابنا فهو من مشايخ ابن عقدة؛ لذلك لا يمكن الركون إلى تجريحه، ويكون ذكر داود بن عطاء هنا للتنبيه على حاله.

٢ - إنَّ كلمات علماء العامة في الجرح والتعديل لا يمكن الوثوق بها حتّى مع وثاقتهم؛ أوَّلاً: لأنَّ آرائهم اجتهادية - كما يظهر -، ومثل هذا الاجتهاد منهم لا يمكن الاطمئنان إلى سلامته. نعم، هُم ثقات في الرواية إذا وثَّقهم أصحابنا، ولكن ليسوا ثقات في رأيهم، والمعروف عندنا في بني فضال الأخذ بما رووا وترك ما رأوا فكيف بغيرهم؟ وثانياً: إنَّ مباني الجرح والتعديل وأُصوله تختلف بيننا وبينهم في نقاط جوهرية، ففساد العقيدة - مثلاً - لا يضرُّ عندنا بوثاقة الراوي، بينما تسمع من كثير منهم أنَّ فلاناً رافضي لا تصح روايته، وسيأتي إن شاء الله تعالى في يونس بن أبي إسحاق أنَّه قيل له: «ما لكَ لا تروي عن ثوير بن أبي فاختة قال: ما أصنع به، كان رافضياً»؛ ومنها أنَّ مساعدة الظالم بظلمه لا يضر بالوثاقة، وقد وثّقوا كثيراً من هذا الجنس؛ إلى غيرها من موارد الاختلاف.

١٢١ - داود بن القاسم الجعفريّ (للتنبيه عليه)

هو أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. أثنى عليه النجاشي والشيخ والكَشّي ثناءً عظيماً وقالوا: «كان ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة، شاهدَ الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر». إلاَّ إنَّ الكَشّي غمزه من جهتين الأولى: إنَّ موقفه الجليل يرويه هو عن نفسه؛ والثانية: إنَّ روايته تدل على ارتفاع في القول.

قال الكَشّي في فصل مستقل به: «أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال أبو عمرو: له منزلة عالية عند أبي جعفر وأبي الحسن وأبي محمد عليهم السلام، وموقع جليل على ما يُستدَلُّ بما روى عنهم في نفسه وروايته، وتدلُّ روايته على ارتفاع في القول»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

ومع ذلك فإنَّ شهادة النجاشي والشيخ كافية في وثاقته وجلالته، ويكون ذكره هنا للتنبيه على حاله.

١٢٢ - داود بن كثير الرَّقّيّ

أبو سليمان داود بن كثير بن أبي خالد الرقي

عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «داود بن كثير بن أبي خالد الرقي»؛ وفي أصحاب الكاظم عليه السلام أيضاً قائلاً: «داود بن كثير الرقي، مولى بني أسد، ثقة، وهو من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام»، انتهى.

وترجم له النجاشي بقوله: «داود بن كثير الرقي، وأبوه يُكنّى أبا خالد، وهو يُكنّى أبا سليمان، ضعيف جداً، والغلاة تروي عنه.

قال أحمد بن عبد الواحد: قلَّما رأيتُ له حديثاً سديداً.

له كتاب المزار، أخبرنا أبو الحسن بن الجندي، قال: حدثنا أبو علي ابن همام، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي الرقي، عن أبيه، عن داود به.

وله كتاب الأهليلجة، أخبرني أبو الفرج محمد بن علي بن أبي قرة، قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عروة الكاتب، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إلياس، قال: قلتُ لأبي عبد الله العاصمي: داود بن كثير الرقي ابنُ مَن؟

قال: ابن كثير بن أبي خالد، روى عنه الجماني وغيره. قال: قلت له: متى مات؟ قال: بعد المائتين، قلت: بكم؟ قال: بقليل بعد وفاة الرضا.

روى عن موسى والرضا عليهما السلام»، انتهى.

وفي الفهرست ترجم له الشيخ باختصار، ومن غير أن يتعرض لحاله قائلاً: «داود بن كثير الرقي، له كتاب رويناه بالإسناد الأوّل عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب»، انتهى. وعنى بالإسناد الأوّل عن عدّة من أصحابه، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عنه.

وفي إرشاد المفيد عدَّ داود بن كثير الرقي من خاصة موسى بن جعفر عليه السلام وثقاته، وأهل الورع والعلم والفقه، وشيعته الذين رووا النص على إمامة ولده علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن داود الرقي فقد رويته عن الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن عبد الله الرازي، عن حريز بن صالح، عن إسماعيل بن مهران، عن داود بن كثير الرقي، روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: أنزِلوا داود الرقي منّي بمنزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله»، انتهى.

في اختصاص المفيد روى عن محمد بن علي، عن محمد بن موسى بن

المتوكل قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي حديثاً طويلاً، سأل في بعضه المفضل بن عمر أبا عبد الله عليه السلام عن منزلة جابر بن يزيد فأجابه ثم سأله قائلاً: «فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله».

وقال ابن الغضائري: «داود بن كثير بن أبي خالد الرقي، مولى بني أسد، روى عن أبي عبد الله عليه السلام كان فاسد المذهب، ضعيف الرواية، لا يلتفت إليه»، انتهى.

وفي الكَشّي فصلان غير متعاقبين في أخباره، عنون الفصل الأوَّل بداود ابن كثير الرقي، قال في الفصل الأوَّل:

١ - حدَّثني حمدويه، وإبراهيم، ومحمد بن مسعود، قال: حدَّثني محمد بن نصير، قالوا: حدَّثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عمَّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أنزِلوا داود الرقي بمنزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله».

٢ - علي بن محمد، قال: حدَّثني أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، ويرفعه قال: «نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى داود الرقي وقد ولَّى فقال: «مَن سرَّه أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عليه السلام فلينظر إلى هذا»، وفي موضع آخر: «أنزلوه فيكم بمنزلة المقداد».

وقال في الفصل الثاني:

٣ - حدَّثني محمد بن مسعود، قال: حدَّثني علي بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن بعض أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا داود إذا حدَّثت عنَّا بالحديث فاشتهرت به فانكره».

٤ - قال نصر بن صباح: «عاش داود بن كثير الرقي إلى وقت الرضا عليه السلام».

٥ - طاهر بن عيسى قال: حدَّثنا الشجاعي، عن الحسين بن بشار، عن داود الرقي، قال لي داود: «ترى ما تقول الغلاة والطيارة، وما يذكرون عن شرطة الخميس عن أمير المؤمنين عليه السلام وما يحكي أصحابه عنه بذلك؟ واللهِ، أراني أكثر منه، ولكن أمرني أن لا أذكره لأحد. قال: قلتُ له إني قد كبرتُ، ودقَّ عظمي، أحب أن يُختَم عمري بقتل فيكم.

فقال: وما مِن هذا بدٌّ، إن لم يكن في العاجلة (يكون) في الآخرة».

٦ - ذكر أبو سعيد بن رشيد الهجري إنَّ داود دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «يا داود كذب والله أبو سعيد».

٧ - قال أبو عمرو: «ويذكر الغلاة أنّه من أركانهم، وقد روى عنه المناكير من الغلو، وينسب إليه أقاويلهم، ولم أسمع من أحداً من مشايخ العصابة يطعن فيه، ولا عثرت من الرواية على شيء غير ما أتيته في هذا الباب».

الملاحظات:

والمتلخص من هذا:

١ - إن تضعيف النجاشي وابن الغضائري وابن عبدون معارَض بتوثيق الشيخين المفيد والطوسي أمَّا الكَشّي فليس في كلامه ما يفيد غير نفي طعن الأصحاب فيه، ومعلوم أنَّ نفي الطعن لا يعني تثبيت التوثيق له.

٢ - حديث المنزلة الذي ذكره الصدوق في المشيخة والشيخ المفيد في الاختصاص يمكن مناقشته بأنَّ الصدوق لم يصرح بأنَّه يروي الحديث بنفسه، خصوصاً وأنّه بنى الفعل ما روى على ما لم يُسَمَّ فاعله، وكتاب الاختصاص غير معلوم النسبة إلى المفيد لأنَّ النجاشي والشيخ لم يذكراه في جملة آثاره لذلك فإنَّ للشك فيه موضعاً.

٣ - أمَّا روايات الكَشّي فقد رأيت أنَّ الأُولى مقطوعة، والثانية مرفوعة، والثالثة والرابعة لا تفيدان شيئاً، والسادسة أجنبية عن الموضوع فلعلها جزء من رواية ساقطة.

٤ - العجيب أنَّ داود يقرّ في الرواية الخامسة بأنَّ ما عنده أكثر مما عند الغلاة والطيارة وشرطة الخميس، فإذا كان هذا صحيحاً فإنَّ النجاشي والكَشّي محقّان في قولهما أنَّ الغلاة تروي عنه، وأقاويلهم تُنسب إليه.

٥ - سياق الحديث الخامس يفيد سقوط بعض أجزائه منه؛ لأنَّ قول داود: «ولكن أمرني أن لا أذكره لأحد»، وقوله: «إنّي قد كبرت ودقّ عظمي»، يقتضي أن يكون فيه آمرٌ وقائلٌ فلعلَّه الإمام عليه السلام غير المذكور في الرواية.

٦ - سمعت من الشيخ وأبي عبد الله العاصمي وابن الغضائري أنَّ أبا خالد جده وليس أباه، ولكن في أوَّل ترجمة النجاشي إنَّ الكنية لأبيه دون جده. وفي الكَشّي في آخر ترجمة ذريح المحاربي روى حديثاً عن داود الرقي عن الرضا عليه السلام خاطبه فيه الرضا عليه السلام: «يا داود بن أبي خالدة»، فتأمَّل ذلك لعلَّك تستنتج منه شيئاً آخر.

٧ - تقدَّم أنَّ النجاشي نصَّ على روايته عن الرضا عليه السلام وسمعت من الإشارة إلى ترجمة ذريح المتقدمة أنَّ داود روى عنه عليه السلام ولكن الشيخ لم يذكره في أصحابه.

باب الذال

١٢٣ - ذبيان بن حكيم

أبو عمرو الأزدي

ذكره النجاشي في طريقه إلى أسباط بن سالم قائلاً: «أخبرنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن، قال: حدَّثنا ذبيان بن حكيم أبو عمرو الأزدي، قال: حدَّثنا أسباط بن سالم بياع الزطي بكتابه»، انتهى.

وذكره أيضاً في ترجمة أحمد بن يحيى بن حكيم قائلاً: «أحمد بن يحيى ابن حكيم الأودي الصوفي، كوفي، أبو جعفر ابن أخي ذبيان»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «وذكر أنَّ أمره مختلط»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

يحتمل أن تكون (الأزدي) مصحفة عن (الأودي) لتقارب رسم الكلمتين؛ لأنّه عمُّ أحمد بن يحيى الأودي.

باب الراء

١٢٤ - الربيع بن زكريا

قال النجاشي: «ربيع بن زكريا الورّاق، كوفي، طعن عليه بالغلو، له كتاب فيه تخليط، ذكر ذلك أبو العباس بن نوح.

أخبرنا عدة من أصحابنا، عن محمد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن خاقان النهدي، قال: حدَّثنا محمد بن علي أبو سمينة الصيرفي، قال: حدَّثنا محمد بن أورمة عنه به»، انتهى.

وفي خلاصة العلامة ذكره في القسم الثاني منها بقوله: «ربيع بن زكريا الورَّاق، طعن عليه بالغلو، له كتاب فيه تخليط، ذكر ذلك أبو العباس بن نوح، وضعَّفه ابن الغضائري أيضاً»، انتهى.

١٢٥ - الربيع بن سليمان (للتنبيه عليه)

قال النجاشي: «ربيع بن سليمان بن عمرو، كوفي، صَحِبَ السكوني وأخذ عنه، وهو قريب الأمر في الحديث.

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدَّثنا علي بن حبشي بن قوني، قال: حدَّثنا حميد بن زياد، قال: حدَّثنا إبراهيم بن سليمان، عن الربيع بن سليمان بكتابه»، انتهى.

وذكره الشيخ في الفهرست بقوله: «ربيع بن سليمان، له كتاب أخبرنا به جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن حميد بن زياد، عن إبراهيم بن سليمان، عنه»، انتهى.

وفي خلاصة العلاّمة ذكره في القسم الأوّل منها قائلاً: «الربيع بن سليمان بن عمرو، كوفي، صَحِبَ السكوني وأخذ عنه وأكثر، وهو قريب الأمر في الحديث».

قال ابن الغضائري: أمره قريب، قد طعن عليه، ويجوز أن يخرج شاهداً»، انتهى ما في الخلاصة.

الملاحظات:

قلت:

١ - تقدَّم في أكثر من موضع أنَّ الطعن غير المنسوب لا بدَّ أن يكون له منشأ صحيح؛ لأنَّ المشايخ لا ينقلون جرحاً أو تعديلاً عن غير الثقات، وإلاَّ لَمَا كان لنقله معنى، ولا ترتَّب عليه فائدة.

٢ - قول الشيخين النجاشي وابن الغضائري «قريب الأمر»، ليس توثيقاً، ولكنَّه مدح حسن يعلو على الطعن ويكون ذكره هنا للتنبيه عليه.

باب الزاي

١٢٦ - الزبير بن بكار

تقدمت ترجمة أبيه بكار بن عبد الله بن مصعب، وهذا ابنه الزبير بن بكار صاحب الموفقيات.

روى الصدوق في الباب الثامن والأربعين من العيون عن الحاكم أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني، قال: «سمعتُ علي بن محمد النوفلي يقول: استحلفَ الزبير بن بكار رجلٌ من الطالبين على شيء بين القبر والمنبر فحلفَ، فبرصَ، فأنا رأيته بساقيه وقدميه برص كثير»... إلى آخر الرواية.

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - إذا أغمضنا عن سند الرواية، فليس من العقل، ولا من الشرع أن يكون البرص نتيجة للحلف الكاذب؛ لأنَّ الدنيا ليست دار الجزاء. نعم، الكذب هو حقيقة الضعف، والحلف الكاذب أعظم منه، ولكن السند كما ترى غير نقي.

٢ - الرجل من كبار علماء العامة، وهو صاحب كتابَي الموفقيات ونسب قريش وأخبارها المشهورَينِ، وقد وصفوه بأنَّه كان شاعراً، نسّابة، رواية، نبيلاً، وأنَّه من أوعية العلم، ولقد قرأتُ في موفقياته ما لَم يكن يخطر ببالي أن يصدر مثله عن مثله في أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -.

فلقد روى في الفقرة الحادية والسبعين بعد المائة من الكتاب عن أحمد بن سعيد، عن الزبير، عن عمر بن أبي بكر المؤملي، قال: حدَّثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، عن عمار بن ياسر قال: «قال رسول الله ﷺ: أُوصي مَن آمن بالله وصدَّقني بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام مَن تولاَّه فقد تولاَّني، ومَن تولاَّني فقد تولَّى الله، ومَن أحبَّه فقد أحبَّني ومَن أحبَّني فقد أحبَّ الله تعالى»، انتهى.

ثم خرَّج الحديث هذا بثلاثة طرق أُخرى في الفقرة الثانية والسبعين، والثالثة والسبعين، والرابعة والسبعين بعد المائة عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده عمار.

وفي الفقرة الرابعة بعد المائة من الموفقيات أيضاً قال: «حدَّثني الزبير، قال: حدَّثني محمد بن سلام، عن عمرو بن عبيدة قال: كُنَّا جلوساً عند الحسن بن أبي الحسن، إذ أتاه رجل فوقف على رأسه فقال له: يا أبا سعيد إنَّك سألت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلتَ له: لو كان في المدينة يأكل من حشفها وتمرها كان خيراً ممَّا صنع!

فرفع إليه رأسه فقال: يا بن أخي كلمةُ باطل حقنتُ بها دمي. أمَّا واللهِ لقد فقدْتموه سهماً من سهام الله صائباً لعدو الله، ليس بالسروقة مال الله، ولا بالنؤومة عن أمر الله، ربَّاني هذه الأُمَّة في علمها وفضلها وقدمها، أُعطيَ القرآن عزائمه فيما عليه وله؛ حَرَّم حرامه، وأحلَّ حلاله، حتّى أورده ذلك على رياضٍ مونقة، وحدائق مغدقة، ذاك علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا لكع».

١٢٧ - زرعة بن محمد الحضرميّ

عده الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام بهذا العنوان ولم يزد عليه؛ وفي أصحاب الكاظم عليه السلام أيضاً قائلاً: «زرعة بن محمد الحضرمي، واقفي»؛ ثم ذكره في باب مَن لَم يَروِ عنهُم بقوله: «زرعة بن محمد، عن سماعة».

وترجم له في الفهرست بقوله: «زرعة بن محمد الحضرمي، واقفي المذهب، له أصل أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن محمد بن علي بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محمد الحضرمي، عنه.

وأخبرنا ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة».

وفي رجال النجاشي قال: «زرعة بن محمد أبو محمد الحضرمي، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان صحب معاوية وأكثر عنه، ووقف.

له كتاب يرويه عنه جماعة، أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، والحسن بن متيل، عن يعقوب بن زيد، عن زرعة بكتابه»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن زرعة، عن سماعة، فقد رويته عن أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن بن زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل روى فيه حديثاً واحداً تقدَّم نقله عنه في ترجمة الحسين بن قياما الصيرفي، وفيه كذّب الرضا عليه السلام زرعة في روايته عن سماعة بن مهران فراجعه هناك.

الملاحظات:

تبقى ملاحظات:

١ - إنَّ تكذيب زرعة صريح في رواية الكَشّي التي أشرنا إليها، وإن كان فيها الحسين بن قياما؛ لأنَّ ابن قياما لم يروها أمام الرضا عليه السلام لغرض الطعن في زرعة، وإنَّما رواها لغرض الاحتجاج بها على الرضا نفسه -

صلوات الله عليه -، وهذا امارة على سلامة الرواية نفسها. لذلك فإنّ توثيق النجاشي معارض برواية الكَشّي، كما أنَّ الجرح في مثل زرعة مقدَّم على توثيقه؛ لأنَّ وقفه المنصوص عليه يساعد على ذلك.

٢ - سمعت من النجاشي أنَّ يعقوب بن يزيد يروي عنه بلا واسطة، ومن الشيخ أنَّ يعقوب بن يزيد يروي عنه بواسطة الحسن بن محمد الحضرمي، ولكن جامعي الرواة لم يذكروا ليعقوب بن يزيد رواية عن زرعة في الكتب الأربعة.

٣ - وسمعت من النجاشي تنصيصه على روايته عن موسى بن جعفر عليه السلام ولكن لا أستحضر مثل هذا الإسناد عنه.

٤ - ذكره الشيخ كما رأيت في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام وهو سهوٌ منه - قدس سره -.

١٢٨ - زكريا كَوْكَب الدَّم

ذكره الشيخ أربع مرات في رجاله؛ مرَّتين في أصحاب الصادق عليه السلام في باب الزاي وحده، وثالثة في أصحاب الكاظم عليه السلام ورابعة في باب الكنى من أصحاب الرضا عليه السلام.

قال في المرة الأولى: «زكريا أبو يحيى كوكب الدم».

وقال في الثانية: «زكريا أبو يحيى الموصلي».

وقال في الثالثة: «زكريا كوكب الدم».

وقال في الرابعة: «أبو يحيى الموصلي».

وفي باب الأربعين من خصال الصدوق وقع في بعض أسانيده بعنوان: زكريا الموصلي كوكب الدم.

وقال ابن الغضائري: «زكريا أبو يحيى كوكب الدم، ضعيف، روى عن أبي عبد الله عليه السلام»، انتهى.

وفي الكَشّي ترجمة في أواخر كتابه بعنوان: أبو يحيى الموصلي كوكب الدم. ولم يذكر في الترجمة غير قوله: «قال حمدويه، عن العبيدي، عن يونس قال: أبو يحيى الموصلي، ولقبه كوكب الدم، كان شيخاً من الأخيار. قال العبيدي: أخبرني الحسن بن علي بن يقطين أنّه كان يعرفه أيّام أبيه، له فضل ودين»، انتهى.

الملاحظات:

تبقى ملاحظات أُخرى:

١ - ترجمه العلاّمة في خلاصته مرّة في القسم **الأوّل**، ومرّة أُخرى في القسم الثاني؛ لأنّه احتمل أن يكون ضعيف ابن الغضائري غير مَن مدحه الكَشّي؛ لأنّ أحدهما موصلي، والآخر كوفي؛ وضعيف ابن الغضائري مذكور باسمه زكريا، والكَشّي لم يذكره لممدوحه اسماً. ولكن هذا الاحتمال بعيد **أوّلاً**: لأنّ الكَشّي لم يصف ممدوحه بالكوفي، **وثانياً**: إنّ كنيته ولقبه المذكورين في الكَشّي كافيان لتشخيص اسمه بالمقارنة مع ما ذكره الشيخ في رجاله والصدوق في خصاله.

٢ - إن مدح الكَشّي وإن كان قوياً، إلاّ أنّ المراد به كما يظهر عدالته وحسن عقيدته، وهو غير التوثيق في الحديث الذي عليه مدار الجرح والتعديل؛ لذلك يبقى تضعيف ابن الغضائري متفرداً في الرجل.

١٢٩ - زكريا بن محمد المؤمن

عدّه الشيخ في الرجال من أصحاب الرضا عليه السلام بعنوان: زكريا المؤمن؛ وذكره في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام في ترجمة أحمد بن الحسين بن مغلس الضبي النخاس قائلاً: «روى عنه حميد كتاب زكريا بن محمد المؤمن».

وفي الفهرست ترجمه بقوله: «زكريا المؤمن، له كتاب أخبرنا به ابن أبي

جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عنه»، انتهى.

وقال النجاشي: «زكريا بن محمد أبو عبد الله المؤمن، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى، ولقيَ الرضا في المسجد الحرام، وحكى عنه ما يدل على أنَّه كان واقفاً، وكان مختلط الأمر في حديثه، له كتاب منتحل الحديث، أخبرنا الحسين وغيره، عن أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا سعد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عنه»، انتهى.

١٣٠ - زياد بن مَروان القَنديّ

أبو الفضل الأنباري البغدادي، مولى بني هاشم. نصَّ على وقفه النجاشي في رجاله؛ والشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام وكتاب الغَيبة؛ والكُلَيني في الحديث السادس من باب (الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام)؛ والصدوق في الحديث الخامس والعشرين من الباب الرابع من العيون؛ وصفه الحسن بن موسى الخشاب في رجال الكَشّي: «بأنَّه من أركان الوَقف».

قال النجاشي: «زياد بن مروان أبو الفضل، وقيل أبو عبد الله الأنباري القندي، مولى بَني هاشم، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن، ووقف في الرضا عليه السلام.

له كتاب يرويه عن جماعة، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون وغيره، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الزعفراني، عن زياد بكتابه»، انتهى.

وفي رجال الشيخ عدّه مرّتين في باب الزاي من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً في المرة الأولى: «زياد بن مروان القندي، أبو الفضل»؛ وقائلاً في

الثانية: «زياد القندي»؛ وعدَّه ثالثة في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «زياد ابن مروان القندي، يكنى أبا الفضل، له كتاب، واقفي».

وفي الفهرست قال: «زياد بن مروان القندي، له كتاب أخبرنا به الحسين ابن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عنه».

وفي الإرشاد عدّه الشيخ المفيد ممَّن روى النص على الرضا علي بن موسى عليه السلام بالإمامة من أبيه، وهُم خاصَّته وثُقاته، وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن زياد بن مروان القندي، فقد رويته عن أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، ويعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان القندي».

وفي الكَشّي فصل مستقل بأخباره روى فيه:

١ - حدَّثني حمدويه، قال: حدَّثنا الحسن بن موسى قال: «زياد هو أحد أركان الوقف».

٢ - وقال أبو الحسن حمدويه: «زياد بن مروان القندي، بغدادي».

٣ - حدَّثني محمد بن الحسن، قال: حدثني أبو علي الفارسي، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن مهران، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن أبي سعيد الزيات قال: «كنتُ مع زياد القندي حاجّاً، ولمَ نكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكة وبمكة وفي الطواف، ثمَّ قصدتُه ذات ليلة فلَم أرَهُ حتّى تطلع الفجر. فقلتُ له: غمَّني إبطاؤك، فأي شيء كانت الحال؟

قال لي: مازلت بالأبطح مع أبي الحسن - يعني أبا إبراهيم - وعليٌّ ابنه عن يمينه، فقال: يا أبا الفضل - أو زياد - هذا ابني عليٌّ، قوله وفعله قولي وفعلي، فإن كانت لكَ حاجة فأنزلها به، واقبل قوله، فإنّه لا يقول على الله إلاّ الحق.

قال ابن أبي سعيد: فمكثنا ما شاء الله، حتّى حدث من أمر البرامكة ما

حدث، فكتب زياد إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث أو الاستتار؟

فكتب إليه أبو الحسن: أظهر فلا بأس عليك منهم. فلما حدَّث الحديث قلنا له: يا أبا الفضل أي شيء يعدل بهذا الأمر؟ فقال لي: ليس هذا أوان الكلام فيه.

قال: فلما ألححت بالكلام بالكوفة وبغداد، وكل ذلك يقول لي مثل ذلك، إلى أن قال لي في آخر كلامه: ويحك فتبطل هذه الأحاديث التي رويناها؟».

٤ - محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد، قال: حدثني محمد ابن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمن قال: «مات أبو الحسن عليه السلام وليس عنده من قُوَّامه أحد إلاَّ وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته، كان عند زكريا القندي سبعون ألف دينار».

٥ - وفي ترجمة يونس بن عبد الرحمن روى بالسند السابق نفسه عن يونس بن عبد الرحمن قال: «مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قُوَّامه أحد إلاَّ وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقوفهم وجحدهم موته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار.

قال: فلمّا رأيت ذلك، وتبيَّن عليّ الحق، وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمتُ، فكلمت ودعوت الناس إليه. قال: فبعثا إليَّ وقالا لي: لا تدعُ إلى هذا، إن كنت تريد المال فنحن نغنيك. وضَمِنَا لي عشرة آلاف دينار. وقالا لي: كفّ.

قال يونس: فقلتُ لهما: إنَّا روينا عن الصادقين أنَّهم قالوا: إذا ظهرت البِدَع فعلى العالم أن يُظهِرَ علمه، فإن لم يفعل سُلِبَ عنه نور الإيمان. وما كنتُ أدَعُ الجهاد وأمر الله على كل حال. فناصباني، وأظهرا لي العداوة».

٦ - وفي غَيبة الشيخ في فصل (الكلام عن الواقفة) وهو الفصل الثاني

من أوَّل الكتاب، روى الحديث المتقدم بنفس ألفاظه عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن المفضل، عن يونس بن عبد الرحمن.

٧ - وفي الفصل نفسه أيضاً روى عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عمر بن يزيد، وعلي بن أسباط جميعاً قالا: «قال لنا عثمان بن عيسى الرواسي: حدَّثني زياد القندي، وابن مسكان قال: كنا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال: يدخل عليكم الساعة خيرُ أهل الأرض. فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو صبي. فقلنا: خير أهل الأرض. ثم دنا، فضمَّه إليه وقبَّله وقال: يا بني تدري ما قال ذان؟ قال: نعم، يا سيدي، هذان يشكَّان فيَّ.

قال علي بن أسباط: فحدَّثتُ بهذا الحديث الحسن بن محبوب، فقال: بتر الحديث لا، ولكن حدَّثني علي بن رئاب أنَّ أبا إبراهيم عليه السلام قال لهما: إنْ جحدتما حقه أو خنتماه، فعليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. يا زياد، لا تنجب أنت وأصحابك أبداً.

قال علي بن رئاب: فلقيتُ زياداً القندي فقلت له: بلغني أبا إبراهيم عليه السلام قال لك كذا وكذا. فقال: أحسَبُكَ قد خُولِطتَ. فمرّ وتركني، فلم أُكلِّمه، ولا مررت به.

قال الحسن بن محبوب: فلم نزل نتوقع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتّى ظهر منه أيام الرضا عليه السلام ما ظهر، ومات زنديقاً».

٨- وتقدَّم في ترجمة الحسين بن أبي سعيد المكاري النص الذي نقلناه من هذا الفصل أيضاً، الذي أوله: «وقد روى السبب الذي دعا قوماً إلى القول بالوقف» فراجعه هناك.

الملاحظات:

وعلى كل حال فإنَّ المتتبع يستطيع أن يجد أخباراً كثيرة عن الواقفة ورؤوسها، ولكن يمكن استنتاج الملاحظات الآتية مما سبق عرضه:

١ - إنَّ زياداً جحَدَ النص على الرضا عليه السلام وكَتَم الحق في أعظم الفرائض الشرعية، وأكلَ أموال أبيه عليه السلام عامداً عارفاً بحقيقة الحال طمعاً في الدنيا وحطامها، ثم مات زنديقاً فهو ضعيف قطعاً بلا تردد.

٢ - إنَّ أحداً لم يوثقه غير الشيخ المفيد - رضوان الله عليه -، ولعلَّ هذا التوثيق كان أيام روايته للنص على الرضا عليه السلام وقبل ظهور ما ظهر منه.

٣ - في رجال الشيخ ما يفيد أنَّ كتابه يعتبر أصلاً، فقد قال في ترجمة أحمد بن محمد بن مسلمة في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام: «روى عنه حميد بن زياد أُصولاً كثيرة منها كتاب زياد بن مروان القندي»، انتهى.

ولكن كونه صاحب أصل لا يعتبر توثيقاً له، لأنَّه ليس ثمة دليل على توثيق أصحاب الأصول.

٤ - استفاد السيد الخوئي - رضوان الله عليه - في معجمه توثيقه، من وقوعه في بعض أسانيد كامل الزيارات لا بن قولويه؛ لأنَّ ابن قولويه التزم في مقدمة كتابه بالرواية عن الثقات، وذلك في قوله: «وقد علمنا أنَّا لا نحيط بجميع ما رويَ عنهم في هذا المعنى، ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته». ولكن الحق أنَّ هذه الاستفادة ليست بشيء؛ لأنَّ في الكتاب مجاهيل ومهملين كثيرين، ليس لهم ذِكر في فهارس الرواة، ومجاميع الرجال، وليس من المعقول شمول جميع هؤلاء بالتوثيق.

٥ - إنَّ ذيل الخبر الأوَّل الذي نقلناه من الكَشّي الذي يرويه ابن أبي سعيد الزيات غير واضح، وغامض المقصود، وقد ظنَّ بعض الأعلام أنَّ قول زياد في آخره: «ويحك فتبطل هذه الأحاديث التي رويناها»، دليل على التزام الرجل بالصدق وحُرمة الرواية. ولكن ما فهمه في غير محله؛ لأنَّ مقصود زياد أن يقول: أفتبطل هذه الأحاديث التي رويناها في مهدية موسى ابن جعفر عليه السلام؛ لأنَّه قال هذا الكلام في مقام الاحتجاج على ابن أبي سعيد بعد إلحاحه عليه في الكوفة وبغداد.

١٣١ - زياد بن المنذر الهمدانيّ (للتنبيه عليه)

ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الحوفي الكوفي، تابعي، زيدي، أعمى، إليه تنسب الجارودية منهم»، انتهى.

وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً قائلاً: «زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الحوفي، مولاهم، كوفي، تابعي».

وترجم له في الفهرست بقوله: «زياد بن المنذر، يكنى أبا الجارود، زيدي المذهب، وإليه تُنسب الزيدية والجارودية، له أصل، وله كتاب التفسير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن سعدك الهمداني، عن محمد بن إبراهيم القطان - العطار -، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام.

وأخبرنا بالتفسير أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن عقدة، عن أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب المحمدي، عن كثير بن عياش القطان - وكان ضعيفاً وخرج، أيام أبي السرايا معه فأصابته جراحة -، عن زياد بن المنذر أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام»، انتهى.

وقال النجاشي: «زياد بن المنذر أبو الجارود الخارفي الأعمى، أخبرنا ابن عبدون، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن حرب بن الحسن، عن محمد بن سنان قال: قال لي أبو الجارود: ولدتُ أعمى، ما رأيت الدنيا قط. كوفي، كان من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام، وتغير لَمَّا خرج زيد رضي الله عنه.

وقال أبو العباس بن نوح: هو ثقفي، سمع عطية، وروى عن أبي جعفر؛ وروى عنه مروان بن معاوية، وعلي بن هاشم بن البريد، يتكلمون فيه، قاله البخاري.

له كتاب في تفسير القرآن رواه عن أبي جعفر عليه السلام أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدثنا أبو سهل كثير بن عياش القطان، قال: حدثنا أبو الجارود بالتفسير»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وزياد هو صاحب المقام، حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيدية، وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد ابن سنان عنه، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرحبي»، انتهى.

وفي مقالات سعد بن عبد الله الأشعري قال: «كان الذي سمى أبا الجارود سرحوباً محمد بن علي بن الحسين، وذكر أنَّ سرحوباً شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى البصر، أعمى القلب لعنه الله»، انتهى.

وفي فهرست ابن النديم قال: «أبو الجارود من علماء الزيدية، يكنى أبا النجم زياد بن منذر العبدي. يقال: إنَّ جعفر بن محمد بن علي عليه السلام سأل عنه فقال: ما فعل أبو الجارود؟ أرجأ ثم أولى، أما أنَّه لا يموت إلاَّ تائهاً. ثم قال: لعنه الله، فإنَّه أعمى القلب، أعمى البصر. وقال فيه محمد بن سنان: أبو الجارود، لم يمت حتّى شرب المسكر، وتولى الكافرين»، انتهى.

وفي الرسالة العددية للمفيد عدَّه من الرؤساء والأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفُتيا والأحكام، الذين لا يُطعَن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم، وهم أصحاب الأصول المدوَّنة والمصنَّفات المشهورة، وعدَّ منهم أبا الجارود.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن أبي الجارود، فقد رويته عن محمد بن علي بن ماجيلويه رَحِمَهُ الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد ابن المنذر الكوفي».

وفي الكَشّي فصل مستقل به بعنوان: أبو الجارود زياد بن المنذر الأعمى السرحوب. قال في هذا الفصل:

١ - «حُكيَ أنَّ أبا الجارود سُمّيَ سَرحوباً، وتُنسب إليه السرحوبية من الزيدية، سمَّاه بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أنَّ سرحوباً اسم شيطان أعمى يسكن البحر. وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى، أعمى القلب.

٢ - إسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني محمد بن جمهور، قال: حدثني موسى بن بشار الوشا، عن أبي نصر قال: «كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرّت بنا جارية معها قمقم فقلبته. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزّ وجلّ قد قلب أبي الجارود، كما قلبت هذه الجارية هذا القمقم، فما ذنبي؟».

٣ - علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أُسامة، قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل أبو الجارود؟ أما واللهِ، لا يموت إلاَّ تائهاً».

٤ - علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن أبي القاسم الكوفي، عن الحسين بن محمد بن عمران، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي بصير قال: «ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النوى، وسالم بن أبي حفصة، وأبا الجارود؛ فقال: كذَّابون، مُكذِّبون، كفار، عليهم لعنة الله. قال: قلتُ: جعلت فداك، كذَّابون قد عرفتهم، فما معنى مكذِّبون؟ قال: كذَّابون يأتوننا فيُخبِرون أنَّهم يصدقوننا وليس كذلك، ويسمعون حديثنا ويكذِّبون به».

٥ - حدَّثني محمد بن الحسن البراثي، وعثمان بن حامد الكشيان، قالا: حدثنا محمد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله المزخرف، عن أبي سليمان الحمار، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي الجارود بمِنى في فسطاطه رافعاً صوته: يا أبا الجارود، كان واللهِ أبي إمام أهل الأرض، حيث مات لا يجهله إلاّ ضال. ثم رأيتُهُ في العام المقبل قال له مثل ذلك. قال: فلقيتُ أبا الجارود بعد ذلك بالكوفة، فقلتُ له: أليسَ سمعتَ ما قال أبو عبد الله عليه السلام مرتين؟ قال: إنَّما يعني أباه علي بن أبي طالب عليه السلام».

٦ - وفي ترجمة زرارة بن أعين قال: «حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني موسى بن وهب، عن علي القصير، عن بعض رجاله، قال: استأذن زرارة بن أعين، وأبو الجارود على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا غلام، أدخلهُما فإنَّهما عجَّلا المَحيا وعجَّلا الممات».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - سمعتَ من سعد بن عبد الله الأشعري، ومن الكَشّي إرسالهما أنَّ أبا جعفر عليه السلام سماه سرحوباً باسم شيطان في البحر؛ وإنَّ له فرقة تسمى باسمه السرحوبية. وهذا يقتضي أن يكون تغير أبي الجارود كان في زمان أبي جعفر عليه السلام وقبل خروج زيد بن علي - رضوان الله عليه - على النحو الذي ذكره الكَشّي. ويؤيّده أنَّ الرواية الخامسة المنقولة عن الكَشّي صريحة في أنَّ أبا الجارود لم يكن يقول بإمامة أبي جعفر عليه السلام.

٢ - إنَّ قول ابن الغضائري: «وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرحبي»؛ تعديل ضمني لأبي الجارود، خصوصاً حكايته على قبول الأصحاب لحديثه، وهو يُضاف إلى توثيق الشيخ المفيد له في الرسالة العددية، ويكون ذكره في هذا الكتاب من باب التنبيه على حاله.

٣ - إنَّ الحديث الرابع الذي يرويه أبو بصير صريح في تكذيب أبي الجارود، ولكن هذا الحديث ومعه الأحاديث الأخرى يمكن مناقشتها بضعف السند ومجهولية البعض الآخر فيه. وعلى افتراض قبولها، يمكن حملها على تغير أبي الجارود بفساد عقيدته، الذي لا يتعارض عندنا مع وثاقته.

٤ - إنَّ ما رواه أبو بصير في حديث الجارية التي بيدها فمقم مقلوب، وحديث أبي أُسامة الذي فيه أنَّ أبا الجارود لا يموت إلاَّ تائهاً، رواه الكَشّي بالمتن نفسه في ترجمة زرارة بن أعين ولكن بسند آخر.

٥ - سمعتَ من الشيخ أنَّه خارفي حوفي. وخارف: بطن من حَاشد؛ وحاشد: من قبائل همدان. وحوف: من نواحي عمان، أو من مخاليف اليمن. وسمعتَ من ابن نوح أنَّه ثقفي، ومن ابن النديم أنَّه عبدي، وهذه الألقاب الثلاثة لا تجتمع في شخص واحد، إلاَّ إذا كان بعضها ولاءً. وفي خلاصة العلاَّمة ذكره في القسم الثاني، ووصفه بالخارقي بالقاف.

١٣٢ - زيد بن أسلم (للتنبيه عليه)

عدّه الشيخ في آخر أصحاب السجاد عليه السلام من باب الزاي قائلاً: «زيد ابن أسلم العدوي، مولاهم، المدني، مولى عمر بن الخطاب، تابعي، كان يجالسه كثيراً».

وعدّه ثانية في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «زيد بن أسلم، مولى عمر ابن الخطاب، المدني، العدوي، فيه نظر»، انتهى.

وفي مشاهير ابن حبان: «زيد بن أسلم، مولى عمر بن الخطاب، أبو أُسامة من المتقنين، توفي سنة ست وثلاثين ومائة»، انتهى.

وفي معارف ابن قتيبة وطبقات ابن سعد أنَّ عمر بن الخطاب اشترى أباه أسلماً سنة اثنتي عشرة، وهي السنة التي جيء بالأشعث بن قيس فيها أسيراً مكبلاً بالحديد.

الملاحظات:

تبقى ملاحظتان:

١ - لا يبدو أنَّ تنظُّر الشيخ فيه كان من جهة تعديله، وإنَّما هو من جهة تردده في صحبة زيد بن أسلم للصادق عليه السلام سيما وأنَّ قوله: «فيه نظر» - من غير تقيد - ليس من مصطلحات الجرح والتعديل، لذلك يكون ذكره هنا للتنبيه عليه.

٢ - استبعد السيد الخوئي رحمه الله أن يبقى مولى عمر بن الخطاب إلى زمان الصادق عليه السلام ولكن سمعتَ من ابن حبان سنة وفاته، فيكون قد أدرك من إمامة الصادق عليه السلام قريباً من اثنتي عشرة سنة. وسمعتَ من ابن قتيبة، وابن سعد أنَّ أباه كان عبداً لعمر بن الخطاب بالشراء سنة اثنتي عشرة، فلا يمنع أن يكون تولد ابنه زيد بعد هذا التاريخ، ويكون عمره حينئذٍ ليس غريباً في أعمار الناس.

١٣٣ - زيد بن عبد الرحمن

روى الكَشّي في ترجمة حذيفة بن اليمان خبراً واحداً هو قوله: «حدَّثنا ابن مسعود، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدَّثني محمد بن الوليد البجلي، قال: حدَّثني العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: ذكر أنَّ حذيفة لَمَّا حضرته الوفاة - كان آخر الليل - قال لابنته: أيَّة ساعة هذه؟ قالت: آخر الليل. قال: الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ، ولم أُوالِ ظالماً على صاحب حق، ولم أُعادِ صاحب حق. فبلغ زيد بن عبد الرحمن بن عبد يغوث فقال: كذب واللهِ، لقد والى على عثمان.

فأجابه بعض من حضره: إنَّ عثمان والاه، يا أخا زهرة، والحديث منقطع»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

يلزم أن يكون زيد هذا ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

١٣٤ - زيد بن موسى بن جعفر

روى الصدوق رحمه الله في الباب الثامن والخمسين من العيون خمسة أحاديث في أخباره، وفي جميعها ذموم صريحة له:

١ - فقد روى في الحديث الأوّل عن محمد بن أحمد السناني، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن موسى بن علي الوشاء البغدادي، قال: «كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه، وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن؛ وأبو الحسن عليه السلام مُقبِل على قوم يُحدِّثهم، فسمع مقالة زيد، فالتفت إليه فقال: يا زيد، أغرَّك قول ناقلي الكوفة أنَّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار. فواللهِ ما ذلك إلاّ للحسن والحسين وولد بطنها خاصة...» إلى آخر الحديث.

٢ - وروى في الحديث الثاني عن الحاكم أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن محمد بن يزيد النحوي، عن ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: «لما جيء بزيد بن موسى أخي الرضا عليه السلام إلى المأمون، وقد خرج بالبصرة، وأحرق دور العباسيين، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة، فسمّي زيد النار...» إلى آخر الحديث.

٣ - وروى في الحديث الثالث عن أبي الخير علي بن أحمد النسابة، عن مشايخه أنَّ زيد بن موسى كان ينادم المنتصر، وكان في لسانه فضل، وكان

زيدياً، وكان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا، وهو كان في الكوفة أيام أبي السرايا فولاَّه...» إلى آخر الحديث.

٤ - وروى في الحديث الرابع عن محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى المتوكل، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني ياسر: «أنَّه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة، وأحرق، وقتل، وكان يسمى زيد النار...» إلى آخر الحديث.

٥ - وروى في الحديث السادس عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبي الخير صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن الجهم قال: «كنتُ عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه، وهو يقول: يا زيد اتق الله، فإنَّه بَلَغْنا ما بَلَغْنا بالتقوى، فمَن لم يتقِ الله ولم يراقبه فليس منّا ولسنا منه...» إلى آخر الحديث.

٦ - وفي مقاتل أبي الفرج الأصبهاني أنَّ أبا السرايا لمَّا بايع محمد بن محمد بن زيد فرَّق عُمَّاله في البلدان فولى زيد بن موسى بن جعفر الأهواز، فدخل البصرة في طريقه إلى الأهواز فحرق دور بني العباس فيها، فسميَ زيد النار.

باب السين

١٣٥ - سالم بن أبي حَفْصة

أبو الحسن الكوفي، العجلي بالولاء، وأبو يونس أيضاً؛ واسم أبي حفصة زياد. مات سنة سبع وثلاثين ومائة، كان من الزيدية البترية. وقد تقدم في ترجمة الحكم بن عتيبة إنّا نقلنا تعريف الزيدية البترية عن أبي عمرو الكَشّي في رجاله وعن سعد بن عبد الله الأشعري في مقالاته.

عدَّه الشيخ في أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام قائلاً في المرة الأولى: «سالم بن أبي حفصة، مولى بني عجل في الكوفة، كنيته أبو يونس، واسم أبيه عبيد، وقيل كنيته أبو الحسن، مات سنة سبع وثلاثين ومائة». وقال في المرة الثانية: «سالم بن أبي حفصة». وقال في الثالثة: «سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي، مات سنة سبع وثلاثين ومائة».

وقال النجاشي: «سالم بن أبي حفصة، مولى بني عجل، كوفي، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام، يكنى أبا الحسن، وأبا يونس، واسم أبي حفصة زياد، مات سنة سبع وثلاثين ومائة في حياة أبي عبد الله عليه السلام.

له كتاب أخبرنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن سالم بن أبي حفصة بكتابه»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل مرة، وجمعه في فصل ثان مرة أُخرى مع سلمة بن كهيل، وأبي المقدام، وكثير النوى. قال في الفصل الأوّل:

١ - محمد بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن علي القمي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: «دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ له: عند الله نحتسب مصابنا برجل كان إذا حدَّث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تعالى: ما من شيء إلاً وقد وكلت به غيري إلاً الصدقة، فإنّي أتلقّفُها بيدي تلقُفاً، حتّى أنَّ الرجل والمرأة ليتصدق بتمرة، أو بشق تمرة فأُربيها له كما يُربّي الرجل فَلوَه أو فصيله، فتلقاه يوم القيامة مثل أُحُد أو أعظم من أُحُد».

٢ - محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي بصير، عن الحسن بن موسى، عن زرارة، قال: «لقيتُ سالم بن أبي حفصة فقال لي: ويحكَ يا زرارة، إنَّ أبا جعفر قال لي: أخبرني عن النخل عندكم بالعراق، ينبت قائماً أو معترضاً. قال: فأخبرته أنَّه ينبت قائماً. قال: فأخبرني عن تمركم هو حلو؟ وسألني عن حمل النخل كيف تحمل؟ فأخبرته. وسألني عن السفن تسير في الماء أو في البر؟ قال: فوصفتُ له أنَّها تسير في البحر، ويمدونها الرجال بصدورهم. تأتمُّ بإمامٍ لا يعرف هذا!؟

قال: فدخلتُ الطواف وأنا مغتم لِمَا سمعت منه، فلقيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال. فلمَّا جاوزنا الحجر الأسود قال: إلْهَ عن ذكره، فإنَّه لا يؤول إلى خير».

٣ - ابن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، قال: حدثني العباس بن عامر، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: «قيل لأبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده: إنَّ سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنَّك تتكلم على سبعين وجهاً، لك من كلها المخرج. قال: فقال: ما يريد سالم منّي؟ أ يريد أن أجيءَ بالملائكة؟ فواللهِ ما جاء بها النبيون. ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] وواللهِ ما كان سقيماً، وما كذب؛

ولقد قال إبراهيم: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] وما فعله، وما كذب؛ ولقد قال يوسف: ﴿إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] ووالله ما كانوا سارقين، وما كذب».

٤ - ابن مسعود قال: حدثني علي بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن حكيم، وعباس بن عامر، عن أبان بن عثمان قال: «سالم بن أبي حفصة، كان مرجئاً».

٥ - وجدتُ بخط جبرئيل بن أحمد، حدَّثني العبيدي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن فضيل الأعور، قال: حدثني أبو عبيدة الحذاء، قال: «أخبرت أبا جعفر عليه السلام بما قال سالم بن أبي حفصة في الإمام. فقال: ويلَ سالم، ويلَ سالم، ما يدري سالم ما منزلة الإمام، إنَّ منزلة الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون».

٦ - حمدويه وإبراهيم قالا: حدَّثنا أيوب بن نوح، عن صفوان، قال: حدَّثني فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ سالم بن أبي حفصة يقول لي: ما بلغكَ أنَّه مَن مات وليس له إمام كانت ميتته جاهلية؟ فأقول: بلى. فيقول: مَن إمامك؟ فأقول: أئمتي آل محمد عليهم السلام. فيقول: واللهِ ما أسمعكُ عرفتَ إماماً.

قال أبو جعفر عليه السلام: ويحَ سالم، وما يدري سالم ما منزلة الإمام!؟ منزلة الإمام أفضل وأعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون».

٧- وحكى عن سالم أنَّه كان مختفياً من بني أمية بالكوفة، فلما بويع لأبي العباس، خرج من الكوفة مُحرِماً فلم يزل يلبّي: «لبَّيك قاصم بني أُميّة لبيك. حتّى أناخ راحلته بالبيت»، انتهى.

وقال الكَشّي في الفصل الثاني:

٨- سعد بن جناح الكَشّي قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان الرواسي، عن سدير قال: «دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحداد، وسالم بن

أبي حفصة، وكثير النوى، وجماعة معهم؛ وعند أبي جعفر أخوه زيد بن علي، فقالوا لأبي جعفر عليه السلام: نتولّى علياً وحسناً وحسيناً، ونتبرأ من أعدائهم.

قال: فالتفت إليهم زيد بن علي وقال لهم: أتتبرَّؤون من فاطمة؟ بترتُم أمرنا، بتَرَكُم الله.

فيومئذ سموا البترية.

٩- وتقدَّم في ترجمة أبي الجارود قول الصادق عليه السلام فيه وفي كثير النوى وأبي الجارود: «كذّابون، مكذّبون عليهم لعنة الله».

١٠- وسيأتي في ترجمة كثير النوى قول أبي جعفر عليه السلام: «إنَّ الحكم ابن عتيبة، وسلمة، وكثير النوى، وأبا المقدام، والتمار - يعني سالماً - أضلّوا كثيراً ممن ضلّ».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ الشيخ لم يترجم له في الفهرست، مع ما سمعتَ من النجاشي أنَّ له كتاباً.

٢ - استبعد غير واحد من الأعلام رواية يعقوب بن يزيد، عن سالم بن أبي حفصة، على نحوِ ما ورد في طريق النجاشي، وقطعوا بسقوط الواسطة بينهما؛ لأنَّ يعقوب بن يزيد من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، ويبعد أن يروي عمَّن مات في حياة الصادق عليه السلام وهذا الاحتمال في محله؛ لأنَّ يعقوب لم يسند عن الصادق عليه حتّى يُعرَف أنّه أدرك عصره أم لا؟

٣ - تقدَّم في الرواية الرابعة أنَّ سالماً كان من المرجئة. والإرجاء من مذاهب العامة، ننقل تعريفه من فِرَق البغدادي وهو من كبار أئمتهم. قال في الفصل الرابع: «وإنَّما سموا مُرجِئة لأنَّهم أخَّروا العمل عن الإيمان، والإرجاء بمعنى التأخير، يقال أرجيته وأرجأته إذا أخَّرته، وروِيَ عن

النبي ﷺ أنَّه قال: لُعِنَت المرجئة على لسان سبعين نبياً. قيل: مَن المُرجِئة يا رسول الله؟ قال: الذين يقولون الإيمان كلام، يعني الذين زعموا أنَّ الإيمان هو الإقرار وحده دون غيره»، انتهى.

٤ - الحديث الثامن، رواه الكَشّي بسندَين سبق **الأوَّل** في ترجمة ثابت ابن هرمز العجلي، وهذا الثاني يرويه بعين السند، ولكن في **الأوَّل** عن الحسين بن عثمان الرواسي، عن أبي جعفر عليه السلام **والثاني** عن الحسين بن عثمان، عن سدير؛ والظاهر أنَّ في الثاني سَقطاً أخلَّ بسياقه وأفسد معناه، فلا بدَّ من الرجوع في تصحيحه إلى الحديث الأول المنقول في ترجمة ثابت ابن هرمز.

١٣٦ - سالم بن أبي سلمة

قال النجاشي: «سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني، حديثه ليس بالنقي، وإن كُنّا لا نعرف منه إلا خيراً، له كتاب أخبرني عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي وأخي قالا: حدَّثنا محمد بن يحيى، عن علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري قال: حدَّثنا محمد بن سالم ابن أبي سلمة، عن أبيه بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني، روى عنه ابنه محمد، لا يُعرَف، وروى عنه غيره، وهو ضعيف، وأحاديثه مختلطة».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - لم يترجم له الشيخ في الفهرست مع أنَّ له كتاباً كما سمعت.

٢ - قول النجاشي: «وإن كُنّا لا نعرف منه إلا خيراً»، ينبغي حمله على تعديل مذهبه؛ لأنَّه نصَّ قبله على عدم نقاء حديثه. وقد تقدم منا في غير موضع أنَّ فساد مذهب الراوي لا يلزم فساد حديثه.

١٣٧ - سالم بن مُكرم (للتنبيه عليه)

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «سالم بن مُكرم أبو خديجة الجمال الكوفي، مولى بني أسد».

وترجمه في الفهرست بقوله: «سالم بن مُكرم، يكنى أبا خديجة، ومُكرم يكنى أبا سلمة، ضعيف.

له كتاب أخبرنا به جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، والحميري، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد عائذ، عنه.

وأخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عنه.

وأخبرنا ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن البزاز، عن سالم بن أبي سلمة وهو أبو خديجة»، انتهى.

وترجم له النجاشي بقوله: «سالم بن مكرم بن عبد الله أبو خديجة، ويقال: أبو سلمة الكناسي، صاحب الغنم، مولى بني أسد، الجمال، يقال: كنيته كانت أبا خديجة، وأنَّ أبا عبد الله عليه السلام كنّاه أبا سلمة، ثقة، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

له كتاب يرويه عن عدّة من أصحابنا، أخبرنا علي بن أحمد بن طاهر أبو الحسين القمي قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي خديجة بكتابه»، انتهى.

وترجم له الكَشّي في فصل بعنوان: أبو خديجة سالم بن مكرم، قال فيه:

١ - محمد بن مسعود قال: «سألت أبا الحسن علي بن الحسن، عن اسم أبي خديجة قال: سالم بن مكرم. فقلت له: ثقة؟ فقال: صالح، وكان من أهل الكوفة، وكان جمالاً. وذكر أنّه حمل أبا عبد الله عليه السلام من مكة إلى المدينة. قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يكنى بأبي خديجة. قلتُ: فبم أكنّي؟ قال: بأبي سلمة».

٢ - «وكان من أصحاب أبي الخطاب، وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس - وكان عامل المنصور على الكوفة - إلى أبي الخطاب لَمّا بلغه أنّهم أظهروا الإباحات ودَعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب، وأنّهم يجتمعون في المسجد، ولَزِموا الأساطين، يُرُون الناس أنّهم قد لَزِموها للعبادة، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً ،لم يفلت منهم إلاّ رجل واحد، أصابته جراحات فسقط بين القتلى يُعَدُّ فيهم، فلما جنّه الليل خرج من بينهم فتخلص، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بأبي خديجة.

فذكر بعد ذلك أنّه تاب، وكان ممن يروي الحديث»، انتهى.

وفي مقالات سعد بن عبد الله الأشعري قال: «وكانت الخطابية الرؤساء منهم قُتِلوا مع أبي الخطاب، وكانوا قد لَزِموا المسجد بالكوفة، وأظهروا التعبد، ولزم كل رجل منهم اسطوانة، وكانوا يدعون الناس إلى أمرهم سراً، فبلغ خبرهم عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس - وكان عاملاً لأبي جعفر المنصور على الكوفة - أنّهم قد أظهروا الإباحات، ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب، وأنّهم مجتمعون في مسجد الكوفة، قد لزموا الأساطين يورون الناس أنّهم لزموها للعبادة، فبعث إليهم رجلاً من أصحابه في خيل ورجّالة ليأخذهم ويأتيه بهم، فامتنعوا عليه وحاربوه، وكانوا سبعين رجلاً ، فقتلهم جميعاً، ولم يفلت منهم أحدٌ إلاّ رجل واحد، أصابته جراحات، فسقط بين القتلى فعُدَّ فيهم، فلما جنَّ الليل خرج من بينهم فتخلص، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال، الملقب بأبي

خديجة، وذكر بعد ذلك أنَّه تاب ورجع، وكان ممن يروي الحديث»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة ترجمه بقوله: «سالم بن مكرم، يكنى أبا خديجة، ومكرم يكنى أبا سلمة. قال الشيخ الطوسي ﷺ أنَّه ضعيف، وفي موضع آخر أنَّه ثقة...» إلى آخر الترجمة.

وفي مشيخة الفقيه وصف الطريق إليه بقوله: «وما كان فيه عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال، فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه ﷺ، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال».

الملاحظات:

بقيت هناك ملاحظات:

١ - سمعتَ أنَّهم اتَّفقوا على تكنيته بأبي خديجة، وسمعت من النجاشي والكَشّي في رواية عبد الرحمن بن أبي هاشم، أنَّه أبو سلمة أيضاً. ولكن الشيخ والعلاَّمة جعلا الكنية الثانية لأبيه وليست له، فهو عندهم سالم بن مكرم أو سالم بن أبي سلمة.

٢ - تخيَّل السيد الخوئي ﷺ أنَّ منشأ تضعيف الشيخ له في الفهرست هو اشتباهه باتحاده مع سالم بن أبي سلمة المتقدم تضعيفه، فاستغنى عن ترجمته بعنوان سالم بن أبي سلمة، وترجمه بعنوان: سالم بن مكرم؛ ولكن مثل الشيخ لا يخفى عليه إلى هذا الحد تغايرهما، فذاك كندي، وهذا مولى؛ وذاك سجستاني، وهذا كوفي. ولكن يحتمل أن يكون تضعيفه ناشئاً من أنَّ توبته من الخطابية التي كان عليها غير متحققة عند الشيخ، خصوصاً وإنَّ في قولَي الكَشّي والأشعري ما يشير إلى عدم الجزم بتوبته، فقد قالا: «وذُكِرَ بعد ذلك أنَّه تاب»، باستعمال الفعل على ما لم يُسَمَّ فاعله، وفيه ما لا يخفى من الغموض.

٣ - لم يذكر العلاَّمة مصدر توثيق الشيخ له في خُلاصته، وعلى كل حال فتضعيفه ساقط بتوثيقه؛ لأنَّ له رأيين متناقضين في مسألة واحدة، فإذا لم يمكن معرفة الصحيح منها فليس من الصواب اعتماد أحدهما بلا دليل، أو ترجيح أحدهما بلا مُرجِّح، أو اختيار أحدهما بلا حُجّة. لذلك، يبقى توثيق النجاشي وابن فضال مُلزِماً، وتكون ترجمته في هذا الكتاب للتنبيه على حاله.

٤ - أمَّا السبب الذي من أجله تعرَّض الشيخ لترجمة الجمال في الفهرست، وأهمل الكندي السجستاني؛ فهو ليس عزيزاً في فهرست الشيخ - رضوان الله عليه - وقد مرّ مثله كثير.

١٣٨ - السّريّ

تقدم في ترجمة بزيع الحائك روايتان نقلناهما عن الكَشّي، وردتا في ترجمة أبي الخطاب، فيهما ذمٌّ شديد للسري.

الأولى: عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

والثانية: عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام فراجعهما هناك.

وفي مقالات الأشعري سمَّاه السري الأقصم، وذكر أنَّ من فِرَق الخطابية فِرقَةٌ قالت: «إنَّ السري الأقصم نبيٌ رسولٌ مثل أبي الخطاب، أرسله جعفر». وذكر أيضاً: «إنَّ السري أمرَ أصحابه أن يتبرّأوا من نوح وإبراهيم وموسى وعيسى».

الملاحظات:

بقي شيء:

إنّ الشيخ في الرجال عدّ من أصحاب السجاد عليه السلام السري بن عبد الله ابن الحرث بن العباس بن عبد المطلب؛ وترجم في الفهرست للسري بن سلامة، والسري بن عاصم. وعدّ في أصحاب الصادق أربعة ممن اسمه السري هُم: السري بن خالد الناجي، والسري بن عبد الله السلمي، والسري بن عبد الله الهمداني، والسري بن حيان الأزدي؛ ولكن لا يحتمل أن يكون السري الأقصم واحداً من هؤلاء.

١٣٩ - سعد بن طريف الحنظليّ

ذكره الشيخ في أصحاب السجاد عليه السلام بقوله: «سعد بن ظريف الحنظلي الإسكاف، مولى بني تميم، الكوفي، ويقال: سعد الخفاف، روى عن الأصبغ بن نباتة، وهو صحيح الحديث».

وفي أصحاب الباقر عليه السلام بقوله: «سعد بن طريف».

وفي أصحاب الصادق عليه السلام بقوله: «سعد بن طريف التيمي الحنظلي، مولى، كوفي».

وفي أصحاب الصادق عليه السلام ثانية بقوله: «سعد الإسكاف، وقيل: سعد الخفاف»، انتهى ما في رجال الشيخ.

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «سعد بن طريف الإسكاف، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن محمد بن موسى خوراء، عنه.

وأخبرنا به أحمد بن محمد بن موسى، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسين بن أحمد بن الحسن، عن عمّه علي بن الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن ابن أبي جيد الحنظلي، عنه»، انتهى.

وقال النجاشي: «سعد بن طريف الحنظلي، مولاهم الإسكاف، كوفي، يُعرَف ويُنكَر، روى عن الأصبغ بن نباتة وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله، وكان قاضياً.

له رسالة أبي جعفر إليه، أخبرنا عُدَّة، عن أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن سعد»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: سعد بن طريف الحنظلي الخفاف، روى عن الأصبغ بن نباتة، ضعيف»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي فصل بعنوان: سعد الإسكاف، قال فيه:

١ - حدَّثني حمدويه بن نصير قال: حدَّثني محمد بن عيسى، ومحمد بن مسعود قال: حدَّثني محمد بن نصير قال: وحدَّثني محمد بن عيسى قال: حدَّثني الحسن بن علي بن يقطين، عن حفص أبي محمد المؤذن، عن سعد الإسكاف قال: «قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إنّي أجلس فأقصُّ وأذكر حَقَّكم وفضلكم. قال: وددتُ أن على كل ثلاثين ذرعاً قاصّاً مثلك».

٢ - قال حمدويه: «سعد الإسكاف، وسعد الخفاف، وسعد بن طريف واحد».

٣ - قال نصر: «وقد أدرك علي بن الحسين».

٤ - قال حمدويه: «وكان ناووسياً، ووقف على أبي عبد الله عليه السلام»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه بقوله: «وما كان فيه عن سعد بن طريف الخفاف، فقد رويته عن أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم ابن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف الخفاف».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - ليس من ريب أنَّ الخفاف والإسكاف والتميمي والحنظلي ألقاب لسعد بن طريف صاحب هذه الترجمة. ولكن الشيخ ذكر في أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً سعد بن ظريف - بالظاء - ووصفه بالشاعر، وهو غيره

بلا شك. حتّى مع احتمال أن تكون الظاء مصحفة عن الطاء؛ لأنَّ وصفه بالشاعر مائز بينهما.

٢ - مرّ أنَّ الشيخ وصفه في أصحاب الصادق عليه السلام بالتيمي الحنظلي، وهو تصحيف عن التميمي الحنظلي الذي وصفه به في أصحاب السجاد عليه السلام حيث نصَّ على ولائه لتميم، كما يؤكد هذا التصحيف كونه حنظلياً؛ لأنَّ بني حنظلة من قبائل تميم.

٣ - احتمل الشيخ المامقاني رحمه الله أن يكون قول النجاشي: «كان قاضياً»، مصحفاً عن (كان قاصاً) - بالصاد -، وهو احتمال قريب جداً؛ لأنَّ ما ذكره الكَشّي من أنّه كان يجلس ويقص، فيذكر فضلهم وحقهم عليهم السلام يساعد على هذا الاحتمال.

٤ - قول النجاشي: «يُعرَف ويُنكَر»، يريد به أنّه يروي ما يوافق قواعدنا وأصولنا، ويروي أيضاً ما لا يوافقها. وليس من ريب عندنا أنَّ ما يخالف قواعدنا وأصولنا كَذِب علينا، فإن كان الكذب منه فهو ضعيف، وإن كان الكذب من غيره فهو ناقل له لا يصح توثيقه، ولا الاعتماد على حديثه.

٥ - فسّر السيد الخوئي رحمه الله قوله: «يُعرَف ويُنكَر» بأنّه قد يروي ما لا تقبله العقول العادية المتعارفة، لذلك فهو لا يتعارض مع تصحيح الشيخ لحديثه، كما لا يتعارض مع توثيقه، الذي استفاده من وقوعه في أسانيد كامل الزيارات لابن قولويه. وهذا التفسير ليس بجيّد؛ أوّلاً: لأنَّ علماءنا أجلُّ من أن يجعلوا العقل عادياً أو غير عادي، مَقاساً لصحة الروايات، ولو صحَّ هذا عنهم للزمهم الاستغناء عن علم الجرح والتعديل جملة، والاعتماد على العقل وحده؛ وثانياً: إنَّ أحداً من القدامى والمحدثين، فيما بلغني، لم يجعل تعقُّل الروايات من شروط صحتها، ولو جعلوه كذلك، لوقعوا في لُجّة القياس المظلمة؛ وثالثاً: قد تقدّم رأينا في أسانيد كامل الزيارات، في ترجمة زياد بن مروان القندي، فراجعه هناك.

٦ - رأيتَ في النجاشي أنَّ ابن عقدة يروي كتابه عن علي بن فضال،

ورأيت في فهرست الشيخ أنَّ ابن عقدة يرويه عن ابن أخيه، عن عمه علي ابن فضال؛ وهذا ليس غريباً في طُرُق أهل الحديث، خصوصاً وأنَّ النجاشي ذكر أنَّ له رسالة، وأنَّ الشيخ ذكر أنَّ له كتاباً؛ فلعلَّ الرسالة غير الكتاب، فاختلفت طرقهما إليهما.

١٤٠ - سعيد بن خَيثَم

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «سعيد بن خيثم أبو معمر الهلالي الكوفي».

وترجم له النجاشي بقوله: «سعيد بن خثيم أبو معمر الهلالي، ضعيف، هو وأخوه معمر رويا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكان من دُعاة زيد، أخبرنا عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد الزراري قال: حدَّثنا محمد بن جعفر قال: حدَّثنا يحيى بن زكريا قال: حدَّثنا أحمد بن رشيد بن خيثم قال: حدَّثنا عمي سعيد»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «سعيد بن خيثم أبو معمر الهلالي، وأخوه معمر، كان سعيد زيدياً، وحديثه في حديث أصحابنا، وتابعي على ما زعم، يروي عن جده لأمه عبيدة بن عمر الكلابي عن النبي صلى الله عليه وآله، وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وهو ضعيف جداً، لا يُرتَفع به»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

تقدَّم في ترجمة ابن أخيه أحمد بن رشيد بن خيثم، أنَّ الياء قبل الثاء في إسم خيثم؛ وقد ضبط العلاَّمة هذه اللفظة مرتين، مرة في ترجمة سعيد بن خيثم، وأخرى في ترجمة أخيه معمر بن خيثم فقال: «هي بالخاء المعجمة والياء المنقطة تحتها نقطتين والثاء المنقطة فوقفها ثلاث نقط». وقد وردَت في رجال الشيخ بهذا الصورة في سعيد بن خيثم كما رأيتَ في العنوان، وفي أخيه معمر بن خيثم الذي عدَّه من أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً. أمّا

في النجاشي فقد رأيتَ أنَّه قدَّم الثاء على الياء، ولعلَّه من سهو النُّسَّاخ، فقد نقل بعض الأعلام عن نسخته من رجال النجاشي بما يتوافق مع رجال الشيخ.

١٤١ - سعيد بن منصور

عنونه الكَشّي في فصل مستقل يأتي بعد فصل محمد بن سالم بياع القصب، روى فيه عن حمدويه قال: «حدَّثنا أيوب قال: حدَّثنا حنان بن سدير قال: كنت جالساً عند الحسن بن الحسن فجاء سعيد بن منصور - وكان من رؤساء الزيدية - فقال: ما ترى في النبيذ، فإنَّ زيداً كان يشربه عندنا؟ قال: ما أُصدِّق على زيد أنَّه شرب مسكراً. قال: بلى، قد يشربه. قال: فإن كان فعل فإنَّ زيداً ليس بنبي ولا وصي نبي، إنَّما هو رجل من آل محمد يُخطئ ويُصيب»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

المدائح التي وردت في زيد رضي الله عنه تحملنا على الاعتقاد بأنَّ الرجل يكذب عليه؛ لذلك أدرجناه في الضعفاء. ولكن الحق أنَّ جواب الحسن بن الحسن يجري وفق الأُصول الاعتقادية عندنا.

١٤٢ - سفيان بن سعيد الثَّوريّ

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري، أسند عنه».

وفي رجال الكَشّي فصل مستقل به روى فيه:

١ - محمد بن مسعود قال: حدَّثني الحسين بن إشكيب قال: حدَّثني الحسن بن الحسين المروزي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أحمد بن

عمرو قال: «سمعتُ بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام يُحدِّث أنَّ سفيان الثوري دخل على أبي عبد الله عليه السلام وعليه ثياب جياد فقال: يا أبا عبد الله، إنَّ آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب. فقال له: إنَّ آبائي كانوا في زمان مُقفِر مُقصر، وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها، فأحقُّ أهلها بها أبرارهم».

٢ - وجدتُ في كتاب أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابي بخطّه: «حدَّثني محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضل الكوفي، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبد الله قال: أتى قوم أبا عبد الله عليه السلام يسألونه الحديث من الأمصار، وأنا عنده فقال لي: أتعرف أحداً من القوم؟ قلتُ: لا. فقال: كيف دَخلوا عليّ؟ قلتُ: هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كل وجه، لا يُبالون ممَّن أخذوا الحديث. فقال لرجل منهم: هل سمعتَ مِن غيري الحديث؟ قال: نعم. قال: فحدِّثني ببعض ما سمعت. قال: إنَّما جئتُ لأسمع منك، لم أجئ لأحدثك. وقال للآخر ذاك: ما يمنعه أن يحدِّثني بما سمع؟ قال: تتفضل أن تحدثني بما سمعت، أجعل الذي حدَّثك حديثه أمانة لا تحدث به أحداً؟ قال: لا.

قال: فسمِّعنا بعض ما اقتبست من العلم، حتّى نعتدَّ بك إن شاء الله.

قال: حدَّثني سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد النبيذ كلُّه حلال إلا الخمر - ثم سكت -. فقال أبو عبد الله: زِدنا.

قال: حدَّثني سفيان عمَّن حدَّثه عن محمد بن علي أنَّه قال: مَن لا يمسح على خُفَّيه فهو صاحب بدعة، ومَن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع، ومن لم يأكل الجرّيث وطعام أهل الذمة وذبائحهم فهو ضال. أمَّا النبيذ فقد شربه عمر، نبيذ زبيب فرشَّحه بالماء؛ وأمَّا المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلاثاً في السفر، ويوماً وليلة في الحضر؛ وأمَّا الذبائح فقد أكلها علي عليه السلام وقال: كلوها فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المائدة: ٥] ثم سكت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : زدنا.

فقال: قد حدَّثتُكَ بما سمعت.

فقال: أكُلُّ الذي سمعتَ هذا؟

قال: لا.

قال: زِدنا.

قال: حدَّثنا عمرو بن عبيد، عن الحسن قال: أشياء صدَّق الناس وأخذوا بها، وليس في الكتاب لها أصل، منها عذاب القبر، ومنها الميزان، ومنها الحوض، ومنها الشفاعة، ومنها النية، ينوي الرجل من الخير والشر فلا يعمله فيُثاب عليه، ولا يُثاب الرجل إلاَّ بما عمل إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً.

قال: فضحكتُ من حديثه، فغمزني أبو عبد الله عليه السلام أن كُف حتّى نسمع. قال: فرفع رأسه إليَّ فقال: ما يُضحِكُكَ أمِنَ الحقِّ أو من الباطل؟ قلتُ له: أصلحكَ الله، وأبكي؟ وإنَّما يُضحِكُني منك تعجباً، كيف حفظت هذه الأحاديث؟ فسكتَ فقال أبو عبد الله عليه السلام : زدنا.

قال: حدَّثني سفيان الثوري عن محمد بن المكندر أنَّه رأى علياً عليه السلام على منبر الكوفة وهو يقول: لَئِن أُتيتُ برجل يُفضِّلُني على أبي بكر وعمر لأجلِدنَّهُ حدَّ المفتري.

قال له أبو عبد الله: زدنا.

فقال: حدَّثنا سفيان عن جعفر أنَّه قال: حُبُّ أبي بكر وعمر إيمان، وبُغضَهُما كُفْر.

قال أبو عبد الله: زدنا.

فقال: حدَّثنا يونس بن عبيد، عن الحسن أنَّ علياً عليه السلام أبطأ عن بيعة أبي بكر، فقال له عتيق: ما خلَّفك يا علي عن البيعة؟ والله لقد هممتُ أن أضرب عنقك.

فقال له علي عليه السلام : يا خليفة رسول الله لا تثريب. فقال: لا تثريب.

قال له أبو عبد الله عليه السلام : زدنا.

قال: حدَّثني سفيان الثوري عن الحسن أنَّ أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق علي إذا سَلَّم من صلاة الصبح، وأن أبا بكر سلَّم بينه وبين نفسه، ثم قال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : زدنا.

قال: حدَّثني نعيم بن عبد الله عن جعفر بن محمد أنَّه قال: ودَّ علي بن أبي طالب أنَّه بنخيلات ينبع يستظل بظلهن، ويأكل من حشفهن، ولم يشهد يوم الجمل، ولا النهروان. وحدَّثني به سفيان عن الحسن.

قال له أبو عبد الله عليه السلام : زدنا.

قال: حدَّثنا عباد عن جعفر بن محمد أنَّه قال: لَمَّا رأى علي بن أبي طالب يوم الجمل كثرة الدماء، قال لابنه الحسن: يا بني هلكتُ. قال له: يا أبة أليس قد نهيتُكَ عن هذا الخروج؟ فقال علي عليه السلام : يا بني لم أَدرِ أنَّ الأمر يبلغ هذا المبلغ.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : زدنا.

قال: حدَّثنا سفيان الثوري عن جعفر بن محمد أنَّ علياً عليه السلام لما قَتَل أهل صفين بكى عليهم فقال: جمعَ اللهُ بيني وبينهم في الجنة.

قال: فضاق بي البيت، وعرقتُ، وكدت أن أخرج من مسكي، فأردتُ أن أقوم إليه، فأتوطّاه، ثم ذكرتُ غمزة أبي عبد الله عليه السلام فكففتُ. فقال أبو عبد الله عليه السلام : مِن أيِّ البلاد أنت؟

قال: من أهل البصرة.

قال: هذا الذي تُحدِّث عنه وتذكر اسمه، جعفر بن محمد، هل تعرفه؟

قال: لا.

قال: فهل سمعتَ منه شيئاً قَط؟

قال: لا.

قال: فهذه الأحاديث عندك حق؟

قال: نعم.

قال: فمتى سمعتها؟

قال: لا أحفظ إلاَّ أنَّها أحاديث أهل مصرنا منذ دهرنا، لا يمترون فيها.

قال له أبو عبد الله عليه السلام: لو رأيتَ هذا الرجل الذي تُحدِّثُ عنه، فقال لك: هذه التي ترويها عني كَذِب، وقال: لا أعرفها، ولم أُحدِّث بها، هل كنت تُصدِّقُه؟

قال: لا.

قال: وَلِمَ؟

قال: لأنَّه شهد على قوله رجال، لو شهد أحدُهُم على عتق رجل لجاز قوله.

فقال: اكتُب، بسم الله الرحمن الرحيم، حدَّثني أبي عن جدي.

قال: ما اسمُك؟

قال: ما تسأل عن إسمي، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خلقَ اللهُ الأرواح قبل الأجساد بألفَي عام، ثم أسكنها الهواء؛ فما تعارف منها ائتلَفَ هَهُنا وما تَنَاكرَ منها اختلف هَهُنا، ومن كَذَبَ علينا أهل البيت حَشَرهُ الله يوم القيامة أعمى يهودياً، وإن أدرك الدجال آمن به، وإن لم يُدرِكه آمن به في قبره. يا غلام ضَع لي ماءً. وغمزني فقال: لا تبرح. وقام القوم وانصرفوا، وقد كتبوا الحديث الذي سمعوا منه. ثم إنَّه خرج ووجهه منقبض. قال: أما سمعتَ ما يُحدِّث به هؤلاء؟ فقلتُ: أصلحكَ الله، ما هؤلاء، وما حديثهم. قال: أَعْجَبُ حديثهم كان عندي الكذب عليَّ، والحكاية عني ما لم أقل، ولم يسمعه منّي أحد، وقولهم: لو أنكرَ الأحاديث ما صدَّقناه. ما لهؤلاء، لا أمهل الله لهم، ولا أملى لهم. ثم قال لنا: إنَّ علياً عليه السلام لَمَّا أراد الخروج من البصرة، قام على أطرافها ثم قال: لعنكِ اللهُ يا أنتن

الأرض تراباً، وأسرعها خراباً، وأشدّها عذاباً، فيكِ الداء الدوي. قيل: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: كلام القدر الذي فيه الفريةُ على الله، وبُغضُنا أهل البيت، وفيه سَخَطُ الله وسَخَطُ نبيه ﷺ وكذبهم علينا أهل البيت، واستحلالهم الكذب علينا.

٣ - وفي الحديث الثاني من باب (ما أمر النبي ﷺ بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم) من الجزء الأوّل من الكافي، روى عن محمد بن الحسن، عن بعض الأصحاب، عن علي بن الحكم، عن الحكم ابن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكة، قال: قال سفيان الثوري: «إذهَبْ بِنا إلى جعفر بن محمد. قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابته. فقال له سفيان: يا أبا عبد الله، حدِّثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف. قال: دعني حتّى أذهب في حاجتي، فإنّي قد ركبت. فإذا جئتُ، حدَّثتُكَ. فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ لمّا حدَّثتني. قال: فنزل، فقال له سفيان: مُرْ لي بدواة وقرطاس حتّى أُثبته. فدعا به ثم قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله في مسجد الخيف: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلّغها من لم تبلغه، يا أيُّها الناس لِيُبلِغ الشاهد الغائب، فرُبَّ حامل فقهٍ ليس بفقيه، ورُبَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه. ثلاث لا يَغِلُّ عليهن قلبُ امرئٍ مسلم؛ إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم. المؤمنون أُخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يَدٌ على مَن سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم. فكتبه سفيان، ثم عرضه عليه، وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئتُ أنا وسفيان. فلمّا كُنّا في بعض الطريق قال لي: كما أنت، حتّى أنظر في هذا الحديث. فقلتُ له: قد واللهِ ألزَمَ أبو عبد اللهِ عليه السلام رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً. فقال: وأيُّ شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يَغِلُّ عليهن قلب امرئ مسلم؛ إخلاص العمل لله، قد عرفناه؛ والنصيحة لأئمة المسلمين، ومن هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم، معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، ومروان بن الحكم،

وكل من لا تجوز شهادته عندنا، ولا تجوز الصلاة خلفهم؛ وقوله: واللُّزوم لجماعتهم، فأيُّ الجماعة؟ مُرجِئ يقول: مَن لَم يُصَلِّ، ولَم يَصُم، ولَم يَغتسِل من جنابة، وهدم الكعبة، ونكح أُمَّه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل! أو قَدَري يقول: لا يكون ما شاء اللهُ ﷻ، ويكون ما شاء إبليس! أو حروري يتبرَّأُ من علي بن أبي طالب، وشهد بالكفر! أو جَهمي يقول: إنَّما هي معرفةُ الله وحده، ليس الإيمان شيء غيرها.

قال: ويحك وأيُّ شيء يقولون؟

فقلتُ: يقولون إنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام واللهِ الإمام الذي يجب علينا نصيحته، ولزوم جماعتهم، وأهل بيته.

قال: فأخذ الكتاب، فخرقه. ثم قال: لا تُخبِر بها أحداً»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

١ - في طبقات ابن سعد: «سفيان الثوري ولد سنة سبع وتسعين، ومات سنة إحدى وستين ومائة». وفي مشاهير ابن حبان: ولد سنة خمس وتسعين، ومات سنة إحدى وستين، قال: «وقبره بالبصرة في مقبرة بني كليب، قد زرته مراراً».

٢ - وفي فهرست ابن النديم عدّه من الزيدية الذين قالوا بإمامة زيد بن علي رضي الله عنه، ثم قالوا بعده بالإمامة في ولد فاطمة كائناً مَن كان، بعد أن يكون عنده شروط الإمامة.

٣ - ذكره الحاكم النيسابوري في المدلسين في كتابه معرفة علوم الحديث في الفصل السادس والعشرين فقال: «قد روى جماعة من الأئمة عن قوم من المجهولين، فمنهم سفيان الثوري، روى عن أبي همام السكوني، وأبي مسكين، وأبي خالد الطائي، وغيرهم من المجهولين، ممَّن لَم يقف على أساميهم».

١٤٣ - سفيان بن عُيَيْنة

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، مولاهم الكوفي، أقام بمكة».

وترجمه النجاشي بقوله: «سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، كان جده أبو عمران عاملاً من عمال خالد القشيري.

له نسخة عن جعفر بن محمد عليه السلام أخبرنا أحمد بن علي قال: حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا الحميري، وأخبرنا أحمد بن علي بن العباس، عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدَّثنا الحميري قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الرحمن، عنه»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة قال: «ليس من أصحابنا، ولا من عدادنا».

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل، روى فيه رواية واحدة، لكنه روى في ترجمة سفيان الثوري رواية أُخرى فيه، ننقلها معها تتميماً للفائدة؛ لأنَّ ورودها هناك لا موجب له، قال:

١ - محمد بن مسعود قال: حدَّثني علي بن الحسن قال: حدَّثنا محمد ابن الوليد قال: حدَّثنا العباس بن هلال قال: «ذكر أبو الحسن الرضا عليه السلام أنَّ سفيان بن عيينة لقيَ أبا عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله، إلى متى هذه التقية، وقد بلغتَ هذا السن؟

فقال: والذي بعث محمداً بالحق، لو أنَّ رجلاً صلّى ما بين الركن والمقام عمره، ثم لقيَ اللهُ بغير ولايتنا أهل البيت، للقيَ اللهَ بميتةٍ جاهلية».

٢ - حمدويه بن نصير قال: حدَّثنا محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط قال: «قال: سفيان بن عيينة لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّه يروي أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب، وأنت تلبس القوهي المروي؟

قال: ويحك إنَّ علياً عليه السلام كان في زمان ضيق، فإذا اتَّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به»، انتهى.

وفي مشاهير ابن حبان ما ملخصه: «سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو محمد، واسم أبي عمران جده ميمون، ولد بالكوفة سنة سبع ومائة، ومات بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة».

وفي طبقات ابن سعد: «إنَّه مولى لبني هلال بن عامر بن صعصعة، كان أبوه من عمال خالد بن عبد الله القسري، فلمَّا عُزِلَ خالد ووُلِّيَ يوسف بن عمر الثقفي العراق، طلب عمال خالد، فلحق عيينة بن أبي عمران بمكة فنزلها».

وفي أسماء المدلسين للسيوطي المصري: «إنَّ سفيان بن عيينة مشهور بالتدليس»، انتهى.

وعن علوم الحديث لأبي عمرو بن الصلاح، عن يحيى القطان قال: «أشهد أنَّه اختلط».

وفي فهرست ابن النديم عدَّ في الفن الثاني من المقالة الخامسة سفيان بن عيينة من الزيدية.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ إنكار التقية على الإمام الصادق عليه السلام في الحديث الأوَّل من الكَشّي يؤكد زيديَّته التي حكاها عنه ابن النديم.

٢ - من الواضح أنَّ رد الصادق عليه السلام في هذا الحديث ليس جواباً على سؤاله، ولكنه تعريض بانحرافه عن ولاية أهل البيت؛ لأنَّ الجواب لا ينفع مع عناده وبغضه وانحرافه. وكفى بذلك ضعفاً فيه.

٣ - قول النجاشي: «وكان جده من عمال خالد القشيري» وَهَمٌ من النساخ، وصوابه (خالد القسري) فإنَّه كان والي العراق لهشام بن عبد الملك من سنة خمس ومائة إلى سنة عشرين ومائة.

١٤٤ - سفيان بن مُصْعَب

أبو محمد العبدي

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «سفيان بن مصعب العبدي، الشاعر، كوفي».

وفي رجال الكَشّي جعله في فصل مستقل بعنوان: سفيان بن مصعب العبدي أبو محمد. وروى في هذا الفصل روايتين عن أبي عبد الله عليه السلام ثم جرحَه في آخرهما جرحاً ظاهراً، قال:

١ - محمد بن مسعود قال: حدَّثني حمدان بن أحمد الكوفي قال: «حدَّثني أبو عبد الله عليه السلام قُل شعراً تنوح به النساء».

٢ - نصر بن الصباح قال: حدَّثنا إسحاق بن محمد البصري قال: حدَّثني محمد بن جمهور قال: حدَّثني أبو داود المسترق، عن علي بن النعمان، عن سماعة قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معشر الشيعة، عَلِّموا أولادكم شعر العبدي، فإنَّه على دين الله».

٣ - قال أبو عمرو: «في أشعاره ما يدلُّ على أنَّه كان من الطيارة»، انتهى ما في الكَشّي.

٤ - وفي روضة الكافي في الحديث الثالث والستين بعد المائتين:

روى سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن سفيان بن مصعب العبدي، قال: «دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال: قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صُنِعَ بجدها. قال فجاءت فقعدت خلف الستر، ثم قال: أنشدنا. قال: فقلت: فرو جودي بدمعك المسكوب.

قال: فصاحَتْ، وصِحْنَ النساء. فقال أبو عبد الله عليه السلام: الباب، الباب. فاجتمع أهل المدينة على الباب. قال: فبعث إليهم أبو عبد الله عليه السلام صبي لنا غُشيَ عليه، فصِحْنَ النساء».

٥ - وفي كامل الزيارات في باب (مَن قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى

وأبكى)؛ روى ابن قولويه، عن جعفر بن محمد الرزاز، عن الزيات، عن سجادة، عن الحسين بن علي بن أبي المغيرة، عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال لي: يا أبا عمارة أنشدني للعبدي في الحسين عليه السلام فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى. فوالله مازلت أنشِدُه ويبكي، حتّى سمعتُ البكاء من الدار...» إلى آخر الحديث.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ الروايات المتقدمة كُلُّها لا تعطي مَدحاً للرجل، سوى الرواية الثانية التي فيها: «عَلِّموا أولادكم شعر العبدي، فإنَّه على دين الله»، ولكن السند فيها كما ترى ضعيف جداً. فيبقى إذاً جرح الكَشّي وحده، الذي استفاده من شعره، وهو أنَّ فيه ما يدل على أنَّه كان من الطيارة. ومعلوم أنَّ الطيارة من فِرَق الغلاة.

١٤٥ - سلمة بن الخطاب

ذكره الشيخ في الرجال في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «سلمة بن الخطاب البراوستاني، له كتب ذكرناها في الفهرست، روى عنه الصفار، وسعد، وأحمد بن إدريس، وغيرهم».

وترجم له في الفهرست أيضاً بقوله: «سلمة بن الخطاب البراوستاني، له كتب منها كتاب الوضوء، وكتاب القبلة، وكتاب ثواب الأعمال، وكتاب عقاب الأعمال، وكتاب ثواب الحج، وكتاب السهو، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام، وكتاب الحيض، وكتاب النوادر، وكتاب الصيام، وكتاب الحج.

أخبرنا بجميع كتبه ورواياته ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن سعد بن عبد الله، والحميري، وأحمد بن إدريس، ومحمد بن الحسن الصفار، عنه»، انتهى.

وفي كتاب النجاشي ترجمه بقوله: «سلمة بن الخطاب أبو الفضل البراوستاني الأزديرقاني - قرية من سَواد الري -، كان ضعيفاً في حديثه، له عدّة كتب منها ثواب الأعمال، كتاب نوادر، كتاب السهو، كتاب القبلة، كتاب الحيض، كتاب ثواب الحج، كتاب مولد الحسين بن علي عليه السلام ومقتله، كتاب عقاب الأعمال، كتاب المواقيت، كتاب تفسير ياسين، كتاب افتتاح الصلاة، كتاب الجواهر، كتاب نوادر الصلاة، كتاب وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله.

أخبرنا محمد بن علي بن شاذان قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدَّثنا أبي، وأحمد بن إدريس، وسعد، والحميري، عن سلمة.

وأخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر بن سفيان، عن أحمد ابن إدريس، عن سلمة بسائر كتبه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «سلمة بن الخطاب البراوستاني أبو أحمد، من سواد الري، ضعيف».

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن سلمة بن الخطاب فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب البراوستاني».

١٤٦ - سَلَمَة بن صالح

عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «سلمة بن صالح الأحمر الواسطي، أصله كوفي، مخلط».

وفي طبقات ابن سعد في أواخر الجزء السادس منه قال: «سلمة بن صالح الأحمر الجعفي، ويكنى أبا إسحاق، وكان قد طلب الحديث، ثم اضطرب عليه حفظه، فضعَّفه الناس، ووليَ قضاء واسط، ثم عزل، وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة، في خلافة هارون».

١٤٧ - سَلَمَة بن كُهَيل

عدّه الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام قائلاً في المرة الأولى: «سلمة بن كهيل». وفي الثانية: «سلمة بن كهيل، أبو يحيى الحضرمي». وفي الثالثة: «سلمة بن كهيل». وفي الرابعة: «سلمة ابن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي، تابعي».

وفي طبقات ابن سعد عدّه من الطبقة الثالثة من التابعين وقال: «توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة».

وفي مشاهير ابن حبان سنة إحدى وعشرين ومائة.

وفي حوادث سنة إحدى وعشرين ومائة في تاريخ الطبري: «إنَّ سلمة بن كهيل ممَّن بايع زيد بن علي، ولكنه استأذنه في التخلف عنه، والخروج من الكوفة، فخرج قبل مقتله - رضوان الله عليه».

وفي كتابنا هذا، تقدَّمت ذموم فيه في أكثر من موضع:

١ - منها ما تقدم في ترجمة ثابت بن هرمز، من أنَّ أبا جعفر عليه السلام قال في الحكم بن عتيبة وكثير النوى وسلمة بن كهيل وأبي المقدام وسالم التمار: «أنَّهم أضلّوا كثيراً ممَّن ضلَّ، وأنَّهم ممَّن قال الله عزّ وجلّ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]».

٢ - ومنها ما تقدم في ترجمة الحكم بن عتيبة من أنَّ أبا جعفر عليه السلام قال لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: «شرِّقا أو غرِّبا، فلن تجدا عِلْمَاً صحيحاً إلاَّ عِلمَاً خرج من أهل البيت».

٣ - ومنها ما رواه النجاشي في ترجمة محمد بن عذافر الصيرفي، عن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد ابن الحسن، عن عباد بن ثابت، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، عن عذافر الصيرفي قال: «كنتُ مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام فجعل يسأله، وكان أبو جعفر له مُكرِماً، فاختلفا في شيء، فقال أبو جعفر: يا بُنَي

قُم فأخرِج كتاب علي. فأخرَجَ كتاباً مدروجاً عظيماً، ففتحه وجعل ينظر، حتّى أخرج المسألة. فقال أبو جعفر: هذا خط عليٍّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبَلَ على الحكم وقال: «يا أبا محمد، اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً، فوالله لا يجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - سمعتَ من الشيخ أنّه حضرمي؛ والحضارمة عند أهل النسب قحطانيون، أو هُم أبناء أخي قحطان. ولكن البرقي عدّه من خواص أمير المؤمنين عليه السلام ووصفه بالمضرية. وفي خُلاصة العلاّمة في ذيل القسم الأوّل منها نقل كلام البرقي أيضاً ووصفه بالمضرية، ولا يخفى ما في ذلك من التناقض.

٢ - إنَّ الفضل بن شاذان قال: «إنَّ سلمة بن كهيل لَم يُدرِك أمير المؤمنين عليه السلام كما عن التهذيب والاستبصار؛ وهو يناقض عدّ الشيخ إيّاه من أصحابه.

٣ - إنَّ بعضهم استبعد أن يبقى سلمة بن كهيل الذي هو من صحابة أمير المؤمنين وخواصّه إلى عصر الصادق عليه السلام؛ لأنّه يستلزم أن يتجاوز عمره المائة، وإنَّ أحداً لم يذكر ذلك عنه».

٤ - واستنتجوا بسبب ذلك؛ أن يكون ثمة سلمة بن كهيل آخر، وهو الذي ذكره الشيخ والبرقي في رجالهما، وهو غير سلمة بن كهيل الزيدي البتري الذي عاصر الصادق عليه السلام ولكن ذلك بعيد عندنا؛ **أوّلاً**: لأنَّ تجاوز المائة ليس نادراً في أعمار الناس قديماً وحديثاً، فإذا افترضنا أنَّ سنّه في حدود الخامسة والعشرين يوم كان في صحبة أمير المؤمنين عليه السلام فإنَّ عمره عام وفاته الذي نصَّ عليه ابن سعد وابن حبان يكون مائة وسبع سنين، وهذا ليس غريباً. وثانياً: إنَّ رواية سلمة بن كهيل عن علي عليه السلام

موجودة في الكافي والتهذيب والفقيه فلعلَّ الفضل بن شاذان لم يطلع عليها. وثالثاً: إنّه لا يترتب على تغايرهما أثر كبير، فإذا صحَّ التغاير، فإنّ أحدهما مجهول، والآخر ضعيف.

١٤٨ - سليمان بن داود المنقريّ

ترجم له النجاشي بقوله: «سليمان بن داود المنقري، أبو أيوب الشاذكوني، بصري، ليس بالمتحقق بنا، غير أنّه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد، وكان ثقة.

له كتاب أخبرناه عدّة من أصحابنا، عن محمد بن وهبان قال: حدَّثنا أبو القاسم علي بن محمد بن كثير بن حمويه العسكري الصوفي قال: حدَّثنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد الزعفراني، عن القاسم بن محمد، عنه»، انتهى.

وقال الشيخ في الفهرست: «سليمان بن داود المنقري، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن علي بن محمد القاشاني، عن القاسم بن محمد، عنه.

وأخبرنا جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، والحميري، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن محمد، عنه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «سليمان بن داود المنقري الأصفهاني، ضعيف جداً، لا يُلتَفَت إليه، يوضع كثيراً على المهمات»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن سليمان بن داود المنقري، فقد رويته عن أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري المعروف بابن الشاذكوني».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - عرفتَ من النجاشي قوله: «إنَّه ليس بالمتحقق بنا، غير أنَّه روى عن جماعة من أصحابنا»، وهذا تصريح منه بعاميته، وفي مثله يتقدَّم جرح ابن الغضائري على توثيقه.

٢ - لم يذكره الشيخ في رجاله.

٣ - تقدَّم أنَّ النجاشي وصفه بالشاذكوني، وسمعت من الصدوق أنَّه ابن الشاذكوني؛ ولا يبعد أن يكون اللقب له ولأبيه. والشاذكونة بفتح الذال ثياب غلاظ مضربة تعمل باليمن، قاله الفيروزآبادي.

٤ - وثَّقة السيد الخوئي رحمه الله لوقوعه في أسانيد ابن قولويه في كامل الزيارات، وتفسير علي بن إبراهيم. وقد تقدَّم رأينا في أسانيد هذين الكتابين في غير موضع.

١٤٩ - سليمان بن زكريا الدَّيلمي

ذكره العلاَّمة في ترجمة سليمان الديلمي؛ ونقل عن ابن الغضائري قوله فيه: «سليمان بن زكريا الديلمي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام كذاب، غالٍ»، انتهى.

ويأتي في ترجمة سليمان بن عبد الله الديلمي الآتي تفصيل أكثر عنه.

١٥٠ - سليمان بن عبد الله الدَّيلمي

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان: سليمان الديلمي.

وبهذا العنوان ذكره في الفهرست بقوله: «سليمان الديلمي، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن

عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي»، انتهى.

وقال النجاشي: «سليمان بن عبد الله الديلمي، أبو محمد، قيل: إنَّ أصله من بجيلة الكوفة، وكان يتَّجِر إلى خراسان، ويكثر شرى سبي الديلم، ويحملهم إلى الكوفة وغيرها، فقيل الديلمي، غمز عليه، وقيل غالياً، كذاباً، وكذلك ابنه محمد، لا يُعمَل بما انفردا به من الرواية.

له كتاب يوم وليلة يرويه عنه ابنه محمد بن سليمان»، انتهى.

وفي الكَشّي فصل قصير بعنوان: سليمان الديلمي قال فيه: «محمد بن مسعود قال: قال علي بن محمد: سليمان الديلمي، من الغلاة الكبار»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن سليمان الديلمي، فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن رحمهما الله، عن سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه الديلمي».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - ليس من شك في أنَّ سليمان الديلمي الذي ذكره الصدوق في مشيخة الفقيه والشيخ في الرجال والفهرست هو نفسه المذكور في رجال النجاشي بعنوان: سليمان بن عبد الله الديلمي، بدليل تنصيصهم على رواية ابنه محمد بن سليمان، عنه.

٢ - لا بد أن يكون مَن ذَكَره الكَشّي متّحداً مع أحد الديلميين سليمان بن عبد الله صاحب هذه الترجمة، أو سليمان بن زكريا المتقدم. ويحتمل أن يكون الاثنان واحداً على افتراض أنَّ زكريا أحد أجداد سليمان بن عبد الله، فنسبه ابن الغضائري إلى جده.

١٥١ - سليمان بن عَمرو النخَعيّ

عدّه الشيخ مرتين في أصحاب الصادق عليه السلام في باب السين قائلاً في المرة الأولى: «سليمان بن عمرو بن عبد الله النخعي، مولاهم، كوفي». وقائلاً في المرة الثانية: «سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي، أبو داود، الكوفي، أسند عنه».

وعن رجال البرقي أنّه من أصحاب الصادق عليه السلام .

وفي خُلاصة العلاّمة ذكره في القسم الثاني بعنوان: سليمان النخعي - ولم يسمِّ أباه - ونقل ثلاثة أقوال لابن الغضائري فيه:

١ - قال ابن الغضائري: «سليمان بن هارون أبو داود، يقال له كذاب النخع، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ضعيف جداً».

٢ - وقال في كتابه الآخر: «سليمان بن عمرو أبو داود النخعي، يروي عن أبي عبد الله عليه السلام حدَّثني أحمد بن موسى قال: حدَّثنا أحمد بن محمد ابن سعيد قال: كان أبو داود النخعي يُلقِّبه المحدثون كذاب النخع».

٣ - ثم قال في هذا الكتاب حدَّثني محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل قال: حدَّثني عبد الله بن جعفر بن درستويه قال: قال يعقوب بن سفيان: «كان سليمان بن يعقوب النخعي يكذب على الوقف».

الملاحظات:

والمتلخص من هذا:

١ - إنَّ ضعفاء ابن الغضائري ثلاثة: سليمان بن هارون، وسليمان بن عمر، وسليمان بن يعقوب؛ وأنَّ ثلاثتهم من النخع، وأنَّ سليمان النخعي أحدهم.

٢ - إنَّ الأولين يُكنَّيان بأبي داود، وأنّهما من أصحاب الصادق عليه السلام وأنَّ الثالث أي سليمان بن يعقوب من أصحاب الكاظم عليه السلام لأنّه قال: «كان يكذب على الوقف».

٣ - الظاهر أنَّ (الواو) ساقطة من عمرو في خُلاصة العلاَّمة لأنَّ الشيخ ذكره مرتين كما سمعت بالواو.

٤ - إنَّ العلاَّمة حكى عن الكَشّي في ترجمة سليمان النخعي ما رواه الكَشّي في ترجمة سكين النخعي، وهو اشتباه منه .

٥ - وفي الكشف الحثيث وهو من كتب العامة قال: «سليمان بن عمرو أبو داود النخعي الكذاب». وقال ابن حبان: «أبو داود النخعي، بغدادي، كان رجلاً صالحاً في الظاهر، وأنّه كان يضع الحديث وضعاً، وكان قَدَرِياً» .

١٥٢ - سليمان بن المعلّى بن خُنَيس

قال ابن الغضائري: «إنّه ضعيف جداً». وفي الخُلاصة ذكره في القسم الثاني منها، ونقل تضعيف ابن الغضائري له.

١٥٣ - سليمان بن هارون النّخعي

تقدَّم تضعيفه في سليمان بن عمرو النخعي، نقلاً عن أحد كتابي ابن الغضائري، كما في الخُلاصة.

١٥٤ - سليمان بن يعقوب النخعي

تقدَّم تضعيفه أيضاً في ترجمة سليمان بن عمرو النخعي.

١٥٥ - سويد بن غَفَلَة

أبو أمية الجعفي المذحجي.

عدّه الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ثم عدّه ثانية في أصحاب الحسن عليه السلام .

وفي خُلاصة العلاّمة ذكره في القسم الأوّل منها، ونقل عن البرقي أنَّه من أولياء أمير المؤمنين.

وفي طبقات ابن سعد ومعارف ابن قتيبة أنَّه شَهِدَ مع علي عليه السلام صفين.

وفي مشاهير ابن حبان أنَّه توفي سنة اثنين وثمانين، وله مائة وسبع وعشرون سنة.

وفي أواخر الجزء الأوّل من العيون والمحاسن قال الشيخ المفيد: «أجمعَ أهل الآثار على أنَّه كثير الغلط»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

١ - هذا منه - رضوان الله عليه - جرحٌ في حفظه، وليس في مذهبه كما هو واضح.

٢ - اعترضه السيد الخوئي في معجمه بأنَّ ما قاله المفيد رواية مرسلة لا يُعتَمَد عليها. ولكن من المعلوم أنَّ الجرح والتعديل اجتهاد من المشتغلين به، لا يحتاج إلى رواية، بل ليس فيه إلاَّ روايات قليلة نقلت عن المعصومين عليهم السلام.

١٥٦ - سهل بن احمد الدِّيباجيّ

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «سهل بن أحمد ابن عبد الله بن سهل الديباجي، بغدادي، كان ينزل درب الزعفراني ببغداد، سمع منه التلعكبري سنة سبعين وثلاثمائة، وله منه إجازة ولابنه، أخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله، يكنى أبا محمد».

وترجم له النجاشي بقوله: «سهل بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الديباجي أبو محمد، لا بأس به، كان يخفي أمره كثيراً، ثم ظاهر بالدين في آخر عمره، له كتاب إيمان أبي طالب رضي الله عنه، أخبرني به عدّةٌ من أصحابنا، وأحمد بن عبد الواحد»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي أبو محمد، كان ضعيفاً، يضع الأحاديث، ويروي عن المجاهيل، ولا بأس بما رواه من الأشعثيات وما يجري مجراها، ممّا رواه غيره»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة ذكره في القسم الأوَّل منها المخصَّص للثقات، ونقل عن ابن الغضائري ما تقدم؛ وهو غريب منه ؛ لأنَّه يعتمد أقوال ابن الغضائري كثيراً في كتابه، فكيف يذكره في هذا القسم.

وعن الأزهري أنَّ ولادة سهل كانت في سنة ست وثمانين ومائتين، ووفاته في ثمانين وثلاثمائة، وصلّى عليه الشيخ المفيد.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - سيأتي إن شاء الله في ترجمة محمد بن القاسم الاسترآبادي المفسّر، أنَّ التفسير المنسوب إلى الحسن العسكري عليه السلام موضوع عن سهل الديباجي، عن أبيه في قول ابن الغضائري.

٢ - لم يترجم له الشيخ في الفهرست مع ما سمعت من أنَّ له كتاب إيمان أبي طالب رضي الله عنه .

١٥٧ - سهل بن زياد

عدّه الشيخ في أوّل أسماء باب السين من أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «سهل بن زياد الآدمي، يكنى أبا سعد، من أهل الري».

وعدّه ثانية في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «سهل بن زياد الآدمي، يكنى أبا سعيد، ثقة، رازي».

وعدّه ثالثة من أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «سهل بن زياد، يكنى أبا سعيد الآدمي الرازي»، انتهى ما في الرجال.

وفي الفهرست قال: «سهل بن زياد الآدمي الرازي، أبو سعيد،

ضعيف، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن محمد ابن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عنه.

ورواه محمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد، والحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه»، انتهى.

وفي الاستبصار في باب (لا يصح الظهار بيمين) قال: «هو ضعيف جداً عند نقاد الأخبار، وقد استثناه أبو جعفر بن بابويه في رجال نوادر الحكمة»، انتهى.

وفي رجال النجاشي قال: «سهل بن زياد أبو علي الآدمي، كان ضعيفاً في الحديث، غير مُعتَمَد فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب، وأخرجه من قُم إلى الري، وكان يسكنها، وقد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين، ذكر ذلك أحمد بن علي بن نوح وأحمد بن الحسين - رَحِمَهُما اللهُ -، له كتاب التوحيد رواه أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل بن محمد الهاشمي الصالحي، عن أبيه، عن أبي سعيد الآدمي.

وله كتاب النوادر أخبرنا محمد بن محمد قال: حدَّثنا جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب قال: حدَّثنا علي بن محمد، عن سهل بن زياد، ورواه عنه جماعة»، انتهى.

وفي ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب النجاشي وفهرست الشيخ قالا: «إنَّ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد استثنى جماعة ممن يروي عنهم محمد بن أحمد بن يحيى»، وعدَّا من هذه الجماعة سهل بن زياد، وذكرا أيضاً أنَّ ابن نوح صوَّبه في هذا الاستثناء، وتبعه أبو جعفر بن بابويه فيه أيضاً.

وقال ابن الغضائري: «سهل بن زياد أبو سعيد الآدمي الرازي، كان ضعيفاً جداً، فاسد الرواية والمذهب، وكان أحمد بن محمد بن عيسى

الأشعري أخرجه من قُم، وأظهر البراءة منه، ونهى الناس عن السماع منه والرواية عنه، ويروي المراسيل، ويعتمد المجاهيل»، انتهى.

وفي الكَشّي ترجمه في فصل قصير قال فيه: «سهل بن زياد الآدمي أبو سعيد، قال نصر الصباح: سهل بن زياد الآدمي الرازي أبو سعيد، يروي عن أبي جعفر وأبي الحسن وأبي محمد»، انتهى.

وقال أيضاً في ترجمة أبي الخير صالح بن أبي حماد الرازي: «قال علي ابن محمد القتيبي: كان الفضل بن شاذان لا يرتضي أبا سعيد الآدمي ويقول: هو الأحمق».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - إنَّ كثرة مرويات سهل بن زياد حملَتْ جماعة من الرجاليين كما يظهر على التغافل عن الشهادات القاطعة بضعفه، ومالت إلى تعديله. ولكن ما ذكروه من أدلة، وما التمسوه من أعذار لا يقاوم تصريحات الفضل ابن شاذان، والصدوق، وابن نوح، ومحمد بن الحسن بن الوليد والنجاشي والشيخ في أحد قوليه؛ بل ردُّ شهادات هؤلاء ليس من قواعد هذا العلم.

٢ - إنَّ الصدوق لم يذكر طريقاً إلى الرواية عنه في مشيخة الفقيه، وهذا التزام منه - رضوان الله عليه - بالاستثناء والذي وافق فيه شيخه ابن الوليد.

٣ - إنَّ ابن الوليد نفسه يروي عنه كما تقدم في طريق الشيخ، مع أنَّه هو صاحب الاستثناء، ولعلَّ الرواية عنه في غير الشرعيات.

١٥٨ - سهيل بن زياد

ذكره الشيخ ثلاث مرات في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام، مرّةً في باب السين ومرّتين في باب الكُنى. قائلاً في المرة الأولى: «سهيل بن زياد الواسطي، روى عنه البرقي»؛ وفي الثانية: «أبو يحيى الواسطي»؛ وجمعه

في الثالثة في آخر أسماء الباب مع أبي عبد الله الجاموراني الرازي وأبي على النيسابوري قائلاً: «روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى».

وفي الفهرست ذكره مرتين أيضاً، قال في الأولى: «سهيل بن زياد الواسطي، يكنى أبا يحيى، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن سعد، والحميري، عن أحمد بن محمد، وأحمد بن أبي عبد الله، عن أبي يحيى سهيل بن زياد»، انتهى. وذكره في الثانية في باب الكُنى قائلاً: «أبو يحيى الواسطي، له كتاب رويناه بالإسناد الأوّل عن أحمد بن أبي عبد الله». ويريد بالإسناد جماعة عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد.

وترجم له النجاشي بقوله: «سهيل بن زياد أبو يحيى الواسطي، لقيَ أبا محمد العسكري عليه السلام أمُّه بنت محمد بن النعمان بن جعفر الأحول مؤمن الطاق شيخنا المتكلم.

وقال بعض أصحابنا لم يكن سهيل بكل الثبت في الحديث، له كتاب نوادر أخبرنا به محمد بن علي بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن هارون، عن سهيل»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «سهيل بن زياد أبو يحيى الواسطي، أمُّه بنت محمد بن النعمان مؤمن الطاق، حديثه نَعرِفُه تارةً ونُنكِرُه أخرى، ويجوز أن يخرج شاهداً»، انتهى.

وفي فهرست الشيخ ورجال النجاشي استثناه ابن الوليد ممَّن يروي عنهم محمد بن أحمد بن يحيى؛ ولكن بعنوان: أبي يحيى الواسطي. وقد تقدمت الإشارة إلى أنَّ الصدوق وابن نوح تبعا ابن الوليد في هذا الاستثناء.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - في الرواة أبو يحيى الواسطي أيضاً، وهو زكريا بن يحيى الواسطي. ترجم له النجاشي من غير أن يذكر كنيته. وذكره الكَشّي مرَّة باسمه وكنيته

في سند أوّل رواية في ترجمة المغيرة بن سعيد، وذكره مرة أخرى في سند الرواية السابعة والثلاثين من ترجمة أبي الخطاب. ومن سند الروايتين يظهر أنّه أبو يحيى زكريا بن يحيى الواسطي. قال النجاشي عنه: «إنّه ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وفي روايتي الكَشّي اللتين أشرنا إليهما روى فيهما عن الرضا عليه السلام وحينئذٍ يكون أبو يحيى الواسطي اثنين؛ أحدهما ضعيف، وليس بكل الثبت، وهو سهيل بن زياد؛ والآخر ثقة، وهو زكريا بن يحيى.

٢ - ليس من شك أنَّ أبا يحيى الواسطي الذي استثناه ابن الوليد هو سهيل بن زياد، صاحب هذه الترجمة، وهو نفسه الذي ذكره الشيخ في المرة الثانية والثالثة في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام .

باب الشين

١٥٩ - شاه رئيس

ترجم الكَشّي لجماعة من الغلاة في فصول قصيرة تحت عنوان (الغلاة في وقت علي بن محمد العسكري عليه السلام) وقال في أحد تلك الفصول: «العباس بن صدقة، وأبو العباس الطرناني، وأبو عبد الرحمن الكندي المعروف بشاه رئيس، قال نصر بن الصباح: العباس بن صدقة، وأبو العباس الطرناني، وأبو عبد الله الكندي المعروف بشاه رئيس، كانوا من الغلاة الكبار الملعونين»، انتهى.

وفي الباب السابع والأربعين من الإكمال روى الصدوق رحمه الله عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عدد مَن انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان - صلوات الله عليه - وعدَّ منهم من أهل بغداد أبا عبد الله الكندي.

الملاحظات:

قلتُ:

يبعد أن يكون أبو عبد الله الكندي في رواية الصدوق هو نفسه صاحب هذه الترجمة؛ فإنَّ ذاك رجل آخر قطعاً.

ثم رأيتَ أنَّ كنية شاه رئيس في عنوان الفصل في كتاب الكَشّي، أبو عبد الرحمن؛ وكنيته في خبر نصر بن الصباح، أبو عبد الله. فلعلَّ له كنيتين كان يعرف بهما.

١٦٠ - شَبَث بن رِبعيّ

ذكره الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «شبث بن ربعي، رجع إلى الخوارج»، انتهى.

وهو شبث بن ربعي بن حصين الرياحي اليربوعي التميمي، قال ابن دريد في الاشتقاق: «وكان شبث مؤذناً لسجاح المتنبية، كانت في أيام مسيلمة، ثم عظم قدره في الكوفة».

وقال ابن حزم في جمهرته: «كان مع سجاح، ثم أسلَم وحَسُنَ إسلامه، ثم سار مع الخوارج، ثم رجع عنهم تائباً بعد أن أرادت الخوارج تقديمه».

وفي تاريخ الطبري في حوادث سنة ستين إنَّ عبيد الله بن زياد عقد لشبث ابن ربعي لواءً وأخرجه لحرب مسلم بن عقيل - صلوات الله عليه -؛ وفي حوادث سنة إحدى وستين إنَّ عمر بن سعد لَمَّا خرج بالناس لحرب الحسين عليه السلام كان شبث بن ربعي الرياحي على الرجال؛ وفيه أيضاً إنَّ الحسين عليه السلام نادى يوم عاشوراء: «يا شبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث أَلَم تكتبوا إليَّ أن قد أينعت الثمار، واخضرَّ الجناب، وطمّت الآجام، وإنَّما تُقدِم على جُندٍ لك مجندة، فاقْبِل؟؟ قالوا له: لم نفعل. فقال: سبحان الله، بَلى، واللهِ لقد فعلتم».

وفي إرشاد المفيد أنَّه - صلوات الله عليه - نادى في ذلك اليوم: «يا شبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث، أَلَم تكتبوا إليَّ: أن قد أينعت الثمار، واخضر الجناب، وإنَّما تُقدِم على جُندٍ لك مُجنَّدة؟ فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم ابن عمك، فإنَّهم لم يُرُوكَ إلاَّ ما تحب. فقال له الحسين عليه السلام: واللهِ، لا أُعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أَفِرُّ فِرارَ العبيد».

١٦١ - شريف بن سابق

ذكره الشيخ في رجاله في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «شريف بن سابق التفليسي، روى عنه البرقي أحمد».

وفي الفهرست قال: «شريف بن سابق التفليسي، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه. ورواه أحمد، عن شريف بلا واسطة»، انتهى.

وقال النجاشي: «شريف بن سابق التفليسي أبو محمد، أصله كوفي، انتقل إلى تفليس، صاحب الفضل بن أبي قرة، له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا عدة من أصحابنا، عن الحسين بن حمزة العلوي الطبري قال: حدَّثنا ابن بطة قال: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن شريف»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «شريف بن سابق التفليسي أبو محمد، روى عن الفضل بن أبي قرة السمندي، عن أبي عبد الله عليه السلام وهو ضعيف، مضطرب الأمر»، انتهى.

وذكره في مشيخة الفقيه في طريقه إلى الفضل بن أبي قرة قائلاً: «وما كان فيه عن الفضل بن أبي قرة السمندي، فقد رويته عن أبي رحمه الله، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرة السمندي».

وفي الخلاصة نقل كلام ابن الغضائري من غير أن يُشير إليه. ومنه يتحصل أنَّه ومن ضعَّفه بَنوا تضعيفهم له على شهادة ابن الغضائري.

١٦٢ - شريك بن عبد الله القاضي (للتنبيه عليه)

هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك، وهو الحارث بن أوس بن الحارث ابن الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع. قاله ابن سعد في الطبقات وابن حزم في جمهرة النسب.

وقال ابن سعد أيضاً: «ولاّه أبو جعفر المنصور قضاء الكوفة، فلم يزل بها حتّى مات أبو جعفر، ووُلّيَ المهدي فأقرَّه على القضاء، ثم عزله، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة». وقد ذكر وفاته بهذه السنة أيضاً ابن قتيبة في المعارف وابن حبان في المشاهير.

وفي الفقيه في باب (نوادر الشهادات) من كتاب (القضايا والأحكام) في الحديث الثالث من الباب قال: «وقيل للصادق عليه السلام: إنَّ شريكا يردُّ شهادتنا. فقال: لا تذلوا أنفسكم»، انتهى.

وفي الحديث الرابع من الباب نفسه قال: «وقد روى عن أبي كهمس أنَّه قال: تقدَّمتُ إلى شريك في شهادة لزمتني. فقال: كيف أُجيز شهادتكَ، وأنتَ تُنسَبُ إلى ما يُنتَسَبُ إليه. قال أبو كهمس: فقلتُ وما هو؟ قال: الرفض. فبكيتُ، ثم قلتُ: نسبتني إلى قوم أخاف أن لا أكون منهم. فأجاز شهادتي. وقد وقع مثل ذلك لابن أبي يعفور، ولفضيل سكرة»، انتهى.

وفي الكَشّي في ترجمة محمد بن مسلم الطائفي قال: «حدَّثني حمدويه ابن نصير قال: حدَّثني محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: «شهد أبو كريبة الأزدي، ومحمد بن مسلم الثقفي، عند شريك بشهادة - وهو قاضٍ - فنظر في وجههما ملياً ثم قال: جعفريَّان فاطِميَّان. فبَكَيا، فقال لهما: ما يُبكِيكُما؟ قالا له: نَسَبْتَنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن يكونوا من إخوانهم، لِمَا يَرَونَ من سُخفِ وَرَعنا. ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن يكونوا من شيعته. فإن تفضل وقَبِلَنا، فله المَنُّ علينا، والفضلُ فينا. فتبسَّم شريك ثم قال: إذا كانت الرجال فليكن أمثالكما، بأولئك أُجيزها هذه المرة.

قال فحججنا، فخبَّرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصة فقال: ما لشريك؟ شرَكَهُ الله يوم القيامة بشركين من نار». انتهى.

وفي ترجمة محمد بن مسلم أيضاً قال الكَشّي: «حدَّثني أبو الحسن علي

ابن محمد بن قتيبة قال: حدَّثني الفضل بن شاذان قال: حدَّثنا أبي، عن غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن حكيم وصاحب له - قال أبو محمد قد كان درس اسمه من كتاب أبي - قالا: رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان - قد كان درس اسمه أيضاً في الكتاب - قال أحدنا لصاحبه: هل لك في خلوة من شريك؟ فأتيناه فسلَّمنا عليه، فردّ علينا السلام فقلنا: يا أبا عبد الله مسألة؟

فقال: في أيِّ شيء؟ فقلنا: في الصلاة. فقال: سَلوا عمَّا بدا لكم. فقلنا: لا نريد أن تقول قال فلان وقال فلان، إنَّما نريد أن تسنده إلى النبي ﷺ. فقال: أليس في الصلاة؟ فقلنا: بلى. فقال: سلوا عمَّا بدا لكم. فقلنا: في كَم يجب التقصير؟ قال: كان ابن مسعود يقول: لا يغرَّنَّكم سوادنا هذا؛ وكان يقول فلان.

قال: قلت: إنَّا استثنيا عليك ألاَّ تحدثنا إلاَّ عن نبي الله ﷺ قال: واللهِ، إنَّه لقبيح لشيخ يُسأل عن مسألة في الصلاة عن النبي ﷺ لا يكون عنده فيها شيء، وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله ﷺ.

قلنا: فمسألة أُخرى؟

فقال: أليس في الصلاة؟ قلنا: بلى. قال: فسَلوا عمَّا بدا لكم. قلنا: على مَن تجب صلاة الجمعة؟ قال: عادت المسألة خدعة. ما عندي في هذا عن رسول الله ﷺ شيء.

قال: فأردنا الانصراف. قال: إنَّكم لَم تسألوا عن هذا إلاَّ وعندكم منه علم. قال: قلتُ: نعم، أخبَرَنا محمد بن مسلم الثقفي، عن محمد بن علي، عن جدّه، عن النبي ﷺ.

فقال: الثقفي، الطويل اللحية؟

فقلنا: نعم.

قال: أمَّا أنَّه لقد كان مأموناً على الحديث، ولكن كانوا يقولون إنَّه خشبي. ثم قال: ماذا روى؟

قلنا : روى عن النبي ﷺ : إنَّ التقصير يجب في بريدين؛ وإذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام فلهم أن يجمعوا»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

إنَّ الرجل مولع - كما يظهر - بردِّ شهادات الشيعة، فقد ردَّ شهادة ابن أبي يعفور، وابن كهمس، وفضيل سكرة، ومحمد بن مسلم، وأبي كريبة الأزدي، كما في الروايات المتقدمة. ولا ينفع إجازة بعضها بعدئذٍ؛ لأنَّ الأصل عنده على ما يبدو، هو عدم قبول شهادة الشيعي.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب، والذهبي في ميزانه: «إنَّ سنان بن أنس النخعي قَاتِلُ الحسين - صلوات الله عليه - هو جد شريك بن عبد الله». ولكن سمعت من ابن سعد في الطبقات وابن حزم في الجمهرة أنَّهما عدَّا ثمانية من آبائه ليس فيهم سنان بن أنس النخعي، نعم يلتقي سنان بن أنس، مع شريك في جدِّهما وَهْبِيل بن سعد. وليس من ريب أنَّ هذا غير ذاك.

في تاريخ واسط لبحشل وهو متوفى سنة مائتين واثنتين وتسعين، روى في موضعين منه أنَّ شريكاً قَدِمَ واسطاً سنة خمسين ومائة. فإذا كان قدومه لتولي منصب القضاء كما عن المقدسي، فإنَّ ذلك يكون بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام وهو يناقض ما رواه الكَشّي والصدوق من أنَّ التحاكم إليه كان في زمنه، إلاَّ أن يقال إنَّ شريكاً كان قاضياً في الكوفة، ولم يزل بها حتّى مات.

رُوِيَتْ في شريك أخبار أُخرى تدلُّ على حسن حاله، ومدح عقيدته، وشدَّته على أهل الريب والبدع، وسيأتي بعض منها في ترجمة المفضل بن عمر، برواية عبد الحميد بن يحيى الحماني؛ ممَّا حمل الشيخ المامقاني - رضوان الله عليه - على الاعتقاد بتعدد شريك بن عبد الله، أحدهما شيعي موالٍ، والآخر رادٌّ للشهادات معادٍ. ولكن هذا بعيد؛ لأنَّ الرجل من أصحاب الحديث المشهورين بالرواية، ولا يمنع أن يروي ما يسمع، أو

يتديَّن ببعض ما يعتقد. ثم إنَّ حديث الكَشّي الذي نقلناه آنفاً عن زرارة، وهو حديث صحيح، يلقي ضوءاً على تحرُّج الرجل من الكذب، والتزام الرواية، وتواضعه في النقاش، وهي صفات تخرجه من حوزة الضعفاء. لذلك، يكون ذكره هنا للتنبيه. أمّا ردّ شهادات الشيعة فهو يجيء من فساد عقيدته، وتديُّنه بهذا الفساد.

باب الصاد

١٦٣ - صائد النَّهديّ

من الغلاة، المُدَّعين للنبوة والبابية. وفي فِرَق النوبختي والأشعري حكايات كثيرة عن كفره وإلحاده. وقد تقدَّم في ترجمة بنان التبان، وحمزة بن عمارة البربري أنَّ الصادق عليه السلام تأوَّل فيه وفي جماعة آخرين معه قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢].

١٦٤ - صالح بن أبي حمّاد

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام قائلاً في المرة الأولى: «صالح بن أبي حماد، ويكنى أبا الخير»؛ وفي الثانية: «صالح بن مسلمة الرازي، يكنى أبا الخير»؛ وفي الثانية: «صالح ابن أبي حماد».

وفي الفهرست اقتصر فيه على قوله: «صالح بن أبي حماد، له كتاب رويناه بالإسناد الأوَّل عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه»، انتهى. وأراد بالإسناد الأوَّل جماعة عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله.

وفي رجال النجاشي ترجم له بقوله: «صالح بن أبي حماد أبو الخير الرازي، واسم أبي الخير زاذويه، لقيَ أبا الحسن العسكري عليه السلام وكان أمره مُلبساً يُعرَف ويُنكَر.

له كتب منها كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب نوادر، أخبرنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن صالح بن أبي حماد»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «صالح بن أبي حماد الرازي أبو الخير، ضعيف»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي عنونه في فصل مستقل قال فيه: «أبو الخير صالح بن أبي حماد الرازي، قال علي بن محمد القتيبي: سمعت من الفضل بن شاذان يقول في أبي الخير، وهو صالح بن سلمة أبي حماد الرازي: أبو الخير كما كني.

وقال علي: كان أبو محمد الفضل يرتضيه ويمدحه، ولا يرتضي أبا سعيد الآدمي، ويقول: هو أحمق»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - قول النجاشي: «كان ملبساً»، أي غير واضح في مذهبه؛ وقوله: «يُعرَف ويُنكَر»، أي يروي ما يُعرف ويروي ما يُنكر. وقد تقدم أنَّ رواية المنكرات كذب علينا؛ فإن كانت منه، فهو متعمد للكذب؛ وإن كانت من غيره، فهو ناقل له.

٢ - نُقِلَ عن بعض نسخ رجال الشيخ أنَّ اسم أبيه سلمة - بلا ميم في أوله -، وهو موافق لِمَا في الكَشّي. وقد سمعتَ من النجاشي أنَّه مسلمة - بإثبات الميم في أوله - فلعلَّه كان يدعى مرة سلمة ومرة مسلمة. وسمعت أيضاً أنَّه يُكنّى أبا الخير، وفي أول أحاديث الباب الثامن والعشرين من إكمال الصدوق كنَّاه بأبي الحسن.

٣ - ليس من ريب أنَّ شهادة النجاشي، مع تضعيف ابن الغضائري، أقوى من مدح الفضل له وارتضائه له.

١٦٥ - صالح بن الحكم النيليّ

عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «صالح بن الحكم النيلي».

وعن رجال البرقي عدّه أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «صالح ابن الحكم الأحول».

وترجمه النجاشي بقوله: «صالح بن الحكم النيلي الأحول، ضعيف، روى عن أبي عبد الله عليه السلام روى عن ابن بكير، وجميل بن دارج.

له كتاب يرويه عنه جماعة منهم بشر بن سلام، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدَّثنا محمد بن علي بن تمام قال: حدَّثنا علي بن محمد الجرجاني قال: حدَّثنا أبي، ويحيى بن زكريا اللؤلؤي، عن بشر بن سلام ابن صالح النيلي»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن صالح بن الحكم فقد رويته عن أبي رضي الله عنه ، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حماد بن عثمان، عن صالح بن الحكم الأحول».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - عدّ الشيخ في أصحاب الصادق أيضاً صالح بن عبد الله الأحول الكوفي، ولكنه مهمل لَم يذكره أحد بكتاب ولا رواية؛ لذلك فإنَّ ما ورد في قولهم: «عن صالح الأحول»، فلا بد أن يكون المراد صالح بن الحكم النيلي. ومنه ما ورد في روضة الكافي في الحديث الثامن والستين بعد المائة.

٢ - لم يترجمه الشيخ في الفهرست مع ما سمعت من النجاشي بأنَّ له كتاباً يرويه جماعة.

١٦٦ - صالح بن سَهل الهمدانيّ

عدّه الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «صالح بن سهل الهمداني»؛ وعدّه أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «صالح بن سهل، من أهل همدان، الأصل كوفي».

وقال ابن الغضائري: «صالح بن سهل الهمداني، كوفي، غالٍ، كذاب، وضّاع للحديث، روى عن أبي عبد الله عليه السلام لا خير فيه، ولا في سائر ما روى»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي فصل بعنوان (صالح بن سهل) - من غير وصف آخر - قال فيه: «روى محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي الصيرفي، عن صالح بن سهل قال: كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبية، فدخلتُ عليه، فلمّا نظر إليّ قال: يا صالح، أنا واللهِ عبدٌ مخلوق، لنا ربٌّ نعبده، وإن لم نعبده عذّبنا»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - ذكره العلاّمة في القسم الثاني من خلاصته، واستظهر أن يكون متحداً مع صالح بن محمد بن سهل الهمداني، الذي ذكره الشيخ في الغَيبة من وكلاء أبي جعفر الثاني عليه السلام وهذا بعيد بلا شك؛ **أوّلاً**: لاختلاف عصريهما، وثانياً: لاختلاف اسميهما.

٢ - عدّ الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً صالح بن سهيل - بالتصغير - قائلاً: «صالح بن سهيل الهمداني، كوفي». ويحتمل أن التصغير من سهو الناسخ، والتكرار من سهو الشيخ - رضوان الله عليه -، وإلاّ فإنّ صالح بن سهيل هذا مجهول.

١٦٧ - صالح بن عقبة

عدّه الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «صالح بن عقبة». وعدّه من أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً قائلاً: «صالح بن عقبة بن سمعان، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله». وعدّه ثالثة من أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «صالح بن عقبة، من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام».

وفي الفهرست جمعه مع صالح بن الأسود قائلاً: «صالح بن الأسود، له كتاب، وصالح بن عقبة له كتاب أخبرنا بهما ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عنهما»، انتهى.

وترجم له النجاشي بقوله: «صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ذبيحة، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، قيل: إنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام والله أعلم.

روى صالح عن أبيه، عن جده، وروى عن زيد الشحام، روى عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.

وابنه إسماعيل بن صالح بن عقبة، قال سعد: هو مولى.

له كتاب يرويه جماعة منهم محمد بن إسماعيل بن بزيع، أخبرنا الحسين ابن عبيد الله، عن ابن حمزة قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطاب قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، عن صالح بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، روى عن أبي عبد الله عليه السلام غالٍ، كذاب، لا يلتفت إليه»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن صالح بن عقبة فقد رويته عن محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، ويونس بن عبد

الرحمن، عن صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله ﷺ».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ صالح بن عقبة المعدود في أصحاب الباقر عليه السلام يحتمل أن يكون غير صاحب الترجمة؛ بل قول الشيخ: «صالح بن عقبة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام»، يوحي بهذا التغاير.

٢ - ليس من شك أنَّ صالح بن عقبة المذكور في الفهرست، هو المُتَرجَم له في رجال النجاشي؛ بدليل رواية الزيات، عن ابن بزيع، عنه؛ وهو طريق مشترك بين الشيخ والنجاشي.

٣ - ترجم النجاشي لصالح بن عقبة بن خالد، والأظهر أن يكون من أصحاب الباقر عليه السلام وأنَّه هو الذي ذكره الشيخ في أصحابه؛ لأنَّ الطبقة تعطي ذلك، فإنَّ ابن بزيع يروي عن صالح بن عقبة بن قيس بلا واسطة، ويروي عن صالح بن عقبة بن خالد بواسطة محمد بن أيوب، فلا بدَّ أن يكون ابن خالد أقدم طبقة من ابن قيس، والله أعلم.

٤ - تقدَّم أنَّ النجاشي سمَّى جدَّه أبا ذبيحة - بالذال -، وكذلك في الخُلاصة؛ وهو من سهو الناسخ، وصوابه بالراء كما في المشيخة وابن الغضائري. وفي الحديث الثاني من باب (أنَّه لا يعرف إلاَّ به) في كتاب التوحيد من الكافي.

١٦٨ - صالح بن علي بن عطية

قال ابن الغضائري: «صالح بن علي بن عطية الأضخم أبو محمد، بصري، كان أخبارياً، وهو ضعيف»، انتهى.

وفي رجال الشيخ عدّ صالح بن علي بن عطية البغدادي، من أصحاب الرضا عليه السلام.

وعن رجال البرقي أنَّ: «صالح بن عطية البغدادي، من أصحاب الكاظم عليه السلام».

وفي فهرست الشيخ قال: «صالح المكنى أبا محمد، له روايات، أخبرنا بجميعها جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن القاسم بن إسماعيل، وأحمد بن ميثم، عنه»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

لا يبعد اتحاد الجميع؛ لأنَّ طبقتهم كما يظهر واحدة، بدليل طبقة القاسم بن إسماعيل، وأحمد بن ميثم. ثم لا يضر أن يكون أحدهم بغدادياً، والآخر بصرياً؛ لأنَّ مثله كثير في العناوين.

١٦٩ - صالح بن محمد بن سهل الهمدانيّ

ذكره الشيخ في الغَيبة في أوّل الوكلاء المذمومين. وفي الحديث السابع والعشرين من باب الفيء والأنفال من الكافي قال: «كان يتولى الوقف في قُمّ للجواد عليه السلام ورويا عن علي بن إبراهيم عن أبيه - واللفظ للشيخ - قال: كنتُ عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل الهمداني - وكان يتولى له - فقال له: جعلتُ فداك، اجعلني من عشرة آلاف درهم في حِلٍّ، فإنّي أنفقتها. فقال أبو جعفر: أنت في حِلٍّ. فلمّا خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يثب على أموال حق آل محمد وفقرائهم ومساكينهم، وأبناء سبيلهم، فيأخذه ثم يقول: اجعلني في حِلٍّ؛ أتراه ظنَّ بِي أنّي أقول له لا أفعل؟

واللهِ: ليسألَنَّهُمُ اللهُ يومَ القيامة سؤالاً حثيثاً».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ في الرواة صالح بن محمد الهمداني، وقد عدّه الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام وقال في المرة الثانية: «إنَّه ثقة»، كما عدّ ابنه محمد بن صالح الهمداني الدّهقان في أصحاب العسكري عليه السلام وقال: «كان وكيلاً»؛ وهو غير صاحب الترجمة.

١٧٠ - الصبّاح بن يحيى المزنيّ

عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ومنه أخذنا العنوان قائلاً: «الصباح بن يحيى أبو محمد المزني الكوفي، أسند عنه».

وفي الفهرست قال: «صباح بن يحيى المزني، له كتاب، رويناه بالإسناد الأوَّل، عن حميد، عن محمد بن موسى خوراء، عنه»، انتهى.

وأراد بالإسناد الأوَّل جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن محمد ابن موسى خوراء، عنه.

وقال النجاشي: «صباح بن يحيى أبو محمد المزني، كوفي، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، له كتاب يرويه جماعة منهم أحمد بن النضر، أخبرنا عدّة، عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدَّثنا الحميري قال: حدَّثنا محمد بن الحسين قال: حدَّثنا أحمد بن النضر، عن صباح بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «صباح بن يحيى المزني أبو محمد، كوفي، زيدي، حديثه في حديث أصحابنا، ضعيف، يجوز أن يخرج شاهداً»، انتهى.

وفي كتاب المقالات والفِرَق لسعد بن عبد الله الأشعري قال: «ومن الزيدية فرقة تسمى الصباحية، وهم أصحاب الصباح المزني، وأمرهم أن يُعلِنوا البراءة من أبي بكر وعمر، وأن يُقرُّوا بالرَّجعة»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي ذكره في أوّل ترجمة البراء بن عازب بقوله: «قال الكَشّي: روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي، وأبان بن تغلب، والحسين بن أبي العلا، وصباح المزني، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - قال للبراء بن عازب: «كيف وجدت هذا الدين؟...» إلى آخر الحديث.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - استفاد السيد الخوئي رحمه الله من قول الكَشّي: «جماعة من أصحابنا» بنفي الزيدية عنه؛ وهي استفادة جيدة، لولا أنّها لا تُقاوِم تنصيص ابن الغضائري والأشعري على زيديته.

٢ - رأيتَ أنَّ توثيق النجاشي مُعارَض بتضعيف ابن الغضائري، وفي مثله يتقدَّم الجرح على التعديل؛ لأنَّ زيديته تساعد على ذلك.

١٧١ - صغير

قال الكَشّي في ترجمة معتب مولى الصادق عليه السلام: «حدَّثني حمدويه، وإبراهيم، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد العزيز بن نافع أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: هُم عشرة - يعني مواليه - فخيرهم وأفضلهم معتب، وفيهم خائن فاحذروه وهو صغير».

باب الطاء

١٧٢ - طاهر بن حاتم بن ماهويه

عدّه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «طاهر بن حاتم، غالٍ، كذاب، أخو فارس». وذكره في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «طاهر ابن حاتم بن ماهويه، روى عنه محمد بن عيسى بن يقطين، غالٍ».

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «طاهر بن حاتم بن ماهويه، كان مستقيماً، ثم تغير وأظهر القول بالغلو، وله روايات أخبرنا برواياته في حال الاستقامة جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عنه»، انتهى.

وقال النّجاشي: «طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني، أخو فارس بن حاتم، كان صحيحاً ثم خلط.

له كتاب ذكر الحسن بن الحسين قال: حدَّثنا خالي الحسين بن الحسن، وابن الوليد، عن الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن طاهر»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني، أخو فارس، كان فاسد المذهب، ضعيفاً، وقد كانت له حال استقامة، كما كانت لأخيه، ولكنها لا تُثمِر»، انتهى.

الملاحظات:

تبقى ملاحظات:

١ - قول المشايخ - رضوان الله عليهم -: «كان مستقيماً ثم تغير»، و«كان صحيحاً ثم خلط»، و«كانت له حال استقامة»، لا يفيد التوثيق قبل التغير؛ لأنَّ الأصل في هذه الألفاظ إنَّما استعملوها للمقارنة بين حالين قبل الفساد والتغيير وبعده.

٢ - إنَّ قول ابن الغضائري: «كانت له حال استقامة، كما كانت لأخيه، ولكنها لا تثمر»؛ يكشف مذهبه في عدم الفائدة كلياً عن مَن يتغير بعد استقامة، ويفسد بعد صحة. وسيأتي إن شاء الله تعالى في أبي الخطاب ما يؤيد هذا المذهب عنه.

٣ - في الحديث الثاني من باب (أدنى المعرفة) من الكافي روى عنه أنَّ له مكاتبة، ولكن قيَّدها في حال استقامته.

٤ - يلاحظ أنَّ كلام النجاشي في ذيل ترجمته له، يعطي أنَّه ليس له طريق إليه؛ لأنَّ ما ذكره هو طريق الحسن بن الحسين، لأنَّه قيده بقوله: «ذكر الحسن بن الحسين».

باب الظاء

١٧٣ - ظفر بن حمدون (للتنبيه عليه)

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «ظفر بن محمد البادرائي، روى عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، أخبرنا عنه ابن شبل الوكيل».

وفي الفهرست ذكره في طريقه إلى إبراهيم بن إسحاق الأحمري بقوله: «أخبرنا بكتبه ورواياته أبو القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل قال: أخبرنا بها أبو منصور ظفر بن حمدون بن شداد البادرائي قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق الأحمري».

قال النجاشي: «ظفر بن حمدون أبو منصور البادرائي، من أصحابنا، له كتب منها أخبار أبي ذر، قرأته على أبي القاسم علي بن شبل بن أسد قال: أخبرني به أبو منصور ظفر بن حمدون البادرائي»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «ظفر بن حمدون بن شداد البادرائي أبو منصور، روى عن إبراهيم الأحمري، كان في مذهبه ضعف»، انتهى.

الملاحظات:

تبقى ملاحظات:

١ - رأيتَ أنَّ ابن الغضائري قيّد ضعفه في مذهبه. وقد تقدَّم في كثير من المواضع أنَّ ضعف المذهب لا يعني ضعف صاحبه في الرواية، وكذلك لا يعني توثيقه أيضاً. لذلك يكون ذكره في هذا الكتاب للتنبيه على حاله.

٢ - إنَّ الشيخ سمَّى أباه في رجاله (محمداً)، وهو من السهو بلا ريب؛ بدليل ما في النجاشي، وما في الفهرست، وما في الخلاصة.

٣ - لم يترجم له الشيخ في الفهرست مع ما سمعت من النجاشي بأنَّ له كتاباً.

باب العين

١٧٤ - عاصم بن عُمَر البَجليّ

روى الكُليني رحمه الله في الحديث الأوّل من باب (فضل النظر إلى الكعبة) من كتاب الحج عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: «كنتُ قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو محتب مستقبل الكعبة فقال عليه السلام: أما إنَّ النظر إليها عبادة. فجاءه رجل من بجيلة يقال له: عاصم بن عمر. فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ كعب الأحبار كان يقول: إنَّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة. فقال له أبو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق، القولُ ما قال كعب. فقال أبو جعفر عليه السلام: كذبتَ وكذبَ كعب الأحبار معك. وغضب.

قال زرارة: ما رأيتُه استقبل أحداً بقول (كذبت) غيره...» إلى آخر الحديث.

١٧٥ - عامر بن شَرَاحيل الشَّعْبيّ

قال ابن حبان في المشاهير: «عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، شعب همدان». وفي طبقات ابن سعد ومعارف ابن قتيبة وجمهرة ابن حزم: «عامر ابن شراحيل بن عبد من حمير، وعداده في همدان، وقالوا: توفي سنة ثلاث ومائة، أو أربع ومائة، أو خمس ومائة على اختلاف بينهم».

وقال ابن قتيبة: «كان كاتب بن عبد الله بن مطيع، وكاتب عبد الله بن يزيد الخطمي، وعامل ابن الزبير على الكوفة».

وفي ترجمته في طبقات ابن سعد أنَّه وَليَ قضاء الكوفة لعمر بن عبد العزيز، وروى عن أبي حنيفة قال: «رأيت الشعبي يلبس الخز، ويجالس الشعراء، فسألته عن مسألة فقال: ما يقول بنو أستها؟ يعني الموالي». وروى أيضاً عن عطية السراج قال: «مررتُ مع الشعبي على مسجد من مساجد جهينة فقال: «أشهد على كذا وكذا من أهل هذا المسجد من أصحاب النبي ﷺ ثلاثمائة يشربون نبيذ الدنان في العرائس»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي في ترجمة الحارث الأعور روى عن حمدويه، وإبراهيم قالا: حدَّثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي عمر البزاز قال: «سمعتُ الشعبي وهو يقول: وكان إذا غدا إلى القضاء جلسَ في مكاني، فقال لي ذات يوم: يا أبا عمر، إنَّ لك عندي حديثاً أُحدِّثك به. فقلت له: يا أبا عمرو، ما زال لي ضالة عندك. فقال لي: لا أُمَّ لك، فأيُّ ضالة تقع لك عندي؟

قال: فأبى أن يحدِّثني يومئذٍ. ثم سألته بعدُ فقلت له: يا أبا عمرو، حدِّثني بالحديث الذي قلتَ لي. قال: سمعتُ الحارث الأعور وهو يقول: اتيتُ أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك؟

قال فقلتُ: يا أمير المؤمنين، جاء بي واللهِ حُبُّك. قال فقال: أما إنّي سأُحدِّثُك لتشكرها، أما أنَّه لا يموت عبد يحبُّني فتخرج نفسه حتّى يراني حيث يحب، ولا يموت عبد يُبغضني فتخرج نفسه حتّى يراني حيث يكره. قال: ثم قال لي الشعبي بعد: أما إنَّ حبَّه لا ينفعك، وبغضه لا يضرك».

وفي الفصول الأُولى من العيون والمحاسن كلامٌ للشيخ المفيد رحمه الله من المناسب نقله في هذا الموضع قال: «إنَّ الشعبي كان مشهوراً بالنصب لعلي عليه السلام ولشيعته وذريته، وكان معروفاً بالكذب، سكيراً، خميراً، مقامراً، عيَّاراً، وكان معلِّماً لولد عبد الملك بن مروان، وسميراً للحجَّاج،

روى إسماعيل بن عيسى العطار قال: حدَّثنا بهلول بن كثير قال: حدَّثنا أبو حنيفة قال: أتيتُ الشعبي أسأله عن مسألة، فإذا بين يديه شطرنج ونبيذ، وهو متوشّح بملحفة مصبوغة بعصفر، فسألته عن مسألة فقال: ما تقول بنو أستها؟ قال: فقلت هذا أيضاً مع هذا. وذهبتُ إلى كتبٍ لي كنتُ سمعتها منه فخرقتها، ثم صار مصيري هذا أن لا أسمع عن رجل منه.

وروى أبو بكر الكوفي، عن المغيرة قال: كان الشعبي يهون عليه أن تقام الصلاة وهو على الشطرنج والنرد. وقال: مررتُ بالشعبي وإذا هو قائم بالشمس على فرد رجل، وفي فمه بيدق فقال: هذا جزاء مَن قومر.

وروى الفضل بن سليمان، عن النضر بن فخار قال: رأيتُ الشعبي بالنجف يلعب بالشطرنج، وإلى جنبه قطيفة؛ فإذا مرَّ به من يعرفه أدخل رأسه فيها. وبلغ من كذبه أنَّه قال: لم يشهد الجمل من الصحابة إلاَّ أربعة نفر، فإن جاؤوا بخامس فأنا كذَّاب، علي وعمار وطلحة والزبير. وقد أجمع أهل السِّيَر أنَّه شهد البصرة مع علي عليه السلام ثمانمائة من الأنصار، وتسعمائة من أهل بيعة الرضوان، وسبعون من أهل بدر. وهو الذي روى أنَّ علياً كان أحمر الرأس واللحية، خلافاً على هذه الأُمَّة في وصفه. وبلغ مِن نَصْبِه وكذبه أنَّه كان يحلف بالله لقد دخل علي بن أبي طالب عليه السلام اللحد وما حَفِظَ القرآن. وهو خلاف الإجماع وإنكار الاضطرار.

وروى خالد قال: قيل للشعبي: إنَّك لتقع في هذه الشيعة، وإنَّما تعلَّمتَ منهم. وكان يقول: ما أشكُّ في أنَّ صاحبنا الحارث الأعور كان كذاباً. وكان يَشَبَّه في زِيِّه ولباسه وفعاله بالشُّطَّار وأهل الزعامة. وخالف الأئمة في قوله: إنَّ النفساء تربَّص شهرين. فكيف يُحتَجُّ برواية هذا؟»، انتهى.

١٧٦ - عباد أبو سعيد العصفريّ

ترجم له النجاشي بقوله: «عباد أبو سعيد العصفري، كوفي، كان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله رحمه الله يقول: سمعتُ أصحابنا يقولون: إنَّ عباداً هذا، هو عباد بن يعقوب، وإنَّما دلَّه أبو سمينة.

أخبَرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران قال: حدَّثنا محمد بن همام قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن خاقان النهدي قال: حدَّثنا أبو سمينة بكتاب عباد».

وفي الفهرست ترجم أوَّلاً لعباد بن يعقوب؛ ثم ترجم ثانياً بلا فصل لعباد العصفري. فقال في عباد بن يعقوب الرواجني: «عامي المذهب، له كتاب أخبار المهدي عليه السلام وكتاب المعرفة في معرفة الصحابة. أخبرنا بهما أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن أبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين الكاتب قال: حدَّثنا علي بن العباس المقانعي قال: حدَّثنا عباد بن يعقوب، عن مشيخته»، انتهى.

وقال في عباد العصفري: «يكنى أبا سعيد، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن التلعكبري، عن ابن همام، عن محمد بن خالد النهري، عن محمد بن علي - يكنى أبا سمينة -، عنه»، انتهى.

الملاحظات:

والمتلخص من هذا:

١ - إنَّ الرواجني عند الشيخ غير العصفري، فلكل واحد منهما ترجمة وطريق؛ وأنَّ الرواجني له كتابان معروفان بعنوانيهما، والعصفري له كتاب بلا عنوان.

٢ - إنَّ تخصيص النجاشي للعصفري بالترجمة دون الرواجني، دليل على أنَّه غيره، بل دليل على عامية الرواجني؛ لأنَّ كتاب النجاشي متخصص أصلاً كما في مقدمته لمصنفات أصحابنا وسلفنا الصالح، فلو كان الرواجني منهم لما فاتت عليه ترجمته، وما حكاه عن الغضائري لَم يؤيده بنفسه.

٣ - إنَّ أبا سعيد العصفري هذا، إمَّا أن يكون مجهولاً أو ضعيفاً، فإن كان متحداً مع عباد بن يعقوب الرواجني فهو مجهول؛ لأنَّه لم يَرِد توثيق، ولا مدح، ولا جرح، ولا تعديل أيضاً. نعم، في كتب العامَّة وصفوه

بالرفض، والصدوق، والوثاقة؛ كما عن ابن حجر، وأبي حاتم، وأبي خزيمة فيما نقله الحاكم عنه؛ ولكن هؤلاء ليسوا في عدادنا، ولا من أصحابنا. وإن كان له وجود فعلي، فهو ضعيف قطعاً؛ لأنّه لم يعرف إلاّ عن طريق أبي سمينة، فهو ضعيف بضعفه. أمّا ما حُكيَ عن المحدِّث النوري، والسيد صدر الدين، أنّهما لم يَريَا في كتاب العصفري شيئاً نكِراً، فهو لا يدل على التوثيق، ولا على نفي الضعف عنه.

٤ - من الغريب جداً ما صدر من السيد أبي القاسم الخوئي - قدس الله روحه - في معجمه، فإنّه لم يستبعد تشيع الرواجني، مع تنصيص الشيخ على عاميته، مستفيداً ذلك من أنَّ جمعاً من علماء العامة قالوا أنّه كان رافضياً. فقال: «إنّه لا يبعد أنّه كان يتّقي فيظهر أنّه من العامة». بل الأغرب منه قوله: «لعلَّ الشيخ لم يطّلع على باطنه، فقال إنّه عامي»؛ ووجه الغرابة أولاً: إنّه لا موجب لترجيح أقوال العامة على قول الشيخ، وإلاّ اختلّت موازين الجرح والتعديل؛ وثانياً: إنَّ قوله: «لعلَّ الشيخ لم يطّلع على باطنه»، رجم بالغيب في مقابل التنصيص على عاميته. بل هذا التنصيص يدل على علمه بباطنه؛ لأنَّ القطع على أمر من الأُمور، يدل على علم كامل من القاطع بالمقطوع به.

١٧٧ - عباد بن كثير الثقفي

١ - روى الكُليني في آخر أحاديث باب (أنّه ليس شيء من الحق في يد الناس إلاّ ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام) من الجزء الأوّل من الكافي عن عدته، عن الحسين بن الحسن بن يزيد، عن بدر، عن أبيه قال: حدَّثني سلام أبو علي الخراساني، عن سلام بن سعيد المخزومي قال: «بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل مكة، وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القداح مولى أبي جعفر عليه السلام فسأله عباد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله، في كَم ثوب كُفِّنَ

رسول الله ﷺ ؟ قال: في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين، وثوب حبرة، وكان في البرد قلة، فكأنَّما ازوَّر عباد بن كثير من ذلك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ نخلة مريم كانت عجوة، ونزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لُقاط فهو لون.

فلمَّا خرج من عنده، قال عباد بن كثير لابن شريح: واللهِ، ما أدري ما هذا المثل الذي ضرب لي أبو عبد الله عليه السلام؟؟ فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنَّه منهم - يعني ميمون - فسأله، فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك: قال لا واللهِ. قال: إنَّه ضرب لك مثل نفسه، فأخبرك أنَّه مِن ولَد رسول الله ﷺ، وعلم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم فهو لُقاط».

٢ - وفي أحاديث باب (الرياء) من الجزء الثاني من الكافي روى الكُليني عن عدته، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: «ويلك يا عباد، إيَّاك والرياء، فإنَّه مَن عَمِلَ لغير الله، وكله الله إلى مَن عَمِلَ له».

٣ - وفي أوَّل أحاديث باب (الجهاد الواجب مع مَن يكون؟) من الجزء الخامس من الكافي روى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لقيَ عباد البصري علي ابن الحسين - صَلَواتُ اللهِ عَليهما - في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين تركتَ الجهاد وصعوبته، وأقبلتَ على الحج ولينَته، إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]. فقالَ له علي بن الحسين عليه السلام: أتِمَّ الآية. فقال: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ

بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]. فقال علي بن الحسين عليه السلام: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم، فالجهاد معهم أفضل من الحج»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي فصل بعنوان (عباد بن صهيب) روى فيه روايتين هما:

٤ - محمد بن مسعود قال: حدَّثني عبد الله بن محمد قال: حدَّثني الحسن بن علي الوشاء، عن ابن سنان قال: «سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطواف، إذا رجل يجذب ثوبي، فالتفتُّ فإذا عباد البصري. قال: يا جعفر بن محمد، تلبس مثل هذا الثوب، وأنتَ في الموضع الذي أنتَ فيه من علي عليه السلام قال: قلتُ: ويلكَ، هذا ثوب قوهي اشتريتُهُ بدينار وكسر، وكان علي عليه السلام في زمان يستقيم له كل ما لبس فيه، ولو لَبِستُ مثل ذلك اللباس في زماننا هذا، لقال الناس: هذا مُراءٍ مثل عباد.

قال نصر: عماد بتري».

٥ - محمد بن مسعود قال: حدَّثني الحسين بن اشكيب قال: أخبرنا الحسن بن الحسين، عن يونس، عن حسين بن المختار قال: «دخل عباد ابن بكير البصري على أبي عبد الله عليه السلام وعليه ثياب شُهرة غلاظ. فقال: يا عباد، ما هذه الثياب؟؟ مَن لَبِسَ ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب الذل يوم القيامة. قال عباد: مَن حدَّثك بهذا؟

قال: يا عباد تتَّهمني. حدَّثني آبائي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - في الرواة عباد بن صهيب أبو بكر التميمي اليربوعي الكليبي المازني البصري، المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين كما في طبقات ابن سعد. وقد

عدّه الشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال: «هو عامي». وترجم له النجاشي وقال: «هو ثقة». وفي رجال الكَشّي قال في فصل: «هو عامي»؛ وفي فصل مستقل أورد فيه روايتين تقدَّمتا آنفاً، وقد سمّاه في الرواية الأولى (عباداً البصري) وسمّاه في الثانية (عباد بن بكير) ويحتمل أن يكون خطأً في تطبيق العنوان على الروايتين، وأنَّ المراد بهما عباد بن كثير البصري، المرائي الذي يقال له عابد أهل البصرة، وهو المُعتَرِض على السجاد والصادق، كما في روايات الكافي الثلاث المتقدمة؛ أوّلاً: لأنَّ الكَشّي سمّاه في الرواية الأولى (عباداً البصري) ولم يسمّه (عباد بن صهيب)، وليس من المعلوم أن يكون المقصود به عباد بن صهيب، فيمكن أن يتوجَّه الظن إلى عباد بن كثير البصري أيضاً، خصوصاً وأنَّ الرواية وردت باختلاف يسير في الحديث التاسع من باب (اللباس) في الجزء السادس من الكافي، وأنَّ المذكور فيها عباد بن كثير البصري، رواها الكُليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام.

وثانياً: إنَّ المذكور في رواية الكَشّي الثانية عباد بن بكير، ويحتمل أنَّ (بكير) مصحفة عن (كثير)؛ لأنَّ عباد بن بكير ليس له ذِكر في فهارس الرجال التي بين أيدينا. ومع ذلك فلو صحَّت الرواية فلا معنى لإيرادها تحت عنوان (عباد بن صهيب).

٢ - تقدَّمت حكاية الكَشّي عن نصر بن الصباح أنَّ عباداً هذا بتري. ويحتمل أن يكون البتري عباد بن كثير البصري المعترض على السجاد في ترك الجهاد؛ لأنَّ الزيدية يرَونَ الجهاد مع كُلِّ فاطمي يدعو إليه. ثم إنَّ عباد ابن صهيب ليس من أصحاب السجاد، بل لا يحتمل إدراكه له؛ لأنَّ وفاته كما سمعتَ من ابن سعد كانت في سنة اثنتي عشرة ومائتين، لذلك يتعين أنَّ المعترض على السجاد عليه السلام هو عباد بن كثير، وأنَّه هو البتري؛ لا عباد بن صهيب العامي، كما سمعته من الشيخ والكَشّي.

١٧٨ - العباس بن صدقة

تقدَّم في شاه رئيس، حكاية الكَشّي عن نصر بن الصباح أنَّ العباس بن صدقة من الغلاة الكبار.

١٧٩ - العباس بن موسى بن جعفر

ذكره الشيخ في نسخة الرجال المطبوعة في أصحاب أبيه موسى بن جعفر عليه السلام وقال: «ثقة». وقال محقّق هذه النسخة: «إنَّ بعضاً من النُسخ الأُخرى خالية من هذا الاسم»؛ كما ذكر غير واحد من الرجاليين أنَّ النسخ الأُخرى خالية منه أيضاً.

وفي الكافي والعيون وردت مذمّة صريحة فيه؛ فقد روى الكُليني في الحديث الخامس عشر من باب (الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام) من الجزء الأوّل منه عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري، وعبد الله بن محمد بن عمارة، عن يزيد بن سليط. وروى الصدوق في أوّل أحاديث الباب الخامس من العيون عن الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أبي الصهبان، عن عبد الله بن محمد الحجال: إنَّ إبراهيم بن عبد الله الجعفري حدَّثه عن عدّة من أهل بيته، ما خلاصته من الروايتين: إنَّ أبا إبراهيم عليه السلام أوصى في حياته إلى ولده الرضا عليه السلام وكتب وصيته، وأشهد عليها، وختم الكتاب، ونهى عن فضِّهِ ونشره، وقال: «مَن فعلَ ذلك فعليه لعنةُ الله وغضبه، والملائكة بعد ذلك ظهير، وجماعة المسلمين والمؤمنين».

فلما مات أبو إبراهيم عليه السلام قدّم أُخوة الرضا أخاهم إلى قاضي المدينة أبي عمران الطلحي. قال الكُليني: «فقال العباس بن موسى للقاضي: أصلحك الله، إنَّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً يريدُ أن يحتجبه ويأخذه دوننا، ولم يدَع أبونا رحمه الله شيئاً إلاَّ ألجأه إليه وتركنا عالة. ولولا

أنّي أكفُّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملأ. فوثب إليه إبراهيم بن محمد فقال: إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك، ولا نصدّقك عليه، ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً، نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً، وكان أبوك أعرف بك، لو كان فيك خير، وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن، وما كان ليأمَنَك على تمرتين. ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه، فأخذه بتلبيبه فقال له: إنك لسفيه، ضعيف، أحمق، أجمع، هذا مع ما كان بالأمس منك، وأعانه القوم أجمعون - إلى آخر الحديث -»، انتهى.

١٨٠ - عبد الحميد بن أبي الدّيـلَم

ذكره الشيخ مرتين في باب (العين) من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً في المرة الأولى: «عبد الحميد بن أبي الديلم النبالي الكوفي»؛ وقائلاً في المرة الثانية: «عبد الرزاق بن همام اليماني، وعبد الحميد بن أبي الديلم، رَوَيا عنهما عليهما السلام». لذلك كان عليه - قدس الله روحه - أن يذكره في أصحاب الباقر عليه السلام أيضاً.

وفي ترجمة المُعلى بن خنيس في كتاب النجاشي نقل عن سعد: «أنّه من غني، وأنّ ابن أخيه عبد الحميد بن أبي الديلم»؛ ولكن في خلاصة العلامة قال: «إنّه ابن عم معلى بن خنيس». ونُقِلَ عن ابن الغضائري: «إنّه ضعيف».

١٨١ - عبد الرحمن بن أبي حماد

ترجم له النجاشي بقوله: «عبد الرحمن بن أبي حماد أبو القاسم، كوفي، صيرفي، انتقل إلى قمّ وسكنها، وهو صاحب دار أحمد بن أبي عبد الله البرقي، رُميَ بالضعف والغلو، له كتاب أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عنه بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عبد الرحمن بن أبي حماد، كوفي، سكن قمّ، روى عنه القميون، يكنى أبا محمد، ضعيف جداً، لا يلتفت إليه، في مذهبه غلو»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - يحتمل أن يكون قول النجاشي «رُميَ بالضعف والغلو»، إشارة إلى تضعيف ابن الغضائري له، بل الإشارة فيه واضحة.

٢ - استظهر بعضهم اتحاد (عبد الرحمن بن أبي حماد) مع (عبد الرحمن ابن حماد) الذي ذكره النجاشي في طريقه إلى إبراهيم بن أبي البلاد، وسماه فيه (أبا القاسم عبد الرحمن بن حماد الكوفي)، وهو الذي ذكره الشيخ في الفهرست في ترجمة مستقلة بقوله: «عبد الرحمن بن حماد، له كتاب رويناه بالإسناد الأوَّل عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عنه»، انتهى. وأراد بالإسناد الأوَّل: جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله. وذكره مرة أُخرى في طريقه إلى إبراهيم بن أبي البلاد، وسماه فيه (أبا القاسم عبد الرحمن بن حماد الكوفي).

ذكره الكَشّي أيضاً مرتين في رجاله، مرة في ترجمة عمار بن موسى الساباطي، وسماه فيها (عبد الرحمن بن حماد الكوفي)؛ ومرة أُخرى في ترجمة يونس بن ظبيان وسماه فيها (أبا القاسم عبد الرحمن بن حماد).

٣ - واحتمل هذا البعض أيضاً أن تكون لفضة (أبي) في مَن ترجم له النجاشي، أمَّا أن تكون ساقطة من فهرس الشيخ ورجال الكَشّي، أو زائدة في النجاشي مرة، وساقطة منه مرة أُخرى؛ ولأنَّ من البعيد أن تكون ساقطة في كل من الفهرست ورجال الكَشّي. لذلك جزموا بزيادتها في النجاشي، وقالوا إنَّ المسمى بعبد الرحمن بن أبي حماد لا رواية له، في مقابل كثرة روايات عبد الرحمن بن حماد.

٤ - هذه الاحتمالات قد تكون منطقية، ولكنها بعيدة؛ لأنَّ لفظة (أبي) موجودة في كلام ابن الغضائري، وهي قرينة قوية على صحة من ترجم له النجاشي بعنوان (عبد الرحمن بن أبي حماد).

١٨٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن نُهَيك

قال النَّجاشي: «أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن نهيك السمري، الملقب دحمان، كوفي الأصل، لم يكن في الحديث بذلك، يُعرَف منه ويُنكَر، ذكر ذلك أحمد بن علي السيرافي، له كتاب نوادر أخبرنا الحسين ابن عبيد الله قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر، عن حميد، عنه به»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عبد الرحمن بن أحمد بن نهيك السمري أبو محمد، الملقب دحمان، ضعيف، مرتفع القول»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

لم يذكره الشيخ في الفهرست مع أنَّ له كتاب نوادر كما تقدم عن النجاشي.

١٨٣ - عبد الرحمن بن سالم

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام جامعاً إيّاه مع عبد الرحمن بن عباد البصري قائلاً: «عبد الرحمن بن عباد البصري، وعبد الرحمن بن سالم الأشل، روى عنهما عليهما السلام»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن الأشل الكوفي العطار، وكان سالم بياع المصاحف، وعبد الرحمن بن سالم أخو عبد الحميد بن سالم، له كتاب، أخبرني القاضي أبو عبد الله الجعفي قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن

قال: حدَّثنا منذر بن جيفر قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن سالم بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن الأشل، كوفي، مولى، روى عن أبي بصير، ضعيف، وأبوه ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

١ - لم يتعرض لترجمته في الفهرست مع أنَّ له كتاباً كما سمعت من النَّجاشي.

٢ - وقوله في الرجال: «روى عنهما»، صوابه (رويا عنهما)؛ لأنَّه جمعه مع عبد الرحمن بن عباد البصري. ومع ذلك فلم يذكر أيّاً منهما في أصحاب الباقر عليه السلام.

١٨٤ - عبد الرحمن بن كثير الهاشميّ

ترجم له الشيخ في الفهرست بقوله: «عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، له كتاب، رويناه بالإسناد الأوَّل عن الصفار، عن علي بن حسان، عنه.

ورواه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه محمد بن يحيى، وسعد بن عبد الله جميعاً، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير»، انتهى.

وأراد بالإسناد الأوَّل: الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن علي بن حسان، عنه.

وقال النَّجاشي: «عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس، كان ضعيفاً، غمز أصحابنا عليه، وقالوا:

كان يضع الحديث، له كتاب فضائل سورة إنَّا أنزلناه، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدَّثنا علي بن حبشي قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن لاحق قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير.

وله كتاب صلح الحسن عليه السلام أخبرنا محمد بن جعفر الأديب في آخرين قال: حدَّثنا أحمد بن محمد قال: حدَّثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير بكتاب الصلح.

وله كتاب فدك، وكتاب الأضلة، فاسد، مختلط»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي فقد رويته عن محمد بن الحسن رضي الله عنه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - لم يعدَّه الشيخ في الرجال من أصحاب الصادقِين عليهما السلام، مع أنَّ له روايات عنهما، ولكن عدَّ (عبد الرحمن بن كثير القرشي الكوفي) في أصحاب الصادق عليه السلام ولا يبعد أن يكون متحداً معه، ولكن كان عليه أنْ يعدّ القرشي هذا من أصحاب الباقر عليه السلام أيضاً.

٢ - ما ورد في المشيخة من وصف ابن أخيه بالواسطي، سيأتي التعليق عليه إن شاء الله تعالى في ترجمة علي بن حسان الواسطي.

٣ - إنَّ بين طريق الصدوق الذي ذكره في المشيخة، وطريقه الذي حكاه عنه الشيخ في الفهرست بعض الاختلاف في الوسائط، وهو مألوف في طرق الرواية ولعله - قدس سره - اختار في المشيخة أقصرها.

١٨٥ - عبد الرحمن بن الهلقام

عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ونصّ هناك على ضعفه قائلاً: «عبد الرحمن بن الهلقام أبو محمد العجلي، ضعيف».

١٨٦ - عبد الرحمن بن يعقوب

روى الكُلَيني في الحديث الثاني من باب (مجالسة أهل المعاصي) من الجزء الثاني من الكافي عن عدته، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن محمد، عن الجعفري قال: «سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟؟ فقال: إنَّه خالي. فقال: إنَّه يقول في اللهِ قولاً عظيماً، يصف اللهَ ولا يوصف، فأمَّا جلست معه وتركتنا، وأمَّا جلست معنا وتركته. فقلت: هو يقول ما يشاء، أيُّ شيءٍ عليَّ منه إذا لم أقُل ما أقول؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً، أما علمتَ بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون موسى، تخلَّف عنهم ليعظ أباه فيُلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه، حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً، فأتى موسى عليه السلام الخبر فقال: هو في رحمة الله، ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمَّن قارب الذنب دفاع»، انتهى.

وفي أمالي الشيخ المفيد في المجلس الثالث والعشرين منه روى عن أبي القاسم بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بكر بن صالح، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: «سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ قال إنَّه خالي. فقال له أبو الحسن عليه السلام: إنَّه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ويحُدّه والله لا يوصف، فأمَّا جلست معنا وتركته، وأمَّا تركتنا وجلست معه بخ إلى آخر الحديث.

١٨٧ - عبد العزيز بن أبي ذيب

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عبد العزيز بن أبي ذيب المدني، وهو عبد العزيز بن عمران، ضعّفه ابن نمير»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاّمة المطبوعة قال: «عبد العزيز بن أبي ذيب، وهو عبد العزيز بن عمران، ضعّفه ابن أبي عمير، وليس هذا عندي موجباً للطعن، ولكنه من مُرجِّحات الطعن»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

١ - قوله: «ضعّفه ابن أبي عمير» تحريف، وصوابه كما في رجال الشيخ: «ضعّفه ابن نمير».

٢ - إنَّ (ابن نمير) هذا من علماء العامة، وعن ابن حجر: «أنّه محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي، أبو عبد الرحمن المتوفى سنة سبع وثلاثين ومائتين».

٣ - لم يتبين لنا وجه إيراد الشيخ - قدس سره - تضعيف ابن نمير في هذا الموضع؛ لأنَّ تضعيفه لا يترتب عليه أثر؛ كما أنَّ قول العلاّمة - قدس سره -: «إنّه من مرجحات الطعن»، غريب منه.

١٨٨ - عبد العزيز العبدي

عدّه الشيخ في رجاله بالعنوان المتقدِّم في أصحاب الصادق عليه السلام وعدَّ قبله في الباب نفسه: «عبد العزيز بن عبد الله العبدي، مولاهم، الكوفي الخزاز»، والظاهر انهما واحد. وقال النجاشي: «عبد العزيز العبدي، كوفي؛ روى عن أبي عبد الله عليه السلام ضعيف، ذكره ابن نوح، له كتاب يرويه جماعة»، ثم ذكر طريقه إليه عن أحمد بن علي، عن الحسن بن حمزة، عن

ابن بطة، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عنه بكتابه.

١٨٩ - عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ (للتنبيه عليه)

ذكره الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عبد الكريم ابن عمرو الخثعمي الكوفي».

وذكره في أصحاب الكاظم أيضاً قائلاً: «عبد الكريم بن عمرو الخثعمي - لقبه كرام -، كوفي، واقفي، خبيث، له كتاب، روى عن أبي عبد الله عليه السلام»، انتهى.

وفي الفهرست ترجمه بقوله: «عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، له كتاب، أخبرنا الشيخ المفيد رحمه الله، والحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن سعد، والحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عنه، ولقبه كرام»، انتهى.

وتقدَّم في ترجمة الحسين بن أبي سعيد المكاري، إنَّ الشيخ في كتابه الغَيبة روى عن الثقات: «إنَّ علي بن أبي حمزة، وزياد بن مروان، وعثمان ابن عيسى، طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها، فأظهروا القول بالوقف، واستمالوا قوماً، فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع، وابن المكاري، وكرام الخثعمي، وأمثالهم»، انتهى.

وقال النجاشي: «عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي، مولاهم، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ثم وقف على أبي الحسن، كان ثقة، ثقة، عيناً، يلقب كرام.

له كتاب يرويه عدَّة من أصحابنا أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدَّثنا علي بن حاتم قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدَّثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن خازم قال: حدَّثنا عبيس، عن كرام بكتابه»، انتهى.

وفي الرسالة العددية للشيخ المفيد عدّه من الرؤساء الأعلام الذين لا يُطعَن عليهم.

وفي رجال الكَشِّي روى عن حمدويه قال: «سمعت أشياخي يقولون: إنَّ كراماً هو عبد الكريم بن عمرو، واقفي»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عبد الكريم بن عمرو فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، ولقبه كرام».

الملاحظات:

والمتحصل من ذلك:

١ - إنَّ وقفه ثابت بنص الشيخ والنجاشي وحمدويه عن أشياخه.

٢ - ذكره العلاَّمة في القسم الثاني من خلاصته، ونقل عن ابن الغضائري قوله: «إنَّ الواقفة تدَّعيه، والغلاة تروي عنه كثيراً، والذي أراه التوقف عمَّا يرويه».

٣ - إنَّ الطاعن فيه هو الشيخ وحده، وهو معارض بتوثيق النجاشي والشيخ المفيد، ولكن توثيقهما له يأتي على الأرجح من أنَّهم ما كانوا يَرَون في فساد عقيدته تعارضاً مع وثاقته، بل حتّى مع فسقه، كما تقدَّم في الفائدة الخامسة. فقد وثَّق الشيخ عثمان بن عيسى، وعلي بن أبي حمزة البطائني، وهما من رؤساء الواقفة، الذين سرقوا أموال أبي إبراهيم، وردّوا على الرضا عليه السلام. وعلى ذلك فيكون من الأفضل توثيقه، اعتماداً على سيرة المشايخ، وأخذاً بمقاييسهم في تعديل الرواة.

١٩٠ - عبد الله بن إبراهيم الغفاري الأنصاري

ترجم له الشيخ في الفهرست مرتين بلا فصل، قال في المرة الأولى: «عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، له كتاب، أخبرنا به الشيخ المفيد رحمه الله،

والحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد، والحميري، عن محمد بن عيسى، عنه»، انتهى.

وقال في المرة الثانية: «عبد الله بن إبراهيم الغفاري، له كتاب، أخبرنا به بالإسناد الأوَّل إلى ابن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عنه»، انتهى.

وقال النجاشي: «عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري، حليف الأنصار، سكن مزنية بالمدينة، فتارة يقال له الغفاري، وتارة يقال له الأنصاري، وأخرى يقال له المزني.

له كتاب يرويه عنه الحسن بن علي بن فضال، أخبرنا أحمد بن علي قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدَّثنا أبي، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن إبراهيم بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو، أبو محمد مدني، يلقى عليه الفاسد كثيراً، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ويجوز أن يخرج شاهداً»، انتهى.

وفي أواخر رجال الكَشّي فصل قصير قال فيه: «أبو محمد الأنصاري من أصحاب الرضا عليه السلام قال أبو عمرو: قال نصر بن الصباح: أبو محمد الأنصاري الذي يروي عنه محمد بن عيسى العبيدي، وعبد الله بن إبراهيم، مجهول»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات لا بد منها:

١ - ظاهر الشيخ أنَّ الغفاري غير الأنصاري، وهو في مقابل تصريح النجاشي باتحادهما؛ فالأولى حمل التعدُّد في فهرست الشيخ على تعدُّد الطرق إليه.

٢ - عدّ الشيخ في الرجال عبد الله بن إبراهيم من أصحاب الرضا عليه السلام ولا يمنع أن يكون متحداً مع الغفاري الأنصاري صاحب هذه الترجمة، بدليل رواية ابن فضال والعبيدي عنه، وهما وإن كانا أصحاب الرضا أيضاً إلاَّ إنَّ رواية المتعاصرينَ عن بعضهم مألوفة في الأسانيد.

٣ - وعدّ أيضاً عبد الله بن إبراهيم الكوفي في أصحاب الصادق عليه السلام ولا يحتمل أن يكون متحداً مع الغفاري الأنصاري؛ لأنَّ وصفه بالكوفي دليل ظاهر على المغايرة، في مقابل وصف الآخر بالمدني المزني.

٤ - وذكر عبد الله بن إبراهيم أبا العباس في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام وقال: «روى عنه أحمد بن أبي عبد الله البرقي»، وهو غيره مطلقاً.

٥ - وترجم النجاشي لطالبيين آخرين بعنوان (عبد الله بن إبراهيم) أحدهما عبد الله بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والآخر عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب؛ وهما غيره أيضاً؛ لأنَّ الإشارة إلى النسب الطالبي مائز خطير عند القدامى، بينهم وبين غيرهم، فضلاً عن أنَّ الغفاري مِن وُلدِ أبي ذر الغفاري كما ستسمع.

٦ - ويحتمل أن يكون مَن ذَكَره الكَشّي بعنوان (أبي محمد الأنصاري) الذي روى عنه محمد بن عيسى العبيدي وعبد الله بن إبراهيم هو صاحب هذه الترجمة، وقد وردت رواية عبد الله بن إبراهيم عنه في الحديث الواحد والثلاثين من باب (النوادر) وهو آخر أبواب (المعيشة) من الجزء الخامس من الكافي؛ فقد روى الكُليني رحمه الله عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الغفاري، عن عبد الله بن إبراهيم، عمَّن حدَّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعيته القدرة، فليُربِّ صغيراً.

زعم محمد بن عيسى أنَّ الغفاري مِن وُلد أبي ذر رضي الله عنه »، انتهى.

٧- سمعتَ من ابن الغضائري قوله: «إنَّ الفاسد يلقى عليه كثيراً»، وهو

ليس صريحاً في الطعن عليه، بل يعطي احتماله بتبرئة ساحته مما يلقى عليه. ولكن مع ذلك فإذا أخرجناه من دائرة الضعفاء، فهو في دائرة المجهولين.

١٩١ - عبد الله بن أبي زيد الأنباريّ

ذكره الشيخ مرتين في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة ﷺ، مرة باسمه الأوَّل مصغراً، ومرة أُخرى باسمه مكبراً. فقال في الأولى: «عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، يكنى أبا طالب، خاص، روى عن التلعكبري، أخبرنا عنه أحمد بن عبدون، وله تصانيف ذكرنا بعضها في الفهرست»، انتهى.

وقال في المرة الثانية: «عبد الله بن أبي زيد الأنباري، روى عنه ابن حاشر، ضعيف»، انتهى.

وذكره في الفهرست مكبراً فقال: «عبد الله بن أحمد بن أبي زيد الأنباري يكنى أبا طالب، وكان مقيماً بواسط، وقيل إنَّه كان من الناووسية، له مائة وأربعون كتاباً ورسالة، من ذلك كتاب البيان عن حقيقة الإنسان، وكتاب الشافي في علم الدين، وكتاب في الإمامة، وكتاب الانتصار، وكتاب المطالب الفلسفية، أخبرنا بكتبه ورواياته أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر رحمه الله سماعاً وإجازة»، انتهى.

وقال النجاشي: «عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، شيخ من أصحابنا، أبو طالب، ثقة في الحديث، عالم به، كان قديماً من الواقفة، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: قال أبو غالب الزراري: كنت أعرف أبا طالب أكثر عمره واقفاً مختلطاً بالواقفة، ثم عاد إلى الإمامة، وجفاه أصحابنا، وكان حسن العبادة والخشوع. وكان أبو القاسم بن سهل الواسطي العدل يقول: ما رأيت رجلاً كان أحسن عبادة، ولا أبين زهادة، ولا أنظف ثوباً، ولا أكثر تحلياً، من أبي طالب. وكان

يتخوف من عامّة واسط أن يشهدوا صلاته ويعرفوا عمله، فينفرد في الخراب والكنائس والبيع، فإذا عثروا به، وجد على أجمل حال من الصلاة والدعاء، وكان أصحابنا البغداديون يرمونه بالارتفاع.

له كتاب أُضيف إليه يسمى كتاب الصفوة، قال الحسين بن عبيد الله: قَدِمَ أبو طالب بغداد، واجتهدتُ أن يمكنني أصحابنا من لقائه فأسمع منه، فلم يفعلوا ذلك. وله كتب كثيرة منها كتاب الانتصار للسبع من أهل البدع، كتاب المسائل المفردة والدلائل المجردة، كتاب أسماء أمير المؤمنين عليه السلام كتاب في التوحيد والعدل والإمامة، كتاب طرق حديث الغدير، كتاب طرق حديث الراية، كتاب طرق حديث أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، كتاب التفضيل، كتاب أدعية الأئمة عليهم السلام، كتاب فدك، كتاب مزار أبي عبد الله عليه السلام كتاب طرق حديث الطائر، كتاب طرق قسيم النار، كتاب التطهير، كتاب الخط والقلم، كتاب أخبار فاطمة، كتاب فرق الشيعة، كتاب الإبانة عن اختلاف الناس في الإمامة، كتاب مسند خلفاء بني العباس.

أخبرني أحمد بن عبد الواحد، عنه بجميع كتبه. ومات أبو طالب بواسط سنة ست وخمسين وثلاثمائة»، انتهى.

وذكره ابن شهرآشوب في المعالم فقال: «عبد الله بن أحمد بن أبي زايد الأنباري، سكن واسط، وقيل إنّه من البابوسية، له مائة وأربعون كتاباً ورسالة، منها البيان عن حقيقة الإنسان، الشافي في علم الدين، الإمامة، الانتصار، المطالب الفلسفية».

وقال ابن النديم في الفهرست تحت عنوان (قوم من الشيعة لا تُعرَف مذاهبهم): «أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن يعقوب الأنباري، وكان مقيماً بواسط، وقيل إنّه من الشيعة البابوشية، قال لي أبو القاسم بوباش بن الحسن: إنّ له مائة وأربعين كتاباً ورسالة، فمن ذلك كتاب البيان عن حقيقة الإنسان، كتاب الشافي في علم الدين، كتاب الإمامة»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - ليس من شك أنَّ الذي ذكره الشيخ في الرجال مصغراً هو نفسه المذكور مكبراً في الفهرست؛ لأنَّه أحال عليه. ويحتمل أن يكون التكبير في الفهرست من السهو، أو أنَّ الرجل يُدعى مرة (عبد الله) ومرة أُخرى (عبيد الله)، كما أنَّه هو نفسه الذي ترجم له النجاشي. ولا يضر أن تكون بعض الكتب التي ذكرها الشيخ وابن شهرآشوب غير مذكورة في النجاشي؛ لأنَّ للرجل مائة وأربعين كتاباً.

٢ - أمَّا الذي ذكره الشيخ في الرجال مكبراً، فالأقرب أن يكون متحداً مع عبيد الله، بدليل رواية ابن الحاشر عنهما. ولكن مع ذلك فإنَّ للتغاير احتمالاً أيضاً.

٣ - سمعتَ من النجاشي أنَّ (أبا زيد) هو أبوه، وسمعتَ من فهرست الشيخ ومعالم ابن شهرآشوب أنَّه جده. وقد استظهر العلاَّمة في القسم الأوَّل من خلاصته أن تكون لفظة (ابن) زائدة في الفهرست بعد لفظة (أحمد)، وهو محتمل وقريب. ولكن كيف بوجودها في ابن شهرآشوب؟ أمَّا عبد الله بن أبي زيد المذكور في رجال الشيخ، فإن كان متحداً فكنية أبيه مطابقة للنجاشي واستظهار العلاَّمة؛ وإن كان مغايراً فكنيته ليست موضوعاً للبحث.

٤ - مع التطابق فيكون النجاشي قد وثَّقه، ولكن توثيقه في مقابل تضعيف الشيخ أولاً، ورميه بالارتفاع من قبل الأصحاب البغداديين ثانياً، وعدم تمكين الأصحاب للحسين بن عبيد الله من لقائه والسماع منه ثالثاً، وهي شهادات ثلاث على مجروحيته، فالتوقف في مثله راجح.

١٩٢ - عبد الله بن أحمد الرازي

استثناه ابن الوليد في آخرين ممن يروي عنهم محمد بن أحمد بن يحيى؛

وسيأتي ذلك في ترجمته. وفي أوّل أحاديث المجلس الثالث والأربعين من أمالي الصدوق إنَّ كنيته أبو عبد الله الرازي.

١٩٣ - عبد الله بن أيوب بن راشد

ذكره الشيخ في الفهرست مرتين لم يفصل بينهما غير ثلاثة أسماء. فقال في المرة الأولى: «عبد الله بن أيوب بن راشد، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن التلعكبري، عن علي بن حبشي بن قوني الكاتب، عن حميد بن زياد قال: حدَّثنا القاسم بن إسماعيل، عن عبد الله بن أيوب بن راشد».

وقال في المرة الثانية: «عبد الله بن أيوب له كتاب، رويناه بالإسناد الأوَّل، عن القاسم بن إسماعيل، عنه، وفي رواية التلعكبري، عن عبيس ابن هشام، عنه»، انتهى.

وأراد بالإسناد الأوَّل: جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن القاسم بن إسماعيل، عنه.

وقال النجاشي: «عبد الله بن أيوب بن الراشد الزهري بياع الزطي، روى عن جعفر بن محمد، ثقة، وقد قيل فيه تخليط.

له كتاب نوادر، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر قال: حدَّثنا حميد قال: حدَّثنا القاسم بن إسماعيل قال: حدَّثنا عبيس، عن عبد الله بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عبد الله بن أيوب القمي، ذكره الغلاة، ورووا عنه، لا نعرفه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - من القريب جداً، اتحاد مَن ذكره الشيخ في المرة الأولى، بمَن ذكره في المرة الثانية؛ بدليل اتحاد رواية حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل

في الطريقين. ولعلّه أعاد ترجمته في المرة الثانية؛ لأنَّ الطريق الأوَّل عن التلعكبري، والطريق الثاني عن أبي المفضل. ويؤيده قوله في الترجمة الثانية: «وفي رواية التلعكبري، عن عبيس بن هشام، عنه»، وهو نفس طريق النجاشي الذي ذكر فيه رواية القاسم بن إسماعيل، عن عبيس، عنه».

٢ - عرفتَ من النجاشي توثيقه من جهة، وحكاية التخليط فيه من جهة أُخرى؛ ومن ابن الغضائري عدم معروفيته، ورواية الغلاة عنه. والأقرب في مثله، حينما يتعارض الجرح والتعديل، التوقف في قبول رواياته.

٣ - عدَّ الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام «عبد الله بن أيوب الأسدي، مولاهم، الكوفي»، ولا يحتمل أن يكون متحداً مع صاحب الترجمة؛ لأنَّ ذاك أسدي كوفي، وهذا غير موصوف. ولا بدَّ من التقيد بظواهر الألفاظ إذا لم تكن هناك قرينة على صرفها عن مداليلها.

١٩٤ - عبد الله بن بحر

قال ابن الغضائري: «عبد الله بن بحر، كوفي، روى عن أبي بصير، والرجل ضعيف، مرتفع القول».

١٩٥ - عبد الله بن بكير الأرجانيّ

عدّه الشيخ في الرجال بهذا العنوان في أصحاب الصادق عليه السلام وفي رجال الكَشّي جعله في فصل مستقل بعنوان (عبد الله بن بكر الأرجاني) - بتكبير لفظة بكر - قال فيه:

١ - قال أبو الحسن حمدويه بن نصير: «عبد الله بن بكير ليس من ولد أعين، له ابن اسمه الحسين».

٢ - وجدتُ في كتاب جبرائيل بن أحمد الفاريابي بخطه: «حدَّثنا أبو جعفر محمد بن إسحاق، عن أحمد بن عبد الله الكرخي، عن يونس بن

يعقوب، عن عبد الله الأرجاني: قال دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام وأنا غلام فبكيتُ. فقال: وما يُبكيك يا بني؟ ما كل مَن طلب هذا الأمر أصابه؟ ثم دخلتُ على جعفر بعد أبي جعفر عليه السلام فلما رآني وأنا مُقبل قال: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤]»، انتهى.

٣ - حمدويه ومحمد قالا: حدَّثنا الحميدي - وهو محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي -، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن بكير الرجاني قال: «ذكرتُ أبا الخطاب ومقتله عند أبي عبد الله عليه السلام فرققت عند ذلك فبكيت. فقال: أتأسَ عليهم؟ فقلتُ: لا، وقد سمعتكَ تذكر أنَّ علياً عليه السلام قتل أصحاب النهر، فأصبح أصحاب علي عليه السلام يبكون عليهم. فقال علي: أتأسون عليهم؟ قالوا: لا، إنّا ذكرنا الألفة التي كُنّا عليها، والبلية التي أوقعتهم، فلذلك رقفنا عليهم. قال: لا بأس»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عبد الله بن بكر الأرجاني، روى عن أبي عبد الله عليه السلام مرتفع القول، ضعيف».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ الكَشّي عنونه بتكبير اسم أبيه، ولكن تحدَّث عنه بتصغيره في الفصل، وكذلك فيما روى عنه في ترجمة أبي الخطاب. والصواب التصغير، بدليل قوله في أوَّل الفصل: «عبد الله بن بكير، ليس من ولد أعين»؛ لأنَّ تشابه الاسمين قد يُعطي بأنَّه من وُلد أعين الشيباني، فنبَّه على ذلك. كما إنَّ الأظهر، سقوط الياء من لفظة (بكير) في كلام ابن الغضائري، على أنَّ بعض مَن حكى كلامه أثبته بالياء.

١٩٦ - عبد الله بن ثُوَب

أبو مسلم الخولاني.

روى ابن سعد في الطبقات: «إنَّه عراقي، من أهل البصرة». وقال ابن

حبان في المشاهير: «إنَّه أسلم على عهد معاوية بن أبي سفيان». وفي معارف ابن قتيبة: «إنَّه توفي في خلافة يزيد بن معاوية».

وفي الكَشّي فصل بعنوان (الزهاد الثمانية)، روى فيه عن علي بن محمد ابن قتيبة قال: «سُئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال: الربيع بن خيثم، وهرم بن حيان، وأويس القرني، وعامر بن عبد القيس، فكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه، وكانوا زهاداً أتقياء؛ وأمَّا أبو مسلم، فإنَّه كان فاجراً مُرائياً، وكان صاحب معاوية، وهو الذي كان يحثُّ الناس على قتال علي عليه السلام وقال لعلي عليه السلام: ادفع إلينا المهاجرين والأنصار حتّى نقتلهم بعثمان، فأبى علي عليه السلام فقال أبو مسلم: الآن طاب الضراب. وإنَّما كان وضع فخاً ومصيدة...» إلى آخر الحديث.

الملاحظات:

قلت:

ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ما أجمله الفضل بن شاذان في خبر طويل.

١٩٧ - عبد الله بن جعفر بن محمد

روى الكَشّي في ترجمة هشام بن سالم الجواليقي، عن جعفر بن محمد قال: حدَّثني الحسن بن علي بن النعمان قال: حدَّثني أبو يحيى، عن هشام ابن سالم قال: «كُنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا ومؤمن الطاق أبو جعفر، والناس مجتمعون على أنَّ عبد الله صاحب الأمر بعد أبيه. فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون عند عبد الله، وذلك أنَّهم رَووا عن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة، فدخلنا نسأله عمَّا كنّا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟

قال: في مائتين خمسة.

قلنا: ففي مائة؟

قال: درهمان ونصف درهم.

قلنا له: واللهِ، ما تقول المرجئة هذا.

فرفع يده إلى السماء فقال: لا واللهِ، ما أدري ما تقول المرجئة.

قال: فخرجنا من عنده ضُلاّلاً، لا ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول. فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى، لا ندري إلى مَن نقصد، وإلى مَن نتوجه...» إلى آخر الحديث.

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: «كان عبد الله بن جعفر أكبر أُخوته بعد إسماعيل، ولم تكن منزلته عند أبيه كمنزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان مُتّهماً في الخلاف على أبيه في الاعتقاد. ويقال: إنّه كان يخالط الحشوية، ويميل إلى مذهب المرجئة، وادّعى بعد أبيه الإمامة، واحتجّ بأنّه أكبر أُخوته الباقين، فاتّبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام لَمّا تبيَّنوا ضعف دعواه، وقوة أمر أبي الحسن عليه السلام ودلالة حقّه وبراهين إمامته، وأقام نفر يسير منهم على أمره، ودانوا بإمامة عبد الله بن جعفر وهم الطائفة الملقبة بالفطحية»، انتهى.

وفي فصل آخر من أواخر فصول الجزء الثاني من العيون والمحاسن قال أيضاً: «وأهل الإمامة القائلون بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام متواترون بأنَّ عبد الله كان به عاهة بالدين؛ لأنَّه كان يذهب إلى مذاهب المرجئة، الذين يقعون في علي عليه السلام وعثمان، وإنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال وقد خرج من عنده عبد الله: هذا مرجئ كبير. وأنّه دخل عليه يوماً وهو يحدِّث أصحابه، فلمّا رآه سكت حتّى خرج، فسُئل عن ذلك فقال: أوَ ما علمتم أنّه من المرجئة؟ هذا مع أنّه لم يكن من العلم بما يتخصَّص به من العامة، ولا رويَ عنه شيء من الحلال والحرام، ولا كان بمنزلة من يُستفتى في الأحكام، وقد ادّعى الإمامة بعد أبيه، فامتُحِن بمسائل صغار فلم يُجِب عنها».

١٩٨ - عبد الله بن الحارث

من الغلاة الخطابية، وقد مرَّ في الحارث الشامي، وحمزة بن عمارة ما نقلناه عن الكَشّي والصَّدوق في الخصال إنَّ الصادق عليه السلام تأوَّل فيهم قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢].

وسيأتي إن شاء الله تعالى في عبد الله بن عمرو بن الحارث ما يقتضي الاتحاد.

١٩٩ - عبد الله بن الحسن بن الحسن

هو عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وسُميَ (المحض) لأنَّ أباه الحسن بن الحسن عليه السلام وأمُّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام.

عدَّه الشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ووصفه: «بأنَّه شيخ الطالبيين رحمه الله، أبو محمد، هاشمي، مدني، تابعي».

ثم إنَّ أخبار هذا الشريف كثيرة في الكافي والإرشاد وبصائر الدرجات ومقاتل أبي الفرج الأصبهاني وفي كتب التاريخ الأخرى، وفي بعضها ذموم؛ ولكن أكبرها أنَّه كان وراء ولده محمد بن عبد الله في دعوى الإمامة والمهدية. ولمَّا نهاه أبو عبد الله عليه السلام ظنَّ به الحسد. على أنَّ هذه الأخبار لا نودُّ أن ننقل شيئاً منها؛ لأنَّ الرجوع إلى مصادرها ميسور.

٢٠٠ - عبد الله بن الحكم الأرمني

ترجم له الشيخ في الفهرست من غير أن يصفه (بالأرمني) قائلاً: «عبد الله بن الحكم، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي عمران موسى بن رنجويه الأرمني، عنه»، انتهى.

وفي باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام ذكر موسى بن رنجويه الأرمني، وذكر روايته عن عبد الله بن الحكم بطريق أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن موسى بن رنجويه، عنه. وهو نفس طريقه في الفهرست.

وقال النجاشي: «عبد الله بن الحكم الأرمني، ضعيف، روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب، أخبرنا علي بن محمد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي عمران موسى بن رنجويه الأرمني، عنه بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عبد الله بن الحكم الأرمني، ضعيف، مرتفع القول، يقال: روى عن أبي عبد الله عليه السلام».

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن عبد الله بن الحكم فقد رويته عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحريري واسمه سفيان، عن أبي عمران الأرمني، عن عبد الله بن الحكم.

ورويته عن أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي عمران موسى بن رنجويه الأرمني، عن عبد الله ابن الحكم».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - الظاهر أنَّ المتفرد بالرواية عنه في الطرق الثلاثة التي ذكرها النجاشي والشيخ والصدوق هو (موسى بن رنجويه أبو عمران الأرمني)؛ لذلك فإنَّ مَن ذكره الشيخ والصدوق بلا توصيف هو (الأرمني) المترجَم له في النجاشي.

٢ - لم نفهم الوجه من تردد ابن الغضائري في رواية عبد الله بن الحكم عن أبي عبد الله، فهي موجودة في الحديث السابع من باب (الرهن) من الفقيه، وفي الحديث الثاني والثلاثين من باب (مَن يَجب رد شهادته ومَن

يجب قبول شهادته) من الفقيه أيضاً؛ كما روى عن أبي جعفر عليه السلام في الحديث الرابع (مِن فضل التزويج) من الفقيه، لذلك كان ينبغي على الشيخ - قدس سره - أن يعدَّه من أصحاب الصادقين عليهما السلام أيضاً.

٢٠١ - عبد الله بن حماد الأنصاري

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عبد الله بن حماد»؛ وعدَّه في أصحاب الكاظم عليه السلام أيضاً قائلاً: «عبد الله بن حماد الأنصاري له كتاب».

وفي الفهرست ترجمه بقوله: «عبد الله بن حماد، له كتاب، أخبرنا به عدَّة من أصحابنا، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه».

قال النجاشي: «عبد الله بن حماد الأنصاري، من شيوخ أصحابنا، له كتابان أحدهما أصغر من الآخر، أخبرنا بهما علي بن شبل بن أسد، عن ظفر بن حمدون، عن الأحمري، عنه».

وقال ابن الغضائري: «عبد الله بن حماد أبو محمد الأنصاري، نزل قمّ، لم يروِ عن أحد من الأئمة عليهم السلام، وحديثه يُعرَف تارةً ويُنكَر أُخرى، ويخرج شاهداً».

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن عبد الله بن حماد الأنصاري، فقد رويته عن محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن حماد الأنصاري».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - لم يذكره الشيخ والنَّجاشي بكنيته، ولكن ابن الغضائري قال: إنَّه يكنى أبا محمد الأنصاري؛ الذي سبق أن تعرَّضنا له في ترجمة عبد الله بن

إبراهيم الأنصاري الغفاري، ولكن ذلك بعيداً أولاً: لأنَّ الكَشّي وصف ذاك بأنَّه مجهول، وعبد الله بن حماد هذا من شيوخ الأصحاب كما وصفه النجاشي، فمعروفيته معلومة؛ وثانياً: إنَّنا احتملنا في ترجمة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري أن يكون مَن ذكره الكَشّي متحداً معه.

٢ - سمعتَ من فهرست الشيخ أنَّ البرقي يروي عنه بلا واسطة، وسمعتَ من مشيخة الفقيه أنَّه يروي عنه بواسطتين؛ وقد جزم السيد الخوئي في معجمه بأنَّ مَن يروي عنه البرقي بلا واسطة مغايرٌ (لعبد الله بن حماد) صاحب هذه الترجمة، معترضاً بأنَّ البرقي توفي سنة مائتين وسبعين، فلا يمكن أن يروي عن أصحاب الصادق بلا واسطة؛ إلاَّ أن يكون عبد الله بن حماد هذا من المعمرين، بحيث أدركه البرقي وروى عنه. وهذا غريب من السيد - رَحِمَهُ اللهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ - فإنَّه مع كمال دقَّته في المعجم، وشدّة عنايته بإحصاء الروايات فاته أنَّ البرقي أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأحمد بن أبي عبد الله يروي عن كثير من أصحاب الصادق عليه السلام منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ - روايته عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام في الحديثين الثامن والتاسع من باب (فضل الجهاد) من الجزء الخامس من الكافي، وسيأتي في ترجمة وهب بن وهب المعروف بأبي البختري أنَّ أحد طرق الشيخ إليه رواية ما رواه عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه.

٢ - ومنها روايته عن عيسى بن عبد الله القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام في باب (مَن تُستجاب دعوته) في الجزء الثاني من الكافي في الحديث الأوَّل من الباب.

٣ - ومنها روايته عن حماد بن عيسى في الحديث السادس من باب (النهي عن القول بغير علم) من الجزء الأوَّل من الكافي. ومنها روايته عن علي بن حسان في الحديث الحادي عشر من آخر أبواب فضل العلم من

الكافي. ومنها روايته عن عمر بن يزيد في الحديث الواحد والعشرين من باب (الدعاء للكرب والهم والخوف) من الجزء الثاني من الكافي. ومنها روايته عن عمرو بن عثمان في باب (لزوم ما ينفع من المعاملات) في الحديث الأوّل منه. وروى عن عمرو بن عثمان أيضاً في الحديث السادس من باب (مجالسة أهل المعاصي) في الجزء الثاني من الكافي. ومنها روايته عن القاسم بن عروة وقد نص الشيخ على روايته عنه في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام. وروى عن عبد الصمد بن بشير في الحديث الثالث من (باب كراهية أن تتبتَّل النساء ويعطلن أنفسهن) من الجزء الخامس من الكافي. وكل هؤلاء الذين سميناهم يروون عن الصادق عليه السلام ومن أصحابه، ورواياتهم عنه في الكتب الأربعة معروفة يمكن مراجعتها بسهولة، بل المتتبع جزماً يستطيع أن يحصي أكثر مما ذكرنا.

٢٠٢ - عبد الله بن خداش البصريّ

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام - ولكن رسم أباه بالراء - قائلاً: «عبد الله بن خراش البصري»؛ وعدَّه في أصحاب الكاظم عليه السلام أيضاً قائلاً: «عبد الله بن خداش أبو خداش المهري»؛ وفي أصحاب الجواد عليه السلام في باب الكنى قائلاً: «أبو خداش المهري، بصري».

وترجم له النجاشي بقوله: «عبد الله بن خداش أبو خداش المهري، ضعيف جداً، وفي مذهبه ارتفاع، له كتاب أخبرناه ابن شاذان، عن أحمد ابن محمد بن يحيى قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا سلمة بن الخطاب، عنه بكتابه»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل قال فيه: «أبو خداش عبد الله بن خداش. محمد بن مسعود قال: أبو محمد عبد الله بن محمد بن خالد، أبو خداش عبد الله بن خداش المهري، ومهرة محلة بالبصرة، وهو ثقة.

قال محمد بن مسعود: حدَّثني يوسف بن السخت قال: سمعتُ أبا

خداش يقول: ما صافحت ذمياً قط، ولا دخلت بيت ذمي، ولا شربت دواء قط، ولا اقتصدت، ولا تركت غسل يوم الجمعة قط، ولا دخلت على والٍ قط، ولا دخلت على قاضٍ قط».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - إنَّ رسم أبيه بالراء المهملة كما ورد في أصحاب الصادق عليه السلام يحتمل أن يكون من سهو الناسخ، لتقارب ما بين الدال والراء في الرسم؛ لأنَّه أعاد ذكره مرتين أخريين بالدال.

٢ - ذكره العلاَّمة في خلاصته في القسم الأوَّل منها، وتوقف في حديثه؛ لأنَّه حسب أنَّ المعدل له ليس هو الطيالسي؛ لأنَّ ذاك أبو العباس وهذا أبو محمد، وهو اشتباه منه - رضوان الله عليه - لأنَّ الطيالسي يكنى أبا محمد أيضاً على نحو ما جاء في ترجمة ربعي بن عبد الله في رجال الكَشِّي.

٣ - لم يترجم له الشيخ في الفهرست مع أنَّ له كتاباً.

٤ - رأيت أنَّ تضعيف النجاشي معارض بتوثيق الطيالسي، وفي مثله تتساقط البينتان ويكون التوقف في حديثه هو الأرجح.

٢٠٣ - عبد الله بن داهر

قال النجاشي: «عبد الله بن داهر بن يحيى الأحمري، ضعيف، له كتاب يرويه عن أبي عبد الله، قال الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي: حدَّثنا أبي، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عنه به»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

١ - لم يذكره الشيخ في رجاله، ولم يترجم له في الفهرست مع ما سمعت من النجاشي من أنّه يروي عن أبي عبد الله عليه السلام وأنّ له كتاباً.

٢ - سمّاه الصدوق في المجلس الأربعين من أماليه (عبد الله بن داهر الرازي) ونقل فيه روايته عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة.

٢٠٤ - عبد الله بن سالم

عدّه الشيخ بهذا العنوان في أصحاب الصادق عليه السلام.

وقال ابن الغضائري: «عبد الله بن سالم، صيرفي، يروي عن أبي عبد الله عليه السلام ضعيف، مرتفع القول».

وفي خلاصة العلاّمة ذكره في القسم الثاني منها بقوله: «عبد الله بن سالم الصيرفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام مرتفع القول، لا يعبأ به».

٢٠٥ - عبد الله بن سَبَأ

عدّه الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «عبد الله بن سبأ، الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو».

وترجم له الكَشّي في فصل مستقل بالعنوان الذي ذكرناه قال فيه:

١ - حدَّثني محمد بن قولويه القمي قال: حدَّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي قال: حدَّثني محمد بن عثمان العبدي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان قال: حدَّثني أبي، عن أبي جعفر عليه السلام: «إنَّ عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوة، ويزعم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الله، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً. فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله، فأقرّه بذلك، وقال: نعم أنتَ هو. وقد كان أُلقيَ في رَوعي أنَّك أنتَ الله وأنّي نبي.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلكَ، قد سخرَ منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك أُمك، وتُب.

فأبى، فحبسه ثلاثة أيام، فلم يتُب، فأحرقه بالنار وقال: إنَّ الشيطان استهواه، فكان يأتيه ويُلقي في روعه ذلك».

٢ - حدَّثني محمد بن قولويه قال: حدَّثني سعد بن عبد الله قال: حدَّثني يعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: «سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو يحدِّث أصحابه بحديث عبد الله ابن سبأ، وما ادّعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إنَّه لمَّا ادّعى ذلك فيه، استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار».

٣ - حدَّثني محمد بن قولويه قال: حدَّثني سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان بن عثمان قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن اللهُ عبد الله بن سبأ، إنَّه ادّعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام وكان واللهِ أمير المؤمنين عبداً لله طائعاً. الويلُ لمن كذب علينا، وإنَّ قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم».

٤ - وبهذا الإسناد عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، وأحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي قال: «قال علي بن الحسين - صَلَواتُ اللهِ عَليهِما -: لعن اللهُ مَن كذب علينا، إنّي ذكرتُ عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي، لقد ادّعى أمراً عظيماً. ما له لعنه الله، كان علي عليه السلام واللهِ عبداً صالحاً، أخا رسول الله، ما نال الكرامة من الله إلاَّ بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلاَّ بطاعته».

٥ - وبهذا الإسناد عن محمد بن خالد الطيالسي، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّا أهل بيت صِدِّيقون،

لا نخلوا من كذّاب يكذب علينا، ويُسقِط صدقنا بكذبه علينا عند الناس. كان رسول الله ﷺ أصدق الناسُ لهجة، وأصدق البرية كلها، وكان مسيلمة يكذب عليه. وكان أمير المؤمنين أصدق مَن برأ الله بعد رسول الله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبد الله بن سبأ».

٦ - الكَشّي: «وذكر بعض أهل العِلم، أنَّ عبد الله بن سبأ كان يهودياً، فأسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول - وهو على يهوديته - في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو؛ فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي عليه السلام مثل ذلك. وكان أوّل مَن أشهر بالقول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشفَ مخالفيه وكَفَّرهم. فمِن هنا قال مَن خالف الشيعة أنَّ أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - أنكر بعض المعاصرين وجود عبد الله بن سبأ، وعزا اختلاق شخصيته إلى بعض الرواة المتأخرين عنه كسيف بن عمر وغيره، مع ما سمعت من الروايات الصحيحة الدالّة على وجوده ووجود دعوته المضلة. والحق، إنَّ إنكاره لا ثمرة فيها؛ لأنَّ الغلو حركة كبيرة ومعروفة في التاريخ الإسلامي، ولم يكن ظهورها متوقّفاً على عبد الله بن سبأ، ولا كانت من نشاطاته وحده؛ لأنَّ لها جذور راسخة في الديانات القديمة قبل الإسلام، وقد تسلّلت إلى العقيدة الإسلامية عبر كثير من الذين أسلموا من أهل الكتاب، ومن أهل العقائد الوثنية القديمة. فإذا كان عبد الله بن سبأ موجوداً أو غير موجود، فإنّه لا يترتب على ذلك أثر خطير؛ وإنّما الأثر الخطير الفعلي كان في وجود حركة الغلو نفسها، وهي حركة خطيرة ظلّت إلى قرون متأخّرة تنخر في العقيدة الإسلامية وتحاول تشويهها. وقد روى الكَشّي وغيره من ثقات المتأخرين، ما يدلُّ على ظهورها في زمان أمير

المؤمنين - صلوات الله عليه -، فقد روى «إنَّ علياً عليه السلام لمَّا فرغَ من قتال أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزط، فسلَّموا عليه وكلَّموه بلسانهم، فردَّ عليهم بلسانهم، وقال لهم: إنّي لست كما قلتم، أنا عبد مخلوق.

قال: فأبوا عليه، وقالوا له: أنت، أنت هو. فقال لهم: لئن لم ترجعوا عما قلتم فيَّ وتتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم. قال: فأبوا أن يرجعوا، أو يتوبوا. فأمر أن يحفر لهم آبار، فحُفِرَت لهم، ثم خرق بعضها إلى بعض، ثم قرَّقهم فيها، ثمَّ طمَّ رؤوسها، ثم ألهب النار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدخان عليهم فماتوا».

٢ - سيأتي إن شاء الله تعالى في عبد الله بن وهب الراسبي أنَّ سعد بن عبد الله الأشعري في المقالات والفرق قال: «إنَّ عبد الله بن سبأ هو عبد الله ابن وهب الراسبي الهمداني» وسيأتي التعليق عليه في موضعه.

٣ - الحديث الخامس المتقدم، سبق نقله في ترجمة بزيع الحائك، عن الطيالسي، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان أيضاً.

٢٠٦ - عبد الله بن شُبْرُمة الضَّبيّ

عدَّه الشيخ في أصحاب السجاد عليه السلام قائلاً: «عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي، كنيته أبو شبرمة، وكان قاضياً لأبي جعفر على سواد الكوفة، وكان شاعراً، مات سنة أربع وأربعين ومائة».

وفي أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عبد الله بن شبرمة الكوفي البجلي الفقيه».

وفي طبقات ابن سعد «إنَّ عيسى بن موسى ولاّه قضاء أرض الخراج»، كما روى عن عبد الرزاق، عن معمر «إنَّه كان والياً على اليمن».

وفي الكافي في باب (البدع والرأي والمقاييس) روى في الحديث الرابع عشر عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن أبان، عن أبي شيبة قال: «سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: ضلَّ عِلمُ ابن

شبرمة، عندنا الجامعة إملاء رسول الله ﷺ وخطُّ علي عليه السلام بيده. إنَّ الجامعة لم تَدَع لأحدٍ كلاما، فيها علم الحلال والحرام. إنَّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلو يزدادوا من الحق إلاَّ بُعداً، إنَّ دين الله لا يصاب بالقياس»، انتهى.

وفي الكافي أيضاً في الحديث الثالث عشر من باب (نوادر في الرضاع) من كتاب النكاح، روى عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن علي بن مهزيار، رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قيل له: إنَّ رجلاً تزوَّج بجارية صغيرة، فأرضعتها امرأته، ثم أرضعتها امرأة له أُخرى. فقال ابن شبرمة: حُرِّمَت عليه الجارية وامرأتاه. فقال أبو جعفر عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة، حُرِّمَت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أولاً، فأمَّا الأخيرة فلم تحرم عليه كأنها أرضعت ابنتها.

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - ليس من ريب أنَّ الولايات الخطيرة للجائر كالقضاء وأشباهه، غالباً ما تكون ملازمة للقبيح؛ خصوصاً تلك التي تتعرض لحقوق الآخرين، ومعاونة الجائر نفسه، فأصحابها على ضعفهم ما لم يرد فيهم تعديل، أو يرد فيما روَوا توثيق، على نحو ما ورد في حفص بن غياث القاضي، بأنَّ له كتاباً معتمداً.

٢ - سمعتَ من الشيخ وصفه (بالضبي) في أصحاب السجاد عليه السلام ووصفه بالبجلي في أصحاب الصادق عليه السلام؛ والمعروف أنَّ (ضبة) من مضر، و(بجيلة) من اليمن؛ فلعلَّ نسبه في إحدى القبيلتين، وولاءه في الأُخرى.

٣ - رواية علي بن مهزيار مرفوعة، وأبو جعفر فيها هو الباقر عليه السلام بقرينة الرد على ابن شبرمة.

٢٠٧ - عبد الله بن عبد الرحمن الأصم

قال النجاشي: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي، بصري، ضعيف، غالٍ، ليس بشيء، روى عن مسمع كردين وغيره، له كتاب المزار، سمعتُ مَن رآه فقال لي: هو تخليط. وله كتاب الناسخ والمنسوخ، أخبرنا غير واحد، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد بن محمد بن عيسى بن عبيد»، انتهى.

قال ابن الغضائري: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي أبو محمد، ضعيف، مرتفع القول، وله كتاب في الزيارات يدل على خبث عظيم، ومذهب متهافت، وكان من كذّابة أهل البصرة»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

لم يترجم له الشيخ في الفهرست مع أنَّ له كتابين، ولم يذكره في الرجال أيضاً.

٢٠٨ - عبد الله بن عمرو الحارث

تقدَّم في (بنان التبان) نقل روايتين من ترجمة أبي الخطاب في الكَشّي، تأوّل فيهما الصادق عليه السلام فيه وفي ستة آخرين قوله تعالى ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢]؛ وقد ورد اسمه في الرواية الأولى (عبد الله بن الحارث)؛ وفي الثانية (عبد الله بن عمرو بن الحارث) وفي هذا دليل على احتمال اتحادهما.

٢٠٩ - عبد الله بن عمير الليثي

روى الكُليني في الحديث الرابع من أبواب المتعة من كتاب النكاح من الجزء الخامس من الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي

عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: «جاء عبد الله بن عمير الليثي إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: ما تقول في متعة النساء؟ فقال: أحلَّها الله في كتابه، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله، فهي حلال إلى يوم القيامة. فقال: يا أبا جعفر مثلك يقول هذا، وقد حرَّمها عمر ونهى عنها. فقال: وإن كان فعل. قال: إنّي أُعيذك باللهِ من ذلك، أن تُحلَّ شيئاً حرَّمه عمر. فقال له: فأنت على قول صاحبك، وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله، فهلُمَّ أُلاعِنُكَ، أنَّ القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنَّ الباطل ما قال صاحبك. قال: فأقبل عبد الله بن عمير فقال: أيسرُّك أنَّ نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن؟ قال: فأعرض عنه أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمّه»، انتهى. وفي تهذيب الشيخ في باب أحكام النكاح مثلها بالسند نفسه. ومن الرواية يظهر أنَّ الرجل عامي، معاند، لئيم، عدو.

٢١٠ - عبد الله بن فطيح

قال الكَشّي في فصل بعنوان (الفطحية): «هُم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد، وسُمُّوا بذلك لأنَّه قِيلَ أنَّه كان أفطح الرأس، وقال بعضهم كان أفطح الرجلين. وقال بعضهم أنَّهم نُسِبوا إلى رئيس من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح»، انتهى.

وفي فرق النوبختي قال: «وسُمّوا بذلك؛ لأنَّ عبد الله كان أفطح الرأس، وقال بعضهم كان أفطح الرجلين. وقال بعض الرواة نُسِبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له: عبد الله بن فطيح».

٢١١ - عبد الله بن القاسم الحارثي

قال النجاشي: «عبد الله بن القاسم الحارثي، ضعيف، غالٍ، كان صحب معاوية بن عمار، ثم خلط وفارقه.

أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان القزويني قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن

يحيى قال: حدَّثنا الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عنه به»، انتهى.

وذكره الشيخ في الفهرست بغير لقب الحارثي قائلاً: «عبد الله بن القاسم، صاحب معاوية بن عمار الدهني، له كتاب رويناه بالإسناد الأوَّل عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه به»، انتهى.

وأراد بالإسناد الأوَّل ما رواه عن جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله.

وقال ابن الغضائري: «عبد الله بن القاسم البطل الحارثي، بصري، كذاب، غالٍ، ضعيف، متروك الحديث، معدول عن ذكره».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - وصفه ابن الغضائري (بالبطل) كما سمعت؛ ولكن سيأتي عن النجاشي أنَّ البطل هو عبد الله بن القاسم الحضرمي.

٢ - الظاهر سقوط جملة (له كتاب) من ترجمة النجاشي بعد قوله «ثم خلط وفارقه»؛ لأنَّ الضمير في (به) في نهاية السند لا يعود إلى مذكور، فلا بد من سقوط هذه الكلمة التي يقتضيها السياق.

٣ - قال السيد أبو القاسم الخوئي في ترجمته: «لم يظهر من النجاشي ضعف عبد الله في الحديث، وإنَّما ضعفه في نفسه من جهة الغلو»، انتهى. وهو منه عجيب جداً رحمه الله؛ لأنَّ كلام النجاشي واضح لا يحتاج إلى تفسير؛ لأنَّ الضعف بلا تقييد يراد به مطلقاً الضعف في الحديث، وقوله: «ضعيف، غالٍ»، وصفان له معطوفان على بعضهما بحذف العاطف معناهما: ضعيف في حديثه غال في مذهبه.

٤ - ليس من شك أنَّ المذكور في الفهرست هو الحارثي المترجم له في النجاشي، بدليل تنصيصهما عل صحبته لمعاوية بن عمار.

٢١٢ - عبد الله بن القاسم الحضرمي

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «عبد الله بن القاسم الحضرمي، واقفي».

وفي الفهرست ترجم له بنفس العنوان قائلاً: «عبد الله بن القاسم الحضرمي، له كتاب، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عنه»، انتهى.

وقال النجاشي: «عبد الله بن القاسم الحضرمي، المعروف بالبطل، كذاب، غالٍ، يروي عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته.

له كتاب يرويه عنه جماعة، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدَّثنا محمد بن همام قال: حدَّثنا عبد الله بن العلا قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن شمون قال: حدَّثنا عبد الله بن عبد الرحمن عنه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عبد الله بن القاسم الحضرمي، كوفي، ضعيف أيضاً، غالٍ، متهافت، لا ارتفاع به»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

قد ورد عبد الله بن القاسم أيضاً في ترجمة المفضل بن عمر، وقد وصفه الكَشّي بأنَّه من أهل الارتفاع. فقد روى عن محمد بن مسعود، عن إسحاق ابن محمد البصري قال: حدَّثني عبد الله بن القاسم، عن خالد الجوان قال: «كنت أنا، والمفضل بن عمر، وناس من أصحابنا بالمدينة، وقد تكلمنا في الربوبية. قال: فقلنا: مرّوا إلى باب أبي عبد الله عليه السلام حتّى نسأله. قال: فقمنا بالباب. قال: فخرج إلينا وهو يقول: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۝٢٧﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧].

قال الكَشّي: إسحاق وعبد الله وخالد من أهل الارتفاع»، انتهى.

ويمكن أن يكون عبد الله بن القاسم هذا أحد الاثنين السابقين، الحارثي أو الحضرمي؛ لأنَّ كليهما غالٍ، وضعيف، وكليهما في طبقة متقاربة.

٢١٣ - عبد الله بن قيس الماصر

ذكره الكُليني في الحديث الأوّل من كتاب الجنائز في الجزء الثالث من الكافي، وفيه روى عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله قال: «دخل عبد الله بن قيس بن الماصر على أبي جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الميت، لِمَ يُغسَّل غسل الجنابة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: لا أُخبرك. فخرج من عنده فلقيَ بعض الشيعة فقال له: العجب لكم يا معشر الشيعة، توليتم هذا الرجل وأطعتموه، ولو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه، وقد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء؟

فلما كان من قابل، دخل عليه أيضاً فسأله عنه فقال: لا أخبرك بها. فقال عبد الله بن قيس لرجل من أصحابه: انطلق إلى الشيعة، فاصحبهم، وأظهر عندهم موالاتك إيَّاهم، ولعنتي والتبرؤ منّي. فإذا كان وقت الحج، فأتني حتّى أدفع إليك ما تحجُّ به، وسلهم أن يُدخِلوك على محمد بن علي، فإذا صرتَ إليه فاسأله عن الميت لِمَ يغسل غسل الجنابة؟ فانطلق الرجل إلى الشيعة فكان معهم إلى وقت الموسم، فنظر إلى دين القوم فقبِلَه بِقَبولهم، وكتم ابن قيس أمره...» إلى آخر الرواية. ومنها يظهر عداء الرجل لأهل البيت عليهم السلام وعدم موالاته لهم.

٢١٤ - عبد الله بن الكوّاء

عدَّه الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - قائلاً: «عبد الله بن الكواء، خارجي ملعون».

وفي جمهرة ابن حزم أنَّه عبد الله بن عمرو بن النعمان اليشكري. وفي فهرست ابن النديم ومعارف ابن قتيبة أنَّه كان ناسباً عالماً.

٢١٥ - عبد الله بن محمد البَلَوي

ترجم له الشيخ في الفهرست بقوله: «عبد الله بن محمد البلوي، وبليّ قبيلة من أهل مصر، وكان واعظاً، فقيهاً، له كتب منها كتاب الأبواب، وكتاب المعرفة، وكتاب الدين وفرائضه، وذكره ابن النديم»، انتهى.

وفي فهرست ابن النديم نحو ذلك أيضاً.

وفي كتاب النَّجاشي ذكره مرّة في ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفري قائلاً: «روى عنه البلوي، والبلوي رجل ضعيف، مطعون عليه». وحكى في الترجمة نفسها أيضاً طريق الحسين بن حصين العمي إلى الجعفري بقوله: «قال الحسين بن حصين العمي، أخبرنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن معلى العمي قال: حدَّثنا محمد بن الحسن العطار قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد البلوي، عن الجعفري».

وذكره مرة أُخرى في ترجمة عمارة بن زيد الخيواني الهمداني قائلاً: «ذكر الحسين بن عبيد الله أنَّه سمع بعض أصحابنا يقول: سُئل عبد الله بن محمد البلوي، مَن عمارة بن زيد هذا الذي حدَّثك؟؟ قال: رجل نزل من السماء، حدَّثني ثم عرج».

وقال ابن الغضائري: «عبد الله بن محمد بن عمير بن محفوظ البلوي أبو محمد المصري، كذاب، وضّاع للحديث، لا يلتفت إلى حديثه، ولا يعبأ به»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

في القاموس: «بليّ، كرضي قبيلة، وهو بلوي».

٢١٦ - عبد الله بن محمد الجعفي

عدّه الشيخ بهذا العنوان في أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام من غير أن يضيف شيئاً.

وفي رجال النجاشي نصّ على ضعفه في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي قائلاً: «له كتب منها التفسير أخبرناه أحمد بن محمد بن هارون قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن خاقان النهدي قال: حدَّثنا محمد بن علي أبو سمينة الصيرفي قال: حدَّثنا ربيع بن زكريا الوراق، عن عبد الله بن محمد، عن جابر به.

وهذا عبد الله بن محمد، يقال له الجعفي، ضعيف»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان عن عبد الله بن محمد الجعفي فقد رويته عن أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن عبد الله بن محمد الجعفي»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاّمة: «عبد الله بن محمد، يقال له الجعفي، ضعيف».

٢١٧ - عبد الله بن محمد الدمشقي

استثناه ابن الوليد والصدوق وابن نوح من رجال محمد بن أحمد بن يحيى، وقد ورد الاستثناء في النجاشي والفهرست في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري.

٢١٨ - عبد الله بن محمد الشامي

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام وقال: «روى عنه محمد ابن أحمد بن يحيى».

واستثناه الشيوخ الثلاثة ابن الوليد والصدوق وابن نوح من رجال محمد ابن أحمد بن يحيى أيضاً.

الملاحظات:

ولكن هناك ملاحظات أخرى:

١ - يحتمل أن يكون هو وسابقه الدمشقي واحداً، وأنَّ الواحد هذا، هو الذي عدَّه الشيخ في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام بعنوان عبد الله بن محمد وقال: «يكنى أبا محمد الشامي الدمشقي، يروي عن أحمد بن محمد بن عيسى وغيره».

٢ - ويحتمل أن يكون أيضاً من شيوخ أبي عمرو الكَشّي في رجاله، فقد روى عنه في ترجمة حبى أُخت ميسر قال: «حدَّثني أبو محمد الدمشقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام». وقد استبعد السيد الخوئي أن يروي عنه بلا واسطة، ولكنه ليس بعيداً؛ لأن الكَشّي يروي عن أحمد بن محمد بن عيسى بواسطة واحدة هو نصر بن الصباح، فلا يبعد أن يروي عنه بتوسط عبد الله بن محمد الدمشقي أيضاً.

٢١٩ - عبد الله بن محمد بن علي المنصور

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور».

وهو ثاني خلفاء بني العباس، وأمره في الضعف أشهر مِن أن يحتاج إلى تعليق.

٢٢٠ - عبد الله بن مصعب

هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، جد الزبير بن بكار صاحب الموفقيات.

قال ابن حزم في الجمهرة: «كان أميراً للرشيد على اليمن».

وفي الباب الثامن والأربعين من عيون الصدوق رحمه الله روى عن الحاكم

أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدَّثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني قال: سمعت علي بن محمد النوفلي، وذكر حديثاً قال في بعضه: «وأمَّا عبد الله بن مصعب فإنَّه مزَّق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن، وأهانه بين يدي الرشيد. وقال: اقتله يا أمير المؤمنين، فإنَّه لا أمان له. فقال يحيى للرشيد: إنَّه خرج مع أخي بالأمس، وأنشد أشعاراً له. فأنكرها فحلَّفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة، فَحُمَّ من وقته، ومات بعد ثلاثة، وانخسف قبره مرات كثيرة، وذكر خبراً طويلاً له اختصرت هذا منه»، انتهى.

وفي مقاتل أبي الفرج الأصبهاني تفصيل ما اختصره الصدوق رحمه الله، والشعر الذي أنشده يحيى لعبد الله بن مصعب في مدح أخيه محمد بن عبد الله بن الحسن.

وفي الحديث الثاني من (باب أصناف النساء) من كتاب النكاح من الجزء الخامس من الكافي روى عن عبد الله بن مصعب نفسه أنَّ موسى بن جعفر عليه السلام قال له وقد همَّ أن يُسيء الأدب بحضرته: «مَه، إن فعلت لم أجالسك».

٢٢١ - عبد الله بن النَّجاشيّ (للتنبيه عليه)

هو الجد السابع للنجاشي صاحب الرجال المعروف، وقد ذكره في ترجمته لنفسه بقوله: «عبد الله النجاشي الذي وَلِيَ الأهواز، وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله، وكتب إليه رسالة عبد الله النجاشي المعروفة، ولم يَرَ لأبي عبد الله عليه السلام مصنف غيره».

وفي الحديث التاسع من (باب إدخال السرور على المؤمنين) من الجزء الثاني من الكافي روى الكُلَيني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن محمد بن جمهور قال: «كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين، عاملاً على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد

الله عَلَيْتَكِلاِ : «إنَّ في ديوان النجاشي عليَّ خراجاً، وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتبَ لي كتاباً. قال: فكتبَ إليه أبو عبد الله عَلَيْتَكِلاِ : «بسم الله الرحمن الرحيم، سُرَّ أخاكَ، يَسُرَّك الله.

قال: فلمَّا ورد الكتاب عليه، دخل عليه وهو في مجلسه، فلمَّا خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عَلَيْتَكِلاِ فقبَّله ووضعه على عينيه، وقال له: ما حاجتك؟ قال: خَراجٌ عليَّ في ديوانك. فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم. فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه. ثم أخرجه منها، وأمر أن يُثبتَها له لقابل. ثم قال له: سَرَرتُك؟ فقال: نعم، جُعلتُ فداك. ثم أمر له بمركب وجارية وغلام، وأمر له بتخت ثياب. في كل ذلك يقول له: هل سررتك؟ فيقول: نعم، جعلتُ فداك. فكلَّما قال: نعم. زاده حتّى فرغ. ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليَّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه، وارفع إليَّ حوائجك. قال: ففعل. وخرج الرجل، فصار إلى أبي عبد الله عَلَيْتَكِلاِ بعد ذلك فحدَّثه، الرجل بالحديث على جهته. فجعل يُسَرُّ بما فعل، فقال الرجل: يا بن رسول الله، كأنَّه قد سَرَّكَ ما فعل بي؟ فقال: إي واللهِ، لقد سُرَّ اللهُ ورسولُه»، انتهى.

وفي الكَشّي فصل مستقل قال فيه: «أبو بجير عبد الله بن النجاشي، حدَّثني محمد بن الحسن قال: حدَّثني الحسن بن خرذاذ، عن موسى بن القاسم البجلي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمار السجستاني قال: زاملتُ أبا بجير عبد الله بن النجاشي من سجستان إلى مكة، وكان يرى رأي الزيدية، فلما صرنا إلى المدينة مضيت أنا إلى أبي عبد الله عَلَيْتَكِلاِ ومضى هو إلى عبد الله بن الحسن. فلمَّا انصرفنا رأيته منكسراً، يتقلَّب على فراشه ويتأوَّه. قلت: ما لك أبا بجير؟ فقال: استأذنْ على صاحبك إذا أصبحتُ إن شاء الله. فلمَّا أصبحنا دخلتُ على أبي عبد الله عَلَيْتَكِلاِ فقلت: هذا عبد الله ابن النجاشي، سألني أن أستأذن له عليك، وهو يرى رأي الزيدية. فقال: ائذن له. فلما دخل عليه قرَّبه أبو عبد الله عَلَيْتَكِلاِ فقال له أبو بجير: جُعلتُ فداك إنّي لم أزل مُقرّاً بفضلكم، أرى الحق فيكم لا لغيركم، وإنّي قَتَلتُ

ثلاثة عشر رجلاً من الخوارج، كُلُّهم سمعتُهم يتبرَّأ من علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سألتَ عن هذه المسألة أحداً غيري؟ فقال: نعم، سألتُ عنها عبد الله بن الحسن، فلم يكُن عنده فيها جواب، وعَظَّمَ عليَّ، وقال لي: أنتَ مأخوذ في الدنيا والآخرة. فقلتُ: أصلحكَ اللهُ، فعلى ماذا عادينا الناس في علي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وكيف قتَلتَهم يا أبا بجير؟ فقال: منهم مَن كنتُ أصعدُ سطحه بسلم حتّى أقتله؛ ومنهم مَن دعوته بالليل على بابه، فإذا خرج عليَّ قتلته؛ ومنهم مَن كنتُ أصحبه في الطريق، فإذا خلا لي قتلته، وقد استتر ذلك كله عليَّ. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بجير، لو كنتَ قتَلتهم بأمر الإمام لم يكن عليك شيء، ولكنك سبقتَ الإمام، فعليكَ ثلاث عشرة شاة، تذبحها بمنى، وتتصدَّق بلحمها، لسبقك الإمام، وليس عليك غير ذلك.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بجير، أخبرني حين أصابك الميزاب، وعليك الصدرة من فراء، فدخلتَ النهر فخرجت، ومعك الصبيان يعيطون، أي شيء صبرك على هذا؟ قال عمار فالتفتُ إلى أبو بجير وقال لي: أي شيء كان هذا من الحديث، حتّى تحدِّثه أبا عبد الله عليه السلام؟ فقلت: لا واللهِ ما ذكرتُ له ولا لغيره، وهذا هو يسمع كلامي. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لَم يُخبرني بشيء يا أبا بجير. فلما خرجنا من عنده قال لي أبو بجير: يا عمار، أشهدُ أنَّ هذا عالمُ آل محمد، وأنَّ الذي كنتُ عليه باطل، وأنَّ هذا صاحب الأمر»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - تقدَّم أنَّ أصحاب الولايات الخطيرة التي يتولونها للجائر هم على ضعفهم، ما لم يتقدم فيهم تعديل؛ لأنَّ هذه الولايات غالباً ما تكون ملازمة للمظالم. ولكن المدح المعتد به الذي تنطوي عليه روايات الكافي والكَشّي تخرج صاحب الترجمة من دائرة الضعف قطعاً أوّلاً: لأنَّ فيها إقراره عليه السلام

الضمني بأنّه مؤمن يدين بطاعته، كما وصفه صاحب المسألة في رواية الكافي؛ ثانياً: لأنَّ رجوعه صريح عن الزيدية إلى القول بالإمامة، كما في رواية الكَشّي؛ وثالثاً: إنَّ الرسالة التي أشار إليها حفيده النجاشي تنطوي ضمناً بل صراحة على إجازته بولاية الأهواز، وقد كتب له: «اعلَم سيدي ومولاي، أنّي بُليتُ بولاية الأهواز، فإن رأى سيدي أن يحدَّ لي، أو يُمثِّل لي مثالاً؛ لأستدلَّ به على ما يقربني إلى الله ﷻ، وإلى رسوله، ويُلخِّص في كتابه ما يرى للعمل به، وفيما ينذُّ له وابتدله، وأين أضع زكاتي وفيمن اصرفها، وبِمَن آنس، وإلى مَن أستريح، وبِمَن أثق وآمن، وألجأ إليه في سري، فعسى أن يخلِّصني بهدايتك ودلالتك...» إلى آخر الرسالة. وحينئذ يكون ذكره في هذا الكتاب للتنبيه على حاله لا لعدِّه في الضعفاء.

٢ - رسالة الصادق عليه السلام التي أشار إليها النجاشي صاحب الرجال، مذكورة في كتاب كشف الريبة في أحكام الغَيبة للشهيد الثاني المتوفى سنة تسعمائة وخمس وستين، رواها بأسانيد متعدِّدة إلى الشيخ أبي القاسم جعفر ابن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال: «كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله ابن النجاشي قد ورد عليه، فسلم وأوصل إليه كتابه، ففضه وقرأه...» إلى آخر الحديث. ولكن الحق أنَّ عبد الله بن سليمان النوفلي مجهول، كما أنَّ قول النجاشي: «لم يُرَ مصنف غيرها لأبي عبد الله عليه»، يعترضه رسالة أبي عبد الله عليه السلام إلى جماعة الشيعة الموجودة في روضة الكافي في أوَّل أحاديثها، فقد رواها الكُلَيني رحمه الله عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله عليه السلام ورواها أيضاً عن علي ابن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن إسماعيل بن مخلد السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - سمعتَ من حفيده صاحب الرجال تسميته إيّاه (بعبد الله النجاشي)

بغير لفظة (ابن) بين الاسمين؛ وسمعتَ من الكافي تسميته إيَّاه (بالنجاشي)؛ ومن الكَشّي (بعبد الله بن النجاشي)؛ وفي الروضة في الحديث السادس والعشرين بعد الخمسمائة سمَّاه (عبد الله بن النجاشي)، ولا ينبغي الشك في أنَّ الكل واحد، وأنَّه والي الأهواز لأبي جعفر المنصور.

٢٢٢ - عبد الله بن وهب الرَّاسبيّ

عدَّه الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «عبد الله بن وهب الراسبي، رأس الخوارج، ملعون».

وفي اشتقاق ابن دريد: «عبد الله بن وهب الراسبي، رئيس الخوارج يوم النهروان».

وفي جمهرة ابن حزم: «عبد الله بن وهب ذو الثفنات، أوَّل مَن قَدَّم الخوارج على أنفسهم، وسَمَّوه بالخلافة، وكان من خيار التابعين، فقُتِلَ يومئذ، نعوذ بالله من الخذلان».

وفي فِرَق سعد بن عبد الله الأشعري: «إنَّ عبد الله بن سبأ، هو عبد الله بن وهب الراسبي الهمداني».

الملاحظات:

قلت:

هذا القول من الأشعري غريب جداً؛ لأنَّ راسباً من الأزد وليست من همدان؛ ولأنَّ الراسبي مُبغض قالٍ، وابن سبأ مُحِبٌّ غالٍ، فكيف يجتمع النقيضان.

٢٢٣ - عبد الملك بن منذر

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «عبد الملك بن منذر، بصري، روى عنه البرقي».

وفي الفهرست قال: «عبد الملك بن منذر، من أهل البصرة، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الملك بن منذر»، انتهى.

وفي رجال النجاشي قال: «عبد الملك بن منذر العمي، بصري، ضعيف، أخبرنا ابن نوح قال: حدَّثنا الحسن بن حمزة قال: حدَّثنا البرقي قال: حدَّثنا عبد الملك بكتابه».

وفي الخلاصة قال: «بصري، ضعيف».

٢٢٤ - عبيد بن كثير

قال النجاشي: «عبيد بن كثير بن محمد، وقيل: عبيد بن محمد بن كثير ابن عبد الواحد بن عبد الله بن شريك بن عدي، أبو سعيد العامري الكلابي الوحيدي، واسم الوحيد عامر بن كعب بن كلاب، وعبد الله بن شريك هو الذي جدُّ جد عبيد، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر عليهما السلام، وكان يكنى أبا المحجل، وكان عندهما وجيها مُقدَّماً، وعبيد كوفي، طعن أصحابنا عليه، وذكروا أنّه يضع الحديث.

له كتاب يعرف بكتاب التخريج في بني الشيصبان، وأكثره موضوع مزخرف، والصحيح منه قليل، رواه أبو عبد الله بن عياش، عن أبي الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم الطستي قال: قراءة على عبيد.

وله كتاب الفضائل، وكتاب المعرفة، توفي عبيد في شهر رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عبيد بن كثير بن عبد الواحد بن عبد الله بن شريك العامري الوحيدي الكلابي، أبو سعيد، كان يضع الحديث مجاهرة، ولا يحتشم الكذب الصراح، وأمره مشهور».

وفي معالم ابن شهرآشوب: «أبو سعيد عبيد بن كثير العامري، له

المختار، الأرج، الأنوار، تفسير غريب الصادقين عليهم السلام، مشاتمة الأشراف، التجريح في الشيصبان وولده».

الملاحظات:

قلت:

لم يترجم له الشيخ في الفهرست مع ما سمعت من أنَّ له ثلاثة كتب التخريج والفضائل والمعرفة. كما لم يذكره في كتاب الرجال.

٢٢٥ - عبيد الله بن الحرّ الجُعفيّ

ترجم له النجاشي ضمن خمسة أسماء قبل البدء في أبواب كتابه على الحروف قائلاً: «عبيد الله بن الحر الجعفي، الفارس الفاتك الشاعر، له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين عليه السلام».

قال أبو العباس أحمد بن علي بن نوح: «وقد ذكر ذلك البخاري فقال: إسماعيل بن جعفر بن أبي حفصة، عن سليمان بن يسار، وقال: شريك عن عمرو بن حبيب، عن عبيد الله بن الحر، حديثه في الكوفيين.

قال أبو العباس: حدَّثنا الحسين بن إبراهيم قال: حدَّثنا محمد بن هارون الهاشمي قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن الحنين، وعيسى بن عبد الله الطيالسي العسكري قالا: حدَّثنا محمد بن سعيد الأصفهاني قال: حدَّثنا شريك، عن جابر، عن عمرو بن حريث، عن عبيد الله بن الحر؛ أنَّه سأل الحسين بن علي عليه السلام عن خضابه فقال: أما إنَّه ليس كما ترون إنَّما هو حنا وكتم»، انتهى.

وفي أوَّل أحاديث المجلس الثلاثين من أمالي الصدوق إنَّ الحسين عليه السلام لمَّا نزل القطقطانة في طريقه إلى العراق نظر إلى فسطاط مضروب فقال: «لمن هذا الفسطاط؟ فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي. فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال: أيُّها الرجل إنَّك مذنب خاطئ، إنَّ الله عزّ وجلّ آخذُكَ بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك

هذه فتنصرني، ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى فقال: يا ابن رسول الله، واللهِ لو نصرتُكَ لكنتُ أوّل مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خُذهُ إليك، فواللهِ ما ركبتُه قَط وأنا أروم شيئاً إلا بلغتُه، ولا أرادني أحد إلاَّ نجوت عليه، فدونك فَخُذه. فأعرضَ عنه الحسين عليه السلام بوجهه. ثم قال: لا حاجة لنا فيك، ولا في فرسك، وما كنتُ متخِذَ المضلين عضداً، ولكن فِر، فلا لنا ولا علينا، فإنَّه من سمع واعيتنا أهل البيت، ثم لم يجبنا، كَبَّه اللهُ على وجهه في نار جهنم»، انتهى.

وفي إرشاد المفيد والأخبار الطوال للدينوري إنَّ التقاء الحسين عليه السلام بعبيد الله بن الحر كان في قصر بني مقاتل. وفي معجم الحموي أنَّه قصر مقاتل، بلا توسط لفظة (بني) بين الاسمين.

وفي تاريخ الطبري في حوادث سنة ثمان وستين، روى عن شيوخه: «إنَّ عبيد الله بن الحر كان رجلاً من خِيار قومه صلاحاً وفضلاً وصلاة واجتهاداً، فلما قُتِل عثمان، وهاج الهيج بين علي ومعاوية قال: أما إنَّ اللهَ يعلم أنّي أُحب عثمان، ولأنصرنَّه ميتاً. فخرج إلى الشام فكان مع معاوية، وخرج مالك بن مسمع إلى معاوية على مثل ذلك الرأي في العثمانية، فأقام عبيد الله عند معاوية، وشَهِدَ معه صفين، ولم يزل معه حتّى قُتِلَ عليه السلام».

وفي موضع آخر من تاريخه في حوادث السنة نفسها، روى: «أنَّ مصعب ابن الزبير لمَّا غَلبَ على العراق، لحق عبيد الله بن الحر بعبد الملك بن مروان، فلمَّا صار إليه، وجَّهَهُ في عشرة أنفار نحو الكوفة، فقُتِلَ في رجوعه إليها».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ الشيخ المامقاني في رجاله تعجَّب من النجاشي كيف جعل له موضعاً في كتابه، وعدَّه من سلفنا الصالح، أهل التصانيف، وهو لِص مشهور، وقاطع طريق معلوم. وهو تعجب منه - رضوان الله عليه - في

محله تماماً، يزيده وضوحاً قول الحسين - صلوات الله عليه - له: «أيُّها الرجل إنَّك مذنب خاطئ»، وأنَّه دعاه إلى نصرته فلم يجبه. وقول الطبري: «كان عثمانياً»، «وأنَّه حارب مع معاوية في صفين».

٢٢٦ - عبيد الله بن زياد

ذكره الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «عبيد الله بن زياد، قَدِمَ البصرة بعد قتل الحسين عليه السلام فقال له بشر بن عباد بن قيس بن ثعلبة، وقد كان عرفه برأيه فقال له: ما تقول في الحسين عليه السلام؟ فقال: وما عسيتُ أن أقول في الحسين عليه السلام يقدِمُ على جدِّه فيشفع له، وتقدِم على زياد فيشفع لك. فلم يجد إليه سبيلاً فقال: قد عرفنا غِشَّك، فالزمنا».

الملاحظات:

قلتُ:

هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، وأمُّه مَرجانة وبها كان يُعرَف، فيقال: له ابن مرجانة. وفي ترجمة ميثم التمار في الكَشّي أنَّ أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - قال له: «ليأخذنَّك العُتُلُّ الزَّنيم ابن الأَمَة الفاجرة، عبيد الله بن زياد». كما نقل أرباب المقاتل خطبة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء التي فيها: «ألا إنَّ الدَّعيَّ ابن الدَّعيِّ قد ركز بين اثنتين، بين السِّلَّةِ والذِّلَّة، وهيهات منا الذلة».

٢٢٧ - عبيد الله بن العباس

عدَّه الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين قائلاً: «عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، لَحِقَ بمعاوية».

وفي الكَشّي فصل مستقل بعنوان (عبيد الله بن العباس) قال فيه: «ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه قال: إنَّ الحسن عليه السلام لمَّا قُتِلَ أبوه أمير

المؤمنين، خرجَ في شوال من الكوفة إلى قتال معاوية، فالتَقوا بكسكر، وحاربه ستة أشهر، وكان الحسن عليه السلام جعل ابن عمه عبيد الله بن العباس على مُقدَّمته. فبعثَ إليه معاوية بمائة ألف درهم، فمرَّ بالراية ولَحِقَ بمعاوية، وبقيَ العَسكَر بلا قائد ولا رئيس. فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس، وقال: أيُّها الناس، لا يَهولَنَّكم ذهاب عبيد الله لِكَذَا وكذا، فإنَّه وأباه لَم يأتيا قطُّ بخير. وقام أمر الناس، ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن، في شهر ربيع الأوَّل، فانتهبوا فسطاطه، وأخذوا متاعه، وطعنه ابن بشير الأسدي في خاصرته، فرَدُّوه جريحاً إلى المدائن، حتّى تحصَّن فيها عند عَمِّ المختار بن أبي عبيدة.

وروى محمد بن عيسى العبيدي، عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن الفضيل بن يسار قال: «سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللَّهُمَّ العن ابنَي فلان، واعم أبصارهما، كما عَميت قلوبهما، الآكلين في رقبتي، واجعَل عمى أبصارهما دليلاً على عَمَى قلوبهما»، انتهى.

وفي إرشاد المفيد في باب (ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته) قال: «ووردَ عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية ويردَّه عن العراق، وجعله أميراً على الجماعة وقال: إن أُصبتُ فالأمير قيس بن سعد. فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره أنَّهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبّوبية، بإزاء مسكن، وأنَّ معاوية أرسل إلى عبيد الله بن عباس يُرغِّبُه في المسير إليه، وضَمِنَ له ألف ألف درهم، يُعجِّل له منها النصف، ويعطيه النصف الآخر عند دخوله إلى الكوفة. فانسلَّ عبيد الله بن العباس في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

استدركَ الشيخ المامقاني ﵀ في تنقيحه ما ورد في كتاب الكَشّي مِن أنَّ جيش الحسن ﵇ التقى بجيش معاوية في كسكر، حيث لا يُعقَل وقوع القتال فيها؛ لأنَّها مِن أعمال واسط. والصواب: إنَّهم التقوا بمسكن، على نحو ما جاء في إرشاد المفيد. وفي تاريخ الطبري «إنَّ جيش معاوية وصل مسكن» أيضاً.

٢٢٨ - عبيد الله بن عبد الله الدهقان

قال النَّجاشي: «عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي، ضعيف، له كتاب يرويه عنه محمد بن عيسى بن عبيد، أخبرنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن عبيد الله بن عبد الله به»، انتهى.

وفي فهرست الشيخ قال: «عبيد الله بن عبد الله الدهقان، له كتاب رواه لنا ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان».

٢٢٩ - عثمان بن عيسى (للتنبيه عليه)

عدَّه الشيخ في أصحاب الكاظم مرَّة، وفي أصحاب الرضا مرَّة أخرى ﵉ قائلاً في الأولى: «عثمان بن عيسى، واقفي، له كتاب»؛ وفي الثانية قال: «عثمان بن عيسى الكلابي، رواسي، كوفي، واقفي، كلُّهم من أصحاب أبي الحسن موسى ﵇».

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «عثمان بن عيسى العامري، واقفي المذهب، له كتاب المياه، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن سعد، والحميري، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه».

وفي كتاب النجاشي قال: «عثمان بن عيسى أبو عمرو العامري

الكلابي، ثُمَّ من وُلْد عبيد بن رواس، فتارة يقال الكلابي، وتارة العامري، وتارة الرواسي. والصحيح إنّه مولى بني رواس، وكان شيخ الواقفة، ووجهها، وأحد الوكلاء المستمدين بمال موسى بن جعفر عليه السلام.

روى عن أبي الحسن عليه السلام ذكره الكَشّي في رجاله، وذكر نصر بن الصباح قال: كان له في يده مال - يعني الرضا - فمنعه، فسخط عليه، ثم تاب وبعث إليه بالمال.

كان يروي عن أبي حمزة، وكان رأى في المنام أنّه يموت بالحائر، حتّى مات ودفن هناك.

صنَّف كتباً منها كتاب المياه أخبرنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد بن إسماعيل بن عيسى، عن عثمان به.

وكتاب القضايا والأحكام، وكتاب الوصايا، وكتاب الصلاة أخبرنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن عثمان بكتبه.

وأخبرني والدي علي بن أحمد رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى بكتبه»، انتهى.

وفي الكَشّي فصل بعنوان (عثمان بن عيسى الرواسي الكوفي) قال في هذا الفصل: «ذكر نصر بن الصباح إنَّ عثمان بن عيسى كان واقفاً، وكان وكيل أبي الحسن موسى عليه السلام وفي يده مال فسخط عليه الرضا عليه السلام.

قال: ثم تاب عثمان، وبعث إليه بالمال الكثير، وكان شيخاً وعمَّر ستين سنة، وكان يروي عن أبي حمزة الثمالي، ولا يتهمون عثمان بن عيسى.

حمدويه قال: قال محمد بن عيسى: إنَّ عثمان بن عيسى رأى في منامه أنّه يموت بالحائر، ويدفن بالحائر، فرفض الكوفة ومنزله، وخرج إلى الحائر وابناه معه، فقال: لا أبرح حتّى يمضي الله مقاديره. وأقام يعبد ربه عزّ وجلّ حتّى مات، ودُفِنَ فيه، وصَرَفَ ابناه إلى الكوفة»، انتهى.

وفي الكَشّي أيضاً فصل ثان بعنوان (عثمان بن عيسى) أيضاً قال فيه: «قال علي بن محمد قال: حدَّثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن محمد قال أحد القوم: عثمان بن عيسى وكان يكون بمصر، وكان عنده مال كثير وست جوار، فبعث إليه أبو الحسن عليه السلام فيهن وفي المال، وكتب إليه: إنَّ أبي قد مات، وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحَّت الأخبار بموته، واحتجَّ عليه. قال فكتب إليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، وإن كان قد مات على ما تحكي، فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وقد أعتقتُ الجواري»، انتهى.

وروى الصدوق نحوه في العيون والعلل بسند واحد في موضعين في الحديث الثالث من الباب العاشر من العيون، وفي الحديث الثاني من الباب الواحد والسبعين بعد المائة من العلل والسند عن أبيه، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن حماد.

وتقدَّم في أكثر من موضع قول الشيخ: «روى الثقات أنَّ أوَّل من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان ابن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً، فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع، وابن المكاري، وكرام الخثعمي، وأمثالهم».

وفي فصل الكلام على الوكلاء المذمومين من الغَيبة أيضاً قال الشيخ: «وكان عندهم - يعني البطائني والقندي والرواسي - أموال جزيلة فلمَّا مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وقفوا طَمَعاً في الأموال، ودفعوا إمامة الرضا عليه السلام وجحدوه»، انتهى.

وفي فصل من فصول الكَشّي، عدّ عثمان بن عيسى من فقهاء أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليه السلام قائلاً: «أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم، وأقروا لهم بالفقه والعلم، وهم ستة نفر

أُخَر دون الستة الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام منهم يونس ابن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمد بن أبي نصر».

وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب، الحسن بن علي بن فضال، وفضالة بن أيوب؛ وقال بعضهم: مكان فضالة بن أيوب، عثمان بن عيسى. وأفقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى»، انتهى.

وعن عدَّة الشيخ: «إنَّ الطائفة عملت برواياته؛ لأجل كونه موثوقاً به ومتحرجاً من الكذب».

الملاحظات:

والمتحصل من ذلك كله:

١ - إنَّ الاستبداد بأموال الرضا عليه السلام كافٍ في تضعيف الرجل؛ وقد سمعتَ من المشايخ تصريحهم بهذا الاستبداد، وهو مما لا كلام فيه. ولكن الكلام في أخبار توبته، فقد نقلها الكَشّي عن نصر بن الصباح بما لا غموض فيه، وروى ما يدل عليها عن حمدويه، عن محمد بن عيسى. فإمَّا نصر فهو وإن كان متهم بالغلو إلاَّ أنَّ اعتماد الكَشّي عليه كثيراً يدلُّ على معرفته بالرجال وأخبارهم، خصوصاً وأنَّه نقل روايات كثيرة في ذم الغلاة عنه، مما يدل على أنَّ غلو نصر لم يكن بذاك الذي يترتب عليه رفض أخباره. وأمَّا خبر محمد بن عيسى فمضمونه يدلُّ على توبته؛ لأنَّه لا معنى لخروجه إلى الحائر وإقامته على عبادة ربِّه حتّى الممات، بغير قرينة التوبة الصادرة عنه.

٢ - إنَّ عدّ الكَشّي إيَّاه - على قول بعضهم - من الجماعة الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم، توثيق صريح لرواياته. فإذا أُضيف إليه قول الشيخ «إنَّه كان موثوقاً به، متحرجاً عن الكذب». كانت أخبار توبته معقولة وممكنة، ويكون ذكره في هذا الكتاب للتنبيه على حاله.

٣ - قول نصر بن الصباح: «ولا يتهمون عثمان بن عيسى»، لا يريد به

تعديله؛ وإنَّما يريد به - مع ربطها بالجملة السابقة - أنَّهم لا يتهمونه في الرواية عن أبي حمزة الثمالي كما اتهموا غيره.

٤ - وصفه الكَشّي في العنوان الأوَّل بالكوفي، وكذلك الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام كما نقل الكَشّي عن محمد بن عيسى أنَّ منزله بالكوفة ومنها خرج إلى الحائر؛ ولكن روايات العيون والعِلَل وغَيبة الشيخ أنَّ مسكنه في مصر، وفيها استبد بالأموال. ولا منافاة في ذلك، فقد يكون بمصر مرة، وبالكوفة مرة أُخرى.

٢٣٠ - عروة بن الزبير

نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي جعفر الاسكافي، وهو من متكلِّمي المعتزلة، وأحد أئمتهم، وإليه تنسب الطائفة الاسكافية: «إنَّ معاوية وضع قوماً من الصحابة، وقوماً من التابعين، على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه، والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يُرغَب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه. منهم أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير».

وفي موضع آخر من شرح النهج قال: «قال أبو جعفر: وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير أنَّه كان يأخذه الروع عند ذكر علي عليه السلام فيسُبُّه، ويَضرِب بإحدى يديه على الأُخرى ويقول: وما يغني أنَّه لم يخالف إلى ما نُهِيَ عنه، وقد أراق من دماء المسلمين ما أراق».

وفي موضع آخر من الشرح قال: «وروى عاصم بن أبي عامر البجلي، عن يحيى بن عروة قال: كان أبي إذا ذُكر علياً نال منه. وقال لي مرة: يا بني، واللهِ ما أحجَمَ الناس عنه إلاَّ طلباً للدنيا، لقد بعث إليه أُسامة بن زيد أن ابعث إلَيَّ بعطائي، فواللهِ إنَّكَ لتعلم أنَّكَ لو كنتَ في فَمِ أسد لدخلتُ معكَ. فكتب إليه: إنَّ هذا المال لمن جاهد عليه، ولكن لِيَ مالاً بالمدينة فأصب منه ما شئت.

قال يحيى: فكنتُ أعجَب من وصفه إيَّاه بما وصفه به، ومن عيبه له، وانحرافه عنه»، انتهى.

قال ابن حبان في المشاهير: «توفي سنة تسع وتسعين».

٢٣١ - عروة بن يحيى الدِّهقان

ذكره الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام ولكن بعنوان: «عروة النخاس الدهقان، ملعون، غال».

في الكَشّي فصلان مستقلان به؛ جمعه في الأوَّل مع أحمد بن هلال العبرتائي، وجعله في الفصل الثاني مستقلاً به.

قال في الفصل الثاني: «حدَّثني محمد بن قولويه الجمال، عن محمد بن موسى الهمداني: إنَّ عروة بن يحيى البغدادي المعروف بالدهقان (لعنه الله) كان يكذب على أبي الحسن علي بن محمد الرضا عليه السلام وعلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بعده. وكان يقتطع أمواله لنفسه دونه، ويكذب عليه، حتّى لعنه أبو محمد عليه السلام وأمر شيعته بلعنه، ودعا عليه بقطع الأموال (لعنه الله).

قال علي بن سليمان بن رشيد العطار البغدادي: كان يلعنه أبو محمد عليه السلام وذكر أنّه كانت لأبي محمد عليه السلام خزانة، وكان يليها أبو علي ابن راشد رضي الله عنه، فسُلِّمَت إلى عروة، فأخذ منها لنفسه، ثم أحرق باقي ما فيها، يغايظ بذلك أبا محمد عليه السلام فلعنه وبرئ منه ودعا عليه. فما أمهله يومه ذلك وليلته، حتّى قبضه الله إلى النار. فقال عليه السلام: جلستُ لربي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة، فما انفجر عمود الصبح ولا انطفأ ذلك النار، حتّى قتل اللهُ عروةَ»، انتهى ما في الفصل الثاني.

وفي الفصل الأوَّل روى الكَشّي توقيعاً ورد من الناحية المقدسة على القاسم بن العلا، فيه لعنَ أحمد بن هلال، وعروة الدهقان؛ رواه عن علي

ابن محمد بن قتيبة، عن أبي حامد أحمد بن إبراهيم المراغي قال في بعضه: «وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان - عَلَيهِ لَعَنَةُ اللهُ -، وخدمته وطول صحبته، فأبدل له الله بالإيمان كفراً، حين فعل ما فعل، فعالجه اللهُ بالنقمة ولم يهمله».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ الشيخ في رجاله عدَّ عروة الوكيل القمي في أصحاب العسكري عليه السلام؛ ويحتمل أن يكون متحداً مع الدهقان صاحب هذه الترجمة؛ لأنَّ الدهقان كان أيضاً وكيلاً لهم، كما سمعت من الكَشّي.

٢٣٢ - عطاء بن رياح

عدَّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «عطاء بن رياح، مخلط».

ورياح بالمثناة في رجال الشيخ المطبوع، وقد استظهر بعضهم سقوط لفظة (أبي) بين كلمتي (عطاء) و (رياح)، وأنَّ المقصود به عطاء بن أبي رباح الفقيه العامي المشهور. ويبعده أنَّ ابن أبي رباح وُلِدَ سنة سبع وعشرين في قول ابن حبان في المشاهير، فيكون عمره عند وفاة أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث عشرة سنة، وليس من المعقول أن يكون في هذه السن من أصحابه ويؤيِّده أنَّ ابن سعد في الطبقات، وابن قتيبة في المعارف ذكرا أنَّ وفاته كانت في سنة خمس عشرة ومائة، وأنَّ عمره يوم مات ثمان وثمانون سنة، وهو موافق لما ذكره ابن حبان من أنَّ ولادته سنة سبع وعشرين. فتلخص من هذا أنَّ عطاء بن رياح الذي ذكره الشيخ ووصفه بالاختلاط، غير عطاء بن أبي رباح والد عبد الله وعبد الملك اللَّذين ذكرهما الكَشّي في رجاله.

٢٣٣ - عكرمة مولى ابن عباس

ذكره الكَشّي في فصل مستقل بهذا العنوان قال فيه: «حدَّثنا محمد بن مسعود قال: حدَّثني ابن إزداد بن المغيرة قال: حدَّثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لو أدركتُ عكرمة عند الموت لنفعته. قيل لأبي عبد الله عليه السلام: بماذا ينفعه؟ قال: كان يلقنه ما أنتم عليه. فلم يدركه أبو جعفر ولم ينفعه.

قال الكَشّي: هذا نحو ما يروى (لو اتَّخذتُ خليلاً لاتَّخذتُ فلاناً خليلاً). لم يوجب لعكرمة مدحاً، بل أوجب ضده»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

عكرمة هذا كان عبداً لابن عباس، أعتقه ولده علي بن عبد الله بعد وفاة أبيه. وفي طبقات ابن سعد ومعارف ابن قتيبة أنَّه مات سنة خمس ومائة.

وفي معارف ابن قتيبة روى عن عبد الله بن الحارث قال: «دخلتُ على علي بن عبد الله بن عباس، وعكرمةٌ موثق على باب كنيف. فقلتُ: أتفعلون هذا بمولاكم؟ قال: إنَّ هذا يكذب على أبي»، انتهى.

وفيه وفي كتاب ذيل المذيل للطبري صاحب التاريخ أنَّ سعيد بن المسيب كان يقول لبرد مولاه: «يا برد لا تكذب عليَّ، كما كذب عكرمة على ابن عباس».

٢٣٤ - علي بن أبي حمزة البطائنيّ

عدَّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «علي بن أبي حمزة البطائني، مولى الأنصار، كوفي». وعدَّه أيضاً في أصحاب

الكاظم عليه السلام قائلاً: «علي بن أبي حمزة البطائني الأنصاري، قائد أبي بصير، واقفي، له كتاب»، انتهى.

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «علي بن أبي حمزة البطائني، واقفي المذهب، له أصل رويناه بالإسناد الأوّل عن أحمد بن أبي عبد الله، وأحمد ابن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيى جميعاً عنه»، انتهى.

وفي كتاب الغَيبة روى في فصل (الكلام على الواقفة) أخباراً كثيرة في ذمّه، منها ما سبقَ أن نقلناه في ترجمة زياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي وهو قوله: «روى الثقات أنَّ أوّل مَن أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى...»، إلى آخر كلامه.

ومنها ما رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن محمد بن أحمد بن نصر التيمي قال: «سمعتُ حرب بن الحسن الطحان يحدِّث يحيى ابن الحسن العلوي أنَّ يحيى بن مساور قال: حضرتُ جماعة من الشيعة، وكان فيهم علي بن أبي حمزة، فسمعتُه يقول: دخلَ علي بن يقطين على أبي الحسن موسى عليه السلام فسأله عن أشياء فأجابه. ثم قال له أبو الحسن عليه السلام: يا علي، صاحبك يقتلني. فبكى علي بن يقطين وقال: يا سيدي، وأنا معه؟ قال: لا يا علي، لا تكون معه، ولا تشهد قتلي. قال علي: فمَن لنا بعدك يا سيدي؟ فقال: علي، ابني هذا، هو خير مَن أُخلِّف بعدي، هو مِنّي بمنزلة أبي هو لشيعتي، عنده علم ما يحتاجون إليه، سيِّد في الدنيا وسيِّد في الآخرة، وإنَّه لمن المقربين. فقال يحيى بن الحسن لحرب: فما حمل علي ابن أبي حمزة على أن برئ منه وحسده؟ قال: سألتُ يحيى بن مساور عن ذلك فقال: حمَلَه ما كان عنده من مال، اقتطعه ليشقيه الله في الدنيا والآخرة. ثم دخل بعض بني هاشم وانقطع الحديث».

ومنها ما رواه عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن عبد الله بن

محمد الخشاب، عن أبي داود قال: «كنتُ أنا، وعيينة بياع القصب، عند علي بن أبي حمزة البطائني - وكان رئيس الواقفة - فسمعته يقول: قال لي أبو إبراهيم عليه السلام: إنَّما أنت وأصحابك يا علي شبه الحمير. فقال لي عيينة: أسمعتَ؟ قلت: إي واللهِ، لقد سمعتُ؟ فقال: لا واللهِ، لا أنقل إليه قدمي ما حييت».

ومنها قوله: «روى أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعد بن سعد، عن أحمد بن عمر قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة: أليسَ هو الذي يروي أنَّ رأس المهدي يُهدى إلى عيسى بن موسى، وهو صاحب السفياني. وقال: إنَّ أبا إبراهيم عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر. فما استبان لكم كذبه؟».

ومنها قوله: «روى محمد بن أحمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: ذُكِرَ علي بن أبي حمزة البطائني عند الرضا عليه السلام فلعنه. ثم قال: إنَّ علي بن أبي حمزة أراد أن لا يُعبَدَ اللهُ في سمائه وأرضه، فأبى اللهُ إلاَّ أن يُتِمَّ نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك. قلتُ: المشرك؟ قال: نعم واللهِ، وإن رُغمَ أنفه، وهو في كتاب الله ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٢] وقد جَرت فيه وفي أمثاله، أنَّه أراد أن يُطفئ نور الله»، انتهى.

وترجم له النجاشي بقوله: «علي بن أبي حمزة، واسم أبي حمزة سالم، البطائني، أبو الحسن، مولى الأنصار، كوفي، وكان قائد أبي بصير يحيى ابن القاسم، وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة، روى عن أبي الحسن موسى، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام، ثم وقف، وهو أحد عَمَد الوقف.

وصنَّف كتباً عدَّة منها كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب التفسير وأكثره عن أبي بصير، كتاب جامع في أبواب الفقه، أخبرنا محمد بن جعفر النحوي في آخرين قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا محمد ابن عبد الله بن غالب قال: حدَّثنا علي بن الحسن الطاطري قال: حدَّثنا محمد بن زياد عنه.

وأخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن قال: حدَّثنا جعفر بن محمد قال: حدَّثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي، عن محمد بن أبي عمير، وأحمد بن الحسن الميثمي جميعاً، عنه بكتبه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «علي بن أبي حمزة (لعنه الله) أصل الوقف، وأشدُّ الخلق عداوة للولي من بعد أبي إبراهيم عليه السلام»، انتهى.

أمَّا الكَشّي فقد ترجم له في ثلاثة فصول، روى في الفصل الأوَّل منها سبع روايات فيه، وقد جاء هذا الفصل بعد ترجمة الحسن بن حبيش؛ وروى في الفصل الثاني سبع روايات أيضاً، ويجيء بعد فصل شعيب العقرقوفي؛ وفي الفصل الثالث جمعهُ مع ابن السراج وابن المكاري، وروى فيه رواية واحدة. ولتمام الإحاطة بأحوال الرجل، نصنِّف هذه الروايات إلى روايات مادحة وأُخرى ذامَّة. ونبدأ بالمادحة في تسلسل رقمي وهي روايتان:

١ - علي بن محمد قال: حدَّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن علي الهمداني، عن رجل، عن علي بن أبي حمزة قال: «شكوتُ إلى أبي الحسن عليه السلام وحدَّثته بالحديث عن أبيه وجده. فقال: يا علي، هكذا قال أبي وجدي. قال: فبكيت. ثم قال: قد سألتُ اللهَ لك - أو أسأله لك - في العلانية أن يغفر لك».

٢ - وجدتُ بخط جبرئيل بن أحمد حدَّثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن علي الصيرفي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه قال: «دخلتُ المدينة وأنا مريض شديد المرض، وكان أصحابنا يدخلون عليَّ، ولا أعقل بهم، وذلك أنَّه أصابني حمّى فذهب عقلي، وأخبرني إسحاق بن عمار أنَّه أقام بالمدينة ثلاثة أيام لا يشكُّ أنَّه لا يخرج منها حتّى يدفنني ويصلي عليَّ، وخرج إسحاق بن عمار. وأفقتُ بعد ما خرج إسحاق فقلت لأصحابي: افتحوا كيسي، وأخرجوا منه مائة دينار، فاقسموها على أصحابنا. وأرسل إلى أبو الحسن عليه السلام بقدحٍ فيه ماء. فقال الرسول:

يقول لك أبو الحسن عليه السلام : اشرب هذا الماء، فإنَّ فيه شفاءك إن شاء الله. ففعلت فأسهل بطني، فأخرج اللهُ ما كنتُ أجده في بطني من الأذى. ودخلتُ على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا علي، أمَا أنَّ أجلك قد حضر مرة بعد مرة. فخرجتُ إلى مكة، فلقيتُ إسحاق بن عمار. فقال: واللهِ، لقد أقمتُ بالمدينة ثلاثة أيَّام، ما شككتُ إلاَّ أنَّك ستموت، فأخبرني بقصتك. فأخبرته بما صنعتُ، وما قال لي أبو الحسن مما أنسأ الله في عمري مرة بعد مرة من الموت، وأصابني مثل ما أصاب. فقلت: يا إسحاق، إنَّه إمام ابن إمام، وبهذا يُعرَف الإمام»، انتهى. أمَّا الروايات الذامة، فبعضها مكرر السند والمضمون، ومع ذلك فسنأتي عليها جميعاً:

٣ - محمد بن مسعود قال: حدَّثني علي بن الحسن قال: حدَّثني أبو داود المسترق، عن علي بن أبي حمزة قال: «قال أبو الحسن موسى عليه السلام : يا علي، أنت وأصحابك شبه الحمير».

٤ - حدَّثني محمد بن مسعود قال: حدَّثني أبو الحسن قال: حدَّثني أبو داود المسترق، عن علي بن أبي حمزة: «قال لي أبو الحسن عليه السلام : يا علي، أنت وأصحابك أشباه الحمير».

٥ - حمدان بن أحمد قال: حدَّثنا معاوية بن حكيم، عن أبي داود المسترق، عن عيينة بياع القصب، عن علي بن أبي حمزة قال: «قال أبو الحسن - يعني الأوَّل عليه السلام -: يا علي، أنت وأصحابك أشباه الحمير».

٦ - قال محمد بن مسعود: حدَّثني حمدان بن أحمد القلانسي قال: حدَّثني معاوية بن حكيم أبو داود المسترق، عن عيينة بياع القصب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال: «قال: يا علي، أنت وأشباهك أشباه الحمير».

٧ - حدَّثنا حمدويه قال: حدَّثني الحسن بن موسى، عن أبي داود المسترق قال: «كنتُ أنا وعيينة بياع القصب عند علي بن أبي حمزة، فسمعته يقول: «قال لي أبو الحسن موسى عليه السلام : إنَّما أنت يا علي

وأصحابك أشباه الحمير. قال فقال عيينة: أسمعتَ؟ قال: قلتُ: إي واللهِ. قال: فقال: لقد سمعتُ، واللهِ لا أنقل قدمي إليه ما حييتُ».

٨ - قال ابن مسعود: قال أبو الحسن علي بن فضال: «علي بن أبي حمزة، كذّاب، متّهم، روى أصحابنا أنَّ أبا الحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن أبي حمزة: أنّه أُقعِدَ في قبره، فسُئِلَ عن الأئمة عليهم السلام فأخبر بأسمائهم حتّى انتهى إليّ، فسُئِلَ، فوقفَ. فَضُرِبَ على رأسه ضربةً امتلأ قبره ناراً».

٩ - محمد بن الحسين قال: حدَّثني أبو علي الفارسي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: «دخلتُ على الرضا عليه السلام فقال لي: مات علي بن أبي حمزة؟ فقلتُ: نعم. قال: قد دخل النار. قال فَفزِعتُ من ذلك. قال: أما أنَّه سُئِلَ عن الإمام بعد موسى أبي، فقال: لا أعرف إماماً بعده. فقيل: لا. فضرب في قبره ضربة اشتعل قبره ناراً».

١٠ - محمد بن مسعود قال: حدَّثني علي بن الحسن قال: «علي بن أبي حمزة، كذاب، متهم، قال: روى أصحابنا أنَّ الرضا عليه السلام قال بعد موته: أُقعِدَ علي بن أبي حمزة، فسُئِلَ عن الأئمة، فأخبر بأسمائهم، حتّى انتهى إليَّ، فسُئِل، فوقف، فضُرَب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً».

١١- قال ابن مسعود: سمعتُ علي بن الحسن يقول: «ابن أبي حمزة، كذاب، ملعون، قد رويت عنه أحاديث كثيرة، وكتبتُ تفسير القرآن من أوَّله إلى آخره، إلاَّ أنّي لا أستحلُّ أن أروي عنه حديثاً واحداً».

١٢- علي بن محمد قال: حدَّثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمن قال: «مات أبو الحسن ، وليس من قُوَّامه أحد إلاَّ وعنده المال الكثير. فكان سبب وقوفهم، وجحودهم موته. وكان عند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار».

١٣- علي بن محمد قال: حدَّثني محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله

الرازي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «قلتُ: جُعِلتُ فداك، إنّي خَلّفتُ ابن أبي حمزة، وابن مهران، وابن أبي سعيد أشدُّ أهل الدنيا عداوةً لك. فقال لي: ما ضرَّك مَن ضَلَّ إذا اهتديت، إنَّهم كذَّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذَّبوا أمير المؤمنين، وكذَّبوا فلاناً وفلاناً، وكذَّبوا جعفراً وموسى، ولي بآبائي عليهم السلام أسوة. فقلتُ: جعلتُ فداك، إنّا نروي أنَّك قلت لابن مهران: أذهبَ اللهُ نورَ قلبِكَ، وأدخلَ الفقرَ بيتك؟ فقال: كيف حاله، وحال بنيه؟ فقلتُ: يا سيدي أشد حال، وهم مكروبون ببغداد، لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة. فسكتَ، وسمعتُه يقول في ابن أبي حمزة: أمَا استبان لكم كذبه؟ أليس هو الذي يروي أنَّ رأس المهدي يُهدى إلى عيسى بن موسى، وهو صاحب السفياني؟ وقال إنَّ أبا الحسن يعود إلى ثمانية أشهر؟».

١٤- قال: حدَّثني حمدويه قال: حدَّثني الحسن بن موسى، عن داود بن محمد، عن أحمد بن محمد قال: «وقفَ أبو الحسن عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد. قلتُ: لبيكَ. قال: إنَّه لَمَّا قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله جهَدَ الناس في إطفاء نور اللهِ، فأبى الله إلاَّ أن يُتمَّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمَّا تُوفيَ أبو الحسن عليه السلام جهَدَ علي بن أبي حمزة في إطفاء نور اللهِ، فأبى اللهُ إلاَّ أن يُتمَّ نوره، وأنَّ أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سُرّوا به، وإذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه، وذلك أنَّهم على يقين من أمرهم، وأنَّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سُرّوا به، وإذا خرج منهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنَّهم على شكٍّ من أمرهم، وأنَّ اللهَ جل جلاله يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]. قال: ثم قال أبو عبد الله: المستقرُّ الثابت، والمستودع المعار».

١٥- حدَّثني محمد بن مسعود قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد، عن أحمد ابن سليمان، عن منصور بن العباس البغدادي قال: حدَّثنا إسماعيل بن سهل قال: «حدَّثني بعض أصحابنا وسألني أن أكتم اسمه، قال: كنتُ عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن أبي حمزة، وابن السراج، وابن

المكاري. فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك؟ قال: مضى. قال: مضى موتاً؟ قال: نعم. قال ابن السراج وابن المكاري: قد واللهِ أمكنك من نفسه. قال: ويلك وبما أمكنت؟ أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون أنا إمام مفترض الطاعة؟؟ واللهِ ما ذلك عليّ، وإنّما قلت ذلك لكم، عندما بلغني من اختلاف كلمتكم، وتشتُّت أمركم، لئلا يصير سرُّكم في يد عدوكم. قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يُظهِره أحد من آبائك، ولا يتكلم به. قال: بلى لقد تكلم خير آبائي رسول الله ﷺ لَمَّا أمره الله تعالى أن يُنذر عشيرته الأقربين، جمعَ من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: أنا رسول الله إليكم. فكان أشدُّهم تكذيباً له وتأليباً عليه عمُّه أبو لهب. فقال لهم النبي ﷺ: إن خدَشَني خدش فلستُ بنبي. فهذا أوَّل ما أبدع لكم من آية النبوة. وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلستُ بإمام، فهذا أوَّل ما أُبدِع لكم من آية الإمامة. فقال له علي: إنَّا روينا عن آبائك أنَّ الإمام لا يلي أمره إلاَّ الإمام مثله. فقال له أبو الحسن عليه السلام: فأخبرني عن الحسين بن علي، كان إماماً أو كان غير إمام؟ قال: كان إماماً. قال: فمَن ولَّى أمره؟ قال: علي بن الحسين. قال: وأين كان علي بن الحسين عليه السلام قال: كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد في الكوفة. قال: خرج وهُم كانوا لا يعلمون، حتّى وَلِيَ أمر أبيه، ثم انصرف. فقال له أبو الحسن عليه السلام: إنَّ هذا الذي أمكنَ علي بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، فهو أمكن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد، فيلي أمر أبيه ثم ينصرف، وليس في حبس ولا في إساءة.

١٦- قال له علي: إنَّا روينا أنَّ الإمام لا يمضي حتّى يرى عقبه. فقال له أبو الحسن عليه السلام: رويتم في هذا الحديث غير هذا؟ قال: لا. قال: بلى واللهِ، لقد رويتم إلاَّ القائم، وأنتم لا تدرون معناه، ولِمَ قيل. قال له علي: بلى واللهِ، إنَّ هذا لَفي الحديث. قال له أبو الحسن: ويلَكَ، كيفَ اجترأتَ على شيءٍ تَدَعُ بَعضَه.

١٧- ثم قال: يا شيخ، اتق الله، ولا تكن من الصادين عن دين الله تعالى»، انتهى ما في الكَشّي.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن علي بن أبي حمزة، فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن علي بن أبي حمزة».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات لابد منها:

١ - الرواية الثانية عشرة وردت في الحديث الثاني من الباب العاشر في عيون الصدوق، رواها بتتمةٍ أوفى عن ابن الوليد، عن العطار، عن أحمد ابن الحسن، عن باقي رجال السند المذكور في الكَشّي.

٢ - الرواية الخامسة عشرة ورَدَت في الحديث العشرين من الباب السابع والأربعين من العيون أيضاً، رواها في معناها عن علي بن أحمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن جرير بن حازم، عن أبي مسروق؛ وقد تقدَّم نقلها في ترجمة الحسين بن مهران والتعليق عليها.

٣ - الرواية الثالثة عشرة تقدَّمت عن الكَشّي في ترجمة الحسين بن مهران أيضاً، وقد تكرر نقلها في هذا الموضع لأهميتها في توضيح حال الرجل.

٤ - لا ينبغي الريب في أنَّ الرجل مذموم في روايات صحيحة وسليمة، وأنَّ الذموم هذه تُجمِع على كذبه وعداته للرضا عليه السلام ومكابرته للحق، وأكل أموال الرضا عليه السلام بالباطل، وأنَّه زعيم فرقة ضالة مُضِلَّة.

٥ - كذَّبه الرضا عليه السلام في روايتين حسنتين أشبه بالصحيحتين، الأُولى التي ورد فيها قوله عليه السلام: «أمَا استبان لكم كذبه»؛ والرواية الثانية التي ورد فيها قوله له: «ويلك يا شيخ كيف اجترأت على شيء تدع بعضه؟»، هذا بالإضافة إلى وصف علي بن فضال بأنَّه كذاب متهم، لا يستحل أن يروي عنه حديثاً واحداً.

٦ - روايتا الكَشّي اللّتان وردتا في مدحه ضعيفتان قطعاً، أمّا الأولى فلأنّها مقطوعة برجل مجهول؛ وأمّا الثانية فإنَّ فيها أبا جعفر الكرخي، وأبا سمينة، وهما معروفان بالضعف، ولا تحتاج حالهما إلى توضيح. فضلاً على أنّه ليس فيها من مدح؛ لأنَّ مجرد إرسال الدواء إلى مريض لا يدلُّ على تزكيةٍ له. ثم بعد هذا كله، فإنَّ الراوي لهما هو نفسه الذي نتعرض لمناقشة حاله.

٧ - تقدّم في ترجمة ابنه الحسن بن علي بن أبي حمزة قول ابن الغضائري: «وأبوه أوثق منه»، وعندي في كلامه هذا نوع من المدح ينجرُّ إليه. فإذا أضيف إليه توثيق الشيخ له الصريح في العُدَّة، الذي جاء فيه ما مفاده: إنَّ الراوي إذا كان متحرّجاً في روايته، موثوقاً به في أمانته، فيجب العمل بأخباره، وإن كان مخطئاً في أصول عقائده، مثل أخبار الفطحية والواقفة والناووسية، على أن لا يكون هناك ما يعارض تلك الأخبار الواردة من جهة الثقات، ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافها، مثل روايات سماعة بن مهران، وعبد الله بن بكير، وعلي بن أبي حمزة، وعثمان ابن عيسى بني فضال، وبني سماعة والطاطرين...» انتهى. كان للعمل برواياته وجهٌ مقبول يمكن الأخذ به، خصوصاً وأنَّ جرحهم له مقصور على كذبه في الوقف، واستبداده بأموال الإمام عليه السلام فقط، وهو ما يفسد عقيدته دون رواياته.

٨ - تقدّم في ترجمة ابنه الحسن بن علي بن أبي حمزة أنَّ الكَشّي روى عن محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن بن فضال أنّه كتب عنه تفسير القرآن من أوّله إلى آخره؛ إلاَّ أنّه لا يستحل أن يروي عنه حديثاً واحداً. وسمعتَ من الكَشّي هنا في الحديث الحادي عشر أنَّ التفسير للأب وليس للابن. وقد تقدّم منّا أيضاً أنَّ النّجاشي والشيخ لم يذكرا التفسير في كتب ولده، وإنّما ذكراه في كتب أبيه؛ فلعلَّ ما رواه ابن فضال كان تفسير الأب برواية ولده، لأنَّ عبارة ابن فضال ليست صريحة في أنَّ التفسير للحسن، أو

تكون إحدى الروايتين - وهو محمل ضعيف - مكرَّر في كتاب الكَشّي اشتباهاً.

٢٣٥ - علي بن أبي صالح

ذكَرَه الكَشّي في الرجال في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام ولكن بعنوان (علي بن بزرج) قائلاً: «علي بن بزرج، يكنى أبا الحسن، روى عنه حميد كتباً كثيرة من الأصول».

وقال النَّجاشي: «علي بن أبي صالح، واسم أبي صالح محمد، ويلقب بزرج، يُكنّى أبا الحسن، كوفي، حنَّاط، لم يكن بذاك في المذهب والحديث، إلى الضعف ما هو، وقال حميد في فهرسته: سمعتُ منه كتباً عدَّةً منها كتاب ثواب إنَّا أنزلناه، كتاب الأظلة، كتاب البداء والمشيئة، كتاب الثلاث والأربع، كتاب الجنة والنار، كتاب النوادر، كتاب الملاحم، وليس أعلم هذه الكتب له، أو رواها عن الرجال»، انتهى.

وفي الخُلاصة ذكره العلاَّمة في القسم الثاني وقال: «بزرج بالباء المنقطعة تحتها نقطة المضمومة، والزاي المضمومة، والراء الساكنة، والجيم».

الملاحظات:

قلتُ:

لم يُترجِم له الشيخ في الفهرست مع ما سمعتَ منه ومن النَّجاشي من كتبه.

٢٣٦ - علي بن أحمد العقيقي

ذكره الشيخ في الرجال في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «علي ابن أحمد العقيقي، روى عنه ابن أخي طاهر، مخلط».

وترجم له في الفهرست بقوله: «علي بن أحمد العلوي العقيقي، له كتب منها كتاب المدينة، كتاب المسجد، كتاب بين المسجدين، كتاب النسب، كتاب الرجال، أخبرنا بذلك أحمد بن عبدون، عن الشريف أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى، عن علي بن أحمد العقيقي.

قال أحمد بن عبدون: وفي أحاديث العقيقي مناكير. قال: وسمعنا ذلك منه في داره بالجانب الشرقي في سوق العطش بدرب الشوا، لصيق دار أبي القاسم اليزيدي البزاز»، انتهى.

وفي الباب التاسع والأربعين من الإكمال، حكاية يرويها عنه الحسن بن محمد بن يحيى العلوي المعروف بابن أخي طاهر، الذي تقدمت ترجمته في باب الحاء، وهي تتضمن ظهور إحدى معجزات صاحب الزمان - صلوات الله عليه - على يديه، وحوّطه برعايته، وإتحافه بشيء من حَنوط وأكفان ومنديل ودراهم. وقد استفاد بعضهم منها دليلاً على جلالة العقيقي وعلو مقامه. وعندي أنَّ في الحكاية نظراً، خلاصته أنَّها حدثت في سنة ثمان وتسعين ومائتين، فهي إذاً في زمان وكالة أبي جعفر العمري رحمه الله، بينما سرد القصة يشير إلى وقوعها في زمان وكالة الحسين بن روح رحمه الله، وفي ذلك تناقض واضح يدلُّ على أنَّ الحكاية ليست مأمونة.

الملاحظات:

بقي شيء:

هو أنَّ العلامة - قدس الله روحه - نقل كثيراً من أقواله في الخلاصة جرحاً أو تعديلاً، ومع ذلك فقد أدرجه في القسم الثاني المعدّ للضعفاء.

٢٣٧ - علي بن احمد الكوفي

ذكره الشيخ بهذا العنوان في الرجال في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «علي بن أحمد الكوفي، أبو القاسم، مخمس».

وفي الفهرست قال: «علي بن أحمد الكوفي، يكنى أبا القاسم، كان

إماماً مستقيم الطريقة، وصنف كتباً كثيرة سديدة منها كتاب الوصايا، وكتاب الفقه على ترتيب كتاب المزني، ثم خلط، وأظهر مذهب المخمِّسة، وصنَّف كُتباً كثيرة في الغلو والتخليط، وله مقالة تُنسَب إليه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «علي بن أحمد، أبو القاسم، كوفي، رجل من أهل الكوفة، كان يقول إنَّه من آل أبي طالب، وغلا في آخر أمره، وفسد مذهبه، وصنف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد:

كتاب الأنبياء، كتاب الأوصياء، كتاب البدع المحدثة، كتاب التبديل والتحريف، كتاب تحقيق اللسان في وجوه البيان، كتاب الاستشهاد، كتاب تحقيق ما ألَّفه البلخي من المقالات، كتاب منازل النظر والاختيار، كتاب أدب النظر والتحقيق، كتاب تناقض أحكام المذاهب الفاسدة تخليط كله، كتاب الأصول في تحقيق المقالات، كتاب الابتداء، كتاب معرفة وجوه الحكمة، كتاب معرفة ترتيب ظواهر الشريعة، كتاب التوحيد، كتاب مختصر في فضل التوبة، كتاب في تثبيت نبوة الأنبياء، مختصر في الإمامة، كتاب مختصر في الأركان الأربعة، كتاب الفقه على ترتيب كتاب المزني، كتاب الآداب ومكارم الأخلاق، كتاب فساد أقاويل الإسماعيلية، كتاب الرد على أرسطاطاليس، كتاب المسائل والجوابات، كتاب فساد قول البراهمة، كتاب تناقض أقاويل المعتزلة، كتاب الرد على محمد بن بحر الرهني، كتاب الفحص عن مناهج الاعتبار، كتاب الاستدلال في طلب الحق، كتاب تثبيت المعجزات، كتاب الرد على مَن يقول إنَّ المعرفة من قبل الموجود، كتاب إبطال مذهب داود بن علي الأصبهاني، كتاب الرد على الزيدية، كتاب تحقيق وجود المعرفة، كتاب ما تفرَّد به أمير المؤمنين عليه السلام من الفضائل، كتاب الصلاة والتسليم على النبي وأمير المؤمنين عليه السلام كتاب الرسالة في تحقيق الدلالة، كتاب الرد على أصحاب الاجتهاد في الأحكام، كتاب في الإمامة، كتاب فساد الاختيار، رسالة إلى بعض الرؤساء، الرد على المثبتة، كتاب الراعي والرعية، كتاب الدلائل

والمعجزات، كتاب ماهية النفس، كتاب ميزان العقل، كتاب أبان حكم الغيبة، كتاب الرد على الإسماعيلية في المعاد، كتاب تفسير القرآن يقال إنَّه لم يتمه، كتاب في النفس.

هذه جملة الكتب التي أخرجها ابنه أبو محمد. توفي أبو القاسم بموضع يقال له كرمي من ناحية فسا، وبين هذه الناحية وبين فسا خمسة فراسخ، وبينها وبين شيراز نيف وعشرون فرسخاً.

توفي في جمادى الأُولى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وقبره بكرمي بقرب الخان والحمام، أوّل ما يدخل كرمي من ناحية شيراز، وآخر ما صنف مناهج الاستدلال.

وهذا الرجل يدّعي له الغلاة منازل عظيمة، وذكر الشريف أبو محمد المحمدي رحمه الله أنَّه رآه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي، المدعي العلوية، كذاب، غال، صاحب بدعة ومقالة، رأيت له كتباً كثيرة، لا يلتفت إليه»، انتهى.

وفي فهرست ابن النديم عرض له مختصراً في الفن الخامس من المقالة الخامسة قائلاً: «أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي، من الإمامية من أفاضلهم، وله من الكُتُب كتاب الأوصياء»، انتهى.

وفي معالم ابن شهرآشوب قال: «علي بن أحمد الكوفي، أبو القاسم، من كتبه أصل الأوصياء، كتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني، خلطَ، وأظهر مذهب المُخمّسة، وصنَّف في الغلو والتخليط، وله مقالة تنسب إليه، ومن كتبه البدع المحدثة في الإسلام بعد النبي ﷺ، الرد على أهل التبديل والتحريف فيما وقع من أهل التأليف».

وفي خُلاصة العلاّمة ذكره في القسم الثاني وحكى عن النَّجاشي والشيخ وابن الغضائري بعض ما سبق نقله وزاد قوله: «هو المُخمِّس، صاحب البدع المحدثة، وادعى أنَّه من بني هارون بن الكاظم عليه السلام ومعنى

التخميس عند الغلاة - لَعَنَهُم اللهُ - أنَّ سلمان الفارسي، والمقداد، وأبا ذر، وعمار، وعمرو بن أمية الضمري، هم الموكَّلون بمصالح العالم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - رأيتَ أن الشيخ والنَّجاشي لم يذكرا طريقاً إلى أيٍّ من كُتُبه؛ ولعلَّه بسبب ما عُرِفَ عنه من الغلو والتخليط.

٢ - إنَّ النَّجاشي نصَّ على أنَّ غلوه وفساد مذهبه كان في آخر أمره، وأنَّ الشيخ نصَّ أيضاً على أنَّه كان مستقيم الطريقة، وأنَّ له كُتُباً سديدة قبل تخليطه، منها كتاب الأوصياء، وكتاب الفقه على ترتيب كتاب المزني، وهذا يفيد وبلا ريب، أنَّ روايته مقبولة من هذين الكتابين، أي كتاب الأوصياء، وكتاب الفقه. بل يفيد قبولها مطلقاً قبل فساده، إذا كانت ثمة قرينة بين فَترتَي الفساد والسداد.

٣ - إنَّ الصَّدوق - قدس سره - لقَّبه بالخديجي في روايتين وردتا في الإكمال في الباب السابع والأربعين في ذكر مَن شاهد القائم عليه السلام وكلَّمه ورآه؛ ولكن لم يتضح لنا وجه هذه النسبة، وقد روى عنه في الروايتين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني.

٢٣٨ - علي بن أحمد بن نصر

قال ابن الغضائري: «علي بن أحمد بن نصر البندنيجي، أبو الحسن، سكن الرملة، ضعيف، متهافت، لا يُلتفت إليه».

٢٣٩ - علي بن إسماعيل بن جعفر

قال الكَشّي في ترجمة هشام بن الحكم: «وروى موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر قال: سمعتُ أخي موسى عليه السلام قال: قال أبي

لعبد الله أخي: إليكَ ابنَي أخيك، فقد ملياني بالسَّفَه، فإنَّهما شِركُ شيطان. يعني محمد بن إسماعيل بن جعفر، وعلي بن إسماعيل. وكان عبد الله أخاه لأبيه وأمه»، انتهى.

وفي الحديث الأوَّل من الباب السابع من عيون الصدوق رحمه الله روى خبراً مسنداً فيه أنَّ علي بن إسماعيل بن جعفر سعى بعمِّه موسى عليه السلام عند هارون الرشيد، وأنَّه لمَّا عزم على الخروج إلى العراق أرسل إليه بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، وقال له: «اجعل هذا في جهازك، ولا تُؤتِم وِلْدي».

وفي غَيبة الشيخ في أوَّل فصل الكلام على الواقفة، روى نحواً مما رواه الصدوق في العيون وفيه أن موسى بن جعفر عليهما السلام قال له: «انظر يا بن أخي، ولا تؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم. فلمَّا قام من بين يديه، قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: واللهِ، ليسعَيَنَّ في دمي، ويؤتِمَنَّ أولادي. فقالوا له: جعلنا اللهُ فداك، فأنت تعلمُ هذا من حاله، وتعطيه وتصله؟ فقال لهم: نَعَم، حدَّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ الرَّحِمَ إذا قُطِعَت فَوُصِلَت قطعها الله...» إلى آخر الحديث.

٢٤٠ - علي بن جعفر الهرمزداني

قال ابن الغضائري: «علي بن جعفر الهرمزداني، أبو الحسن، قُمّي، ضعيف». وفي الخلاصة مثله، لكنه لم ينسبه إلى ابن الغضائري.

٢٤١ - علي بن جعفر الهُمَاني (للتنبيه عليه)

عدَّه الشيخ في أصحاب العسكريين عليهما السلام، ولكنه لم يُلقِّبه بالهُمَاني. فقال في المرة الأولى: «علي بن جعفر، وكيل، ثقة». وقال في المرة الثانية: «علي بن جعفر، قَيِّم لأبي الحسن عليه السلام ثقة».

وفي الغَيبة لقَّبه بالهُمَاني، فقد عدَّه من جملة الوكلاء والسفراء

الممدوحين قائلاً: «ومنهم علي بن جعفر الهُماني، وكان فاضلاً، مَرضياً، من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام. روى أحمد بن علي الرازي، عن علي بن مخلد الأيادي قال: حدَّثني أبو جعفر العمري رضي الله عنه، قال: حجَّ أبو طاهر بن بلال، فنظر إلى علي بن جعفر وهو يُنفِق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتبَ بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقَّع في رقعته: قد كُنَّا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها، فأبى قبوله إبقاءً علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه؟ قال: ودخل على أبي الحسن العسكري عليه السلام فأمر له بثلاثين ألف دينار»، انتهى.

وفي كتاب النَّجاشي ترجم له في آخر أسماء باب علي قائلاً: «علي بن جعفر الهماني البرمكي، يُعرَف منه ويُنكَر، له مسائل لأبي الحسن العسكري عليه السلام أخبرنا ابن الجندي، عن ابن همام، عن ابن مابنداذ أنَّه سمع ابن المعافى الثعلبي - من أهل رأس العين - يُحدِّث عن أحمد بن محمد الطبري، عن علي بن جعفر بالمسائل»، انتهى.

وفي الكَشّي ترجم له في فصل مستقل روى فيه روايتين، قال في الأولى: «محمد بن مسعود قال: قال يوسف بن السخت: كان علي بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن عليه السلام وكان رجلاً من أهل همنينا، قرية من قرى سواد بغداد. فسُعيَ به إلى المتوكل فحبسه، فطال حبسه، واحتال من قبل عبد الله بن خاقان بمال ضمنه عنه بثلاثة آلاف دينار، فكلَّمه عبد الله فعرض جامعة على المتوكل فقال: يا عبد الله، لو شككتُ فيكَ لقلتُ أنَّك رافضي، وهذا وكيل فلان، وأنا عازم على قتله.

قال فتأدّى الخبر إلى علي بن جعفر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام: يا سيدي، اللهَ، اللهَ فيَّ، فقد واللهِ خِفتُ أن أرتاب. فوقَّع في رقعته: أمَّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى، فسأقصد اللهَ فيكَ. وكان هذا في ليلة الجمعة، فأصبح المتوكل محموماً، فازدادت عليه، حتَّى صُرِخَ عليه يوم الاثنين، فأمر بتخلية كل محبوس عُرِضَ عليه اسمه، حتَّى ذَكَرَ هو علي بن جعفر فقال

لعبد الله: لَم تعرض عليَّ اسمه؟ فقال لا أعود إلى ذكره أبداً. قال: خَلِّ سبيله الساعة، وسله أن يجعلني في حِلٍّ. فخلّى سبيله، وصار إلى مكة بأمر أبي الحسن، فجاور بها، وبرأ المتوكل من عِلّته».

وقال في الرواية الثانية: «محمد بن مسعود قال: حدَّثني علي بن محمد القمي قال: حدَّثني محمد بن أحمد، عن أبي يعقوب يوسف بن السخت قال: حدَّثني العباس، عن علي بن جعفر قال: عرضتُ أمري على المتوكل. فأقبلَ على عبد الله بن يحيى بن خاقان فقال له: لا تُتعبَنَّ نفسك بعرض قصة هذا وأشباهه، فإنَّ عمه أخبرني أنَّه رافضي، وأنَّه وكيل علي بن محمد. وحلف أن لا يخرج من الحبس إلاَّ بعد موته. فكتبت إلى مولانا: أنَّ نفسي قد ضاقت، وإنّي أخاف الزَّيغ. فكتب إليه: إذا بلغ الأمرُ منك ما أرى، فسأقصد اللهَ فيك. فما عادت الجمعة حتّى أُخرِجتُ من السجن»، انتهى.

وفي ترجمة فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني روى الكَشّي مرتين خبر مكاتبة جرت بين إبراهيم بن محمد الهمداني، وبين أبي الحسن العسكري عليه السلام وردَ فيها ذكر علي بن جعفر، وسمَّاه في الخبر الثاني (العليل)، وأثنى عليه في الخبر ثناءً عظيماً.

قال الكَشّي في الرواية الأولى: «وجدتُ بخط جبرئيل بن أحمد، حدَّثني: موسى بن جعفر بن وهب، عن إبراهيم بن محمد أنَّه قال: كتبتُ إليه: جعلتُ فداك، قبلنا أشياء تحكى عن فارس، والخلاف بينه وبين علي ابن جعفر، حتّى صار يبرأ بعضهم من بعض؛ فإن رأيت أن تمنّ عليّ بما عندك فيهما، وأيُّهما يتولّى حوائج قبلك، حتّى لا أعدوه إلى غيره، فقد احتجتُ إلى ذلك، فعلتَ متفضلاً إن شاء الله. فكتب: ليس عن مثل هذا يُسأل، ولا في مثله يُشَك. قد عظَّمَ اللهُ قدر علي بن جعفر - متَّعنا اللهُ تعالى به - عن أن يقاس إليه، فاقصد علي بن جعفر بحوائجك، واخشوا فارساً، وامتنعوا من إدخاله في شيء من أموركم، تفعل ذلك أنتَ ومَن أطاعك من

أهل بلادك، فإنَّه قد بلغني ما تَموَّه به على الناس، فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله»، انتهى.

وفي الرواية الثانية قال: «وكتب إبراهيم بن محمد الهمداني، مع جعفر ابنه في سنة أربعين ومائتين يسأله عن العليل وعن القزويني، أيُّهما يَقصُد بحوائجه وحوائج غيره، فقد اضطرب الناس فيهما، وصار يبرأ بعضهم من بعض؟؟ فكتب إليه: ليسَ عن مثل هذا يُسأل، ولا في مثله يُشَك، وقد عَظَّمَ اللهُ من حرمة العليل أن يقاس عليه القزويني، سَمَى باسمهما جميعاً. فاقصد إليه بحوائجك، ومَن أطاعك من أهل بلادك أن يقصدوا إلى العليل بحوائجهم، وأن يجتنبوا القزويني أن يُدخِلوه شيء من أمورهم، فإنَّه قد بلغني ما تَموَّه به عند الناس، فلا تلتفتوا إليه أن شاء الله.

وقد قرأ منصور بن العباس هذا الكتاب وبعض أهل الكوفة»، انتهى.

الملاحظات:

والمتلخَّص من هذا:

١ - إنَّه ليس من ريب أنَّ علي بن جعفر الوكيل الثقة في رجال الشيخ هو (الهماني) المُترجَم له في النَّجاشي وفي الكَشّي، وهو نفسه (العليل) في رواية الكَشّي الثانية، والقرائن على ذلك كثيرة وواضحة.

٢ - إنَّ العلاَّمة ذكره في خلاصته ثلاث مرات، مرتين في القسم الأوَّل المُعَد للثقات، ولم يلقبه هناك بالهماني، ومرة ثالثة في القسم الثاني المُعَد للضعفاء. فقال في الأولى: «علي بن جعفر، من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام وقَيِّم لأبي الحسن، ثقة»؛ وفي الثانية نقل مُلخَّصاً رواية يوسف بن السخت عن الكَشّي؛ وفي الثالثة حكى ما قاله النَّجاشي عنه. ولعلَّ الذي حمله على التعدد ظنه رحمه الله أنَّ اللقب علامة على التغاير.

٣ - سمعتَ من الكَشّي الروايات المادحة، وهي تدل بالإضافة إلى توثيق الشيخ على جلالة الرجل، وقُرب منزلته من العَسكريين - صَلَواتُ اللهِ عَليهِما -، وغُلوّ شأنه الديني. ومع أنَّ في سند الروايات هذه نظراً؛ إلاَّ أنَّ

القرائن الخارجة كالوكالة عنهما عليهما السلام، وتوثيق الشيخ له، تورث السكون إلى هذه الروايات. لذلك؛ فإنَّ جرح النَّجاشي لا يقاوم هذا المدح البليغ، ويكون ذكره هنا من باب التنبيه على حاله.

٤ - قال ياقوت: «همانية، قرية بين بغداد والنُّعمانية على ضفة دجلة، والنسبة إليها هماني».

٢٤٢ - علي بن الجهم بن بدر

أبو الحسن السامي، مِن بني سامة بن لؤي بن غالب. قال أبو الفرج في أوّل ترجمته في الأغاني: «وقريش تدفعهم عن هذا النسب، وتسميهم بني ناجية».

وعلي بن الجهم شاعر عباسي عاصر المتوكل، والمنتصر، والمستعين، وتُوفي سنة مائتين وتسع وأربعين، واشتهر بالنصب والانحراف عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -. قال أبو الفرج أيضاً: «وسمعه أبو العيناء يطعن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فقال له: أتدري لِمَ تطعَن على عليٍّ أمير المؤمنين؟ فقال له: أتعني قصة بيعهُ أهلي من مصقلة بن هبيرة؟ قال: لا، أنت أوضع من ذلك. ولكن لأنَّه قتل الفاعل فعل قوم لوط والمفعول به، وأنت أسفلهما».

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام في الباب الخامس عشر منه روى الصَّدوق عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، مجلساً للرضا عليه السلام في عصمة الأنبياء قال في ذيله: «قال مصنِّف هذا الكتاب هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد الجهم، مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام»، انتهى. وقبله في الباب الرابع عشر وردَ علي بن محمد بن الجهم في خبر رواه عن أبي الصلت الهروي في عصمة الأنبياء أيضاً. وفي الأمالي روى الخبر نفسه في المجلس العشرين منه وسمَّاه في صدره علي

ابن محمد بن الجهم في وسطه ونهايته علي بن الجهم. والمظنون أنَّ الصَّدوق - قدس سره - حَسِبَ أنَّ علي بن محمد بن الجهم وعلي بن الجهم واحد، ولكن الحق أنَّهما اثنان أولاً: لأنَّ الشاعر هو علي بن الجهم بن بدر، من غير أن تكون لفظة (محمد) واردة في واحد من أسماء آبائه إلى سامة بن لؤي، وقد ساق ابن حزم نسبه في الجمهرة مرتين، وأبو الفرج مرة في الأغاني. وثانياً: إنَّ هذا الشاعر مشهور بالانحراف عن أهل البيت عليهم السلام، معروف بنصبه وعدائه لأمير المؤمنين - صلوات الله عليه -، فليس من المعقول أن يؤذن له في حضور هذه المجالس الشريفة. وثالثاً: إنَّ الشاعر كما يلوح من ترجمته في الأغاني، لم يبلغ مبلغ الرجال في زمن المأمون، فلا بد أن يكون علي بن محمد بن الجهم الذي روى بعض مجالس الرضا عليه السلام وورد ذكره في البعض الآخر منها غير علي بن الجهم الشاعر المعروف.

٢٤٣ - علي بن حديد بن حكيم

ضعفّه الشيخ في ثلاثة مواضع من كتابيه الاستبصار والتهذيب؛ في باب (البئر تقع فيه الفأرة) في الاستبصار، ووصفه هناك بأنَّه ضعيف؛ وفي باب (النهي عن بيع الذهب بالفضة نسيئة) من الكتاب نفسه، ووصفه بأنَّه ضعيف جداً، لا يُعوَّل على ما ينفرد بنقله؛ وثالثة في (بيع الواحد بالاثنين وأكثر من ذلك) من التهذيب، ووصفه بأنَّه ضعيف جداً، لا يعول على ما ينفرد به.

وفي الفهرست والرجال لم يتعرض لحاله، فقد عدَّه في الرجال من أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «علي بن حديد بن حكيم، مولى الأزد، منزله ومنشأه بالمدائن»؛ وعدَّه أيضاً في أصحاب الجواد عليه السلام مقتصراً على قوله: «علي بن حديد بن حكيم».

وفي الفهرست وصف طريقه إليه بقوله: «علي بن حديد المدائني، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أبي محمد بن عيسى بن أيوب الأشعري، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «علي بن حديد بن حكيم المدائني الأزدي الساباطي، روى عن أبي الحسن عليه السلام له كتاب، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدَّثنا علي بن حاتم قال: حدَّثنا الحميري قال: حدَّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن فضال، عن علي بن حديد بكتابه»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل قصير يأتي بعد أحكم بن بشار المروزي الكلثومي، ولم يزد فيه على قوله: «قال نصر بن الصباح: علي بن حديد بن حكيم، فطحي، من أهل الكوفة، وكان أدرك الرضا عليه السلام»، انتهى. ولكنه في ترجمة هشام بن الحكم، ويونس بن عبد الرحمن، عَرَضَ لذكره في روايتين ربما يستفاد منهما توثيق ضمني له؛ ففي ترجمة هشام بن الحكم قال: «علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي علي بن راشد، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت: جُعلتُ فداك، قد اختلف أصحابنا، فأصلّي خلف أصحاب هشام بن الحكم؟ قال: عليك بعلي بن حديد. قلت: فآخذ بقوله؟ قال: نعم. فلقيت علي بن حديد فقلت: نُصلّي خلف أصحاب هشام بن عبد الحكم؟ قال: لا»، انتهى.

وفي ترجمة يونس بن عبد الرحمن قال: «آدم بن محمد القلانسي البلخي قال: حدَّثني علي بن محمد القمي قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن عيسى القمي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبيه يزيد بن حماد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلتُ: أُصلّي خلف من لا أعرف؟ قال: لا تصلِّ إلاّ خلف من تثق بدينه. فقلتُ له: أُصلّي خلف يونس وأصحابه؟ فقال: يأبى ذلك عليكم علي بن حديد، قلت: آخذ بقوله في ذلك؟ قال: نعم. قال: فسألتُ علي ابن حديد عن ذلك فقال: لا تصلِّ خلفه ولا خلف أصحابه»، انتهى.

الملاحظات:

وعليه فيمكن استخلاص الملاحظات التالية من أخبار الرجل:

١ - إذا أغضينا النظر عن سند روايتي الكَشّي المتقدمتين، فإنَّهما

تتضمنان بشكل واضح توثيق علي بن حديد، إذ ليس من المعقول أن يحيل الإمامان أبو الحسن وأبو جعفر الثاني عليهما السلام السائل على فتوى علي بن حديد من غير أن يكون عندهما عدلاً. ولكن رأيت أنَّ في الأوَّل آدم بن محمد القلانسي، وقد تقدم تضعيفه في أوَّل أسماء هذا الكتاب؛ وفي الثانية علي بن محمد، وهو ابن فيروزان القمي، ولم يرد فيه توثيق.

٢ - ومع ذلك فإذا أخذنا بهذا التوثيق، فإنَّه مُعارَض بتضعيف الشيخ، ويكونان حينئذٍ متساقطين لتعارضهما، ويكون علي بن حديد مجهول الحال أقلاً.

٣ - قول نصر بن الصباح: «وكان أدرك الرضا عليه السلام»، يوحي بأنَّه لم يدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام ولكنه أسند عنه في الحديث الثاني من باب (الشهور التي تستحب فيها العمرة) من الجزء الرابع من الكافي.

٢٤٤ - علي بن حسّان بن كثير

لم يذكره الشيخ في رجاله، ولكن ترجم له في الفهرست بقوله: «علي بن حسان الهاشمي، مولى لهم، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، والحسن بن متيل جميعاً، عن الحسن بن علي الكوفي، عنه، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «علي بن حسان بن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ضعيف جداً، ذكره بعض أصحابنا في الغلاة، فاسد الاعتقاد، له كتاب تفسير الباطن تخليط كله»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «علي بن حسان بن كثير، مولى أبي جعفر الباقر عليه السلام أبو الحسن روى عن عمه عبد الرحمن، غالٍ، ضعيف، رأيت له كتاباً سماه تفسير الباطن لا يتعلق من الإسلام بسبب، لا يروي إلاَّ عن عمه»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل جمعه مع سميِّه علي بن حسان الواسطي قائلاً: «قال محمد بن مسعود: سألتُ علي بن الحسن بن فضال عن علي بن حسان؟ قال: عن أيِّهما سألت؟ أمَّا الواسطي فهو ثقة، وأمَّا الذي عندنا - يُشير إلى علي بن حسان الهاشمي - فإنَّه يروي عن عمه عبد الرحمن بن كثير، فهو كذاب، واقفي أيضاً، لم يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ ابن الغضائري قَصَرَ روايته على عمه عبد الرحمن بن كثير، وفي عبارة ابن فضال التي سمعتها من الكَشّي ما يعطي هذا القَصْر أيضاً.

٢ - إنَّ ابن الغضائري وصفه بأنَّه مولى الباقر عليه السلام وفي آخر أحاديث الباب الثالث والأربعين من زيارات ابن قولويه وصف عمه عبد الرحمن بن كثير بأنَّه مولى أبي جعفر عليه السلام بينما سمعتَ من النَّجاشي تنصيصه على ولائه للعباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، كما سبق تنصيصه على هذا الولاء أيضاً في ترجمة عمه عبد الرحمن بن كثير، فتأمل ذلك لعلك تجد تفسيراً لهذا التباين.

٣ - وصفه الصدوق في المشيخة بالواسطي، والمعروف أنَّ هذا اللقب لسميه علي بن حسان المنمس. وقد حمل السيد الخوئي ما ورد في المشيخة على سهو القلم من الصدوق رحمه الله، أو من اشتباه النساخ. ولكن هذا الوصف وردَ مقروناً به في مواضع كثيرة أُخرى، منها ما في أوَّل أحاديث الباب الثالث من الجزء الثاني من العِلل، ومنها ما في الحديث الثامن من الباب الواحد والستين بعد المائة من الجزء الثاني من العِلل أيضاً، ومنها ما في أوَّل أحاديث باب (مَن توضأ مثل وضوء أمير المؤمنين عليه السلام) من كتاب (ثواب الأعمال)، ومنها ما في أوَّل أحاديث (معرفة الكبائر) في نهاية أبواب الجزء الثالث من الفقيه. وليس من المعقول

أن تكون كل هذه الموارد من سهو القلم، أو اشتباه النساخ؛ بل الأولى أن يكون الواسطي لقباً آخر للهاشمي.

٤ - التمييز بين الواسطيين في الرواية حينئذ يكون سهلاً؛ لأنَّ الهاشمي الواسطي لا يروي إلاّ عن عمه، وقد تقدَّم في ترجمة عمِّه عبد الرحمن بن كثير تنصيص الشيخ في الفهرست والنَّجاشي في رجاله على رواية كتاب عمه عبد الرحمن بن كثير، بالإضافة إلى ما سمعته من ابن الغضائري وابن فضال في الملاحظة الأُولى.

٢٤٥ - علي بن حسكة

من كبار الغلاة وأساتذتهم، وقد عَرَضَ الكَشّي لأخباره في عدَّة مواضع من كتابه، ونقل رسائل لبعضهم يسأل فيها الإمام عليه‌السلام عن دعاواه الملحدة. ويكفي أن نُورِد بعضاً منها وشيئاً من أخباره الأُخرى دون استقصائها جميعاً؛ اكتفاءً بها للتدليل على كفره وإلحاده وخروجه عن الإسلام.

قال الكَشّي في فصل بعنوان: في الغلاة في وقت علي بن محمد العسكري عليه‌السلام: «قال نصر بن الصباح: علي بن حسكة الحداد، كان أُستاذ القاسم الشعراني اليقطيني، من الغلاة الكبار، ملعون.

سعد قال: حدَّثني سهل بن زياد الآدمي، عن محمد بن عيسى قال: كتب إليَّ أبو الحسن العسكري ابتداءً منه: لعنَ الله القاسم اليقطيني، ولعن الله علي بن حسكة القمي. إن شيطاناً يتراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً.

حدَّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي قال: حدَّثنا سهل بن زياد الآدمي قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه‌السلام: جُعِلتُ فِداك يا سيدي، إنَّ علي بن حسكة يدَّعي أنَّه من أوليائك، وأنَّك أنت الأوَّل القديم، وأنَّه بابك ونبيك، وأمرته أن يدعوا إلى ذلك، ويزعم

أنَّ الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك. ومعرفة مَن كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من البابية والنبوة، فهو مؤمن كامل، سقط عنه الاستعباد بالصلاة والصوم والحج، وذكر جميع شرائع الدين أنَّ معنى ذلك ما ثبت لك. ومالَ الناس إليه كثيراً، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تُنجيهم من الهَلَكة.

قال فكتب عليه السلام: كَذَبَ ابن حسكة - عَلَيهِ لَعَنَةُ اللهِ -، وبحسبك أنِّي لا أعرفه في مواليَّ، مَالَه - لعنه الله -، فواللهِ ما بعثَ اللهُ محمداً والأنبياء قبله إلاَّ بالحنيفية والصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية، وما دعا محمد صلى الله عليه وآله إلاَّ إلى الله وحده لا شريك له. وكذلك نحن الأوصياء من وُلدِه عَبيدُ الله لا نشرك به شيئاً، إن أطعناه رَحِمَنا، وإن عصيناه عَذَّبَنا، مَالَنَا على اللهِ من حُجَّة، بَل الحُجَّة لله علينا وعلى جميع خلقه. أبرأُ إلى الله ممَّن يقول ذلك، وأنتفي إلى الله من هذا القول. فاهجروهم - لَعَنَهُم اللهُ - وألجئوهم إلى ضيق الطريق، فإن وجدتم أحداً منهم فاخدُش رأسه بالحجر».

٢٤٦ - علي بن حماد الأزدي

عنونه الكَشّي في فصل مستقل لم يزد فيه على قوله: «محمد بن مسعود قال: علي بن حماد مُتَّهَمٌ، وهو الذي يروي كتاب الأظلة»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

١ - تقدَّم في ترجمة عبد الرحمن بن كثير أنَّ له كتاب الأظلة الذي قال فيه النَّجاشي: «كتاب فاسد مختلط». وتقدَّم أيضاً في ترجمة علي بن أبي صالح أنَّ له كتاب الأظلة. ولكن الظاهر أنَّ محمد بن مسعود يُريد به كتاب عبد الرحمن بن كثير؛ لأنَّ رواية كتب التخليط والغلو مما تُضعِف الراوي عندهم.

٢ - عدَّ الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام علي بن حماد المنقري الكوفي، وهو غيره؛ لأنَّ صاحب الترجمة أزدي يمان، وهذا منقري تميمي مضري.

٢٤٧ - علي بن رميس

عدَّه الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام ونصَّ هناك على ضعفه قائلاً: «علي بن رميس، بغدادي، ضعيف»، انتهى. وعدَّه أيضاً في أصحاب العسكري عليه السلام مُقتصِراً على اسمه واسم أبيه.

٢٤٨ - علي بن السَّريّ الكرخيّ

عدَّه الشيخ بهذا العنوان في أصحاب الصادق عليه السلام وفي الكَشّي فصل بهذا العنوان أيضاً قال فيه: «محمد بن مسعود قال: حدَّثنا محمد بن نصير قال: حدَّثني محمد بن عيسى.

وحمدويه قال: حدَّثنا محمد بن عيسى قال: حدَّثنا القاسم الصيقل رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كُنَّا جُلوساً عنده، فتذاكرنا رجلاً من أصحابنا، فقال بعضنا: ذلك ضعيف. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان لا يَقبَل مِمَّن دونكم حتَّى يكون مثلكم، لم يَقبَل منكم حتَّى تكونوا مثلنا.

قال أبو جعفر العبدي قال: الحسن بن علي بن يقطين: أظنُّ الرجل علي ابن السري الكرخي»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة - قدس سره - ورد ذكره في القسم الأوَّل منها وهو القسم المخصَّص للثُّقات، ونقل توثيق النَّجاشي وابن عقدة له. وحكى أيضاً عن نصر بن الصباح أنَّ علي بن السري هو علي بن إسماعيل الذي وثَّقه نصر، بالإضافة إلى توثيق النَّجاشي.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ توثيق النَّجاشي الذي حكاه العلاَّمة غير موجود في المطبوع عندنا، وقد نقل رجاليون آخرون أنَّ نسختهم من النَّجاشي خالية أيضاً من هذا التوثيق. نعم، عرضَ له النَّجاشي في ترجمة أخيه الحسن بن السري، من غير مدح ولا ذم. أمَّا توثيق ابن عقدة فقد تقدَّم في غير موضع تعديل غير الإمامي للإمامي أو تجريحه له، غير معتدٍّ به، وإن كان المُعدِّل ثقة في نفسه كابن عقدة؛ **أولاً**: لأنَّ عِلم الجرح والتعديل عِلم اجتهادي في جملته، فليس من المعقول قَبول آراء غير الإمامي في الإمامي. وفي المشهور عن بني فضال الأمر بأخذ ما رووا وترك ما رأوا، فكيف بغيرهم!؟ **وثانياً**: إنَّ معنى التوثيق في مباحث الجرح والتعديل يدور حول الأمانة في نقل الروايات، والاطمئنان إلى مطابقتها للواقع الذي صدرت فيه، وليس في أي معنى من معاني وثاقة الرأي الاجتهادي أو الاعتقاد أو المذهب؛ لذلك فرَّقوا بين ضعيف المذهب، وضعيف الرواية؛ ولذلك أيضاً وثَّقوا جماعات من أصحاب المذاهب الفاسدة، ورجال العامة؛ لأنَّهم كانوا مأمونين على الحديث، يتحرَّجون من الكذب.

وأمَّا اتحاد علي بن السري، بعلي بن إسماعيل، الذي حكاه العلاَّمة - قدس سره - عن نصر، فلم يَقل نصر هذا، وإنَّما قال إنَّ علي بن إسماعيل هو علي بن السندي.

٢ - إنَّ رواية الكَشّي المتقدمة تعطي أن الصادق عليه السلام لم يَنهَ عن تضعيف علي بن السري، ولكن نهى عن التشدد في تقدير أوزان الرجال. ولكن من الحق أن يقال: إنَّ رواية الكَشّي مرفوعة من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ تطبيقها على علي بن السري كان من ظنون الحسن بن يقطين وحده.

٣ - عدَّ الشيخ في أصحاب الصادق في الباب نفسه علي بن السري العبدي الكوفي، وعلي بن السري الكوفي، وقد احتمل بعض الرجاليين اتحاد الثلاثة في واحد أو اتحاد الاثنين الأخيرين.

٢٤٩ - علي بن العباس الخراذينيّ

قال النَّجاشي: «علي بن العباس الخراذينيّ، رمي بالغلو، وغمز عليه، ضعيف جداً، له كتاب الآداب والمروات، وكتاب الرد على السلمانية طائفة من الغلاة.

أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي رافع، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن الطائي الرازي، قال: حدَّثنا علي بن العباس بكتبه كلها»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «علي بن العباس الجراذينيّ، أبو الحسن الرازي، مشهور، له تصنيف في الممدوحين والمذمومين يدل على خبثه وتهالك مذهبه، لا يلتفت إليه، ولا يعبأ بما رواه»، انتهى.

وفي الخلاصة ضبط لقبه بالجيم والذال المعجمة والياء والنون؛ ولكن في معجم الحموي خرادين من قرى بخارى بالخاء المعجمة والدال المهملة على هيئة الجمع.

الملاحظات:

قلت:

لم يذكره الشيخ في رجاله، ولم يترجم له في الفهرست مع ما سمعت من كتبه.

٢٥٠ - علي بن عبد الله بن عمران الميموني

عنونه النَّجاشي مرتين في كتابه قائلاً في المرة الأولى: «علي بن عبد الله ابن عمران القرشي أبو الحسن المخزومي الذي يعرف بالميموني، كان

فاسد المذهب والرواية، وكان عارفاً بالفقه، وصنّف كتاب الحج، وكتاب الرد على أهل القياس، أمّا كتاب الحج فسلم إليَّ نسخته فنسختها، وكان قديماً قاضياً بمكة سنين كثيرة»، انتهى.

وذكره مرة ثانية في باب الكنى قائلاً: «أبو الحسن الميموني، مضطرب جداً، له كتاب الحج، وكان قاضياً بمكة سنين كثيرة، قرأت هذا الكتاب عليه»، انتهى.

وقال الشيخ في باب الكنى: «أبو الحسن الميموني، له كتاب الحج أيضاً»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «علي بن عبد الله بن عمران المخزومي، الملقب بالميموني، كان غالياً، ضعيفاً»، انتهى.

وفي الخلاصة ذكره في القسم الثاني منها وقال: «كان غالياً، ضعيفاً، فاسد المذهب والرواية»؛ ولكنه سماه في القسم الأوّل عبد الله بن علي بن عمران، وقد ورد ذلك منه في التعليق على سند رواية ذكرها في ترجمة عمران بن عبد الله القمي، وهو سهو منه (قدس الله روحه).

٢٥١ - علي بن عبد الله الخديجيّ

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «علي بن عبد الله المعروف بالخديجي النيلي، روى عنه التلعكبري، يكنى أبا الحسن».

وقال النَّجاشي: «علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن زيد بن عمرو ابن عوف بن الحرث بن أبي هالة النباش بن زرارة بن وقدان بن أُسيد بن عمرو بن تميم أبو الحسن المعروف بالخديجي وهو الأصغر، ولنا الخديجي الأكبر علي بن عبد المنعم بن هارون روى عنه، وإنَّما قيل له الخديجي لأنَّ أم هالة بن أبي هالة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، كان ضعيفاً، فاسد المذهب، وقد سمع منه أصحابنا كتاب النوادر، وكتاب خديجة وعقبها وأزواجها.

أخبرنا أحمد بن علي قال: حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع قال: حدَّثنا علي بن عبد الله قراءة عليه.

وله كتاب الصفينيات والكوفيات يشتمل على أفعال أمير المؤمنين عليه السلام قال لي بعض أصحابنا إنَّ هذا الكتاب ملعون فيه تخليط عظيم»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «علي بن عبد الله أبو الحسن الخديجي، لأنَّه ينسب إلى ولد أبي هالة النباش الأسدي الذي كان زوج خديجة قبل النبي صلى الله عليه وآله، له مقالة، لا يلتفت إليه، ولا يرتفع به»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

إنَّ وصف أبي هالة بالأسدي في كلام ابن الغضائري وَهمٌ من الناسخ، وصوابه الأُسيدي - بالياء المخففة - نسبة إلى أُسيد بن عمرو بن تميم على نحو ما ذكره النَّجاشي.

قال ابن دريد في الاشتقاق: «وأُسيد تصغير أسود في لغة بني تميم، وسائر العرب يقول أُسيود، فإذا نسبوا إليه قالوا: أُسيدي - بالتخفيف - كرهوا كثرة الكسرات، واستثقلوا أن يقولوا أُسيدي بالتشديد.

٢٥٢ - علي بن عمر الأعرج

قال النَّجاشي: «علي بن عمر الأعرج أبو الحسن الكوفي، وكان صحب زكريا المؤمن، وكان واقفاً، ضعيفاً في الحديث، له كتاب الغَيبة، أخبرنا القاضي أبو الحسين قال: حدَّثنا جعفر بن محمد قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد قال: حدَّثنا علي بن عمر بكتبه»، انتهى.

وفي فهرست الشيخ ذكر علي بن عمر من غير لقب ولا كنية قائلاً: «علي ابن عمر، له كتاب رويناه بالإسناد الأوَّل عن حميد، عن ابن نهيك، عنه»، انتهى. وأراد بالإسناد الأوَّل جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد.

ويحتمل جداً أن يكون مَن في الفهرست منطقباً على مَن ذكر النَّجاشي بدليل رواية ابن نهيك وهو عبد الله بن أحمد عنهما.

٢٥٣ - علي بن محمد بن جعفر الحداد

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «علي بن محمد الحداد، صاحب كتب الفضل بن شاذان، روى عنه التلعكبري إجازة».

وقال النَّجاشي: «علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة الحداد العسكري أبو الحسن، قال أبو عبد الله بن عياش يقال له: ابن رويدة، مضطرب الحديث، له كتاب الكامل، يقال إنَّه في معنى كتب الحسين بن سعيد، وكتاب من روى من نشأ من آل أبي طالب.

أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدَّثنا أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد بن منصور الصائغ قال: حدَّثنا علي بن محمد بن جعفر بكتبه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة الحداد أبو الحسن العسكري، ضعيف، يروي عن الضعفاء، ولا يلتفت إليه»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة ذكره في القسم الثاني وقال: «قال أبو عبد الله بن عياش: يقال له ابن ريذويه بالراء المكسورة والياء المنقطة تحتها نقطتين الساكنة والذال المعجمة المفتوحة والواو المفتوحة والياء المنقطة تحتها نقطتين الساكنة».

٢٥٤ - علي بن محمد بن شِيرة (للتنبيه عليه)

قال النَّجاشي: «علي بن محمد بن شيرة القاساني أبو الحسن، كان فقيهاً، مكثراً من الحديث، فاضلاً، غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى، وذكر أنَّه سمع منه مذاهب منكرة، وليس في كتبه ما يدل على ذلك.

له كتاب التأديب وهو كتاب الصلاة، وهو موافق كتاب ابن خانبة، وفيه زيارات في الحج، وكتاب الجامع في الفقه كبير، أخبرنا علي بن أحمد بن طاهر قال: حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا سعد، عن علي بن محمد ابن شيرة القاساني بكتبه»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - إنَّ قول النَّجاشي: «وليس في كتبه ما يدل على ذلك»، ردٌّ واضح على اتهام أحمد بن محمد بن عيسى؛ ولكن مع هذا فلا يبدو أنَّ بين القولين تناقضاً؛ لأنَّ تصنيف الكتب لا يستلزم من مؤلفها أن يودع فيها جميع آرائه واعتقاداته، خصوصاً وأنَّ أحمد بن محمد بن عيسى لم يَقُل: قرأتُ في كتبه مذاهب منكرة، وإنَّما قال: «سمعت منه مذاهب منكرة»، فما دامت كتبه سليمة فليس لباطنه أثر خارجي يستلزم تضعيفه، ويكون ذكره هنا من باب التنبيه على حاله.

٢ - عدَّ الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام علي بن شيرة قائلاً: «علي بن شيرة، ثقة»، انتهى. ولا يبعد أن يكون متحداً مع صاحب هذه الترجمة، فقد ينسب الرجل إلى جده دون أبيه، كما أنَّ توثيقه من قبل الشيخ يبدو متسقاً مع سلامة كتبه التي نصَّ عليها النَّجاشي.

٢٥٥ - علي بن محمد القاشاني

عدَّه الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام ونصَّ هناك على تضعيفه قائلاً: «علي بن محمد القاشاني، ضعيف، أصبهاني، من ولد زياد مولى عبد الله ابن عباس من آل خالد بن الأزهر»، انتهى.

الملاحظات:

ولكن لا بد من ملاحظات أُخرى:

١ - اعتبره السيد الخوئي في معجمه متحداً مع سابقه علي بن محمد بن شيرة القاساني، وترجم لهما في عنوان واحد. ولكن يُبعده أولاً: إنَّ ذلك (قاساني) بالسين المهملة، وهذا (قاشاني) بالشين المعجمة. وقاسان بلد غير قاشان؛ فالأوَّل من أعمال ما وراء النهر، والثاني من أعمال أصبهان، قاله الحموي. وثانياً: إنَّ في هذا وصفاً زائداً على ذاك يدل على التغاير؛ لأنَّ هذا من ولد زياد مولى عبد الله بن عباس من آل خالد بن الأزهر، ولم يذكر ذاك بهذا الوصف. وثالثاً: إنَّه لا دليل على أنَّ هذا جد شيرة أيضاً؛ فمن أين استقى السيد - قدس سره - على أنَّ جد القاشاني شيرة أيضاً حتَّى حكم بالاتحاد؟ ورابعاً: وعلى افتراض التصحيف في قاسان، وأنَّها بالأصل بالشين المعجمة، فليس كل قاشاني تشابه اسمه واسم أبيه مع الغير واحد.

٢ - استظهر العلاَّمة في خلاصته أن يكون الثلاثة واحداً، القاساني الذي ترجم له النَّجاشي، والقاشاني الأصبهاني الضعيف، وعلي بن شيرة الثقة. وهذا بعيد؛ لأنَّ كل واحد يحمل عنواناً مغايراً من جهة، ومن جهة أُخرى فإنَّ توثيقهم متغايرٌ أيضاً، ولكن الأولى كما احتملنا أنَّ القاساني علي بن محمد بن شيرة هو علي بن شيرة الثقة.

٢٥٦ - علي بن ميمون الصائغ

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «علي بن ميمون، يكنى أبا الحسن الصائغ».

وعدَّه مرتين في أصحاب الصادق عليه السلام مرة بعنوان: علي بن ميمون أبو الأكراد الصائغ الكوفي، ومرة أُخرى بعنوان: علي بن ميمون الصائغ.

وترجم له في الفهرست بقوله: «علي بن ميمون الصائغ، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «علي بن ميمون الصائغ أبو الحسن، لقبه أبو الأكراد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام.

له كتاب يرويه عنه جماعة أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد قال: حدَّثنا محمد بن همام قال: حدَّثنا حميد قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن زيد وخضر بن أبان قالا: حدَّثنا عبيس بن هشام قال: حدَّثنا علي بن ميمون الصائغ»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «علي بن ميمون أبو الحسن، لقبُهُ أبو الأكراد الصائغ، كوفي، حديثه يُعرَف ويُنكَر، ويجوز أن يخرج شاهداً، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام».

وفي رجال الكَشّي فصل قصير بعنوان علي بن ميمون الصائغ قال فيه: «محمد بن مسعود قال: حدَّثني محمد بن نصير قال: حدَّثني محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن علي بن ميمون الصائغ قال: دخلتُ عليه - يعني أبا عبد الله - عليه السلام فقلت: إنّي أَدينُ اللهَ بولايتك وبولاية آبائك وأجدادك، فادعُ اللهَ أن يثبتني. فقال: رحمك الله، رحمك الله».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - ذكره العلاَّمة في القسم الأوَّل من خلاصته، ونقل رواية الكَشّي المتقدمة، وكلام ابن الغضائري فيه ثم قال: «والأقرب عندي قبول روايته؛ لعدم طعن الشيخ ابن الغضائري فيه صريحاً، مع دعاء الصادق عليه السلام له».

٢ - قلتُ: أمَّا الدعاء؛ فلا يكون قرينة على وثاقة المدعو له؛ لأنَّ غاية ما يدل عليه خبر الكَشّي أنَّ الرجل إمامي يدين بولاية الأئمة عليهم السلام، وليس كل إمامي ثقة في الرواية. وأمَّا إنكار ابن الغضائري لحديثه فهو طعن صريح في روايته، وإلاَّ فكيف يكون الطعن.

٢٥٧ - علي بن يحيى الدهقان

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «علي بن يحيى الدهقان، غالٍ».

الملاحظات:

قلتُ: لعلَّه أخو عروة بن يحيى الدهقان المتقدم.

٢٥٨ - عمارة بن زيد

قال النَّجاشي: «عمارة بن زيد أبو زيد الحنواني الهمداني، لا يُعرف مِن أمره غير هذا، ذكر الحسين بن عبيد الله أنَّه سمع بعض أصحابنا يقول: سُئِلَ عبد الله بن محمد البلوي من عمارة بن زيد هذا الذي حدثك؟؟

قال: رجلٌ نزل من السماء، حدَّثني ثم عرج.

وينسب إليه كُتُب منها كتاب المغازي، كتاب حروب أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام وأشياء كثيرة تنسب إليه واللهُ أعلم»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عمارة بن زيد الخيواني المدني، حليف الأنصار، وهذه نسبة على ما زعم عبد الله بن محمد البلوي المصري، فإنَّه لا يُعرَف إلاَّ من جهته. وقد سُئِل عبد الله فقيل له: مَن عمارة هذا الذي تروي عنه؟

فقال: رجل نزل من السماء، فحدَّثني ثم عرج. وأصحابنا يقولون: إنَّه اسم ما تحته أحد، وكلما يرويه كذب، والكذب بَيِّنٌ في وجه حديثه».

الملاحظات:

قلت:

١ - لم يترجم الشيخ في الفهرست مع ما سمعت من كتبه التي ذكرها النَّجاشي.

٢ - ذكره العلاَّمة في القسم الثاني من خلاصته ولقَّبه بالخيراني الهمداني. وقد تقدَّم في كلام ابن الغضائري أنَّه خيواني - بالواو -؛ وفي ترجمة النَّجاشي أنَّه حنواني. وعند أهل النسب أنَّ خيوان وخيران من بطون همدان، وخيوان أيضاً قرية في اليمن، قاله ابن دريد في الاشتقاق؛ أمَّا حِنْوان - بالكسر والسكون - فهما خشبتان معطوفتان وعليهما شبكة ينقل بها البر إلى أكداسه، قاله في القاموس.

٣ - قول ابن الغضائري: «وهذه نسبة على ما زعم عبد الله بن محمد البلوي»، لعل الصواب فيه «وهذا نسبهُ على ما زعم عبد الله بن محمد البلوي».

٢٥٩ - عمر اخو عذافر

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان: «عمر بن عيسى الصيرفي، مولى، وأخوه عذافر».

وذكر النَّجاشي في ترجمة محمد بن عذافر بن عيسى الصيرفي قائلاً: «قال ابن نوح: هو محمد بن عذافر بن عيسى بن أفلح الخزاعي الصيرفي، أبوه عذافر، كوفي، يكنى أبو محمد، مولى خزاعة، وأخوه عمر بن عيسى، قال النجاشي ذكرناه في باب عمر»، انتهى.

وفي الكَشّي فصل مستقل بعنوان: عمر أخو عذافر قال فيه: «محمد بن مسعود قال: حدَّثني الحسين بن أشكيب، عن ابن أورمة، عن القاسم بن محمد، عن حبيب الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وذكر أبا الخطاب - فقال: اتقوا الله، واتقوا الكذابين. قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي أرسلت مع عمر أخي عذافر لأُمّ فروة بمتعة لها عندكم، فزعم أنّي استودعته عِلْماً».

٢٦٠ - عُمَر بن ثابت بن هرم

ذكره العلاَّمة في آخر أسماء الباب السادس من الخلاصة المطبوعة، ونقل عن ابن الغضائري تضعيفه قائلاً: «عمر بن ثابت - بالثاء أولاً - بن هرم أبو المقداد الحداد، مولى بني عجلان، روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله - صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليهِم -، ضعيف جداً، قاله ابن الغضائري».

وقال في كتابه الآخر: «عمر بن أبي المقداد ثابت العجلي، مولاهم، الكوفي، طعنوا عليه من جهة، وليس عندي كما زعموا، وهو ثقة»، انتهى كلام العلاَّمة.

الملاحظات:

قلت:

١ - الظاهر من كلامه - قدس سره - أنَّ عمر بن ثابت غير عمر بن أبي المقدام العجلي، فالأوَّل ضعيف جداً في أحد كتابي ابن الغضائري، والثاني ثقة في كتابه الآخر. ولكن ترجم في القسم الأوَّل لعمرو بن أبي المقدام - بإثبات الواو - وقال: «لعلَّ الذي وثقه ابن الغضائري ونقل عن بعض أصحابنا تضعيفه هو هذا»، مشيراً إلى احتمال سقوط الواو من عمر ابن أبي المقدام المتقدم.

٢ - إنَّ ابن الغضائري لم يُسَمِّ جدَّه هرماً، ولا نَسَبَ ولاءه لبني عجلان، وإنَّما سمّى جده هرمزاً، ومواليه بني عجل؛ ونص كلامه كما نقله بعض الأعلام: «عمر بن ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد، مولى، بني عجل، كوفي، روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله، ضعيف جداً».

٢٦١ - عُمَرُ بنُ رياح

عنونه الكَشّي في فصل مستقل في رجاله قال فيه: «عمر، قيل إنَّه كان أولاً يقول بإمامة أبي جعفر عليه السلام ثم إنَّه فارق هذا القول وخالف أصحابه مع عدَّة يسيرة تابعوه على ضلالته، فإنَّه زعم أنَّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها بجواب، ثم عاد إليه في عام آخر وزعم أنَّه سأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأوَّل؛ فقال لأبي جعفر عليه السلام: هذا بخلاف ما أجبتني في هذه المسألة عامك الماضي؟ فذكر أنَّه قال له: إنَّ جوابنا خرج على وجه التقية. فشكَّ في أمره وإمامته. فلَقِيَ رجلاً من أصحاب أبي جعفر عليه السلام يقال له محمد بن قيس فقال: إنّي سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن مسألة، فأجابني بجواب، ثم سألته عنها في عام آخر، فأجابني فيها بخلاف الجواب الأوَّل فقلت له: لِمَ فعلت ذلكَ؟ فقال: فعلتُهُ للتقية. وقد عَلِمَ اللهُ أنّني ما سألته إلاً وأنّي صحيح العزم على التدين بما يفتيني فيه وقبوله والعمل به، ولا وجه لاتّقائه إيايَّ وهذه حاله.

فقال له محمد بن قيس: فلعله حضرك من اتَّقاه؟

فقال: ما حضر مجلسه واحد من الحالين غيري. لا ولكن جوابه جميعاً على وجه التخيب، ولم يحفظ ما أجاب به في العام الماضي فيجيب بمثله. فرجع عن إمامته وقال: لا يكون إمامٌ يُفتي بالباطل على شيء من الوجوه، ولا في حال من الأحوال؛ ولا يكون إمام يُفتي بتقية من غير ما يجب عند الله، ولا هو مُرخٍ سَتره ويغلق بابه، ولا يسع الإمام إلاَّ الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فمال إلى سَنَته بقول البترية، ومال معه نفرٌ يسير»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - هذا النص موجودٌ في كتاب المقالات والفرق لسعد بن عبد الله الأشعري، وفي فرق الشيعة للنوبختي بألفاظه أو قريب منها.

٢ - ذكر الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام عمر بن رياح الزهري قائلاً: «عمر بن رياح الزهري القلا، مولى، وهذا هو الذي ذكر النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رياح القلا السواق أبي الحسن، مولى آل سعد بن أبي وقاص. وقال عن جدهم عمر بن رياح: وجدُّهم عمر ابن رياح القلا، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ووقف وكلُّ ولده واقفة»، انتهى. وهو قطعاً غير صاحب الترجمة الذي رجع عن إمامة الباقر عليه السلام إلى البترية؛ لأنَّ الواقف يقول بإمامة موسى بن جعفر وأبيه عليه السلام. أمّا العلاّمة فقد تعرَّض للبتري دون القلا الزهري، فذكره في القسم الثاني بعنوان: «عمر بن رياح بتري».

٣ - قول الكَشّي: «فمالَ إلى سَنَته بقول البترية»؛ غير واضح المقصود، ولعله «فمالَ بِسَبَبِه إلى قول البترية»، كما في النوبختي.

٢٦٢ - عمر بن شجرة

ذكره الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عمر بن شجرة الكندي الكوفي».

وعن بصائر الدرجات: «عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: كنتُ أنا وعبد الواحد بن المختار وسعيد بن لقمان ومعنا عمر بن شجرة الكندي عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: مَن هذا؟ فقالا له: عمر بن شجرة. وأثنينا عليه، وذكرنا من حاله وورعه وحبه لإخوانه وبذله وصنيعه إليهم. فقال لهما أبو عبد الله عليه السلام: ما أرى لكما عِلْماً بالناس، إنّي لأكتفي من الرجل باللحظة، إنَّ ذا مِن أخبث الناس، أو قال: مِن شَرِّ الناس.

قال: فكان عمر بعدُ ما نزع عن مُحرِمٍ لله إلاَّ ركبه».

٢٦٣ - عمر بن عبد العزيز

ذكره الشيخ في الرجال في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «عمر ابن عبد العزيز، الملقب بزحل، روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، والبرقي».

وترجم له في الفهرست بقوله: «عمر بن عبد العزيز، الملقب بزحل، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن زحل»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «عمر بن عبد العزيز، بصري، مختلط، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عنه بكتابه»، انتهى.

وعنونه الكَشّي في فصل قصير قال فيه: «أبو حفص عمر بن عبد العزيز ابن أبي بشار، المعروف بزحل.

محمد بن مسعود قال: حدَّثني عبد الله بن حمدويه البيهقي قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: زحل أبو حفص، يروي المناكير، وليس بغالٍ».

٢٦٤ - عمر بن الفرات

عدَّه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام وقال: «كاتب بغدادي، غالٍ».
وعن مصباح الكفعمي، وفصول ابن الصباغ المالكي أنَّه كان بواباً للرضا عليه السلام ولكن في دلائل الإمامة للطبري أنَّ بوابه محمد بن الفرات.

وعلى كل حال فإذا صحَّت بابيته، فلا يمنع أن يكون غلوُّه متأخّراً عنها.

٢٦٥ - عمر بن المختار

ذكره العلاَّمة في القسم الثاني من خُلاصته في الباب السادس منها قائلاً: «عمر بن المختار الخزاعي، ذكره الغلاة، لا يُعرَف»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

لم يُشِر العلاَّمة - قدس سره - إلى مصدر تضعيفه. وإذا كان غير معروف كما يقول فهو مجهول وليس ضعيفاً. ولكن الحق أنَّه إذا انحصرت معرفته بالغُلاة فهو ضعيف بضعفهم.

٢٦٦ - عَمرو بن أبي المقدام

عدَّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام بعنوان: عمرو بن ثابت. وعدَّه ثانيةً في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عمرو بن أبي المقدام ثابت ابن هرمز العجلي، مولاهم، كوفي تابعي».

وفي الفهرست لم يترجم له، ولكن ترجم لعمرو بن ميمون أبي المقدام؛ وقد احتمل بعض الرجاليين أن يكون المراد به عمرو بن أبي المقدام صاحب هذه الترجمة، وسيأتي في الملاحظات التعليق عليه.

وقال النَّجاشي: «عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز الحداد، مولى بني عجل، روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليهم السلام، له كتاب لطيف، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسين بن تمام، عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو ابن ثابت به»، انتهى.

وقال ابن الغضائري في أحد كتابيه: «عمرو بن ثابت بن هرمز العجلي أبو المقدام الحداد، مولى بني عجل، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام، ضعيف جداً»، انتهى.

وقال في كتابه الآخر: «عمرو بن أبي المقدام ثابت العجلي، مولاهم، الكوفي، طعنوا عليه من جهة، وليس عندي كما زعموا، وهو ثقة».

وفي الكَشّي فصل قصير بعنوان عمرو بن أبي المقدام روى فيه رواية واحدة قال فيها: «حدَّثني حمدويه بن نصير قال: حدَّثني محمد بن

الحسين، عن أحمد بن الحسين، عن أبي العرندس الكندي، عن رجل من قريش قال: كُنَّا بفناء الكعبة وأبو عبد الله قاعد فقيل له: ما أكثر الحاج!! فقال عليه السلام: ما أقل الحاج. فمرَّ عمرو بن أبي المقدام فقال: هذا من الحاج»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات لا بد منها:

١ - تقدَّم في عمر بن ثابت بن هرم الذي ذكره العلاَّمة في القسم الثاني من خُلاصته نقل تضعيف ابن الغضائري له في أحد كتابيه، كما نقلنا توثيقه لعمر بن أبي المقدام في كتابه الآخر. والظاهر أنَّه لا يوجد غير عمرو - بثبات الواو - بن أبي المقدام العجلي الحداد الكوفي، الذي ذكره العلاَّمة في القسم الأوَّل، وأشار إلى احتمال سقوط الواو من لفظه عمر الذي وثقه ابن الغضائري. والظاهر أيضاً أنَّ نسخة العلاَّمة من كتابي ابن الغضائري كانت مُحرَّفة؛ لذلك عنونه مرة بعمر بن ثابت بن هرم مولى بني عجلان، وعنونه مرة ثانية بعمر - بلا واو - بن أبي المقدام، وعنونه مرة ثالثة بعمرو - بإثبات الواو - بن أبي المقدام. والصحيح أنَّه عمرو - بإثبات الواو - بن أبي المقدام العجلي الكوفي الحداد، الذي اختلف رأي ابن الغضائري فيه فضعَّفه مرَّة ووثَّقه مرَّة أخرى، ويؤكِّده أوَّلاً أنَّ العلاَّمة أشار إلى احتمال سقوط الواو من نسخة ابن الغضائري، ويؤكِّده ثانياً أنَّ بعض الرجاليين نقل تضعيف ابن الغضائري لعمرو بن أبي المقدام - بإثبات الواو - من نسخته.

٢ - عرفت مما تقدَّم أنَّ أحداً لم يوثق عمرو بن أبي المقدام غير ابن الغضائري؛ ومع ذلك فإنَّ توثيقه ساقط بتضعيفه له؛ لأنَّه لا يُعلَم أيُّهما كان يريد. أمَّا رواية الكَشّي فلو سَلِمَت لكان فيها مدحٌ معتدٌّ به، ولكن فيها أبا العرندس الكندي وهو مجهول، وفيها رجل من قريش غير معلوم. وعلى هذا، فلَم يبقَ غير طعن من طعنَ عليه، وهو الذي حكاه ابن الغضائري في كلامه مما يجعله في جملة الضعفاء.

٣ - تقدَّم أنَّ بعض الأعلام احتمل اتحاد (عمرو بن أبي المقدام ميمون) الذي ترجمه الشيخ في الفهرست مع عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز؛ وعلى هذا الاحتمال يكون (ميمون) اسما آخر لثابت بن هرمز؛ ويؤكّده أنَّ مسائل اليهودي التي رواها عمرو بن ميمون هي نفسها التي رواها عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الهمداني، عن محمد ابن الحنفية؛ ورواها أيضاً عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام وقد وردت هذه المسائل بهذا السند في خصال الصَّدوق في أبواب السبعة وفي اختصاص المفيد في أوَّل كتاب محنة أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ - في طريق الشيخ إلى رواية مسائل اليهودي بعض السقط والتحريف في الفهرست المطبوع حديثاً، فقد رواها عن موسى، وعبيد الله ابني يسار، عن عمرو بن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الهمداني؛ وصوابه عن عمرو بن ميمون، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الهمداني؛ لذلك اقتضى التنبيه على ذلك.

٢٦٧ - عَمْرو بن جُمَيْع الأَزديّ

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «عمرو بن جميع، بتري». وعدَّه ثانية في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عمرو بن جميع أبو عثمان الأزدي البصري، قاضي الري، ضعيف الحديث».

وفي الفهرست اقتصر على ذكر طريقه إليه قائلاً: «عمرو بن جميع، له كتاب أخبرنا جماعة، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «عمرو بن جميع الأزدي البصري أبو عثمان، قاضي الري، ضعيف، له نسخة يرويها، أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدَّثنا أحمد ابن محمد قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن عفان قال: حدَّثنا سهل بن عامر، عن عمرو بن جميع الأزدي بها»، انتهى.

وفي الكَشّي عدَّه من البترية في فصل قصير بعنوان: عدُّ جماعة من العامة والبترية، قال فيه: «عمر بن جميع، بتري».

وفي الكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي المتوفى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة - وهو من علمائهم - قال: «عمرو بن جميع، يكنى أبا المنذر، وقيل كنيته أبو عثمان، كوفي، وكان على قضاء حلوان».

قال ابن عدي: «يُتَّهم بالوضع، وكذلك اتَّهمه ابن الجوزي في موضوعاته، وذكر كلام ابن عدي وصححه»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن عمرو بن جميع فقد رويته عن أبي رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن معاذ الجوهري، عن عمرو بن جميع».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ في الرواة (عمرو بن جميع العبدي) وقد وقع في طريق الكُلَيني في الحديث السابع من باب (المؤمن وعلاماته وصفاته) من الجزء الثاني من الكافي؛ وعن رجال البرقي أنَّ العبدي من أصحاب الصادق عليه السلام وقد ظنَّ السيد الخوئي رحمه الله أنَّ (العبدي) يتحد مع الأزدي وهو بعيد جداً، فما دام النص على أنَّ ذاك أزدي وهذا عبدي فلا مجال لمثل هذا الظن.

٢٦٨ - عمرو بن شَمِر

عدَّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر مكتفياً بقوله: «عمرو بن شمر»؛ وعدَّه أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عمرو بن شمر بن يزيد أبو عبد الله الجعفي الكوفي».

وفي الفهرست اقتصر على ذكر طريقه إليه فقال: «عمرو بن شمر، له

كتاب رويناه بالإسناد، عن حميد، عن إبراهيم بن سليمان الخزاز أبي إسحاق، عنه»، انتهى.

وأراد بالإسناد ما رواه عن جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد.

وقال النَّجاشي: «عمرو بن شمر أبو عبد الله الجعفي، عربي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ضعيف جداً، زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي، يُنسَب بعضها إليه، والأمر ملتبس»، انتهى.

وتعرَّض له في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي، ونصَّ هناك على ضعفه أيضاً، فقال: «روى عن جماعة غمز فيهم وضعفوا منهم عمرو بن شمر، ومفضل بن صالح، ومنخل بن جميل، ويوسف بن يعقوب»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عمرو بن شمر أبو عبد الله الجعفي، كوفي، روى عن أبي عبد الله وجابر، ضعيف»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف الطريق إليه فقال: «وما كان فيه عن عمرو بن شمر فقد رويته عن محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن نصر الخزاز، عن عمرو بن شمر».

٢٦٩ - عمرو بن عبيد البصريّ

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عمرو بن عبيد البصري، أبو مروان، وهو ابن باب»، انتهى.

وفي معارف ابن قتيبة وفهرست ابن النديم أنَّه كان يكنى أبا عثمان، قال ابن النديم: «مات سنة أربع وأربعين ومائة، وكان صديقاً لأبي جعفر المنصور، وله معه أخبار»؛ ثم أورد ثلاثة أبيات للمنصور في رثائه.

وفي الفصول المختارة من العيون نقل الشيخ المفيد عن إبراهيم النظام كلاماً لعمرو بن عبيد في أمير المؤمنين عليه السلام لا يقوله إلاَّ ضال مُضِل أعمى القلب؛ منه قوله في أوَّل الفصل الرابع من الجزء الثاني من الكتاب: «وقال

عمرو بن عبيد وهاشم الأوقص: ألا ترى أنَّ قوله - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - أُمِرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، مِن ذلكَ القول الذي يقول برأيه للخدعة؛ وقوله في ذي الثدية: ما كَذَبتُ ولا كُذِّبْتُ، مِن ذلك أيضاً.

قال: ولعلَّ الشيء إذا كان حقاً استجاز أن يقول عليه السلام: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني به؛ لأنَّ الله ورسوله أمر بكل حق»، انتهى.

ثم قال الشيخ المفيد بعد ذلك: «قال الشيخ - أَيَّدَهُ اللهُ -: فيقال لإبراهيم: لسنا نشكُّ في نصب عمرو وعداوته لأمير المؤمنين عليه السلام وكما لا نشك في جهله، وضعف عقله، وطعنه في الدين، ونفاقه»، انتهى.

وفي طبقات ابن سعد قال في ترجمته: «عمرو بن عبيد بن باب، مولى لبني تميم، ويكنى أبا عثمان، معتزلي، صاحب رأي، ليس بشيء في الحديث».

٢٧٠ - عمرو النَّبَطِيّ

تعرَّض له الكَشّي في ترجمة المفضل بن عمر، ونقل من كتاب يحيى بن عبد الحميد الحماني المؤلَّف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام طعناً لشريك فيه؛ وشريك - كما يظهر- هو ابن عبد الله القاضي المشهور الذي تقدم حاله في هذا الكتاب. ومع ذلك فنحن ننقل نصّ الكَشّي لطرافته وتأريخه لا للاحتجاج به؛ سيما وأنّه يُعطي تفسيراً لأحد الأسباب الرئيسة التي تدفع الكذّابين على نحل الحديث على الأئمة - صلوات الله عليهم -.

قال الكَشّي: «قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلَّف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام قلتُ لشريك: إنَّ قوماً يزعمون أنَّ جعفر ابن محمد ضعيف الحديث؟

قال: أُخبِرُكَ القصة. كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً، فاكتنفه قوم جُهَّال يدخلون عليه ويخرجون من عنده، ويقولون حدَّثنا جعفر

ابن محمد، ويُحدِّثون بأحاديث كلها منكرات كذبٌ موضوعة على جعفر؛ ليستأكلون الناس بذلك، ويأخذون منهم الدراهم، فكانوا يأتون بذلك بكل منكر. وسَمِعَت العوام بذلك منهم، فمنهم من هَلَك، ومنهم مَن أنكر. وهؤلاء مثل المفضل بن عمر، وبنان، وعمرو النبطي، وغيرهم؛ ذكروا أنَّ جعفراً حدَّثهم أنَّ معرفة الإمام تكفي من الصوم والصلاة؛ وحدَّثهم عن أبيه، عن جده، وأنَّه حدَّثهم قبل يوم القيامة، وإنَّ علياً عليه السلام في السَّحاب يطير مع الريح، وأنَّه يتكلم بعد الموت، وأنَّه كان يتحرك على المغتسل، وإنَّ إله السماء وإله الأرض الإمام؛ فجعلوا لله شريكاً، جُهّال ضُلاّل. واللهِ ما قال جعفر شيئاً من هذا قط. كان جعفر أتقى للهِ وأورع من ذلك، فسمع الناس ذلك فضعفوه، ولو رأيتَ جعفراً لعَلِمتَ أنَّه واحدُ الناس».

٢٧١ - عيسى بن زيد

عدَّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «عيسى بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو يحيى، عِدَاده في الكوفيين، أسند عنه».

وفي الكافي في باب (ما يُفصَل به بين دعوى المُحق والمُبطِل في أمر الإمامة) في الحديث السابع عشر من الباب، روى الكُلَيني رحمه الله عن عدَّته، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم الأرمني، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري، عن موسى بن عبد الله بن الحسن: «إنَّ أخاه محمد بن عبد الله بن الحسن لمَّا ظهر بالمدينة أمرَ بالإمام الصادق عليه السلام إلى الحَبس. فقال له عيسى بن زيد: أما أن طرحناه في السجن، وقد خرَّبَ السجن، وليس عليه اليوم غلق، خفنا أن يهرب منه. فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، أوَ تُراكَ تسجُنُني؟ قال: نعم، والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة لأسجننَّك ولأشَدِّدَنَّ عليك. فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ -

وذلك دار ريطة اليوم - فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما واللهِ إنّي سأقول ثم أصدُق. فقال له عيسى بن زيد: لو تكلَّمتَ لكَسرتُ فَمَك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما واللهِ يا أكشف يا أزرق، لكأني بك تَطلُب جُحراً تَدخُل فيه، وما أنت في المذكورين عند اللِّقاء، وإنّي لأظنُّكَ إذا صُفِقَ خَلفَك طِرتَ مثل الهيق النافر. فنفر عليه محمد بانتهار: احبسه، وشَدِّد عليه، واغلظ عليه»، انتهى المطلوب من النص.

الملاحظات:

قلتُ:

مع أنَّ في سند الرواية تأملاً، إلاَّ أنّه لا يُستبعَد وقوع مثل هذه الأمور المُشينة من هؤلاء الزيدية، فلَطالما حمَلوا الناس على جادة الضلال، وورطوهم في المحرمات.

٢٧٢ - عيسى بن المستفاد

لم يذكره الشيخ في الرجال مع أنَّه روى عن موسى بن جعفر عليه السلام في الحديث الرابع من باب (الأئمة عليهم السلام لَم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلاَّ بعهدٍ من الله عز وجل وأمرٍ منه لا يتجاوزونه) من الجزء الأوَّل من الكافي، وقد وردت روايته عنه بلفظة حدَّثني موسى بن جعفر عليه السلام.

وفي الفهرست قال: «عيسى بن المستفاد، له كتاب، رواه عبيد الله بن عبد الله الدهقان».

وقال النجاشي: «عيسى بن المستفاد أبو موسى البجلي، الضرير روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ولم يكن بذاك، له كتاب الوصية رواه شيوخنا، عن أبي القاسم جعفر بن محمد قال: حدَّثنا أبو عيسى بن عبيد الله بن الفضل بن هلال بن الفضل بن محمد بن أحمد بن سليمان الصابوني قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد قال: حدَّثنا أبو يوسف الوحاظي، والأزهر بن بسطام بن رستم، والحسن بن

يعقوب قالوا: حدَّثنا عيسى بن المستفاد، وهذا الطريق مصري، فيه اضطراب.

وقد أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران قال: حدَّثنا يحيى بن محمد الغصباني، عن عبيد الله بن الفضل»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «عيسى بن المستفاد البجلي أبو موسى الضرير، ذكر له، رواية عن موسى بن جعفر عليه السلام وله كتاب الوصية، لا يثبت سنده، وهو في نفسه ضعيف»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

رأيتَ أنَّ الشيخ في الفهرست لم يذكر طريقاً إليه، وإنَّما اقتصر على قوله: «له كتاب رواه عبيد الله بن عبد الله الدهقان»، كما لم يذكره في مَن لَم يَروِ عنهُم فلعلَّ ذلك يعود إلى أنَّ روايته عن الأئمة عليهم السلام غير ثابتة عنده، وهو ما تردد فيه ابن الغضائري. ولكن مع ذلك كان من حقِّه أيضاً أن يكون في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام.

باب الغين

٢٧٣ - غياث بن إبراهيم

ذكره الشيخ الشهيد في كتاب الدراية في فصل أصناف الوُضّاع قال: «الواضعون أصناف، منهم مَن قَصَدَ التقرُّب به إلى الملوك وأبناء الدنيا مثل غياث بن إبراهيم؛ دخل على المهدي بن المنصور، وكان يعجب الحمام الطيارة الواردة من الأماكن البعيدة. فروى حديثاً عن النبي ﷺ قال: (لا سَبَقَ إلاً في خُفٍّ أو حافِرٍ أو نَعلٍ أو جَنَاح)؛ فأمرَ له بعشرة آلاف درهم. فلما خرج قال المهدي: أشهدُ أنَّ قفاه قفا كذاب على رسول الله ﷺ، ما قال رسول الله ﷺ (جناح)؛ ولكن هذا أراد أن يتقرب إلينا. وأمر بذبحها، وقال: أنا حملته على ذلك»، انتهى.

وفي الكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي قال: «ونقل ابن الجوزي، عن ابن حبان أنَّه كان يضع الحديث»، وقال أيضاً في مقدمة الموضوعات: «وهو الذي ذكر ابن أبي خيثمة أنَّه حدَّث المهدي بخبر: لا سبق إلاَّ خف فرس فيه أو جناح، فلمَّا قام قال: أشهد أنَّ قفاكَ قفا كذاب»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - ليس من شَك أنَّ غياث بن إبراهيم النخعي هذا من رواة العامة، وهو الذي ذكره مسلم في مقدَّمة صحيحه، وضربه الشهيد الثاني مثلاً للواضعين. قال مسلم: «فأمَّا ما كان منها عن قومٍ عند أهل الحديث متهمون، أو عند الأكثر منهم، فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم، كعبد الله بن

مسور أبي جعفر المدائني، وعمرو بن خالد، وعبد القدوس الشامي، ومحمد بن سعيد المصلوب، وغياث بن إبراهيم، وسليمان بن عمرو أبي داود النخعي، وأشباههم مِمَّن اتُّهِمَ بوضع الأحاديث، وتوليد الأخبار»، انتهى.

٢ - ترجم النَّجاشي في أوَّل باب الغين لغياث بن إبراهيم الأُسيدي التميمي. وهو غير هذا؛ لأنَّ هذا نخعي، وهذا تميمي.

٣ - وعدَّ الشيخ في الرجال:

أ - غياث بن إبراهيم في أصحاب الباقر عليه السلام ووصفه بأنَّه بتري.

ب - وعدَّ غياث بن إبراهيم في أصحاب الصادق عليه السلام وقال عنه: «أبو محمد التميمي الأسدي، وروى عن أبي الحسن عليه السلام».

ج - وعدّ غياث بن إبراهيم في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام، وقال: «روى عنه محمد بن يحيى الخزاز».

د - وترجم في الفهرست لغياث بن إبراهيم وذكر ثلاثة طرق إلى كتبه يرويها عنه محمد بن يحيى الخزاز، والحسن بن علي اللؤلؤي، وزيد بن عمر.

٤ - وليس مِن شكٍّ أيضاً أنَّ غياث بن إبراهيم المذكور في الفهرست هو نفسه المذكور في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام بدليل تنصيص الشيخ على رواية محمد بن يحيى الخزاز عنهما في المصدرين. ولا يبعد أن يكون متحداً مع غياث بن إبراهيم التميمي الأُسيدي، الذي ترجمه النَّجاشي في رجاله، وعدَّه ثالثة في أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه بالتميمي الأسدي. وقد تقدَّم في علي بن عبد الله الخديجي أنَّ الصواب الأُسيدي لأنَّه منسوب إلى أُسيد بن عمرو بن تميم.

٥ - أمّا غياث بن إبراهيم البتري الذي ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام فالظاهر أنَّه شخص آخر؛ ولكن العلاَّمة - قدس سره - جعل

البتري هو التميمي الثقة الأُسيدي فقال: «غياث بن إبراهيم التميمي الأسيدي، بصري، سكن الكوفة، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وكان بترياً»، انتهى. وهو أعرف بما ذكر.

باب الفاء

٢٧٤ - فارس بن حاتم

عدَّه الشيخ في الرجال من أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «فارس بن حاتم القزويني، غالٍ، ملعون».

وفي الغَيبة ذكره في جملة الوكلاء المذمومين فقال: «ومنهم فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، على ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى علي بن عمر القزويني بخطه: اعتقِد فيما تدين الله تعالى به، أنَّ الباطن عندي حسب ما أظهرت لكَ فيمَن استنبأت عنه، وهو فارس - لعنه الله -؛ فإنَّه ليس يسعك إلاَّ الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه؛ ما كنتُ آمر أن يُدَانَ اللهُ بأمرٍ غير صحيح، فجِدَّ وشِدَّ في لعنه وهتكه وقطع أسبابه، وصدّ أصحابنا عنه، وإبطال أمره، وأبلغهم ذلك مني، واحكه لهم عني، وإنّي سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكَّد، فويلٌ للعاصي والجاحد. وكتبتُ بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليالٍ من شهر ربيع الأوَّل سنة خمسين ومائتين، وأنا أتوكل على الله وأحمده كثيراً»، انتهى.

وقال النجاشي: «فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، نزيل العسكر، قَلَّ ما روى الحديث إلاَّ شاذاً، له كتاب الرد على الواقفة، وكتاب الحروب، وكتاب التفضيل، وكتاب عدد الأئمة من حساب الجمل، وكتاب الرد على الإسماعيلية»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، فسَدَ مذهبه، وقتله بعض أصحاب أبي محمد عليه السلام بالعسكر، لا يلتفت إلى حديثه، وله كُتُب كلها تخليط»، انتهى.

وتقدَّم في ترجمة أخيه طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني قول ابن الغضائري أيضاً: «وقد كانت له حالة استقامة، كما كانت لأخيه، ولكنها لا تثمر»، والتعليق عليه.

وفي الكَشّي فصل طويل بأخباره بالإضافة إلى أخبار أُخرى متفرقة في الكتاب، وكلها تُجمع على لعنه، والبراءة منه، ووصفه بالفسق والكذب والخبث والشر، وإباحة دمه، ولم نَجِد ضرورةً لنقلها جميعها، وقد تقدَّم بعضها في ترجمة ابن بابا، وعلي بن جعفر الهماني؛ ولكن نقتصر على خبرين صريحين في أنَّ الإمام الهادي عليه السلام هو الذي أمر بقتله.

قال في الخبر الأوَّل: «حدَّثني الحسن بن الحسن بن بندار القمي قال: حدَّثني سعد بن عبد الله أبي خلف القمي قال: محمد بن عيسى بن عبيد أنَّ أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر بقتل فارس بن حاتم، وضَمِنَ لِمَن قتله الجنة. فقتله (جنيد). وكان فارس فتَّاناً يفتن الناس، ويدعوهم إلى البدعة، فخرج من أبي الحسن عليه السلام: هذا فارس - لعنه الله -، يعمل من قبلي فتاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكل مَن قتله، فمن ذا الذي يُريحُني منه ويقتله، وأنا ضامن له على الله الجنة».

وقال في الخبر الثاني: «قال سعد: وحدَّثني جماعة من أصحابنا من العراقيين وغيرهم هذا الحديث عن جنيد: أرسل إليَّ أبو الحسن العسكري عليه السلام يأمرني بقتل فارس بن حاتم - لعنه الله - فقلتُ: لا، حتَّى أسمعه منه يقول لي ذلك يشافهني به. قال: فبعث إليّ فدعاني، فصرتُ إليه فقال: آمرك بقتل فارس بن حاتم. فناولني دراهم من عنده، وقال: اشترِ بهذه سلاحاً، فاعرضه عليّ. فاشتريتُ سيفاً، فعرضتُه عليه. فقال: رُدَّ

هذا، وخُذ غيره. قال: فرددتُ وأخذتُ مكانه ساطوراً. فعرَضتُهُ عليه فقال: هذا نعم. فجئتُ إلى فارس وقد خرج من المسجد، بين الصلاتين المغرب والعشاء، فضربتُ على رأسه فصرعته، فثنيت عليه فسقط ميتاً، ووقعَت الصيحة؛ فرميتُ الساطور من يدي، واجتمع الناس، وأخذوا يدورون إذ لم يوجد هناك أحد غيري. فلم يَرَوا معي سلاحاً ولا سكيناً، وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئاً، ولم يَرو أثر الساطور بعد ذلك».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - في الخبر الذي نقلناه من غَيبة الشيخ في أوَّل ترجمة الرجل، وردَ أنَّ الهادي عليه السلام كتب إلى علي بن عمر. وصوابه علي بن عمرو - بالواو -، والظاهر أنَّه هو علي بن عمرو العطار الذي ذكره الكَشّي في رواية تأتي في ترجمة يوسف بن السخت إن شاء الله، وذكرَه في باب (الستة) من الخصال وقال: «كان صاحب علي بن محمد العسكري عليه السلام وهو الذي خرج على يديه لعن فارس بن حاتم بن ماهويه».

٢ - سمعت من ابن الغضائري أنَّ الذي قتله كان من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام؛ ولكن روايتَي الكَشّي صريحتان في أنَّ الأمر بقتله أبو الحسن الهادي عليه السلام فلعلَّه وهمٌ من ابن الغضائري، أو أنَّ مراده أنَّ الجنيد كان من أصحاب أبي محمد أيضاً عليه السلام.

٢٧٥ - فرات بن الأحنف

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام في أوَّل باب الفاء قائلاً: «فرات بن الأحنف العبدي، يرمى بالغلو والتفريط في القول»؛ وعدَّه ثانية في أصحاب الباقر عليه السلام مقتصراً على اسمه واسم أبيه؛ وعدَّه ثالثة في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «فرات بن أحنف الهلالي أبو محمد، أسند عنه»، انتهى.

وذكره الكَشّي في ترجمة يحيى بن أم الطويل فقال: «وأمَّا أبو حمزة الثمالي، وفرات بن أحنف فبَقَوا إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «فرات بن أحنف، كوفي، روى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليهم السلام - كما زعموا -، غالٍ، كذاب، لا يُرتَفَع به ولا بِذِكره»، انتهى.

وفي القسم الثاني من خُلاصة العلاَّمة نقل كلام الشيخين الطوسي وابن الغضائري فيه وزاد قوله: «قال ابن العقيقي: إنَّه كان زاهداً، رافضاً للدنيا. ثم قال عن بعض مشايخه من أهل الكوفة أنَّه كان يقول: إنَّ في محمد شيئاً من القديم»، انتهى.

وقال ابن حجر العسقلاني في تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة في أوَّل حرف الفاء: «الفرات بن أحنف، وهو ابن أبي بحر الهلالي الكوفي، وبلغني أنَّ أبا بحر هو أبو فرات بن أحنف، قال ابن خلفون: فرات بن أحنف بن مشرح الهلالي، ويقال العنسي، وهو في الطبقة الرابعة، كما نقل عن ابن حبان أنَّه كان غالياً في التشيع، وعن ابن نمير أنَّه كان يقول: عليٌّ في السحاب»، انتهى ملخصاً كلام ابن حجر.

وفي طبقات ابن سعد: «أبو بحر الهلالي، واسمه أحنف».

الملاحظات:

تبقى ملاحظة:

الظاهر من كلام الشيخ أنَّ (العبدي) و (الهلالي) لقبان لفرات بن أحنف؛ وقد نقلنا كلام ابن حجر وغيره للتدليل على أنَّه معروف عندنا وعندهم بالهلالية، والهلالي هو المنسوب إلى هلال بن عامر بن صعصعة ابن قيس بن عيلان. أمَّا العبدي فهي نسبة إلى عبد القيس بن أقصى بن دعمي بن ربيعة. فهل كان المترجم له هلالياً في نسبه، عبدياً في ولائه؟!.

٢٧٦ - الفضل بن ابي قُرَّة

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «الفضل بن أبي قرة التفليسي».

وعدَّه ثانية في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «الفضل بن أبي قرة، روى حميد، عن إبراهيم بن سليمان، عن الفضل، روى عنه الحسين ابن سعيد».

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «الفضل بن أبي قرة، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن إبراهيم بن سليمان بن حيان الخزاز، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «الفضل بن أبي قرة التميمي السمندي، بلد من آذربيجان، انتقل إلى أرمينية، روى عن أبي عبد الله عليه السلام لم يكن بذاك، له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا جماعة عن محمد بن جعفر قال: حدَّثنا أحمد ابن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا محمد بن أحمد الكلابي قال: حدَّثنا علي ابن إسحاق بن عمار قال: حدَّثنا شريف بن سابق، عن الفضل بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «الفضل بن أبي قرة التميمي السمندي أبو محمد، آذربايجاني، أصله كوفي، ضعيف، وما يروي عن أبي عبد الله عليه السلام»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقين إليه كليهما، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن شريف بن سابق التفلسي، عن الفضل بن أبي قرة السمندي، ولكن أحدهما، عن أبيه، والآخر عن محمد بن موسى المتوكل.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إن الشيخ ذكره في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام، ولعلَّه سهوٌ من قلمه

- قدس الله روحه -؛ وإلاّ فإنَّ روايته عن الصادق موجودة في عدَّة موارد. فهي مثلاً في الفقيه في الحديث التاسع من باب (فضل السخاء والجود)، وفي الحديث الرابع والعشرين من باب (المعايش والمكاسب)؛ وفي الكافي في الحديث الثالث من باب (مجالسة العلماء وصحبتهم) من الجزء الأوَّل، وفي الحديث الأوَّل من باب (السفه) من الجزء الثاني؛ وغيرها من الموارد التي لم تكن خافيه على الشيخ قطعاً، ولكن سبحان من لا يسهو.

٢ - سمعت من ابن الغضائري قوله: «هو ضعيف، وما يروي عن أبي عبد الله عليه السلام». وقد تكلم كثيرون في معنى (ما) التي بين كلمتي (ضعيف) و (يروي)؛ فقال بعضهم: إنَّها موصولة، وأنَّ المعنى في الجملة أنَّ الفضل ضعيف، ومروياته عن أبي عبد الله عليه السلام ضعيفة أيضاً؛ ويدفعه أنَّ عِلم الرجال ليس علم نقد الروايات، وإنَّما هو عِلم نقد الرواة، وبين العِلمين فارق واضح لا يخفى على ابن الغضائري نفسه، ولكن الأولى أن تكون الكلمة زائدة من النساخ.

٢٧٧ - الفضل بن سهل

عدَّه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «الفضل بن سهل ذو الرياستين».

وفي باب (مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام) من الجزء الأوَّل من الكافي روى في الحديث السابع منه عن علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم خبراً طويلاً جاء فيه: «إنَّ الرضا عليه السلام لمَّا وصل مرو لولاية عهد المأمون، طلب إليه المأمون وقد حضر العيد أن يُصلّي بالناس ويخطب فيهم، فخرج على هيئة ما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام للعيد. قال ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لمَّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القُوَّاد عن دوابهم، ورموا بخفافهم لمَّا رأوا أبا الحسن عليه السلام

حافياً، وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات، ويكبر ثلاث مرات.

قال ياسر: فتخيَّل إلينا أنَّ السماء والأرض والجبال تجاوبه؛ وصارت مرو ضجةً واحدة في البكاء. وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين، إن بلغ الرضا المُصلّى على هذا السبيل، افتُتِنَ به الناس، والرأي أن تسأله أن يرجع. فبعث المأمون فسأله الرجوع، فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه، وركب ورجع»، انتهى.

وروى الصَّدوق في الحديث الثاني والعشرين من الباب الأربعين عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن الريان بن الصلت خبراً طويلاً في أحوال الرضا عليه السلام مع المأمون، قال الريان في بعضه: «وأظهر ذو الرياستين عداوة شديدة لأبي الحسن الرضا عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضله به. فأوَّل ما ظهر لذي الرياستين من أبي الحسن عليه السلام أنَّ ابنة عم المأمون كانت تحبه وكان يحبها، وكان ينفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون، وكانت تميل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وتحبه؛ وتنكر ذا الرياستين وتقع فيه. فقال ذو الرياستين حين بلغه ذكرها له: لا ينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعاً إلى مجلسك. فأمر المأمون بسدّه، وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً، والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً؛ وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون. فلمَّا دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً قال: يا أمير المؤمنين، ما هذا الباب الذي سددته؟ فقال: رأى الفضل ذلك وكرهه. فقال عليه السلام: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ما للفضل والدخول بين أمير المؤمنين وحرمه؟ قال: فما ترى؟ قال: فتحه والدخول إلى ابنة عمك، ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحل ولا يسع. فأمر المأمون بهدمه ودخل على ابنة عمه، فبلغ الفضل ذلك فغمَّه»، انتهى.

وقال الصَّدوق في ذيل الحديث الثامن والعشرين من الباب المتقدم: «إنَّ

الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له، وكارهاً لأمره؛ لأنَّه من صنائع آل برمك».

وتقدَّم أيضاً في ترجمة أخيه الحسن بن سهل ما نقلناه عن إرشاد المفيد من أنَّ الفضل وأخاه كانا يُحرِّضان المأمون على أبي الحسن الرضا عليه السلام ويذكران له ما يبعده منه، ويخوفانه من حمل الناس عليه.

باب القاف

٢٧٨ - القاسم بن إسماعيل القرشيّ

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «القاسم بن إسماعيل القرشي، يكنى أبا محمد المنذر، روى عنه حميد أصولاً كثيرة»، انتهى.

وفي كتاب الغَيبة روى ما يدل على أنَّه كان من الواقفة الممطورة، وأنَّه كان يكذب في الرواية.

قال في فصل الكلام على الواقفة من الكتاب المذكور: «وروى أبو علي محمد بن همام، عن علي بن رباح قال: سألت القاسم بن إسماعيل القرشي - وكان ممطوراً - أيُّ شيء سمعت من محمد بن أبي حمزة؟ قال: ما سمعت منه إلاَّ حديثاً واحداً.

قال ابن رباح: ثم أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً، فرواه عن محمد بن أبي حمزة.

قال ابن رباح: وسألت القاسم هذا، كم سمعت من حنان؟ فقال: أربعة أحاديث أو خمسة. ثم أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه»، انتهى.

الملاحظات:

تبقى ملاحظة:

هي أنَّ علي بن رباح راوي هذا الخبر مجهول، وغير معروف في فهارس الرجال؛ ولكن احتجاج الشيخ بالخبر دليل على شهرة القاسم بن إسماعيل

بالوقف، ومعروفيته بهذا المذهب. ودليل أيضاً على صحة الجرح؛ لأنَّه لا يُعقل أن يحتج الشيخ على خصومه إلاَّ بما هو صحيح عنده.

٢٧٩ - القاسم بن الحسن بن علي

قال النَّجاشي: «القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين بن موسى أبو محمد، مولى بني أسد، سكن قم، وما أظنُّ له كتاباً ينسب إليه إلاَّ زيادة في كتاب التجمل والمروءة للحسين بن سعيد، وكان ضعيفاً على ما ذكره ابن الوليد، وقد روى ابن الوليد، عن رجاله، عن القاسم بن الحسن الزيادة»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين أبو محمد، سكن قم، حديثه نعرفه ونُنكره، ذكر القميون أنَّ في مذهبه ارتفاعاً، والأغلب عليه الخير».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - لم يذكره الشيخ في رجاله، ولم يترجم له في الفهرست، ولعلَّه نظر إلى أنَّه ليس له كتاب يروى.

٢ - ذكره العلاَّمة في القسم الثاني من خُلاصته، ولكنَّه استفاد تعديله من قول ابن الغضائري: «والأغلب عليه الخير»، وهذا يعطي تعديله منه.

٣ - احتمل بعض الرجاليين اتّحاده مع القاسم اليقطيني الشعراني الآتي، وجزم به البعض الآخر. وسيأتي إن شاء الله في القاسم اليقطيني ما يناسب المقام.

٢٨٠ - القاسم بن الربيع

قال النَّجاشي: «القاسم بن الربيع، أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن

نوح فيما وصى إليَّ به من كتبه قال: حدَّثنا محمد بن علي بن سمال قال: حدَّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هشام، عن أبيه، عنه بكتابه.

قال: وأخبرنا الحسين بن علي بن سفيان، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي بها قال: حدَّثنا القاسم بن الربيع ابن بنت زيد الشحام»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «القاسم بن الربيع الصحاف، كوفي، ضعيف في حديثه، غالٍ في مذهبه، لا التفات إليه، ولا ارتفاع في مذهبه»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - سمعتَ من النَّجاشي أنَّ أحد طريقيه إليه هو ما رواه عن أبي العباس ابن نوح، عن محمد بن علي بن سمال، عن أحمد بن علي بن إبراهيم بن هشام؛ والظاهر أنَّ الصواب (هاشم) بدلاً من (هشام)؛ لأنَّ أحمد بن علي ابن إبراهيم بن هشام غير معروف في فهارس الرجال، في حين أنَّ الآخر معروف في الأسانيد، وهو من مشايخ الصَّدوق، وقد روى عنه في الحديث الحادي عشر من الباب السابع من العيون.

٢ - تقدَّم في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك أنَّ ما ورد في الكافي بعنوان جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع يُراد به جعفر بن محمد بن مالك الفزاري؛ وقد سُقنا بعض الأدلة على ذلك، وهنا دليل آخر على هذا التنصيص على رواية جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن القاسم بن الربيع.

٣ - استفاد بعض الرجاليين وثاقته من قول النَّجاشي في ترجمة مياح المدائني: «له كتاب يُعرف برسالة مياح، وطريقها اضعف منها، وهو محمد بن سنان، أخبرنا محمد بن أحمد قال: حدَّثنا أبو غالب أحمد بن محمد قال: حدَّثنا جعفر بن محمد الرزاز قال: حدَّثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، عن مياح بها»، انتهى. فإنَّه جعل انحصار

التضعيف بمحمد بن سنان دون غيره من رجال السند، وهو مشعر بتوثيق الباقين، ومنهم القاسم بن الربيع. ولكن هذه الاستفادة وإن كانت من لوازم الاستنتاجات المنطقية، إلاَّ أنَّه من غير المعلوم أنَّ النَّجاشي كان يريدها حينما صاغ كلامه بهذه الصورة، ولقد كان الأولى لو أرادها أن ينصص على وثاقته في ترجمته التي نقلناها آنفاً؛ وبدليل أنَّه ترجم لأبي غالب الزراري، ولم ينص على وثاقته. الغرض، أنَّ تحميل النص أكثر من معناه الظاهري تعسُّف في فهمه، لا موجب له.

٤ - واستفاد السيد الخوئي - قدس سره - وثاقته أيضاً، من وقوعه في أسانيد تفسير علي بن إبراهيم، وأسانيد كامل الزيارات لابن قولويه. وقد تقدَّم منّا في غير موضوع أنَّ التوثيقات الكلية العامة فيها نظر كثير؛ لأنَّها تشمل كثيراً من الرواة المجهولين، والمُهمَلين، والمشهورين بالضعف، وليس من المعقول توثيق هؤلاء جميعاً. ثم إنَّ مقدمات الكتب ليست على الدوام منهجاً ثابتاً يلتزم به المؤلفون إلى نهاية الكتاب، وقد وقع الخروج على المقدمات في أحسن الكتب وأوثقها. بل غاية ما يستفاد من التوثيقات الكلية أنَّها تساعد على توضيح حال الراوي، وليس على الحكم عليه.

٢٨١ - القاسم بن محمد الأَصفهاني

ذكره الشيخ في الرجال بهذا العنوان في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «القاسم بن محمد الأصفهاني، المعروف بكاسام، روى عنه أحمد ابن أبي عبد الله».

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «القاسم بن محمد الأصفهاني، المعروف بكاسولا، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه».

وترجم النَّجاشي لكاسولا أيضاً، ولكن بلقب القمي قائلا: «القاسم بن محمد القمي، يعرف بكاسولا، لم يكن بالمرضي، له كتاب نوادر أخبرنا

ابن نوح قال: حدَّثنا الحسن بن حمزة قال: حدَّثنا ابن بطة قال: حدَّثنا البرقي، عن القاسم»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «القاسم بن محمد القمي، يعرف بكاسولا، أبو محمد، حديثه يُعرَف تارة ويُنكَر أُخرى، ويجوز أن يخرج شاهداً»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة ذكره في القسم الثاني، ونقل كلام ابن الغضائري فيه، وشيئاً من النَّجاشي أيضاً.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - ليس من شك أنَّ (البرقي) في طريق النَّجاشي هو أحمد بن أبي عبد الله؛ بدليل روايته عنه في طريق الشيخ إليه.

٢ - وليس من شك أيضاً أنَّ (الأصفهاني) هو (القمي)؛ بدليل وحدة اللقب المشترك بينها وهو كاسولا أو كاسام؛ وبدليل رواية أحمد بن أبي عبد الله البرقي عنهما. أمَّا الاختلاف في كاسولا أو كاسام في كتابي الشيخ؛ فالظاهر أنَّ (كاسام) مصحفة عن (كاسولا).

٣ - نُقِلَ عن الأردبيلي - قدس سره - استظهاره بأن يكون المترجَم له متحداً مع القاسم بن محمد الجوهري، الذي ذكره الشيخ في رجاله ثلاث مرات؛ مرة في أصحاب الصادق، وأُخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام، وثالثة في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام. وترجم له النَّجاشي في باب القاف، ووصف طريقه إليه برواية الحسين بن سعيد، عنه. وهذا فيما أحسب بعيدٌ؛ أوَّلاً: لأنَّ (الجوهري) أقدم طبقة من (الأصفهاني) بدليل رواية الحسين بن سعيد عن الأوَّل، ورواية أحمد بن محمد بن خالد عن الثاني، ومعلوم أنَّ الحسين بن سعيد أعلى طبقة من البرقي، بل هو شيخه؛ لأنَّ أحد الطرق المعروفة إلى كتب الحسين بن سعيد هو برواية البرقي عنه، فكيف يروي البرقي عن شيخ شيخه!؟ وثانياً: إنَّ النَّجاشي والشيخ عنونا الرجلين في عنوانين مستقلين، وهو دليل واضح على التغاير.

٤ - رأيت أنَّه قمي أصفهاني، ولكن ليس في ذلك مانع؛ لأنَّ تعدد ألقاب الرجل قد يحصل بتعدد مساكنه، وقد مرّ مثله كثير.

٢٨٢ - القاسم بن يحيى

هو حفيد الوزير الحسن بن راشد الذي تقدَّم تضعيفه في باب الحاء. وقد عدَّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «القاسم بن يحيى بن الحسن».

ثم ذكره مرَّة أُخرى في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «القاسم بن يحيى، روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى».

وفي الفهرست نسبه إلى جده فقال: «القاسم بن يحيى الراشدي، له كتاب فيه آداب أمير المؤمنين عليه السلام أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه، وأخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، أخبرنا الحسين ابن عبيد الله قال: حدَّثنا الحسين بن علي بن سفيان قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى بن عبيد الله، عن القاسم بن يحيى بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، مولى المنصور، روى عن جده، ضعيف».

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن القاسم بن يحيى، فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، والحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن القاسم بن يحيى»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ الصَّدوق في المشيخة ذكر طريقين إلى جدِّه الحسن كليهما عن القاسم بن يحيى؛ وقد تقدم ذلك في ترجمة الحسن بن راشد. وقد روى في الباب التاسع والخمسين بعد المائة من الفقيه في أواخر كتاب (الحج) زيارة للحسين عليه السلام قال عنها: «إنَّها أصح الزيارات عنده عن طريق الرواية. وفي كلامه هذا إشعار ضمني بتوثيق القاسم بن يحيى؛ ولكن لا يخفى أنَّ التوثيق الضمني ليس بقوة التنصيص على ضعفه الذي سمعته من ابن الغضائري.

٢٨٣ - القاسم بن يقطين القمي الشّعراني

ويقال له القاسم اليقطيني، والقاسم الشعراني اليقطيني. وقد تقدمت بعض أخباره والتوقيعات التي أُخرِجَت بحقه، في ترجمة علي بن حسكة؛ وكلها تدل على زندقته، وكفره، وإلحاده. ونضيف هنا من كتاب الكَشّي ما لم ننقله هناك، قال أبو عمرو: «محمد بن مسعود قال: حدَّثني محمد بن نصير قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى: كتبتُ إليه في قوم يتكلمون ويقرأون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك، فيها ما تشمئز منها القلوب، ولا يجوز ردّها إذ كانوا يروون عن آبائك عليهم السلام، ولا قبولها لما فيها، وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنَّهم من مواليك، وهو رجل يقال له علي ابن حسكة، وآخر يقال له القاسم اليقطيني. ومن أقاويلهم أنَّهم يقولون: إنَّ قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] معناه رَجلٌ لا سُجود ولا رُكوع، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرَّجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال؛ وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي فأوَّلوها وصيَّروها على هذا الحدّ الذي ذكرتُ لك. فإن رأيت أن تُبين لنا، وأن تَمُنَّ على مواليك بما فيه سلامتهم، ونجاتهم من الأقاويل التي تُصيِّرُهم إلى المعطب والهلاك.

والَّذين ادَّعوا هذه الأشياء، ادَّعوا أنَّهم أولياء، ودعوا إلى طاعتهم؛ منهم علي بن حسكة، والقاسم اليقطيني. فما تقول في القبول منهم جميعاً؟؟

فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله»، انتهى.

وفي ترجمة محمد بن الفرات قال الكَشّي: «قال محمد بن عيسى كان محمد بن الفرات يقول إنَّه باب، وإنَّه نبي. وكان القاسم اليقطيني، وعلي ابن حسكة كذلك يدعيان - لعنهما الله -»، انتهى.

هذا وقد عدَّه الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «القاسم الشعراني اليقطيني، يُرمى بالغلو».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - جزم بعضهم باتحاد المُترجَم له مع القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين، الذي تقدمت حاله قبل قليل؛ واحتمله بعضهم الآخر، ولم ينف البُعد بعضٌ ثالث. وأحسب أنَّه لا توجد قرينة على الاتحاد إلاَّ النسبة إلى يقطين بن موسى؛ ولكن ليس معلوماً أنَّ صاحب هذه الترجمة منسوب هو الآخر إلى يقطين بن موسى، بل الاشتراك في الألقاب كثير في الأسماء. ثم إنَّ الفصل الذي عقده الكَشّي لترجمته جعله بعنوان علي بن حسكة والقاسم بن يقطين القميان، وهذا صريح في أنَّ اسم أبيه يقطين، وأنَّ اليقطيني نسبة إلى أبيه لا إلى جده؛ زِد على ذلك أنَّ لقب الشعراني تمييز آخر له، لم يذكره أحد في ترجمة القاسم بن الحسن.

٢ - إنَّ العلاَّمة - قدس سره - جعلهما اثنين في خُلاصته فقال عن القاسم الشعراني اليقطيني: «رُميَ بالغلو، ويَدّعي أنَّه باب، وأنَّه نبي»، انتهى. ونقل في الآخر أي في القاسم بن الحسن كلام النَّجاشي وابن الغضائري، وما استفاده من تعديله في كلام ابن الغضائري.

٢٨٤ - قيس بن أبي حازم

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: «وكان قيس بن أبي حازم يُبغض علياً عليه السلام روى وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: أتيت علياً عليه السلام ليكلم لي عثمان في حاجة، فأبى فأبغضته. قلتُ: وشيوخنا المتكلمون - رَحِمَهُم اللهُ -، يُسقِطون روايته عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّكم لترَون ربكم كما ترَون القمر ليلة البدر»، ويقولون إنّه كان يُبغِض علياً عليه السلام فكان فاسقاً. ونقلوا عنه أنّه قال: سمعتُ علياً عليه السلام يخطب على المنبر ويقول: انفروا إلى بقية الأحزاب، فدخل بغضه في قلبي»، انتهى.

وفي طبقات ابن سعد قال: «توفي قيس بن أبي حازم في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك».

وقال ابن حبان: «اسم أبيه عوف بن الحارث، وتوفي سنة أربع وتسعين».

٢٨٥ - قيس بن قرّة

عدَّه الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «هرب إلى معاوية». وسمَّاه الكَشّي قيس بن قرة بن حبيب، قال في فصل بعنوان قيس: «قال أبو عمرو محمد بن عمر الكَشّي: في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أربعة نفر أو أكثر، يقال لكل واحد منهم قيس، فلا أعلم أيُّهم هذا؛ أوّل الأربعة قيس بن سعد بن عبادة، وهو أميرهم وأفضلهم، وقيس بن مهران أيضاً خليق ذلك به»، انتهى موضع الحاجة من الخبر.

باب الكاف

٢٨٦ - كادح بن رحمة

عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام في آخر باب الكاف، قبل كهيل ابن عمارة الشبامي، ونصَّ على ضعفه قائلاً: «كادح بن رحمة الزاهد، ضعيف»، انتهى. ولكن محقق الكتاب المطبوع قال: «إنَّه لا يوجد هذا الاسم في نُسَخ رجال الشيخ الأُخرى».

٢٨٧ - كثير بن عيّاش

أبو سهل القطان.

نصَّ الشيخ على ضعفه في ترجمة أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي في الفهرست قائلاً: «كان ضعيفاً، وخرج أيام أبي السرايا معه، فأصابته جراحة»، انتهى. ثم ذكر روايته عن أبي الجارود، ورواية جعفر بن عبد الله المحمدي عنه، ومحمد بن إبراهيم القطان عنه أيضاً.

الملاحظات:

قلت:

خروجه مع أبي السرايا السري بن منصور في زمن المأمون دليل على زيديته أيضاً؛ لأنَّ الزيدية التفَّت حول أبي السرايا وقاتلت معه.

٢٨٨ - كثير الطويل

ذكره العلاّمة في القسم الأوّل من الخلاصة بقوله: «كثير الطويل، قال علي بن أحمد العقيقي: إنّه عرف هذا الأمر. وسندُ ما رواه ضعيف جداً، فلا تعويل على ذلك»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

إذا كان قوله وسند ما رواه ضعيف من كلام العلامة فإنَّ الضمير في ما رواه يعود إلى علي بن أحمد العقيقي وحينئذ لا موجب لعده في القسم الأوّل كما لا موجب لعده هنا من الضعفاء، وإن كان من كلام العقيقي فهو إخبار بروايته عن الضعفاء ويكون لعده هنا في الضعفاء وجه ولكن تقدم في ترجمة علي بن أحمد العقيقي أنَّه هو نفسه ضعيف وان الشيخ وصفه بالتخليط. بل أن العلامة - قدس سره - أدرجه في الضعفاء في الباب السادس عشر من القسم الثاني.

٢٨٩ - كثير النـوى

عدّه الشيخ مرةً في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «كثير النوى، بتري»؛ وعدَّه مرةً أخرى في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «كثير بن قاروند أبو إسماعيل الكوفي».

والنوى، جمع نواة التمر؛ لأنَّهم كانوا يبيعونه للعلف. أمَّا البُتري، فنسبةً إلى البُترية بالضم، وهي من فرق الزيدية. وقيل: إنَّ كثيراً هذا كان أبتر اليد أي مقطوعها. وقد سمَّاه الشهرستاني في المِلَل والنِّحَل كثيراً الأبتر. وفي الكَشّي فصل مستقل بعنوان: أم خالد، وكثير النوى، وأبو المقدام، روى فيه أربع روايات ذامه هي:

١ - علي بن الحسن قال: حدَّثني العباس بن عامر، وجعفر بن محمد،

عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنَّ الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوى وأبا المقدام والتمَّار - يعني سالماً - أضلّوا كثيراً ممَّن ضل من هؤلاء، وإنَّهم ممَّن قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]».

٢ - قال: حدَّثني أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «اللَّهُمَّ إنِّي إليك من كثير النوى أبرأ في الدنيا والآخرة».

٣ - حدَّثني محمد بن مسعود قال: حدَّثني علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي بصير قال: «كنتُ جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءت أم خالد التي كان قطعها يوسف تستأذن عليه. قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيسُرُّكَ أن تشهد كلامها؟ قال: فقلتُ: نعم، جُعلتُ فداك. فقال: أمَّا الآن فادنُ. قال: فأجلسني على عقبة الطنفسة، ثم دخلت فتكلَّمت فإذا هي امرأة بليغة، فسألته عن فلان وفلان؟ فقال لها: توليهما. فقالت: فأقول لربي إذا لقيته أنَّك أمرتني بولايتهما؟ قال: نعم. قالت: فإنَّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، وكثير النوى يأمرني بولايتهما، فأيُّهما أحبُّ إليك؟ قال: هذا واللهِ وأصحابه أحبُّ إليَّ من كثير النوى وأصحابه، إنَّ هذا يُخاصِم فيقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]. فلمَّا خرجَت قال: إنِّي خشيت أن تذهب فتُخبِر كثير النوى، فتشهرني بالكوفة، اللَّهُمَّ إنِّي إليكَ من كثير النوى بريءٌ في الدنيا والآخرة».

٤ - وروى عن محمد بن يحيى قال: «قلت لكثير النوى: ما أشدَّ استخفافَك بأبي جعفر عليه السلام قال: لأنِّي سمعتُ منه شيئاً لا أُحبُّه أبداً، سمعته يقول: إنَّ الأرض السبع تُفتَح لمحمدٍ وعترته».

٥ - وتقدَّم في ترجمة زياد بن المنذر أبي الجارود رواية أبي بصير في ذمّه أيضاً قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النوى وسالم بن أبي حفصة وأبا الجارود فقال: «كذّابون، مُكذِّبون، كفار، - عَلَيهِم لعَنَةُ اللهُ -. قال: قلتُ: جعلت فداك، كذّابون قد عرفتهم، فما معنى مكذّبون؟

قال: كذّابون يأتوننا فيُخبِرونَ أنّهم يصدقوننا، وليس كذلك؛ ويسمعون حديثنا، ويكذبون به».

٦ - وعن الخرائج والجرائح للقطب الراوندي أبي الحسين سعيد بن هبة الله، عن جابر قال: «كنّا عند الباقر عليه السلام نحواً من خمسين رجلاً، إذ دخل عليه كثير النوى، وكان من المغيرية، فسلَّم وجلس، ثم قال: إنَّ المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أنَّ معك مَلَكاً يُعرِّفُك الكافر من المؤمن، وشيعتك من أعدائك؟

قال: ما حرفتك؟ قال: أبيع الحنطة. قال: كذبتَ. قال: وربّما أبيع الشعير. قال: ليس كما قُلت، بل تبيع النوى. قال: مَن أخبرك بهذا؟؟ قال: المَلَك الذي يُعرِّفُني شيعتي من عدوي، ولستَ تموتُ إلاّ تائهاً.

قال جابر: فلمّا انصرفنا إلى الكوفة، ذهبتُ في جماعة نسأل عنه، فدُلِلنا على عجوز فقالت: ماتَ تائهاً منذ ثلاثة أيام».

٢٩٠ - كعب الأحبار

قال ابن أبي الحديد في الجزء الرابع من شرح النهج: «وروى جماعة من أهل السِّيَر أنَّ علياً عليه السلام كان يقول عن كعب الأحبار: إنّه كذاب. وكان كعب منحرفاً عن علي عليه السلام»، انتهى. وتقدم في عاصم بن عمر تكذيب الباقر عليه السلام إيّاه أيضاً. وقال ابن حبان في المشاهير: «هو أبو إسحاق كعب بن مانع الحميري، كان قد قرأ الكُتُب، وأسلم في خلافة عمر بن الخطاب، ومات سنة أربع وثلاثين.

وقال ابن سعد في الطبقات: «كان على دين يهود، فأسلم، وقَدِمَ المدينة».

باب الميم

٢٩١ - مالك بن أعيَن الشيباني (للتنبيه عليه)

ذكره العلاَّمة - قدس سره - في القسم الثاني من الخلاصة وهو القسم المخصص للضعفاء قائلاً: «مالك بن أعين، روى الكَشّي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن علي بن يقطين أنَّ مالك بن أعين ليس من هذا الأمر في شيء. وقال علي بن أحمد العقيقي، عن أحمد بن الحسن، عن أشياخه: أنّه كان مُخالِفاً»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

١ - رواية الكَشّي التي نقلها العلاَّمة موجودة في الكتاب في فصل مستقل بعنوان ابنا أعين مالك وقنعب، ولكن في رسالة أبي غالب الزراري أنَّ المخالف (مليك) وليس (مالكاً)، وأنَّ مالكاً ومليكاً وقنعباً من جملة أولاد أعين. قال أبو غالب: «وكان مليك وقنعب ابنا أعين يذهبان مذهب العامة، مخالفين لأُخوتهم».

٢ - الحقُّ أنَّ المخالفة في الرأي ليست ضَعفاً في الراوي، وقد وثَّق علماؤنا - رضوان الله عليهم - كثيراً من رواة العامة، ولم يَرَوا في ذلك حرجاً؛ لذلك يكون ذكر مالك بن أعين في هذا الموضع للتنبيه على ذلك. نعم، هو مجهول، والعامي إذا كان مجهولاً فهو إلى الضعف أقرب منه إلى غيره.

٢٩٢ - محمد بن أبي زينب

عدَّه الشيخ في الرجال من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: «محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي، أبو الخطاب، ملعون، غالٍ، ويكنى مقلاص أبا زينب، البزاز، البرّاد».

وفي الفهرست لم يترجم له، كما لم يترجم له النَّجاشي في رجاله؛ ولعلهما نظرا إلى أنَّه ليس له مصنف لأنَّ كتابيهما مخصصان لذوي المصنفات.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن أبي زينب أبو الخطاب الأجدع الزراد، مولى بني أسد - لعنه الله -، أمرُه شهير، وأرى ترك ما يقول أصحابنا: حدَّثنا أبو الخطاب في أيام استقامته»، انتهى.

وفي الكَشّي روايات كثيرة تُجمِع كلها على كفره وزندقته، وردته عن الإسلام، وبراءة الإمام الصادق عليه السلام منه ولعنه إيّاه، ودعائه عليه. وقد تقدم بعضها في بزيع الحائك، وجعفر بن واقد، والحارث الشامي، والحسن السجادة، والسري الأقصم. وسيأتي إن شاء الله بعضٌ آخر منها في المغيرة ابن سعيد، ومحمد بن الفرات، وموسى بن أشيم. ولأنَّ دعوة أبي الخطاب مشهورة ومعروفة في أغلب مصادر الفرق والمقالات، سيما في كتابي النوبختي والأشعري وهما ثقتان معروفان لدينا؛ لذلك سنقتصر من رجال الكَشّي على المهم من رواياته:

١ - حمدويه قال: حدَّثني محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب: بلَغني أنَّك تزعم إنَّ الزنى رجلٌ، وإنَّ الخمر رجلٌ، وإنَّ الصلاة رجلٌ، والصيام رجلٌ، والفواحش رجالٌ، وليس هو كما تقول. إنَّا أصلُ الحق، وفرعُ الحق طاعة الله، وعدوُّنا أصلُ الشر وفروعهم الفواحش؛ وكيف يُطاع مَن لا يَعرف!؟ وكيف يَعرِف من لا يُطاع!؟».

٢ - أحمد بن علي القمي السلولي قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن عنبسة بن مصعب قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أيُّ شيء سمعت من أبي الخطاب؟ قال: سمعته يقول إنَّك وضعت يدك على صدره وقلت: عِهِ ولا تنسَ. وإنَّك قلت له: هو عيبة علمنا، وموضع سرنا، أمين على أحيائنا وأمواتنا. قال: لا واللهِ، ما مَسَّ شيء من جسدي إلاَّ يده. وأمَّا قوله إنِّي قلتُ أعلمُ الغيب، فواللهِ الذي لا إله إلاَّ هو ما أعلمُ الغيب، ولا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنت قلتُ له. قال: وقُدّامه جويرية سوداء تدرج. قال: لقد كانت مِنّي إلى أم هذه - أو إلى هذه - بخطَّة القلم فأتتني هذه؛

فلو كنتُ أعلمُ الغيب، ما كانت تأتيني. ولقد قاسمتُ مع عبد الله بن الحسن حائطاً بيني وبينه فأصابه السهل والشرب، وأصابني الجبل؛ فلو كنت أعلم الغيب لأصابني السهل والشرب، وأصابه الجبل. وأمَّا قوله: إنِّي قلت هو عيبة علمنا، وموضع سرنا، أمينٌ على أحيائنا وأمواتنا؛ فلا آجرني الله في أمواتي، ولا بارك لي في أحيائي إن كنتُ قلت له شيئاً من هذا قط».

٣ - محمد بن مسعود قال: حدَّثني علي بن الحسن، عن معمر بن خلاد قال: «قال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ أبا الخطاب أفسد أهل الكوفة، فصاروا لا يصلون المغرب حتَّى يغيب الشفق. ولَم يكن ذلك، وإنَّما ذاك للمسافر وصاحب العلة. وقال: إنَّ رجلاً سأل أبا الحسن عليه السلام فقال: كيف قال أبو عبد الله عليه السلام في أبي الخطاب ما قال، ثم جاءت البراءة منه!؟ فقال له: كان لأبي عبد الله عليه السلام أن يستعمل، وليس له أن يعزل».

٤ - حمدويه قال: محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبيه، عن عمران بن علي قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعنَ اللهُ أبا الخطاب، ولَعنَ من قُتِلَ معه ولعنَ اللهُ من بقيَ منهم، ولعنَ اللهُ مَن دخل قلبه رحمةٌ لهم».

٥ - محمد بن مسعود قال: حدَّثني جبرئيل بن أحمد قال: حدَّثني محمد ابن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن مسكان، عن عيسى شلقان قال: «قلت لأبي الحسن عليه السلام وهو يومئذ غلام قبل أوان بلوغه: جُعِلتُ فداك، ما هذا الذي نسمع من أبيك، إنَّه أمرنا بولاية أبي الخطاب، ثم أمرنا بالبراءة منه؟ قال فقال أبو الحسن عليه السلام من تلقاء نفسه: إنَّ الله خلق الأنبياء على النبوة، فلا يكونون إلاَّ أنبياء، وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون إلاَّ مؤمنين، واستودع قوماً إيماناً فإنَّ شاء أتمّه وإن شاء سلبهم إيّاه، وإنَّ أبا الخطاب كان ممن أعاره الله الايمان، فلما كذَبَ على أبي سَلَبهُ الله الايمان».

٦ - حمدويه قال: حدَّثنا أيوب بن نوح، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام وميسر عنده، ونحن في سنة ثمان وثلاثين ومائة. فقال ميسر بياع الزطي: جعلتُ فداك، عجبتُ لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع، فانقطعت آثارهم، وفنيت آجالهم. قال: مَن هُم. قلت: أبو الخطاب وأصحابه - وكان متّكئا فجلس- ، فرفع إصبعه إلى السماء ثم قال: على أبي الخطاب لعنةُ اللهِ والملائكة والناس أجمعين، فأشهَدُ بالله أنَّه كافر، فاسق، مشرك، وأنَّه يُحشَر مع فرعون في أشد العذاب غدواً وعشياً. ثم قال: أما واللهِ، إنّي لأنفسُ على أجساد أُصيبت معه من النار».

٧ - وفي ترجمة المغيرة بن سعيد قال: حدَّثني محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار القمي قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن قال: «وافيت العراق فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم فعرضتها علي أبي الحسن عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال لي: إنَّ أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام لعن اللهُ

أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن»، انتهى موضع الحاجة.

٨- وفي ترجمة أبي خديجة سالم بن مكرم قال: «محمد بن مسعود قال سألت أبا الحسن علي بن الحسن قال: كان سالم من أصحاب أبي الخطاب وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان عامل المنصور على الكوفة، إلى أبي الخطاب لمَّا بلغه أنَّهم أظهروا الإباحات، ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب، وأنَّهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين يُرُون الناس أنَّهم قد لزموها للعبادة؛ وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً لم يفلت منهم إلاَّ رجل واحد، أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم، فلمَّا جنَّه الليل خرج من بينهم فتخلص، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بأبي خديجة».

٩- وفي الكافي في آخر أحاديث باب (فضل التجارة والمواظبة عليها) روى عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن علي بن عقبة قال: «كان أبو الخطاب قبل أن يفسد وهو يحمل المسائل لأصحابنا ويجيء بجواباتها روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشتروا وإن كان غالياً، فإنَّ الرزق يَنزل مع الشراء».

١٠- وفي الحديث الرابع من الباب التاسع والأربعين من إكمال الصدوق روى عن محمد بن محمد بن عصام الكُلَيني، عن محمد بن يعقوب الكُلَيني، عن إسحاق بن يعقوب قال: «سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل إليَّ كتاباً قد سألتُ فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان - عَجَّلَ اللهُ تَعالَى فَرَجهُ -» - ثم ذكر المسائل وأجوبتها ومن جملتها قوله عليه السلام -: «وأمَّا أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون، وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالاتهم، فإنِّي منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم براء».

الملاحظات:

بقيت هناك ملاحظات:

١ - إن أبا الحسن في رواية معمر بن خلاد في الحديث الثالث هو الرضا عليه السلام أمّا قوله: «إنّ رجلاً سأل أبا الحسن»، فإنّ كانت من كلام الرضا عليه السلام فأبو الحسن هو موسى بن جعفر عليه السلام وإن كانت من كلام معمر بن خلاد فهي تتمة لحديثه، ويكون أبو الحسن هو الرضا نفسه - صلوات الله عليه -. أمّا قوله: «كان لأبي عبد الله أن يستعمل وليس له أن يعزل»، فمعناه - واللهُ العالِم - إنّ للإمام أن يثق بالناس إذا ظهر منهم الايمان والعدالة، وهو ظاهر الشرع؛ ولكن ليس بيده إخراجهم من حضيرة الإيمان وإضلالهم بعد هدايتهم، لأنّ هذا الأمر بيد الله تعالى.

٢ - الظاهر أنّ لأبي الخطاب كانت حال استقامة قبل أن يفسد؛ يدل على ذلك حديث الكافي التاسع المتقدم، وكلام ابن الغضائري، ورواية شلقان في الحديث الخامس، ورواية معمر بن خلاد عن الرجل الذي سأل أبا الحسن عليه السلام كيف قال أبو عبد الله عليه السلام في أبي الخطاب ما قال ثم جاءت البراءة منه، وما عن العُدَّة من قول الشيخ - رَضوانَ اللهُ عليه -: «ما تختص الغلاة بروايته إن كانوا ممن عُرِفَ لهم حال الاستقامة وحال الغلو، عُمِلَ بما رَوَوه في حال الاستقامة، وترك ما رَوَوَه في حال خطئهم؛ ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب في حال استقامته، وتركوا ما رووه في حال تخليطه»، انتهى. ولكن حالة الاستقامة هذه غير نافعة إذا لم تُعرَف الحدود بينها وبين حالة الفساد، كأن تكون ثَمّة قرينة تدل على ذلك؛ مثل أن يقول الراوي: «حدَّثنا فلان في حال استقامته»؛ أو يكون له كتب ألفها قبل فساده، نص الثقات على سَدادِها، على نحو ما نصَّ الشيخ على سداد بعض كتب أبي القاسم الكوفي قبل تخليطه، وعلى نحو ما نصَّ النَّجاشي على كتب علي بن محمد بن شيرة القاساني، مما غمزه أحمد بن محمد بن عيسى به.

٣ - سبق في طاهر بن حاتم بن ماهويه أن نقلنا فيه كلام ابن الغضائري

من أنَّ له حالة استقامة غير مثمرة؛ وقد تقدم منه مثله في أبي الخطاب وهو قوله: «وأرى ترك ما يقوله الأصحاب حدَّثنا أبو الخطاب في حال استقامته»، وهذا يكشف عن مذهبه في ترك الرواية مطلقاً عمَّن تغير بعد استقامة.

٢٩٣ - محمد بن أبي عباد

روى عنه الصَّدوق ﵀ في العيون ثلاثة أحاديث بسند واحد، وفي بعضها ما يدل على أنَّه كان معروفاً بالسماع وشرب النبيذ، وأنَّه كان كاتباً للرضا ﵇ ضمَّه إليه الفضل بن سهل عيناً له.

قال في الحديث الأوَّل وهو الحديث الخامس من الباب الخامس والثلاثين: «حدَّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدَّثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدَّثنا عون بن محمد الكندي قال: حدَّثني أبو الحسين محمد بن أبي عباد - وكان مشتهراً بالسماع وشرب النبيذ - قال: سألت الرضا ﵇ عن السماع؟ قال: لأهل الحجاز فيه رأي، وهو في حيز الباطل واللهو، أما سمعتَ اللهَ تعالى يقول: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]»، انتهى.

وروى في الثاني وهو الحديث السابع من الباب نفسه قال: «سمعتُ الرضا ﵇ يقول يوماً: يا غلام آتني الغداء. فكأنّي أنكرتُ ذلك، فتبيَّن الإنكار فيّ فقرأ: ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] فقلتُ: الأمير أعلمُ الناس وأفضلهم»، انتهى.

وروى في الثالث وهو الحديث الوحيد في الباب الستين قال: «حدَّثنا أبو الحسين محمد بن أبي عباد - وكان يكتب للرضا ﵇ ضمَّه إليه الفضل بن سهل - قال: ما كان ﵇ يذكر محمداً ابنه إلاّ بكنيته، يقول: كتبَ إليَّ أبو جعفر، وكنتُ أكتب إلى أبي جعفر ﵇ وهو صبي بالمدينة

فيخاطبه بالتعظيم، وترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحُسن فسمعته يقول: أبو جعفر وصيي وخليفتي في أهلي بعدي»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

أنكر محمد بن أبي عباد في الحديث الثاني تعدية الفعل (آتني) بغير الباء، ظانّاً أنّ الصواب أن يُقال آتني بالغداء، فنبهه - صلوات الله عليه - بالآية الشريفة.

٢٩٤ - محمد بن أبي عبد الله (للتنبيه عليه)

هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون أبو الحسين الأسدي الكوفي الرازي الأشعري من شيوخ الكُلَيني رحمه الله . ويقال له في الروايات: محمد بن جعفر الأسدي، ومحمد بن جعفر العربي، ومحمد بن أبي عبد الله، وأبو الحسين الأسدي. قال النَّجاشي: «روى عن الضعفاء، وكان يقول بالجبر والتشبيه»؛ ومن أجل ذلك توقّف العلاّمة في روايته، ويأتي بعد قليل نص كلامه.

قال النَّجاشي: «محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي، ساكن الري، يقال له محمد بن أبي عبد الله، كان ثقة، صحيح الحديث، إلاّ أنّه روى عن الضعفاء، وكان يقول بالجبر والتشبيه، وكان أبوه وجهاً، روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، له كتاب الجبر والاستطاعة، أخبرنا أبو العباس بن نوح قال: حدَّثنا الحسن بن حمزة قال: حدَّثنا محمد بن جعفر بجميع كتبه، قال: ومات أبو الحسين محمد بن جعفر ليلة الخميس لعشرٍ خَلَون من جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. وقال ابن نوح: حدَّثنا الحسن بن داود قال: حدَّثنا أحمد بن حمدان القزويني عنه بجميع كتبه»، انتهى.

وذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام قائلاً: «محمد بن جعفر الأسدي، يكنى أبا الحسين الرازي، كان أحد الأبواب».

وفي الفهرست ذكره أيضاً بقوله: «محمد بن جعفر الأسدي، يكنى أبا الحسين، له كتاب الرد على أهل الاستطاعة، أخبرنا به جماعة، عن التلعكبري، عن الأسدي».

وقال في كتاب الغَيبة: «وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثُقات، تَرِدُ عليهم التوقيعات من قِبَلِ المنصوبين للسفارة، منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي»، انتهى.

وقال في الفصل نفسه من الكتاب: «ومات الأسدي على ظاهر العدالة، لم يتغير، ولم يطعن عليه، في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة»، انتهى.

وفي إكمال الصَّدوق روى بعضاً من أخبار وكالته وورود التوقيعات الشريفة عليه من صاحب الزمان - صلوات الله عليه - بتوسط أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله في البابين الخامس والأربعين والتاسع والأربعين.

وفي المشيخة ذكر طريقه إليه فقال: «وما كان فيه عن أبي الحسن محمد ابن جعفر الأسدي الأشعري رحمه الله فقد رويته عن علي بن أحمد بن موسى، ومحمد بن أحمد السناني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنهم، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي رحمه الله.

وفي خُلاصة العلاّمة قال: «محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي، سكن الري، يقال له محمد بن أبي عبد الله، كان ثقة، صحيح الحديث، إلاّ أنّه يروي عن الضعفاء، وكان يقول بالجبر والتشبيه، فأنا في حديثه من المتوقفين، وكان أبوه وجيهاً، روى عنه أحمد بن محمد ابن عيسى»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - ليس من ريب أنَّ الرواية عن الضعفاء ضعف في الراوي، وإن كان ثقة في نفسه؛ لأنَّ الراوي عنهم لا يخلو أن يكون عارفاً بحالهم، فتكون الرواية عنهم تدليساً أو تساهلاً، أو يكون غير عارف بحالهم فهو غير متثبت في الرواية، ولا يبالي عمَّن يأخذ، أو يكون الضعيف عند غيره ثقة عند نفسه، فيلزمه أقلاً التنبيه على ذلك كما هو ديدن الكَشّي في رجاله، حيث وصفوه بالرواية عن الضعفاء ولكنه كان لا ينفك يُنبِّه بقوله: فلان ضعيف، وفلان مُتَّهم، وفلان يروي المناكير، وفلان مجهول، وفلان غالٍ، إلى آخر هذه الاصطلاحات المعروفة عند المحدثين. لذلك نعتبر قول النَّجاشي: «هو صحيح الحديث» متناقضاً مع قوله: «يروي عن الضعفاء»؛ إذ كيف يكون صحيح الحديث وهو في الوقت نفسه يحمل سقيمه؟ بل هذا شبيه بقول: فلان لا يكذب ولكنه ينقل الكذب. ولكن مع ذلك ينبغي حمل قوله: «كان صحيح الحديث»، على شهادته بصحة مروياته في كتبه الموجودة بين أيدي الناس، وإن كان فيها رواة ضعفاء، وإنَّ هذه الصحة قامت عنده بقرائن أُخرى غير قرينة السند وحده، خصوصاً وأنَّ أبا الحسين مات على ظاهر العدالة، لم يتغيّر، ولم يطعن عليه، كما سمعتَ من شهادة الشيخ، وأنَّه من جملة الأبواب الثقات المحمودين؛ لذلك يكون ذكره هنا للتنبيه على حاله.

٢ - إنَّ عدالته ﷺ التي مات عليها، على نحو ما ذكره الشيخ، وكونه مِمَّن تَرِدُ عليهم التوقيعات الشريفة، لا يهدمها روايته عن الضعفاء؛ فليس ثَمَّة ربط بين الموضوعين؛ لأنَّ الضعيف بذاته غير الضعيف بالعارض، فالأوَّل يحتاج إلى العدالة حتماً، على عكس الثاني الذي قد يكون عادلاً في نفسه، ولكنه سيئ الحفظ - مثلاً -، أو كثير الغلط، فهو ضعيف بالعارض.

٣ - لقد نقل الشيخ في الفهرست أنَّ له كتاب الرد على أهل الاستطاعة،

ورواه بالطريق الذي ذكره؛ وحكى النَّجاشي عنه أنَّه كان يقول بالجبر والتشبيه، وقال: «إنَّ له كتاب الجبر والاستطاعة»، ووصف رواية كتبه بطريقين عنه؛ وفي ترجمة حمزة بن القاسم العلوي قال: «إنَّ له كتاباً في الرد على محمد بن جعفر الأسدي»؛ فإذا كان هذا الرد في موضوع الجبر والتشبيه - ويحتمل جداً أن يكون كذلك - فإنَّ هذه الإمارات قرينة على صحة ما حُكيَ عنه. ولكن لا أثر له على عدالته، فكثيرٌ من ذوي العقائد المخالفة معروفون بالثقة والعدالة والجلالة.

٤ - في الرواة محمد بن جعفر الكوفي أيضاً؛ وهو محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن أبو العباس القرشي الرزاز الكوفي، خال والد أبي غالب الزراري، وابن أخت محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وهو من شيوخ الكُلَيني رحمه الله، مات سنة ست عشرة وثلاثمائة، فهو معاصر لأبي الحسين الأسدي الذي مات كما سمعتَ من النَّجاشي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.
ويُعرَف الأوَّل أكثر ما يُعرَف بروايته عن محمد بن خالد، ومحمد بن عبد الحميد، وأيوب بن نوح، وعن خاله محمد بن الحسين؛ ويُعرَف الثاني أكثر ما يُعرَف بروايته عن موسى بن عمران النخعي، وسهل بن زياد، وعبد الله بن موسى الروياني، ومحمد بن إسماعيل البرمكي وغيرهم.

٥ - في الرواة راوٍ آخر بعنوان محمد بن أبي عبد الله، ذكره الشيخ في الفهرست وقال: «له كتاب، رواه عن جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان بن حيان الخزاز، عنه».
ويحتمل أن يكون متَّحداً مع مَن ذكره الصَّدوق في المشيخة في طريقه إلى عيسى بن عبد الله الهاشمي قائلاً: «وما كان فيه عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، فقد رويته عن محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عبد الله، عن عيسى بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام»، انتهى. ولكنه راوٍ غير معروف.

٢٩٥ - محمد بن احمد بن خاقان

أبو جعفر القلانسي النهدي، المعروف بحمدان. وصفه النَّجاشي بالاضطراب؛ وابن الغضائري بأنَّه ضعيف؛ يروي عن الضعفاء، ومحمد ابن مسعود بأنَّه ثقة، خير؛ وهما شهادتان عليه في مقابل شهادة واحدة له.

قال النَّجاشي: «محمد بن أحمد بن خاقان النهدي أبو جعفر المعروف بحمران، كوفي، مضطرب، له كتب منها كتاب المواقيت في الصلاة، كتاب فضل الكوفة، كتاب النوادر، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن حمران»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن أحمد بن خاقان النهدي، أبو جعفر القلانسي، الملقب حمدان، كوفي، ضعيف، يروي عن الضعفاء»، انتهى.

وقال الكَشّي: «سألت أبا النضر محمد بن مسعود عنه فقال: وأمَّا محمد ابن أحمد النهدي وهو حمدان القلانسي، كوفي، فقيه، ثقة، خير».

وفي الخلاصة ذكره العلاَّمة في القسم الأوَّل، ونقل الآراء الثلاثة عنه وقال: «عندي توقُّف في روايته، لقول هذين الشيخين فيه»، يعني النَّجاشي وابن الغضائري.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - سمعتَ من النَّجاشي وصفه بالاضطراب؛ ويحتمل أنَّه يريد به اضطراب الحديث على نحو ما وصف به علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة الحداد؛ وقد تقدَّم ذلك في ترجمته. وقد يريد به اضطراب المذهب أيضاً، أو يريد به المَعنَيَين معاً، على نحو ما تقدَّم في ترجمة علي بن عبد الله الميموني، فقد وصفه في باب الكنى بأنَّه مضطرب جداً، وشرح معنى الاضطراب في ترجمته فقال: «كان فاسد الرواية، والمذهب».

٢ - رأيتَ أنَّ الكَشّي لقبه بحمدان - بالدال -، والنَّجاشي بحمران - بالراء -؛ وهما لفظتان متقاربتان في الرسم، ويُحتَمَل أن تكون أحدهما مُصحَّفة عن الأُخرى. ولكن الأظهر أن تكون (الدال) كما في ابن الغضائري والكَشّي، وكما في الحديث الرابع من باب (الإشارة والنص على صاحب الدار عليه السلام) من الكافي.

٣ - لم يذكره الشيخ في رجاله ولا في فهرسته، مع ما سمعت من أسماء كتبه التي ذكرها النَّجاشي. ثم إنَّ الرجل من معاصري الأئمة عليهم السلام، فإذا كان الراوي عنه محمد بن يحيى وهو أبو جعفر العطار على الأغلب، فهو إذاً في طبقة أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد، وعلي ابن الحسن بن فضال وأضرابهم.

٢٩٦ - محمد بن أحمد بن عثمان

أبو بكر البغدادي، وهو ابن أخي محمد بن عثمان السفير رضي الله عنه، وقد وصفه الشيخ في الغَيبة بِقِلَّة العلم والمروءة، وحكى من أخباره ما يدل على أنَّه كان غالياً مخمساً، وأنَّ أبا جعفر بن عثمان أشركه في الوصية الظاهرة بعد وفاته، مع الحسين بن روح رضي الله عنه، فدفعه هذا إلى إدعاء الوكالة بعد السمري رضي الله عنه فعادته الطائفة، ولعنته، وبرئت منه.

ومن أخباره أيضاً ما رواه عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبراروري قال: «أنفذني أبي عبد الرحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه في شيء كان بيني وبينه، فحضرتُ مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا، وهم يتذاكرون شيئاً من الروايات، وما قاله الصادقون عليهم السلام. حتَّى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري رضي الله عنه، فلما بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة: أمسكوا، فإنَّ هذا الجائي ليس من أصحابكم».

٢٩٧ - محمد بن أحمد بن يحيى

أبو جعفر القمي الأشعري. حكى النَّجاشي عن الأصحاب «أنَّه كان يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل، ولا يبالي عمَّن أخذ، ولكن ما عليه في نفسه طعن في شيء». كما نقل عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنَّه كان يستثني من رواياته ما رواه عن أربعة وعشرين شيخاً من شيوخه، أحصاهم النَّجاشي في رجاله بأسمائهم وقال: «إنَّ الشيخين الصَّدوق وأبا العباس بن نوح تبعاه في هذا الاستثناء، إلاَّ في محمد بن عيسى بن عبيد»؛ ونقل عنه أيضاً «أنَّه كان يستثني موضعين آخرين من رواياته، الأوَّل ما رواه عن رجل أو يقول ما رواه بعض أصحابنا، والثاني أن يقول في حديث أو كتاب ولم أروه».

وفي فهرست الشيخ ذكر ما ذكره النَّجاشي، وأحصى المستثنين أيضاً ولكنَّه أضاف إليهم الهيثم بن عدي، كما أضاف موضعاً ثالثاً للموضعين اللذين ذكرهما النَّجاشي وهو قول الأشعري: «ورُويَ - بالبناء للمجهول -».

هذا وقد ذكر النَّجاشي طريقين إليه، الأوَّل برواية محمد بن جعفر الرزاز، عنه؛ والثاني برواية محمد بن يحيى، عنه. وذكر الشيخ طريقين إليه أيضاً، الأوَّل برواية ابن بطة القمي، عنه؛ والثاني برواية أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، عنه.

وفي الرجال ذكره في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام قائلاً: «محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، صاحب نوادر الحكمة، وقد ذكرناه في الفهرست، روى عنه سعد، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس».

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقاً إليه قائلاً: «وما كان فيه عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، فقد رويته عن أبي رحمه الله، ومحمد بن الحسن رحمه الله، عن محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن يحيى بن عمران الأشعري».

وتتميماً للفائدة، ننقل ما ترجمه الشيخان الجليلان النَّجاشي والطوسي رَحِمَهُمَا اللهُ.

قال النَّجاشي: «محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد ابن مالك الأشعري القمي أبو جعفر، كان ثقة في الحديث، إلاَّ إنَّ أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل، ولا يبالي عمَّن أخذ، وما عليه في نفسه طعن في شيء. وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني، أو ما رواه عن رجل، أو يقول بعض أصحابنا، أو عن محمد بن يحيى المعاذي، أو عن أبي عبد الله الرازي الجاموراني، أو عن أبي عبد الله النيشابوري، أو عن يوسف بن السخت، أو عن وهب بن منبه، أو عن أبي يحيى الواسطي، أو عن محمد بن علي بن أبي سمينة، أو يقول في حديث أو كتاب ولم أروه، أو عن سهل بن زياد الآدمي، أو عن محمد بن عيسى بن عبيد بإسناد منقطع، أو عن أحمد بن هلال، أو محمد بن علي الهمداني، أو عبد الله بن محمد الشامي، أو عبد الله بن أحمد الرازي، أو أحمد بن الحسين بن سعيد، أو أحمد بن بشير الرقي، أو عن محمد بن هارون، أو عن ممويه بن معروف، أو عن محمد بن عبد الله بن مهران، أو ما ينفرد به الحسن بن الحسين اللؤلؤي، أو ما يرويه عن جعفر بن محمد بن مالك، أو يوسف بن الحرث، أو عبد الله بن محمد الدمشقي.

قال أبو العباس بن نوح: وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن ابن الوليد في ذلك كله، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رَحِمَهُ اللهُ على ذلك، إلاَّ في محمد بن عيسى بن عبيد فلا أدري ما رأيه فيه؟ لأنَّه كان على ظاهر العدالة والثقة.

ولمحمد بن أحمد بن يحيى كتب، منها كتاب نوادر الحكمة، وهو كتاب حسن كبير يعرفه القميون بدبة شبيب، قال: وشبيب فامي، كان بقم، له دبة ذات بيوت، يعطي كل منها ما يطلب من دهن، فشبهوا هذا الكتاب بذلك؛ وله كتاب الملاحم، وكتاب الطب، وكتاب مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كتاب

الإمامة، كتاب المزار، أخبرنا الحسين بن موسى قال: حدَّثنا جعفر بن محمد قال: حدَّثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بنوادر الحكمة.

وأخبرنا أحمد بن علي، وابن شاذان وغيرهما، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عنه بسائر كتبه»، انتهى.

وقال الشيخ في الفهرست: «محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي، جليل القدر، كثير الروايات، له كتاب نوادر الحكمة، وهو يشتمل على كتب جماعة؛ أوَّلها كتاب التوحيد، وكتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب الأنبياء، وكتاب مناقب الرجال، وكتاب فضل العرب، وكتاب فضل العربية والعجمية، وكتاب الوصايا والصدقة، وكتاب النحل والهبات، وكتاب السكنى، وكتاب الأوقات، وكتاب الفرائض، وكتاب الايمان والنذور والكفارات، وكتاب العتق والتدبير والولاء والمكاتب وأمهات الأولاد، وكتاب الحدود والديات، وكتاب الشهادات، وكتاب القضايا والأحكام، العدد اثنان وعشرون كتاباً، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدَّة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة القمي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، وأخبرنا، أيضاً الحسين بن عبيد الله وابن أبي جيد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد ابن أحمد بن يحيى، وأخبرنا بها جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، عنه. وقال أبو جعفر بن بابويه: إلاَّ ما كان فيها من غلو، أو تخليط، وهو الذي يكون طريقه محمد بن موسى الهمداني، أو يرويه عن رجل، أو عن بعض أصحابنا، أو يقول: ورُويَ، أو يرويه عن محمد بن يحيى المعاذي، أو عن أبي عبد الله الرازي الجاموراني، أو عن السياري، أو يرويه عن يوسف بن السخت، أو عن وهب بن منبه، أو عن أبي علي النيشابوري، أو أبي يحيى

الواسطي، أو محمد بن علي الصيرفي، أو يقول: وجدت في كتاب ولم أروه، أو عن محمد بن عيسى بن عبيد بإسناد منقطع ينفرد به، أو عن الهيثم ابن عدي، أو عن سهل بن زياد الآدمي، أو عن أحمد بن هلال، أو عن محمد بن علي الهمداني، أو عن عبد الله بن محمد الشامي، أو عن عبد الله ابن أحمد الرازي، أو عن أحمد بن الحسين بن سعيد، أو عن أحمد بن بشير الرقي، أو عن محمد بن هارون، أو عن ممويه بن معروف، أو عن محمد بن عبد الله بن مهران، أو ينفرد به الحسن بن الحسين اللؤلؤي، أو جعفر بن محمد الكوفي، أو جعفر بن محمد بن مالك، أو يوسف بن الحارث، أو عبد الله بن محمد الدمشقي»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - الظاهر أنَّ روايته عن الضعفاء، واعتماد المراسيل، وعدم المبالاة في الأخذ؛ هي من طعن الأصحاب وليست من رأي النَّجاشي أو الشيخ، وهو ما توحي عباراتهما في ذلك. ومع ذلك فإنَّ هذا الطعن مؤيَّد برأي الشيوخ الثلاثة ابن الوليد وابن نوح والصَّدوق، ولعلَّ الفَرق بين طعنهم وطعن الأصحاب، أنَّ طعنهم مقيد بمن استثنوه، بينما طعن الأصحاب باقٍ على عمومه.

٢ - نُقِلَ عن الوحيد البهبهاني - قدس سره - أنَّه استنتج من استثناءات ابن الوليد قاعدة عامة في توثيق مَن روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى صاحب هذه الترجمة، مفادها: إنَّ كل من يروي عنه أبو جعفر الأشعري ولم يستثنه ابن الوليد فهو ثقة؛ لأنَّ ابن الوليد لم يستثن إلاَّ الضعيف، فإذا أخرجت من الرواة ضعفاءهم فالباقي ثقات حتماً. ولكن من غير المعلوم أنَّ ابن الوليد أراد بالاستثناء توثيق مَن لم يستثنه؛ فلعلَّه أراد الاعتماد على روايات هؤلاء لأسباب أُخرى غير الوثاقة، لأنَّك إذا أخرجت الزؤان من الحنطة، فلا يدل على أنَّ الحنطة الباقية من النوع الجيد.

٣ - إنَّ النَّجاشي لم يذكر مع المستثنين جعفر بن محمد الكوفي، الذي ذكره الشيخ، وقد تقدَّم في ترجمة جعفر بن محمد الكوفي أنَّنا استظهرنا أن يكون متحداً مع تاليه جعفر بن محمد بن مالك.

٤ - وكذلك لم يذكر النَّجاشي الهيثم بن عدي في المستثنين، وهو من رواة العامة، وتوفي سنة سبع أو تسع ومائتين، كما سيأتي في ترجمته.

٥ - إنَّ أحداً لم يُشِر إلى الإسناد العالي الذي كان يتميز به أبو جعفر الأشعري في مثل زمنه، ولا إلى العمر المديد الذي بلغه، فإذا كان يروي عن الهيثم بن عدي الذي سمعتَ سنة وفاته، ثم يروي بعد ذلك عن أحمد ابن محمد بن خالد الذي توفي سنة أربع وسبعين أو سنة ثمانين؛ فيكون قد قارب المائة، إذا أضفنا إليه خمس عشرة سنة أُخرى حتَّى يستطيع أن يتحمل الروايات.

٢٩٨ - محمد بن اسلم الجبليّ الطّبريّ

عدَّه الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «محمد بن أسلم الجبلي»؛ وعدَّه ثانية في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «محمد بن أسلم الجبلي الطبري، أصله كوفي»؛ وذكره ثالثة في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «محمد بن أسلم الجبلي، روى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب»، انتهى.

وفي الفهرست قال: «محمد بن أسلم الجبلي، له كتاب أخبرنا به أبو عبد الله المفيد، عن ابن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد، والحميري، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عنه».

وقال النَّجاشي: «محمد بن أسلم الطبري الجبلي، أبو جعفر، أصله كوفي، يتّجر إلى طبرستان، يقال إنَّه كان غالياً، فاسد الحديث، روى عن الرضا عليه السلام»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه ذكر طريقين إليه الأوَّل: عن ابن الوليد، عن الحسن ابن مثيل، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن زيد الرازمي خادم الرضا عليه السلام عنه.

والثاني: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عنه.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - سمعت من النَّجاشي قوله: «يقال إنَّه كان غالياً، فاسد الحديث»؛ وقد تقدم منا كثيراً أنَّ نقل القيل يدل على صحَّة صدوره من الثقات؛ لأنَّه لا يُعقل نقله عن غيرهم، لعدم ترتب الفائدة على نقله. لذلك، فإنَّ القيل جرح صحيح إذا نقله الثقة.

٢ - استبعد بعض الأعلام أن يكون محمد بن أسلم الجبلي المذكور في أصحاب الباقر عليه السلام هو نفسه المذكور في أصحاب الرضا عليه السلام؛ لأنَّ محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الذي سمعت من النَّجاشي والشيخ روايته عنه، لا تعقل روايته عن أصحاب الباقر عليه السلام بغير واسطة. ونفى البُعد بعضٌ آخر؛ لأنَّه لا يستلزم عمراً أكثر من المألوف، خصوصاً وأنَّ بين وفاة الباقر ووفاة الرضا عليهما السلام ليس أكثر من خمس وثمانين سنة. وعزا بعضٌ ثالث الاشتباه أو السهو في إدراجه في أصحاب الباقر عليه السلام إلى الشيخ نفسه، وأنَّه ربما خلط بين أبي جعفر الباقر وأبي جعفر الجواد عليهما السلام.

٣ - ما حكاه العلأمة عن ابن الغضائري بإبدال الحلبي بالجبلي وهمٌ كما يبدو؛ لأنَّه لا يجتمع مع وصفه بالطبري الجبلي.

٢٩٩ - محمد بن إسماعيل

وقع في بعض أسانيد الكَشّي في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي، روى فيه

خبراً عن عمرو بن شمر قال الكَشّي بعده: «هذا حديث موضوع، لا شك في كذبه، ورواته كلهم متهمون بالغلو والتفويض».

٣٠٠ - محمد بن إسماعيل البرمكي

قال النَّجاشي: «محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكي، المعروف بصاحب الصومعة، أبو عبد الله، سكن قم، وليس أصله منها، ذكر ذلك أبو العباس بن نوح، كان ثقة مستقيماً، له كتب منها التوحيد أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدَّثنا الحسن بن حمزة قال: حدَّثنا محمد بن جعفر الأسدي، عن محمد بن إسماعيل بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن إسماعيل بن أحمد البرمكي أبو جعفر المعروف بصاحب الصومعة، ضعيف».

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن محمد بن إسماعيل البرمكي، فقد رويته عن علي بن أحمد بن موسى، ومحمد بن أحمد الشيباني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - في الكافي أضاف إليه لقب (الرازي) كما في الحديث الثالث من باب (حدوث العَالَم وإثبات المُحدِث) من الجزء الأوّل، وستنفع هذه الإضافة في تفسير الملاحظة التالية.

٢ - في مشايخ الكَشّي اثنان يحملان اسم محمد بن إسماعيل. أحدهما يروي عنه مباشرة، وهو يروي عن الفضل بن شاذان؛ وقد وصفه بالنيسابوري في ترجمة أبي يحيى الجرجاني، كما وصفه بالبند في أبي الحسن النيسابوري، في ترجمة الفضل بن شاذان. والآخر يروي عنه بواسطة حمدويه وإبراهيم ابني نصير، ويصفه بالرازي. ويحتمل أن يكون

الأوّل أي محمد بن إسماعيل أبو الحسن البندقي النيسابوري، هو الذي ذكره الشيخ في رجاله في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «محمد بن إسماعيل، يكنى أبا الحسن النيسابوري، يدعى بندفر»، وهو نفسه الذي يروي عنه الكُلَيني بلا واسطة. أمّا الآخر أي محمد بن إسماعيل الرازي، فيحتمل أن يكون هو صاحب هذه الترجمة، أي محمد بن إسماعيل البرمكي، وهو نفسه الذي يروي عنه الكُلَيني بواسطة محمد بن أبي عبد الله الأسدي. وإنَّما يتبين ذلك بملاحظة الطبقة فإنَّ الكُلَيني والكَشّي في طبقة واحدة كما يظهر، وكلاهما يمكن أن يروي عن محمد بن إسماعيل النيسابوري مباشرة، أمّا محمد بن إسماعيل البرمكي الرازي فأقدم منهما لذلك فإنَّ الكَشّي يروي عنه بواسطة حمدويه وإبراهيم ابني نصير.

٣ - لم يترجم له الشيخ في الفهرست مع ما سمعت من النَّجاشي، ولا ذكره في رجاله.

٤ - مرّ أنَّ النَّجاشي كنَّاه بأبي عبد الله، وابن الغضائري بأبي جعفر؛ ولا يبعد أن يكون له كنيتان كما في كثير من الأعلام.

٥ - رأيت أنَّ النَّجاشي وصفه بالثقة والاستقامة، وابن الغضائري بالضعف؛ والجرح مقدَّم على التعديل على كل حال، لذلك أدرجناه هنا.

٣٠١ - محمد بن إسماعيل بن جعفر

هو محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام. وقد عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وروى فيه الكَشّي بسند منقطع سعايته بعمّه موسى بن جعفر عليه السلام.

كما روى الكُلَيني قريباً من قصة الكَشّي، ولكن بسند تام وصحيح ننقلها منه. قال في الحديث الثامن من باب (مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام): «علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى، عن موسى القاسم البجلي، عن علي بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل، وقد اعتمرنا

عمرة رجب، ونحن يومئذٍ بمكة فقال: يا عم إنّي أُريد بغداد، وقد أحببت أن أودع عمي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام -، وأحببت أن تذهب معي إليه. فخرجت معه نحو أخي في داره التي بالحوبة، وذلك بعد المغرب بقليل، فضربتُ الباب فأجابني أخي فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: علي. فقال هو ذا أخرج - وكان بطيء الوضوء -. فقلتُ: العَجَل. فقال: وأعجل. فخرج وعليه إزار ممشق، قد عقده في عنقه، حتّى قعد تحت عتبة الباب. فقال علي بن جعفر: فانكببتُ عليه فقبلت رأسه، وقلتُ: جئتك في أمر إن تراه صواباً، فالله وفّق؛ وإن يكُن غير ذلك فما أكثر ما نُخطئ. قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك، يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد. فقال لي: أُدعُه. فدعوته وكان متنحياً، فدنا منه فقبّل رأسه وقال: جُعلتُ فداك، أوصني. فقال: أُوصيك أن تتّقي الله في دمي. فقال مجيباً: مَن أرادك بسوء فعل اللهُ به - وجعل يدعو على من يريده بسوء -. ثم عاد فقبّل رأسه فقال: يا عَم أوصني. فقال: أُوصيكَ أن تتّقي اللهَ في دمي. فقال: من أرادك بسوء ففعل الله به وفعل. ثم عاد فقبّل رأسه ثم قال: يا عمُّ أوصني. فقال: أُوصيك أن تتقي اللهَ في دمي. فدعا على من أراده بسوء، ثم تنحى عنه ومضيت معه. فقال: أخي يا علي مكانك. فقمتُ مكاني، فدخل منزله ثم دعاني، فدخلت إليه، فتناول صرة فيها مائة فأعطانيها وقال: قُل لابن أخيك يستعين بها على سفره. قال علي فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أُخرى وقال: أعطه أيضاً. ثم ناوَلَني صرة أُخرى وقال: أعطه أيضاً. فقلت: جُعلت فداك، إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت، فَلِمَ تعينه على نفسك؟ فقال: إذا وصلتُه وقطعني قطع الله أجله. ثم تناول مخدة أدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح، وقال: أعطه هذه أيضاً. قال: فخرجت إليه فأعطيتُه المائة الأُولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه؛ ثم أعطيتُه الثانية والثالثة ففرح بها، حتّى ظننتُ أنّه سيرجع ولا يخرج؛ ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتّى دخل على هارون، فسلم

عليه بالخلافة وقال: ما ظننتُ أنَّ في الأرض خليفتين، حتَّى رأيت عمي موسى بن جعفر يُسلِّم عليه بالخلافة. فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم، فرماه الله بالذبحة، فما نظر منها إلى درهم، ولا مسَّه»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

١ - روى الصَّدوق - قدس سره - في الحديث الأوَّل من الباب السابع من العيون عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن محمد بن يحيى الصولي، عن أبي العباس أحمد بن عبد الله، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن علي بن الحسن بن عمر بن علي، عن بعض مشايخه: «أنَّ الساعي بموسى بن جعفر عليه السلام علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد».

٢ - كما روى في الحديث الثاني من الباب بسند الكافي نفسه: «أنَّ الساعي به عليه السلام محمد بن جعفر بن محمد». وسيأتي نقل تمام الحديث في ترجمته.

٣ - وفي إرشاد المفيد روى عن أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، وأحمد بن محمد بن سعد، وأبو محمد الحسن ابن محمد بن يحيى، عن مشايخهم أنَّ الساعي كان علي بن إسماعيل.

٣٠٢ - محمد بن أُورَمَة (للتنبيه عليه)

نصَّ الشيخ على ضعفه في رجاله، وعلى تخليط رواياته في الفهرست. وحكى النَّجاشي عن ابن الوليد ردّ رواياته إلاَّ ما كان في كتب غيره. كما نقل الشيخ في الفهرست رأيَ ابن بابويه فيه، وهو مطابق لرأي شيخه وأستاذه ابن الوليد. ومع ذلك فلم يُدلِ النَّجاشي فيه برأي، واكتفى بحكاية ما يُقال فيه، بل صحَّح كتبه إلاَّ كتاباً واحداً في تفسير الباطن قال إنَّه منسوب إليه. وليس من شك تصحيح كتبه تعديل له. وكذلك فعل ابن الغضائري فصحَّح كتبه، ونفى الفساد والغلو عن حديثه.

وهذه التفاصيل:

عدَّه الشيخ مرَّة في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «محمد بن أورمة القمي»؛ وذكره مرَّة أخرى في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «محمد بن أُوْرَمَة، ضعيف، روى عن الحسين بن الحسن بن أبان.

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «محمد بن أُوْرَمَة، له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد، وفي رواياته تخليط، أخبرنا بجميعها إلاَّ ما كان فيها من تخليط وغلو ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عنه. وقال أبو جعفر بن بابويه: محمد بن أُوْرَمَة، طُعِنَ عليه بالغلو، فكلَّما كان في كتبه مما يوجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره، فإنَّه مُعتَمَدٌ عليه، ويُفتَى به؛ وكلَّما تفرَّد به، لم يجز العمل عليه، ولا يُعتَمَد»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن أُوْرَمَة أبو جعفر القمي، ذكره القميون، وغمزوا عليه، ورموه بالغلو، حتَّى دُسَّ عليه من يَفتِكُ به، فوجدوه يصلي من أوَّل الليل إلى آخره، فتوقفوا عنه. وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد أنَّه قال: محمد بن أُوْرَمَة طُعِنَ عليه بالغلو، فكل ما كان في كتبه مما وجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فقل به، وما تفرد به فلا تعتمده. وقال بعض أصحابنا: إنَّه رأى توقيعات أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم في معنى محمد بن أُوْرَمَة وبراءته مما قذف به. وكتُبُه صِحاح إلاَّ كتاباً يُنسب إليه، ترجمته تفسير الباطن، فإنَّه مختلط. كتبه: كتاب الوضوء، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الشهادات، كتاب الايمان والنذور، كتاب العتق والتدبير، كتاب حقوق المؤمن وفضله، كتاب الجنائز، كتاب الخمس، كتاب تفسير القرآن، كتاب الرد على الغلاة، كتاب المثالب، كتاب المناقب، كتاب التجميل والمروءة، كتاب الملاحم، كتاب الدعاء، كتاب التقية، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الزهد، كتاب الأشربة، كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام أخبرنا الحسين ابن محمد بن هدية قال: حدَّثنا جعفر بن محمد قال: حدَّثنا عبد الله بن

الفضل بن هلال قال: حدَّثنا أحمد بن علي بن النعمان قال: حدَّثنا محمد ابن أورمة بكتبه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن أُوْرَمَة أبو جعفر القمي، اتّهمه القميون بالغلو، وحديثه نقي لا فساد فيه، ولم أرَ شيئاً ينسب إليه تضطرب فيه النفس إلاّ أوراقاً في تفسير الباطن، وما يليق بحديثه وأظنها موضوعة عليه. ورأيت كتاباً خرج من أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام إلى القميين في براءته مما قُذِفَ ومنزلته. وقد حدَّثني الحسن بن محمد بن بندار القمي رحمه الله قال: سمعت مشايخنا يقولون: إنَّ محمد بن أُوْرَمَة لمَّا طُعِنَ عليه بالغلو الأشاعرة ليقتلوه، فوجدوه يصلي الليل من أوَّله إلى آخره ليالي عدَّة، فتوقفوا عن اعتقادهم».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - إنَّ القميين الذين طعنوا عليه ما استحلوا دمه إلاّ لأنَّ كفره ثبت عندهم بالبينات الشرعية، ورجوعهم عن الفتك به إقرار برجوعهم، أمَّا إلى الشك في هذه البينات، أو رجوعهم عنها أصلاً. وقد سمعت من ابن الغضائري أنَّهم توقفوا عن اعتقادهم فيه.

٢ - إنَّ المشايخ الذين اتفقوا على تضعيفه اختلفوا في الحد الذي يقبلون به رواياته، فابن الوليد والصَّدوق ردّوا كلما انفرد به، وهو في الحقيقة ردٌّ لجميع رواياته؛ لأنَّه لا معنى حينئذ لقبولهم منها ما وجدوه في كتب غيره. بينما قبل الشيخ جميع رواياته إلاّ ما كان فيها من غلو وتخليط.

٣ - إنَّ التوقيع الذي رآه الشيخ ابن الغضائري في براءته مما قذف به، لا يعارض قول المضعفين له؛ لأنَّه تنزيه له مما رماه القميون، وليس تنزيهاً لرواياته. ومع ذلك فالحقُّ الصُّراح أنَّ النَّجاشي وابن الغضائري صحَّحا جميع كتبه، بل شكَّا في نسبة الفاسد إليه. ولما كان المدار على ما خرج منه مزبوراً في الكتب، فلا قيمة حينئذٍ لغيره. أمَّا ما تفرَّد به، وهو المرفوض

عند ابن الوليد والصَّدوق فالظاهر أنَّهما يريدان به تفسير الباطن المشكوك في نسبته إليه؛ لذلك فإنَّ لتوثيقه وجهاً مقبولاً، ويكون ذكر هنا من باب التنبيه عليه.

٣٠٣ - محمد بن بحر الرُّهنيّ

ذكره الشيخ في رجاله في باب مَن لَم يَروِ عنهم عليهم السلام قائلاً: «محمد بن بحر الرهني، يُرمى بالتفويض».

وترجم له في الفهرست بقوله: «محمد بن بحر الرهني، من أهل سجستان، كان متكلماً، عالماً بالأخبار، فقيهاً، إلاَّ أنَّه متهم بالغلو، وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة، وكتبه موجودة بخراسان، فمن كُتبه الفَرْق بين الآل والأُمَّة، وكتاب القلائد»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن بحر الرهني أبو الحسين الشيباني، ساكن نرماشير (برمانشير) من أرض كرمان، قال بعض أصحابنا: إنَّه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه قريب من السلامة، ولا أدري من أين قيل ذلك. له كتب منها كتاب البدع، كتاب البقاع، كتاب التقوى، كتاب الاتباع وترك المراء في القرآن، كتاب البرهان، كتاب الأوَّل والعشرة، كتاب المتعة، كتاب القلائد فيه كلام على مسائل الخلاف التي بيننا وبين المخالفين، قال لنا أبو العباس بن نوح: حدَّثنا محمد بن بحر بسائر كتبه ورواياته»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن بحر الرهني الشيباني أبو الحسين الترماستيري، ضعيف، في مذهبه ارتفاع».

وقال ياقوت الحموي في الجزء الخامس عشر من معجم الأدباء: «محمد بن بحر الرهني، منسوب إلى رهنة، قرية من قرب كرمان وكان يسكن نرمانسير من أرض كرمان، وهو يكنى أبا الحسين، شيباني الأصل، معروف بالفضل والفقه، وذكر عن بعضهم قوله: إنَّه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه قريب من السلامة، قال رشيد الدين: كان لقناً، حافظاً يذاكر

بثمانية آلاف حديث؛ غير أنَّه كثر حفظه، وتتَبّع الغرائب فعمَّر، ومن طلب غرائب الحديث كذب»، انتهى ملخصاً.

وفي رجال الكَشّي روى عنه في الحديث الثامن والعشرين من ترجمة زرارة بن أعين، قال أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكَشّي: «وحدَّثني أبو الحسين محمد بن بحر الكرماني الرهني الترماشيري وكان من الغلاة الحنيفيين»، ثم ذكر حديثاً مسنداً عن الإمام الصادق عليه السلام - قال في ذيله قال الكَشّي: «محمد بن بحر هذا غالٍ».

الملاحظات:

بقيت استنتاجات:

١ - إنَّ قول النَّجاشي: «وحديثه قريب من السلامة»، يريد سلامته مما اتُّهِمَ به من التفويض والغلو. وقوله: «لا أدري من أين قيل ذلك له»، تعجبٌ من مصادر ذلك الاتهام، كأنَّه أراد أن يقول إن حديثه خال من ذلك، فكيف اتُّهم به؟ وكل ذلك فيما يبدو إشارة إلى اتهام ابن الغضائري إياه.

٢ - الظاهر أنَّ الشيخ لم يتحقق عنده اتهامه، لذلك استعمل لفظي (يُرمَى) و (منهم) في كتابيه.

٣ - إنَّ تضعيف ابن الغضائري واضح، وكذلك تضعيف الكَشّي؛ فإذا أضيف إليه نقل الشيخ الرمي بالتفويض والاتهام بالغلو، فيكون تضعيفه راجحاً لا مماراة فيه.

٤ - وقع هذا الرجل في أسانيد ثلاثة روايات رواها الصَّدوق أعلَى اللهُ مَقَامَهُ في إكمال الدين:

الأولى: وقعت في أواخر الباب الثالث والثلاثين منه، ورواها الشيخ في الغَيبة في فصل (التدليل على إمامة ابن الحسن العسكري عليهما السلام)، وهي تدور حول تلهُّف الإمام الصادق على المهدي عليهما السلام، ومقارنة أحواله بأحوال الأنبياء عليهم السلام.

والثانية: وقعت في أوَّل أحاديث الباب الرابع والأربعين من الإكمال

ورواها الشيخ في الغَيبة في فصل (المعجزات الدالة على إمامة أبي محمد العسكري عليه السلام) وتدور حول امتلاكه أُم الإمام المهدي عليه السلام وأنّها مليكة بنت يشوعا قيصر الروم، وأمها من ولد شمعون وصي المسيح عليه السلام.

والثالثة: في الباب السابع والأربعين من الإكمال، وتدور حول قصة ملاقاة سعد بن عبد الله الأشعري لأبي محمد العسكري عليه السلام في سامراء، وقد أشار إليها النَّجاشي في ترجمته لسعد.

وهذه القصص الثلاث أثر الاعتمال والصنعة عليها واضح؛ بل إنَّ كاتبها شخص واحد يتميز بتمسكه من الأسلوب الأدبي والبلاغة، وإحاطته بالأخبار، وتفننه في التخريج والتأويل، وتصريف المعاني الذي يتميز به المتكلمون، والشواهد على انتحالها كثيرة شكلاً ومضموناً؛ حتَّى أنَّ النَّجاشي قال معقباً على القصة الثالثة: «ورأيتُ أصحابنا يضعفون لقاء سعد لأبي محمد عليه السلام ويقول هذه الحكاية موضوعة عليه».

والظاهر أنَّ الانتحال في هذه الروايات لا يخرج عن دائرة محمد بن بحر هذا، وهو المتهم به فيما أحسب. ولعل مقارنة أُسلوب هذه الروايات الثلاث مع أُسلوبه فيما رويَ عنه من الروايات الأُخرى مثل ما رواه الصَّدوق عنه في العِلل في الباب الثامن عشر، ومثل ما رواه عنه في البابين التاسع والخمسين، والستين بعد المائة؛ يُعرَف أنَّ النَّفَس في تدبيج هذه المقالات واحد، وأنَّ القلم واحد، وأنَّ عقلية كاتبيها واحدة.

٣٠٤ - محمد بن بشير

عدَّه الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «محمد بن بشير، غالٍ، ملعون». وعرض الكَشّي في رجاله أخباراً كثيرة عن زندقته، وكفره، وإلحاده وقال: «كان صاحب شعبذة، ومخاريق، معروفاً بذلك، وقد قتله هارون الرشيد أو غيره من الخلفاء على الزندقة». كما روى فيه روايات أُخرى كلها تجري في هذا المعنى، ولكننا نكتفي ببعض منها:

١ - قال أبو عمرو قالوا: «إنَّ محمد بن بشير لمَّا مضى أبو الحسن عليه السلام ووقف عليه الواقفة؛ جاء محمد بن بشير - وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفاً بذلك - فادّعى أنَّه يقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام فإنَّ موسى عليه السلام هو كان ظاهراً بين الخلق يرونه جميعاً، يتراءى لأهل النور بالنور ولأهل الكُدورة في مثل خلقهم بالإنسانية والبشرية واللحمانية؛ ثم حجب الخلق جميعاً عن إدراكه، وهو قائم فيهم موجود كما كان؛ غير أنَّهم محجوبون عن إدراكه كالذي كانوا يدركونه.

وكان محمد بن بشير هذا من أهل الكوفة، من موالي بني أسد، وله أصحاب قالوا إنَّ موسى بن جعفر لم يمت، ولم يُحبس، وأنَّه غاب واستتر، وهو القائم المهدي - عَجَّلَ اللهُ تَعالَى فرَجهُ -، وأنَّه وقت غيبته استخلف على الأُمَّة محمد بن بشير، وجعله وصياً، وأعطاه خاتمه، وعلّمه جميع ما يحتاج إلى رعيته في أمر دينهم ودنياهم، وفوَّض إليه جميع أمره، وأقامه مقام نفسه، فمحمد بن بشير الإمام بعده».

٢ - حدَّثني محمد بن قولويه قال: حدَّثني سعد بن عبد الله القمي قال: حدَّثني محمد بن عبد الله المسمعي قال: حدَّثني علي بن حديد المدائني قال: «سمعتُ مَن سأل أبا الحسن الأوَّل عليه السلام فقال: إنِّي سمعتُ محمد ابن بشير يقول: إنَّك لستَ موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا، وحُجَّتُنا فيما بيننا وبين الله. فقال: لعنهُ اللهُ - ثلاثاً -، أذاقه اللهُ حرَّ الحديد، قتله اللهُ أخبث ما يكون من قتلة. فقلت له: جُعِلتُ فداك، إذا أنا سمعت ذلك منه، أوَ ليس حلال لي دمه مباحٌ، كما أُبيح دم الساب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللإمام عليه السلام؟ فقال: نعم حلٌ، واللهِ حلٌ دمه، وأباحه لك ولمن سمع ذلك منه. قلتُ: أوَ ليسَ هذا بسابٌ لك؟ قال: هذا سابٌ لله ولرسوله، وسابٌ لآبائي، وسابٌ لي، وأيُّ سبٌ يَقصِر عن هذا، ولا يفوقه هذا القول؟ فقلتُ: - رأيت إذا أتاني لم أخف أن أغمز بذلك بريئاً، ثم لم أفعل ولم أقتله، ما عليَّ من الوِزر؟ فقال: يكون عليك وِزرُه أضعافاً مضاعفة،

من غير أن ينتقص من وِزْره شيء؛ أما علمتَ أنَّ أفضل الشهداء درجة يوم القيامة، مَن نصرَ اللهَ ورسولَه بظهر الغيب، وردّ عن اللهِ ورسولِهِ».

٣ - وبهذا الإسناد، عن سعد بن عبد الله قال: حدَّثني عبد الله قال: حدَّثني محمد بن خالد الطيالسي قال: حدَّثني ابن أبي حمزة البطائني قال: «سمعتُ أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لعنَ اللهُ محمد بن بشير، وأذاقه اللهُ حرّ الحديد، إنَّه يكذب عليَّ، برئَ اللهُ منه، وبَرِئْتُ إلى اللهِ منه، اللَّهم إنّي أبرأ إليك مما يدَّعي فيَّ ابن بشير، اللَّهم أرحني منه. ثم قال: يا علي، ما أحدٌ اجترأ أن يتعمَّد علينا الكذب، إلاَّ أذاقه الله حرَّ الحديد، وأنَّ بناناً كذب على علي بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد؛ وأنَّ المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد؛ وأنَّ أبا الخطاب كذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد، وأنَّ محمد بن بشير - لعنه الله - يكذب عليّ برِئتُ إلى الله منه؛ اللَّهُم إنّي أبرأ إليك مما يدَّعي فيَّ محمد بن بشير، اللَّهم أرحني منه، اللَّهم إني أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس، محمد بن بشير؛ فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمه.

قال علي بن أبي حمزة: فما رأيتُ أحداً قُتِلَ بأسوأ قتلة من محمد بن بشير - لعنه الله -».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - عدّ الشيخ في الرجال محمد بن بشير الهمداني في أصحاب الصادق عليه السلام وترجم في الفهرست لاثنين بعنوان محمد بن بشير في باب الميم قال عن الأوَّل: «له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن رجاء البجلي المتوفى سنة ست وستين ومائتين»؛ وقال عن الثاني: «له كتاب رويناه بالإسناد الأوَّل، عن أحمد بن أبي عبد الله»، وأراد بالإسناد جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله.

٢ - وترجم النَّجاشي لمحمد بن بشير آخر، وقال عنه: «إنَّه ثقة، كوفي، مات بقم، له نوادر، أخبرنا أبو العباس قال: حدَّثنا الحسن بن حمزة قال: حدَّثنا ابن بطة قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن خالد، عنه».

٣ - ووقع محمد بن بشير في الكافي في سند الحديث السادس من باب (ثواب قراءة القرآن) من الجزء الثاني وفيه روى عن علي بن الحسين عليه السلام وروى عنه منصور.

٤ - الظاهر أنَّ من روى عنه أحمد بن محمد بن خالد واحد في النَّجاشي والفهرست، ومن روى عنه ابن رجاء غيره؛ لأنَّ اختلاف الطرق أمارة على التعدد، ولكن يحتمل أن يكون الهمداني هو الذي روى عنه ابن رجاء.

٥ - ليس من شك أنَّ المذكور في الكافي غير مَن روى عنه البرقي وابن رجاء؛ لبُعد طبقته عنهما.

٦ - أمَّا محمد بن بشير صاحب هذه الترجمة، فليس هناك دليل على أنَّه ينطبق على واحد من المذكورين؛ لأنَّه زنديق، ملحد، يتجنَّبه المحدِّثون في العادة، فكيف بأفاخمهم وأعاظمهم مثل البرقي وغيره.

٧ - وفي ذيل رواية الكَشّي الثانية المتقدمة ثمَّة تصحيحات لا بدَّ منها، ليتسق معنى الحديث، منها قوله: «ما عليَّ من الوزر؟ فقال: عليك وِزره»؛ والصواب: عليه وِزْرُك أضعافاً مضاعفة. وغيرها من الهفوات اليسيرة الأُخرى.

٣٠٥ - محمد بن جعفر بن بَطّة

لم يترجم له الشيخ في الفهرست، ولم يذكره في رجاله؛ مع شهرة هذا الرجل على ضعفه؛ ومن يراجع فهرست الشيخ يرَ أنَّه قد وقع كثيراً في أسانيده. قال النَّجاشي: «محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة المؤدِّب أبو جعفر القمي، كان كبير المنزلة بقم، كثير الأدب والفضل والعلم، يتساهل

في الحديث، ويعلّق الأسانيد بالإجازات وفي فهرست ما رواه غلطٌ كثير، وقال ابن الوليد: كان محمد بن جعفر بن بطة ضعيفاً، مختلطاً فيما يسنده.

له كتب منها كتاب الواحد، كتاب الاثنين، كتاب الثلاثة، كتاب الأربعة، كتاب الخمسة، كتاب الستة، كتاب السبعة، كتاب الثمانية، كتاب التسعة، كتاب العشرة فصاعداً، كتاب العشرين فصاعداً، كتاب الثلاثين فصاعداً، كتاب الأربعين فصاعداً، كتاب قرب الإسناد، كتاب تفسير أسماء الله وما يدعى به. وصفه أبو العباس بن نوح وقال: هو كتاب حسن كثير الغريب، سديد، أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال: حدَّثنا الحسن بن حمزة العلوي، عنه بكتبه.

وقال أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني: حدَّثنا محمد ابن جعفر بن بطة وقرأنا عليه وأجازنا ببغداد في النوبختية وقد سكنها»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ الصَّدوق في الخصال في باب (الاثنين) سمَّاه بهيلاً قال: «محمد ابن جعفر بن بطة، يُعرَف بهيل، و(بهيل) كأمير من أسماء الأعلام قاله في القاموس».

٢ - سمعتَ من ابن نوح أنَّه وصف كتابه تفسير أسماء الله بأنَّه «حسنٌ، كثير الغريب، سديد» وهذا التنصيص من ابن نوح يوثِّق ما نُقِل من روايات هذا الكتاب إذا أشار إليه الراوي.

٣ - وسمعت أيضاً من النَّجاشي في ذيل ترجمته قوله: «وقال أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني: حدَّثنا محمد بن جعفر بن بطة»، وهذا القول من النَّجاشي ليس رواية عن الشيباني لما ستسمع من ترجمته إن شاء الله تعالى أنَّه لا يروي عنه إلاَّ بالواسطة؛ لذلك يحتمل أن يكون حكاية عنه، أو نقلاً من بعض كتبه.

٤ - إنَّ العلاَّمة - قدس سره - ذكره في القسم الأوَّل من خلاصته، ونقل عن ابن الوليد والنَّجاشي قولهما فيه وهو منه غريب؛ لأنَّه مع التنصيص على ضعفه فلا موجب لعدِّه من الثقات، زيادةً على أنَّه كان كثير الاعتماد على أقوال المشايخ في الرجال في كتابه.

٣٠٦ - محمد بن جعفر بن عنبسة

تقدمت ترجمة ابنه علي بن محمد، وأنَّه يعرف بابن رويدة؛ وهذا أبوه محمد بن جعفر ويعرف بابن رويدة أيضاً.

قال النَّجاشي: «محمد بن جعفر بن عنبسة الحداد، يُعرَف بابن رويدة، مولى بني هاشم، يكنى أبا عبد الله، مختلط الأمر، له كتاب الخصال، وكتاب الكمال فيه آداب، قال أبو عبد الله بن عياش: حدَّثنا بها علي بن محمد بن جعفر قال: حدَّثنا أبي».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ كلاًّ من الأب والابن يُعرَف بابن رويدة، وهذا الاشتراك في الاسم لا أثر له؛ لأنَّ كليهما ضعيف.

٢ - إنَّ الشيخ رحمه الله أهمله في الفهرست والرجال، مع أنَّه ذكر ولده علي ابن محمد في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام .

٣ - إنَّ العلاَّمة ذكره في القسم الثاني من خلاصته، وسماه ابن ريذويه، وضبط هذه اللَّفظة مرة ثانية كما ضبطها في المرة الأُولى في ترجمة ولده علي بن محمد؛ ولكنه لم يُشِر في المرتين إلى مصدره.

٣٠٧ - محمد بن جعفر بن محمد

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمد بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أسند عنه، يلقب بديباجة»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، يلقب بديباجة، له نسخة يرويها عن أبيه، أخبرنا القاضي أبو الحسين قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن إبراهيم قال: حدَّثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي قال: حدَّثنا أحمد بن الوليد بن برد قال: حدَّثنا محمد بن جعفر، عن آبائه»، انتهى.

وفي إرشاد الشيخ المفيد أخبار أُخرى عنه منها قوله: «وكان محمد بن جعفر سخياً شجاعاً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويرى رأى الزيدية في الخروج بالسيف، ورويَ عن زوجته خديجة بنت عبيد الله بن الحسين أنَّها قالت: ما خرج من عندنا محمد يوماً قط في ثوب فرجع حتَّى يكسوه، وكان يذبح في كل يوم شاة لأضيافه، وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة، واتبعه الزيدية الجارودية، فخرج لقتله عيسى الجلودي ففرق جمعه وأخذه»، انتهى.

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام أخبار صريحة في ذمّه ذماً شديداً، منها ما رواه في الحديث الثاني من الباب السابع قال: «حدَّثنا الحسين بن إبراهيم ابن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد وذكر لي أنَّ محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلَّم عليه بالخلافة، ثم قال له: ما ظننتُ أنَّ في الأرض خليفتين حتَّى رأيتُ أخي موسى بن جعفر عليه السلام يُسلِّم عليه بالخلافة، وكان ممن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية».

ومنها ما رواه في الحديث الأول من الباب السابع والأربعين قال: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عمير بن يزيد قال: «كنتُ عند أبي الحسن

الرضا عليه السلام فذُكِرَ محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام فقال: إنّي جَعَلتُ على نفسي أن لا يُظلّني وإيّاه سقف بيت. فقلتُ في نفسي: هذا يأمرنا بالبر والصلة، ويقول هذا لعمه؟ فنظر إليّ فقال: هذا من البر والصلة، إنّه متى يأتيني ويدخل عَلَي فيقول فيّ يصدِّقه الناس، وإذا لم يدخل عَلَي ولم أدخُل عليه لم يُقبَل قوله إذا قال».

الملاحظات:

قلت:

يستفاد من الحديث الأخير أنَّ الرضا - صلوات الله عليه - كان يخاف على نفسه الكذب عليه من قِبَل عمه.

٣٠٨ - محمد بن جمهور العَمِيّ

ذكره الشيخ مرتين في رجاله، مرَّة في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «محمد بن جمهور العمي، عربي، بصري، غالٍ»؛ وأُخرى في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «محمد بن الحسن بن جمهور العمي، روى سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عنه». وترجم له في الفهرست بقوله: «محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري، له كتب، ذكر جماعة منها كتاب الملاحم، وكتاب الوحدة، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام وله الرسالة الذهبية عن الرضا عليه السلام وله كتاب وقت خروج القائم، وأخبرنا برواياته وكتبه كلها إلاَّ ما كان فيها من غلوٍّ وتخليط جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عنه، ورواها محمد بن علي بن بابويه، عن أبي الوليد، عن الحسن بن متيل، عن محمد بن أحمد العلوي، عن العمركي بن علي، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن جمهور أبو عبد الله العمي، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء اللهُ أعلم بها من عظمها، روى عن الرضا عليه السلام وله كتب، كتاب الملاحم الكبيرة، كتاب نوادر الحج،

كتاب أدب العلم، أخبرنا محمد بن علي الكاتب قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله قال: حدَّثنا علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال: لقيتُ حسن بن محمد بن جمهور قال لي: حدَّثني أبي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين.

أخبرنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدَّثنا سعد قال: حدَّثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور بجميع كتبه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن الحسن بن جمهور أبو عبد الله العمي، غالٍ، فاسد الحديث، لا يُكتَب حديثه، رأيتُ له شعراً يُحَلِّلُ فيه مُحرَّمات الله ﷻ».

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - رأيتَ أنَّ الشيخ استثنى من رواياته ما كان فيها من غلوٍّ أو تخليط، ولكن هذا لا يدلُّ على أنَّ جميع المستثنى منه صحيح، وهو ما استفاده بعض الأعلام المتأخرين؛ لأنَّه لا يوجد تنصيص على صحَّة الباقي، على نحو ما تقدم في ترجمة بعض الضعفاء، فإنَّ طرح الزوان من الحنطة لا يدلُّ على أنَّ الباقي خالٍ من غير الزوان، فضلاً على التنصيص على فساد حديثه عن ابن الغضائري، وضعفه وفساد مذهبه عند النَّجاشي.

١ - أحسبُ أنَّ قول النَّجاشي: «وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها»، إشارة إلى ما قاله ابن الغضائري أنَّه «رأى له شعراً يحلل فيه محرمات الله ﷻ».

٣٠٩ - محمد بن الحجاج المدنيّ

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمد بن الحجاج المدني، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، مُنكَر الحديث».

٣١٠ - محمد بن حسان الرّازي

ذكره الشيخ مرتين في رجاله مرّة في أصحاب الهادي عليه السلام بعنوان محمد بن حسان الرازي الزينبي؛ ومرّة أخرى في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «محمد بن حسان الرازي، روى عنه الصفار وغيره».

وترجم له في الفهرست بقوله: «محمد بن حسان الرازي، له كتب، منها كتاب ثواب القرآن أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن سعد، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عنه». وقال النَّجاشي: «محمد بن حسان الرازي، أبو عبد الله الزبيبي، يُعرَف ويُنكَر، بينَ بين، يروي عنه الضعفاء كثيراً، له كتب منها كتاب العقاب، وكتاب ثواب إنَّا أنزلناه، كتاب ثواب الأعمال، كتاب الشيخ والشيخة، كتاب ثواب القرآن، أخبرنا ابن شاذان قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدَّثني أبي وأحمد بن إدريس، عن حسان بكتبه».

وقال ابن الغضائري: «محمد بن حسان الرازي أبو جعفر، ضعيف».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - في فهرست الشيخ المطبوع زيادة في ترجمته لم ننقلها؛ لأنَّها كما يبدو أجنبية عن الموضوع، بل ربَّما تكون جزءاً من عنوان ساقط من أصل النسخة، وهي قوله بعد لفظة (عنه) التي ينتهي بها طريق الشيخ: «عن محمد ابن علي الصيرفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن ابن أبي حمزة البطائني، عنه»، وقد رأينا التنبيه عليها هنا لأنَّ بعض من ترجمهُ نقل هذه الزيادة كأنها جزء من طريق الشيخ.

٢ - عدَّ الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام محمد بن حسان البكري الكوفي، ومحمد بن حسان النهدي؛ ووصف الثاني بقوله: «أسند عنه». ولعلَّ أحدهما هو الذي وقع في سند الكَشّي في ترجمة جميل بن دراج بعنوان محمد بن حسان، حيث روى فيه عن الإمام الصادق عليه السلام مباشرة.

٣ - وذكر الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام محمد بن حسان بن عزرم قائلاً: «يُكنّى أبا جعفر، روى عنه حميد كتاب إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمال»، ولكن لا يبعد أن يكون ابن عزرم متّحداً مع صاحب هذه الترجمة أولاً: لأنَّ النَّجاشي نصَّ على رواية محمد بن حسان، عن إبراهيم ابن أبي سمال، مثلَ ما سمعتَ من الشيخ تنصيصه على رواية ابن عزرم، عن إبراهيم بن أبي سمال. وثانياً: إنَّ طبقتهما واحدة، حيث يروي عن الرازي أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، والصفار؛ ويروى عن ابن عزرم حميد بن زياد؛ والجميع في طبقة واحدة. وثالثاً: إنَّ كليهما يُكنّى بأبي جعفر، كما سمعت من ابن الغضائري والشيخ في رجاله.

٤ - رأيتَ أنَّ النَّجاشي كنَّاه بأبي عبد الله، وكنَّاه ابن الغضائري بأبي جعفر؛ وقد تقدَّم كثيراً أنَّ من المتعارف عندهم أن يكون لبعضهم كنيتان. كما رأيتَ أنَّ النَّجاشي لقبه بالزبيبي - بباءين -؛ وأنَّ الشيخ لقبه بالزينبي - بالباء والنون -؛ وقد ذكر محقق كتاب الرجال المطبوع أنَّ في بعض نسخه الأخرى الزيني - بالياء والنون -؛ وهذا كله من آثار سوء النسخ والتصحيف، وليس له أثر روائي.

٣١١ - محمد بن الحسن بن شَمُّون

عدَّه الشيخ مرة في أصحاب الجواد عليه السلام؛ وعدَّه مرَّة أُخرى في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً في المرتين: «محمد بن الحسن بن شَمُّون، بصري». وعدَّه ثالثة في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام قائلاً: «محمد بن الحسن بن شمون، غالٍ، بصري».

وفي الفهرست اختصر ترجمته بقوله: «محمد بن الحسن بن شمون البصري، له كتاب رويناه بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه».

وأراد بالإسناد ما أخبره به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله.

وقال النَّجاشي: «محمد بن الحسن بن شمون أبو جعفر، بغدادي، واقفٌ ثم غلا، وكان ضعيفاً جداً، فاسد المذهب، وأُضيف إليه أحاديث في الوقف، وقيل فيه، فأمَّا مَن ذكره فإنَّ أبا عبد الله بن عياش حكى عن أبي طالب الأنباري أنَّه قال: حدَّثني الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شمون قال: حدَّثني محمد بن الحسن قال: سمعتُ أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: مَن أخبركَ أنَّه مَرَّضني وغسَّلني وحنَّطني وكفَّنني وألحدني وقَبَرني ونفض يده من التراب فكذِّبه. وقال: مَن سأل عنّي فقُل: حيٌّ والحمدُ لله، لعن اللهُ مَن سُئل عنّي فقال: مات.

وعاش محمد بن الحسن بن شمون مائة وأربع عشرة سنة، وقيل: إنَّه روى عن ثمانين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وقيل: إنَّه سمع من أبي الحسن عليه السلام حديثين.

ومات محمد بن الحسن سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل إنَّ آل الرضا عليه السلام مولانا أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمد عليه السلام يَعولونه ويَعولون أربعين نفساً كلهم عِياله. وأخبرنا بسنِّه أبو عبد الله الخمري رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن المغيرة الثلاج قال: حدَّثنا علي بن الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شمون أبو القاسم قال: حدَّثنا أبي الحسين بن القاسم قال: عاش محمد بن شمون مائة سنة وأربع عشرة سنة.

وروى إسحاق بن محمد بن أبان عنه حديثاً فيه دلالةٌ لأبي الحسن الثالث عليه السلام وإسحاق مشكوكٌ في روايته واللهُ أعلم.

له من الكتب كتاب السنن والآداب ومكارم الأخلاق، وكتاب المعرفة، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدَّثنا عبيد الله بن أحمد الأنباري قال: حدَّثنا الحسين بن القاسم، عنه.

وله كتاب نوادر أخبرنا أحمد بن علي قال: حدَّثنا ابن أبي رافع، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن

الحسن بن شمون بكتبه كلها، ما خلا التخليط، قال أبو المفضل: حدَّثنا أبو الحسن رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائي، وأحمد بن محمد بن عيسى ابن العراد جميعاً، عنه وهذا طريق مظلم.

وأخبرنا أبو الحسن بن الجندي قال: حدَّثنا أبو علي بن همام قال: حدَّثنا عبيد الله بن العلاء المداري، عن محمد بن الحسن بن شمون قال: ورد داود الرقي البصرة بعقب اجتياز أبي الحسن موسى عليه السلام بها في سنة تسع وسبعين ومائة، فصار أبي إليه وسأله عنهما. فقال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: سواءٌ على الناصب صلّى أم زنى»، انتهى ما في النَّجاشي.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن الحسن بن شمون، أصله بصري، واقف، ثم غلا، ضعيف، متهافت، لا يُلتَفَتُ إليه، ولا إلى مصنَّفاته، وسائر ما ينسب إليه».

وفي الكَشّي فصل مستقل بعنوان (أبو الحسن محمد بن الحسن شمون) قال فيه: «أبو علي أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال: حدَّثني إسحاق ابن محمد بن أبان البصري قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن شمون أنَّه قال: كتبتُ إلى أبي محمد عليه السلام أشكو إليه الفقر. ثم قلتُ في نفسي: أليس قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقرُ معنا خيرٌ من الغِنى مع عدوِّنا، والقتلُ معنا خيرٌ من الحياة مع عدوِّنا. فرجع الجواب: «إنَّ الله عزّ وجلّ يُمحِّص أولياءَنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير، وهو كما حدَّثتكَ نفسك الفقر معنا خيرٌ من الغِنى مع عدوِّنا، ونحن كهفُ مَن التجأ إلينا، ونُورٌ لِمَن استضاء بنا، وعِصمَةٌ لِمَن اعتصم بنا، ومَن أحبَّنا كان معنا في السنام الأعلى، ومَن انحرف عنَّا فإلى النار. قال: قال أبو عبد الله: تشهدون على عدوِّكم بالنار، ولا تشهدون لوليّكم بالجنة؟ ما يمنعُكُم من ذلك إلاَّ الضعف.

وقال محمد بن الحسن: لقيتُ من علَّةِ عيني شِدّة، فكتبتُ إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي. فلما نفذ الكتاب قلتُ في نفسي: ليتني

كنتُ أسأله أن يصف لي كُحلاً أكحلها به. فوقَّع بخطِّه يدعو لي بسلامتها، إذ كانت أحدهما ذاهبة، وكتب بعده: أردتُ أن أصف لكَ كحلاً، عليك بصبر مع الأثمد وكافور أو توتيا، فإنَّه يجلو البصر ما فيها من الغشا، وييبس الرطوبة.

قال: فاستعملتُ ما أمرني به، فصَحَّت والحمدُ لله»، انتهى ما في الفصل.

وفي ترجمة المفضل بن عمر من الكَشّي أيضاً قال في سند الحديث الثالث من الترجمة: «حدَّثني أبو القاسم نصر بن الصباح - وكان غالياً - قال: حدَّثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري - وهو غالٍ وكان من أركانهم أيضاً - قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن شمون - وهو أيضاً منهم -»، إلى آخر الحديث.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى لا بدَّ منها:

١ - سمعتَ من النَّجاشي أنَّه كان واقفاً ثم غلا؛ ومن ابن الغضائري مثله أيضاً. ولكن الكَشّي كما رأيت روى عنه دلالتين على إمامة أبي محمد العسكري عليه السلام؛ وأن النَّجاشي قال إنَّ إسحاق بن محمد البصري روى عنه حديثاً فيه دلالة لأبي الحسن الثالث عليه السلام؛ وأن الكُلَيني روى عنه أيضاً دلالتين أخريين على إمامة أبي محمد عليه السلام في الحديثين السادس عشر والسابع عشر من باب (مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام) من الجزء الأول من الكافي. وفي هذا تناقض ظاهر؛ لأنَّ الواقف لا يقول بإمامة مَن بعد موسى بن جعفر عليه السلام من الأئمة عليهم السلام، ويمكن أن يُجاب عن ذلك - أو هو الجواب فعلاً -: إنَّ الراوي في جميع هذه الموارد إسحاق بن محمد ابن أبان البصري النخعي، وهو من أركان الغلاة ومتَّهم بالوضع. وأنَّ مثل هذا التناقض لم يكن ليخفى على النَّجاشي رحمه الله؛ لذلك استدركه بقوله:

وإسحاق مشكوكٌ في رواياته، وإلاَّ لم يكن لاستدراكه هذا معنى ولا موضع من الكلام.

٢ - الظاهر أنَّ كلاماً آخر سقط من رواية داود الرقي التي نقلها النَّجاشي به يتم المعنى، ويستقيم نظم الرواية؛ لأنَّ داود سأل الإمام موسى بن جعفر - صلوات الله عليه - عن الرجلين فقال له: «سواء على الناصب صلى أم زنى»، وهذا ليس جوابه؛ لأنَّه أجنبي عن السؤال، فلا بدَّ أن يكون الجواب عن الرجلين ساقطاً من الرواية.

٣ - رأيت أنَّ النَّجاشي وصفه بأبي جعفر البغدادي، والشيخ بالبصري، والكَشّي بأبي الحسن، وليس في هذا دلالة على التعدد؛ لأنَّ تعدد الكُنى والألقاب مألوف في الأسماء.

٣١٢ - محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفريّ

سمَّاه ابن الغضائري في أحد كتابيه: «محمد بن عبد الله الجعفري»؛ وسمَّاه في كتابه الآخر «محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفري». ونقل العلاَّمة في خلاصته ما في الكتابين تحت عنوان (محمد بن عبد الله الجعفري).

قال العلاَّمة - رضوان الله عليه -: «قال ابن الغضائري: لا نعرفه إلاَّ من جهة علي بن محمد صاحب الزنج، ومن جهة عبد الله بن محمد البلوي والذي يحمل عليه؛ فأمره فاسد، وقال في كتابه الآخر: محمد بن الحسن ابن عبد الله الجعفري، روى عنه علي بن محمد العبيدي صاحب الزنج، وروى عنه عمارة بن زيد»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفري، ذكره بعض أصحابنا وغمز عليه، وروى عنه البلوي، والبلوي رجل ضعيف مطعون عليه، وذكر أنَّه رأى له رواية رواها عنه علي بن محمد البردغي صاحب الزنج، وهذا أيضاً مما يضعفه. وفي كتبنا كتاب يضاف إليه مترجم بكتاب

علل الفرائض والنوافل. قال الحسين بن حصين العمي: أخبرنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن معلى العمي قال: حدَّثنا محمد بن الحسن العطار قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام».

٣١٣ - محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ

ذكره الشيخ في رجاله في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «محمد بن الحسين الصائغ، روى عنه حميد، مات سنة تسع وستين ومائتين، وصلّى عليه جعفر بن عبد الله المحمدي، ودفن في جعفي».

وفي الفهرست قال: «محمد بن الحسين الصائغ، له نوادر رويناها بهذا الإسناد، عن حميد، ومات الصائغ سنة تسع وستين ومائتين»، انتهى. وأراد بالإسناد جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عنه.

وقال النَّجاشي: «محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ، كوفي، ينزل في بني ذهل، أبو جعفر، ضعيف جداً، قيل إنَّه غال، له كتاب التباشير، وكتاب نوادر، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدَّثنا عبيد الله بن أحمد الأنباري قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن رياح قال: حدَّثنا محمد بن الحسين الصائغ بكتبه».

وقال ابن الغضائري: «محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ، أبو جعفر، كوفي، غالٍ، ضعيف، لا يلتفت إليه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

٤ - إنَّ العلاَّمة - قدس سره - ذكره في القسم الثاني من خلاصته، وضبط أباه بغير ياء بعد السين، أي (الحسن) مكبراً ولكنه لم يشر إلى مصدره.

٥ - ذكر الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام محمد بن الحسين بن سعيد آخر قائلاً: «محمد بن الحسين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد الطبري، يكنى أبا جعفر، خاصي، روى عنه التلعكبري وقال: سمعت منه سنة ثلاثين وثلاثمائة وفيما بعدها، وله منه إجازة، وسمع منه الدعاء الذي كتب به إلى أهل قم، وروى حديث ابن بغا لمَّا توجه إلى قم».

٣١٤ - محمد بن الحصين الفهريّ

عدَّه الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «محمد بن الحصين الفهري، ملعون».

وفي الخلاصة قال بعد ضبط لفظة حصين: «كان ضعيفاً، ملعوناً». ولم يستبعد السيد الخوئي في معجمه اتحاده مع محمد بن نصير الفهري الآتي، وأنَّ نسخة الرجال محرَّفة.

٣١٥ - محمد بن خالد البرقي

ضعَّفه ابن الغضائري من ثلاث جهات؛ اعتماده المراسيل، وروايته عن الضعفاء، وإنَّ حديثه يُعرَف ويُنكَر. ونصَّ النَّجاشي على تضعيفه من جهة رابعة، هي ضعفه في الحديث. ولكن الشيخ وثَّقه حينما عدَّه في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «محمد بن خالد البرقي، ثقة، من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام»؛ ثم عدَّه مرة أُخرى في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «محمد بن خالد البرقي، من أصحاب موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام».

وفي الفهرست لم يزد على قوله: «له كتاب النوادر، رويناه بالإسناد الأوَّل، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن أبي عبد الله جميعاً، عن محمد بن خالد، وكنيته أبو عبد الله»، انتهى. وأراد بالإسناد الأول ما أخبره به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أبو عبد الله، مولى أبي موسى الأشعري، يُنسب إلى برق رود قرية من قُم على وادٍ هناك، وله أُخوة يُعرَفون بأبي علي الحسن بن خالد، وأبي القاسم بن الفضل بن خالد، ولابن الفضل ابنٌ يُعرَف بعلي بن المفضل بن خالد فقيه.

وكان محمد ضعيفاً في الحديث، وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب، وله كُتب منها كتاب التنزيل والتعبير، وكتاب يوم وليلة، وكتاب التفسير، كتاب مكة والمدينة، كتاب حروب الأوس والخزرج، كتاب العلل، كتاب في علم الباري، كتاب الخطب.

أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدَّثنا الحسن بن حمزة الطبري قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه بجميع كتبه»، انتهى.

وفي الكَشّي عنونه في فصل قصير قال فيه: «أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، قال نصر بن الصباح: لم يلقَ البرقي أبا بصير، بينهما القاسم بن حمزة، ولا إسحاق بن عمار، وينبغي أن يكون صفوان قد لقيه».

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن محمد بن خالد البرقي، فقد رويته عن محمد بن الحسن ﷺ، عن محمد بن الحسن الصفار، عنه».

وقال ابن الغضائري: «محمد بن خالد البرقي بن عبد الرحمن بن محمد ابن علي، أبو عبد الله، مولى جرير بن عبد الله، حديثه يُعرَف ويُنكَر، ويروي عن الضعفاء كثيراً، ويعتمد المراسيل».

الملاحظات:

بقيَت ملاحظات أُخرى:

١ - سمعتَ من النَّجاشي أنَّه «مولى أبي موسى الأشعري»؛ ومن ابن الغضائري أنَّه «مولى جرير»؛ وأنَّ كنيته عندهما أبو عبد الله. وفي فهرست ابن النديم قال: «يُكنى أبا الحسن»؛ وهذا لا يضر بحاله، فالرجل من

أعلام الرواية وشيوخ الحديث. ومع أنَّ البرقيين كثير، إلاّ أنَّ هذا اللقب مع إطلاقه لا ينصرف إلاّ إليه، أو إلى ابنه أحمد بن محمد بن خالد.

٢ - استظهر السيد الخوئي رحمه الله في معجمه أن يكون ثمّة سقط في مشيخة الفقيه بين محمد بن الحسن الصفار والبرقي؛ لبُعد طبقتيهما. ولا أحسب الأمر كذلك؛ لأنَّ الصفار توفي سنة تسعين ومائتين، وهو في طبقة مَن روى عنه كابنه أحمد بن محمد بن خالد المتوفى سنة ثمانين ومائتين أو قبلها بست سنوات، وكمحمد بن جعفر الكوفي أبي العباس الرزاز المتوفى سنة ست عشرة وثلاثمائة، وكمحمد بن الحسين الزيات المتوفى سنة اثنتين وستين ومائتين، وكسهل بن زياد الذي كاتب أبا محمد - صلوات الله عليه - سنة خمس وخمسين مائتين، وكأحمد بن محمد بن عيسى الذي أخرج ابنه أبا جعفر وسهل بن زياد من قُم؛ وهؤلاء جميعاً رَووا عنه كما روى الصفار عنه.

٣ - ذكره العلاّمة في القسم الأوّل من خلاصته، ونقل فيها كلام ابن الغضائري وقول النّجاشي «إنّه ضعيف في الحديث»، ولكنه قال: «والاعتماد عندي على قول الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله من تعديله»، انتهى. وكان يلزم - قدس الله روحه - أن يُفسّر سبب اعتماده على قول الشيخ وحده في مقابل رد شهادتي الشيخين ابن الغضائري والنّجاشي.

٣١٦ - محمد بن خالد بن عبد الله القسريّ

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمد بن خالد عبد الله البجلي القسري الكوفي، وَلِيَ المدينة».

وفي تاريخ الطبري «إنَّ أبا جعفر المنصور استعمله على المدينة سنة إحدى وأربعين ومائة، وأمره بالجد في طلب محمد بن عبد الله بن الحسن، فأنفق أموالاً كثيرة في طلبه، فاستبطأه أبو جعفر وعزله سنة أربع وأربعين ومائة».

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه بقوله: «وما كان فيه عن محمد بن خالد القسري، فقد رويته عن جعفر بن محمد بن مسرور ﷺ، عن الحسين ابن محمد بن عامر، عن خفقة، عن محمد بن خالد البجلي القسري؛ وهو كوفي، عربي».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة هي:

إنَّ أصحاب هذه الولايات الخطيرة إذا لم يَرِد فيهم تعديل، فَهُم على ضعفهم الذي يجنونه من وِلاَيَاتِهم؛ لذلك أدرجناه في هذا الكتاب، وإن لَم يُنص أحدٌ على ضعفه.

٣١٧ - محمد بن سالم بن أبي سلمة

الكندي السجستاني.

ترجم له النَّجاشي مرتين في كتابه، مرة في أوَّل أسماء باب الميم بالعنوان المذكور، ومرة أُخرى بعد ستة وتسعين اسماً، ولكن بعنوان محمد ابن سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني، حيث جعل (أبا سلمة) أباه لا جدَّه، وينبغي أن تكون كلمة (ابن) ساقطة في المرة الثانية بين أبيه سالم وجده أبي سلمة؛ لأنَّ كل الذين تعرضوا له ذكروه بالعنوان الذي ذكرناه في صدر هذه الترجمة، كما أنَّ النَّجاشي نفسه ترجم لأبيه في باب السين بعنوان سالم بن أبي سلمة الكندي، وقد تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

قال النَّجاشي في المرة الأولى: «محمد بن سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني، أخبرنا علي بن أحمد قال: حدَّثنا إسحاق بن الحسن قال: حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا علوية بن مثويه بن علي بن سعد أخي أبي الآثار القزداني، عنه».

وقال في المرة الثانية: «محمد بن سالم أبي سلمة الكندي السجستاني، له كتاب، وهو كتاب أبيه رواه عنه».

وفي فهرست الشيخ ترجمه بقوله: «محمد بن سالم بن أبي سلمة، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن علي بن محمد بن أبي سعد القيرواني، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة السجستاني».

وقال ابن الغضائري: «محمد بن سالم أبي سلمة الكندي السجستاني، يروي عن أبيه، في حديثه ضعف».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

فقد تقدَّم في ترجمة أبيه سالم بن أبي سلمة أنَّ علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري يروي كتابه عن ابنه محمد بن سالم. وقد رأيتَ أنَّ النَّجاشي سمَّاه علوية بن مثويه بن علي بن سعد أخي أبي الآثار القزداني؛ وأنَّ الشيخ سمَّاه علي بن محمد بن أبي سعيد القيرواني؛ والمظنون أنَّ راوي الكتاب واحد، وأنَّ التحريف وقع على اسمه في هذه الصُّوَر المختلفة، وأنَّ هذا الواحد هو علي بن محمد بن سعد الأشعري الذي ترجم له الشيخ في الفهرست، وذكره في رجاله في باب مَن لَم يَروِ عنهُم ﷺ، وهو الذي ترجم له النَّجاشي بعنوان علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي القزداني. ولكن هذا الظن يحتاج واقعاً إلى قرينة أوضح، خصوصاً وأنَّ في الحديث الرابع عشر بعد الثلاثمائة من روضة الكافي روى بعنوان (علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن سالم بن أبي سلمة).

٣١٨ - محمد بن سليمان الدَّيلميّ

عدَّه الشيخ في الرجال بهذا العنوان في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمد بن سليمان الديلمي»؛ وعدَّه ثانية في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «محمد بن سليمان البصري الديلمي، له كتاب، يُرمَى بالغلو»؛ وعدَّه ثالثة في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «محمد بن سليمان الديلمي، بصري، ضعيف».

وترجم له في الفهرست بقوله: «محمد بن سليمان الديلمي، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عنه، وأخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي، ضعيف جداً، لا يُعَوَّل عليه في شيء، له كتاب أخبرنا محمد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن سليمان بن زكريا الديلمي أبو عبد الله، ضعيف في حديثه، مُرتَفِع في مذهبه، لا يُلتَفت إليه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - رأيتَ أنَّ ابن الغضائري سمَّاه محمد بن سليمان بن زكريا الديلمي، وقد قال كثير من الأعلام: أنَّه هو الذي ترجم له النَّجاشي والشيخ؛ لأنَّه لا وجود لسليمان بن زكريا في الروايات. وهو على كل حال غير بعيد، فقد يكون زكريا أحد أجداده الآخرين فنَسَبَهُ ابن الغضائري إليه. ولكن تقدَّم في ترجمة سليمان بن زكريا الديلمي أنَّ العلاَّمة جعلهما اثنين (سليمان بن عبد الله الديلمي) و(سليمان بن زكريا الديلمي) واحتمل أن يكون المذكور في الكَشّي هو أحد هذين الاثنين.

٢ - ورأيتَ أيضاً أنَّ أحمد بن محمد بن خالد، يروي كتاب محمد سليمان عنه في طريق الشيخ، ويرويه عن أبيه عنه في طريق النَّجاشي، وهو غير ممتنع، بل يؤكِّد ما تقدَّم مِنَّا أنَّ أحمد بن محمد بن خالد يروى عن أصحاب الصادق عليه السلام في موارد منها هذا المورد.

٣١٩ - محمد بن سليمان النّصريّ

ذكره العلاّمة في القسم الثاني من خُلاصته في باب الميم قائلاً: «محمد ابن سليمان النصري - بالنون - من أصحاب الكاظم عليه السلام مرميٌّ بالغلو»، انتهى.

الملاحظات:

قلت:

يُحتَمَل أن تكون (النصري) مُصحَّفة عن (البصري) في نسخة العلاّمة - قدس سره - مِن رجال الشيخ؛ وإلاّ فإنّ النصري هذا، غير مذكور في فهارس الرواة.

٣٢٠ - محمد بن سنان الزّاهريّ

ضعَّفه النَّجاشي مرتين، مرَّة في ترجمته له بقوله: «هو رجل ضعيف جداً، لا يعوَّل عليه، ولا يُلتَفَت إلى ما تَفرَّد به»؛ وأُخرى في ترجمة مياح المدائني بقوله: «له كتاب يُعرَف برسالة مياح، وطريقها أضعف منها، وهو محمد بن سنان».

وضعَّفه الشيخ ثلاث مرات، الأولى حينما عدَّه في أصحاب الرضا عليه السلام والثانية في التهذيب في باب (المهور والأجور)، والثالثة في الاستبصار في باب (الرجل إذا سمى المهر ودخل بالمرأة قبل أن يعطيها مهرها)، وفيهما قال: «محمد بن سنان، مطعون عليه، ضعيف جداً».

وفي الفهرست حكى طعنهم عليه وتضعيفهم له، وروى جميع كتبه إلاّ ما كان فيها من غلو وتخليط، وهذا نصٌّ منه على أنَّ فيها غلواً وتخليطاً.

ونصَّ الكَشّي في ترجمة المفضل بن عمر على أنَّ محمد بن سنان من الغلاة، كما نقل في ترجمة أبي سمينة الصيرفي قول الفضل بن شاذان في بعض كتبه: «إنَّ من الكذابين المشهورين محمد بن سنان».

وضعَّفه ابن الغضائري مرَّتين، مرَّة في ترجمة زياد بن المنذر الهمداني وقد تقدَّمت، وفيها قال: «وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرحبي»، ومرَّة أُخرى قال فيها: «محمد ابن سنان أبو جعفر الهمداني - وهذا أصح ما يُنسَب إليه -، ضعيف، غالٍ، يَضَع، لا يُلتَفتُ إليه».

وفي تعليقة للصدوق على الحديث الأوَّل من الباب التاسع والخمسين من العيون طعنٌ ضمنيٌّ لِمَا رواه.

وعن المفيد في رسالته العددية قوله: «محمد بن سنان، مطعون فيه، لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه، وما كان هذا سبيله، لا يُعمَل عليه في الدين».

أمَّا توثيقه فقد ورد في إرشاد المفيد في الفصل الأوَّل من باب (ذكر القائم بعد أبي الحسن عليه السلام) فقد عدَّه في جملة مَن روى النص على ولده الرضا عليه السلام من خاصة أبيه، وثقاته، وأهل الورع، والعلم، والفقه من شيعته. كما ورد مدحه أيضاً في غَيبة الشيخ حينما عدَّه في جملة من كان يختص بالأئمة ويتولى الأمر لهم، ومن كان ممدوحاً حسن الطريقة فذكر جماعة من الشيعة وعدَّ منهم محمد بن سنان.

وهذه التفاصيل:

عدَّه الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «محمد بن سنان، كوفي».

وعدَّه ثانية في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «محمد بن سنان، ضعيف».

وعدَّه ثالثة في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «محمد بن سنان، من أصحاب الرضا عليه السلام».

وفي الفهرست ترجمه مرتين في باب (محمد)، قال في المرة الأولى: «محمد بن سنان، له رسالة أبي جعفر الجواد عليه السلام إلى أهل البصرة،

أخبرنا بها ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد المدايني، عن الحسن بن شمون، عن محمد بن سنان، عن أبي جعفر عليه السلام.

وقال في المرة الثانية: «محمد بن سنان، له كتب، قد طُعن عليه، وضُعِّف، وكتبه مثل كتب الحسين بن سعيد على عددها، وله كتاب النوادر، وجميع ما رواه إلاّ ما كان فيها من تخليط أو غلو، أخبرنا بكتبه ورواياته عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن جميعاً، عن سعد، والحميري، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، وأحمد بن محمد، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن سنان، أبو جعفر الزاهري، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي، كان أبو عبد الله بن عياش يقول: حدَّثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد قال: هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر، توفي أبوه الحسن وهو طفل، وكفله جده سنان فَنُسِبَ إليه، وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد أنَّه روى عن الرضا عليه السلام وقال: له مسائل عنه معروفة.

وهو رجل ضعيف جداً، لا يُعوَّل عليه، ولا يُلتَفتُ إلى ما تفرَّد به، وقد ذكره أبو عمرو في رجاله: قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: لا أُحِلُّ لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان. وذكر أيضاً أنَّه وجد بخط أبي عبد الله الشاذاني: أني سمعت القاضي (العاصمي) يقول: إنَّ عبد الله بن محمد بن عيسى الملقب بنان قال: كنتُ مع صفوان بن يحيى بالكوفة بالمنزل إذ دخل علينا محمد بن سنان فقال صفوان: إنَّ هذا ابن سنان لقد همَّ أن يطير غير مرة، فقصصناه حتَّى ثَبُتَ معنا، وهذا يدل على اضطرابٍ كان وزال.

وقد صنَّف كُتباً منها كتاب الطرائف، أخبرناه الحسين، عن أبي غالب، عن جده أبي طالب محمد بن سليمان، عن محمد بن الحسين بن أبي

الخطاب، عنه به؛ وكتاب الأظلة، وكتاب المكاسب، وكتاب الحج، وكتاب الصيد والذبائح، كتاب الشراء والبيع، كتاب الوصية، كتاب النوادر، أخبرنا جماعة شيوخنا، عن أبي غالب أحمد بن محمد، عن عم أبيه علي بن سليمان، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عنه.

ومات محمد بن سنان سنة عشرين ومائتين»، انتهى.

وقال في ترجمة مياح المدائني: «مياح المدائني، ضعيف جداً، له كتاب يعرف برسالة مياح، وطريقها أضعف منها، وهو محمد بن سنان، أخبرنا محمد بن محمد قال: حدَّثنا أبو غالب أحمد بن محمد قال: حدَّثنا محمد ابن جعفر الرزاز قال: حدَّثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، عن مياح بها»، انتهى.

وفي العيون في الباب التاسع والخمسين روى عن الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعلي بن عبد الله الوراق، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قالوا: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الرضا - صلوات الله عليه - حديثاً طويلاً قال في ذيله: «قال مصنِّف هذا الكتاب: رُوِيَ هذا الحديث كما حكيته، وأنا بريء من عهدة صاحبه»، انتهى. وليس من شك أنَّ تكذيب الصَّدوق رحمه الله لهذا الحديث لا يُراد به إلاَّ التعريض بمحمد بن سنان؛ لأنَّه وحده المتهم في رجال السند.

أمَّا الكَشّي فقد ذكره في عدَّة مواضع من كتابه، وروى فيه روايات مادحة وأُخرى ذامة فمن روايات مدحه:

١ - ما رواه عن محمد بن قولويه قال: حدَّثني سعد بن عبد الله قال: حدَّثني أبو جعفر محمد بن عيسى، عن رجل، عن علي بن الحسين بن داود القمي قال: «سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر صفوان بن يحيى، ومحمد ابن سنان بخير. وقال: رضيَ اللهُ عنهما برضائي عنهما، ولا خالفاني قط، هذا بعد ما جاء عنه فيهما ما قد سمعته من أصحابنا».

٢ - ومنها ما عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي قال: «دخلتُ على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعتُه يقول: جزى الله صفوان ابن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم عنّي خيراً، فقد وفوا لي - ولم يذكر سعد بن سعد -. قال: فخرجتُ، فلقيتُ موفقاً فقلتُ له: إنَّ مولاي ذكر صفوان ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وجزاهم خيراً، ولم يذكر سعد ابن سعد. قال: فعدتُ إليه فقال: جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد عنّي خيراً، فقد وفوا لي».

٣ - ومنها قوله: حدَّثني محمد بن قولويه قال: حدَّثني سعد، عن أحمد ابن هلال، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع: «إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يُخبرني بلعن صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان فقال: إنَّهما خالفا أمري. قال: فلمّا كان مِن قَابِل، قال أبو جعفر عليه السلام لمحمد بن سهل البحراني: تولّى صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، فقد رضيتُ عنهما».

٤ - ومنها قوله: وجدتُ بخط جبرئيل بن أحمد: حدَّثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، ومحمد بن سنان جميعاً قالا: «كُنّا بمكة، وأبو الحسن الرضا فيها، فقلنا له: جَعَلَنا اللهُ فِداكَ، نحن خارجون وأنتَ مقيم، فإن رأيتَ أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً لنلمَّ به. فكتب إليه فقدَّمناه لموفق فقلنا له: أخرجه إلينا، فأخرجه إلينا وهو في صدر موفق، فأقبل يقرأه ويطويه وينظر فيه ويبتسم، حتّى أتى على آخره يطويه من أعلاه، وينشره من أسفله.

قال محمد بن سنان: فلمّا فَرِغَ من قراءته حرَّك رجله وقال: ناجٍ، ناجٍ. فقال أحمد ثم قال ابن سنان عند ذلك: فطرسية، فطرسية.

٥ - ومنها ثلاث روايات أُخرى يرويها محمد بن سنان نفسه، ليس في نقلها غناء كثير؛ لأنَّها برواية الرجل المطروحة وثاقته للنقاش.

ومن روايات الذم:

٦ - ما في الحديث الرابع من ترجمة المفضل بن عمر قال: «حدَّثني أبو

القاسم نصر بن الصباح - وكان غالياً - قال: حدَّثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري - وهو غالٍ وكان من أركانهم أيضا - قال: حدَّثني محمد ابن الحسن بن شمون - وهو أيضاً منهم - قال: حدَّثني محمد بن سنان - وهو كذلك - عن بشير النبال» إلى آخر الحديث.

٧- ومنها ما في ترجمة أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي قال: «وذكر الفضل في بعض كتبه: مِن الكذابين المشهورين أبو الخطاب، ويونس بن ظبيان، ويزيد الصائغ، ومحمد بن سنان، وأبو سمينة أشهرهم.

٨- ومنها قوله: «قال حمدويه: كتبتُ أحاديث محمد بن سنان، عن أيوب بن نوح. وقال: لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان».

٩- ومنها قوله: «ذكر حمدويه بن نصير، أنَّ أيوب بن نوح دفع إليه دفتراً فيه أحاديث محمد بن سنان فقال لنا: إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا، فإنّي كتبتُ عن محمد بن سنان ،ولكن لا أروي لكم أنا عنه شيئاً، فإنَّه قال له محمد قبل موته: كلَّما أُحدِّثُكُم به لم يكن لي سُماعاً ولا رواية، وإنَّما وجدته.

١٠- ومنها قوله: «قال محمد بن مسعود: قال عبد الله بن حمدويه: سمعتُ الفضل بن شاذان يقول: لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان، وذكر الفضل في بعض كتبه إنَّ من الكذابين المشهورين ابن سنان، وليس بعبد الله».

١١- ومنها قوله: «أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: أرووا أحاديث محمد بن سنان عنّي. وقال: لا أُحب لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عنّي ما دمتُ حيّاً. وأذِنَ في الرواية بعد موته».

١٢- ومنها قوله: «وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني: إنّي سمعت العاصمي يقول: إنَّ عبد الله بن محمد بن عيسى الأشعري الملقب ببنان قال: كنتُ مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل، إذ دخل علينا محمد بن

سنان فقال صفوان: هذا ابن سنان، لقد همَّ أن يطير غير مرة، فقصصناه حتَّى ثبت معنا»، انتهى المهمّ من روايات الكَشّي.

وفي الجزء الأوّل من الكافي في باب (مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام) روى الكُلَيني رحمه الله روايتين لهما علاقة بحياة محمد بن سنان نقلها هنا أيضاً؛ لأنَّ فيهما ما يدل على أنّه أدرك إمامة أبي الحسن الهادي عليه السلام على خلاف ما ذكره النَّجاشي من أنَّه توفيَ في سنة عشرين ومائتين، أي في آخر سنة من حياة الجواد - صلوات الله عليه -.

قال في الرواية التاسعة من الباب المذكور: «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان قال: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا محمد حدَّث بآل فرج حدَث؟ فقلتُ: مات عمر. فقال: الحمدُ لله - حتَّى أحصيتُ له أربعاً وعشرين مرة -. فقلتُ: يا سيدي، لو علمتُ أنَّ هذا يسرُّك لجئتُ حافياً أعدو إليك. قال: يا محمد، أوَ لا تدري ما قال - لعنه الله - لمحمد بن علي أبي؟ قلتُ: لا. قال: خاطبه في شيء. فقال: أظنك سكران. فقال أبي: اللَّهم إن كنتَ تعلم أنّي أمسيتُ لك صائماً، فأذقه طعم الحرب وذُلّ الأسر، فوالله، إن ذهبت الأيام حتَّى حرب ماله، وما كان له، ثم أُخذ أسيراً، وهو ذا قد مات - لا رحمة الله -، وقد أدال الله عزّ وجلّ منه، وما زال يديل أولياءه من [illegible] انتهى.

و[illegible] في الرواية الثانية عشرة من الباب نفسه وهي آخر روايات هذا الباب: «سعد بن عبد الله، والحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قُبِضَ محمد بن علي، وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً، توفي يوم الثلاثاء لستٍّ خَلَونَ من ذي الحجة، سنة عشرين ومائتين، عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمسة وعشرين يوماً»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقين إليه الأول: «عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، والثاني: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات كثيرة لا بد من التعرض لها:

١ - رأيتَ أنَّ روايات المدح كُلُّها ضعيفة. فالأولى مقطوعةٌ برَجُلٍ مجهول؛ والثانية مُرسلة عن أبي طالب القمي، وما يقال مِن أنَّ هذه الثانية متَّصلة السند بالأولى فبعيد؛ لأنَّه لا يوجد أي قرينة لغوية تدلُّ على هذا الاتصال، بل تخلو حتَّى من حَرف العطف بينهما؛ وفي الثالثة أحمد بن هلال وهو مجروح تقدَّم تضعيفه في بابه؛ وفي الرابعة محمد بن عبد الله بن مهران وهو معروف في الضعف. فلم يبقَ إلاَّ ما نُقِلَ عن الفضل بن شاذان، وأيوب بن نوح من تضعيفه، فضلاً على تنصيص المشايخ الثلاثة النَّجاشي والطوسي وابن الغضائري على هذا التضعيف.

٢ - ورأيت أنَّ النَّجاشي حكى عن ابن عقدة قوله: «إنَّ محمد بن سنان روى عن الرضا عليه السلام وله مسائل معروفه، وهو رجل ضعيف جداً، لا يُعوَّل عليه، ولا يُلتَفَتُ إلى ما تفَرَّدَ به»؛ وقد ظنَّ غيرُ واحدٍ أنَّ هذا كله من كلام ابن عقدة، وقالوا: إنَّ مِن جملة مَن ضعَّفَهُ ابن عقدة. ولكن الواقع أنَّ كلام ابن عقدة ينتهي إلى قوله: «وله مسائل معروفه»، والباقي من كلام النَّجاشي ابتداءً من قوله: «وهو رجل ضعيف»؛ لأنَّ من غير المعتاد عند النَّجاشي ولا عند باقي علمائنا - رَضِوان الله تعالى عليهم - الاعتماد على تجريح المخالفين لرواتنا. وهو مبدأ يأخذون به في كل كتبهم إلا ما ندر، ولا يهم أن يكون المخالفين ثقات وذوي أمانة، كما وصفوا ابن عقدة؛ لأنَّهم وثَّقوا المخالف فيما روى وليس فيما رأى.

٣ - إنَّ المسائل المعروفة التي أشار إليها ابن عقدة، هي المسائل التي سأل عنها محمد بن سنان الإمام الرضا عليه السلام وقد أجابه عنها كتابة. وقد روى الصَّدوق رحمه الله في العِلَل فقرات منها في الباب الحادي والثلاثين، والثاني والثلاثين، والثالث والثلاثين، والرابع والثلاثين، والخامس والثلاثين بعد المائتين؛ وفي أبواب أُخرى غير هذه من الكتاب.

٤ - إنَّ النَّجاشي فسَّر قول صفوان بن يحيى بأنَّ محمد بن سنان كان من الطيارة فقصصناه؛ بأنَّه يدل على اضطراب كانَ وزال. وهو تفسير سليم، وعليه يُحمَل ما ورد في رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع، وأبي طالب القمي، وعلي بن الحسين بن داود، وعدُّ الشيخ إياهُ في الوكلاء الممدوحين، إذا أغمضنا عن مناقشه أسانيدها؛ لأنَّ المؤمن عرضةٌ للاضطراب في كل وقت، وسريع الإنابة في كل وقت أيضا. وهو لا يعارض التضعيفات التي سمعناها من المشايخ؛ لأنَّ تضعيفهم مُنصَبٌّ على مجال الرواية والتخليط والغلو، وهو ما نَصّوا عليه نَصّاً صريحاً.

٥ - وقال الكَشّي في بعض ترجمته أيضا: «قال: أبو عمرو، وقد روى عنه الفضل، وأبوه يونس، ومحمد بن عيسى العبيدي، ومحمد بن الحسن الخطاب، والحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيان ابنا دندن، وأيوب بن نوح، وغيرهم من العدول والثقات من أهل العلم، وكان محمد بن سنان مكفوف البصر، أعمى»، انتهى. وكلامه هذا يُشعِر بتعديله ضمناً، إن لَم يكن صريحاً، وهو أسلوب عند المتمرسين بأفانين الكلام؛ ولكنه مع ذلك، فقد عدَّه كما تقدم من الغلاة، فإنْ كان غرضه العدول عن رأيه السابق؟ فهو لا ينفعنا؛ لكثرة المضعفين لمحمد بن سنان.

٦ - تقدَّم في رواية الكافي: «إنَّ محمد بن سنان أدرك موت عمر بن فرج الرخجي»؛ وقد ذكر الطبري في تأريخه والمسعودي في مروجه: «أنَّ المتوكل سخط على عمر سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين، وصودر ماله»؛ وزاد المسعودي: «أنَّه رضيَ عنه بعد ذلك، ثم غَضِبَ عليه ثانية، ثم رضيَ عنه،

ثم غَضِبَ عليه ثالثةً، فأقام في بغداد حتّى مات». وعلى تقدير بقاء محمد ابن سنان إلى المُصادَرة الأُولى، فيكون قد أدرك من إمامة أبي الحسن الثالث - صلوات الله عليه - أكثر من اثنتي عشرة سنة؛ ولكن الغريب أنَّ جامعي الروايات لم يذكروا له رواية عنه غير الرواية التي نقلناها آنفاً من الكافي.

٧ - عدَّ الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام محمد بن سنان، مكتفياً باسمه واسم أبيه؛ وعدَّ قبله محمد بن زياد الغزَّال من أصحابه عليه السلام أيضاً قائلاً: «محمد بن زياد السجاد الغزَّال، كوفي، روى عنه عليه السلام»، انتهى. ويَفهَم من كلامه بعض الرجاليين إنَّ من البعيد أن يُدرِك محمد بن سنان الإمام الصادق عليه السلام خصوصاً وأنَّه ليس ثَمَّة رواية له تؤثر عنه؛ ولم يَنفِ البُعْد بعضٌ آخر منهم، لأنَّه لا يستلزم عمراً أطول من المعتاد. وفي معجم السيد الخوئي رحمه الله أنَّ ضمير (عنه) في جملة (روى عنه عليه السلام) لا يعود إلى الإمام، وإنَّما يعود إلى محمد بن سنان، كأنَّ أصل الجملة عنده (محمد بن زياد السجاد الغزَّال، روى عنه محمد بن سنان)، ويعترضه أنَّ التسليم الفاصل بين الاسمين صريح في عودة الضمير إلى الإمام، وإلاَّ لما كان لذكره معنى.

٨ - مرّ قول الكَشّي: «وكان محمد بن سنان مكفوف البصر، أعمى، فيما بلغني»؛ ولكن يمكن الاستفادة من أحاديث أُخرى أنَّه كان صحيح النظر. وعلى كل حال، فيمكن الجمع بين الحالين بأن يُقال: أنَّ عَمَاه حدث في متأخر عمره.

٣٢١ - محمد بن شهاب الزهريّ

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب السجاد عليه السلام قائلاً: «محمد بن شهاب الزهري، عدو».

وعدَّه بنسبه كاملاً في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمد بن مسلم

الزهري، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب ابن زهرة بن كلاب، ولد سنة اثنين وخمسين، ومات سنة أربع وعشرين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل سبعون سنة»، انتهى.

وفي جمهرة ابن حزم ومعارف ابن قتيبة: «أنَّه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب». وفي المعارف أيضاً: «أنَّه لم يزل الزهري مع عبد الملك بن مروان، ثم مع هشام ابن عبد الملك، وكان يزيد بن عبد الملك استقضاه»، انتهى.

وفي شرح ابن أبي الحديد قال: «كان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام روى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبة قال: شَهِدتُ مسجد المدينة، فإذا الزهري، وعروة بن الزبير، جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه. فبلغ ذلك علي بن الحسين، فجاء حتَّى وقفَ عليهما، فقال: أمَّا أنت يا عروة، فإنَّ أبي حاكَمَ أباكَ إلى الله، فحَكَمَ لأبي على أبيك؛ وأمَّا أنت يا زهري، فلو كُنتُ بمكة لأريتُكَ كبر أبيك»، انتهى.

والعجيب أنَّ له في العِلَل في الباب الخامس والستين بعد المائة من الجزء الأوَّل، أربعة أحاديث في مناقب زين العابدين - صلوات الله عليه -، رواها عنه سفيان بن عيينة. فلعلَّ العَداء الذي نسبه إليه الشيخ من جهة كونه من مشايخ العامَّة، ورؤساء أهل الحديث فيهم، وقلَّما يخلوا هؤلاء من عَداء لأهل البيت عليهم السلام . وعلى كل حال، فهو قاضيهم، لا يُؤمَن الحُكم منه بغير الحق، فضلاً على أنَّه مشهور عندهم بالتدليس، قاله جلال الدين السيوطي بلفظة (مشهور) في كتابه أسماء المدلّسين.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه بقوله: «وما كان فيه عن الزهري، فقد رويته عن أبي رضي الله عنه ، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، واسمه محمد بن مسلم بن شهاب، عن علي بن الحسين عليه السلام».

٣٢٢ - محمد بن صدقة العنبريّ البصريّ

عدَّه الشيخ في الرجال مرَّة في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «محمد بن صدقة العنبري». وعدَّه مرَّةً أخرى في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «محمد ابن صدقة بصري، غالٍ».

وقال النَّجاشي: «محمد بن صدقة العنبري البصري، أبو جعفر، روى عن أبي الحسن موسى وعن الرضا عليه السلام، له كتاب عن موسى بن جعفر أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن زكريا قال: حدَّثنا محمد بن صدقة، عن موسى بن جعفر»، انتهى.

وفي الحديث السابع والثلاثين من الجزء الرابع عشر من أمالي الشيخ روى عن أبي الحسين بن علي بن بشران المعدَّل حديثاً قال في سنده: «أخبرنا ابن أبي بشران قال: أخبرنا دعيلج بن أحمد قال: حدَّثنا أبو سعيد الهروي يحيى بن أبي نصر الشيخ الصالح قال: سمعت إبراهيم بن المنذر الخزاعي يقول: سمعتُ ومعنا محمد بن صدقة، أحدهما أو كلاهما - قال: وكلاهما ثقة -، عن مالك بن أنس قال...» إلى آخر الحديث. وقد استفاد بعضهم توثيقه من هذا النص؛ ويعترضه أنَّ النص على اضطرابه فيه مجاهيل لا يصحُّ الاعتماد على تعديلهم له؛ لذلك يبقى جرح الشيخ بلا معارِض.

٣٢٣ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضيّ

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري، القاضي، الكوفي، مات سنة ثمان وأربعين ومائة».

وفي معارف ابن قتيبة وطبقات ابن سعد: «أنَّه كان وَليَ القضاء لبني أمية، ثم وَليهُ لبني العباس، وكان فقيهاً، مفتياً بالرأي».

وقال ابن سعد: «كان محمد عبد الرحمن بن أبي ليلى يوم مات قد بلغ اثنين وسبعين سنة».

وفي جمهرة ابن حزم: «أنَّ أبا ليلى شَهِدَ صِفّين مع علي في سبعة من وُلدِه». وفي المعارف: «أنَّ ابنه عبد الرحمن كان خرج مع ابن الأشعث، وقُتِلَ بدجيل».

وفي طبقات ابن سعد والمعارف أيضاً: «قال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: لا أعقَل شيئاً من شأن أبي، غير أنّي أعرف أنَّه كانت له امرأتان، وكان له حُبَّان أخضران، يَنبِذُ عند هذهِ يوماً، وعند هذه يوماً».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - إنَّ العلاَّمة - قدس سره - ذكره في القسم الأوَّل من خلاصته، وهو القسم المخصص للثقات وقال فيه: «روى ابن عقدة، عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، عن ابن نمير، وسُئِلَ عن ابن أبي ليلى فقال: كان صَدوقاً، مأموناً، ولكنَّه سيئ الحفظ جداً، وهذه الرواية والتي قبلها عِندي مِن المُرجِّحات، لا أنَّها توجب تعديلاً»، انتهى.

وفيه أولاً: - إنَّ ابن نمير هذا ليس من عِدادنا، فلا يمكن الاستفادة من توثيقاته. وفيه ثانياً: - إنَّ الرجل عاش قاضياً مدَّة طويلة، يحكم بفتاواهم، فكيف يكون حالُ مَن يتعرَّض لهذا المنصب.

٢ - سمعت من ابن قتيبة: «أنَّ أباه عبد الرحمن قُتِلَ في ثورة ابن الأشعث»؛ وقد ذكر المؤرخون أنَّ ابن الأشعث ثار على الحجاج سنة اثنتين وثمانين. فإذا كان قد قتل في تلك السنة، فإنَّه لم يُدرِك إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام التي كان بدؤها سنة خمس وتسعين؛ ومع ذلك فقد روى عنه كما في الحديث السابع من باب (استعمال العِلم) من الجزء الأوَّل من الكافي، وفي الحديث الأوَّل والثاني من باب (الرفق) وفي الحديث السابع من باب (الكذب)، والبابان الأخيران في الجزء الثاني من الكافي أيضاً؛ بل روى عن الصادق عليه السلام الذي لم يتولَّد بَعدُ كما في الحديث السادس من

باب (معرفة الإمام والردّ عليه) من الجزء الأول من الكافي، وفي الحديث الثالث من باب (خصال المؤمن) من الجزء الثاني. وفي جميع تلك الموارد روى محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه عن الصادقين ﵉.

٣ - ومن أجل ذلك، قال بعض الأعلام: إنَّ محمد بن عبد الرحمن الراوي في تلك الموارد، غير محمد بن عبد الرحمن القاضي، صاحب هذه الترجمة. وهو تفسير يبدو لا بدَّ منه، حلاًّ لهذا الإشكال. ولكن مع هذا فيبقى أحدُهما مجهولاً، والآخر ضعيفاً.

٤ - وسمعتَ من ابن قتيبة وابن سعد: «إنه لم يكن يعقل عن أبيه شيئاً»؛ لأنَّ عمره يوم مات ثماني سنين؛ ومع ذلك فقد رأيتَ الموارد التي يروى فيها عن أبيه. وهذا إشكال آخر يزيد في احتمال إثنينيتهما.

٣٢٤ - محمد بن عبد الله بن الحسن

تقدَّمت ترجمة أبيه (عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﵇) وهذا ابنه محمد بن عبد الله بن الحسن، المعروف بالنفس الزكية. وقد ذكر بعض الرجاليين أنَّ الشيخ عدَّه في أصحاب الصادق ﵇ في كتاب الرجال، ولكن النسخة المطبوعة ليس له فيها ذِكر.

هذا وقد ذَكرَ المؤرِّخون أنَّه ثار بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة، على أبي جعفر المنصور، وادَّعى المهدية، وتسمَّى بإمرة المؤمنين، وقُتِلَ في السنة نفسها. وقد مّر في ترجمة عيسى بن زيد بعض أخباره، ونقل هنا ما لم ننقله هناك تتمه لأحواله:

روى الكُلَيني ﵀ في باب (ما يَفصِل بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة) في الجزء الأوَّل، بإسناده عن موسى بن عبد الله بن الحسن أخي صاحب هذه الترجمة، حديثاً طويلاً قال في بعضه: «فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك، ودعا الناس لبيعته، قال: فكنتُ ثالث ثلاثة بايعوه، واستوثق الناس لبيعته، ولم يختلف عليه قَرشي ولا أنصاري ولا عربي. قال:

وشاور عيسى بن زيد، وكان من ثقاته، وعلى شرطه، فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه. فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاءً يسيراً لم يجيبوك، أو تَغلِظ عليهم فَخلّني وإيّاهم. فقال له محمد: امضِ إلى مَن أردتَ منهم. فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فإنَّك إذا أغلظت عليه، علموا جميعاً أنَّك ستَمرُّهم على الطريق التي أمررتَ عليها أبا عبد الله عليه السلام. وقال: فوالله، ما لبثنا أن أُتيَ بأبي عبد الله عليه السلام، حتَّى أُوقِفَ بين يديه. فقال له عيسى بن زيد: أسلِم تَسلَم. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أَحَدَثَتْ نُبوَّةٌ بعد محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال له محمد: لا، ولكن بايع تأمَن على نفسك ومالك وولدك، ولا تُكلَّفُ حَرباً. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما فيَّ حربٌ ولا قتال، ولقد تقدَّمتُ إلى أبيك وحذَّرتُهُ الذي حاق به، ولكن لا ينفعُ حَذَرٌ مِن قَدَرٍ، يا بن أخي عليك بالشباب، ودَع عنك الشيوخ. فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السن. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّي لم أعازِك، ولم أجئ لأتقدَّم عليك في الذي أنت فيه. فقال له محمد: لا واللهِ، لا بدَّ من أن تبايع. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما فيَّ يا بن أخي طلبٌ ولا حرب، وإنّي لأُريد الخروج إلى البادية، فيصُدُّني ذلك، ويُثقِل عليَّ، حتَّى تكلّمني في ذلك الأهل غير مرة، ولا يمنعني منه إلاَّ الضعف، واللهِ والرَّحِم أن تُدبِر عنَّا ونشقى بك. فقال له: يا أبا عبد الله، قد مات أبو الدوانيق - يعني أبا جعفر -. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما تصنع بِي وقد مات؟ قال: أُريد الجمال بك. قال: ما إلى ما تريدُ سبيل، لا واللهِ، ما مات أبو الدوانيق إلاَّ أن يكون مات موت النوم. قال: واللهِ لَتُبايعني طائعاً أو مُكرَهاً، ولا تُحمَد في بيعتك. فأبى عليه إباءً شديداً، وأمر به إلى الحبس»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

يكفي دعواه للخلافة، وانتحاله للمهدية، لإدراجه في هذا الكتاب.

٣٢٥ - محمد بن عبد الله بن طاهر

وقع في طريق الصَّدوق ﵀ في العيون في آخر أحاديث الباب الثاني والعشرين قال: «حدَّثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عبد الله ابن طاهر قال: كنت واقفاً على رأس أبي، وعنده أبو الصلت الهروي، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن محمد بن حنبل فقال أبي: لِيُحدِّثني كل رجل منكم بحديث. فقال أبو الصلت الهروي: حدَّثني علي بن موسى الرضا ﵇ وكان واللهِ رِضاً كما سُمّيَ، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب ﵈ قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان قولٌ وعملٌ. فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سُعوط المجانين، إذا سُعِّطَ به المجنون أفاق»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

١ - هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، وجدُّه طاهر بن الحسين الذي بعثه المأمون إلى بغداد، فقتلَ الأمين، وبايع للمأمون. ومعلومٌ في التاريخ أنَّ بني طاهر بن الحسين كانوا قُوَّاد العباسيين وأركان دولتهم؛ ومحمد بن عبد الله هذا هو الذي قتل يحيى بن عمر بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد بن علي سنة خمس وخمسين ومائتين، وجلس للناس يُهَنِّئونه. قال صاحب عُمدَة الطالب وصاحب مروج الذهب وصاحب العيون والحدائق: «فدخل عليه أبو هاشم الجعفري ﵀ فقال: إنَّك لَتُهنّأ بقتيلٍ لو كان رسول اللهِ حَيّاً لَعُزّيَ فيه. وخرج وهو يقول:

يا بني طاهر كلوه وبيئاً ... إنَّ لحم النبيّ غير مريٍّ
إنَّ وتراً يكون طالبُهُ اللهُ ... لَوِترٌ بالفوت غير حريٍّ

٢ - إنَّ المترجَم له غير محمد بن عبد الله الطاهري الذي عدَّه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام والذي روى الصَّدوق عنه في الحديث الثاني من الباب السابع والأربعين من العيون، قال: «حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: إنَّ محمد بن عبد الله الطاهري كَتَبَ إلى الرضا عليه السلام يشكو عمَّه بعمل السلطان والتلبس به، وأمر وصيته في يديه. فكتب عليه السلام: أمَّا الوصية فقد كُفِيتَ أمرها. فاغتم الرجل وظنَّ أنَّها تؤخذ منه، فمات بعد ذلك بعشرين يوماً».

٣٢٦ - محمد بن عبد الله الشَّيبانيّ

ذكره الشيخ في الرجال في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني أبو المفضل، كثير الرواية، إلاَّ أنَّه ضعَّفه قوم، أخبرنا عنه جماعة».

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، يكنى أبا المفضل، كثير الرواية، حسن الحفظ، غير أنَّه ضعَّفه جماعة من أصحابنا، له كتاب الولادات الطيبة الطاهرة، وكتاب الفرائض، وكتاب المزار، وغير ذلك، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عنه جماعة من أصحابنا»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن المطلب بن همام بن مطر بن مرة بن ذهل بن شيبان أبو المفضل، كان سافر في طلب الحديث عمره، أصله كوفي، وكان في أوَّل أمره ثَبتاً ثم خلط، ورأيتُ جُلَّ أصحابنا يغمزونه، له كتب كثيرة مثل كتاب شرف التوبة، كتاب مزار أمير المؤمنين عليه السلام كتاب مزار الحسين عليه السلام كتاب فضائل عباس بن عبد المطلب، كتاب الدعاء، كتاب من روى حديث غدير خم، كتاب فضائل زيد [عليه السلام] كتاب الشافعي في علوم الزيدية، كتاب أخبار أبي حنيفة، كتاب القلم.

رأيتُ هذا الشيخ وسمعتُ منه كثيراً، ثم توقَّفتُ عن الرواية عنه إلاَّ بواسطة بيني وبينه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني أبو المفضل، وضَّاع، كثير المناكير، ورأيتُ كتبه وفيها الأسانيد دون المتون، والمتون من دون المسانيد، وأرى ترك ما ينفرد به».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ العلاَّمة ذكره في القسم الثاني من خلاصته مرتين، مرَّة بعنوان (محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني) ونقل رأي ابن الغضائري فيه؛ وأُخرى بعنوان (محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول) ونقل عن النَّجاشي بعض ما قاله فيه. ويحتمل أنَّه - قدس سره - لاحظ تغاير العنوانين بين النَّجاشي من جهة، وبين الشيخين الطوسي وابن الغضائري من جهة أُخرى، فاعتقد تغاير المُسمَّين. والحال أنَّهما واحدٌ، فقد يُنسَب الرجل إلى أبيه مرة، أو إلى بعض آبائه أُخرى، كما تقدم في محمد بن شهاب الزهري ومحمد بن مسلم الزهري.

٢ - ويحتمل أن يكون الشيخ - قدس سره - قد لقيه وسمع منه، كما سمع النَّجاشي منه؛ ولكنَّه روى عنه بالواسطة أيضاً، وهو قوله: «أخبرنا عنه جماعة»، لأنَّ الثلاثة متعاصرون.

٣٢٧ - محمد بن عبد الله المسمعي

ذكره الصَّدوق في ذيل الحديث الخامس والأربعين من الباب الثلاثين من العيون، وهو أوَّل أبواب الجزء الثاني بقوله: «كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ سيئ الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث، وإنَّما أخرجتُ هذا الخبر في هذا الكتاب لأنَّه كان في كتاب الترجمة، وقد قرأته عليه فلم ينكره، ورواه لي».

٣٢٨ - محمد بن عبد الله بن مهران

أبو جعفر الكرخي.

نصَّ الشيخ على ضعفه في ثلاث مواضع من رجاله، ووصفه النَّجاشي بالغلو والكذب وفساد المذهب وقال: إنَّ له كتاباً في مناقب أبي الخطاب. وضعَّفه ابن الغضائري أيضاً، وفي رجال الكَشّي أنَّه غالٍ، ونقل عن العيَّاشي أنَّه متهم وغالٍ، وقد تقدَّم عن ابن الوليد وابن نوح والصَّدوق استثناؤهم إياه من روايات محمد بن أحمد بن يحيى.

وهذه التفاصيل:

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «محمد بن عبد الله بن مهران، ضعيف».

وعدَّه ثانية في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، يُرمى بالغلو، ضعيف».

وذكره ثالثة في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «محمد بن يحيى المعاذي ومحمد بن علي الهمداني، ومحمد بن هارون، ومحمد بن عبد الله ابن مهران، ضعفاء، روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى».

وفي الفهرست اقتصر على وصف طريقه إليه قائلاً: «محمد بن عبد الله ابن مهران، له كتاب رويناه بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله»، انتهى. وأراد بالإسناد جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن البرقي.

وقال النَّجاشي: «محمد بن عبد الله بن مهران أبو جعفر الكرخي، من أبناء الأعاجم، غالٍ، كذاب، فاسد المذهب والحديث، مشهور بذلك، له كتب منها كتاب الممدوحين والمذمومين، كتاب مقتل أبي الخطاب، كتاب مناقب أبي الخطاب، كتاب الملاحم، وكتاب التبصرة، كتاب القباب، كتاب النوادر وهو أقرب كتبه إلى الحق، والباقي تخليط، قاله ابن نوح.

أخبرنا ابن نوح قال: حدَّثنا الحسن بن حمزة الطبري قال: حدَّثنا ابن بطة قال: حدَّثنا البرقي، عنه»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي ذكره مرة بعنوان مستقل اقتصر فيه على قوله: «محمد ابن عبد الله بن مهران، قال محمد بن مسعود: محمد بن عبد الله بن مهران، متَّهم، وهو غالٍ»، انتهى.

وذكره مرة أُخرى في ترجمة شعيب العقرقوفي قائلاً: «قال أبو عمرو: محمد بن عبد الله بن مهران غالٍ، والحسن بن علي بن أبي حمزة كذاب».

وقال ابن الغضائري: «محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي أبو جعفر، غالٍ، ضعيف، كذاب، له كتاب الممدوحين والمذمومين، يدل على خبثه وكذبه».

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن محمد بن عبد الله بن مهران فقد رويته عن محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عبد الله بن مهران».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة هي:

إنَّك سمعتَ تنصيص ابن نوح على أن كتاب النوادر أقرب كتبه إلى الحق، وهذا التنصيص يفيد أنَّ ما روى من هذا الكتاب يمكن الاستفادة منه.

٣٢٩ - محمد بن عبد الملك الأنصاري

نصَّ الشيخ على ضعفه حينما عدَّه في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمد بن عبد الملك الأنصاري، كوفي، نزل بغداد، أسند عنه، ضعيف».

٣٣٠ - محمد بن علي بن إبراهيم الصيرفي

أبو جعفر القرشي، ومحمد بن علي الكوفي.

نصَّ على ضعفه النَّجاشي وابن الغضائري وابن الوليد ومن اعتمد عليه في استثنائه من روايات محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري. كما نصَّ الشيخ على أنَّ في رواياته غلواً وتخليطاً وتدليساً، فضلاً على أنَّه من أشهر الكذابين عند الفضل بن شاذان.

هذا وقد عدَّه الشيخ في الرجال من أصحاب الرضا عليه السلام مكتفياً بقوله: «محمد بن علي القرشي».

وفي الفهرست ترجمه مرتين في باب (محمد) قائلاً في المرة الأولى: «محمد بن علي الصيرفي، يُكنَّى أبا سمينة، له كتب وقيل إنَّها مثل كتب الحسين بن سعيد، أخبرنا بذلك جماعة، عن أبي جعفر ابن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عنه، إلاَّ ما كان فيها من تخليط، أو غلو، أو تدليس، أو ينفرد به، ولا يُعرَف مِن غير طريقه».

وقال في المرة الثانية: «محمد بن علي الصيرفي، له كتاب رويناه عن جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن أبي إسحاق، إبراهيم بن سليمان بن حيان الخزاز، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي، مولاهم، صيرفي، ابن أُخت خلاد المقري، وهو خلاد بن عيسى، وكان يلقب محمد بن علي أبا سمينة، ضعيف جداً، فاسد الاعتقاد، لا يُعتمد في شيء، وكان وَرَدَ قم، وقد اشتهر بالكذب بالكوفة، ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مُدّة، ثم تشهَّر بالغلو فخفي، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى من قُم وله قصة، له من الكتب كتاب الدلائل، وكتاب الوصايا، وكتاب العتق، أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عنه

بكتاب الدلائل، وأخبرنا محمد بن جعفر قال حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا جعفر بن عبد الله المحمدي بكتبه، وكتاب تفسير عمَّ يتساءلون، وكتاب الآداب، أخبرنا ابن شاذان قال: حدَّثنا أحمد بن محمد ابن يحيى قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عنه»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي عنونه في فصل مستقل قال فيه: «أبو سمينة محمد بن علي الصيرفي، قال حمدويه عن بعض مشيخته: محمد بن علي رُميَ بالغلو، قال نصر بن الصباح: محمد بن علي الطاحي هو أبو سمينة.

ذكر علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان أنَّه: كدت أن أقنت على أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي. قال: قلت له ولِمَ استوجب القنوت من بين أمثاله؟ قال: إنّي لأعرف منه ما لا تعرفه.

وذكر الفضل في بعض كتبه: من الكذابين المشهورين أبو الخطاب، ويونس بن ظبيان، ويزيد الصائغ، ومحمد بن سنان، وأبو سمينة أشهرهم»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن علي بن إبراهيم الصيرفي، ابن أُخت خلاد المقري، أبو جعفر الملقب بأبي سمينة، كوفي، كذاب، غالٍ، دخل قم، واشتهر أمره بها، ونفاه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري رحمه الله، وكان شهيراً في الارتفاع، لا يُلتَفت إليه، ولا يُكتَب حديثه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات لا بدَّ منها:

١ - سمعت من النَّجاشي والشيخ أنَّه (محمد بن علي الصيرفي)، ومن نصر بن صباح أنَّه (محمد بن علي الطاحي)؛ وفي مشيخة الفقيه سمَّاه تارةً (محمد بن علي القرشي)، وذلك في طريقه إلى عبد الحميد الأزدي، وسمّاه تارةً أخرى (محمد بن علي الكوفي) في طريقه إلى سالم بن مكرم الجمال ومحمد بن سنان؛ وسمَّاه ثالثة (محمد بن علي القرشي الكوفي) في

طريقه إلى أبي الجارود، وقد تقدم ذلك في ترجمة زياد بن المنذر، ومحمد ابن سنان، وليس من شك في أنَّ الكل واحد.

٢ - وفي فهرست الشيخ ترجم لمحمد بن علي الهمداني الآتي، ونقل عن ابن بطة أنَّ محمد بن علي الهمداني هو أبو سمينة. فإن كان ابن بطة يريد أنَّ (الهمداني) متَّحد مع (الصيرفي) فهو غلط بَيّن؛ لأنَّ جدَّ هذا (إبراهيم بن موسى)، وجدُّ ذاك (إبراهيم بن محمد)؛ ثم إنَّ ابن الوليد استثنى كُلاً على انفراد، وقد تقدم ذلك في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى؛ فضلاً على أنَّ ابن الغضائري ترجم لكل من (الصيرفي) و(الهمداني)، بما لا يشبه ترجمة الآخر. وإن كان يريد أنَّ (أبا سمينة) يقال له (محمد بن علي الهمداني) فهو ممكن، ولكنّه غير معروف بهذه التسمية

٣ - وفي فهرست الشيخ أيضاً ترجم لمحمد بن علي المقري القرشي، وقال: «له مصنفات رويناها بالإسناد الأول، عن ابن بطة، عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم، عنه»؛ وأراد بالإسناد الأول جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة. والظاهر أنَّ هذا (المقري) متَّحد مع (الصيرفي) وأنَّ (المقري) بالنسبة إلى أخواله؛ لأنَّه ابن بنت خلاد بن عيسى المقري، على نحو ما رأيته في النَّجاشي وابن الغضائري، خصوصاً وأنَّ الراوي عن (المقري) و(الصيرفي) واحد، وهو محمد بن بندار ماجيلويه.

٤ - ضَبطَ العلاَّمة في الخلاصة (سُمينَة) بضم السين المهملة والنون بعد الياء، ولستُ أعرف للكلمة معنى، ولا وجهاً لضبطها، إلاَّ أن تكون تصغير (سَمينة) التي هي مؤنث (سمين).

٥ - تقدَّم أنَّ أبا سمينة، ابن أخت خلاد المقري، وهو خلاد بن عيسى على قول؛ أو خلاد السندي على آخر؛ أو خلاد بن خلف المقري على ثالث، والكل في النَّجاشي.

٣٣١ - محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام مع أربعة آخرين نصَّ على ضعفهم جميعاً قائلاً: «محمد بن يحيى المعاذي، ومحمد بن علي الهمداني، وممويه، ومحمد بن عبد الله بن مهران، ضعفاء، روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى»، انتهى.

وترجمه في الفهرست بقوله: «محمد بن علي الهمداني، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله، واسم عبد الله بندار الجنابي الملقب ماجيلويه، عنه، قال ابن بطة: هو أبو سمينة»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن علي الهمداني، روى عن أبيه، عن جدّه، عن الرضا عليه السلام وروى إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، عن الرضا عليه السلام.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال: حدَّثنا أبو القاسم جعفر ابن محمد قال: حدَّثنا القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الذي تقدَّم ذكره وكيل الناحية، وأبوه وكيل الناحية، وجدُّه علي وكيل الناحية، وجدِّ أبيه إبراهيم بن محمد وكيل.

قال: وكان في وقت القاسم بهمدان معه أبو علي بسطام بن علي، والعزيز بن زهير وهو أحمد بن كشمرد، وثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمدان، وكانوا يرجعون في هذا إلى أبي محمد الحسن بن هارون بن عمران الهمداني، وعن رأيه يصدرون، ومِن قَبلِه عن رأي أبيه أبي عبد الله ابن هارون، وكان أبو عبد الله، وابنه أبو محمد وكيلين، ولمحمد بن علي نوادر كبيرة، أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن محمد بن علي، عن أبيه»، انتهى.

وفي ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى تقدَّم استثناء ابن الوليد إيَّاه من روايات محمد بن أحمد بن يحيى، ومعلوم أنَّ الاستثناء بسبب ضعف المستثنين.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني أبو جعفر، كانت لأبيه وصلة بأبي الحسن عليه السلام وحديثه يُعرَف ويُنكَر، ويروي عن الضعفاء كثيراً، ويعتمد المراسيل».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - إنَّ بعض الأعلام عنون الرجل مرَّتين، مرَّة بعنوان (محمد بن علي ابن إبراهيم الهمداني) الذي ترجم له النَّجاشي، ونقل عن ابن قولويه وكالته ووكالة أبيه وجده وابنه القاسم بن محمد، واستفاد وثاقته من هذه الوكالة؛ وذكره مرَّة أُخرى بعنوان (محمد بن علي الهمداني) المذكور في فهرست الشيخ ورجاله، وهو الذي ضعَّفه الشيخ واستثناه ابن الوليد معتقداً أنَّه غير الأوَّل.

٢ - وفي خُلاصة العلاَّمة ذكر مَن ترجم له النَّجاشي في القسم الأول، وذكر من ترجم له ابن الغضائري في القسم الثاني، اعتقاداً منه أنَّهما متغايران، ثم زاد محمد بن علي الهمداني في هذا القسم أيضاً، كأنَّهم عنده - قدس سره - ثلاثة، وكيل النَّجاشي، وضعيف ابن الغضائري، وضعيف الشيخين ابن الوليد والطوسي.

٣ - أحسب أنَّ الرجل واحد، وهو الوكيل الذي ترجم له الشيخان النَّجاشي وابن الغضائري، وضعَّفه الشيخ وابن الوليد، وإنَّما أوهم التعدد وكالته عن الناحية المقدسة، لأنَّ الوكالة تقتضي العدالة بلا شك، حيث لا يُعقل توكيلهم الفاسق؛ ولكنها لا تقتضي الوثاقة في الحديث كالرواية عن الضعفاء، واعتماد المراسيل، ورواية الأحاديث المتناقضة، وهو ما أخذه عليه ابن الغضائري، فالحق أنَّ الرجل ضعيف بهذه النصوص.

٤ - ثمّة سَقط في ذيل ترجمة النَّجاشي للرجل اقتضى التنبيه عليه لأنّي رأيت كثيرين نقلوا كلام النَّجاشي على علّته دون التفات إليه وهو قوله: «وكانوا يرجعون في هذا إلى أبي محمد الحسن بن هارون بن عمران الهمداني»، وصوابه: (وكانوا يرجعون في هذا إلى أبي عبد الله بن هارون)، وهذا التصويب يقتضيه سياق النظم، ويدل عليه الكلام الذي بعده.

٣٣٢ - محمد بن علي بن بلال (للتنبيه عليه)

أبو طاهر البلالي.

عدّه الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام في باب الكنى قائلاً: «أبو طاهر محمد،

وأبو الحسن، وأبو المتطبب، بنو علي بن راشتة المتطبب».

وعدَّه ثانية في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام ونصَّ على توثيقه قائلاً: «محمد بن علي بن بلال، ثقة».

وفي الجزء الأول من الكافي في باب (الإشارة والنص على صاحب الدار - صلوات الله عليه -) روى الكُلَيني عن علي بن محمد، عن علي بن بلال قال: «خرج إليَّ مِن أبي محمد قبل مُضيِّهِ بسنتين، يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليَّ مِن قبل مضيه بثلاثة أيام يُخبرني بالخلف من بعده»، انتهى.

وليس من ريب أنَّ هذهِ منزلة عظيمة جداً، حيث يخبره الإمام بأكبر أسرار الإمامة، وأعظمها خطراً، في أصعب مراحلها؛ حيث كانت تتقطَّع قلوب الناس حيرةً وإبلاساً.

وفي الكَشّي فصل عقده لإسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وإبراهيم بن عبدة، والمحمودي، والعمري، والبلالي، والرازي، حكى فيه الكَشّي عن بعض الثقات رسالة من أبي محمد العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، جاء فيها ما يخص البلالي، وهو قوله - صلوات الله

عليه -: «اقرأ كتابنا على البلالي رَحِمَهُ اللهُ، فإنّه الثقة، المأمون، العارف بما يجب عليه»، انتهى.

وفي غَيبة الشيخ روى ما يدل على رجوع الشيخ الحسين بن روح رَحِمَهُ اللهُ في المسائل العويصة من علوم آل محمد إليه، قال: «ومنها ما أخبرني به الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري رَحِمَهُ اللهُ قال: أخبرني الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رَحِمَهُ اللهُ قال: اختلفَ أصحابنا في التفويض وغيره، فمضيتُ إلى أبي طاهر بلال - في أيام استقامته - فعرَّفته الخلاف فقال: أخِّرني أيّاماً. فعدتُ إليه، فأخرج إليّ حديثاً بإسناده إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى آخر الحديث. ولكن هذا الرجل انتكس بعد هذه المنزلة، وسقط إلى الحضيض بعد المقام الرفيع، فتمسَّك بأموال الناحية المقدَّسة، ونازع أبا جعفر محمد بن عثمان رَحِمَهُ اللهُ في البابية. فقد ذكره الشيخ في الغَيبة في فصل الوكلاء المذمومين قائلاً: «ومنهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، وغيرهم مما لا نطوّل بذكرهم؛ لأنَّ ذلك مشهور موجود في الكتب»، انتهى. وذكره مرَّة ثانية في فصل المذمومين الذين ادَّعوا البابية قائلاً: «ومنهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - نَضَّرَ اللهُ وجههُ -، وتمسُّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام، وامتناعه من تسليمها، وادعاؤه أنَّه الوكيل، حتى تبرَّأت الجماعة منه، ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف. وحكى أبو غالب الزراري قال: حدَّثني أبو الحسن ابن محمد بن يحيى المعاذي قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة، ثم إنَّه رجع بعد ذلك، وصار في جملتنا، فسألناه عن السبب قال: كنتُ عند أبي طاهر بن بلال يوماً، وعنده أخوه أبو الطيب، وابن حرز، وجماعة من أصحابه، إذ دخل الغلام فقال: أبو جعفر العمري على الباب. فَفَزِعَت الجماعة لذلك، وأنكَرَته للحال التي كانت جرت، وقال: يدخل. فدخل أبو جعفر رَحِمَهُ اللهُ، فقام له أبو طاهر والجماعة، وجلس في صدر المجلس،

وأبو طاهر كالجالس بين يديه، فأمهلهم إلى أن سكتوا ثم قال: يا أبا طاهر، نشدتُكَ بالله، ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إليَّ؟ فقال: اللَّهُمَّ نعم. فنهض أبو جعفر رحمه الله منصرفاً، ووقعت على القوم سكتة، فلما تجلَّت عنهم قال له أخوه أبو الطيب: مِن أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر رحمه الله إلى بعض دوره، فأشرف عليَّ من علوِّ داره، فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه. فقال له أبو الطيب: ومن أين علمتَ أنَّه صاحب الزمان عليه السلام؟؟ قال: وقع عليَّ من الهيبة له، ودخلني من الرعب منه، ما علمتُ أنه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - إنَّ خيانة الناحية المقدسة بتمسُّكه بالأموال التي كانت عنده، وادعاؤه البابية، ونكران وكالة أبي جعفر، من أكبر الطعون فيه؛ خصوصاً أنَّ الشيخ حكى تبرؤ جماعة الشيعة منه، ولعنه، وخروج التوقيع الشريف فيه. ولكن الظاهر أنَّ هذه الطعون ترجع إلى فساد عقيدته، وطمعه في حطام الدنيا الفانية، وليس إلى فساد روايته، ممَّا حمل الشيخ على توثيقه في رجاله، يكشف عن ذلك أيضاً صدقه مع أبي جعفر رحمه الله في حكاية أبي غالب الزراري المتقدمة، واعترافه بالأموال التي كانت عنده. وحينئذٍ يكون إدراجه في هذا الكتاب للتنبيه على حاله.

٢ - وإنَّ خيانة البلالي، وادِّعاءه البابية، كان في زمن أبي جعفر العمري رحمه الله، ويحتمل أن تكون في أوَّل سفارته؛ لأنَّ المنازعة على المقامات الرفيعة غالباً ما تكون في أوَّل نشوئها، لذلك يكون تاريخ الانحراف بعد الاستقامة معروفاً.

٣ - إنَّ رجوع الشيخ الحسين بن روح رحمه الله في المسألة التي نقلناها عن

غَيبة الشيخ كان في زمن استقامته، كما صرح به الخبر؛ وزمن الاستقامة هذا لا بدَّ أن يكون في سفارة الشيخ عثمان بن سعيد رَحِمَهُ اللهُ .

٤ - إنَّ التوقيع الذي خرج في ذمّه لم يذكره الشيخ في الغَيبة اكتفاءً بشهرته ومعروفيته؛ لذلك قال: «خرج فيه من صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ ما هو معروف». ولكن في فصل الكلام عن محمد بن علي الشلمغاني روى توقيعاً كاملاً خرج بلعنه، وفيه ذكر للبلالي، فلعلّه كان يريد به هذا التوقيع.

٥ - إنَّ رسالة أبي محمد العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، التي حكاها الكَشّي عن بعض ثقاته، روى جزءاً منها الصدوق في العِلَل في الحديث السادس من الباب الثاني والثمانين بعد المائة عن علي بن أحمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري.

٦ - ورد ذكر أخيه في حكاية أبي غالب الزراري باسم (أبي الطيب)، وفي رجال الشيخ ذكره باسم (أبي المتطبّب)؛ ولعلَّ الصواب الثاني، باعتبارهم جميعاً أولاد على بن راشته المتطبب.

٣٣٣ - محمد بن علي الشلمغاني

أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر.

ذكره الشيخ في رجاله في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قائلاً: «محمد بن علي الشلمغاني، يعرف بابن أبي العزاقر، غالٍ».

وفي الفهرست ترجمه بقوله: «محمد بن علي الشلمغاني، يُكنّى أبا جعفر، ويعرف بابن أبي العزاقر، وله كتب وروايات، وكان مستقيم الطريقة، ثم تغير وظهرت منه مقالات منكرة، إلى أن أخذه السلطان فقتله وصلبه ببغداد، وله من الكتب التي عملها في حال الاستقامة كتاب التكليف، أخبرنا به جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عنه، إلاّ

حديثاً واحداً منه في باب الشهادات، إنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن علي الشلمغاني، أبو جعفر، المعروف بابن أبي العزاقر، كان متقدِّماً في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين ابن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة، حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه، وله من الكتب كتاب التكليف، ورسالة ابن همام، وكتاب ماهيَّة العصمة، وكتاب الزاهر بالحجج العقلية، وكتاب المباهلة، كتاب الأوصياء، كتاب المعارف، كتاب الإيضاح، كتاب فضل النطق على الصمت، كتاب فضائل العمرتين، كتاب الأنوار، كتاب التسليم، وكتاب الزهاد والتوحيد، كتاب البداء والمشيئة، كتاب نظم القرآن، كتاب الإمامة الكبير، كتاب الإمامة الصغير.

قال أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القناني: قال لنا أبو المفضل محمد ابن عبد الله بن المطلب: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني في استتاره بمعلثايا بكتبه»، انتهى.

وفي غَيبة الشيخ أخبار أُخرى عن رِدَّته وتحوُّله إلى الكفر والزندقة، واعتقاده مذاهب الإثنينية، ومذاهب الحلول، منها ما رواه عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود قال: كان محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر - لعنه الله - يعتقد القول بحمل الضد، ومعناه أنّه لا يتهيأ إظهار فضيلة للولي إلا بطعن الضد فيه، لأنّه يحمل سامعي طعنه على فضيلته، فإذاً هو أفضل من الولي، إذ لا يتهيأ إظهار الفضل إلا به... إلى آخر الخبر.

ومنها ما عن الصفواني قال: سمعت أبا علي بن همام يقول: سمعت محمد بن علي العزاقري الشلمغاني يقول: الحق واحد، وإنما تختلف قُمُصُهُ، فيومٌ يكون في أبيض، ويومٌ يكون في أحمر، ويومٌ يكون في أزرق. قال ابن همام: فهذا أوَّل ما أنكرتُه من قوله؛ لأنّه قول أصحاب الحلول»، انتهى.

ولكن يُفهَم من بعض أخباره التي رواها الشيخ في الغَيبة أيضاً أنَّ هذا الرجل كان من وجوه الشيعة ورؤسائهم يومذاك، وإنّه كان يلقى المؤازرة من الشيخ ابن روح ﷺ، فقد روى الشيخ عن جماعة، عن ابن عياش، عن أبي غالب الزراري قوله: «قدمتُ الكوفة وأنا شاب إحدى قدماتي، ومعي رجل من إخواننا - قد ذهب على أبي عبد الله اسمه - وذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ﷺ واستتاره ونَصبِه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلمغاني، وكان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر من الكفر والإلحاد، وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنّه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم. . .» إلى آخر الخبر.

وروى في موضع آخر من الكتاب عن الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري ﷺ قالت: «كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذلك أنَّ الشيخ أبا القاسم ﷺ كان قد جعل له عند الناس منزلةً وجاهاً. . .» إلى آخر الخبر.

ولكن روى في مقابل هذا ما يرد أخبار هذه الوجاهة ويسقطها، فقد روى بسند صحيح عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي ابن همام: «أنَّ محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط باباً إلى أبي القاسم، ولا طريقاً، ولا نصَّبه أبو القاسم لشيء من ذلك على وجه ولا سبب، ومَن قال بذلك فقد أبطل، وإنَّما كان فقيهاً من فقهائنا وخلط، وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة مِمَّن تابعه وشايعه، وقال بقوله»، انتهى.

أمَّا التوقيع الشريف فقد رواه الشيخ كاملاً في الغَيبة وذكر اختلاف رواته في بعض ألفاظه، ولكن يكفى هنا أن ننقل النص العام دون ذكر الألفاظ المُختَلَف على روايتها؛ لأنَّ النص قاطع الوضوح، صريح الدلالة، قال الشيخ: «قال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل الصيمري: أنفذ

الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من محبسه في دار المقتدر، إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو علي، وعرَّفني أنَّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنّه في يد القوم وحبسهم، فأمرَ بإظهاره وأن لا يُخشى ويَأمن، فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله.

التوقيع: عرِّف مَن تثق بدينه، وتسكن إلى نيته من إخواننا - أسعدكم الله جميعاً - بأنّ محمد بن علي المعروف بالشلمغاني قد ارتد عن الإسلام وفارقه، وألحد في دين الله، وادعى ما كَفَرَ به معه بالخالق جَلَّ وَتَعالَى، وافترى كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كَذَبَ العادلون بالله، وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً، وإنّنا قد برئنا إلى الله تعالى، وإلى رسوله وآله صَلَوَاتُ اللهِ وسلامُهُ ورحمتُهُ وبرَكاتُهُ عَلَيهِم بِمَنّهِ ولعنّاه عَليهِ لعائنُ الله في الظاهر مِنّا والباطن، في السرِّ والجهر، في كل وقت، وعلى كل حال، وعلى مَن شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول منّا، وأقام على تولّيه بعده، وأعلِمهُم أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه على ما كُنّا عليه مِمّن تقدَّمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم، وعادة الله - جَلَّ ثَناؤهُ - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق، وإياه نستعين، وهو حسبنا في كل أُمورنا ونعم الوكيل.

قال هارون: وأخذ أبو علي هذا التوقيع، ولم يدع أحداً من الشيوخ إلاّ وأقرأهُ إيّاه، وكُوتِبَ مَن بَعُدَ منهم بنسخته في سائر الأمصار. فاشتهر بذلك في الطائفة، فاجتمعت على لعنه والبراءة منه، وقُتِلَ محمد بن علي الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة»، انتهى.

وفي الجزء الأول من معجم الأدباء في ترجمة إبراهيم بن محمد بن عون قال ياقوت: «وكان ابن العزاقر من أهل قرية من واسط تعرف بشلمغان، وكان كاتباً ببغداد، وذكر ثابت أنَّ المحسن بن الفرات كانت له عناية به، فاستخلفه ببغداد لجماعة من العمال بنواحي السلطان، وكانت صورته صورة الحلاج، وكان له قوم يدَّعون أنّه إلهُهُم، وأنَّ روح الله عز وجل حلَّ في

آدم، ثم في شيث، ثم في واحدٍ واحدٍ من الأنبياء والأوصياء والأئمة، حتى حلَّ في الحسن بن علي العسكري، وإنّه حلَّ فيه. ووضع كتاباً سمَّاه الحاسَّة السادسة، وأباح الزنى والفجور، فظفر به الراضي فقتله سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكان قد استغوى جماعة منهم ابن أبي عون صاحب كتاب التشبيهات، وكانوا يُبيحونَهُ حُرَمَهُم وأموالهم يتحكم فيها، وكان يتعاطى الكيمياء، وله كتب معروفة».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

سمعتَ من النَّجاشي أنَّ طريقه إلى الشلمغاني عن أبي الفرج الكاتب، عن أبي المفضل الشيباني؛ وقد تقدَّم منّا أنّه لا يروي عن أبي المفضل إلاّ بالواسطة، ولكن مع وجود الواسطة في هذا الطريق، فقد استعمل عبارة (قال أبو الفرج)، وهو مُشعِرٌ بأنّ الطريقَ حكايةٌ وليس روايةً.

٣٣٤ - محمد بن عمر بن عبد العزيز (للتنبيه عليه)

هو أبو عمرو الكَشّي صاحب الرجال المعروف. يدلُّ كتابه على سعة علمه بتاريخ الرجال، وأحوال الرواة، كما يدلُّ على عقيدته السليمة، وعدالته المستقيمة، وهو ناقدٌ ماهرٌ أيضاً، ذو بصيرة نافذة، وسليقة عربية مطبوعة. جمع في كتابه تراجمَ لرجالٍ معروفين في تاريخ الإسلام، ورواةً مشتهرين بنقل الحديث، ورتَّبهم على شكل طبقات ابتداءً من عصر الصحابة، حتّى نهاية عصر الأئمة عليهم السلام، وهو مصدر رجالي مهم، لا يعدله في أهميته غير كِتَابَي الشيخ الفهرست والرجال، وكتاب رجال النَّجاشي؛ أولاً: لأنَّ مؤلفه من عيون هذه الطائفة، وثقاتهم، وعدولهم، كما نصَّ مترجموه على ذلك؛ وثانياً: لأنَّ جميع من تأخّر عنه أخذ عنه، واعتمد عليه، واحتجَّ برواياته، وهو إجماع من علماء الرجال على تعديله وتوثيقه؛ وثالثاً: لأنّه انفراد بنقل ما لم ينقله سواه من أخبار الرواة، وهو

كثير جداً في كتابه، خصوصاً انفراده بنقل إجماع الشيعة على توثيق جماعة من الفقهاء والرواة، وهو إجماع لا يتورَّط بنقله مَن ليس له اطلاعٌ كامل وواسع على جميع الأقوال، ومعرفة دقيقة بظروف الرواة وأحوالهم. قال في موضع مِن كتابه: «قال الكَشّي: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر، وأصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا أفقه الأولين ستة: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي. قالوا: وأفقه السِتَّة زرارة. وقال بعضهم مكان أبو بصير الأسدي أبو بصير المرادي، وهو ليث بن البختري»، انتهى.

وقال في موضع آخر: «أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء، وتصديقهم لما يقولون، وأقروا لهم بالفقه من دون أولئك الستة الذين عدَّدناهم وسمَّيناهم ستة نفر، جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عثمان، وحماد بن عيسى، وأبان بن عثمان. قالوا: وزعم أبو إسحاق الفقيه وهو ثعلبة بن ميمون، أنَّ أفقه هؤلاء جميل ابن دراج، وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام»، انتهى.

وفي موضع ثالث قال: «أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم، وهم ستة نفر أُخَرَ دون الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام منهم يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمد بن أبي عمير، وعبد الله ابن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، - وقال بعضهم: مكان الحسن بن محبوب، الحسن بن علي بن فضال -، وفضالة ابن أيوب - وقال بعضهم: مكان فضالة بن أيوب، عثمان بن عيسى -؛ وأفقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى.

ورابعاً: لأنَّ الكتاب اشتمل على حكاية نقود رجالية لعلماء معروفين بهذا الفن، لولا الكَشّي لم ينقلها أحدٌ عنهم، ولم تُعرَف عن غير طريقه؛ على نحو ما نقل عن علي بن الحسن بن فضال، والفضل بن شاذان،

وأيوب بن نوح، ونصر بن الصباح، وجعفر بن معروف، ومحمد بن مسعود، ومحمد بن نصير، وغيرهم من علماء الرجال. وخامساً: لأنَّ الكَشّي عاش في ذروة عصر التدوين، وهو العصر الذي يبدأ من نهاية عصر الأئمة عليهم السلام، حيث شهد هذا العصر تدوين الموسوعات الكبيرة في الفقه والعقائد والكلام والحديث، على نحو مدوَّنات الكُلَيني، وابن الجنيد، والعياشي، والصفار، والحميري، ومحمد بن أحمد بن يحيى، وسعد بن عبد الله الأشعري، وغيرهم - رَحِمَهُم اللهُ -، فقد استطاع كما يبدو من كتابه أن يقف على قُرب من رُواة ذلك العصر، ويتعرف أخبارهم وأحوالهم ومراتبهم.

بقيت المسألة التي من أجلها تعرَّضنا له في هذا الكتاب وهي أنَّ النَّجاشي وصفه بأنَّه يروي عن الضعفاء. ومقتضى هذا الوصف أن يكون ضعيفاً؛ لأنَّه قد تقدَّم منَّا كثيراً أنَّ الرواية عن الضعفاء ضُعفٌ في الراوي، وإن كان ثقة في نفسه؛ لأنَّ ناقل الضعف ضعيف بلا شك، وأنَّ ثِقَةَ نفسِهِ لا ثمرةَ لها في الخارج، ما دام ينقل الضعف في رواياته، فهو يتساوى في هذه الناحية مع الضعيف ذاتاً. لذلك، ترى أكابر الرواة، يستثنون من فلان وفلان روايات التخليط والغلو والتدليس وما أشبهه؛ لأنَّ روايتها ضعف ملحوظ في الراوي نفسه، وإلاَّ لما كان للاستثناء معنى. ولكن أبا عمرو الكَشّي ليس من هؤلاء، لأنَّه قد يروي عن الضعيف، ولكنه ينبِّه القارئ على ضعفه، ويشير أحياناً إلى نوع الضعف فيه. فمَثَلُه مَثَلُ مَن ينقل الضعف ولكن يحذر القارئ في الوقت نفسه منه. أمَّا الموارد التي فيها هذا النوع من التحذير والتنبيه فكثيرة، نشير إلى بعضها هنا:

١ - فمنها ما في ترجمة أبي الخطاب بعد حديث رواه معاوية بن حكيم قال فيه: «هذا غلط، ووهمٌ في الحديث إن شاء الله، لقد أتى معاوية بشيء منكر لا تقبله العقول...» إلى آخر الحديث.

٢ - ومنها ما في ترجمة المفضل بن عمر قال: «حدَّثني أبو القاسم نصر ابن الصباح، وكان غالياً، قال: حدَّثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد

البصري، وهو غالٍ، وكان من أركانهم أيضاً قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن شمون، وهو أيضاً منهم، قال: حدَّثني محمد بن سنان، وهو كذلك، عن بشير النبال. . .» إلى آخر الحديث.

٣ - ومنها ما في ترجمة المفضل بن عمر أيضاً، في عقب حديث وقع في سنده أسد بن أبي العلا قال فيه: «قال الكَشّي: أسد بن أبي العلا، يروي المناكير».

٤ - ومنها ما في ترجمة المفضل بن عمر في عقب حديث وقع في سنده إسحاق بن محمد البصري، وعبد الله بن القاسم، وخالد الجوان قال فيه: «قال الكَشّي: إسحاق، وعبد الله، وخالد من أهل الارتفاع».

٥ - ومنها في ترجمة يونس بن ظبيان في عقب حديث وقع في سنده أبو محمد القاسم بن الهروي قال فيه: «قال أبو عمرو الكَشّي: ابن الهروي، مجهول، وهذا الحديث غير صحيح».

٦ - ومنها ما في ترجمة يونس بن عبد الرحمن، قال في عقب جملة من أحاديث الطعن فيه: «قال أبو عمرو: فلينظر الناظر فيتعجب من هذه الأخبار التي رواها القميون في يونس، وليعلم أنَّها لا تصح في العقل، وذلك أنَّ أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن حديد، قد ذكر الفضل من رجوعهما في الوقيعة في يونس، ولعلَّ هذه الروايات كانت من أحمد قبل رجوعه، ومن علي مداراةً لأصحابه، فأمَّا يونس بن بهمن فمِمَّن كان أخذ عن يونس بن عبد الرحمن، فلا يُعقل أن يظهر له مثلبة فيحكيها عنه، والعقل ينفي مثل هذا، إذ ليس في طباع الناس إظهار مساوئهم بألسنتهم على نفوسهم، وأمَّا حديث الحجال الذي رواه أحمد بن محمد فإنَّ أبا الحسن عليه السلام أجلُّ خطراً وأعظم قدراً من أن ينسب أحداً إلى الزنى، وكذلك آباؤه عليهم السلام من قبله ووُلدِهِ من بعده؛ لأنَّ الرواية عنهم بخلاف هذا، إذ كانوا قد نهوا عن مثله، وحثوا على غيره مما فيه الريبة للدين والدنيا».

٧ - ومنها ما في ترجمة محمد بن سنان قال: «ورأيت في بعض كتب الغلاة - وهو كتاب الدور - عن الحسن بن علي، عن الحسن بن شعيب، عن محمد بن سنان. . .» إلى آخر الحديث.

٨ - ومنها ما في ترجمة عبد الله بن جندب في سند خبر رواه قال: «حدَّثني حمدويه بن نصير قال: حدَّثني يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن يقطين - وكان سيئ الرأي في يونس رحمه الله قال قيل لأبي الحسن عليه السلام . . .» إلى آخر الحديث.

٩ - ومنها ما في ترجمة شعيب العقرقوفي قال في ذيل حديث وقع في سنده محمد بن عبد الله بن مهران، والحسن بن علي بن أبي حمزة: «قال أبو عمرو: محمد بن عبد الله بن مهران، غالٍ، والحسن بن علي بن أبي حمزة، كذاب».

١٠ - وروى عن سجادة في بعض الموارد من كتابه ولكنه لعنه في ترجمته وقال: «ليس له نصيب في الإسلام».

وربما ترد هذه الاستدراكات في موارد أُخرى من كتابه غير ما ذكرناه، يستطيع المتتبع أن يجمع منها نماذج أُخرى. وكلُّها تكشف عن مَلكة الكَشّي في نقد الرواة، وفحص أحوالهم، وتحليل الروايات. ولعلَّ قول النَّجاشي فيه أنَّه يروي عن الضعفاء، مستندٌ إلى أنَّه من خريجي دار العياشي، وقد وُصِفَ العيَّاشي بأنَّه يروي عن الضعفاء، فقال عن تلميذه مثل قوله عن أُستاذه.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - ذكر غير واحد من الأعلام أنَّ كتاب الكَشّي الذي بين الأيدي اليوم هو من تهذيب الشيخ رحمه الله وتجريده؛ وما ذكره صحيح، فإنَّ في مطاوي الكتاب ما يدل على ذلك، ولعلَّ ما ذكره النَّجاشي من أنَّ فيه أغلاطاً كثيرة، إشارة إلى حال الكتاب قبل تهذيبه.

٢ - يستعمل الكَشّي لفظة (حدَّثني) في الرواية عن مشايخه، ويترك هذه اللفظة أحياناً مبتدئاً باسم شيخه، فيقول مثلاً: «حدَّثني حمدويه» مرة، ويبتدأ مرة أُخرى (بحمدويه) من دون لفظة (حدَّثني)، وقد يبتدئ ببعض رجال السند اعتماداً على ذكره كاملاً فيما تقدم، وهي عادةٌ جارية في كتب الحديث. فهو يروي مثلاً عن سعد بن عبد الله الأشعري، بواسطة محمد بن قولويه وغيره، وعن علي بن الحسن بن فضال، بواسطة محمد بن مسعود، ولكن في موارد كثيرة يبتدئ بسعد وعلي، فلا يجب أن يظن أنَّ هذه الروايات مرسلة.

٣ - روى الكَشّي عن جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي أبي سعيد، الذي يقال التاجر، أو ابن العاجز بواسطة محمد بن مسعود، وطاهر بن عيسى في موارد من كتابه. ولكن النَّجاشي ذكر طريقه إلى جعفر بن أحمد هذا برواية الكَشّي عنه مباشرة، فلا بدَّ أن تكون الواسطة ساقطة في كتاب النَّجاشي؛ لأنَّه هو نفسه ذكر في ترجمة ابن العاجز أنَّ الراوي عنه محمد بن مسعود. وعلى هذا الأساس، فإنَّ ما في الكَشّي ما يوهم الرواية عنه مباشرة، كما في ترجمة المغيرة بن ثوية المخزومي، والحسين بن عمر، وغيرها من الموارد، فهو محمول على حذف الواسطة بين الكَشّي والسمرقندي في أغلب الظن، والله العالم.

٤ - يبدأ الكَشّي بعض رواياته بعلي بن محمد، وهو مُرَدَّدٌ بين اثنين (علي ابن محمد بن قتيبة) تلميذ الفضل بن شاذان، والكَشّي يروي عنه مباشرة؛ و(علي بن محمد بن يزيد بن فيروزان القمي) وهو يروي عنه بواسطة محمد ابن مسعود، وآدم بن محمد القلانسي، وحمدويه بن نصير. وروى الكَشّي في ترجمة محمد بن بشير، عن محمد بن عيسى العبيدي قائلاً: «قال أبو عمرو حدَّثنا بهذه الحكاية محمد بن عيسى العبيدي»، فإذا صحَّت هذه الرواية فإنَّ الكَشّي في طبقة سعد بن عبد الله الأشعري وأضرابه الذين يروون عن العبيدي كأبي جعفر البرقي، وعلي بن إبراهيم، وسهل بن زياد، ولا يضر أنَّ الكَشّي يروي عن العبيدي بواسطة واحدة أحياناً، وبواسطتين

أحياناً أخرى، على نحو ما رويَ عن محمد بن محمد بن نصير، وحمدويه ابن نصير، ومحمد بن مسعود، عنه؛ وعلى نحو ما رويَ عن محمد بن مسعود، عن جبرائيل بن أحمد، عنه. كما لا يضر أنَّه يروي عن سعد بواسطة محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار القمي، لأنَّ هذا يدل على أنَّ الكَشّي كان ذا عُمرٍ مديد، أدرك في أوَّله العبيدي، وروى عنه في آخره تلامذة سعد نفسه كجعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وستين، وقد ذكر رواية ابن قولويه، عن الكَشّي، النَّجاشي في أوَّل ترجمة الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، وفي ترجمة الكَشّي أيضاً.

٥ - ومما يؤيد هذا أيضاً أنَّ نصر بن الصباح من شيوخ الكَشّي وسعد كليهما، فقد روى الكَشّي عنه بغير واسطة في مواضع كثيرة من كتابه، وروى سعد عنه بواسطة واحدة في سند حديثين وقعا في باب التاسع والأربعين من إكمال الصدوق رحمه الله، فتفهَّم ذلك جيداً.

٦ - تتمةٌ لترجمته ننقل ما ورد فيه في كتابي الشيخ ورجال النَّجاشي، وقد فاتنا أن تكون في مقدمة الترجمة:

قال الشيخ في رجاله في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام: «محمد بن عمر بن عبد العزيز الكَشّي، يكنى أبا عمرو الكَشّي، صاحب كتاب الرجال، من غلمان العياشي، ثقة، بصير بالرجال والأخبار، مستقيم المذهب».

وقال في الفهرست: «محمد بن عمر بن عبد العزيز الكَشّي، يكنى أبا عمرو، ثقة، بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد، له كتاب الرجال».

وقال النَّجاشي: «محمد بن عمر بن عبد العزيز الكَشّي، كان ثقةً، عيناً، وروى عن الضعفاء كثيراً، وصحب العياشي، وأخذ عنه، وتخرَّج عليه، وفي داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم، له كتاب الرجال، كثير العلم، وفيه أغلاط كثيرة، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح وغيره، عن جعفر ابن محمد، عنه».

٣٣٥ - محمد بن عُمَر الجرجانيّ

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «محمد بن عمر الجرجاني، روى عنه البرقي».

وفي الفهرست قال: «محمد بن عمر الجرجاني، من أهل بغداد، له كتاب رويناه بالإسناد الأول، عن أحمد بن أبي عبد الله».

وأراد بالإسناد الأول ما رواه عن جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه.

وقال النَّجاشي في ترجمة: «محمد بن عمر الجرجاني، مختلط الأمر، قاله أبو العباس بن نوح، له كتاب نوادر، أخبرنا ابن نوح، عن الحسن بن حمزة، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه».

٣٣٦ - محمد بن عمر الواقديّ

قال الشيخ في الفهرست في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: «وذكر بعض ثقات العامة، أنَّ كتب الواقدي سائرها إنَّما هي كتب إبراهيم ابن محمد بن أبي يحيى، نقلها الواقدي وادَّعاها، ولم نعرف منها شيئاً منسوباً إلى إبراهيم»، انتهى موضع الحاجة.

وقال النَّجاشي في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: «وحكى بعض أصحابنا، عن بعض المخالفين أنَّ كتب الواقدي سائرها إنَّما هي كتب إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، نقلها الواقدي وادَّعاها»، انتهى.

وقال الشيخ المفيد في كتاب الجمل في فصل (الإجبار في البيعة): «أمَّا الواقدي، فعثماني المذهب بالميل عن علي أمير المؤمنين عليه السلام». وقال في الصفحة نفسها أيضاً بعد مناقشة روايات الواقدي: «وهذا يدل على كذب الواقدي فيما أضافه إلى سعيد بن زيد».

وقال في الكشف الحثيث: «قال أبو حاتم والنسائي: الواقدي يضع الحديث، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة البلاء منه، وقال ابن المديني: الواقدي يضع الحديث»، انتهى. وعن الذهبي في ترجمته: «استقر الاجتماع على وهن الواقدي».

وقال كاتبه ابن سعد في طبقاته: «هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، مولى عبد الله بن يزيد الأسلمي، ولاّه المأمون القضاء، فلم يزل قاضياً إلى أن مات».

٣٣٧ - محمد بن عيسى بن عبيد (للتنبيه عليه)

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «محمد بن عيسى بن عبيد، بغدادي». وعدَّه ثانية في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني بن يونس، ضعيف».

وعدَّه ثالثةً في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، بغدادي، يونسي».

وذكره رابعةً في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «محمد بن عيسى اليقطيني، بغدادي، يونسي».

وترجم له في الفهرست بقوله: «محمد بن عيسى بن عبيد، ضعيف استثناه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه، عن رجال نوادر الحكمة، وقال لا أروي ما يختص برواياته، وقيل إنَّه كان يذهب مذهب الغلاة، له كتاب الوصايا، وله كتاب تفسير القرآن، وله كتاب التجمل والمروءة، وكتاب الأمل والرجاء، أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة، عن التلعكبري، عن ابن همام عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، مولى أسد بن خزيمة، أبو جعفر، جليلٌ في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية،

حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبةً ومشافهةً، وذكر أبو جعفر بن بابويه، عن ابن الوليد أنَّه قال: ما تفرَّد به محمد بن عيسى من كُتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه. ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول، ويقولون مَن مِثلُ أبي جعفر محمد بن عيسى؟ سكن بغداد، قال أبو عمر الكَشّي: نصر بن الصباح يقول: إنَّ محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين أصغر في السن أن يروي عن ابن محبوب، قال أبو عمرو: قال القتيبي: كان الفضل بن شاذان رحمه الله يحب العبيدي، ويثني عليه، ويمدحه، ويميل إليه، ويقول ليس في أقرانه مثله؛ وبحسبك هذا الثناء من الفضل رحمه الله. وذكر محمد بن جعفر الرزاز أنَّه سكن سوق العطش، وله من الكتب كتاب الإمامة، كتاب الواضح المكشوف في الرد على أهل الوقوف، كتاب المعرفة، كتاب بُعد الإسناد، كتاب قرب الإسناد، كتاب الوصايا، كتاب اللؤلؤ، كتاب المسائل المحرَّمة، كتاب الضياء، كتاب الطرائف، كتاب التوقيعات، كتاب التجمل والمروءة، كتاب الفيء والخمس، كتاب الرجال، كتاب الزكاة، كتاب ثواب الأعمال، كتاب النوادر، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن الحميري قال: حدَّثنا محمد بن عيسى بكتبه ورواياته، وعن أحمد بن محمد، عن سعد، عنه بالمسائل»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي عنونه في فصل قصير قال فيه: «أبو جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، قال نصر بن الصباح: إنَّ محمد بن عيسى بن عبيد من صغار مَن يروي عن ابن محبوب في السن.

علي بن محمد القتيبي قال: كان الفضل يحب العبيدي، ويثني عليه، ويمدحه، ويميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه مثله.

جعفر بن معروف قال: صرتُ إلى محمد بن عيسى لأكتب عنه، فرأيته يتعيَّش بالسواد، فخرجتُ منه، ولم أعد عليه، ثم اشتدَّت ندامتي لِما تركتُ من الاستكثار منه لمّا رجعت، وعلمت أنّي غلطت»، انتهى.

وتقدَّم في ترجمة محمد بن سنان في الملاحظة الخامسة نقل توثيق الكَشّي الصريح له بقوله: «قال أبو عمرو: روى عنه الفضل، وأبوه، ويونس، ومحمد بن عيسى العبيدي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والحسن، والحسين ابنا سعيد الأهوازيان ابنا دندان، وأيوب بن نوح، وغيرهم من العدول والثقات».

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن محمد بن عيسى فقد رويته، عن أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات لا بدَّ منها:

١ - رأيت أنَّ الشيخ وكَّد تضعيفه ثلاث مرات، مرَّتين في الرجال وثالثة في الفهرست؛ إضافة إلى حكايته ما يقال إنَّه كان يذهب مذهب الغلاة. وتقدَّم في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري أنَّ ابن الوليد استثناه من روايات الأشعري بإسناد منقطع. ولكن رأيت هنا أنَّ النَّجاشي يحكي عن ابن الوليد شيئاً آخر إضافة إليه، وهو استثناء ما تفرَّد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه، فالاستثناء الأول على هذه الصورة يشمل كل إسناد منقطع يرويه محمد بن عيسى من نوادر الحكمة أو من روايات الأشعري مطلقاً، والاستثناء الثاني مخصوص بما ينفرد به من روايات يونس وحديثه.

٢ - وسمعت مِن ترجمة الأشعري المتقدمة أنَّ الصدوق يُصحِّح كل ما يصححه شيخه ابن الوليد، فالمضعفون لمحمد بن عيسى بن عبيد إذاً ثلاثة؛ ابن الوليد، والصدوق، والشيخ بالإضافة إلى قيل الغلو الذي حكاه عنه الشيخ.

٣ - أمَّا الموثِّقون فهُم أولاً: الأصحاب، الذين قال النَّجاشي: «إنَّهم ينكرون قول ابن الوليد في محمد بن عيسى، ويقولون: مَن مثلُ أبي جعفر؟»؛ وثانياً: النَّجاشي نفسه، بقوله: «هو ثقة، عين، جليلٌ في

أصحابنا»؛ **وثالثاً**: أبو عمرو الكَشّي وقد تقدَّم قوله في ترجمة محمد بن سنان، بأنَّه من الثقات العدول؛ ورابعاً: الفضل بن شاذان، في قوله: «ليس في أقرانه مثله، وكونه يحب العبيدي، ويثني عليه»؛ وخامساً: ابن نوح، الذي لم يتابع الشيخين ابن الوليد والصدوق في استثنائهما إياه من روايات الأشعري.

٤ - ليس من شك أنَّ التعارض في الآراء المتكافئة يستلزم التوقف في الأخذ بأحد الرأيين، أمَّا إذا كانت هناك مرجحات في أحد الرأيين فلا موجب للتوقف، ويلزم الأخذ بأسباب الترجيحات جرحاً أو تعديلاً. وهنا لاحظت **أوَّلاً**: إنَّ الموثِّقين لمحمد بن عيسى أكثر من المضعفين له؛ ولاحظتَ ثانياً: إنَّ تضعيفات ابن الوليد وتلميذه الصدوق محدودة، بل محصورة في موارد معينة ليست على إطلاقها، وهو يفيد أقلاً أنَّ في غير تلك الموارد يمكن الاستفادة من رواياته. أمَّا تضعيف الشيخ فلا يمنع أن يُقال إنَّ المستَند فيه تضعيف ابن الوليد، وأنَّه اعتمد عليه فيه؛ وقد علمتَ ما في تضعيف ابن الوليد من الحصر والمحدودية. لذلك، يكون ذكر محمد ابن عيسى العبيدي في هذا الكتاب للتنبيه على حاله.

٥ - سمعتَ من النَّجاشي ما حكاه عن كتاب الكَشّي من أنَّ نصر بن الصباح يقول: «إنَّ محمد بن عيسى أصغر في السن أن يروي عن ابن محبوب»؛ ولكن الموجود في كتاب الكَشّي المطبوع غير هذا، وقد سمعته فيما تقدم. وبين الكلامين فرق، **فالأوَّل** إنكار لروايته عن ابن محبوب، **والثاني** صريح في أنَّ محمد بن عيسى من صغار الذين يرون عن ابن محبوب. لكن حتّى على افتراض صحة ما نقله النَّجاشي من كتاب الكَشّي، فإنَّ نصر بن الصباح قد ذهب بذلك بعيداً جداً، لأنَّ الحسن بن محبوب إذا كان قد توفي في آخر سنة مائتين وأربع وعشرين، فإنَّ محمد بن عيسى روى عمَّن وفاته أقدم من وفاة الحسن بن محبوب كحماد بن عيسى الجهني، وهو من أصحاب الصادق عليه السلام وتوفي سنة مائتين وتسع؛ وروى عن صفوان بن يحيى المتوفى سنة مائتين وعشر؛ وروى عن محمد بن أبي عمير المتوفى

سنة مائتين وسبع عشرة؛ وروى عن محمد بن سنان المتوفى سنة مائتين وعشرين؛ وغيرهم كثير. فإذا كان يروي عن هؤلاء، ومن هو في طبقتهم، فلماذا لا يروي عن الحسن بن محبوب؟

٦ - تقدَّم أنَّ النَّجاشي نسبه بقوله محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، مولى أسد بن خزيمة؛ وأنَّ الشيخ نسبه مرَّة بقوله: «محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني بن يونس»، ونسبه مرَّة أُخرى بقوله: «بغدادي يونسي». والظاهر أنَّ قولهم (اليقطيني) نسبةٌ إلى جده يقطين، وقولهم (يونسي) نسبةٌ إلى يونس بن عبد الرحمن لإكثاره من الرواية عنه، أو لاختصاصه به. أمَّا قول الشيخ: «محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني بن يونس»، فلعلَّها مصحفة عن موسى.

٣٣٨ - محمد بن الفرات

عنونه الكَشّي في فصل مستقل يأتي بعد فصل الحسين بن قياما، وروى فيه ثلاث روايات هي قوله:

«وجدتُ بخط جبرائيل بن أحمد: حدَّثني محمد بن عبد الله بن مهران قال: حدَّثني بعض أصحابنا، عن محمد بن فرات قال: كان يغلو في القول، وكان يشرب الخمر؛ فبعث إليه الرضا عليه السلام خُمرة فتمرة. فقال محمد: إنَّما بعث بالخُمرة لأُصلّي عليها، وحثَّني عليها، والتمر نهاني عن الأنبذة.

قال نصر بن الصباح: محمد بن الفرات، كان بغدادياً».

«حدَّثني الحسين بن الحسن القمي قال: حدَّثني سعد بن عبد الله قال: حدَّثني العبيدي، عن يونس قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس، أما ترى إلى محمد بن الفرات وما يكذب علي؟ فقلت: أبعدهُ الله، وأسحقه، وأشقاه. فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حرَّ الحديد، كما

أذاق مَن كان قبله ممن كذب علينا، يا يونس إنَّما قلت ذلك لتُحذِّر عنه أصحابي، وتأمرهم بلعنه والبراءة منه، فإنَّ الله يبرأ منه».

«قال سعد: وحدَّثني ابن العبيدي قال: حدثني جعفر بن عيسى، وعلي بن إسماعيل الميثمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنَّه قال: آذاني محمد بن الفرات آذاه الله، وأذاقه الله حر الحديد، آذاني لعنه الله، ما أذى أبو الخطاب لعنه الله، جعفر بن محمد عليه السلام بمثله، وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات، واللهِ ما أحد يكذب علينا إلا ويذيقه الله حر الحديد.

قال محمد بن عيسى: فأخبراني وغيرهما أنَّه ما لبث محمد بن الفرات إلاَّ قليلاً حتَّى قتله إبراهيم بن شكلة أخبث قتلة، فكان محمد بن الفرات يقول: إنَّه باب، وإنَّه نبي، وكان القاسم اليقطيني، وعلي بن حسكة القمي، كذلك يدَّعيان - لعنهما الله -»، انتهى ما في الفصل.

وفي ترجمة أبي الخطاب روى عن الحسين بن الحسن بن بندار، ومحمد ابن قولويه القميين، قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى سهيل بن زياد الواسطي، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر، وأبي يحيى الواسطي، قال: «قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: كان بنان يكذب على علي بن الحسين عليه السلام فأذاقه اللهُ حرَّ الحديد، وكان مغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرَّ الحديد، وكان محمد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى عليه السلام فأذاقه الله حرَّ الحديد، وكان أبو الخطاب يكذب على أبي عبد الله فأذاقه الله حرَّ الحديد، والذي يكذب على محمد بن فرات.

قال أبو يحيى: وكان محمد بن فرات من الكُتّاب فقتله إبراهيم بن شكلة».

الملاحظات:

بقيت ملاحظتان:

١ - يُحتَمل أن يكون محمد بن الفرات هذا، هو الذي ذكره ابن الغضائري بعنوان محمد بن فرات بن أحنف، وقد تقدَّمت ترجمة أبيه فرات ابن الأحنف العبدي في موضعها؛ وعدَّ الشيخ إيَّاه من أصحاب السجاد والباقر عليه السلام. قال ابن الغضائري: «محمد بن فرات بن أحنف، روى عن أبيه، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام، ضعيف ابن ضعيف، لا يُكتَبُ حديثه»، انتهى.

٢ - ترجم الكَشّي لمحمد بن فرات آخر، وروى فيه ثلاث روايات ستأتي في الذي بعد هذا، وهو غير صاحب الترجمة قطعاً؛ لأنَّ هذا من أصحاب الرضا عليه السلام على نحوِ ما سمعت من الروايات المتقدمة، وآلاتي يروي عن الباقر عليه السلام كما ستسمع.

٣٣٩ - محمد بن الفرات الجُعفي

قال النَّجاشي: «محمد بن فرات الجُعْفي، كوفي، ضعيف، له كتاب، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدَّثنا الحسين بن تمام قال: حدَّثنا محمد ابن القاسم بن زكريا المحاربي قال: عباد بن يعقوب قال: حدَّثنا محمد بن فرات بكتابه»، انتهى.

وفي الكَشّي فصل بعنوان (محمد بن فرات) يأتي قبل فصل (أبي هارون المكفوف)، روى فيه الكَشّي ثلاث روايات، ويحتمل أن يكون الجُعفي هذا، هو نفسه الذي ترجم له الكَشّي في هذا الفصل، وروى فيه الروايات الثلاث الآتية؛ لأنَّ طبقتهما واحدة، فصاحب الكَشّي يروي عن الباقر عليه السلام كما ستسمع من الرواية الثالثة، وصاحب النَّجاشي يروي عنه عباد بن يعقوب، وعباد بن يعقوب يروي عن أصحاب السجاد والباقر والصادق - صلوات الله عليهم -، كعمرو بن أبي المقدام، وإبراهيم بن أبي يحيى، وسعد أو سعيد بن عبد الرحمن، ومن هنا يجيء سبب احتمال التطابق.

قال الكَشّي في هذا الفصل:

«وجدتُ في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطّه: حدَّثني الحسن بن أحمد المالكي، عن جعفر بن فضيل قال: قلت لمحمد بن فرات: لقيتَ أنت الأصبغ؟ قال: نعم، لقيتُه مع أبي، فرأيته شيخاً أبيض الرأس واللحية، طوالاً، قال له أبي: حدِّثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعتُه يقول على المنبر: أنا سيد الشيب، وفيَّ شَبَه من أيوب، وليَجمَعنَّ الله لي شملي، كما جمعه لأيوب.

قال فسمعتُ هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة. قال: فما مضى بعد ذلك إلاَّ قليلاً، حتى توفى رحمه الله».

«قال محمد بن الفرات: رأيتُ عباية بن ربعي، وهو يُحدِّث قال: سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النار، أقول هذا لكَ، وهذا لي. قال: قلت لمحمد بن الفرات: ابنُ كَم كنتَ ذلك اليوم؟ قال: كنتُ غلاماً ألعب بالأكرة مع الصبيان».

«محمد بن الحسن قال: حدَّثني الحسين بن أحمد المالكي، وعلي بن إبراهيم بن هاشم، وعلي بن الحسين بن موسى، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الوليد، عن محمد بن فرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألتُه عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]؟ قال: في أصلاب النبيين.

وفي رواية الحسن بن أحمد قال: من صُلبِ نبيٍّ إلى صُلب نبي»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات لا بدَّ منها:

١ - جعل السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله تعالى في المعجم محمد بن الفرات الذي قتله إبراهيم بن شكلة، ومحمد بن الفرات الذي ترجم له النَّجاشي، ومحمد بن الفرات بن أحنف واحداً. ويُبعده أنَّه ليس هناك قرينةٌ على أنَّ أبا الاثنين الأولين فرات بن أحنف، خصوصاً أنَّ فرات بن أحنف

عبدي أو هلالي، على نحو ما تقدَّم في ترجمته، بينما صاحب النَّجاشي جُعفي. ويُبعده أيضاً أنَّ الجُعفي أقدم مِن الذي قتله ابن شكلة على ما يظهر؛ لأنَّ الجُعفي يروي عنه عباد بن يعقوب، وقد تقدم مِنَّا أنَّ عباد بن يعقوب، وهو الرواجني، يروي عن أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، بينما قتيل ابن شكلة كان معاصراً للرضا عليه السلام.

٢ - عرفتَ أنَّ في الكَشّي فصلين بعنوان محمد بن الفرات، **الأوَّل** في أوائل كتابه، وهو الذي روى عن الباقر عليه السلام تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّٰجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]، **والثاني** في أواخره، وهو الذي قتله ابن شكلة. والعجيب أنَّ الشيخ المامقاني رحمه الله جعلهما مع محمد بن فرات بن أحنف واحداً، وأورد أخبار الثلاثة تحت عنوان واحد، وفيه ما لا حاجةَ معه إلى تكرار كلامنا المتقدم.

٣ - رأيتَ أنَّ طريق النَّجاشي إلى محمد بن الفرات الجعفي، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسين بن تمام، عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، عن عباد بن يعقوب، عنه؛ والصواب عن أبي الحسين بن تمام بزيادة لفظة (أبي) قبل لفظة (الحسين)؛ لأنَّ هذا الطريق نفسه تقدَّم في ترجمة عمرو بن أبي المقدام، كما أنَّ النَّجاشي في ترجمة محمد بن القاسم ابن زكريا ذكر رواية أبي الحسين بن تمام عنه.

٣٤٠ - محمد بن فضيل بن كثير الأزديّ

أبو جعفر الأزرق الكوفي الصيرفي.

عدَّه الشيخ أوَّلاً في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمد بن فضيل بن كثير الأزدي الكوفي الصيرفي».

وعدَّه ثانية في أصحاب الكاظم عليه السلام ونصَّ هناك على ضعفه قائلاً: «محمد بن فضيل الكوفي الأزدي، ضعيف».

وعدَّه ثالثة في أصحاب الرضا عليه السلام وذكر رميه بالغلو قائلاً: «محمد بن الفضيل، أزدي، صيرفي، يُرمى بالغلو له كتاب».

وفي الفهرست ذكره مرتين في باب (محمد)، قال في المرة الأولى: «محمد بن الفضيل الأزرق، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن سعد، والحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عنه».

وقال في الثانية: «محمد بن فضيل، له كتاب»، انتهى.

وليس من شك، أنَّ كلَّ مَن ذكره الشيخ فيما نقلناه عنه واحد؛ لاشتراك الجميع في اللقب والتنصيص بأنَّ له كتاباً.

وقال النَّجاشي: «محمد بن فضيل بن كثير الصيرفي الأزدي، أبو جعفر الأزرق، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، له كتاب ومسائل، أخبرنا علي بن أحمد قال: حدَّثنا ابن الوليد، عن الحميري قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن فضيل بكتابه، وهذه النسخة يرويها جماعة»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - عدَّ الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، ومحمد بن فضيل الزرقي، ومحمد بن فضيل بن عطا المدني، ولم يذكر أحداً من هؤلاء بكتاب.

٢ - وعدَّ في أصحاب الرضا عليه السلام محمد بن القاسم بن فضيل، ويحتمل أن يكون هو الذي ترجم له في الفهرست بعنوان محمد بن القاسم قائلاً: «محمد بن القاسم، له كتاب، رويناه بهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عنه»، انتهى.

وأراد بالإسناد جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عنه. وإنَّما احتملنا هذا الاتحاد، لأنَّ النَّجاشي

ترجم لمحمد بن القاسم بن فضيل، وذكر رواية البرقي الأب عنه قائلاً: «محمد بن القاسم بن فضيل بن يسار النهدي، ثقة هو وأبوه وعمُّه العلا وجده الفضيل، روى عن الرضا عليه السلام له كتاب أخبرنا محمد بن النعمان قال: حدَّثنا أحمد بن محمد قال: حدَّثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن القاسم بكتابه»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه ذكر طريقاً لمحمد بن القاسم بن فضيل، ووصفه بالبصري صاحب الرضا عليه السلام.

٣ - ومن ذلك، يظهر أنَّ محمد بن فضيل صاحب الترجمة، ومحمد بن القاسم بن فضيل متعاصران في صحبة الرضا عليه السلام وقد نُقِل عن الأردبيلي وغيره، احتمال اشتراكهما بعنوان واحد في الرواية عنه عليه السلام؛ لأنَّ النسبة إلى الجد أو إلى بعض الآباء كثير في الأسماء، لذلك يَلزم التمييز بينهما؛ لأنَّ الأوَّل ضعيف، والثاني ثقة. وهذا الاحتمال وإن كان ممكناً، إلاَّ أنَّه يحتاج إلى دليل، أو قرينة على اشتراكهما في عنوان واحد، وبغير ذلك تبقى العناوين على ظاهرها اللَّفظي.

٤ - جعل العلاَّمة (محمد بن الفضيل الكوفي الأزدي) غير (محمد بن الفضيل الأزدي)؛ وذكرهما في القسم الثاني من خلاصته، واصفاً الأوَّل بالضعف، وصُحبة الكاظم عليه السلام؛ وواصفاً الثاني بالرمي بالغلو، وصُحبة الرضا عليه السلام وهو - قدس سره - أعرف بهذا التغاير.

٣٤١ - محمد بن القاسم الأسترآباديّ

أبو الحسن المفسر الجرجاني.

من مشايخ الصدوق رحمه الله، روى عنه في الحديث التاسع في باب (التلبية) من الفقيه؛ وروى عنه في العِلَل في البابين التاسع عشر، والسابع والخمسين بعد المائة؛ وروى عنه في التوحيد في باب (التوحيد ونفي

التشبيه) وفي باب (معنى بسم الله الرحمن الرحيم)، وفي باب (إنَّ الله تعالى لا يفعل بعباده إلاَّ الأصلح)؛ وروى عنه في العيون في أبواب كثيرة منها الباب الحادي عشر، والسابع والعشرين، والثامن والعشرين، وفيه أربعة أحاديث رواها عنه، والباب الثلاثين، والحادي والثلاثين، والحادي والأربعين، وفي جميع هذه الموارد روى عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن العسكري عليه السلام وقد وصف هذين في كتاب التوحيد بأنَّهما من الشيعة الإمامية، وكنَّى الأوَّل بأبي يعقوب، والثاني بأبي الحسن؛ كما روى في أبواب أخرى من الكتب التي سميناها عن علي بن محمد بن سيار، عن أبي يحيى محمد بن يزيد، وروى عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن العسكري عليه السلام وعن يوسف بن محمد بن زياد، عن العسكري أيضاً عليه السلام.

قال ابن الغضائري: «محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي، روى عنه أبو جعفر بن بابويه، ضعيف، كذاب، روى عنه تفسير يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام والتفسير موضوع عن سهل الديباجي، عن أبيه، بأحاديث من هذه المناكير».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - تقدَّم في ترجمة سهل الديباجي أنَّه وأباه غير داخلين في التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام وهو ما لاحظه غير واحد، كما لاحظوا أنَّ أبَوَي يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار غير داخلين أيضاً في التفسير؛ فلعلَّ الأبوين سقطا من سند التفسير؛ لأنَّ جميع الروايات التي تتبَّعناها في كُتب الصَّدوق المتقدمة وهو تلميذه، ليس فيها رواية واحدة يرويان فيها عن العسكري عليه السلام مباشرة، وإنما كل ما روياه عنه عليه السلام بالواسطة.

٢ - إنَّ العلاَّمة ذكره في القسم الثاني من الخلاصة قائلاً: «محمد بن القاسم وقيل ابن أبي القاسم المفسر الأسترآبادي، روى عنه أبو جعفر بن بابويه...» إلى آخر كلامه. ولكن لم يرد اسمه في كتب الصَّدوق إلاَّ بعنوان محمد بن القاسم بدون لفظة (أبي)، والعلاَّمة - قدس سره - بمستنده في ذلك أعرَف.

٣ - نسب ابن الغضائري التفسير إلى أبي الحسن الثالث - سلامُ اللهِ علَيهِ -، والمعروف أنَّه لولده أبي محمد العسكري عليه السلام كما أنَّ الصَّدوق لم يذكر لعلي بن محمد، أو يوسف بن محمد رواية عن الهادي عليه السلام فلعلَّ ما قاله ابن الغضائري سهوٌ منه.

٣٤٢ - محمد بن قيس

عنونه الكَشّي في فصل مستقل يأتي بعد فصل (كليب الصيداوي) قال فيه: «روى محمد بن غالب، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن زياد، عن فضيل بن عثمان، عن مرزوق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: محمد بن قيس يقرئك السلام. فقال لي: محمد بن قيس الذي بينه وبين عبد الرحمن القصير قرابة؟ قلتُ: نعم. قال: قُل له أُعبد اللهَ ولا تشرك به شيئاً، وآمن برسوله خاتم النبيين لا نبيَّ بعده، فإنّه كان لرسول الله الطاعة المفروضة، وعليٌّ ابن عمه، وإيَّاك والسمع من فلان وفلان».

٣٤٣ - محمد بن قيس الأسدي

أبو أحمد.

نصَّ النَّجاشي على ضعفه في ترجمة محمد بن قيس أبي نصر الأسدي قائلاً: «ولنا محمد بن قيس الأسدي أبو أحمد، ضعيف، روى عن أبي جعفر عليه السلام»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - محمد بن قيس هذا، مشترك بين خمسة آخرين غير مَن ذكرنا:

١ - محمد بن قيس أبي نصر الأسدي، الذي وثّقه الشيخ في رجاله حينما عدَّه من أصحاب الصادق عليه السلام ولكن أهمله في الفهرست، ووصفه النَّجاشي بأنَّه وجهٌ من وجوه العرب.

٢ - محمد بن قيس أبي عبد الله الأسدي بالولاء، الذي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً، ووصفه النَّجاشي بأنَّه كان خصيصاً ممدوحاً.

٣ - محمد بن قيس أبي عبد الله البجلي، الذي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وترجم له في الفهرست، ووصفه النَّجاشي بأنَّه ثقةٌ، عينٌ، كوفيٌّ.

٤ - محمد بن قيس أبي قدامة الأسدي الكوفي، الذي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام.

٥ - محمد بن قيس الأنصاري، الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد والباقر عليهما السلام.

٢ - ترجم الشيخ في الفهرست لمحمد بن قيس آخر وقال: «له كتاب رويناه بهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عنه».

وأراد بالإسناد ما رواه عن جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عنه. ولعلَّ هذا متَّحد مع محمد بن قيس البجلي الذي ذكره قبله في الباب نفسه باثنين وخمسين اسماً، بدليل اتّحاد الطريق بينهما. فقد قال في البجلي: «وله أصلٌ أيضاً، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عنه».

٣ - ذكر الصَّدوق ﷺ في المشيخة طريقاً إلى محمد بن قيس بلا توصيف قائلاً: «وما كان فيه عن محمد بن قيس فقد رويته، عن أبي ﷺ، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس»، انتهى. كما ذكر طريقاً ثانياً إلى كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن قيس قائلاً: «وما كان فيه متفرّقاً من قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن ﷺ، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام».

٤ - إنَّ محمد بن قيس المذكور في مشيخة الفقيه هو البجلي قطعاً، بدليل وحدة الطريق بين فهرست الشيخ والمشيخة، وبدليل أنَّ الشيخ والنَّجاشي والصَّدوق نصّوا على رواية عاصم بن حميد لقضايا البجلي، ولم يذكروا لعاصم رواية عن أبي نصر الأسدي الذي له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً. فينحصر محمد بن قيس المذكور في المشيخة بالبجلي دون غيره، والله تعالى أعلم.

٥ - توهَّم بعض الأعلام أنَّ الطريق الذي ذكره النَّجاشي في ترجمته لمحمد بن قيس أبي نصر الأسدي، طريقٌ إلى أبي أحمد الضعيف، فذكره في ترجمته. وأصل كلام النَّجاشي هو قوله: «ولنا محمد بن قيس الأسدي أبو أحمد، ضعيف، روى عن أبي جعفر عليه السلام أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا نصر بن مزاحم قال: حدَّثنا يحيى بن زكريا الحنفي، عن محمد ابن قيس»، انتهى.

وأوضح منه أنَّ قوله: «أخبرنا محمد بن جعفر»، ابتداءٌ جديد في الكلام، ليس له ربط بأبي أحمد الضعيف؛ لأنه إخبار عن صاحب العنوان، وهو محمد بن قيس أبو نصر الأسدي.

٣٤٤ - محمد بن كثير الثقفي

روى الكَشّي في ترجمة المفضل بن عمر حديثين وقع في سندها محمد ابن كثير الثقفي، وقد جرحه الكَشّي في سند الحديث الثاني قائلاً: «هو من أصحاب المفضل بن عمر».

قال في الحديث الأول: «محمد بن مسعود، عن إسحاق بن محمد البصري قال: أخبرنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن كثير الثقفي: ما تقول بالمفضل بن عمر؟...» إلى آخر الحديث.

وقال في الحديث الثاني: «حدَّثني أبو القاسم نصر بن الصباح - وكان غالياً - قال: حدَّثني إسحاق بن محمد البصري - وهو غالٍ وكان من أركانهم أيضاً - قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن شمون - وهو أيضاً منهم - قال: حدَّثني محمد بن سنان - وهو كذلك - أنَّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن كثير الثقفي - وهو من أصحاب المفضل بن عمر أيضاً -: ما تقول في المفضل بن عمر؟...» إلى آخر الحديث.

٣٤٥ - محمد بن مسعود العياشي (للتنبيه عليه)

أبو النضر السمرقندي.

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي، يكنى أبا النضر، أكثر أهل المشرق علماً، وفضلاً، وأدباً، وفهماً، ونبلاً في زمانه، صنَّف أكثر من مائتي مصنَّف ذكرناها في الفهرست، وكان له مجلس للخاص ومجلس للعام رحمه الله»، انتهى.

وترجم له في الفهرست فسمَّى له أكثر من مائة وثمانين مصنَّفاً، ولكن ليس من الضروري نقل عناوين هذه المصنَّفات، وإنَّما نكتفي بما دونها من

ترجمته، قال الشيخ: «محمد بن مسعود العياشي، من أهل سمرقند، وقيل أنَّه من بني تميم، يكنى أبا النضر، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مطَّلعٌ عليها، له كتب تزيد على مائتي مصنَّف، وذكر فهرست كتبه أبو إسحاق النديم، ومنها كتاب التفسير، وكتاب الصلاة. . .» إلى آخر أسماء كتبه. ثم قال: «أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه»، انتهى.

وفي كتاب النَّجاشي ترجم له أيضاً، وأحصى كتبه بعناوينها، ونقتصر هنا من ترجمته على قوله: «محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي أبو النضر، المعروف بالعياشي، ثقةٌ، صدوقٌ، عينٌ من عيون هذه الطائفة، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً، وكان في أوَّل أمره عاميُّ المذهب، وسمع حديث العامة فأكثر منه، ثم تبصَّر وعاد إلينا، وكان حديث السن، سمع أصحاب علي بن الحسن، وعبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، وجماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: سمعتُ القاضي أبا الحسن، قال لنا أبو جعفر الزاهد: أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخٍ، أو مقابلٍ، أو قارئٍ، أو معلِّقٍ، مملوءة من الناس.

وصنَّف أبو النضر كُتباً منها كتاب الصلاة، وكتاب الصوم. . .» إلى آخر كتبه، ثم قال: «أخبرني أبو عبد الله بن شاذان القزويني قال: أخبرنا حيدر ابن محمد السمرقندي قال: حدَّثنا محمد بن مسعود»، انتهى.

أمَّا ابن النديم فقد ترجم له في فصل مستقل، وأحصى له مائة وواحداً وثمانين كتاباً ذكرها بعناوينها قائلاً: «أبو النضر محمد بن مسعود العياشي، من أهل سمرقند، وقيل إنه من بني تميم، من فقهاء الشيعة الإمامية، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم، ولكُتُبه بنواحي خراسان شأنٌ من الشأن.

كتبَ حيدر بن محمد بن نعيم - ويكنى أبا أحمد - إلى أبي الحسن علي ابن محمد العلوي كتاباً في آخره ما صنَّفه العياشي، وقد ذكرتُه على ما رتَّبه صاحبه هذا - وعدَّ أسماء الكتب التي بلغت واحداً وثمانين ومائة كتاب - ثم قال في ذيل الترجمة: «وذكر حيدر أنَّ كتبه مائتان وثمانية كتب، وإنّه ضلَّ عنه من جميعها سبعة وعشرون كتاباً»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن محمد بن مسعود العياشي فقد رويته، عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري ﷺ، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر محمد بن مسعود العياشي ﷺ»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى:

١ - سمعتَ من النَّجاشي قوله: «وكان يروي عن الضعفاء كثيراً»، ومقتضى ذلك أن يكون ضعيفاً على وفق ما جرينا في قواعد تأليف هذا الكتاب؛ لأنَّ الرواية عن الضعفاء ضعفٌ في الراوي نفسه. ولكن رأيتَ أنَّ النَّجاشي صاغ عبارته بما يُعطي أنَّ روايته عن الضعفاء كانت حالة سابقة عنده. بل يتَّضح هذا المعنى بمقارنة هذه العبارة بعباراته الأُخرى التي وصف بها غيره مِمَّن يروي عن الضعفاء، كأبي عمرو الكَشّي، وأبي جعفر البرقي، وغيرهما، فتأمَّلها هناك تجد الفرق بين ما وصف به أبا النضر، وما وصف به غيره. بل لعلَّ هذا الوصف عنه أيام كان عامياً؛ أضف إلى أنَّ قول الشيخ ﷺ في وصفه: «بصير بالروايات، مطَّلع عليها»، تنزيهٌ ضمني عن الرواية عن الضعفاء. ولذلك، يكون ذكره في هذا الكتاب للتنبيه على حاله.

٢ - محمد بن مسعود من شيوخ الكَشّي، وقد روى عنه كتابه في أكثر من مائتين وستين مورداً.

٣ - ثمّة تنبيهان لغويان يَحسُن الإشارة إليهما تتمّةً لأخبار أبي النضر. الأوّل قول النّجاشي: «وكان حديث السن»، ليس ابتداءً في الكلام، وإنّما هو متعلّق بقوله: «وعاد إلينا»، أي أنَّ عودته كانت في حداثة سِنّهِ. والثاني قوله: «سمعتُ القاضي أبا الحسن قال لنا أبو جعفر الزاهد»، والصواب: «قال: قال لنا أبو جعفر الزاهد»، أي بتكرار لفظة (قال).

٣٤٦ - محمد بن مصادف

ذكره العلاّمة في القسم الثاني من الخُلاصة بقوله: «محمد بن مصادف، مولى أبي عبد الله، روى عن أبيه، اختلف قول ابن الغضائري فيه؛ ففي أحد الكتابين أنّه ضعيف، وفي الآخر أنّه ثقة، والأولى عندي التوقف فيه»، انتهى.

وقال الشيخ المامقاني رحمه الله في تنقيحه: «ثم اعلم أنَّ الموجود في كتاب ابن الغضائري الذي عندنا هو التضعيف، حيث قال: محمد بن مصادف، مولى أبي عبد الله عليه السلام روى عن أبيه، ضعيف انتهى. وأعقبه قوله أيضاً: أمّا الذي تضمّن التوثيق فهو كتابه الآخر، الذي لم نقف على نسخته».

٣٤٧ - محمد بن المظفر

أبو دلف الكاتب الأزدي.

ترجم له النّجاشي بقوله: «محمد بن المظفر أبو دلف الأزدي، كان سمع كثيراً، ثم اضطرب عقله، له كتاب أخبار السفراء»، انتهى.

وفي غَيبة الشيخ ذكره بعنوانه (أبي دلف المجنون) وعدّه من المذمومين الذين ادّعوا البابية، وأورد فيه عدّة أخبار:

منها قوله: «أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي قال: سمعتُ أبا القاسم جعفر بن محمد

ابن قولويه يقول: أمّا أبو دلف الكاتب - لاَ حَاطَهُ اللهُ - فكُنّا نعرفه ملحداً، ثم أظهر الغلو، ثم جُنَّ وسلسل، ثم صار مُفوِّضاً، وما عرفناه قط إذا حضر في مشهد إلاّ استخفّ به، ولا عرَفَته الشيعة إلاّ مدّةً يسيرة، والجماعة تتبرأ منه، ومَن يومي إليه، وينمس به، وقد كُنّا وجّهنا إلى أبي بكر البغدادي لمّا ادَّعى له هذا ما ادّعاه، فأنكر ذلك، وحلف عليه، فقبلنا ذلك منه. فلما دخل بغداد مالَ إليه، وعدلَ عن الطائفة، وأوصى إليه، ولم نشُكُّ أنّه على مذهبه، فلعنّاه وبرئنا منه؛ لأنّه عندنا أنَّ كل من ادّعى الأمر بعد السمري فهو كافر، منمّسٌ، ضالٌ، مُضِلٌّ وبالله التوفيق».

ومنها قوله: «وذكر ابن عياش قال: اجتمعت يوماً مع أبي دلف، فأخذنا في ذكر أبي بكر البغدادي فقال لي: تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَقَدَّسَ بِهِ - على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره؟ فقلتُ: ما أعرف. قال: لأنَّ أبا جعفر محمد بن عثمان قدَّم اسمَه على اسمِه في وصيته. قال: فقلت له: فالمنصور أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام! قال: وكيف؟ قلتُ: لأنَّ الصادق قدَّم اسمه على اسمه في الوصية».

ومنها قوله: «وقال أبو نصر هبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله: إنَّ أبا دلف محمد بن المظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مُخمِّساً مشهوراً بذلك، لأنّه تربية الكرخيين، وتلميذهم، وصنيعتهم، وكان الكرخيون مُخمِّسة لا يَشكُّ في ذلك أحد من الشيعة، وكان أبو دلف يقول ذلك، ويعترف به ويقول: نقلني سيدنا الشيخ الصالح - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ونَوَّر ضريحَهُ - عن مذهب أبي جعفر الكرخي، إلى المذهب الصحيح، يعني أبا بكر البغدادي»، انتهى.

وقال الشيخ في عقب هذه الرواية: «وجنون أبي دلف، وحكايات فساد مذهبه، أكثر من أن تُحصى، فلا نُطوِّل بذكرها الكتاب هٰهنا».

٣٤٨ - محمد بن منصور الكوفي

وقع في سند الحديث الخامس عشر من ترجمة جابر بن يزيد الجعفي من كتاب الكَشّي، وقد وصف الكَشّي الحديث ورجاله بقوله: «هذا حديث موضوع لا شك في كذبه، ورواته كلّهم متّهمون بالغلو والتفويض»، انتهى. كما وصفه بـ(الكوفي) في الحديث السابق عليه، ومنه أخذنا هذا الوصف للعنوان. وقد نقل عن الأردبيلي ﷺ احتمال كونه محمد بن منصور بن يونس بزرج، الذي ترجم له النّجاشي وقال: «إنّه ثقة».

٣٤٩ - محمد بن موسى بن الحسن بن فرات

ذكره الكَشّي في ترجمة محمد بن نصير النميري الآتي، وذكره الشيخ في غَيبته في محمد بن نصير أيضاً في فصل (الذين ادَّعوا البابية). وذكره سعد ابن عبد الله الأشعري في مقالاته، وكلّهم قالوا: «كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوّي أسباب النميري ويعضده». وسيأتي إن شاء الله تعالى نقل نصوص وافية فيه.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - الظاهر أنَّ محمد بن موسى هذا، هو والد علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر، الذي قتله سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وهو والد أحمد بن محمد بن الفرات أبي العباس الكاتب، المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين. هذا وقد توفي محمد بن موسى بن الفرات صاحب هذه الترجمة سنة أربع وخمسين ومائتين، وفي ابن خلكان ترجمةٌ مفيدة لآل الفرات تنفع المعنيين بها.

٢ - عدَّ الشيخ محمد بن موسى بن فرات مرَّة من أصحاب

الهادي عليه السلام؛ وعدّه مرّة أُخرى من أصحاب العسكري عليه السلام ولا يبعد أن يكون متّحداً مع صاحب هذه الترجمة.

٣٥٠ - محمد بن موسى بن عيسى الهمداني

أبو جعفر السمان.

قال الصَّدوق رحمه الله في ذيل الحديث العشرين في باب (صوم التطوع) من الفقيه: «وأمَّا خبر صلاة غدير خم، والثواب المذكور فيه لمن صامه، فإنَّ شيخنا محمد بن الحسن رحمه الله كان لا يُصحِّحُه، ويقول إنَّه من طريق محمد ابن موسى الهمداني، وكان غير ثقة، كذاباً، وكُلَّما لم يصحِّحه ذلك الشيخ - قدس الله روحه - ولم يَحكُم بصحته من الأخبار، فهو عندنا متروك، غير صحيح»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمَّان، ضعَّفه القميون بالغلو، وكان ابن الوليد يقول: إنَّه كان يضع الحديث، واللهُ أعلم. له كتاب ما رويَ في أيام الأسبوع، وكتاب الرد على الغلاة، أخبرنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه بكتابه»، انتهى.

وفي فهرست الشيخ قال في ترجمة زيد النرسي وزيد السراد: «لهما أصلان لم يروهما محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، وقال في فهرسته: لم يروها محمد بن الحسن بن الوليد، وكان يقول: هما موضوعان. وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سدير، وكان يقول: وَضَعَ هذه الأصول محمد بن موسى الهمداني.

كتاب زيد النرسي رواه ابن أبي عمير، عنه»، انتهى.

وفي الفهرست أيضاً قال في ذيل ترجمة سعد بن عبد الله الأشعري القمي: «أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدَّة من أصحابنا، عن محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله،

عن رجاله، قال ابن بابويه: إلاّ كتاب المنتخبات، فإنّي لم أروها عن محمد ابن الحسن إلاّ أجزاءً قرأتها عليه، وأعلمت على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني، وقد رويت كل ما في المنتخبات مما أعرف طريقه عن الرجال الثقات»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن موسى بن عيسى السمان أبو جعفر الهمداني، ضعيف، يروي عن الضعفاء، ويجوز أن يخرج شاهداً، تكلّم القميون فيه بالرد، واستثنوا من نوادر الحكمة ما رواه»، انتهى.

هذا وقد مرَّ في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري أنَّ ابن الوليد والصَّدوق وابن نوح استثنوه من رواياته.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - روى عنه الكَشّي بلا واسطة في الحديث الثاني من ترجمة أبي حمزة الثمالي، وروى هو فيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب المتوفى سنة اثنتين وستين ومائتين. وروى عنه الكَشّي أيضاً بواسطتين في ترجمة يونس ابن عبد الرحمن حيث قال: «حدَّثني آدم بن محمد قال: حدَّثني علي بن محمد الدقاق النيسابوري قال: حدَّثني محمد بن موسى السمان، عن محمد بن عيسى بن عبيد». فالسمان إذاً في طبقة مَن يروي عن الزيات، والعبيدي، كعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن يحيى العطار، ومحمد بن الحسن الصفار، وأضرابهم.

٢ - أهمل الشيخ ترجمته في الفهرست مع ما له من الكتب التي سمعتها من النَّجاشي، كما لَم يذكره في رجاله، مع ما عرفت من طبقته.

٣ - رأيتَ أنَّ الشيخ في الفهرست قال في ذيل ترجمة زيد النرسي: «كتاب زيد النرسي رواه ابن أبي عمير»؛ وليس لعبارته هذه موضع من الكلام كما نفهم، إلاّ أن تكون ردّاً على ابن الوليد، كأنَّ الشيخ يريد أن

يقول: كيف يكون كتاب زيد النرسي موضوعاً وقد رواه ابن أبي عمير عنه؟ يؤيِّد ذلك قول ابن الغضائري: «زيد الزراد، وزيد النرسي رويا عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو جعفر بن بابويه: إنَّ كتابهما موضوع، وضعه محمد بن موسى السمان، وغلط أبو جعفر في هذا القول، فإنّي رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن أبي عمير».

٣٥١ - محمد بن موسى الشريقي

كذا في رجال الكَشّي بالشين المعجمة والقاف، وفي رجال الشيخ بالسين والعين المهملتين، وذكر محقق الكتاب المطبوع أنَّ في بعض نسخه بالشين المعجمة والعين المهملة، وهو على كل حال من تلامذة علي بن حسكة، الذي تقدَّم وصفه بالغلو، والكفر، والإلحاد.

وفي رجال الشيخ عدَّه من أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «محمد بن موسى الشريعي، غالٍ».

وفي الغَيبة ذكره الشيخ في المذمومين الذين ادَّعوا البابية وقال: «أوَّلُهم المعروف بالشريعي، أخبرنا جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام قال: كان الشريعي يكنى أبا محمد - قال هارون: وأظن اسمه كان الحسن - وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد، ثم الحسن بن علي بعده عليهما السلام، وهو أوَّل مَن ادَّعى مقاماً لم يجعلهُ اللهُ فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حُجَجِهِ عليهم السلام، ونسبَ إليهم ما لا يليق بهم، وما هُم منه بُراء، فلعَنَته الشيعة، وتبرَّأت منه، وخرج توقيع الامام عليه السلام بلعنه والبراءة منه - قال هارون: وظهر منه القول بالكفر والإلحاد - وكل هؤلاء المدَّعين إنَّما يكون كذبهم أوَّلاً على الإمام، وأنَّهم وكلاؤه فيدَّعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى بهم الأمر إلى قول الحلاّجية، كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - جعله بعض الرجاليين متحداً مع محمد بن موسى الفرات، الذي تقدمت ترجمته، وقلنا هناك إنَّه كان يقوّي أسباب محمد بن نصير النميري. وهو وَهمٌ بلا شك، لما سمعتَ من رواية أبي علي بن همام أنَّ الشريعي كان أوَّل مَن ادّعى هذا الأمر، ولِما ستَسمعه من رواية أبي نصر هبة الله بن محمد من أنَّ النميري ادّعى هذا الأمر بعد الشريعي. بل لا يَبعُد أن يكون النميري من تلامذة الشريعي؛ لأنَّ ذوي المذاهب الفاسدة لا يأخذون مذاهبهم عن طريق النظر والتحقيق، وإنَّما بالتلمذة على بعضهم البعض، وأخذهم من بعضهم البعض.

٢ - سمعت من النص الذي نقلناه من غَيبة الشيخ قول التلعكبري: «أظنُّ كان اسمه الحسن»؛ وكذلك الموجود في احتجاج الطبرسي فقد قال: «روى أصحابنا أنَّ أبا محمد الحسن السريعي، كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام»، انتهى. ولكن الكَشّي والشيخ نصّا على أنَّ اسمه محمد بن موسى، ولعلَّه هو الصواب.

٣٥٢ - محمد بن نصر

ذكره العلاّمة في القسم الثاني من خُلاصته في باب (محمد) قائلاً: «محمد بن نصر، من أصحاب أبي محمد عليه السلام غالٍ»، انتهى. ولكن ليس له ذكر في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام من رجال الشيخ.

٣٥٣ - محمد بن نصير النميري

عنونه الكَشّي في فصل مستقل مع اثنين آخرين سبقت ترجمتهما هما الحسن بن محمد بن بابا، وفارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، وأورد في الثلاثة روايات ذامَّة تقدَّم بعضها في ترجمة ذينك الرجلين، وفي ترجمة

محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات أيضاً، وننقل هنا ما تبقى من روايات ذلك الفصل:

قال الكَشّي: «قال أبو عمرو: قالت فرقة بنبوّة محمد بن نصير الفهري النميري، وذلك أنّه ادّعى أنه نبيٌّ رسول، وأنّ علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ، والغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويقول: إنّه مِن الفاعل والمفعول به إحدى الشهوات والطيبات، وأنّ الله لم يحرم شيئاً من ذلك. وكان محمد ابن موسى بن الحسن بن فرات يقوّي أسبابه ويعضده، وذكر أنّه رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً وغلام له على ظهره، فرآه على ذلك فقال: إنّ هذا من اللّذات، وهو من التواضع لله، وترك التجبُّر، وافترق الناس بعده فرقاً»، انتهى.

وفي غَيبة الشيخ ذكره في فصل المذمومين الذين ادَّعوا البابية قائلاً: «ومنهم محمد بن نصير النميري، قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال: كان محمد بن نصير من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فلمّا تُوفيَ أبو محمد، ادّعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزمان، وادّعى له البابية، وفضحه اللهُ بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعنُ أبي جعفر محمد بن عثمان، وتبرّيه منه، واحتجابه عنه، وادّعى ذلك الأمر بعد الشريعي.

قال أبو طالب الانباري: لمّا ظهر محمد بن نصير بما ظهر، لعنه جعفر رضي الله عنه، وتبرّأ منه، فبلغه ذلك، فقصد أبا جعفر رضي الله عنه ليعطف بقلبه عليه، أو يعتذر إليه، فلم يأذن له، وحجبه، وردّه خائباً.

وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسولٌ نبيٌّ، وأنّ علي بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، وتحليل

نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنَّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول، وإنّه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وأنَّ الله عزّ وجلّ لا يُحرِّم شيئاً من ذلك، وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه ويعضده، أخبرني بذلك عن محمد بن نصير، أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنّه رآه عياناً وغلامٌ له على ظهره. قال: فلقيته فعاتبته على ذلك. فقال: إنَّ هذا من اللّذات، وهو من التواضع لله وترك التجبر.

قال سعد: فلمّا اعتلَّ محمد بن نصير العلّة التي تُوفيَ فيها، قيل له وهو مثقل اللسان: لِمَن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد. فلم يدروا من هو؟ فافترقوا بعده ثلاث فرق. قالت فرقة: إنّه أحمد ابنه؛ وفرقة قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات؛ وفرقة قالت: إنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد. فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء»، انتهى. ما في غَيبة الشيخ.

وقال ابن الغضائري: «محمد بن نصير، قال لي أبو محمد بن طلحة بن علي بن عبد الله بن علالة قال لنا أبو بكر الجعابي: كان محمد بن نصير من أفاضل أهل البصرة عِلماً، وكان ضعيفاً، بَدو النصيرية، وإليه يُنسَبون».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى لا بدَّ منها:

١ - عدَّ الشيخ في الرجال محمد بن نصير من أصحاب الجواد عليه السلام وقد ذكره مرتين في باب (الميم) لا يفصل بينهما غير خمسة عشر اسماً. وذكر أيضاً محمد بن نصير الكَشّي في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «محمد بن نصير، من أهل كش، ثقةٌ، جليل القدر، كثير العلم، روى عنه أبو عمر الكَشّي».

٢ - يُحتَمَل أن يكون شيخ الكَشّي متّحداً مع الذي ذكره الشيخ مرتين في أصحاب الجواد عليه السلام؛ لأنّ شيخ الكَشّي قديم يروي عن صفوان بن يحيى

المتوفى سنة عشر ومائتين، وعن محمد بن عيسى العبيدي، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأضرابهم. ولا يضر أن يكون الشيخ - قدس سره - قد ذكره في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام لأنَّ مثله كثير وقع في الكتاب.

٣ - كما لا ينبغي التوهُّم بأنَّ من الممكن أن يكون محمد بن نصير الذي يروي عنه الكَشّي، مشتركاً مع النميري في الرواية، أو متحداً به؛ لأنَّ هذا كافر ملحد بالنص؛ وذاك ثقةٌ، جليلُ القدر بالنص. ومن البعيد أن يأخذ المتحملون - سيما الإمامية منهم - عن الأوَّل وأشباهه مِمَّن لعنهم الأئمة عليهم السلام، وتبرّأوا منهم، أو أباحوا دماءهم؛ ويتركوا الثاني على ثقته، وجلالة قدره. بل جرت سيرتهم - كما يظهر من كلماتهم - أنَّهم ما كانوا يمكّنون أصحابهم من اللقاء بالمطعونين والمُتَّهمين منهم، وذوي المقالات الفاسدة، والمذاهب المنحرفة.

٤ - تقدَّم في ترجمة الحسن بن محمد بن بابا نصُّ رسالة العسكري عليه السلام التي كتبها إلى العبيدي في لعن الفهري وابن بابا والبراءة منهما. كما تقدَّم قول نصر بن الصباح أنَّ الهادي عليه السلام لعن النميري، وفارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، وابن بابا؛ إضافة إلى ما مرَّ من تأييد محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المتوفى سنة أربع وخمسين ومائتين للنميري وتعضيده وتقوية أسبابه، وهذا كله يدلُّ على أنَّ انحراف النميري كان في زمان الهادي عليه السلام؛ لذلك فإنَّ ما في الغَيبة عن هبة الله بن محمد، عن أبي طالب الأنباري من أنَّ محمد بن نصير أظهر دعوته في زمان أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه، يراد به دعوته في البابية والنيابية عن الامام عليه السلام.

٥ - النص الذي رواه الكَشّي عن سعد؛ ورواه الشيخ عن سعد أيضاً، موجود بألفاظه في كتاب المقالات والفرق لسعد بن عبد الله الأشعري ولكن فيه: «وقالت فرقةٌ: أنَّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن زيد»، بدلاً من (يزيد).

٦ - ذكره العلاَّمة - قدس سره - في خلاصته مرتين في القسم الثاني في باب (محمد)، قال في الأول: «محمد بن نصير النميري، لعنه علي بن محمد العسكري عليه السلام»؛ وقال في الثاني: «محمد بن نُصير بالنون المضمومة والصاد المهملة والياء قبل الراء، قال ابن الغضائري...»؛ ونقل كلام ابن الغضائري المتقدِّم، فكأنما محمد بن نصير عنده اثنان، ضعيف ابن الغضائري، ولعين الهادي عليه السلام ولكن قد رأيت أنَّ كلام ابن الغضائري صريح في أنَّ النصيرية منسوبة إليه، وهو دليلٌ على أنَّ الفهري النميري هو الذي عناه ابن الغضائري في ترجمته له، خصوصاً مع تطبيق النصوص المتقدمة عليهما المنقولة عن الكَشّي والشيخ.

٣٥٤ - محمد بن الوليد الصيرفي سيار

ذكره العلاَّمة بهذا العنوان في القسم الثاني من الخُلاصة وقال: «ضعيف»؛ ولكن هذا العنوان غير موجود في كتب الرجال. والأظهر أن تكون (سيار) مصحَّفة عن (شباب)، فقد نقل بعضهم عن الخُلاصة أنَّه: «محمد بن الوليد الصيرفي شباب»، فإذا كان كذلك فقد ذكره النَّجاشي في طريقه إلى داود بن كثير الرقي قائلاً: «أخبرنا أبو الحسن ابن الجندي قال: حدَّثنا أبو علي بن همام قال: حدَّثنا الحسين ابن أحمد المالكي قال: حدَّثنا محمد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي، عن أبيه، عن داود».

وفي الحديث الأوَّل من باب (تأويل الصمد) من الجزء الأوَّل من الكافي روى عنه وقال: «لقبه شباب الصيرفي». ولكن لم نرَ أحداً ذكره بالضعف غير العلاَّمة، وقيل إنَّ تضعيف العلاَّمة مُبتَنٍ على تضعيف ابن الغضائري، وأنَّ ابن داود ضعَّفه على هذا الأساس أيضاً.

٣٥٥ - محمد بن هارون

نصَّ الشيخ على ضعفه في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام من كتاب

الرجال وقال: «روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى». كما تقدَّم عن الشيخ والنَّجاشي استثناء ابن الوليد إيَّاه من شيوخ محمد بن أحمد بن يحيى، ولم يستبعد السيد الخوئي رحمه الله في المعجم اتحاده مع محمد بن هارون أبي عيسى الوراق، الآتي في باب الكُنى؛ وسيأتي التعليق على ذلك في ترجمته إن شاء الله.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

هي أنَّ الصَّدوق رحمه الله روى عن محمد بن أحمد بن يحيى، عنه، عن أبي يحيى الواسطي في الباب السادس والأربعين من الجزء الرابع من الفقيه، مع ما تقدم أكثر من مرة أن الصَّدوق على رأي شيخه ابن الوليد في مَن استثناهم من رجال محمد بن أحمد بن يحيى.

٣٥٦ - محمد بن يحيى الرازي

ذكره الكَشّي في ترجمة أبي يحيى الجرجاني وقال: «إنَّ محمد بن يحيى الرازي، روى حديثاً لعمر بن الخطاب فقال له أبو يحيى الجرجاني: الحديث لعمر بن شاكر، وليس لعمر بن الخطاب. فسعى به محمد بن يحيى الرازي، فهجم عليه محمد بن طاهر، وأمر بقطع لسانه ويديه ورجليه، وضربه ألف سوط وبصلبه، فشهد مسلم، وأبو عبد الله، لصالح أبي يحيى الجرجاني؛ فخُلِّيَ عنه، ولَم يُصَب ببلية». والقصة أيضاً في فهرست الشيخ في ترجمة أحمد بن داود بن سعيد الفزاري أبي يحيى الجرجاني.

٣٥٧ - محمد بن يحيى الصولي

من مشايخ الصَّدوق رحمه الله، روى عنه في العيون في آخر أحاديث الباب الثاني والثلاثين؛ وروى عن أحمد بن يحيى المكتب، عنه في الحديث الأول من الباب الخامس والعشرين منه؛ وروى عن الحاكم أبي علي

الحسين بن أحمد البيهقي، عنه في أبواب كثيرة من الكتاب منها الباب الخامس والثلاثون، والباب الأربعون، والرابع والأربعون، والثامن والأربعون، وأبواب أُخرى غيرها.

قال ابن النديم في الفهرست: «أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي، من الأدباء الظرفاء، والجمّاعين للكتب، نادم الراضي، وكان أوّلاً يعلمه، وقد نادم المُكتفي، ثم المقتدر دفعة واحدة، وأمرُهُ أظهر وأشهر وأقرب من أن نستقصيه. وكان مِن ألعَب أهلِ زمانه بالشطرنج، حسن المروءة، وعاش إلى سنة ثلاثين وثلاثمائة، وتوفيَ مستتراً بالبصرة؛ لأنّه روى جزءاً في علي عليه السلام فطَلَبَتْه الخاصّة والعامة لتقتله...»، إلى آخر كلامه.

وقد رأيتُ له في كتاب الأوراق، وهو من كتبه المشهورة، أنّه كان ينادم الراضي، ويُقِرُّ على نفسه، في مواضع كثيرة من الكتاب، أنّه كان يشرب النبيذ بين يديه، ويحكي ضروباً من العبث والسفاهات في منادمته، وكفى به ضعفاً إقرارُه على نفسه بشرب النبيذ.

٣٥٨ - محمد بن يحيى المعاذي

ذكره الشيخ مرتين في رجاله، مرّة في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام قائلاً: «محمد بن يحيى المعاذي»؛ وذكره مرّة أُخرى في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام ونصّ هناك على ضعفه قائلاً: «محمد بن يحيى المعاذي، روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى». وقد تقدّم استثناؤه من روايات الأشعري، وأنّ ابن نوح والصَّدوق على هذا الاستثناء. وفي رسالة أبي غالب الزراري أنّه زوج بنت سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين.

٣٥٩ - مرداس بن أبينة

كذا في رجال الشيخ المطبوع، وفي بعض مَن نقله عنه (مرداس بن أثية)، ويشبه أن يكون (أبينة) محرَّفة عن (أديَّة)؛ لأنَّ مرداس بن أديَّة خارجيٌّ مشهور، معروفٌ في التاريخ، وهو أبو بلال مرداس بن عروة بن حدير؛ وقد عدَّه الشيخ على كل حال من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «خارجي، لحق بمعاوية».

٣٦٠ - مُـرَّة الهمدانيّ

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وفي شرح النهج لابن أبي الحديد نقل نصوصاً من كتاب الغارات لإبراهيم بن هلال الثقفي منها قوله: «وقد كان بالكوفة من فقهائها مَن يُعادي علياً ويَبغضَهُ، مع غلبة التشيع على الكوفة، فمنهم مُرَّة الهمداني».

ومنها قوله: «وروى أبو نعيم الفضل بن دكين، عن فطر بن خليفة قال: «سمعت مُرَّةَ يقول: لئن يكون عليٌّ جملاً يَستقي عليه أهله، خيرٌ له مِمَّا كان عليه. وروى إسماعيل بن بهرام، عن إسماعيل بن محمد، عن عمرو بن مُرَّة قال قيل لمُرَّة الهمداني: كيف تخلَّفتَ عن علي؟ قال: سَبَقَنا بحسناته، وابتُلِينا بسيئاته. قال إسماعيل بن بهرام: وقد روينا أنَّه قال أشدُّ فُحشاً من هذا، ولكنَّا نتورع عن ذكره»، انتهى.

وفي طبقات ابن سعد ترجم لمُرَّة بن شراحيل الهمداني، وعدَّه في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، وقال: «روى عن عمر، وعلي، وعبد الله»؛ كما ذكر رواية عمرو بن مُرَّة عنه. ومنه يظهر أنَّ مُرَّة الهمداني هو: مُرَّة بن شراحيل الهمداني. قال ابن حيان في المشاهير: «مات مُرَّة بن شراحيل الهمداني سنة ست وسبعين».

٣٦١ - مسروق

روى الكَشّي في فصل بعنوان (الزُّهّاد الثمانية) عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان: «إنَّ مسروقاً كان عشّاراً لمعاوية، ومات في عمله ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة، يُقال له الرِّصافة، وقبره هناك»، انتهى.

ويشبه أن يكون المُراد مسروق بن عبد الرحمن الهمداني أبو عائشة، الذي يُقال له: مسروق بن الأجدع، وقد ذكر ابن سعد في الطبقات عن الشعبي: «أنّه أبطأ عن أمير المؤمنين عليه السلام ولم يكن شهد معه شيئاً من مشاهده»، وروى أيضاً عن مسروق نفسه قوله: «لولا بعض الأمر لأقمتُ على أُمِّ المؤمنين مناحة».

وفي مشاهير ابن حيان: «إنَّ زياداً ولاّه السياسة».

وفي تاريخ واسط لبحشل: «إنَّ زياداً ولاّه سلسلة واسط، وإنَّه كان عشّاراً».

٣٦٢ - مصادف مولى أبي عبد الله عليه السلام

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال: «مولى أبي عبد الله عليه السلام». وفي رجال الكَشّي عنونه في فصل قصير بالعنوان المتقدِّم، وروى فيه رواية واحدة عن مصادف نفسه قال فيها: «محمد بن مسعود قال: حدَّثني أحمد بن منصور الخزاعي قال: حدَّثني أحمد بن الفضل الخزاعي، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن مصادف قال: اشترى أبو الحسن ضيعة بالمدينة - أو قال: قريب من المدينة - ثم قال لي: إنَّما اشتريتها للصبية - يعني وَلَدُ مصادف - وذلك قبل أن يكون من أمر مصادف ما كان»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «مصادف مولى أبي عبد الله عليه السلام روى عنه عليه السلام ضعيف».

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه بقوله: «وما كان فيه عن مصادف، فقد رويته عن محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن مصادف».

الملاحظات:

تبقى ملاحظات أخرى:

١ - لا شكَّ أنَّ قوله: «قبل أن يكون من أمر مصادف ما كان»، إشارةٌ إلى قضية معروفة عندهم، ويُحتَمل أن تكون قضية ذمٍّ أو مدحٍ؛ لأنَّ الإشارة مبهمة، ولكن الحق، أنَّ رائحة الذمِّ فيها قوية. وعلى كل حال، فهو كلامٌ لبعض رجال السند، وليس تتمةً لحديث مصادف.

٢ - ذكر الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام مصادف أبا إسماعيل المدني، ومصاد بن عقبة الجزري قائلاً عن هذا الأخير: «أسند عنه»؛ وفي تعليق لمحقق الكتاب المطبوع على مصاد قال: «إنَّ في بعض نسخ الكتاب الأُخرى مصادف بن عقبة الجزري - بزيادة الفاء -»، وحينئذ يكون (مصادف) بلا توصيف مُردَّداً بين مجهولين اثنين، وثالث ضعيف.

٣٦٣ - مصعب بن يزيد الأنصاري

قال النَّجاشي: «مصعب ين يزيد الأنصاري، قال أبو العباس: ليس بذاك، له كتاب أخبرناه محمد بن جعفر قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا أحمد القلانسي قال: حدثنا علي بن الحسن الطويل، عن مصعب بن يزيد بكتابه».

وفي الخُلاصة ذكره في القسم الثاني في باب (الآحاد) قائلاً: «مصعب ابن يزيد الأنصاري، قال أبو العباس: ليس بذاك. وقال أبو جعفر بن بابويه: إنَّه عامل أمير المؤمنين عليه السلام».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - سمعت من النَّجاشي أنَّ المُضعِّف له أبو العباس؛ ويُحتَمل أنَّه يريد ابن نوح شيخه، أو يريد به ابن عقدة؛ والأظهر الأوَّل، لأنَّهم ما كانوا يَرضَون بتجريحات غير الإمامي، وإن كان ثقة في نفسه، وقد تقدَّم استفادة ذلك من أقوالهم في غير موضع، وهو الحق الحقيق.

٢ - ذكر الصَّدوق مصعب بن يزيد آخر، ووصفه بأنَّه عامل أمير المؤمنين عليه السلام فقد قال في المشيخة: «وما كان فيه عن مصعب بن يزيد الأنصاري عامل أمير المؤمنين عليه السلام فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمران الشيباني، عن يونس بن إبراهيم، عن يحيى بن أبي الأشعث الكندي، عن مصعب بن يزيد الأنصاري قال: استعملني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على أربع رساتيق...» وذكر الحديث.

٣ - لاحظ غير واحد من الرجاليين أنَّ مَن ترجم له النَّجاشي، غير مَن ذكره الصَّدوق - قدس سره - في المشيخة، وأخذوا على العلاَّمة رحمه الله وقوعه في هذا الاشتباه؛ لأنَّ عامل أمير المؤمنين عليه السلام مُتقدِّم، وهذا متأخر يروي عنه ابن عقدة بواسطتين، بل هو نفسه يروي عن الصادق عليه السلام بواسطة واحدة، كما وقع الحديث الثالث من باب (الحياء) من الجزء الثاني من الكافي، فقد روى محمد بن يعقوب، عن محمد بن أحمد النهدي، عن مصعب بن يزيد، عن العوام بن الزبير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣٦٤ - مَصقَلة بن هُبَيْرة

ذكره الشيخ في الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «مصقلة ابن هبيرة، هرب إلى معاوية».

وقد روى قصة هروبه كل مَن تعرَّض لتاريخ خلافة أمير المؤمنين عليه السلام

قال ابن واضح في تاريخه وهو المُسمَّى بتاريخ اليعقوبي: «خرج الخريت ابن راشد الناجي، في جماعة من أصحابه فجرَّدوا السيف بالكوفة، فقتلوا جماعة، وطلبهم الناس. فخرج الخريت وأصحابه من الكوفة، فجعلوا لا يمرُّون ببلد إلاَّ انتهبوا بيت ماله، حتى صاروا إلى سيف عمان، وكان علي عليه السلام قد وجَّه الحلو بن عوف الأزدي عاملاً على عمان، فوثبت به بنو ناجية فقتلوه، وارتدوا عن الإسلام، فوجَّه علي عليه السلام معقل بن قيس الرياحي إلى البلد، فقتل الخريت بن راشد وأصحابه، وسبى بَني ناجية، فاشتراهم مصقلة بن هبيرة الشيباني، وأنفذ بعض الثمن، ثم هرب إلى معاوية، وأمر علي عليه السلام بهدم داره، وأنفذ عتق بني ناجية».

٣٦٥ - معاوية بن عمار الدُّهَنيّ (للتنبيه عليه)

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «معاوية بن عمار بن أبي معاوية البجلي الدُّهَني، مولاهم، أبو القاسم الكوفي، واسم أبي معاوية خباب، مولى».

وفي الفهرست ترجم له بقوله: «معاوية بن عمار الدهني، له كتب؛ منها كتاب الحج، وكتاب يوم وليلة، وكتاب الزكاة، وغير ذلك، أخبرنا بذلك جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، عنه.

وأخبرنا بذلك أيضاً أحمد بن محمد بن موسى، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن عتبة بن عبد الرحمن الكندي، قال: حدَّثنا محمد بن مسكين قال: حدَّثنا معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وذكر كتاب يوم وليلة»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «معاوية بن عمار بن أبي معاوية جناب بن عبد الله الدهني، مولاهم، كوفي، ودُهَن من بجيلة، كان وجهاً في أصحابنا، ومُقدَّماً، كثير الشأن، عظيم المحل، ثقة، وكان أبوه عمار ثقة في العامة

وجهاً؛ يكنى أبا معاوية، وأبا القاسم، وأبا حكيم، وكان له من الوَلَد القاسم، وحكيم، ومحمد؛ روى معاوية، عن أبي عبد الله، وأبي الحسن موسى عليه السلام، وله كتب منها كتاب الحج، رواه عنه جماعة كثيرة من أصحابنا، ونحن ذاكرون بعض طرقهم؛ أخبرنا محمد بن جعفر المؤدِّب قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية، كتاب الصلاة، وكتاب يوم وليلة، وكتاب الدعاء، وكتاب الطلاق، وكتاب مزار أمير المؤمنين عليه السلام أخبرنا محمد بن جعفر المؤدِّب قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا الحسن بن عتبة بن عبد الرحمن الكندي سنة ثلاث وستين ومائتين قال: حدَّثنا محمد بن مسكين قال: حدَّثنا معاوية. ومات معاوية سنة خمس وسبعين ومائة»، انتهى.

وفي الكَشّي فصل قصير يأتي بعد فصل (أبي الخطاب) مباشرة قال فيه أبو عمرو: «معاوية بن عمار، وذكر عُمره، قال أبو عمرو الكَشّي: هو مولى بني دُهَن، وهو حي من بجيلة، وكان يبيع السابري، وعاش مائة وخمساً وسبعين سنة»، انتهى.

وروى أيضاً في ترجمة أبي الخطاب عنه رواية هي التي حملتنا على التعرُّض له في هذا الكتاب، فقد قال الكَشّي: «حدَّثني محمد بن مسعود قال: حدَّثني حمدان بن أحمد، قال: حدَّثني معاوية بن حكيم، وحدَّثني محمد بن الحسن البراثي، وعثمان بن حامد قالا: حدَّثنا محمد بن يزداد قال: حدَّثنا معاوية بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: بلغني عن أبي الخطاب أشياء، فدخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو الخطاب وأنا عنده - أو دخلتُ وهو عنده -، فلمَّا بقيتُ أنا وهو في المجلس، قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبا الخطاب روى عنك كذا وكذا؟ فقال: كذَبَ. قال: فأقبلتُ أروي شيئاً فشيئاً مما سمعناه وأنكرناه، فما بقي شيء إلاَّ سألتُ عنه، فجعل يقول: كَذَبَ. وزحف أبو الخطاب حتّى ضرب بيده إلى لحية أبي عبد الله، فضربتُ يده فقلتُ: خلِّ يدك عن لحيته. فقال أبو الخطاب:

يا أبا القاسم تقوم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : له حاجة. فخرج، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما أراد أن يقول لك: قَد أخبرني ويكتمك، فأبلِغ أصحابي كذا وكذا. قال قلتُ: وإنّي لا أحفظ هذا، فأقول ما حفظت، وما لم أحفظ قلتُ أحسن ما يحضرني؟ قال: المُصلِح ليس بكذاب.

قال أبو عمرو الكَشّي: هذا غَلَطٌ ووَهمٌ في الحديث إن شاء الله. لقد أتى معاوية بشيء منكر، ولا تقبله العقول، وذلك لأنَّ مثل أبي الخطاب لا يُحدِّث نفسه بضرب يده إلى لحية أقل عبدٍ لأبي عبد الله عليه السلام فكيف هو عليه السلام»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة ذكره في القسم الأول منها قائلاً: «معاوية بن عمار ابن أبي معاوية خباب بن عبد الله الدُّهني - بضم الدال المهملة، وإسكان الهاء وفتحها، والنون قبل الياء - مولاهم، كوفي، ودُهن من بجيلة، وهو دُهن بن معاوية بن أسلم بن خمس بن الغوث بن أنمار، كان وجهاً في أصحابنا، ومتقدِّماً، كبير الشأن، عظيم المحل، ثقةً، وكان أبو عمار ثقةً في العامة وجهاً، يكنى أبا معاوية، وروى معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن موسى عليه السلام ومات سنة خمس وسبعين ومائة.

قال الكَشّي: إنَّه كان يبيع السابري، وعاش مائة وخمساً وسبعين سنة.

وقال علي بن أحمد العقيقي: لم يكن معاوية بن عمار عند أصحابنا بمستقيم، كان ضعيف العقل، مأموناً في حديثه»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه بقوله: «وما كان عن معاوية بن عمار، فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، والحميري جميعاً، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، ومحمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار الدهني الغنوي الكوفي، مولى بجيلة، يكنى أبا القاسم».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى لا بدَّ منها:

٤ - سمعت من الشيخ في رجاله، ومن العلاّمة في خُلاصته أنَّ اسم جدِّه خباب - بخاء معجمة وباءين -؛ ومن النَّجاشي أنَّه جناب - بالجيم والنون والباء -؛ وقد ذكر الشيخ عمَّاراً أباه في أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً، ورسم اسمه بمثل ما رسمه أوَّلاً قائلاً: «عمار بن خباب، أبو معاوية البجلي الدُّهني الكوفي». ويحتمل وقوع التصحيف في النَّجاشي؛ لأنَّ كثيرين نقلوا ترجمته من النَّجاشي - ومنهم السيد بحر العلوم - قدس سره - في الفوائد - فرسموه بمثل ما رسمه الشيخ. كما أنَّ ما في الخلاصة من قوله: «هو دهن بن معاوية بن أسلم بن خمس بن الغوث بن أنمار»، فإنَّ صوابه: (أحمس بن الغوث بن أنمار) - على وزان أفعل -.

٥ - وسمعت من الكَشّي، ومن العقيقي طعنهما فيه؛ فأمَّا طعن الكَشّي فغير صحيح، لأنَّ ما طعن به كان معروفاً في عادات العرب، إذا أثار بينهم الكلام والجدل، فيأخذ بعضهم بلحية بعض، وقد تناول عروة بن مسعود الثقفي لحية رسول الله صلى الله عليه وآله حينما بعثه قريش لمفاوضته في غزوة الحديبية، فضرب المغيرة بن شعبة يده، وكان المغيرة قائماً على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان كلما أهوى عروة بيده إلى لحية رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب المغيرة يده بنعل السيف وقال: أخِّر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وآله، قبل أن لا ترجع إليك»، وقد ذكر القصة هذه الكُلَيني في الروضة في الحديث الثالث بعد الخمسمائة، والطبرسي في مجمع البيان في تفسير سورة الفتح؛ وذكرها أصحاب التواريخ أيضاً كابن هشام في السيرة، والطبري في تاريخه.

٦ - وإمَّا طعن العقيقي ففيه **أوَّلاً**: - إنَّ العلاَّمة نفسه - قدس سره - أدرجه في القسم الثاني من خلاصته، وهو القسم المعد للضعفاء، وأنَّ ابن عبدون جرحه بقوله: «يروي المناكير». وثانياً: - إنَّه ليس في كلامه من الطعن شيء، لأنَّه وُصِفَ بالأمانة في الحديث، والأمانة في الحديث هي مدار الجرح والتعديل، والثمرة الرئيسة في هذا العلم؛ وأمَّا ضعف عقله، وعدم استقامته فلا يضُرّان حتّى لو كانا يرجعان إلى عقيدته وديانته. ولكن

كيف يكون ذلك فيه وقد وصفه النَّجاشي: «بأنَّه كان وجهاً في أصحابنا، عظيم المحل»؛ بل كيف يكون ذلك فيه وقد تقدَّم في ترجمة عبد الله بن القاسم الحارثي: «أنَّه صحب معاوية بن عمار، ثم خلط، وفارقه، فهل يفارق المختلط إلاَّ السليم».

٧ - تكلَّم كلٌّ من تعرَّض لترجمته في عمره الطويل الذي أشار إليه الكَشّي، واستبعدوه كثيراً، ومن جهتنا نقول أوَّلاً: إنَّ التعمير في نفسه ليس بعيداً، ولكن البعيد أن لا يشير إليه غير الكَشّي، خصوصاً وأنَّ صاحبه لم يعش مغموراً بين الناس. وثانياً: إنَّ في الروايات ورد أنَّ الصادق - صلوات الله عليه - خاطبه بقوله: «يا بني»، وهو خطاب لا يصدر عادة بين المتقاربين في السن، ولا يُخاطَب به المتقدِّم في العمر إلاَّ أن يكون الفارق ملحوظاً بين الاثنين، فيخاطب الكبير الصغير بمثله، وقد روى الكليني بسند صحيح في الحديث الثاني من باب (ما يحل للمملوك النظر إليه من مولاته) من الجزء الخامس من الكافي عن عدَّته، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، ويحيى بن إبراهيم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام حديثاً قال في بعضه لمعاوية: «يا بني، أما تقرأ القرآن؟ قلتُ: بلى. قال: اقرأ هذه الآية: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ - حتى بلغ - وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ [الاحزاب: ٥٥]، ثم قال: يا بني، لا بأس أن يرى المملوك الشعر والساق».

٨ - رأيتَ أنَّهم وصفوه بالولاء لدهن، ورأيتَ أنَّ الصَّدوق وصفه بالدهني الغنوي؛ فلعلّ أصله من (غني) وولاءه لـ(دهن)؛ لأنَّ (غني) من قيس عيلان بن مضر، و(بجيلة) من اليمن؛ فليسا هُما من قبيلٍ واحد.

٣٦٦ - المعتقل بن عمر الجُعفي

ذكر السيد الخوئي رحمه الله في معجمه: «أنَّه روى عن الصادق عليه السلام في الفقيه في باب علَّة وجوب الزكاة»، ولكن لم نعثر على هذه الرواية.

وعن ابن داود قوله: «المعتقل بن عمر الجعفي أبو عبد الله (لم - غض)، هو عندي في نفسه ثقة، ولكن أحاديثه كُلُّها مناكير، وليس يخلص من حديثه شيء يجوز أن يُعوَّل عليه»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

إذا لم يخلص من حديثه ما يعوَّل عليه، فما ثمرة ثقة نفسه؟ وهذه حال الرواية عن الضعفاء عادةً.

٣٦٧ - مَعْقِل بن قيس

الرباحي التميمي.

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مقتصراً على اسمه واسم أبيه، وقد مرَّ في مصقلة بن هبيرة أنَّه هو الذي بعثه أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - إلى الخريت بن راشد الناجي فقتله، وسبى بني ناحية في عمان.

وفي أواخر أحاديث الجزء السادس من أمالي الشيخ - رضوان الله عليه - روى عن ربيعة بن ناجذ أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لوجوه أصحابه: «أشيروا عليَّ، برجلٍ صليبٍ، ناصحٍ، يحشر الناس من السواد. فقال سعد بن قيس: عليك يا أمير المؤمنينَ بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم. ثم دعاه، ووجَّهه، ولم يعد حتى أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام».

ولكن هذا التابعي الناصح الأريب، خرج لحرب الخوارج في أمارة المغيرة بن شعبة، لمعاوية بن أبي سفيان على الكوفة سنة ثلاث وأربعين، وقُتِل في حربه مع المستورد بن علفة التميمي - تيم الرباب - الخارجي، وكان المستورد ممن شهد يوم النخيلة ونجا بنفسه من سيف أمير المؤمنين عليه السلام قاله الطبري في تاريخه، وابن أبي الحديد في شرحه

وغيرهما من الكُتّاب. هذا مع ما قد عُرِف من موقف الشيعة من حرب الخوارج بعد أمير المؤمنين عليه السلام؛ قال الصَّدوق في الباب التاسع والخمسين بعد المائة من عِلل الشرائع: «قال محمد بن علي مصنِّف هذا الكتاب: قد ذكر محمد بن بحر الشيباني رحمه الله في كتابه المعروف الفروق بين الأباطيل والحقوق - ثم ذكر كلاماً طويلاً - جاء في بعضه: وخرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج، فقال معاوية للحسن: أخرج إليهم وقاتلهم. فقال: يأبى اللهُ لي بذلك. قال: فَلِمَ أليس هم أعداؤك وأعدائي؟ قال: نعم، ولكن ليس مَن طلب الحق فأخطأه، كَمَن طلب الباطل».

٣٦٨ - المعلَّى بن أسد العَمِيّ

ذكره الشيخ في فهرسته والنَّجاشي في رجاله في ترجمة أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن معلى بن أسد العمي، وحكيا عن الحسين بن عبيد الله: «أنَّ المعلى بن أسد كان من أصحاب صاحب الزنج، وعنه، وعن عمه أسد بن المعلى بن أسد، روى أحمد بن إبراهيم أخبار صاحب الزنج».

وفي طبقات ابن سعد قال: «المعلى بن أسد العمي، أخو بهز بن أسد، ويكنّى أبا الهيثم، وكان معلماً، مات بالبصرة في شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومائتين».

الملاحظات:

قلتُ:

التاريخ الذي ذكره ابن سعد لوفاة المعلى بن أسد لا بدَّ أن يكون فيه غلط؛ لأنَّ صاحب الزنج ظهر بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين، وقتل سنة سبعين ومائتين، فكيف يروي المعلى أخباره وهو متوفى قبله بسبع وثلاثين سنة؟! اللَّهُمَّ إلاَّ أن يُقال أنَّ مَن ذكره الشيخ والنَّجاشي غيرُ مَن ذكره ابن سعد.

٣٦٩ - المعلى بن خُنيس

أبو عبد الله، مولى الصادق عليه‌السلام ومن قبله كان مولى بني أسد؛ وقيل: وهو غنوي. نصَّ على ضعفه النَّجاشي وابن الغضائري، وسكت عنه الشيخ في الرجال والفهرست، ولكنَّه في الغَيبة ذكره في جملة وكلاء الأئمة عليهم‌السلام المحمودين، الذين مضوا على منهاجهم.

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل يأتي بعد سورة بن كليب، روى فيه تسع روايات، كما روى في ترجمة عبد الله بن يعفور روايتين أُخريين فيه.

وفي الكافي وبصائر الدرجات والاختصاص روايات أُخرى يمكن الاستفادة منها في تقدير حاله.

قال الشيخ في الفهرست المطبوع: «معلى بن خُنيس يكنى أبا عثمان الأحول، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أحمد ابن محمد، عن أبيه، عن صفوان، عنه»، انتهى.

وفي الرجال ذكره في أصحاب الصادق عليه‌السلام قائلاً: «المعلى بن خُنيس المدني، مولى أبي عبد الله عليه‌السلام».

وفي كتاب الغَيبة ذكره في فصل (وكلاء الأئمة الممدوحين الحَسِني الطريقة) فقال: «المعلى بن خُنيس، وكان من قُوَّام أبي عبد الله عليه‌السلام وإنَّما قتله داود بن علي بسببه، وكان محموداً عنده، ومضى على منهاجه، وأمره مشهور، فروى عن أبي بصير قال: لما قَتَل داود بن علي المعلى بن خُنيس فَصَلَبه، عَظُمَ ذلك على أبي عبد الله عليه‌السلام واشتدَّ عليه وقال: يا داود، علامَ قتلتَ مولاي، وقَيِّمي على مالي وعيالي؟ واللهِ، إنَّه لأوجهُ عند اللهِ منك - في حديث طويل - وفي خبر آخر أنَّه قال: أما واللهِ، لقد دخل الجنة».

وقال النَّجاشي: «معلى بن خُنيس أبو عبد الله، مولى جعفر بن محمد عليه‌السلام، ومن قَبلِه كان مولى بني أسد، كوفي، بزاز، ضعيف جداً، لا يُعوَّل عليه، له كتاب يرويه جماعة، قال سعد: هو من غني، وابن أخيه

عبد الحميد بن أبي الديلم، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدَّثنا علي ابن حاتم قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن أيوب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان معلى بن زيد الأحول، عن معلى بن خنيس بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «معلى بن خُنيس مولى أبي عبد الله عليه السلام كان أوّل أمره مغيرياً، ثمَّ دعا إلى محمد بن عبد الله، وفي هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله، والغُلاة يضيفون إليه كثيراً، ولا أرى الاعتماد على شيء من حديثه»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه بقوله: «وما كان فيه عن المعلى بن خُنيس، فقد رويته عن أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن المسمعي، عن المعلى بن خنيس، وهو مولى الصادق عليه السلام كوفي، بزاز، قتله داود بن علي».

أمَّا روايات الكَشّي الإحدى عشرة، فخمسة منها متشابهة المضمون تروي حكاية قتله وتأثر الصادق - صلوات الله عليه - بذلك، لأنّه كان مولاه وقَيّمه، وهي جميعاً بين صحيحة وقوية على الاصطلاح المعروف يمكن الاستفادة منها في توضيح موقفه وتقدير حاله، كما أنَّ مدحه فيها ظاهر وصريح، ولا يشم منها أي ذم؛ وثلاث منها وهي التي يستفاد منها ذمّه فضعيفة السند فيها رواة مجهولون وآخرون ضعفاء بالنص، وفيها أيضاً متهمون بالغلو، كما يمكن المناقشة في مضمونها؛ ورواية تاسعة لا ربط بها بالموضوع، لأنّها مجرَّد دعاء مروي عن المعلى يقوله في يوم العيد؛ أمَّا الروايتان اللتان وردتا في ترجمة ابن أبي يعفور فسننقلهما في الموضع المناسب، وسيلاحظ القارئ أنَّه لا يمكن الاستفادة منهما ذماً ولا مدحاً، غاية ما في الأمر أن المعلى أخطأ في بعض الشرعيات والأصول العقائدية، فصحح له الصادق عليه السلام خطأه، وإليك روايات الكَشّي حسب تسلسل المواضيع التي قدمناها:

١ - حدَّثني حمدويه بن نصير قال: حدَّثني العبيدي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: حدَّثني إسماعيل بن جابر قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مجاوراً بمكة فقال لي: يا إسماعيل، أُخرج حتّى تأتي مُرّاً وعسفان، فتسأل هل حدَثَ بالمدينة حدث؟ قال: فخرجتُ حتّى أتيتُ مُرّاً فلم ألقَ أحداً، ثم مضيتُ حتّى أتيت عسفان فلمَ يلقني أحداً، فارتحلت من عسفان فلمّا خرجتُ منها لقيني عِير تحمل زيتاً من عسفان، فقلت لهم: هل حدَث بالمدينة حدث؟ قالوا: لا، إلاّ قتل هذا العراقي الذي يقال له المعلى بن خُنيس. قال: فانصرفت إلى أبي عبد الله عليه السلام فلمّا رآني قال لي: يا إسماعيل، قُتِلَ المعلى بن خنيس؟ قلت: نعم. قال: أما واللهِ لقد دخل الجنة».

٢ - حمدويه قال: حدَّثنا محمد بن عيسى، ومحمد بن مسعود قال: حدَّثنا جبرئيل بن أحمد قال: حدَّثنا محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح قال: «قال داود بن علي لأبي عبد الله عليه السلام: ما أنا قتلته - يعني معلى -. قال: فمَن قتله؟ قال: السيرافي - وكان صاحب شرطته -. قال: أقدنا منه. قال: قد أقدتك.

قال فما أخذ السيرافي، وقُدِّمَ ليُقتَل جعل يقول: يا معشر المسلمين، يأمروني بقتل الناس فأقتلهم لهم ثم يقتلوني. فقُتِلَ السيرافي».

٣ - محمد بن مسعود قال: كتب إليَّ الفضل قال: حدَّثنا ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن جابر قال: «قَدِمَ أبو إسحاق من مكة، فذُكِرَ له قتل المعلى بن خُنيس. قال: فقام مُغضِباً يجرُّ ثوبه. فقال له إسماعيل ابنه: يا أبتِ أين تذهب؟ قال: لو كانت نازلةً، لقَدِمتُ عليها. فجاء حتّى قَدِمَ على داود بن علي فقال له: يا داود، لقد أتيتَ ذنباً لا يغفره اللهُ لك. قال: وما ذلك الذنب؟ قال: قتلتَ رجلاً من أهل الجنة - ثم مكث ساعة - ثم قال: إن شاء الله. فقال له داود: وأنتَ قد أذنبت ذنباً لا يغفره الله لك. قال: وما ذاك؟ قال: قد زوجت ابنتك فلاناً الأموي. قال:

إن كنتُ زوجت فلاناً الأموي، فقد زوَّج رسول الله ﷺ عثمان، ولي برسول الله أُسوة. قال: ما أنا قتلته. قال: فمَن قتله؟ قال: قتله السيرافي. قال: فأَقِدنا منه. قال: فلمَّا كان من الغد، غدا السيرافي، فأخذه فقتله، فجعل يصيح: يا عباد الله، يأمروني أن أقتل لهم الناس، ثم يقتلوني».

٤ - أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل، عن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن إسماعيل بن جابر قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا إسماعيل، قُتِلَ المعلى؟ قلتُ: نعم. قال: أما والله، لقد دخل الجنة».

٥ - عن ابن أبي نجران، عن حماد الناب، عن المسمعي قال: «لما أخذَ داود بن علي، المعلى بن خُنيس، حبسه وأراد قتله. فقال له معلى: أخرجني إلى الناس، فإنَّ لي دَيناً كثيراً، ومالاً، حتّى أُشهِد بذلك. فأخرجه إلى السوق، فلمَّا اجتمع الناس قال: أيها الناس، أنا معلى بن خُنيس، فمن عرفني فقد عرفني، اشهدوا أنَّ ما تركتُ من مالٍ من عَينٍ أو دَينٍ أو أمة أو عَبدٍ أو دَارٍ أو قليلٍ أو كثيرٍ فهو لجعفر بن محمد عليه السلام قال: فشدَّ عليه صاحب شرطة داود فقتله. قال: فلمَّا بلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام خرج يجرُّ ذيله، حتّى دخل على داود بن علي وإسماعيل ابنه خلفه. فقال: يا داود، قتلتَ مولاي، وأخذت مالي. فقال: ما أنا قتلته، ولا أخذتُ مالك. فقال: والله، لأدعوَنَّ اللهَ على مَن قتل مولاي وأخذ مالي. قال: ما قتله، ولكن قتله صاحب شرطتي. قال: بإذنك أو بغير إذنك؟ فقال: بغير إذني. فقال: يا إسماعيل، شأنك به. قال: فخرج إسماعيل والسيف معه، حتى قتله في مجلسه.

قال حماد: فأخبرني المسمعي، عن معتب قال: فلَم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليله ساجداً وقائماً، فسمعتُ في آخر الليل وهو ساجد يقول: اللَّهُمَّ إنّي أسألك بقوّتك القوية، وبمُحالِك الشديد، وبعزَّتك التي كل خلقك لها ذليل، أن تُصلّي على محمد وآل محمد، وأن تأخذه الساعة.

قال: فوالله، ما رفع رأسه من سجوده حتّى سمعنا الصيحة، فقالوا: مات داود بن علي. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي دعوتُ اللهَ عليه، بدعوةٍ بعث بها اللهُ إليه مَلَكاً فضرب رأسه بمرزبة، انشقت منها مثانته».

أمّا الروايات الضعيفة الثلاثة فهي:

١ - إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي قال: حدَّثني أحمد بن إدريس القمي المعلم قال: حدَّثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن حفص الأبيض التمار قال: «دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام أيّام طلب المعلى بن خُنيس رحمه الله فقال لي: إنّي أمرتُ المعلى فخالفني، فابتُلِيَ بالحديد، إنّي نظرت إليه يوماً وهو كائبٌ حزين، فقلت: يا معلى، كأنّك ذكرت أهلك وعيالك؟ قال: أجل. قلتُ: أدنُ منّي، فدنا منّي، فمسحتُ على وجهه، فقلت أين تُراك؟ قال: أراني في أهل بيتي، وهو ذي زوجتي، وهذا ولدي. قال: فتركته حتّى تملأ منهم، واستَترتُ منهم حتّى نالَ ما ينالُ الرجل من أهله، ثم قلتُ: أدنُ منّي، فدنا منّي، فمسحتُ وجهه، فقلت: أين تُراك؟ فقال: أراني معك في المدينة. قال: قلت يا معلى، إنَّ لنا حديثاً مَن حفظه علينا، حفظ الله عليه دينه ودنياه، يا معلى، لا تكونوا أُسراء في أيدي الناس بحديثنا، إن شاؤوا منّوا عليكم، وإن شاؤوا قتلوكم، يا معلى، إنَّه مَن كتم الصعب من حديثنا، جعله الله نوراً بين عينيه، وزوَّده القوّة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا، لم يَمُت حتّى يعضَّه السلاح، أو يموت بخبل، يا معلى أنت مقتولٌ فاستعد».

٢ - أبو أحمد بن علي السلولي المعروف بشقران قال: حدَّثنا الحسين ابن عبيد الله القمي، عن محمد بن أورمة، عن يعقوب بن يزيد، عن سيف ابن عميرة، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: «دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام يومَ صُلِبَ فيه المعلى، فقلت: يا بن رسولَ الله، ألا ترى هذا الخَطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم؟ قال: ما هو؟ قال: قلتُ

قُتِل المعلى بن خُنيس. قال: رَحِمَ اللهُ المعلى، قد كنتُ أتوقع ذلك؛ لأنَّه أذاع سِرَّنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مَوبقةً علينا من المذيع علينا سِرَّنا، فمن أذاع سِرَّنا إلى غير أهله، لم يفارق الدنيا حتى يعضَّه السلاح أو يموت بخبل».

٣ - وجدت بخط جبرئيل بن أحمد قال: حدَّثني محمد بن عبد الله بن مهران قال: حدَّثني محمد بن علي الصيرفي، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، وأبي المعزا، عن أبي بصير قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وجرى ذكر المعلى بن خُنيس فقال: أما أنَّه ما كان ينال درجتنا، إلاَّ بما ينال منه داود بن علي. قلتُ: وما الذي يصيبه من داود؟ قال: يدعو به، فيأمر بضرب عنقه، ويصلبه. قلتُ: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. قال: ذاك قابل. قال: فلمَّا كان قابل، وَليَ المدينة، فقصد قصد المعلى، فدعاه وسأله عن شيعة أبي عبد الله عليه السلام وأن يكتبهم له. فقال: ما أعرف من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام أحداً، وإنَّما أنا رجل أختلف في حوائجه، ولا أعرف له صاحباً. قال: أتكتُمني، أما أنَّك إن كتَمتَني قتلتك. فقال له المعلى: بالقتل تهدِّدني، واللهِ لو كانوا تحت قدمي، ما رفعتُ قدمي عنهم، وأنتَ إن قتلتني لَتُسعِدُني وأُشقيك. فكان كما قال أبو عبد الله عليه السلام لم يغادر منه قليلاً ولا كثيراً»، انتهى.

أمَّا دعاء المعلى في العيد، الذي تقدَّمت الإشارة إليه، فقد قال الكَشّي:

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم القريشي قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: كان المعلى بن خُنيس رحمه الله إذا كان يوم العيد، خرج إلى الصحراء شعثاً مغبراً، في زي ملهوف، فإذا صعد الخطيب المنبر، مدَّ يديه نحو السماء ثم قال بخ، وذكر الدعاء.

وفي ترجمة عبد الله بن أبي يعفور وردت هاتان الروايتان:

١ - محمد بن الحسن البراثي، وعثمان قالا: حدَّثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي

العباس البقباق قال: «تذاكر ابن أبي يعفور، ومعلى بن خُنيس، فقال ابن أبي يعفور: الأوصياءُ عُلماءُ أبرارٌ أتقياءُ. وقال معلى بن خُنيس: الأوصياء أنبياء. فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام فلمَّا استقرَّ مجلسهما قال: فبدأهما أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله، أبرأ مِمَّن قال إنَّا أنبياء».

٢ - حدَّثني حمدويه بن نصير قال: حدَّثني محمد بن عيسى، ومحمد بن مسعود قال: حدَّثنا محمد بن نصير قال: حدَّثنا محمد بن عيسى، عن سعد ابن جناح، عن عدَّة من أصحابنا، وقال العبيدي: حدَّثني به أيضاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أبي يعفور، ومعلى بن خُنيس: «كانا بالنيل على عهد أبي عبد الله عليه السلام فاختلفا في ذبائح اليهود، فأكل معلى، ولم يأكل ابن أبي يعفور. فلمَّا صارا إلى أبي عبد الله أخبراه، فرضيَ بفعل ابن أبي يعفور، وخطَّأ المعلى في أكله إيَّاه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أخرى لا بدَّ من الإشارة إليها:

١ - في الجزء الثاني من الكافي في آخر أحاديث باب (الدعاء على العدو) روى الكُلَيني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن المسمعي دعاء الصادق عليه السلام على داود بن علي على نحوِ ما ورد في الحديث الخامس المتقدم. وفي باب (الدين) عن كتاب (المعيشة) من الجزء الخامس روى في الحديث الثامن منه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الوليد بن صبيح قال: «جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يدَّعي على المعلى بن خُنيس دَيناً عليه. فقال: ذهب بحقي. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ذهبَ بحقِّك الذي قتله. ثم قال للوليد: قُم إلى الرجل فاقضه من حقه، فإنّي أُريد أن أُبرِّدَ عليه جلده، الذي كان بارداً»، انتهى.

وفي الروضة في الحديث التاسع والستين بعد الأربعمائة روى عن علي ابن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الوليد بن صبيح، عن أبي

عبد الله عليه السلام أنّه قال: «دخلتُ عليه يوماً، فألقى إليّ ثياباً، وقال يا وليد رُدَّها على مطاويها. فقمتُ بين يديه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رَحِمَ اللهُ المعلي بن خُنيس - فظننت أنّه شبَّه قيامي بين يديه بقيام المعلى بن يديه - ثم قال: أفٍّ للدنيا، أفٍّ للدنيا، إنَّما الدنيا دار بلاء، يسلط اللهُ فيها عدوَّه على وليه، وإنَّ بعدها داراً ليست هكذا. فقلت: جُعلتُ فداك، وأين تلك الدار؟ فقال: ههنا. وأشار بيده إلى الأرض».

٢ - هذه الروايات التي حكيناها عن الكافي صحيحة السند أيضاً، متينة المضمون، وهي تتمَّةٌ لروايات الكَشّي الخمس التي قلنا إنَّها صحيحة.

٣ - رواية حفص التمار الأبيض وهي الرواية السادسة المنقولة عن الكَشّي التي قلنا إنَّها إحدى ثلاث روايات ضعيفة ذُكرت في الاختصاص أيضاً، مروية عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن حفص الأبيض التمار من غير توسُّط عبد الله بن القاسم بين موسى وحفص، ونقلت عن بصائر الدرجات بتوسُّطه في السند، وهي متهافتة، فيها قدحٌ بصاحب العصمة - صلوات الله عليه - أكثر مما فيها من قدح بمولاه، فضلاً على ضعف موسى بن سعدان، وعبد الله بن القاسم، ومجهولية حفص الأبيض.

٤ - أمَّا رواية المفضل بن عمر وهي السابعة التي نقلناها عن الكَشّي المتعلقة بإذاعة سِرِّ آل محمد - صلوات الله عليهم - فقد رواها النعماني بسند مضطرب في غَيبته في آخر أحاديث باب (صَون سِرِّ آل محمد) وهي الأخرى ضعيفة بمجهولية السلولي، وضعف المحرر القمي، وابن أورمة، والفضل بن عمر نفسه.

٥ - العجيب أنَّ الروايات الضعيفة الثلاث، متناقضة المعنى أيضاً، ففي رواية حفص الأبيض يَرِقُّ الصادق عليه السلام على مولاه رِقَّةً شديدة، حتى يبعثه إلى العراق ليكون بين أهله وولده، وهو مع ذلك يعلم أنّه لا يكتم السر، ولا يحفظ على آل محمد حديثهم. وفي رواية المفضل بن عمر جعله

كالناصب عليهم حرباً، لأنَّه يذيع السر إلى غير أهله، ولكن من جهة أخرى يكتم أسماء الشيعة على داود بن علي إلى درجة القتل. ولا أحسب أنَّ هذه المعاني تجتمع في مضمونٍ واحد سليم.

٦ - سمعت من الشيخ في فهرسته المطبوع أنَّه كنّى المعلى بن خُنيس بـ (أبي عثمان الأحول) وأحسبُ أنَّ في العبارة سقطاً أو تصحيفاً؛ لأنَّ صفوان الزبور في هذا الطريق - وهو صفوان بن يحيى - لا يروي عن المعلى بن خُنيس، وإنَّما يروي عن أبي عثمان الأحول الذي هو المعلى بن عثمان أو المعلى بن زيد؛ والأحول هذا هو الذي يروي عن المعلى بن خُنيس، فهو واسطة بين صفوان وبين ابن خُنيس، فلاحظ ذلك، وتدبَّره من ترجمة أبي عثمان الأحول في باب (الكُنى) من فهرست الشيخ ورجال النَّجاشي.

٧ - المتلخَّص من هذا كله، أنَّ في روايات الكافي والكَشّي الصحيحة والقوية، ما يقطع بحسن حاله، وكرامة منزلته، ومضيه على منهاج أئمته عليهم السلام ، وأنَّ ما سمَّاه البعض بالروايات الذامة فيه، وسمّيناه بالروايات الضعيفة، لا تخدش - على فرض قبولها - ديانته وسلامة عقيدته، بل وعدالته؛ غايته أنَّه لم يعمل بالتقية التي كانت من لوازم ذلك الزمان. ولكن هذا كله لا يتعارض مع تضعيف النَّجاشي وابن الغضائري؛ لأنَّ جرحهما له مُنصَبٌّ على ضعفه في الرواية التي هي مدار الجرح والتعديل، وليس مُنصَبّاً على منزلته وصلابة عقيدته، التي تحدَّثت عنها الروايات.

٣٧٠ - المعلّى بن راشد العمي

قال ابن الغضائري: «معلى بن راشد العمي، بصري، ضعيف، غالٍ»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة: «معلى بن راشد، بالراء قبل الألف، بصري، ضعيف، غالٍ».

الملاحظات:

قلتُ:

ظَنَّ بعض المشايخ أنَّ لفظة (راشد) مصحَّفة عن (أسد)، وأنَّ المراد به المعلى بن أسد العمي، الذي تقدَّمت قبل قليل ترجمته. ولكن هذا الظن يحتاج إلى قرينة، وإلاَّ فالعناوين على ظاهرها.

٣٧١ - المعلى بن محمد البصري

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «المعلى بن محمد البصري، روى عنه الحسين بن محمد».

وفي الفهرست قال: «معلى بن محمد البصري، له كتب، منها كتاب الايمان ودرجاته ومنازله وزيادته ونقصانه، وكتاب الكفر ووجوهه، كتاب الإمامة، وكتاب الدلائل، وغير ذلك، أخبرنا بها جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عنه، وروى عنه كتاب الملاحم، عن محمد بن جمهور العمي، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «معلى بن محمد البصري أبو الحسن، مضطرب الحديث والمذهب، كتبه قريبة، له كُتب منها كتاب الايمان ودرجاته وزيادته ونقصانه، كتاب الدلائل، كتاب الكفر ووجوهه، كتاب شرح المودّة في الدين، كتاب التفسير، كتاب الإمامة، كتاب سيرة القائم عليه السلام أخبرنا محمد بن محمد قال: حدَّثنا جعفر بن محمد قال: حدَّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «معلى بن محمد البصري، أبو محمد، يُعرَف حديثه ويُنكَر، وروى عن الضعفاء، ويجوز أن يخرج شاهداً»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه بقوله: «وما كان فيه عن المعلى بن محمد البصري، فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن، وجعفر بن محمد ابن مسرور رضي الله عنهم، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري».

الملاحظات:

١ - اضطراب الحديث الذي وصفه به النَّجاشي تقَدَّم تفسيره في ترجمة علي بن عبد الله بن عمران أبي الحسن الميموني؛ وقلنا إنَّه يريد به فساده. وقول ابن الغضائري: «يُعرَف حديثه ويُنكَر»، تقدَّم تفسيره أيضاً في أكثر من موضع، وقلنا إنَّه يريد به أنَّ الراوي يروي ما يوافق أُصولنا وما لا يوافقها، فما يوافقها نعرفه وما يخالفها نُنكِره.

٢ - قول النَّجاشي: «وكتبه قريبة»، أي هي إلى حيّز ما نعرفه، أقرب منها إلى حيّز ما نُنكِره.

٣ - الظاهر من فهرست الشيخ أنَّه لم يروِ كتاب الملاحم؛ لأنَّه لم يذكر طريقاً إليه، واكتفى بقوله: «رواه عنه محمد بن جمهور»، وفيه ما لا يخفى.

٣٧٢ - مُعَمَّر

تقدم في بزيع الحائك، والسري رواية الكَشّي أنَّ الإمام الصادق عليه السلام لعنه، والمغيرة بن سعيد، وبزيعاً، والسري، وأبا الخطاب، وبشاراً الأشعري، وحمزة البربري، وصائداً النهدي.

وفي خُلاصة العلاَّمة ذكر معمراً هذا، وألمح إلى رواية الكَشّي السابقة، وظنَّ - قدس سره - أنَّه ابن خيثم الآتي، أخو سعيد بن خيثم، وعم رشيد ابن خيثم، اللَّذين تقدَّمت ترجمتهما؛ ولكن لا قرينة على هذا الظن، بل لعلَّه هو الذي ذكره سعد بن عبد الله الأشعري في كتاب المقالات عند تعداد الفِرَق المتفرّعة من دعوة أبي الخطاب فقال: «وفرقة منهم قالت: جعفر بن محمد هو الله، وإنَّما هو نور يدخل في أبدان الأوصياء فيحلُّ فيها، فكان ذلك النور في جعفر، ثم خرج منه فدخل في أبي الخطاب، وصار جعفرٌ من الملائكة، ثم خرج من أبي الخطاب، وصار في معمر بن الأحمر بياع الطعام، فصار أبو الخطاب من الملائكة، فمعمَّر هو الله»، انتهى.

٣٧٣ - مُعَمَّر بن خَيثَم (للتنبيه عليه)

تقدَّم في ترجمة أخيه سعيد بن خيثم أنَّ (الياء) مقدَّمة على (الثاء) في اسم أبيه، وقد ضبط العلاَّمة هذه اللفظة مرتين، مرَّة في ترجمته لسعيد بن خيثم، ومرَّة أُخرى في ترجمته لأخيه معمر بن خيثم فقال: «هي بالخاء المعجمة، والياء المنقطة تحتها نقطتين، والثاء المنقطة فوقها ثلاث نقط»؛ وقد وردت في رجال الشيخ المطبوع بهذا الرسم أيضاً، فقد عدَّ سعيد بن خيثم، ومعمر ابن خيثم من أصحاب الصادق عليه السلام ومنه أخذنا عنواني هذين الأخوين في كتابنا هذا؛ على الرغم من أنَّ النَّجاشي ذكره بتقديم (الثاء) على (الياء)، ومعروف في الأسماء العربية أنَّ عندهم (خيثماً) كـ(حيدر)، و(خثيماً) كـ(زبير)، قاله في القاموس.

الملاحظات:

بعد هذا نقول:

إنَّ النَّجاشي ترجم لأخيه سعيد فقال: «سعيد بن خيثم أبو معمر الهلالي، ضعيف، هو وأخوه معمر رويا عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، وكان من دعاة زيد»، انتهى.

وقد ظن غير واحد من المشايخ، أنَّ كلمة (ضعيف) في كلام النَّجاشي صفة للأخوين كليهما سعيد ومعمر؛ وعلى هذا الأساس، عدّوا معمراً من الضعفاء، والحال إنَّها صفة لسعيد وحده، وأنَّ قوله: «هو وأخوه رويا عن أبي جعفر وأبي عبد الله» ابتداءٌ جديد في الكلام، وقع بعد كلمة (ضعيف)، ولو كان مراد النَّجاشي كما ظنَّ هؤلاء، لكانَ من الأولى أن يقول: (هو وأخوه ضعيفان)، حتى يتطابق أقلاً المبتدأ مع الخبر.

ثم إنَّ العلاَّمة - قدس سره - أخذ قول النَّجاشي: «وكان من دُعاة زيد»، فوصف به معمر بن خيثم أيضاً؛ والحال أنَّه وصف لأخيه سعيد، بل حتى على افتراض دعوته لزيد كما قال العلاَّمة فإنَّه ليس كلُّ مَن دعا لزيد ضعيفاً؛ لأنَّ العقائد، وإن فَسدَت، فلا ربطَ لها بالوثاقة في الحديث أو ضعفه.

وعلى هذا فإنَّ معمر بن خيثم لم ينصَّ أحدٌ على تضعيفه، ويكون ذكره حينئذ في هذا الكتاب للتنبيه على هذا الاشتباه.

٣٧٤ - المغيرة بن سعيد

تظافرت الروايات على ذمِّه، ولعنه، وقد وصفته بالكذب، والابتداع، والسحر، والإلحاد، وقد مرَّ بعضها في (الحارث الشامي)، و(صائد النهدي)، و(محمد بن بشير)، و(محمد بن أبي زينب). وفي الكَشّي ترجم له في فصل مستقل روى فيه روايات ذامة أخرى:

١ - منها قوله: «حدَّثني محمد بن قولويه قال: حدَّثني سعد بن عبد الله قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الواسطي، وحدَّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر بن عيسى، وأبو يحيى الواسطي قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: كان مغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه اللهُ حرَّ الحديد».

٢ - ومنها قوله: «سعد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن، والحسن بن موسى قالا: حدَّثنا صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عمَّن حدَّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لعنَ اللهُ المغيرة بن سعيد، إنَّه كان يكذب على أبي، فأذاقه اللهُ حرَّ الحديد، لعن اللهُ مَن قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، ولعن اللهُ مَن أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا، وإليه مآبنا ومعادنا، وبيده نواصينا».

٣ - ومنها قوله: «حدَّثني محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار القمي قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن: إنَّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: يا أبا محمد، ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا، فما الذي يحملك على ردِّ الأحاديث؟ فقال: حدَّثني هشام بن الحكم أنَّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلاَّ ما وافق القرآن

والسُّنَّة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فإنَّ المغيرة بن سعيد - لعنه الله - دسَّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يُحدِّث بها أبي، فاتَّقوا اللهَ ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى، وسُنَّة نبينا محمد ﷺ، فإنّا إذا حدَّثنا قلنا: قال الله ﷻ، وقال رسول الله ﷺ».

قال يونس: وافيتُ العراق، فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم فعرضتها مِن بَعدُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال لي: إنَّ أبا الخطاب كَذب على أبي عبد الله عليه السلام لعن اللهُ أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدُسُّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كُتُب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنّا إن تحدَّثنا حدَّثنا بموافقة السنة، إنَّا عن الله وعن رسوله نُحدِّث، ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنَّ كلام آخرنا مثل كلام أوَّلنا، وكلام أوَّلنا مصداقٌ لكلام آخرنا، وإذا أتاكم مَن يُحدِّثكم بخلاف ذلك فردُّوه عليه، وقولوا أنتَ أعلم وما جئتَ به، فإنَّ مع كل قول مِنّا حقيقة، وعليه نور، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان».

٤ - وعنه، عن يونس، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان المغيرة بن سعيد يتعمَّد الكذب على أبي، ويأخذ كُتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكُتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسُّ فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلى أبي، ثم يدفعها إلى أصحابه، فيأمرهم أن يثبتوها في الشيعة، فكلَّما كان في كتب أصحاب أبي من الغُلو فذاك مِمَّا دسَّه المغيرة بن سعيد في كتبهم».

٥ - وبهذا الإسناد عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام يوماً لأصحابه: لعنَ اللهُ المغيرة بن سعيد، ولعن الله يهوديةً كان يختلف إليها، يتعلَّم منها

السحر، والشعبذة، والمخاريق، إنَّ المغيرة كذَب على أبي فسلبه اللهُ الايمان، إنَّ قوماً كذبوا عليَّ، ما لهم أذاقهم اللهُ حرَّ الحديد؟ فواللهِ، ما نحن إلاَّ عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضُرٍّ ولا نَفع، إن رَحَمَنا فبرحمته، وإن عَذَّبنا فبذُنوبنا، واللهِ ما لنا على اللهِ من حُجّة، ولا مَعنا من اللهِ براءة، وإنّا لَميّتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون. ويلَهُم ما لَهم لعنهم الله؟ لقد آذوا اللهَ، وآذوا رسوله ﷺ في قبره، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ومحمد بن علي عليهم السلام، وها أنذا بين أظهركم، لحمُ رسول الله، وجلدُ رسول الله، أبيتُ على فراشي خائفاً وَجلاً مرعوباً؛ يَأمنون وأفزع، ويَنامون على فراشهم وأنا خائفٌ ساهر وَجِل، أتقلقل بين الجبال والبراري، أبرأ إلى الله مما قال فيَّ الأجدع البراد عبد بني أسد، أبو الخطاب - لعنه الله -. واللهِ لو ابتُلوا بنا وأمرناهم بذلك، لكان الواجب ألاَّ تقبلوه، فكيف وَهم يرَوني خائفاً وجلاً؟ أستعدي اللهَ عليهم، وأتبرّأ إلى الله منهم، أُشهدكم أنّي امرؤٌ ولَدَني رسول الله ﷺ، وما معي براءةٌ من الله، إن أطعتُه رحمني، وإن عصيتُه عذَّبني عذاباً شديداً، أو أشد عذابه».

٦ - محمد بن الحسن، عن عثمان بن حامد قال: حدَّثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن المزخرف، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان للحسن كذَّابٌ يكذب عليه، ولم يُسمِّه، وكان للحسين عليه السلام كذَّابٌ يكذبُ عليه، ولم يُسمِّه، وكان المختار يكذب على علي بن الحسين، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي».

٧ - حمدويه قال: حدَّثنا أيوب قال: حدَّثنا محمد بن فضيل، عن أبي خالد القماط، عن سلمان الكناني قال: «قال لي أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما مَثلُ المغيرة؟ قال: قلتُ لا. قال: مَثَلُه مَثَل بلعم بن باعورا. قلتُ: ومَن بلعم؟ قال: الذي قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥]».

٨ - حدَّثني محمد بن مسعود قال: حدَّثنا ابن المغيرة قال: حدَّثنا

الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن زرارة قال: «قال - يعني أبا عبد الله عليه السلام -: إنَّ أهل الكوفة قد نزل فيهم كذّاب؛ أمَّا المغيرة فإنَّه كان يكذب على أبي - يعني أبا جعفر عليه السلام - قال: حدَّثه أنَّ نساء آل محمد إذا حِضنَ قَضينَ الصلاة؛ وكذبَ - واللهِ - عَليهِ لَعنَةُ اللهِ - ما كان من ذلك شيء، ولا حدَّثه؛ وأمَّا أبو الخطاب فكَذَب عليَّ وقال: إنّي أمرته أن لا يُصلّي هو وأصحابه المغرب حتى يروا كوكب كذا، يقال له القنداني، واللهِ إنَّ ذلك لكوكب ما أعرفه».

٩ - قال الكَشّي: «وكتبَ إليَّ محمد بن أحمد بن شاذان قال: حدَّثنا الفضل قال: حدَّثني أبي، عن علي بن إسحاق القمي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يدخل المغيرة وأبو الخطاب الجنة، إلاَّ بعد ركضان في النار».

١٠ - وفي مقالات سعد بن عبد الله الأشعري قال: «وكان المغيرة بن سعيد، وبيان بن سمعان، وبزيع، وصائد، قد نصَّبوا أنفسهم أنبياء، وآلُ محمد صلى الله عليه وآله أرباباً خالقين، وزعموا أنَّهم أبواب وصِلاة، وأنَّهم يرون جعفر بن محمد ربّاً وخالقاً في ملكوته وعظمته، بخلاف ما تراه الشيعة المُقصِّرة».

١١ - وفي فرق النوبختي قال: «ثم ترقَّى الأمر بالمغيرة إلى أن زَعِمَ أنَّه رسولٌ نبيّ، وأنَّ جبرائيل - صلوات الله عليه - يأتيه بالوحي من عند الله، فأخذه خالد بن عبد الله القسري، فسأله عن ذلك: فأقرَّ به، ودعا خالداً إليه، فاستتابه خالد، فأبى أن يرجع عن قوله، فقتله وصلبه، وكان يدّعي أنَّه يُحيي الموتى، وقال بالتناسخ، وكذلك قول أصحابه إلى اليوم».

الملاحظات:

بقيَت ملاحظات:

١ - ذكره العلاَّمة في القسم الثاني من خُلاصته وذكر أنَّه كان في أوَّل أمره يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن؛ فلا بدَّ أن تكون دعوته هذه

كانت في زمان الأمويين؛ لأنَّ المغيرة قُتِلَ سنة مائة وتسع عشرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري على الكوفة، بينما قُتِلَ محمد بن عبد الله بن الحسن كما تقدَّم في ترجمته سنة مائة وخمس وأربعين، يؤيّده أنَّ الأشعري ذكر في مقالاته أنَّ دعوة المغيرة لمحمد بن عبد الله كانت بعد وفاة أبي جعفر الباقر عليه السلام أي بعد سنة مائة وأربع عشرة.

٢ - سمعتَ في سند الرواية الأولى قوله: «وحدَّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر بن عيسى، وأبو يحيى الواسطي، عن الرضا عليه السلام»؛ والسياق يقتضي خفض كلمة (أبو يحيى الواسطي)، خصوصاً أنَّ مثل هذا السند تقدَّم في الحديث الرابع من ترجمة محمد بن الفرات، مع ذلك فقد كان ينبغي فيه إسناد الفعل (قال) إلى ألف التثنية.

٣٧٥ - المفضل بن صالح

أبو علي وأبو جميلة الأسدي.

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «مفضل بن صالح أبو علي، مولى بني أسد، يكنَّى أبا جميلة أيضاً، مات في حياة الرضا عليه السلام».

وفي الفهرست قال: «مفضل بن صالح، يكنى أبا جميلة، له كتاب، وكان نخاساً يبيع الرقيق، ويقال إنَّه كان حدَّاداً، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي ابن فضال، عنه»، انتهى.

وفي رجال النَّجاشي ليست له ترجمة، ولكن ذكره في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي فقال: «روى عن جابر جماعة غمز فيهم؛ منهم عمر بن شمر، ومفضل بن صالح، ومنخل بن جميل، ويوسف بن يعقوب»، انتهى. وقد تقدم هذا النص في ترجمة عمرو بن شمر.

وقال ابن الغضائري: «المفضل بن صالح أبو جميلة الأسدي النخاس،

مولاهم، ضعيف، كذَّاب، يضع الحديث، حدَّثنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدَّثنا علي بن محمد بن الزبير قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن فضال قال: سمعت معاوية بن حكيم يقول: سمعتُ أبا جميلة يقول: أنا وضعت رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر. وقد روى المفضل، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه‌السلام».

الملاحظات:

١ - رُبَّما لم يترجم له النَّجاشي في فصلٍ مستقل لأنَّه لم يثبت عنده أنَّ له كتاب حتى يدرجه في جملة مُصنِّفي الشيعة، وهو الهدف الذي من أجله صَنَّف كتابه.

٢ - رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر التي أشار إليها ابن الغضائري ذكرها نصر بن مزاحم المنقري في وقعة صفين، ولكن من غير إسناد. وذكرها المسعودي أيضاً في مروجه من غير إسناد أيضاً على عادته في كتابه. وهي أصلاً جواب رسالة كتبها محمد بن أبي بكر إلى معاوية، بعد أن وصل إليها أميراً من قبل أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -، قاله المسعودي في مروجه: «ثم رأيتها بعدئذٍ في اختصاص الشيخ المفيد، ومن غير إسناد أيضاً».

٣٧٦ - المفضَّل بن عُمَر الجُعفِيّ

نصَّ النَّجاشي على فساد مذهبه، واضطراب روايته، وابن الغضائري على ضعفه وتهافته، والكَشّي على خطابيته ثم روى فيه روايات مادحة وأُخرى ذامة؛ ولكن الشيخ المفيد في الإرشاد نصَّ أيضاً على أنَّه من خاصَّة أبي عبد الله عليه‌السلام وبِطانته وثُقاته؛ كما أنَّ الشيخ في الغَيبة ذكره في جملة الممدوحين الذين كانوا يتوَلَّون أمور الأئمة عليهم‌السلام ويختصّون بهم. وفي كُتب أُخرى مثل الكافي والعيون والاختصاص يمكن العثور على روايات أُخرى مادحة تأتي في محلِّها إن شاء الله، وهذه تفاصيل أقوالهم:

في الرجال ذكره الشيخ مرّة في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «مفضل ابن عمر الجعفي الكوفي».

وذكره مرّة أُخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «مفضل بن عمر، لقيَ أبا عبد الله عليه السلام».

وفي الفهرست قال: «المفضل بن عمر، له وصية يرويها، أخبرنا بها ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن الصفار، والحسن بن متيل، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عنه، وله كتاب أخبرنا به جماعة، عن التلعكبري، عن ابن همام، عن حميد، عن أحمد بن الحسن البصري، عن أبي شعيب المحاملي، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «المفضل بن عمر، أبو عبد الله وقيل أبو محمد، الجعفي، كوفي، فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يُعبأ به، وقيل: إنَّه كان خطابياً، وقد ذكرتُ له مُصنَّفات لا يُعوَّل عليها، وإنَّما ذكرناه للشرط الذي قدَّمناه، كتاب ما افترض الله على الجوارح من الإيمان، وهو كتاب الإيمان والإسلام، والرواة له مضطربو الرواية له، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدَّثنا علي بن حاتم قال: حدَّثنا أبو عمر أحمد بن علي الفايدي، عن الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدي، عن إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد بن معاوية، عن أبي عمرو، عن الزبيري، عن المفضل بن عمر، وله كتاب يوم وليلة، وكتاب فكر، كتاب في بدء الخلق والحث على الاعتبار، وصية المفضل، كتاب علل الشرائع، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن عمران بن موسى، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد ابن سنان، عن المفضل»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «المفضل بن عمر أبو عبد الله، ضعيف، متهافت، مرتفع القول، خطابي، وقد زيد عليه شيء كثير، وحَمَل الغلاة في حديثه

حملاً عظيماً، ولا يجوز أن يُكتَب حديثه، وروى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام»، انتهى.

وقال الكَشّي في ذيل الرواية الرابعة التي ستسمعها عن قريب تعليقاً عليها: «لعلَّ هذا الخبر رويَ في حال استقامة المفضل قبل أن يصير خطابياً»؛ وكلامه هذا تنصيص منه على أنَّ المفضل قضى بقية عمره في الخطابية.

وفي مشيخة الفقيه وصف الصَّدوق طريقه إليه بقوله: «وما كان فيه عن المفضل بن عمر فقد رويته، عن محمد بن الحسن رحمه الله، عن الحسن بن متيل الدقاق، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي الكوفي، وهو مولى».

والآن إلى الروايات:

ونبدأ بروايات الكَشّي وهي مجموعتان؛ مجموعة الروايات المادحة، ومجموعة الروايات الذامة؛ فنتناول أوَّلاً المجموعة الأولى، ثم نتبعها بما عندنا من الملاحظات عليها، ثم المجموعة الثانية وما عندنا من الملاحظات عليها أيضاً. قال الكَشّي:

١ - «محمد بن مسعود قال: حدَّثني عبد الله بن خلف قال: حدَّثنا علي ابن حسان الواسطي قال: حدَّثني موسى بن بكير قال: سمعتُ أبا الحسن يقول لمَّا أتاه موت المفضل بن عمر، قال عليه السلام: كان الوالد بعد الوالد، أما أنَّه قد استراح».

٢ - «محمد بن مسعود عن إسحاق بن محمد البصري قال: أخبرنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن كثير الثقفي: ما تقول في المفضل بن عمر؟ قال: وما عَسيتُ أن أقول فيه، لو رأيتُ في عنقه صليباً، وفي وسطه كشطيحاً لعلمتُ أنَّه على الحق، بعدما سمعتُكَ تقول فيه ما تقول. قال: رحمه الله، لكن حجر بن زائدة، وعامر بن جذاعة أتياني فشتماه عندي، فقلت لهما: لا تفعلا، فإنّي

أهواه، فلم يقبلا، فسألتهما وأخبرتهما أنَّ الكفَّ عنه حاجتي، فلم يفعلا، فلا غفر اللهُ لهما، أما إنّي لو كَرُمتُ عليهما لكَرُمَ عليهما مَن يَكرُم عَليَّ، ولقد كان كثير عزة في مودَّته لهما أصدق منهما في مودتهما لي حيث يقول:

لقد علمتُ بالغيبِ أنّي أُحِبُّها إذا هو لم يُكرِم عليَّ كَريمَها

أما إنّي لو كَرُمتُ عليهما، لكَرُمَ مَن يَكرُم عليّ».

٣ - «حدَّثني أبو القاسم نصر بن الصباح - وكان غالياً - قال: حدَّثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري - وهو غالٍ وكان من أركانهم أيضاً - قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن شمون - وهو أيضاً منهم - قال: حدَّثني محمد بن سنان - وهو كذلك -، عن بشير النبال أنَّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن كثير الثقفي - وهو من أصحاب المفضل بن عمر أيضاً - ما تقول بالمفضل بن عمر؟»، وذكر مثل حديث إسحاق بن محمد البصري سواءً.

٤ - «حدَّثني إبراهيم بن محمد قال: حدَّثني سعد بن عبد الله القمي قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد، عن أسد بن أبي العلا، عن هشام بن أحمر قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله، وهو في ضيعة له في يوم شديد الحر، والعرق يسيل على صدره، فابتدأني فقال: نَعم، واللهِ الذي لا إله إلاَّ هو، المفضل بن عمر الجعفي، حتى أحصيتُ نيفاً وثلاثين مرة يقولها ويكررها، قال: إنَّما هو والدٌ بعد الوالد.

قال الكَشّي: أسد بن أبي العلا، يروي المناكير، لعلَّ هذا الخبر إنَّما رُويَ في حالة استقامة المفضل بن عمر، قبل أن يصير خطابياً».

٥ - «قال نصر بن الصباح، رفعه عن محمد بن سنان، عن عدَّة من أهل الكوفة كتبوا إلى الصادق عليه السلام فقالوا: إنَّ المفضل يجالس الشُّطّار، وأصحاب الحمام، وقوم يشربون الشراب؛ ينبغي أن تكتب إليه وتأمره أن لا يجالسهم. فكتب إلى المفضل كتاباً وختمه، ودفعه إليهم وأمرهم أن

يدفعوا الكتاب من أيديهم إلى يد المفضل. فجاؤوا بالكتاب إلى المفضل منهم زرارة، وعبد الله بن بكير، ومحمد بن مسلم، وأبو بصير، وحجر بن زائدة، ودفعوا الكتاب إلى المفضل ففكَّه وقرأه فإذا: (بسم الله الرحمن الرحيم: اشتر كذا وكذا، واشتر كذا وكذا) ولم يذكر فيه قليلاً ولا كثيراً مما قالوا فيه. فلمَّا قرأ الكتاب دفعه إلى زرارة، ودفع زرارة إلى محمد بن مسلم، حتّى دار الكتاب على الكل. فقال المفضل: ماذا تقولون؟ قالوا: هذا مالٌ عظيم؛ حتى ننظر ونجمع ونحمل إليك؛ ثم لم ندرك الإنزال بعد نظر في ذلك. وأرادوا الانصراف، فقال المفضل: تغدَّوا عندي. فأجلسهم لغدائه، ووجَّه المفضل إلى أصحابه الذين سعوا بهم، فجاؤوا وقرأ عليهم كتاب أبي عبد الله عليه السلام فرجعوا من عنده وجلس هؤلاء ليتغدوا، فرجع الفتيان وحمل كل واحد منهم على قدر قوّته ألفاً وألفين وأقل وأكثر، فحضروا وأحضروا ألفي دينار وعشرة آلاف درهم قبل أن يفرغ هؤلاء من الغداء. فقال لهم المفضل: تأمروني أن أطرد هؤلاء من عندي، تظنون أنَّ الله تعالى محتاجٌ إلى صلاتكم وصومكم».

٦ - «وحكى نصر بن الصباح، عن ابن أبي عمير بإسناده: إنَّ الشيعة حين أحدث أبو الخطاب ما أحدث، خرجوا إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالوا: أقِم لنا رجلاً نفزع إليه في أمر ديننا، وما نحتاج إليه من الأحكام. قال: لا تحتاجون إلى ذلك، متى ما احتاج أحدُكم عرَّجَ إليَّ وسمع مني، وينصرف. فقالوا: لا بدَّ. فقال: قد أقمتُ عليكم المفضل، اسمعوا منه، واقبلوا عنه، فإنَّه لا يقول على الله وعليَّ إلاَّ الحق. فلم يأتِ عليه كثيرُ شيءٍ، حتى شنَّعوا عليه وعلى أصحابه، وقالوا: أصحابه لا يُصلّون، ويشربون النبيذ، وهم أصحاب الحمام، ويقطعون الطريق، والمفضل يقرِّبُهم ويدنيهم».

٧ - «حدَّثني حمدويه بن نصير قال: حدَّثني محمد بن عيسى، عن محمد ابن عمر بن سعيد الزيات، عن محمد بن حريز قال: حدَّثني بعض أصحابنا مَن كان عند أبي الحسن الثاني عليه السلام جالساً، فلمّا نهضوا قال لهم: القَوا

أبا جعفر عليه السلام فسلّموا عليه، وأحدثوا به عهداً. فلمَّا نهض القوم التفت إليَّ وقال: يرحم الله المفضل، إنَّه كان لَيكتَفي بدون هذا».

٨ - «وحدَّثني محمد بن قولويه قال: حدَّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح الجوان قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: ما يقولون في المفضل بن عمر؟ فقلتُ: يقول فيه: هَبهُ يَهودياً أو نصرانياً، وهو يقوم بأمر صاحبكم. قال: وَيلَهُم، ما أخبث ما أنزلوه، ما عندي كذلك، ومالي فيهم مثله».

٩ - «علي بن محمد قال: حدَّثني سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر قال: كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام ولم أكُن أرى شيئاً يصل إليه إلاَّ مِن ناحية المفضل بن عمر، ولربما رأيتُ الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول: أوصله إلى المفضل».

١٠- «علي بن محمد قال: حدَّثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن كليب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان قال: بلغ من شفقة المفضل أنَّه كان يشتري لأبي الحسن عليه السلام الحيتان، فيأخذ رؤوسها ويبيعها، ويشتري بها حيتاناً شفقة عليه».

١١- «حدَّثني نصر بن الصباح قال: حدَّثني إسحاق بن محمد البصري قال: حدَّثني الحسن بن علي بن يقطين، عن عيسى بن سليمان، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قلتُ: جعلني الله فداك، خلَّفتُ مولاك المفضل عليلاً، فلو دعوتَ اللهَ له. قال: رحم الله المفضل، قد استراح. قال: فخرجتُ إلى أصحابنا، فقلت لهم: قد واللهِ مات المفضل. قال: ثم دخلتُ الكوفة، وإذا هو قد مات قبل ذلك بثلاثة أيام».

١٢- «علي بن محمد قال: حدَّثني أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن ظبيان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلتُ فِداك، لو كتبتَ إلى هذين الرجلين بالكفِّ عن هذا

الرجل، فإنَّهما له مؤذيان. فقال: إذاً أُغريهما به، كان كثير عزة في مودَّتها أصدق منهما في مودَّتهما حيث يقول:

لقد علمتُ بالغيب أن لا أُحِبُّها إذا هو لم يُكرِم عليَّ كَريمها

أمَا واللهِ، لو كَرُمتُ عليهم، لكَرُمَ عليهم مَن أُقرِّب وأوقِّر.

انتهت روايات الكَشّي المادحة.

وفي غَيبة الشيخ - قدس سره - عقد فصلاً لذكر طرف من أخبار مَن كان يختص بكلِّ إمام مِن أصحابه، ويتولَّى له الأمر، مَن كان ممدوحاً منهم حَسَنَ الطريقة، ومَن كان مذموماً سيئ المذهب؛ ثم عدَّ المفضل بن عمر من الممدوحين، وروى في المفضل ثلاث روايات اثنتين تقدَّم مثلهما في الكَشّي بنفس الألفاظ، وهي الرواية الرابعة، والرواية التاسعة؛ وثالثة قال فيها: «ورويَ عن هشام بن أحمر قال: حملتُ إلى أبي إبراهيم عليه السلام إلى المدينة أموالاً فقال: رُدَّها فادفعها إلى المفضل بن عمر. فرددتُها إلى جعفي، فحطَطْتُها على باب المفضل».

وفي إرشاد المفيد - قدس سره - قال في فصل النصّ على موسى بن جعفر عليه السلام بالإمامة من أبيه: «فمِمَّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصَّته وبِطانته وثِقاته الفقهاء الصالحين - رَحمَةُ اللهِ عليهِم - المفضل بن عمر الجعفي، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمن بن الحجاج، والفيض بن المختار، ويعقوب السراج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمَّال، وغيرهم مِمَّن يطول بهم الكتاب»، انتهى. ثم رفع عن موسى الصيقل، عن المفضل بن عمر قال: «كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام وهو غلام، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: استوصِ به، وضَع أمره عند مَن تثق به من أصحابك».

وفي الاختصاص في فصل بعنوان (حديث المفضل وخلق أرواح الشيعة)، روى عن الصَّدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدَّثنا

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن المفضل الهاشمي قال: «كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، إذ دخل المفضل بن عمر. فلمَّا بصر به ضحك إليه ثم قال: إليَّ يا مفضل، فوَرَبّي إنّي لأُحبُّك، وأُحِب مَن يُحبُّك، يا مفضل، لو عرف جميع أصحابي ما تعرف، ما اختلف اثنان. فقال له المفضل: يا بن رسول الله، لقد حسبتُ أن أكون قد أُنزِلتُ فوق منزلتي؟ فقال عليه السلام: بل أُنزلتَ المنزلة التي أنزلك الله بها...» إلى آخر الحديث.

وفي آخر أحاديث الباب الرابع من العيون، روى الصَّدوق عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، رواية قال فيها موسى بن جعفر عليه السلام لمحمد بن سنان في آخرها: «يا محمد، إنَّ المفضل كان أُنسي ومُستراحي».

وفي الحديث الثالث من باب (الإصلاح بين الناس) من الجزء الثاني من الكافي روى عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيتَ بين اثنين من شيعتنا مُنازَعةً، فافتدها من مالي».

وفي الحديث الرابع من الباب نفسه وبالسند المتقدّم أيضاً روى عن ابن سنان، عن أبي حنيفة سابق الحاج، قال: «مرَّ بنا المفضل وأنا وأختي نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه، فأصلح بيننا بأربعمائة درهم، فدفعها إلينا من عنده، حتّى استوثق كلٌّ واحدٍ مِنا من صاحبه. قال: أما إنَّها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء، أن أُصلِحَ بينهما وأفتديها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام».

وفي الحديث السادس عشر من باب (الصبر) في الكافي أيضاً روى عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب قال: «أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن آتي المفضل بن عمر

وأُعزِّيه بإسماعيل، وقال: إقرأ المفضل السلام، وقل له: إنَّا قد أُصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنّا أردنا أمراً وأراد الله ﷻ أمراً، فسلَّمنا لأمر الله ﷻ».

الملاحظات:

بقيت ملاحظاتنا عن الأحاديث المتقدِّمة هذه:

١ - الأظهر في الرواية الأُولى أنَّها عن (موسى بن بكر) وليس (موسى ابن بكير)؛ لأنَّه هو المعنون في فهارس الرواة؛ وهو موسى بن بكر الواسطي، الواقف. ويؤكِّده أنَّ الرواية التاسعة عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر أيضاً.

٢ - بيتُ كثير عزة في الرواية الثانية يقتضي أن يكون السياق فيه: (لقد علمتُ بالغيب أن لا أحبها)، وسيأتي تصحيحه عن يونس بن ظبيان في الرواية الثانية عشرة.

٣ - نقد الكَشّي نفسه الروايتين الثالثة والرابعة، بالتنبيه على المجروحين فيها، وبعضهم فعلاً مشهور بالضعف.

٤ - الرواية الخامسة فيها طعن صريح على زرارة، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير، وعبد الله بن بكير، وحجر بن زائدة، ومشايخ الشيعة الآخرين؛ بل العجيب أنَّ فيها طعناً على المفضل نفسه لأنَّ فيها شهادة عليه بأنَّه يجالس الشطار وأصحاب الحمام وأهل الشراب، وهو ما لا يفعله متدينٌ، فضلاً على الفقيه المشهور. كما أنَّ قوله للمشايخ: «أتظنون أنَّ الله تعالى محتاجٌ إلى صلاتكم وصومكم؟»، أشبه بقول الغلاة الذين يقولون أنَّ التكاليف تسقط مع معرفة الإمام؛ لذلك فإنَّ هذا الحديث منحول بلا شك، أو هو مما تزيَّدوا به عليه، خصوصاً وأنَّ السند فيها مبهم.

٥ - الرواية السادسة مُنكَرةٌ قَطعاً - مع الإغضاء عن مناقشة سندها -؛ لأنَّه لم تَجرِ عادةُ الأئمة عليهم السلام أن يُنصِّبوا لشيعتهم في البلدان فقهاء يرجعون إليهم في أحكام دينهم؛ أوَّلاً: لأنَّ الأمر كان من الشدة بحيث لا يتيح

فرصة لمثل هذا العمل؛ وثانياً: إنَّ الصادق - سَّلامُ اللهِ عَلَيهِ - كيف يُنصّب لهم المفضل بن عمر في وقت كان أصحاب أبيه موجودين في الكوفة!! مثل زرارة، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير وهم كبار فقهاء الشيعة، وأُمناء أبيه على حلال الله وحرامه؟! يقول جميل بن دراج: «واللهِ، ما كنا حول زرارة ابن أعين، إلاَّ بمنزلة الصبيان في الكُتَّاب حول المعلم».

٦ - الرواية السابعة ورد مثلها في أوَّل أحاديث باب (الإشارة والنص) على أبي جعفر الثاني عليه السلام من الكافي رواها عن علي بن محمد، عن سهل ابن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات قال: «أخبرني مَن كان عند أبي الحسن الرضا جالساً . . .» إلى آخر الرواية؛ ولكن في سند الكَشّي عن محمد بن عمر الزيات، وفي كلا السندين فإنَّها مقطوعة برَجُلٍ مجهول كان عند الرضا عليه السلام.

٧ - الرواية الثانية عشرة ورد مثلها في روضة الكافي في الحديث الواحد والستين بعد الخمسمائة عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد جميعاً، عن حسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل»، والرجُلان المُضمران في رواية الكَشّي حجر بن زائدة، وعامر بن جذاعة. ولا يخفى أنَّ في هذه الرواية طعناً شديداً على عامر بن جذاعة، وحجر بن زائدة؛ ولكن رأيت أنَّ أسانيد هذه الرواية كلها ضعيفة. فرواية الكَشّي الثانية ضعيفة بإسحاق بن محمد البصري، ومحمد بن سنان. وروايته الثانية عشرة مقطوعة بقوله: «عن بعض أصحابنا»، ورواية الروضة فيها الحسين بن أحمد المنقري، فضلاً على يونس بن ظبيان المتَّهم بالوضع والغلو.

٨ - باقي الروايات ضعيفة أيضاً بمجهولين ومتّهمين بالغلو، ومع التجاوز عن مآخذ السند، فإنَّه يمكن حمل ما ورد فيها من المدح على زمان استقامة المفضل بن عمر، فإنَّ الكَشّي قال: «كان المفضل مستقيماً، ثم صار خطابياً»، انتهت الملاحظات.

أمَّا الروايات الذامة، فنوردها على النحو الذي وردت في الكَشّي:

١ - «جبرئيل بن أحمد قال: حدَّثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول للمفضل بن عمر الجعفي: «يا كافر، يا مشرك، ما لكَ ولابني؟ يعني إسماعيل بن جعفر، وكان منقطعاً إليه يقول فيه مع الخطابية، ثمّ رجع بعده».

٢ - «حمدويه بن نصير قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، وحماد بن عثمان، عن إسماعيل بن جابر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إئتِ المفضل بن عمر، وقل له: يا كافر، يا مشرك، ما تريد إلى ابني؟ تريد أن تقتله؟».

٣ - «حدَّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي قال: حدَّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي قال: حدَّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والحسن بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان قال: «دخل حجر بن زائدة، وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبد الله عليه السلام فقالا له: جُعلنا فداك، إنَّ المفضل بن عمر يقول: إنَّكم تقدِّرون أرزاق العباد. فقال: والله، ما يُقدِّر أرزاقنا إلاَّ الله، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري، وأبلغت إلي الفكرة في ذلك حتّى أحرزت قُوتَهم، فعندها طابت نفسي، لعنه الله، وبرئ منه. قالا: أفنلعنه ونتبرّأ منه؟ قال: نعم، فالعناه وابرءا منه، برئ اللهُ منه ورسولُه».

٤ - «حدَّثني حمدويه، وإبراهيم بن نصير قالا: حدَّثنا محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن عمر أنَّه كان يُبشِّر أبا الخطاب وفلاناً أنَّكما لمن المرسَلين».

٥ - «قال الكَشّي: وذكرَت الطيارة الغالية في بعض كتبها عن المفضل أنَّه قال: لقد قُتِل مع أبي إسماعيل - يعني أبا الخطاب - سبعون نبياً كلُّهم رأى وهلك نبينا فيه. وأنَّ المفضل قال: دخلنا على أبي عبد الله ونحن اثنا

عشر رجلاً، قال: فجعل أبو عبد الله يُسلِّم على رجلٍ رجلٍ منّا، ويُسمّي كلَّ رجلٍ منّا باسم نبي، وقال لبعضنا: السلام عليك يا نوح، وقال لبعضنا: السلام عليك يا إبراهيم، وكان آخر مَن يُسلِّم عليه، وقال: السلام عليك يا يونس، ثم قال لا تخاير بين الأنبياء».

٦ - «وقال أبو عمر الكَشّي: قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلَّف في إثبات أمير المؤمنين عليه السلام: قلتُ لشريك: إنَّ قوماً يزعمون أنَّ جعفر بن محمد ضعيف الحديث؟». وقد تقدّم تمام الرواية في ترجمة عمرو النبطي، فراجعها هناك.

٧ - «وجدتُ بخط جبرئيل بن أحمد الفاريابي في كتابه: حدَّثني محمد ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، وإسحاق بن عمار قالا: خرجنا نريد زيارة الحسين عليه السلام فقلنا: لو مررنا بأبي عبد الله المفضل بن عمر فعساه يجيء معنا. فأتينا الباب فاستفتحناه فخرج إلينا فأخبرناه، فقال: استخرج الحمار، فاخرج فخرج إلينا، وركب وركبنا، وطلع لنا الفجر على أربعة فراسخ من الكوفة، فنزلنا فصلّينا، والمفضل واقف لم ينزل يصلّي. فقلنا: يا أبا عبد الله ألا تصلّي؟ فقال: صلّيت قبل أن أخرج من منزلي».

٨ - «حدَّثني حمدويه قال: حدَّثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن إسماعيل بن عامر قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فوصفتُ له الأئمة حتّى انتهيتُ إليه فقلتُ: إسماعيل من بعدك؟ فقال: أمّا ذا فلا. فقال حماد: فقلتُ لإسماعيل: وما دعاك لأن تقول: وإسماعيل من بعدك؟ فقال: أمرني المفضل بن عمر».

٩ - «حدَّثني محمد بن مسعود قال: حدَّثني إسحاق بن محمد البصري قال: حدَّثني عبد الله بن القاسم، عن خالد الجوان قال: كنتُ أنا والمفضل ابن عمر وناسٌ من أصحابنا بالمدينة، وقد تكلَّمنا في الربوبية. قال: فقلنا: مُرُّوا إلى أبي عبد الله عليه السلام حتّى نسأله. قال: فقمنا بالباب قال: فخرج

إلينا وهو يقول: بل عبادٌ مُكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. قال الكَشّي: إسحاق، وعبد الله، وخالد من أهل الارتفاع».

الخلاصة:

١ - الحق، إنَّ الروايات الأُولى والثانية والثامنة يمكن حملها على الوقت الذي كان فيه المفضل بن عمر يعتقد أنَّ المرشَّح للإمامة بعد أبي عبد الله عليه السلام ابنه إسماعيل؛ وقد شهد له حماد بن عثمان أنَّه رجع عن هذا القول.

٢ - الرواية الخامسة غير معوَّل عليها قطعاً؛ لأنَّ الكَشّي نقلها عن بعض كُتب الغلاة الطيارة، على نحو ما ذكر ذلك بنفسه.

٣ - والرواية التاسعة لا يُستفاد منها مدحٌ ولا ذمٌّ بحق الرجل، وقد نقلناها في هذا الموضع تتمةً لروايات الكَشّي.

٤ - ومع ذلك، فإنَّ ما رواه عبد الله بن مسكان في الرواية الثالثة، وما رواه علي بن الحكم في الرواية الرابعة، وإسحاق بن عمار، ومعاوية بن وهب في الرواية الخامسة، وهي روايات صحيحة وتامّة يمكن الأخذ بها في تضعيف الرجل، والاعتماد عليها في تكوين موقف سليم منه، فضلاً على تضعيف النَّجاشي والكَشّي وابن الغضائري المتقدِّم عنهم بما لا يقبل اللبس والغموض.

٣٧٧ - مقاتل بن سليمان الخراساني

عدَّه الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «مقاتل بن سليمان، بتري»؛ وعدَّه أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «مقاتل بن سليمان الخراساني».

وفي الكَشّي ذكره مع آخرين في فصل بعنوان (عدّ جماعة من العامة والبترية) فقال: «مقاتل بن سليمان البجلي، وقيل: البلخي، بتري».

وفي الفقيه في آخر باب (الديات)، وفي الإكمال في الباب الثاني والعشرين روى عن الحسن بن محبوب عنه حديثاً طويلاً في اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولكنه جعل يحيى بن زكريا وصي شمعون الصفا، وشمعون الصفا وصي عيسى - عَلَى نَبِيِّنَا وآلِهِ وَعَلَيهِم السَّلاَمُ -.

وفي روضة الكافي في الحديث الثامن والثلاثمائة روى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: «سألتُ أبا عبد الله عليه السلام: كَم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض؟ وكَم كان طول حواء؟ قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام أنَّ الله عز وجل لمَّا أهبط آدم وزوجته حواء عليهما السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أُفق السماء، وأنَّه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس، فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل عليه السلام: إنَّ آدم قد شكا ما يصيبه من حر الشمس، فاغمزه غمزة وصيِّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه، واغمز حواء غمزة فيصيِّر طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها»، انتهى.

قال ابن سعد في الطبقات: «وأصحاب الحديث يتَّقون حديثه وينكرونه، وعن الذهبي أنَّه كان يأخذ عن اليهود والنصارى من علم القرآن ما يوافق كتبهم».

٣٧٨ - مقاتل بن مقاتل

ذكره الشيخ مرتين في باب (الميم) من أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً في المرة الأولى: «مقاتل بن مقاتل بن قياما، واقفي، خبيث، أظن اسمه خشيش». وقال في المرة الثانية بعد ثمانية عشر اسماً: «مقاتل بن مقاتل».

وترجم له النَّجاشي بقوله: «مقاتل بن مقاتل البلخي، روى عن الرضا، له كتاب أخبرنا الحسين بن عبد الله، وأحمد بن علي قالا: حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع قال: حدَّثنا علي بن يعقوب قال: حدَّثنا علي بن

الحسن بن فضال قال: حدَّثنا الحسن بن علي بقاح، عن مقاتل بكتابه»، انتهى.

وعنونه الكَشّي في فصل مستقل في أواخر كتابه قال فيه: «نصر بن الصباح قال: حدَّثني إسحاق بن محمد البصري، عن القاسم بن يحيى، عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلتُ على الرضا عليه السلام وأنا شاكٌّ في إمامته، وكان زميلي في طريقي رجلاً يقال مقاتل بن مقاتل، وكان قد مضى على إمامته بالكوفة. فقلتُ له: عجلت. فقال: عندي في ذلك برهان وعلم.

قال الحسين: فقلت للرضا عليه السلام: قد مضى أبوك؟

فقال: إي واللهِ، وإنّي لفي الدرجة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ومَن كان أسعَدَ ببقاء أبي مني؟ ثم قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الواقعة: ١٠-١١] العارف للإمامة حتّى يظهر الإمام.

ثم قال: ما فعل صاحبك؟ فقلتُ: مَن؟ قال: مقاتل بن مقاتل المُسوَد الوجه، الطويل اللحية، والأقنى الأنف.

وقال: أما إنّي ما رأيته، ولا دخل عليَّ، ولكنه آمَنَ وصدَّق. واستوصى به.

قال: فانصرفتُ من عنده إلى رحلي، فإذا مقاتل راقد، فحرَّكته، ثم قلت: لك بشارة عندي، لا أُخبرك بها حتّى تحمد الله مائة مرَّة؛ ثم أخبرته بما كان».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - سمعت من النَّجاشي أنَّه يروي عن الرضا عليه السلام ومن الكَشّي أنَّه آمَن وصدَّق ومضى على إمامة الرضا عليه السلام في الكوفة قبل أن يراه؛ وهذا لا يناسب ما قاله الشيخ عن وقفه، ولا عن خبثه لأنَّ الواقفة لا يروون عن الرضا عليه السلام كما ليس في الكَشّي ما يشير إلى خبثه. لذلك، ينبغي التوقف

في حديثه، خصوصاً وأنَّ السند الذي روى فيه الكَشّي مدحه ظاهر الضعف.

٢ - ذكره العلاَّمة في القسم الثاني من خُلاصته، وسمَّاه مقاتل بن قياما، وقال عنه: «واقفي، خبيث، من أصحاب الرضا عليه السلام»؛ والظاهر أنَّه أخذه من نسخته من رجال الشيخ فنسبه إلى جده، وإلاَّ فإنَّ المذكور في الرجال المطبوع مقاتل بن مقاتل بن قياما.

٣٧٩ - ممويه بن معروف

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام مع آخرين نصَّ على ضعفهم جميعاً فقال: «محمد بن يحيى المعاذي، ومحمد بن علي الهمداني، ومحمد بن هارون، وممويه، ومحمد بن عبد الله بن مهران، ضعفاء روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى»، انتهى.

وقد تقدَّم عن الشيخ في الفهرست، وعن النَّجاشي في رجاله أسماء الذين استثناهم محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد من شيوخ محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، ومنهم ممويه بن معروف، وهو الذي عناه الشيخ في رجاله.

٣٨٠ - المُنَخَّل بن جميل الأسدي

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «المُنَخَّل بن جميل الكوفي». وفي الفهرست قال: «منخل بن جميل، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن الحسن بن متيل، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «منخل بن جميل الأسدي، بياع الجواري، ضعيف، فاسد الرواية، روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب التفسير أخبرنا الحسين

ابن عبيد الله قال: حدَّثنا علي بن محمد قال: حدَّثنا حمزة قال: حدَّثنا علي ابن عبد الله بن يحيى قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله قال: حدَّثنا أبي، عن محمد بن سنان، عن منخل»، انتهى. وذكره أيضاً في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي فعدَّه من الضعفاء المغموزين الذين روَوا عن جابر، وقد تقدَّم نقل النص في ترجمته جابر بن يزيد، والمفضل بن صالح.

وقال ابن الغضائري: «منخل بن جميل، بياع الجواري، روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليه السلام، كوفي، ضعيف، في مذهبه غلو»، انتهى.

وقال الكَشّي: «المنخل بن جميل الكوفي، بياع الجواري، قال محمد ابن مسعود: سألت علي بن الحسن عن المنخل بن جميل فقال: هو لا شيء، متَّهمٌ بالغلو».

٣٨١ - منصور بن العباس

عدَّه الشيخ في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «منصور بن العباس، كوفي، أو بغدادي، كان داره بباب الكوفة ببغداد».

وعدَّه ثانية في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «منصور بن العباس».

وذكره ثالثةً في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «منصور بن العباس، روى عنه البرقي».

وفي الفهرست قال: «منصور بن العباس، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن منصور».

وقال النَّجاشي: «منصور بن العباس أبو الحسين الرازي، سكن بغداد ومات بها، كان مضطرب الأمر، له كتاب نوادر كبير أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى الجندي قال: حدَّثنا أبو علي بن همام قال: حدَّثنا أحمد ابن مابنداد قال: حدَّثنا منصور به».

الملاحظات:

بقيَت ملاحظة:

فقد تقدَّم في محمد بن أحمد بن خاقان، وعلي بن محمد بن جعفر بن عنبسة الحداد، وعلي بن عبد الله الميموني، والمعلى بن محمد البصري، معنى الاضطراب عند النَّجاشي، وقلنا إنَّه قد يريد به فساد الرواية، أو المذهب، أو الأمرين معاً، كما في ترجمة الميموني. فقد وصفه في باب (الكنى) بالاضطراب، وشرح معناه في ترجمته في باب (العين) فنصَّ على فساد روايته ومذهبه. ومن المحتمل أن يكون النَّجاشي أراد بالاضطراب هنا هذين المعنيين أيضاً؛ لأنَّه لم يخصّه بواحد منهما، كما خصّه بمحمد ابن جعفر بن عنبسة الحداد، فيتوجّه الاضطراب هنا إلى كِلا المعنيين حينئذٍ.

٣٨٢ - منصور بن يونس برزج (للتنبيه عليه)

أبو يحيى القرشي.

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «منصور بن يونس القرشي، مولاهم، يُكنّى أبا يحيى، يقال له برزج، روى عن أبي الحسن أيضاً».

وعدَّه ثانيةً في أصحاب الكاظم عليه السلام ناصّاً على وقفه فقال: «منصور بن يونس، له كتاب، واقفي».

وفي الفهرست قال: «منصور بن يونس برزج، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، وابن أبي عمير، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «منصور بن يونس برزج أبو يحيى، وقيل: أبو سعيد، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب أخبرنا

الحسين قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر قال: حدَّثنا حميد قال: حدَّثنا ابن سماعة، عن عبيس، عن منصور بكتابه»، انتهى.

وفي الكَشّي فصل بعنوان (منصور بن يونس برزج) قال فيه: «حمدويه قال: حدَّثنا الحسن بن موسى قال: حدَّثني محمد بن أصبغ، عن إبراهيم، عن عثمان بن القاسم قال: قال ليَ منصور بن يونس برزج: قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام ودخلتُ عليه يوماً: يا منصور، أما علمتَ ما أحدثتُ في يومي هذا؟ قلتُ: لا. قال: قد صيّرتُ علياً وصيّ والخَلَفَ من بعدي، فادخل عليه فهنّئه بذلك، وأعلمه أنّي أمرتك بهذا.

قال: فدخلتُ عليه، فهنّأته بذلك، وأعلمته أنَّ أباه أمرني بذلك.

قال الحسن بن موسى: ثم جحد منصور هذا بعد ذلك لأموالٍ كانت في يده فكسرها، وكان منصور أدرك أبا عبد الله»، انتهى.

وفي مشيخة الفقيه وصف طريقه إليه قائلاً: «وما كان فيه عن منصور بن يونس فقد رويته عن أبي رضي الله عنه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع جميعاً، عن منصور بن يونس برزج».

الملاحظات:

١ - روى الصَّدوق - رضوان الله عليه - في العيون المطبوع في الحديث الخامس من الباب الرابع قريباً من رواية الكَشّي عن أبيه، عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن محمد بن الأصبغ، عن أبيه، عن غنام بن القاسم. وفي حاشية المطبوع ذكر محققه أنَّ في بعض نسخه (عثمان بن القاسم) بدلاً من (غنام بن القاسم).

٢ - عرفت من النَّجاشي توثيقه، ومن الشيخ والحسن بن موسى الخشاب وقفه وجحده النص على الرضا عليه السلام لأموالٍ كانت له في يده فكسرها، وقد مرَّ من نظرائه علي بن أبي حمزة البطائني، وعثمان بن عيسى اللذين وثقهما الشيخ في العدَّة. ومرَّ أيضاً منهم الحسين بن أبي سعيد

المعروف بابن المكاري، وكرام الخثعمي، وقد وثّقهما النَّجاشي في رجاله. ومرَّ زياد بن مروان القندي مثلهم وقد وثّقه المفيد في إرشاده. وكل هؤلاء الثقات أكلوا أموال أبي إبراهيم عليه السلام وأنكروها على الرضا عليه السلام طمعاً في دنيا فانية وحطام رخيص، مما يدل على أنَّ المشايخ قديماً ما كانوا يرون تعارضاً بين وثاقتهم في الرواية وفساد تصرفاتهم، بل لعلّهم حملوا هذا التصرُّف على فساد العقيدة دون فساد الرواية، أو أنَّهم ما كانوا يرون أنَّ مثل هذا الفسق يجرُّ أصحابه إلى حدّ الكذب. وقد مرّ تقرير ذلك في الفائدة الخامسة. وعلى كلِّ حال، فتوثيقهم يدلُّ أقلاً على أنَّ المشايخ كانوا محيطين بجميع رواياتهم، وأنَّهم ما وجدوا فيها ما يوهّنهم، فوثّقوهم؛ وهو طبعاً الأحسن والأشبه بالصواب، ثقةً منّا بإحاطة المشايخ بروايات هؤلاء، واستيعابهم لها، وبالتالي خلّوها ممّا يجرح أصحابها.

٣٨٣ - موسى بن اشيم

ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام مقتصراً على اسمه واسم أبيه. وفي الكَشّي روى فيه رواية واحدة تدلُّ على أنَّه كان من أصحاب أبي الخطاب، وأنَّه قُتِلَ معه. ولكن في الكافي في الحديث الثاني من باب (التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين) من الجزء الأوَّل روى عنه ما يدل على حُسن اعتقاده، وسكون نفسه إلى هذا الأمر؛ ولكن الرواية غير نافعة في تعديله لأنَّ عاقبته معلومة رواها الكَشّي بسندٍ صحيح. فلا بدَّ أن تكون رواية الكافي محمولة على ابتداء معرفته لهذا الأمر.

قال الكَشّي في فصل بعنوان (موسى بن أشيم، وحفص بن ميمون، وجعفر بن ميمون): «حمدويه بن نصير قال: حدَّثنا أيّوب بن نوح، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لأنفس على أجسادٍ

أُصيبت معه - يعني أبا الخطاب -، ثم ذكر ابن الأشيم فقال: كان يأتيني فيدخل عليَّ هو وصاحبه وحفص بن ميمون، ويسألوني فأخبرهم بالحق، ثم يخرجون من عندي إلى أبي الخطاب فيُخبرهم بخلاف قولي، فيأخذون بقوله ويذرون قولي»، انتهى.

وروى الكُلَيني في الباب المتقدّم عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم قال: «كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فسألَه رجلٌ عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ فأخبره بها، ثم دخل عليه داخلٌ فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر به الأوّل، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتّى كأنَّ قلبي يُشرَّحُ بالسكاكين، فقلتُ في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يُخطئ في الواو وشبهه، وجئتُ إلى هذا يُخطئ الخطأ كلّه. فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنَت نفسي وعلِمتُ أنَّ ذلك منه تقيّةً. ثم التفت إليَّ فقال: يا بن أشيم، إنَّ الله عزّ وجلّ فوَّض إلى سليمان بن داود فقال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩]، وفوَّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر: ٧] فما فَوَّض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فَوَّضه إلينا»، انتهى.

وفي الاختصاص أيضاً روى قريباً من رواية الكافي بسندين واحد عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأخيه عبد الله بن محمد، عن أبيهما محمد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن موسى بن أشيم. وآخر عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن علي بن صامت، عن أديم بن الحر قال: «سأَلَ موسى بن أشيم أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر...» إلى آخر الرواية.

وعن بصائر الدرجات روى الرواية نفسها عن إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن بكار بن أبي بكر، عن موسى بن أشيم.

٣٨٤ - موسى بن جعفر الكميذاني

قال النَّجاشي: «موسى بن جعفر الكميذاني أبو علي، قرية من قرى قم، كان مرتفِعاً في القول، ضعيفاً في الحديث، له كتاب نوادر أخبرنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدَّثنا أبي، عن موسى بن جعفر بكتابه»، انتهى.

وفي خُلاصة العلاَّمة ذكره في القسم الثاني ووصفه بالكمنذاني وضبط اللفظة بضم الكاف والميم، وإسكان النون، وفتح الذال المعجمة. وفي معجم ياقوت ذكر كمندان - بالدال - وقال: هو اسم مدينة قُم قبل أن يفتحها المسلمون».

٣٨٥ - موسى بن زنجويه

أبو عمران الأرمني التفليسي.

عدَّه الشيخ مرَّة في أصحاب الرضا عليه السلام؛ وذكره مرَّة أخرى في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام؛ وفي كلتا المرتين رسمه بالراء قائلاً في الأولى: «موسى بن رنجويه»، وفي الثانية: «موسى بن رنجويه، يكنى أبا عمران، روى عن عبد الله بن الحكم، روى أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي عمران»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «موسى بن زنجويه، أبو عمران الأرمني، ضعيف، له كتاب أكثره عن عبد الله بن الحكم، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عمران بن موسى، عن محمد بن حسان، عن موسى بن زنجويه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «موسى بن زنجويه، أبو عمران الأرمني، ضعيف، له كتاب».

وفي خُلاصة العلاَّمة ذكره في القسم الثاني، وضبط اسم أبيه بالنون بعد الزاي قبل الجيم. كما أنَّ محقق الكتاب المطبوع من رجال الشيخ ذكر أنَّ بعض نسخه بالزاي في أول الاسم.

وفي الحديث السادس من باب (الصناعات) من الجزء الخامس من الكافي سمَّاه موسى بن زنجويه التفليسي.

الملاحظات:

قلتُ:

لا ينبغي الشك في أنَّ موسى بن زنجويه أبا عمران الأرمني التفليسي واحدٌ، سواء بالراء أم بالزاي؛ لاشتراكها في الكنية، واللقب، ورواية محمد بن حسان عنهما، وصحبتهما للصادق عليه السلام.

٣٨٦ - موسى بن سعدان الحناط

عدَّه الشيخ في الرجال من أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «موسى بن سعدان الخياط - بالخاء المعجمة والياء -». وذكر محقق الكتاب المطبوع أنَّ في بعض نسخه بالمهملة والنون، وهو موافق لما في النَّجاشي وابن الغضائري وكامل الزيارات. وفي الفهرست ذكره من غير لقبه قائلاً: «موسى بن سعدان، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عنه».

وقال النَّجاشي: «موسى بن سعدان الحناط، ضعيف في الحديث، كوفي، له كتب كثيرة، منها كتاب الطرائف أخبرنا محمد بن أحمد، عن أبي غالب أحمد بن محمد قال: حدَّثني جدي محمد بن سليمان، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عنه».

وقال ابن الغضائري: «موسى بن سعدان الحناط، كوفي، روى عن أبي الحسن عليه السلام ضعيف، في مذهبه غلو».

الملاحظات:

قلتُ:

لا ينبغي الشك في أنَّ (الخياط) تصحيف عن (الحناط) الواردة في النَّجاشي

وابن الغضائري كما تقدم، والواردة في الحديث الأول من الباب الثامن عشر من زيارات ابن قولويه، وغير هذه المواضع لمن يتتبع.

٣٨٧ - موسى السَّوَّاق

قال الكَشّي: «قال نصر بن الصباح: موسى السواق، له أصحاب علياوية، يقعون في السيد محمد رسول الله.

وعلي بن حسكة الحواري القمي، كان استاد القاسم الشعراني اليقطيني، وابن بابا، ومحمد بن موسى الشريقي، كانا من تلامذة علي بن حسكة، ملعونون لعنهم الله.

وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: إنَّ من الكذابين المشهورين علي ابن حسكة».

٣٨٨ - موسى بن عبد الملك

روى الصَّدوق في الحديث العشرين من الباب الأربعين من العيون عن الحاكم أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال: «ما شرب إبراهيم بن العباس، ولا موسى بن عبد الملك النبيذ قط؛ حتّى وُلّيَ المتوكل فشرباه، وكان يتعمَّدان أن يجمعا الكراعات والمخنثين ويشربا بين أيديهم في كل يوم ثلاثاء، ليشيع الخبر بشربهما، وله أخبار أُخرى في توقّيه ليس هذا موضع ذكرها»، انتهى.

وفي مروج المسعودي في الفصل المعقود لخلافة المتوكل: «إنَّ موسى ابن عبد الملك كان يَلي ديوان الضياع».

وفي فهرست ابن النديم: «إنَّ ديوان السواد كان إليه».

الملاحظات:

قلتُ:

الكَرَاع مُحرَّكة: السَّفْل من الناس، الدنيء النفس، قاله الفيروزآباري.

٣٨٩ - موسى بن عمير

أبو هارون المكفوف.

ذكره الشيخ بكنيته في أصحاب الباقر عليه السلام؛ وعاد إلى ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام فذكره باسمه واسم أبيه وكنيته؛ قائلاً في المرة الأولى: «أبو هارون المكفوف»؛ وفي الثانية: «موسى بن عمير، أبو هارون المكفوف، مولى آل جعدة بن هبيرة».

وفي الفهرست ذكره في باب الكنى، ولكن لم يذكر طريقاً إليه قائلاً: «أبو هارون المكفوف، له كتاب رواه عبيس بن هشام».

وفي الكَشّي عنونه بكنيته في فصل مستقل قال فيه: «حدَّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي قال: حدَّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى ابن عبيد، عن محمد بن أبي عمير قال: حدَّثنا بعض أصحابنا قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: زعم أبو هارون المكفوف أنَّك قلت له: إن كنتَ تريد القديم فذاك لا يُدركه أحد، وإن كنتَ تريد الذي خلقَ ورزقَ فذاكَ محمد بن علي. فقال: كذبَ عليَّ عليه لعنةُ الله، ما مِن خالقٍ إلاَّ الله وحده لا شريك له، حقٌّ على اللهِ أن يُذيقَنا الموت، والذي لا يهلك هو اللهُ خالق الخلق، بارئ البرية»، انتهى.

وفي آخر أحاديث باب (الرجل يزوِّج عبدَه أمتَه) من الجزء الخامس من الكافي روى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي إسحاق الخفاف، عن محمد بن أبي زيد، عن أبي هارون المكفوف قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أيسرُّك أن يكون لك قائد يا أبا هارون؟ قال: قلتُ: نعم، جُعِلتُ فِداك. فأعطاني ثلاثين ديناراً فقال: اشترِ خادماً كسومياً. فاشتراه؛ فلمَّا حجَّ دخل عليه فقال له: كيف رأيتَ قائدك يا أبا هارون؟ فقال: خيراً. فأعطاه خمسة وعشرين ديناراً فقال له: اشترِ جارية شبانية، فإنَّ أولادهن قرة. فاشتريتُ جارية شبانية، فزوَّجتُها منه، فأصبتُ ثلاث بنات، فأهديتُ واحدةً منهُنَّ إلى بعض وَلَد أبي عبد الله عليه السلام وأرجو أن يجعل ثوابي منها الجنة، وبقيت اثنتان ما يسرُّني بهنَّ أُلوف».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

رأيتَ أنَّ رواية ابن أبي عمير في الكَشّي مُرسلة، ومع ذلك فلا يعارضها ما في الكافي؛ لأنَّ إرسال ابن أبي عمير مسكونٌ إليه كما عليه العلماء. ثم ليس في رواية الكافي ما يدلُّ على تعديل الرجل، لأنَّ غايتها أنَّها تكشف عن عناية الصادق عليه السلام به، وهو موضوعٌ ثانٍ.

٣٩٠ - موسى بن عيسى

ذكره ابن شهرآشوب في فصل (أسماء شتى من معالمه) وقال: «موسى ابن عيسى، مختلط، له كتاب خصال الملوك».

٣٩١ - موسى بن محمد بن علي الرضا

هو موسى المبرقع، أخو الإمام الهادي عليه السلام، وقد روى الكُلَيني في الكافي والمفيد في الإرشاد ما يدلُّ على ذمِّه وخروجه على طاعة أخيه عليه السلام.

قال الكُلَيني في الحديث الثامن من باب (مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام) من الجزء الأول: «الحسين بن الحسن الحسني قال: حدَّثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: وَيحَكُم، قد أعياني أمر ابن الرضا، أبى أن يشرب مَعي، أو ينادمني، أو أجد فيه فرصة في هذا. فقالوا له: إن لم تجد منه، فهذا أخوه موسى، قصَّاف عزَّاف، يأكل ويشرب ويتعشَّق. قال: ابعثوا إليه، فجيئوا به؛ حتّى نموِّه به على الناس ونقول: ابن الرضا. فكتب إليه وأُشخِصَ مكرماً، وتلقَّاه جميع بني هاشم والقوَّاد والناس على إنَّه إذا وافى أقطعه قطيعة، وبنى له فيها، وحوَّل الخمَّارين والقِيان إليه، ووصله وبَرَّهُ، وجعل له منزلا سريّاً؛ حتّى يزوره هو فيه.

فلمَّا وافى موسى، تلقَّاه أبو الحسن في قنطرة وصيف - وهو موضع يُتلقَّى فيه القادمون - فسلم عليه، ووفَّاه حقَّه، ثم قال له: إنَّ هذا الرجل قد أحضرك ليَهتِكَكَ، ويضعَ منك، فلا تَقِرَّ له أنَّك شربت نبيذاً قط. فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تَضع من قَدرِكَ، ولا تفعل، فإنَّما أراد هتكك. فأبى عليه، فكرَّر عليه، فلمَّا رأى أنَّه لا يُجيب قال: أما إنَّ هذا مجلسٌ لا تُجمَع أنت وهو عليه أبداً. فيقال: فأقام ثلاث سنين، يُبَكِّر كُلَّ يوم فيقال له: قد تَشَاغَل اليومَ فَرُحْ، فَيروح. فيقال: قد سَكَرَ فبكِّر، فيُبَكِّر. فيقال: شَرب دواءه. فما زال على هذا ثلاث سنين، حتّى قُتِلَ المتوكل، ولم يجتمع معه عليه»، انتهى.

وفي إرشاد المفيد رفعها عن الحسين بن الحسن الحسني، عن أبي الطيب يعقوب بن ياسر أيضاً، في الفصل الذي عقده لذكر طرف من دلائل أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام.

٣٩٢ - ميَّاح المدائني

قال النَّجاشي: «ميَّاح المدائني، ضعيف جداً، له كتاب يعرف برسالة مياح وطريقها أضعف منها، وهو محمد بن سنان أخبرنا محمد بن محمد

قال: حدَّثنا أبو غالب أحمد بن محمد قال: حدَّثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدَّثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، عن مياح بها»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «ميَّاح المدائني، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ومفضل بن عمر، ضعيف جداً، غالي المذهب».

الملاحظات:

قلتُ:

لم يتعرَّض له الشيخ في الرجال؛ ولا في الفهرست مع ما سمعت من أنَّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأنَّ له كتاباً يُعرَف برسالة مياح.

باب النون

٣٩٣ - نافع بن الأزرق

في مناقب ابن شهرآشوب في باب (درجات أمير المؤمنين عليه السلام) نقل عن كتاب أبي بكر بن مردويه قوله: «قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عمر: إنّي أُبغِضُ علياً. فقال: أبغَضَكَ الله، أتبغضُ رَجُلاً سابقةٌ من سوابقه خيرٌ من الدنيا وما فيها؟»، انتهى.

وفي الحديث الأوَّل من باب (الكون والمكان) من الجزء الأول من الكافي، روى عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة قال: «سألَ نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبِرني عن الله مَتى كان؟...» إلى آخره.

الملاحظات:

بقيت ملاحظة مهمة:

الظاهر أنَّ نافع بن الأزرق الذي في مناقب ابن شهرآشوب غير الذي في الكافي، فإنَّ الأوَّل يشبه أن يكون نافع بن الأزرق الخارجي، أبا راشد الحنفي، المقتول سنة خمس وستين، الذي تُنسَب إليه فرقة الأزارقة من الخوارج. ومن البعيد أن يلتقي الباقر عليه السلام؛ لأنَّ أبا جعفر وُلِدَ سنة سبع وخمسين، فيكون عمره سنة مقتل نافع بن الأزرق ثماني سنوات، فلعلَّ الذي روى عنه في الكافي رجلٌ آخر، أو يكون مَولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، وقد روى عنه في الروضة في الحديث الثالث والتسعين، وهو

أيضاً أحد شهود وصية الباقر عليه السلام وتوفيَ سنة سبع عشرة ومائة، ولكنه غير معروف بـ(الأزرق) أو (ابن الأزرق).

٣٩٤ - نصر بن الصباح (للتنبيه عليه)

أبو القاسم البلخي.

من شيوخ أبي عمرو الكَشّي، في رجاله أكثر من الرواية عنه، ولكنَّه نصَّ في أكثر من موضع على غُلوِّه. ففي ترجمة سلمان الفارس روى عنه حديثاً قال في أوَّله: «نصر بن الصباح، وهو غالٍ»؛ وفي ترجمة جابر بن يزيد الجعفي روى عنه حديثاً قال في ذيله: «هذا حديث موضوعٌ لا شكَّ في كذبه، ورواته كلُّهم متَّهمون بالغلوّ والتفويض»؛ وفي ترجمة المفضل بن عمر روى عنه قائلاً: «حدَّثني أبو القاسم نصر بن الصباح وكان غالياً».

وفي رجال الشيخ ذكره في أوَّل أسماء باب (النون) من باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام قائلاً: «نصر بن الصباح، يُكنّى أبا القاسم، من أهل بلخ، لقيَ جُلَّةَ مَن كان في عصره مِن المشايخ والعلماء، وروى عنهم، إلاَّ أنَّه قيل كان من الغلاة الطيارة»، انتهى. ولكنَّه في الفهرست أهمل ترجمته مع ما سيأتي من النَّجاشي من أسماء كتبه.

وقال النَّجاشي: «نصر بن الصباح أبو القاسم، غالي المذهب، روى عنه العياشي، له كُتُب منها معرفة الناقلين، كتاب فرق الشيعة أخبرنا الحسين بن أحمد بن هدية قال: حدَّثنا جعفر بن محمد قال: حدَّثنا محمد بن عمر بن عبد العزيز الكَشّي، عنه»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - سمعت من النَّجاشي أنَّ العياشي روى عن نصر بن الصباح؛ ومعلومٌ أنَّ العياشي من شيوخ الكَشّي. وسمعت من النَّجاشي أيضاً أنَّ الكَشّي يروي عنه بلا واسطة؛ بل صرَّح به بلفظة (حدَّثني) في مواضع كثيرة من

كتابه، منها ما في ترجمة محمد بن أبي حذيفة، ومنها ما في ترجمة السيد ابن محمد الحميري في موضوعين منها، ومنها ما في ترجمة جعفر بن عفان الطائي وعلي بن يقطين، ومنها ما في ترجمة المفضل بن عمر في موضعين منها، فلا ينبغي الشك في أنَّ الكَشّي يروي عن نصر بن الصباح بلا واسطة.

٢ - تقدَّم في ترجمة الكَشّي محمد بن عمر بن عبد العزيز أنَّ سعد بن عبد الله الأشعري روى عن نصر بن الصباح بواسطة واحدة في سند روايتين وقعتا في الباب التاسع والأربعين من إكمال الصَّدوق - رضوان الله عليه - قال في الأولى: «حدَّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد ابن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي، عن نصر بن الصباح البلخي».

وقال في الثانية: «حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن علي ابن محمد الرازي قال: حدَّثني نصر بن الصباح»، انتهى. وقد قلنا هناك: أنَّ هذا دليل على أنَّ الكَشّي كان مُعمَّراً؛ لأنَّه أدرك من طرف نصر بن الصباح الذي هو من مشايخ سعد والعيّاشي، وروى من طرف آخر عن تلامذة سعد كمحمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار القمي.

٣ - في ترجمة ابن قبة من كتاب النَّجاشي، وردَ أنَّ أبا القاسم البلخي نقضَ كتاب الإنصاف في الإمامة لابن قبة بكتاب المسترشد في الإمامة، فنقضه ابن قبة بكتاب المستثبت في الإمامة، فنقضه أبو القاسم البلخي بكتاب نقض المستثبت. والمقصود بـ(أبي القاسم البلخي) في هذه الحكاية هو عبد الله بن أحمد بن محمد أبو القاسم البلخي الكعبي شيخ من شيوخ المعتزلة، ورئيس طائفة منهم سُمّيَت بالكعبية نسبةً إليه، وقد توفيَ سنة ثلاثمائة وتسع عشرة.

٤ - يُستفاد من كتاب الكَشّي أنَّ نصر بن الصباح كان عارفاً بالرجال، خبيراً بأحوالهم، مستوعباً لمقالاتهم؛ وقد سمعتَ من النَّجاشي أنَّ له كتابَي فرق الشيعة، ومعرفة الناقلين؛ وهذا يدلُّ على إحاطته بالمقالات، ومعرفته

بالطوائف، وجمعه لطرق الرواية وناقليها. لذلك، اعتمد عليه الكَشّي في كتابه ونقل كثيراً من أقواله.

٥ - كما روى الكَشّي عنه روايات كثيرة في ذمّ الغُلاة، تقدَّم بعضها في ترجمة شاه رئيس، وعلي بن حسكة، وموسى السواق، والقاسم الشعراني، وابن بابا، ومحمد بن نصير النميري. لذلك، فإنَّ للتأمُّل في غلوّه الذي نصَّ عليه الكَشّي، ونقلَ الشيخ رميه به، موضعاً مناسباً أحسنُهُ القول: بأنَّ غلوَّه ليس بذاك المعروف عن غيره من أهل الحلول والملحدين وأصحاب التفويض، الذي بطبيعته يستجرّ صاحبه إلى الكذب عليهم عليهم السلام ؛ وإلاَّ لَما استساغ الكَشّي الرواية عنه بهذه لكثرة. وحينئذٍ يكون ذكره هنا للتنبيه على حاله.

٣٩٥ - نصر بن مزاحم المِنْقريّ

عدَّه الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «نصر بن مزاحم، كوفي». وفي الفهرست ترجم له مقتصراً على تعداد كُتُبه ذاكراً ثلاثة طرق إليها فقال: «نصر بن مزاحم المنقري، له كُتب، ومنها كتاب الجمل، وكتاب صفّين، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام وكتاب عين الوردة، وكتاب أخبار المختار، وكتاب المناقب، وغير ذلك، أخبرنا بها ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصيرفي، عنه، عن لوط بن يحيى، وغيره.

ورواه ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عنه.

وأخبرنا بذلك جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن يونس بن علي العطار، عنه»، انتهى.

وقال النَّجاشي: «نصر بن مزاحم المنقري العطار، أبو المفضل، مستقيم الطريقة، صالح الأمر، غير أنَّه يروي عن الضعفاء، كُتُبُه حِسان،

منها كتاب الجمل أخبرنا محمد بن جعفر قال: قرأتُ على أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الجمل رواية يحيى بن زكريا بن شيبان، عن نصر بن مزاحم.

كتاب صفّين أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال: حدَّثنا نصر بن مزاحم بكتابه صفين.

وبهذا الطريق كتابه النهروان، وكتابه الغارات، وكتابه المناقب، وكتابه مقتل الحسين عليه السلام وكتاب أخبار محمد بن إبراهيم وأبي السرايا.

فأمّا طريقنا إليه من جهة القميين فإنَّه أخبرنا علي بن أحمد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن أبي علي البرقي قال: حدَّثنا أبو سمينة عنه بكتابه»، انتهى.

الملاحظات:

بقيَت ملاحظات أُخرى:

١ - تقدَّم كثيراً أنَّ علماءَنا - رضوان الله عليهم - اعتبروا الرواية عن الضعفاء طعناً في الراوي؛ لذلك رأيتَ أنَّ النَّجاشي أثنى على عدالته باستقامة طريقته وصلاح أمره، إلاَّ أنَّه أخذ عليه روايته عن الضعفاء. وقد تقدَّم أيضاً أنَّ النَّجاشي نفسه كان يتحرَّز من الضعفاء إلاَّ بالواسطة، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك فاعتبروا رواية المشهورين بالضعف وأهل البِدَع عن الرجل طعناً في المروي عنه. وقد تقدَّم في ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفري أنّهم طعنوا عليه لأنَّ البلوي والبردعي صاحب الزنج رويا عنه.

٢ - ولكن قد يقال: إنَّه يمكن التحرُّز من الضعفاء كما تحرَّز ابن الوليد والصَّدوق وابن نوح من ضعفاء محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري. ولكن الواقع عكس ذلك؛ لأنَّ التحرُّز من الضعفاء واجب في مَن وصفوه بالرواية

عن الضعفاء وفي مَن لم يصفوه. وإنَّما طعنوا عليه بهذا الأمر لكثرة ما يروون عن الضعفاء، وأنَّ ضعفاءهم ليسوا محصورين في عدد، ألا ترى أنَّهم أحصوا ضعفاء الأشعري ولم يُحصوا ضعفاء أحمد بن محمد بن خالد، ومحمد بن جعفر بن عون الأسدي، ومحمد بن أحمد بن خاقان، ومحمد بن حسان الرازي، ومحمد بن علي بن إبراهيم الوكيل، وغيرهم؛ وقد وصفوا هؤلاء أيضاً بالرواية عن الضعفاء، وذلك لأنَّ ضعفاء الأشعري معروفون معدودون أحصاهم ابن الوليد حتّى أنَّ الوحيد البهبهاني فيما نقل عنه استخلص قاعدة في توثيق الرواة جديدة، وهي: توثيق كل مَن روى عنه الأشعري، ولم يستثنه ابن الوليد؛ لأنَّ عزل الشُّبهة المحصورة من أسانيد الأشعري يدلُّ على نقاء الباقي منها.

٣ - استبعد السيد الخوئي رحمه الله عدَّ الشيخ نصر بن مزاحم من أصحاب الباقر عليه السلام؛ لأنَّ نصراً توفيَ سنة مائتين واثنتي عشرة على ما نُقِلَ عن الذهبي، فكيف يكون من أصحابه وقد توفيَ سنة أربع عشرة ومائة؟! واستبعد أيضاً أن يروي ابن الوليد المذكور في طريق الشيخ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي؛ واستصوَب طريق النَّجاشي الذي يروي فيه ابن الوليد، عن أحمد بن محمد بن أبي علي البرقي، وأبو علي البرقي هو الحسن بن خالد أخو محمد بن خالد؛ لأنَّ ابن الوليد توفيَ سنة ثلاثمائة وثلاث وأربعين، وبعيدٌ أن يروي عن أحمد بن محمد بن خالد المتوفى سنة أربع وسبعين ومائتين، أو سنة ثمانين ومائتين. والحقّ، أنَّ الاستبعاد الأوَّل صحيح، ربما يكون الشيخ - قَدَّسَ اللهُ نفسَهُ - قد ذُهِلَ فيه؛ ولكن الاستبعاد الثاني غير صحيح، وإن لم تُعهَد رواية ابن الوليد عن البرقي، لأنَّه لا يستلزم عُمراً غير مألوف لأنَّنا لو افترضنا أنَّ ابن الوليد استجاز البرقي في الرواية عنه وهو في سن العشرين فإنَّ عمره يكون سنة وفاته سبعاً وثمانين سنة، وهو عمر معتادٌ جداً. بل السيد نفسه رحمه الله عاش تسعين سنةً ونيفاً.

٣٩٦ - النضر بن عثمان النَّوى

ذكره العلاَّمة في القسم الثاني من خُلاصته قائلاً: «النضر - بالضاد المعجمة - بن عثمان النوى، قال العقيقي: مات متحيّراً»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

الظاهر أنَّ المقصود من قوله: «مات متحيّراً»، حيرته في المذهب. وقد تقدَّم منَّا في غير موضع أنَّ فساد العقيدة ليس من أفراد الضعف في الراوي. ولكن إذا انحصر جرح الراوي في فساد عقيدته فهو إلى حيّز الضعف أقرب منه إلى سواه.

٣٩٧ - النعمان بن ثابت

أبو حنيفة التيملي.

ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيملي، كوفي».

وفي فهرست ابن النديم قال: «اسم أبي حنيفة: النعمان بن ثابت بن زوطى، كان خزازاً بالكوفة، وزوطى من موالي تيم الله بن ثعلبة، وهو من أهل كابل، وقيل: مولى لبني قفل، ثم قال: وتوفيَ سنة خمسين ومائة له سبعون سنة».

وفي قاموس الفيروزآبادي قال: «زوطى كسلمى، جدُّ الإمام أبي حنيفة».

وفي طبقات ابن سعد تَرجَم له مرتين، مرّةً في الجزء السادس وأُخرى في الجزء السابع، وفي كِلا المرتين نصَّ على ضعفه في الحديث.

وفي أمالي الشيخ المفيد في المجلس الثالث منه قال: «أخبرني أبو بكر

محمد بن عمر الجعابي قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا علي بن الحسين التيملي قال: وجدتُ في كتاب أبي: حدَّثنا محمد بن مسلم الأشجعي عن محمد بن نوفل بن عائذ الصيرفي قال: كنتُ عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فدخل علينا أبو حنيفة النعمان بن ثابت، فذكرنا أمير المؤمنين عليه السلام ودار بيننا كلام في غدير خُم. فقال أبو حنيفة: قد قلتُ لأصحابنا: لا تُقِرُّوا لهم بحديث غدير خُم، فيَخصموكم. فتغيّر وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال: لِمَ لا تُقِرُّونَ به، أما هو عندك يا نعمان؟

قال: هو عندي وقد رويتُه.

قال: فلِمَ لا تُقِرُّون به وقد حدَّثنا به حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم أنَّ علياً نشدَ الله في الرحبة مَن سمعه؟؟

فقال أبو حنيفة: أفلا ترون أنَّه قد جرى في ذلك خوض حتّى نشدَ عليٌّ الناس لذلك؟

فقال الهيثم: فنحن نكذِّب علياً؟ أو نردَّ قوله؟!

فقال أبو حنيفة: ما نُكذِّبُ علياً ولا نردُّ قوله. ولكنَّك تعلم أنَّ الناس قد غلا منهم قوم.

فقال الهيثم: يقولُهُ رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب به، ونُشفِقُ نحن منه؟ ونتّقيه بغلوِّ غالٍ أو قول قائل.

ثم جاء مَن قطع الكلام بمسألة، وسأل عنها»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

جاء في سند المفيد - قُدِّسَت نَفسَهُ - علي بن الحسين التيملي الذي يروي عنه ابن عقدة كثيراً، وهو علي بن الحسن بن فضال.

٣٩٨ - نفيع بن الحرث

أبو داود السبيعي.

ذكره العلاَّمة في القسم الثاني من خُلاصته قائلاً: «نفيع بن الحرث، أبو داود السبيعي الهمداني، قال ابن الغضائري: روى عن أبي برزة نضلة بن أبي عبيد الله الأسلمي، وروى عن أبي جعفر عليه السلام وفي حديثه مناكير. والذي أراه التوقُّف في حديثه، ويجوز أن يخرج شاهداً»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

صوابه نضلة بن عبد الله أبو برزة الأسلمي، وقيل: هو عبد الله بن نضلة، وقيل: نضلة بن عبيد؛ صحابيٌ نزل البصرة، ومات بخراسان غازياً؛ قاله ابن سعد في طبقاته. وفي تاريخ واسط لبحشل وهو متوفى سنة مائتين واثنتين وتسعين فصلٌ بعنوان (مَن روى عن أبي برزة الأسلمي، واسمه نضلة ابن عبيد).

٣٩٩ - نوح بن أبي مريم

أبو عصمة المروزي الخراساني.

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «نوح بن أبي مريم، أبو عصمة الخراساني».

وذكره ابن سعد في الفقهاء والمحدِّثين الذين كانوا في خراسان.

وفي دراية الشهيد رحمه الله ذكرَ الوضّاعين فقال: «ومن ذلك ما رويَ عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي، أنَّه قيل له: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إنّي رأيتُ الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعتُ هذا الحديث حسبةً.

وكان يُقال لأبي عصمة هذا: الجامع، فقال أبو حاتم بن حبان: جمعَ كلَّ شيء إلاَّ الصدقَ».

٤٠٠ - نوح بن درّاج النَّخعيّ (للتنبيه عليه)

عدَّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «نوح بن دراج النخعي، مولاهم، الكوفي، القاضي».

وفي النَّجاشي في ترجمة ولده أيوب بن نوح قال: «وأبوه نوح بن دراج، كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد».

وفي ترجمة أخيه جميل بن دراج قال النَّجاشي أيضاً: «وأخوه نوح بن دراج القاضي، كان أيضاً من أصحابنا وكان يخفي أمره».

وعن عدَّة الشيخ: «أنَّه من العامة، ولكن الطائفة عملت برواياته إن لم يعارضها رواية أُخرى».

وفي تهذيبه في باب (مِن الزيادات في القضايا والأحكام) روى عن هاشم الصيداني قال: «كنتُ عند العباس، وموسى بن عيسى، وعنده أبو بكر بن عياش، فقال العباس: يا أبا بكر، أما ترى ما أحدث نوحٌ في القضاء، وأنَّه ورَّث الخال، وطرح العصبة، وأبطل الشفعة؟

فقال له أبو بكر بن عياش: وما عسى أن أقول للرجل؟ قضى بالكتاب والسنة»، انتهى.

وفي رجال الكَشّي قال: «قال محمد بن مسعود: سألتُ أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي، عن نوح بن دراج فقال: كان مِن الشيعة، وكان قاضي الكوفة. فقيل له: لِمَ دخلتَ في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتّى سألتُ أخي جميلاً يوماً فقلتُ: لِمَ لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي إزار. وقال حمدان: مات جميل عن مائة ألف.

وقال حمدان: كان دراج بقالاً، وكان نوح مخارجه من الذين يقتتلون في العصبية التي تقع في المجالس. قال: وكان يكتب الحديث، وكان أبوه يقول: لو تُرِكَ القضاء لنوح، أيُّ رجلٍ كان ثقةٌ»، انتهى.

وفي الحديث التاسع من الباب السابع من عيون الصدوق رحمه الله روى مجلساً للرشيد مع أبي إبراهيم عليه السلام جاء في بعضه: «إنَّ الرشيد سأله فقال: أخبرني لِمَ فضلتهم علينا، ونحن في شجرة واحدة وبنو عبد المطلب، ونحن وانتم واحد؛ إنّا بنو العباس وأنتم وَلَد أبي طالب، وهُمَا عمَّا رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء؟

فقلتُ: نحن أقرب.

قال: وكيف ذلك؟

قلتُ: لأنَّ عبد الله وأبا طالب لأبٍ وأمٍّ، وأبوكم العباس ليس هو من أُمِّ عبد الله، ولا من أُمِّ أبي طالب.

قال: فَلِمَ ادَّعيتم أنَّكم ورثة النبي صلى الله عليه وآله، والعم يحجب ابن العم، وقُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تَوفّي أبو طالب قبله، والعباس عمه حي؟

فقلتُ له: إن رأى أمير المؤمنين أن يُعفيني من هذه المسألة، ويسألني عن كلِّ بابٍ سواه يريده؟

فقال: لا أو تجيب.

فقلتُ: فآمِنّي.

فقال: قد أمنتُكَ قبل الكلام.

فقلتُ: إنَّ في قول علي بن أبي طالب عليه السلام: إنَّه ليس مع وَلَد الصلب ذكراً كان أو أُنثى لأحدٍ سهمٌ إلاَّ للأبوين والزوج والزوجة. ولم يُثبت للعم من وَلَد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب، إلاَّ أنَّ تيماً وعدياً وبني أُمية قالوا: العمُّ والد - رأياً منهم - بلا حقيقة ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وآله؛ ومَن قال بقول علي عليه السلام فقضاياهم خلاف قضايا هؤلاء، وهذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به، وقد ولاّه أمير المؤمنين المِصرَين الكوفة والبصرة، وقد قضى به»، انتهى.

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - تقدَّم مِنّا أنَّ أصحاب الوَلايات إذا لم يَرِد فيهم تعديل فَهُم إلى الضعف أقرب؛ لِمَا يلازم أعمالهم من الدخول في مظالمهم. ولكن المستفاد من روايتي العيون والتهذيب أنَّ نوحاً كان يقضي بالحق ويفتي به، مضافاً إلى قول النَّجاشي: «كان صحيح الاعتقاد». فكلُّ ذلك مدحٌ يخرجه من دائرة الضعفاء. لذلك، يكون ذكره في هذا الكتاب للتنبيه على حاله. نعم، لا يضرُّ أن تكون رواية العيون مرفوعة، وأن يكون هاشم الصيداني مجهولاً؛ لأنَّ في الروايتين دلالةٌ على اشتهار نوح بن دراج بالقضاء بالحق.

٢ - ذكره العلاَّمة - رضوان الله عليه - في القسم الأول من خُلاصته وهو القسم المخصص للثقات، مستنداً كما يظهر إلى عُذره من أنَّه سأل أخاه جميلاً: «لِمَ لا تأتي إلى المسجد؟ فقال: ليس لي إزار». وقد علَّق عليه المامقاني ﷺ بقوله: «مِن البيِّن أنَّ الفقر لا يكون عُذراً مجوِّزاً للدخول في أعمال هؤلاء».

٣ - قول الشيخ في العُدَّة: «إنَّه من العامة»، يعارضه قول النَّجاشي: «إنَّه صحيح الاعتقاد»، وقول أبي جعفر حمدان بن أحمد الكوفي: «كان من الشيعة»، ويعارضه أيضاً روايتا العيون والتهذيب. لذلك، فإنَّ كونه من الشيعة هو المعقول، ولكن غير خافٍ أنَّ كونه من الشيعة لا يوجب تعديلاً ولا توثيقاً، إلاَّ ما استفدناه من المدح بحقه، وأنَّه ليس من الضعفاء.

٤ - رواية الكَشّي عن حمدان في أنَّ مخارج نوح: «إنَّه كان من الذين يقتتلون في العصبية التي تقع في المجالس»، لم أفهم المراد منها. ولعلَّ المراد أنَّ نوحاً كان في بَدوِ أمره يسلك مسلك العامة الذين يتعصبون لآرائهم في المجالس، ويقتَتِلون عليها. وكذلك قول أبيه: «لو تُرِكَ القضاء

لنوح أيُّ رجل كان ثقة»، فإنَّ الظاهر من معناه أنَّ نوحاً لو تُرِكَ على حريته في القضاء لكان أيُّ رجلٍ ثقة. ولكن هذا المعنى ضعيف بلا شك؛ لأنَّه لا ربط بين الوثاقة وحريته في الحكم، وقيل: إنَّ بعضهم قرأها بفتح (اللام) ورفع كلمة (نوح) وهي قراءة معقولة يقتضيها السياق.

٤٠١ - نوفل بن فروة الأشجعي

عدَّه الشيخ في الرجال بهذا العنوان في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «خارجي، ملعون».

وفي خُلاصة العلاَّمة سماه (نوفل بن قرة) وقال: «مِن أصحاب علي عليه السلام خارجي، ملعون».

باب الواو

٤٠٢ - وهب بن مُنَبِّه

تقدم استثناء ابن الوليد إياه ممن يروى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، وفي مشاهير ابن حبان هو وهب بن منبّه بن كامل الصنعاني من أبناء فارس توفي سنة ثلاث عشرة ومائة، وفي طبقات ابن سعد وذيل المذيل للطبري عشر ومائة.

وفي خصال الصدوق في باب (اذا عطس العاطس يشمت ثلاثا) روى البرقي عن أبيه عنه عن الصادق عليه السلام، فاذا صحت هذه الرواية فإنه يروي عنه في حياة أبيه عليه السلام وإلا فهو راوٍ آخر.

---

٤٠٣ - وهب بن وهب

أبو البختري القرشي المدني.

عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «وهب بن وهب أبو البختري القرشي المدني».

وفي طبقات ابن سعد ومعارف ابن قتيبة وفهرست ابن النديم: «إنّه وهب ابن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود».

وقد ضعّف الرجل علماؤنا وعلماؤهم، ففي فهرست الشيخ: «أنّه عامي المذهب، ضعيف»؛ وفي التهذيب في باب (آداب الأحداث الموجبة للطهارات): «وهب بن وهب، عامي، متروك العمل بما يختص بروايته»؛ وفيه في باب (الذبائح والأطعمة): «وهب بن وهب، ضعيف جداً عند

أصحاب الحديث»؛ وفي الاستبصار في باب (مَن أراد الاستنجاء وفي اليسرى خاتم): «وهب بن وهب، عامي، ضعيف، متروك الحديث فيما يختص به».

وضعَّفه الصَّدوق أيضاً في باب (ما يجب فيه التعزير والحد والرجم) قائلاً: «وهب بن وهب، وهو ضعيف».

وستسمع من النَّجاشي وابن الغضائري وروايات الكَشّي تضعيفه أيضاً.

وضعَّفه من علمائهم ابن سعد في الطبقات قائلاً: «لم يكن في الحديث بذاك، روى منكرات فتُرِكَ حديثه»؛ وضعَّفه ابن حزم الظاهري في الجمهرة بقوله: «متَّهمٌ بالكذب»؛ وفي معارف ابن قتيبة: «كان ضعيفاً في الحديث»؛ وفي الكشف الحثيث عن أحمد بن حنبل: «إنَّه كان يضع الحديث وضعاً فيما نرى»؛ وفيه أيضاً عن ابن الجوزي: «إنَّه من كبار الوضَّاعين»؛ وذكر له الذهبي في ميزانه أحاديث ثمَّ قال في آخرها: «وهذه أحاديث مكذوبة»؛ وفي مقاتل أبي الفرج الأصبهاني: «إنَّ أبا البختري وهب بن وهب، هو الذي مزَّق كتاب الأمان الذي كتبه الرشيد ليحيى بن عبد الله بن الحسن، وقال: هذا باطلٌ، منتقِضٌ، قد شقَّ عصا الطاعة، وسفكَ الدَّم، فاقتُله ودمُه في عنقي. فأخذ سكيناً وجعل يشقُّه ويده ترتعد، حتّى صيَّره سيوراً، فوهب له الرشيد ألفَ ألفٍ وستمائة ألفٍ، وولاَّه القضاء».

وهذه تفاصيل أقوال علمائنا في الرجل:

قال الشيخ في الفهرست: «وهب بن وهب أبو البختري، عامي المذهب، ضعيف، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، والسندي بن محمد، عنه.

وأخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه.

وله كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام وخبره مع النبي صلى الله عليه وآله، أخبرنا به

أحمد بن عبدون، عن الدوري، عن أبي محمد بن أخي طاهر العلوي، عن الحسن بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين الشهيد عليه السلام عن حجر بن محمد الشامي، عن سهل بن رجاء الصنعاني، عنه، عن الصادق عليه السلام وذكره بطوله»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «وهب بن وهب بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن عبد العزى، أبو البختري، القاضي، كذّاب، عاميٌّ، إلاّ أنَّ له عن جعفر بن محمد عليه السلام أحاديث كُلُّها لا يُوثَق بها».

وقال النَّجاشي: «وهب بن وهب بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، أبو البختري، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وكان كذاباً، وله أحاديث مع الرشيد في الكذب.

قال سعد: تزوج أبو عبد الله عليه السلام بأُمّه، له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا العباس بن عمر الكلوذاني قال: حدَّثنا علي بن الحسين بن بابويه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدَّثنا السندي بن محمد، عن أبي البختري.

وله كتاب الألوية والرايات، وكتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وآله»، انتهى.

وفي الكَشّي فصل بعنوان (أبو البختري وهب بن وهب) روى فيه ثلاث روايات:

١ - «ذكر أبو الحسن علي بن قتيبة بن محمد بن قتيبة القتيبي، عن علي ابن سلمة الكوفي: أبو البختري اسمه وهب بن وهب بن كثير بن زمعة بن الأسود، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو رباه. وقال علي أيضاً: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: كان أبو البختري من أكذب البرية».

٢ - «محمد بن مسعود قال: حدَّثني علي بن الحسن بن علي بن فضال، حدَّثنا محمد بن الوليد البجلي قال: حدَّثنا العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال العباس: سمعتُ رجلاً يُخبر أنَّ أبا البختري كان

يُحدِّثُ أنَّ النار تستأمر في القرشي سبع مرات. قال: فقال له أبو الحسن: قد قال الله ﷻ ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

٣ - «قال العباس: وذكر رجلٌ لأبي الحسن عليه السلام أبا البختري وحديثه عن جعفر، وكان الرجل يُكذِّبه. فقال له أبو الحسن عليه السلام: لقد كَذَبَ على اللهِ وملائكتهِ ورُسُلهِ. ثم ذكر أبو الحسن عن أبيه: أنَّه خرج مع أبي عبد الله جعفر جدِّه عليه السلام إلى نخلة، حتّى إذا كان ببعض الطريق، لقيَته أمُّ أبي البختري، فوقف وعدَلَ بوجه دابته. فأرسلت إليه بالسلام، فردَّ عليها السلام. فلمَّا انصرف أبوه وجدُّه إلى المدينة، أتى قومٌ جعفراً فذكروا له خِطبَته أمَّ أبي البختري، فقال لهم: ما أفعل»، انتهى ما في الكَشّي.

وفي مشيخة الفقيه قال: «وما كان فيه عن وهب بن وهب، فقد رويته عن أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن خالد، عن أبيه، عن أبي البختري وهب بن وهب القاضي القرشي».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - سمعت من النَّجاشي طريقه إليه عن شيخه الكلوذاني، عن علي بن الحسين بن بابويه، عن باقي رجال السند؛ فلا يجب أن يُظنَّ أنَّ في الطريق قطعاً، لأنَّ الكلوذاني استجاز علي بن الحسين بجميع كتبه لَمَّا قَدِمَ بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، قاله في ترجمته.

٢ - وسمعت من الفهرست أنَّ واحداً من طرق الشيخ إلى أبي البختري ما رواه عن جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه؛ ومن مشيخة الفقيه أنَّ أحمد بن محمد بن خالد يروي عنه بتوسط أبيه. وقد أنكر بعض الرجاليين رواية أحمد بن محمد بن خالد، عن أصحاب الصادق عليه السلام بغير واسطة؛ لبُعد ما بين طبقتيهما. ولكن هذا الإنكار ليس شيئاً، وقد تقدَّم في ترجمة عبد الله بن حماد تعداد بعض مَن

روى عنهم من أصحاب الصادق عليه السلام بغير واسطة، وذكرنا من جملتهم أبا البختري في هذا الطريق. ثمَّ إنَّ الزمان ليس بعيداً بين الطبقتين كما ظن المُنكِرون؛ لأنَّ البرقي روى عن أبي البختري وهو متوفى في سنة مائتين على ما ذكره مؤلف كتاب العيون والحدائق، وروى عن الرضا عليه السلام وهو متوفى سنة ثلاث ومائتين، وروى عن حماد بن عيسى وهو متوفى سنة تسع ومائتين، وعن صفوان بن يحيى وهو متوفى سنة عشر ومائتين؛ فهؤلاء كما ترى عاشوا في عصرٍ واحد وفي سنين متقاربة، وإن كان بعضهم لَم يروِ عن الصادق عليه السلام ؛ لأنَّه لَم يُدرِك عصره، ولكن لا يمنع أن يروي عن مَن أدرك منهم الصادق عليه السلام وروى عنه، كحماد بن عيسى، وأبي البختري.

٣ - رأيتَ أنَّ رواية العباس بن هلال وهي رواية صحيحة صريحة في أنَّ أبا عبد الله عليه السلام لَم يتزوج بأُمِّه، وهو خلاف ما نقله الكَشّي عن سعد.

٤ - قول علي بن سلمة الكوفي في الرواية الأولى: «أبو البختري، اسمه وهب بن وهب بن كثير بن زمعة بن الأسود صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو رباه»؛ لا نعرف على مَن يعود الضمير في قوله: «وهو رباه»، فإن كان يريد (زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى) فإنَّه ليس من أصحابه؛ لأنَّه قُتِلَ في بدر كافراً. وإن كان يُريد (عبد الله بن زمعة) والد كثير، فإنَّه ليس مذكوراً في الجملة، وإن كانت له صُحبة كما ذكر أهل السِّيَر. وإن كان يُريد أنَّ الصادق عليه السلام ربّى أبا البختري، فإنَّه لم يتقدم للصادق عليه السلام ذِكرٌ في الرواية.

باب الهاء

٤٠٤ - هاشم بن أبي هاشم

تقدَّم ذكره في ترجمة جعفر بن واقد، ونقلنا هناك رواية الكَشّي عن محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار القميين، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن مهزيار: إنَّ أبا جعفر الجواد عليه السلام لعنه وأبا الخطاب وآخرين سمَّاهم معه.

وفي الكَشّي في ترجمة محمد بن بشير: «إنَّ هاشم بن أبي هاشم تعلَّم من محمد بن بشير مخاريقه، فصار داعيةً له من بعده».

الملاحظات:

بقيت ملاحظة:

إنَّ الشيخ عدَّ في أصحاب الباقر عليه السلام سمياً له قائلاً: «هاشم بن أبي هاشم، مجهول»، انتهى. وفي خُلاصة العلاَّمة - قدس سره - عدَّ مَن لعنه الجواد عليه السلام ومَن ذكره الشيخ في الرجال واحداً. ولكن السيد الخوئي في مُعجمه والمامقاني في تنقيحه دفعا هذا الاتحاد، محتجّاً الأوّل منهما بأنّ ذاك مجهولٌ بالنص وهذا معلوم؛ واحتجَّ الثاني بأنَّ مَن لعنه الجواد عليه السلام كان موجوداً في زمانه، فضلاً عن أنَّ الاتحاد يستلزم عمراً طويلاً في بقاء صاحب الباقر عليه السلام إلى زمان الجواد عليه السلام؛ فتأمَّل ذلك منهما - رَحِمَهُما اللهُ -.

٤٠٥ - هبة الله بن محمد الكاتب

هو أبو نصر أحمد بن محمد الكاتب، المعروف بابن برينة، و(هبة الله) لقب له، وقد كان ينبغي تقديم ترجمته في باب أحمد، ولكن اشتهاره بلقبه حملنا على تأخيرها إلى هذا الموضع متابعةً لِمَن ترجمه من الرجاليين.

قال النَّجاشي: «هبة الله أحمد بن محمد الكاتب أبو نصر، المعروف بابن برينة، كان يذكر أنَّ أمَّ أمِّه كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، سمعَ حديثاً كثيراً، وكان يتعاطى الكلام، ويحضر مجلس أبي الحسين بن الشبيه العلوي الزيدي المذهب، فعمل له كتاباً، وذكر أنَّ الأئمة ثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين، واحتجَّ بحديث في كتاب سليم بن قيس الهلالي: إنَّ الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام له كتاب في الإمامة، وكتاب في أخبار أبي عمرو وأبي جعفر العمريين، ورأيتُ أبا العباس بن نوح قد عَوَّل عليه في الحكاية في كتاب أخبار الوكلاء، وكان هذا الرجل كثير الزيارات، وآخر زيارة حضرها معنا يوم الغدير سنة أربعمائة بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام»، انتهى.

الملاحظات:

تبقى ملاحظات أُخرى:

١ - إنَّ العلاَّمة - قدس سره - ذكره في القسم الثاني من خُلاصته، وضبط (بريِّة) بالباء الموحدة والراء والنون المكسورة والياء المشددة المثناة، مع ما سمعتَ من النَّجاشي من تقديم المثناة على الموحدة. وفي قاموس الفيروزآبادي: «البرنية: إناء من خزف».

٢ - سمَّاه السيد الخوئي رحمه الله في معجمه (هبةُ الله بن أحمد) وهو سهوٌ منه؛ أو أنَّ نسخته من النَّجاشي تفرَّدت بجعل لقبه اسمه. وقد نقل الشيخ في الغَيبة روايات كثيرة عنه سمَّاه فيها (هبة الله بن محمد).

٣ - ما ذكره النَّجاشي: «إنَّ هبة الله احتجَّ بحديث في كتاب سليم بن

قيس في أنَّ الأئمة اثنا عشر من وَلَد أمير المؤمنين عليه السلام»، لم يَرِدْ في هذه الصورة في كتاب سليم، وإنَّما وَرَدَ فيه حديث طويل رواه أبان عن سليم: «إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا أقبل من صفين، نَزَلَ قريباً مِن دير نصراني، فخرج إليه النصراني ومعه كتاب فيه ذكر لثلاثة عشر رجلاً من وَلَد إسماعيل ابن إبراهيم خليل الله - صلوات الله عليهم -، ثمَّ شَرَعَ في تفصيل نبوَّتهم وأسمائهم فقال: أوَّلُهم وأفضلُهم أحمد رسول الله صلى الله عليه وآله...» إلى آخر كلامه. فالمُراد بالثلاثة عشر كما هو واضح من الكتاب رسولُ الله والأئمة الإثنا عشر من ولده - صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً -.

فأين هذا مما قاله هبة الله؟

٤٠٦ - هشام بن إبراهيم العباسي

هو هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني العباسي، وقد أخذنا العنوان الأول من الكَشّي، والعنوان الثاني من العيون، لِمَا ستسمع من الروايات الصريحة في اتحادهما. وفي الكَشّي فصل بعنوان (هشام بن إبراهيم العباسي) روى فيه ست روايات، خمسة منها ذامَّة، وواحدة يُستَفاد منها شيءٌ من المدح. ننقل أوَّلاً الروايات الذامة، ونُرجئ المادحة إلى حقل الملاحظات. قال الكَشّي في هذا الفصل:

١ - «محمد بن الحسن قال: حدَّثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن الريان بن الصلت قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام: إنَّ هشام بن إبراهيم العباسي زعَم أنَّك أحللتَ له الغناء؟ فقال: كَذَبَ الزنديق، إنَّما سألني عنه، فقلتُ له: سألَ رجلٌ أبا جعفر عليه السلام فقال له أبو جعفر: إذا فَرَّقَ اللهُ بينَ الحقِّ والباطل، فأينما يكون الغناء؟ فقال الرجل: مع الباطل. فقال له أبو جعفر: قد قضيت».

٢ - «محمد بن مسعود قال: حدَّثني علي بن محمد قال: حدَّثني محمد ابن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن رجل من أصحابنا، عن صفوان بن

يحيى، وابن سنان أنَّهما سمعا أبا الحسن عليه السلام يقول: لعنَ اللهُ العباسي، فإنَّه زنديقٌ، وصاحبه يونس، فإنَّهما يقولان بالحسن والحسين».

٣ - «وعنه قال: حدَّثني علي قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي طالب، عن معمر بن خلاد قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: إنَّ العباسي زنديق، وكان أبوه زنديقاً».

٤ - «وعنه قال: حدَّثني علي قال: حدَّثني أحمد، عن أبي طالب قال: حدَّثني العباسي أنَّه قال للرضا عليه السلام: لِمَ لا تدخل فيما سألك أمير المؤمنين؟ قال: فقال: فأنتَ أيضاً عليَّ يا عباسي؟ فقال: نَعَم، ولتُجِبهُ إلى ما سألكَ أو لأُعطِيَنَّك القاضية - يعني السيف -».

٥ - «قال أبو النضر: سألنا الحسين بن أشكيب عن العباسي هشام بن إبراهيم وقلنا له: كان مِن وَلَد العباس؟ قال: لا، كان من الشيعة، فطلبه هارون فكَتَب كُتُبَ الزيدية، وكُتُب إثبات إمامة العباس، ثمَّ دسَّ مَن يغمز به، واختفى، وأطلع السلطان على كُتُبه فقال: هذا عباسيٌّ. فأمَنَه، وخلَّى سبيله»، انتهى ما في الكَشّي.

وفي عيون الصَّدوق رحمه الله وردت روايات أُخرى بحقه:

١ - منها ما في الحديث الثاني والثلاثين من الباب الثلاثين فقد روى عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدَّثنا الريان بن الصلت قال: «سألتُ الرضا عليه السلام يوماً بخراسان فقلتُ: يا سيدي، إنَّ هشام بن إبراهيم العباسي حكى عنك أنَّك رخَّصتَ له في استماع الغناء. فقال: كَذَبَ الزنديق، إنَّما سألني عن ذلك، فقلت له: إنَّ رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: إذا مَيَّزَ اللهُ بين الحق والباطل، فأين يكون الغناء؟ فقال: مع الباطل. فقال له أبو جعفر عليه السلام: قد قضيت».

٢ - وفي الحديث الثاني والعشرين من الباب الأربعين روى بالسند المتقدم حديثاً طويلاً جاء في بعضه: «وكان هشام بن إبراهيم الراشدي

الهمداني من أخصِّ الناس عند الرضا عليه السلام مِن قَبل أن يحمل، وكان عالماً، أديباً، لبيباً، وكانت أُمور الرضا عليه السلام تجري من عنده، وعلى يده، وتصيره الأموال من النواحي كلها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلمّا حمل أبو الحسن اتَّصل هشام بن إبراهيم بذي الرئاستين والمأمون، فحظيَ بذلك عندهما، وكان لا يُخفي عليهما مِن أخباره شيئاً، فولاّه المأمون حِجابة الرضا عليه السلام فكان لا يَصل إلى الرضا إلاّ من أحب، وضيَّق على الرضا عليه السلام وكان مَن يقصده مِن مواليه لا يَصلُ إليه، وكان لا يتكلّم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلاّ أورده هشام على المأمون وذي الرئاستين، وجعل المأمونُ العباسَ في حِجر هشام وقال له: أدِّبه. فسُمّيَ هشام العباسي لذلك».

٣ - وفي الحديث الثلاثين في الباب المتقدم رفع صلى الله عليه وآله رواية قال فيها: «ورويَ أنَّه قصد الفضل بن سهل، مع هشام بن إبراهيم، الرِّضا عليه السلام فقال له: يا بنَ رسول الله، جئتُكَ في سِرٍّ فأخلِ ليَ المجلس. فأخرج الفضل يميناً مكتوبةً بالعتق والطلاق وما لا كفارة له، وقالا له: إنَّما جئناك لنقول كلمة حقٍّ وصدقٍ، وقد علِمنا أنَّ الإمرة أمرَتكم، والحقَّ حقكم يابن رسول الله، والذي نقوله بألسنتنا عليه ضمائرنا، وإلاَّ ينعتق ما نملك، والنساء طوالِق، وعليَّ ثلاثون حَجَّةً راجلاً إنَّا على أن نقتل المأمون ونُخَلِّص لكَ الأمر، حتّى يرجع الحقُّ إليك. فلم يسمع منهما، وشتمهما، ولعنهما، وقال لهما: كفرتما النعمة، فلا تكون لكما السلامة ولا لي إن رضيتُ بما قلتما.

فلمَّا سمِعَ الفضل ذلك منه مع هشام، عَلِما أنَّهما أخطئا؛ فقصدا المأمون بعد أن قالا للرضا عليه السلام: أردنا بما فعلنا أن نُجرِّبَك. فقال لهما الرضا عليه السلام: كَذَبتُما، فإنَّ قلوبَكُما على ما أخبرتُماني، إلاَّ أنَّكما لَم تجداني كما أردتُما. فلمَّا دخلا على المأمون قالا: يا أمير المؤمنين، إنَّا قصدنا الرضا عليه السلام وجربناه، وأردنا أن نقِفَ على ما يُضمِرُه لك، فقلنا وقال. فقال المأمون: وفِّقتُما. فلمَّا خرجا من عند المأمون، قصده

الرضا عليه السلام وأخليا المجلس، وأعلمه ما قالا، وأمره أن يحفظ نفسه منهما. فلمَّا سمِعَ ذلك من الرضا عليه السلام عَلِمَ أنَّ الرضا هو الصادق».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى:

١ - سمعتَ من الكَشّي والصَّدوق الروايات التي تدل على زندقته وعداوته للرضا عليه السلام وهذه الروايات وإن كان بعضها مرفوعاً، وبعضها الآخر مقطوعاً إلاَّ أنَّ في الصحيح منها كفاية للحكم على فساد الرجل وضعفه. وسمعتَ أيضاً من الحديث السابع المتقدم، أنَّه كان أخص الناس عند الرضا عليه السلام قبل أن يُحمَل على ولاية العهد، وأنَّه كان عالماً، أديباً، لبيباً، وكانت أُمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده وإليه تصير الأموال من كل النواحي؛ وفي هذا دلالة على أنَّه كان مستقيماً في بدء أمره؛ بل ستسمع من رواية أُخرى أنَّه كان موضع رعاية موسى بن جعفر عليه السلام واهتمامه. ثم يظهر أنَّ عاقبته ساءت بعد ذلك، طمعاً في الدنيا، وتقرباً للمأمون ووزيره الفضل بن سهل، فارتد إلى الزندقة، وعداوة إمامه والعياذ بالله. وفي الكَشّي والعيون روايتان أُخريان مادحتان له، إحداهما جرت له مع موسى بن جعفر عليه السلام وهي الرواية السادسة التي وعدنا أن ننقلها في حقل الملاحظات؛ والأُخرى في العيون جرت له مع الرضا عليه السلام قبل أن ينتقل إلى خراسان؛ والروايتان تؤكِّدان ما استظهرناه من أنَّه كان مستقيماً خصيصاً بالرضا عليه السلام ثم تزندق.

قال الكَشّي: «وجدتُ بخط محمد بن الحسن بن بندار القمي في كتابه حدَّثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سالم قال: لَمَّا حُمِلَ سيدي موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون، جاء إليه هشام بن إبراهيم العباسي فقال له: يا سيدي، قد كُتِبَ لي صَكٌّ إلى الفضل بن يونس، فتسأله أن يروِّجَ أمري؟ قال: فركب إليه أبو الحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه فقال: يا سيدي، أبو الحسن موسى عليه السلام بالباب. فقال: إن كنتَ صادقاً

فأنت حر، ولك كذا وكذا. فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو، حتّى خرج إليه، فوقع على قدميه يقبلهما، ثم سأله أن يدخل، فدخل، فقال له: اقض حاجة هشام بن إبراهيم. فقضاها. ثم قال له: يا سيدي، قد حضر الغداء، فتُكرِمني أن تتغدّى عندي. فقال: هاتِ. فجاء بالمائدة، وعليها البوارد، فأجال عليه‌السلام يده في البارد، ثم قال: البارد تجال اليد فيه. فلمّا رُفِعَ البارد، جاؤوا بالحار، فقال أبو الحسن عليه‌السلام: الحار حُمّى».

وقال الصّدوق - رضوان الله عليه - في الحديث السادس والثلاثين من الباب السابع والأربعين: «حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه‌الله قال: حدَّثني على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: سمعت هشام العباسي يقول: دخلتُ على أبي الحسن الرضا عليه‌السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوّذني لصداعٍ أصابني، وأن يَهَبَ لي ثوبين من ثيابه أحرِم فيهما. فلمّا دخلتُ عليه، سألتُ عن مسائلي فأجابني، ونسيتُ حوائجي. فلمّا قمتُ لأخرُج، وأردت أن أودِّعَه قال لي: اجلس، فجلستُ بين يديه، فوضع يده على رأسي وعوَّذني، ثمَّ دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إليَّ وقال: أحرم فيهما.

قال العباسي: فطلبتُ بمكة ثوبين سعديين، أحدهما لابني، فلم أُصِب بمكة منهما شيئاً على نحو ما أردت. فمررتُ بالمدينة في منصَرَفي، فدخلتُ على أبي الحسن الرضا عليه‌السلام فلمّا ودَّعتُه وأردتُ الخروج، دعا بثوبين سعديين على عمل الموشّى الذي كنتُ طلبته، فدفعهما إليَّ».

٢ - في الرواة هشام بن إبراهيم المشرقي الختلي، وقد عنونه الكَشّي في فصلٍ مستقل مع جعفر بن عيسى بن يقطين، وموسى بن صالح، وأبي الأسد ختن علي بن يقطين؛ ونقل عن حمدويه أنَّه يقال له: «هشام بن إبراهيم البغدادي، وأنَّه ثقة، ثقة»؛ كما نقل دخوله على الرضا عليه‌السلام واستئذانه لجماعة آخرين كانوا معه.

٣ - هذا المشرقي الختلي، الثقة، الثقة؛ هو الذي ترجم له النَّجاشي في

رجاله، وأضاف إليه لقب (العباسي) أيضاً؛ ولكن سمَّاه هاشماً وليس هشاماً قائلاً: «هاشم بن إبراهيم العباسي، الذي يقال له المشرقي، روى عن الرضا عليه السلام له كتاب يرويه جماعة أخبرنا الحسين، عن علي بن محمد، عن حمزة، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يونس، عن هاشم بالنسخة»، انتهى.

٤ - إذاً، فالعباسيان اللذان يرويان عن الرضا عليه السلام اثنان، (الراشدي الهمداني العباسي) وهو ضعيف، زنديق؛ و(المشرقي الختلي البغدادي العباسي) الثقة، الثقة. ولا يضر أن يكون النَّجاشي سمّى الثاني هاشماً؛ لأنَّ وصفه بـ(المشرقي) والنص على روايته عن الرضا عليه السلام دليلٌ على أنَّ المراد بهما واحداً. كما أنَّ الصَّدوق في الفقيه سمَّاه في أوَّل الطريق إليه (هشاماً) وفي آخره (هاشماً) مما يدل على أنَّه كان يقال له هاشماً وهشاماً.

٥ - رسم الصَّدوق في الفقيه طريقه إلى هشام بن إبراهيم من دون وصف آخر، ولكن المراد به جزماً المشرقي الثقة؛ لأنَّه روى عنه بعنوان (المشرقي) في باب (الأذان والإقامة) من الجزء الأول؛ وفي باب (ما أحلَّ الله عزّ وجلّ من النكاح) في الجزء الثالث؛ مما يدلُّ على أنَّ (هشام بن إبراهيم) هو المشرقي الثقة الثقة. قال الصَّدوق: «وما كان فيه عن هشام بن إبراهيم فقد رويته، عن محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، عن محمد بن يحيى العطار، عن إبراهيم بن هاشم، عن هاشم بن إبراهيم صاحب الرضا عليه السلام».

٦ - وفي الرواة (هشام بن إبراهيم الأحمر) وقد عدَّه الشيخ في الرجال من أصحاب الرضا عليه السلام؛ وعليه فيكون من أصحاب الرضا عليه السلام ثلاثة بعنوان (هشام بن إبراهيم)، الراشدي الهمداني، والمشرقي البغدادي الختلي، والأحمر.

٧ - ذكره العلاَّمة - قدس سره - في القسم الثاني من خُلاصته، ونقلَ عن ابن الغضائري قوله: «هشام بن إبراهيم العباسي، صاحب يونس، طعن

عليه، والطعن عندي في مذهبه لا في نفسه»، انتهى. وقد تأمَّلتُ في عبارة ابن الغضائري فَلَم أفهم لها معنى؛ فإذا كان يريد أنَّ الطعن في مذهبه لا في حديثه، فهو زنديقٌ مرتد في روايات صحيحة؛ لذلك لا يجوز قبول روايته المتأخرة، لأنَّه صار كافراً، فلا يُؤمَن منه الكذب على دين الإسلام، وعلى أئمة المسلمين، فضلاً على عداوته الثابتة. وإذا كان يريد أنَّ مذهب الرجل غير نفسه، فهو كلامٌ غامض لا يكاد يكون له معنى. فتأمَّل في ذلك، لعلَّك ترى فيه شيئاً آخر.

٤٠٧ - الهيثم بن عدي

ذكره الشيخ في باب مَن لَم يَروِ عنهُم قائلاً: «الهيثم بن عدي، روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى».

وفي الفهرست ذكره في جملة من استثناهم ابن الوليد ممن يروي عنهم محمد بن أحمد بن يحيى؛ ولكن النَّجاشي أهمله في رجاله ولم يذكره مع المستثنين. ثم يظهر أنَّ الرجل من علماء العامة، فقد ترجم له ابن قتيبة في المعارف وقال: «كان يرى رأي الخوارج، وتوفي سنة تسع ومائتين». وترجم له ابن النديم أيضاً فقال: «أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي الثعلبي، عالم بالشعر والأخبار، والمثالب والمناقب، والمآثر والأنساب»، ثم ذكر وفاته في سنة سبع ومائتين.

باب الياء

٤٠٨ - يحيى بن أبي السّميط

ذكره سعد بن عبد الله الأشعري في مقالاته وقال: «إنَّه رئيس فرقة يقال لها السمطية، وهم الذين قالوا: إنَّ الإمام بعد جعفر بن محمد عليه السلام ابنه محمد بن جعفر، وأنَّ الإمامة تدور في ولده».

وقال سعد أيضاً: «وقال بعضهم هم الشمطية - بالشين - لأنَّ رئيسهم يقال له يحيى بن أبي شميط»، انتهى.

ورأيتُ تعليقاً غريباً لمحيي الدين عبد الحميد المصري على فرقة الشمطية في كتاب الفَرْق بين الفِرَق لعبد القاهر البغدادي ذكر فيه أنَّ الفرقة تُنسَب إلى يحيى بن شميط، وأنَّ يحيى هذا كان ممن انحاز إلى عسكر المختار وقتل معه. ووجه الغرابة أنَّ المختار قُتِل سنة سبع وستين، أي قبل مولد أبي عبد الله عليه السلام بست عشرة سنة، فكيف يكون يحيى داعياً إلى إمامة ولده محمد بن جعفر إذا كان قد قتل مع المختار؟.

٤٠٩ - يحيى بن اكثم

هو يحيى بن أكثم بن عمرو بن أبي رباح، من تميم، من أهل خراسان من مدينة مرو، قاله المسعودي في مروجه. وهو من قضاة الدولة العباسية، وكان خصيصاً بالمأمون قبل أن يسخط عليه؛ وهو أيضاً الذي انتدبه العباسيون لمناظرة الجواد عليه السلام لَمَّا عرفوا من رغبة المأمون في تزويجه من ابنته، حسداً له وخوفاً من خروج ملكهم عنهم؛ فسأله في مسألة مُحرِمٍ قتل

صيداً، فبهته أبو جعفر - صلوات الله عليه - بالجواب وقطعه، وتحير الحاضرون من تفنُّنه في الجواب ودقَّته فيه، وقد ذكر المفيد في الإرشاد والاختصاص، والطبرسي في الاحتجاج هذه المناظرة.

وفي موفقيات الزبير بن بكار روى عن عمه مصعب بن عبد الله قال: «كان المأمون قد هَمَّ بلعن معاوية بن أبي سفيان، ففثاه عن ذلك يحيى بن أكثم. . . » إلى آخر الخبر.

وعن تاريخ ابن خلكان إنَّ المأمون أمر مُنادياً أن ينادي بتحليل المتعة، فدخل عليه يحيى بن أكثم فخلا به وخوَّفه الفتنة، وثناه عن ذلك.

وفي الحديث التاسع من باب (ما يفصل بين دعوى الحق والمبطل في أمر الإمامة) من الجزء الأول من الكافي، روى الكُلَيني - رضوان الله عليه -، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الطيب، عن عبد الوهاب بن منصور، عن محمد بن أبي العلاء قال: «سمعتُ يحيى بن أكثم - قاضي سامراء - بعدما جهدتُ به، وناظرتُه وحاورته، وواصلته وسألته عن علوم آل محمد فقال: بينا أنا ذات يوم دخلتُ أطوف بقبر الرسول ﷺ فرأيتُ محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي، فأخرجها إليّ، فقلتُ له: واللهِ، إنّي أُريد أن أسألك مسألة، وإنّي واللهِ لأستحي من ذلك. فقال لي: أنا أُخبركَ قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام؟ فقلتُ: هوَ واللهِ هذا. فقال: أنا هوَ. فقلتُ: علامة؟ - فكان في يده عصا - فنطَقَت وقالَت: إنَّ مولاي إمام هذا الزمان، وهو الحُجَّة».

٤١٠ - يحيى بن حماد

من المشيخة، ولكنه كان مشغولاً بالغلو. فقد روى الكَشّي في ترجمة الريان بن الصلت الخراساني، عن علي بن محمد القتيبي قال: حدَّثني أبو عبد الله الشاذاني قال: «سألتُ الريان بن الصلت الخراساني فقلتُ له: أنا

مُحرِم، وربَّما احتلمتُ فأغتسل، وليس معي من الثياب ما أستدفئ به إلاّ الثياب المخاطة؟

فقال لي: سألتَ هذه المشيخة الذين معنا في القافلة عن هذه المسألة - يعني أبا عبد الله الجرجاني، ويحيى بن حماد وغيرهما -؟

فقلتُ: بلى، قد سألت.

قال: فما وجدت عندهم؟

قلتُ: لا شيء.

قال الريان لابنه محمد: لو شُغِلوا بطلب العلم لكان خيراً لهم عن اشتغالهم بما لا يعنيهم - يعني من طريق الغلو -، ثم قال لابنه: قد حدث بهذا ما حدث، وهم ينتمونه إلى القيل، وليس عندهم ما يرشد إلى الحق، يا بني: إذا أصابك ما ذكرتَ، فالبس ثياب إحرامك، فإن لم تستدفئه، فغيِّر ثيابك المخيطة وتدثَّر. فقلتُ: وكيف أغير؟ قال: الْقِ ثيابك على نفسك، فاجعل جلبابه من ناحية ذيلك، وذيله من ناحية وجهك».

٤١١ - يحيى بن خالد البرمكي

قال الكَشّي في ترجمة عبد الله بن طاوس: «وجدتُ في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطِّه: حدَّثني الحسن بن أحمد المالكي قال: حدَّثني عبد الله بن طاوس في سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام - وذكر حديثاً جاء في بعضه - قال: قلتُ له: إنَّ يحيى بن خالد سمَّ أباك موسى بن جعفر عليه السلام؟ قال: نعم، في ثلاثين رطبة. قلتُ له: فما كان يعلم أنَّها مسمومة؟! قال: غابَ عنه المُحدِّث. قلتُ: ومَن المحدث؟ قال: مَلَكٌ أعظمُ من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمة عليهم السلام، وليس كلُّ ما طُلِبَ وُجِدَ. ثم قال: إنَّك ستُعمَّر. فعاش مائة سنة»، انتهى.

وفي الحديث الأول من الباب الخمسين من العيون روى الصَّدوق -

رضوان الله عليه -، عن أبيه، وابن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل قال: «لمَّا كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك، بدأ بجعفر بن يحيى، وحبس يحيى بن خالد، ونزل بالبرامكة ما نزل؛ كان أبو الحسن واقفاً بعرفة يدعو، ثم طأطأ رأسه، فسُئِلَ عن ذلك؟ فقال: إنّي كنتُ أدعو اللهَ تعالى على البرامكة، بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب اللهُ ليَ اليوم فيهم. فلمَّا انصرف، لم يلبث إلاَّ يسيراً حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيَّرت أحوالهم».

٤١٢ - يحيى بن زكريا الترماشيري

قال النَّجاشي: «يحيى بن زكريا الترماشيري أبو الحسين، كان مضطرباً، له كتاب سمَّاه شمس الذهب، ذكر بعض أصحابنا أنَّه رأى منه منازل الصحابة في الطاعة والمعصية؛ كتاب المتعة، كتاب فدك، كتاب المحنة»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «يحيى بن زكريا الترماشيري أبو الحسن، وضَّاع»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

تقدَّم معنى الاضطراب في كلام النَّجاشي في أكثر من موضع.

٤١٣ - يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري

كان قاضياً لأبي جعفر المنصور، وقد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني التابعي، أسند عنه، يكنى أبا سعيد، أحد بني مالك بن النجار، توفي بالهاشمية سنة ثلاث وأربعين ومائة، وكان قاضياً لأبي جعفر».

وذكره ابن حبان في المشاهير فقال: «هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو، استقضاه أبو جعفر، فارتفع شأنه»، ثم ذكر سنة وفاته على نحوِ ما تقدَّم عن الشيخ.

وفي أسماء المدلِّسين للسيوطي المصري قال: «يحيى بن سعيد الأنصاري، كان يدلس، حكاه عبد الغني بن سعيد المصري، عن علي بن المديني، في ترجمة محمد بن عمرو بن علقمة في كتاب الكمال».

الملاحظات:

قلتُ:

قد تقدَّم أنَّ أصحاب الوَلايات الخطيرة يحتاجون إلى تعديل صريح حتّى يخرجوا عن دائرة الضعف، وإلاَّ فَهُم على مُلازَمَتِهم للقبيح.

٤١٤ - يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى

أخو محمد بن عبد الله بن الحسن الذي تقدَّمت ترجمته في باب الميم. وقد عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام وسمَّاه يحيى الشهيد قائلاً: «يحيى الشهيد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام»، انتهى.

وفي عُمدة الطالب سمَّاه يحيى بن عبد الله الأثلثي.

وفي الطبري في حوادث سنة مائة وست وسبعين، وفي مَقاتل أبي الفرج الأصبهاني، وفي عُمدة الطالب أخبار كثيرة عنه؛ قالوا: «كان ظهوره بالديلم، فاجتمع الناس عليه وبايعوه، فقلقَ الرشيد لذلك، واغتمَّ لأمره، فبذل له الأمان ورغَّبه فيه، ثم كَتَبَ له أماناً مؤكَّداً أشهدَ عليه الفقهاء والقضاة ومشايخ بني هاشم، ثم غدر به، ونقض أمانه، وسجنه، وعذبه في السجن، ثم سمَّه». وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن مصعب الزبيري نقلاً عن عيون الصَّدوق: «أنَّه سعى بيحيى إلى الرشيد بعد أمانه، ومزَّق عهده، وحثَّه على قتله». كما تقدَّم في ترجمة أبي البختري نقلاً عن مَقاتل أبي

الفرج: «أنَّه هو الذي مزَّق كتاب الأمان وقال: هذا باطل منتقض، وأفتى بقتله».

وفي الحديث التاسع عشر من باب (ما يَفصِل بين دعوى المُحِق والمُبطِل في أمر الإمامة) من الجزء الأول من الكافي روى الكُلَيني ﷺ، عن بعض الأصحاب، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال: «كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام: أمَّا بعد، فإنّي أُوصي نفسي بتقوى الله، وبها أوصيك، فإنَّها وصيَّة الله في الأولين، ووصيته في الآخرين، خَبَّرني مَن وَرَدَ عليَّ من أعوان اللهِ على دينه ونشر طاعته، بما كان من تحنُّنك مع خذلانك، وقد شاورتَ في الدعوة للرضا من آل محمد ﷺ، وقد احتجَبتَها واحتَجَبها أبوك من قبلك، وقديماً ادَّعيتم ما ليسَ لكم، وبَسَطتم آمالَكم إلى ما لم يُعطِكُم اللهُ، فاستهويتهم وأضللتم، وأنا محذِّرُك ما حَذَّركَ اللهُ من نفسه.

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:

من موسى بن أبي عبد الله جعفر بن محمد وعلي عليه السلام مُشتَرِكينَ في التذلُّل للهِ وطاعته، إلى يحيى بن عبد الله بن حسن؛ أمَّا بعد: فإنّي أُحذِّرُك اللهَ ونفسي، وأُعلِمُكَ أليمَ عذابه، وشديد عقابه، وتكامُلَ نقماته، وأُوصيك ونفسي بتقوى الله، فإنَّها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنّي مُدَّعٍ وأبي من قبل، وما سمعتَ ذلك مِنّي وستُكتَبُ شهادتُهم ويُسألون، ولَم يَدَع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مَطلباً لآخرتهم حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم، وذكرتَ أنّي ثبَّطتُ الناس عنك لرغبتي فيما في يديك، وما منَعني من مَدخَلِكَ الذي أنت فيه - لو كنتُ راغباً - ضعفٌ عن سُنّة، ولا قِلَّة بصيرةٍ بحُجّة، ولكنَّ الله تبارك وتعالى خلقَ الناس أمشاجاً وغرائبَ وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسألُك عنهما: ما العترف في بدنك؟ وما الصهلج في الإنسان؟ ثم اكتُب إليَّ بخبر ذلك.

وأنا متقدِّمٌ إليك أُحذِّرُكَ معصية الخليفة، وأحثُّكَ على بِرِّهِ وطاعته، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذكَ الأظفار، ويَلزَمكَ الخناق من كل مكان، فتروح إلى النفس من كل مكان، ولا تجده، حتى يَمُنَّ اللهُ عليك بمنِّه وفضله، ورِقَّة الخليفة - أبقاه الله - فيؤمِنَكَ ويرحمك، ويحفظ فيك أرحام رسول الله ﷺ، والسلام على مَن اتبع الهدى، ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه: ٤٨].

قال الجعفري: فبلَغَني أنَّ كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقعَ في يَدَي هارون؛ فلمَّا قرأه قال: الناس يحملوني على موسى بن جعفر، وهو بريء مما يرمى به».

٤١٥ - يحيى بن القاسم الحذاء الأزديّ

عدَّه الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «يحيى بن القاسم الحذاء»؛ وعدَّه في أصحاب الكاظم أيضاً عليه السلام ونص هناك على وقفه قائلاً: «يحيى ابن القاسم الحذاء، واقفي».

وفي الفهرست أهمله فلم يتعرض لترجمته، وأهمله النَّجاشي أيضاً؛ ولعلَّ عذرهما أنَّهما لَم يجدا للرجل مُصنَّفاً فيلزم ذِكرُه مع المُصنِّفين.

وفي الكَشّي جمعه في فصل واحد مع أبي بصير بعنوان (يحيى بن القاسم أبو بصير، ويحيى بن القاسم الحذاء) وروى في الاثنين روايات اختلطت بعضها، نأخذ منها اثنتين تتعلقان بصاحب هذه الترجمة، وندع ثلاثة لأنَّها في أبي بصير يحيى بن أبي القاسم الأسدي.

قال الكَشّي في الرواية الأولى: «حمدويه ذكره عن بعض أشياخه: يحيى ابن القاسم الحذاء الأزدي، واقفي».

وقال في الثانية: «حدَّثني أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقي قال: حدَّثنا عبد الله بن حمدويه البيهقي قال: حدَّثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن عباد البصري، عن علي بن محمد بن القاسم الحذاء الكوفي قال: خرجتُ من المدينة فلمَّا جِزتُ حيطانها مُقبلاً نحو العراق، إذا أنا

برجلٍ على بغل له أشهب يعترض الطريق، فقلتُ لبعض مَن كان معي: مَن هذا؟ فقال: ابن الرضا عليه السلام قال: فقصدتُ قصيده، فلمَّا رآني أُريده وقف لي، فانتهيت إليه لأُسلِّم عليه، فمدَّ يده فسلَّمتُ عليه وقبلتها، فقال: مَن أنت؟

فقلتُ: بعض مواليك، جُعِلتُ فداك، أنا محمد بن علي بن القاسم الحذاء.

فقال: إنَّ عمَّك كان ملتوياً على الرضا.

قال: قلتُ: جُعلتُ فِداك، رجع عن ذلك.

فقال: إن كان رَجَعَ فلا بأس.

واسم عمه القاسم الحذاء»، انتهى ما في الكَشّي.

وعن تفسير العياشي عن صفوان قال: «سألني أبو الحسن عليه السلام ومحمد ابن خلف جالس، فقال لي: مات يحيى بن القاسم الحذاء؟ فقلتُ له: نعم، ومات زرعه.

فقال عليه السلام: كان جعفر عليه السلام يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، فالمُستَقَر قومٌ يُعطَونَ الإيمان ويَستقِرُّ في قلوبهم، والمُستَودَع قومٌ يُعطَون الإيمان ثم يُسلَبونه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات أُخرى لا بدَّ منها:

١ - سمعتَ من رواية البيهقي أنَّ اسم ابن أخيه في صدر الرواية علي بن محمد، وفي ذيلها محمد بن علي، فلعلَّه من سهو الراوي أو الناسخ. وسمعتَ منها أيضاً قول الكَشّي في ذيلها: «واسم عمه القاسم الحذاء»، ولا يبعد أن يكون ثَمَّة سَقط في كلام الكَشّي تقديره: واسم عمه يحيى بن القاسم الحذاء. فقد حكى بعضهم هذا السقط عن نسخة من الكَشّي؛ لأنَّ القاسم الحذاء جدُّه لا عمُّه.

٢ - جعله العلاَّمة - رضوان الله عليه - متَّحداً مع يحيى بن القاسم أبي بصير الأسدي، وهذا بعيدٌ جداً. أوَّلاً: لأنَّ هذا (أزدي) وأبو بصير

(أسدي)؛ وثانياً: إنَّ هذا أدرك الرضا عليه السلام كما سمعتَ من رواية ابن أخيه، وأبو بصير ماتَ سنة مائة وخمسين؛ وثالثاً: إنَّ أبا بصير مكفوف، وهذا لم يذكره أحدٌ بهذه الصفة؛ ورابعاً: إنَّ هذا غير معروف بكنيةٍ ما، وذاك يقال له أبو بصير وأبو محمد؛ وخامساً: إنَّ الشيخ جعلهما اثنين حينما عدَّ كلاً منهما مَرَّة في أصحاب الباقر، ومرَّة أُخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام؛ وسادساً: إنَّ هذا لم يختلف أحد في اسم أبيه، وأبو بصير اختلفوا في اسم أبيه فقد ذكره الشيخ في أصحاب الباقر والكاظم عليه السلام بعنوان (يحيى بن أبي القاسم) بإضافة لفظة (أبي) قبل لفظة (القاسم)، وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام وفي الفهرست بعنوان (يحيى بن القاسم) وإلى هذا الاختلاف أشار النَّجاشي في ترجمته.

٣ - في الحديث الخامس والخمسين من باب (النوادر) من كتاب (المعيشة) من الجزء الخامس من الكافي، روى الكُلَيني - رضوان الله عليه - عن عِدَّته، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زكريا الخزاز، عن يحيى الحذاء، عن أبي الحسن عليه السلام؛ ولا يبعد أن يكون يحيى الحذاء في الرواية هو صاحب هذه الترجمة.

٤١٦ - يحيى بن محمد بن عليم

قال ابن الغضائري: «يحيى بن محمد بن عليم الحلبي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ضعيف».

وقال الشيخ في الفهرست: «يحيى بن محمد بن عليم، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عنه».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - لم يذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام في الرجال مع ما سمعتَ من روايته عنه من ابن الغضائري.

٢ - ترجم النَّجاشي ليحيى بن عليم الكلبي العليمي وقال: «ثقة، عين، روى عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب الزهد أخبرنا محمد بن عثمان وقال: حدَّثنا جعفر بن محمد، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك قال: حدَّثنا ابن أبي عمير، عنه»، انتهى. فإن اتَّحد صاحب هذه الترجمة مع مَن ذَكره الشيخ ففيه قولان متعارضان، وإن لم يتَّحدا فيبقى يحيى بن محمد بن عليم على ضعفه بالنص.

٣ - ومع ذلك فإنَّ للتغاير وجهاً؛ لأنَّ أبا هذا (محمد) وأبا ذاك (عليم)؛ وهذا يروي عنه ابن نهيك بلا واسطة، وذاك يروي عنه ابن نهيك بواسطة محمد بن أبي عمير؛ وذاك كلبي عليمي، وهذا لم يذكره أحد بواحد من هذين اللقبين.

٤١٧ - يزيد الصائغ

تقدم في ترجمة أبي سمينة محمد بن علي بن إبراهيم القرشي نقل حكاية الكَشّي عن الفضل بن شاذان: «إنَّ يزيد الصائغ من الكذابين المشهورين».

٤١٨ - يعقوب بن داود

ذكره الصَّدوق - رضوان الله عليه - في ذيل الحديث الثاني من الباب السابع من العيون بقوله: «وكان مِمَّن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب ابن داود».

وذكره أيضاً في الحديث الثالث من الباب نفسه فروى عن إبراهيم بن أبي البلاد: «إنَّ يعقوب بن داود قد قال بالإمامة».

ويعقوب بن داود هذا وزير المهدي بن أبي جعفر المنصور، مات سنة سبع وثمانين ومائة. وفي الطبري قال ما خلاصته: «إنَّه يعقوب بن داود بن طهمان، وأنَّه وأولاده كانوا كُتَّاباً لنصر بن سيار عامل الأمويين على خراسان، فلمَّا ظهرت دولة بني العباس لم يكن لهم فيها مَطمع، فأظهروا

مقالة الزيدية، وصاروا دُعاةً لإبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن، ثم تنقَّلت بهم الأحوال إلى أن صار يعقوب بن داود وزيراً للمهدي».

٤١٩ - يعقوب السَّرَّاج (للتنبيه عليه)

قال الشيخ في الفهرست: «يعقوب السَّرَّاج، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محمد، عنه».

وقال النَّجاشي: «يعقوب السراج، كوفي، ثقة له كتاب، أخبرنا الحسين، عن الحسن بن حمزة، عن ابن بطة، عن البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب».

وفي إرشاد المفيد عدَّه من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته، وبطانته، وثقاته، الفقهاء الصالحين، الذين رَوَوا النص الصريح على ابنه موسى بن جعفر عليه السلام بالإمامة.

وفي الكافي روى ما يدل على قُربه من أبي عبد الله عليه السلام واختصاصه به، فقد روى في الحديث الحادي عشر من باب (الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام) من الجزء الأول من الكافي، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن سلام، عن يعقوب السراج قصة دخوله على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقفٌ على رأس ابنه أبي الحسن عليه السلام وهو في المهد، فجعل يُسَارُّه طويلاً ثم قال ليعقوب: «ادنُ من مولاك فسلِّم...» إلى آخر الرواية.

وقال ابن الغضائري: «يعقوب السراج، كوفي، وله رواية عن أبي عبد الله عليه السلام ضعيف».

الملاحظات:

بقيت ملاحظات:

١ - لم يذكره الشيخ في رجاله مع ما سمعت من روايته عن أبي عبد

الله عليه السلام ولكن بعض الرجاليين جعله متَّحداً مع يعقوب بن سالم الذي ذكره الشيخ مرَّتين في أصحاب الصادق عليه السلام ؛ حيث قال في المرَّة الأولى: «يعقوب بن سالم الأحمر الكوفي»، وقال في الثانية: «يعقوب بن سالم أخو أسباط بن العليم السراج». ولستُ أفهم وجهاً للاتحاد؛ إلاَّ أن تكون لفظة (سراج) تجمع بين لقب الاثنين، لكن هذا وحده لا يكفي بلا ريب. لذلك، جعلهما العلاَّمة في خُلاصته اثنين، فقد ذكر في القسم الأول منها: يعقوب بن سالم الأحمر أخا أسباط بن سالم، ووثَّقه؛ وذكر بعده يعقوب بن السراج ونقل فيه كُلاًّ من توثيق النَّجاشي وتضعيف ابن الغضائري.

١ - سمعتَ من العلاَّمة أنَّه يعقوب بن السراج، ولكن الموجود في الروايات يعقوب السراج من دون لفظة (ابن) بين الاسمين، فلعلَّ زيادتها في الخُلاصة من سهو الناسخ.

٢ - يُحتمل أن يكون المفيد قد أراد باختصاص يعقوب السراج بأبي عبد الله عليه السلام وروايته النص على ولده موسى عليه السلام ما نقلناه من رواية الكافي المتقدمة؛ ولكن الرواية هذه ضعيفة بمحمد بن سنان. لذلك، فإنَّ توثيق الشيخ المفيد - رضوان الله عليه - يستدعي التأمل. وحينئذٍ، فلا يبقى إلاَّ تضعيف ابن الغضائري الصريح، المُعارِض لتوثيق النَّجاشي، فهو مجهول الحال حينئذٍ.

٤٢٠ - يقطين بن موسى

من وجوه الدعوة العباسية في زمان الأمويين، ومن أعوانهم وأركان دولتهم بعد قيامها، وهو أبو علي بن يقطين وزير الرشيد بعد نكبة البرامكة، وهو أيضاً الذي قَدِمَ على موسى الهادي - كما ذكر الطبري - برأس الحسين بن علي المقتول بفَخ.

سمّاه أبو حنيفة الدنيوي في الأخبار الطوال: «يقطين بن موسى الأبزاري». وقال الكَشّي في ترجمة ابنه علي: «وكان قبل يبيع الأبزاز، وهي التوابل».

وفي النَّجاشي: «إنَّهم من الكوفة، من موالي بني أسد، وأنَّ يقطين مات سنة خمس وثمانين ومائة».

وفي الفهرست قال: «لم يزل اليقطين في خدمة السفاح والمنصور، وهو مع ذلك يتشيع، ويقول بالإمامة، وكذلك ولده، وكان يحمل الأموال إلى جعفر الصادق، فنمَّ خبره إلى المنصور والمهدي، فصرف اللهُ عنه كيدهما».

وفي الكافي روايتان فيهما ذكر ليقطين، إحداهما صريحة في أنَّ الصادق عليه السلام دعا عليه وعلى ما وَلَد؛ والأُخرى صريحة في أنَّ يقطين ما كان يتشيَّع على نحو ما ذكره الشيخ - رضوان الله عليه - وما كان يعتقد بالإمامة. فقد روى الكُلَيني رحمه الله بسند صحيح في الحديث الأول من باب (كَون المؤمن في صُلب الكافر) من الجزء الثاني من الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «قلتُ له: إنّي قد أشفقتُ من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما وَلد؟ فقال: يا أبا الحسن، ليس حيث تذهب، إنَّما المؤمن في صُلب الكافر بمنزلة الحَصاة في اللبنة، يجيء المطر فيغسل اللبنة، ولا يضرُّ الحصاة شيئاً».

وروى في الحديث السادس من باب (كراهية التوقيت) من الجزء الأول عن محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن اليساري، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي ابن يقطين قال: «قال لي أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تُربَّى بالأماني منذ مائتي سنة. قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما بالُنا قِيلَ لنا فكان، وقيلَ لَكُم فلم يكن؟ فقال له علي: إنَّ الذي قِيلَ لنا ولَكم من مَخرجٍ واحد،

غير أنَّ أمركم حضرَ فأُعطِيتُم محضه، فكان كما قيلَ لكم، وأنَّ أمرنا لم يحضر فعُلِّلنا بالأماني. فلو قيل لنا بأنَّ هذا الأمر لا يكون إلاَّ إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقَسَت القلوب، ولرَجعَ عامَّةُ الناس عن الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه، وما أقربه، تألُّفاً لقلوب الناس، وتقريباً للفرج».

الملاحظات:

تبقى ملاحظات أُخرى:

٣ - ليس من شك أنَّ كلام الكاظم عليه السلام في الرواية الثانية مقصورٌ على قوله: «الشيعة تُربّى بالأماني منذ مائتي سنة»، والباقي من كلام بعض رجال السند.

٤ - الظاهر أنَّ كلام الشيخ في يقطين بن موسى مأخوذ من كلام ابن النديم في فهرسته، فقد جاء فيه: «فلم يَزَل يقطين في خدمة أبي العباس وأبي جعفر المنصور، ومع ذلك يتشيع رأي آل أبي طالب، ويقول بإمامتهم، وكذلك ولده، وكان يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد بن علي والألطاف، ونمَّ خبره إلى المنصور والمهدي فصرف اللهُ عنهم كيدهما»، انتهى؛ وهو كما ترى عين كلام الشيخ أو أغلبه. وقد اعترضه السيد الخوئي - رضوان الله عليه - بأنَّ الصادق عليه السلام تُوفيَ في زمان المنصور، فكيف ينُمُّ خبر الأموال المحمولة إلى ولده الخليفة المهدي على الصورة التي نقلها الشيخ وابن النديم؛ وقال: «إنَّ الصواب ما في إرشاد المفيد مِن أنَّ علي بن يقطين هو الذي كان يحمل الأموال إلى الكاظم عليه السلام فنم خبرها إلى هارون فصرف اللهُ عنه كيده».

٥ - قول يقطين لابنه علي: «قيلَ لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن»؛ صريحٌ في أنَّه يعتبر نفسه من حزب غير حزب ابنه علي، وهو إقرارٌ منه على أنَّه من شيعة بني العباس، فكيف يَعتَقِد بأئمة الشيعة كما يقول الشيخ - قدس الله روحه -.

٤٢١ - يوسف بن الحارث الكمنداني

استثناه ابن الوليد ممن يروي عنهم محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري. وقد ذكره النَّجاشي في رجاله، والشيخ في فهرسته مع المستثنين من غير لقب الكمنداني؛ ولكن في ترجمة عبد الرحمن بن العزرمي في الفهرست ذكره بهذا اللقب، وذكر روايته عن عبد الرحمن بن العزرمي، ورواية سهل ابن الحسن أخي محمد بن الحسن الصفار، عنه؛ وكذلك ذكره بلقبه هذا في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام حينما ذكر سهل بن الحسن الصفار وقال: «روى عن يوسف بن الحرث الكمنداني، عن عبد الرحمن العزرمي في كتابه».

الملاحظات:

تبقى ملاحظة:

عدَّ الشيخ سمياً له في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «يوسف بن الحارث، بتري، يكنى أبا بصير»، انتهى. وقد نُقِل عن الحر العاملي - رضوان الله عليه -: «إنَّ يوسف بن الحارث واحدٌ وليس اثنين، وأنَّ الشيخ - رضوان الله عليه - اشتبه عليه أبو جعفر الجواد بأبي جعفر الباقر عليه السلام فذكرهم في أصحابه». ونقل عن بعض الرجاليين الآخرين: «إنَّ أصل اشتباه الشيخ أنَّ الكَشّي عدَّ جماعة من العامة والبترية في فصل مستقل، وذكر في جملتهم أبا بصير بن يوسف بن الحارث، ووصفه بأنّه بتري، فرأى الشيخ أنَّ كلمة (ابن) بين (أبي بصير) و(يوسف بن الحارث) زائدة في كلام الكَشّي، فذكره في أصحاب الباقر عليه السلام ونصَّ على بتريته المأخوذة من الكَشّي أيضاً.

ولكنَّ الحقَّ، أنَّ الكمنداني صاحب هذه الترجمة غير معروف بكنية أبي بصير؛ فلا بدَّ أن يكون مَن ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام وكنّاه بأبي بصير رجلاً آخر. أمَّا اتّحادهما، فليس عليه دليل، خصوصاً وأنَّ جامعي الرواة ومُتتبّعي الأخبار لم يذكروا لأبي بصير هذا رواية، فهو في أقل

الأحوال موجودٌ ولكنه مجهول. أمّا أبو بصير الذي في الروايات، فهو لا ينصرف غالباً إلاّ إلى يحيى بن أبي القاسم الأسدي، وإن كان المُكَنُّونَ بأبي بصير كثيرين كعبد الله بن محمد الأسدي، وليث بن البختري الراوي، وحماد بن عبد الله بن أُسيد الهروي الذي وقع في بعض أسانيد الكَشّي في ترجمة يونس بن عبد الرحمن، وكعيسى بن مهران الذي وقع في بعض أسانيد الصَّدوق في باب التاسع والثمانين من الجزء الأول من العِلَل.

٤٢٢ - يوسف بن حماد

قال النَّجاشي: «يوسف بن حماد قيراط، كوفي، ضعيف، له كتاب».

٤٢٣ - يوسف بن السُّخت

عدَّه الشيخ في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «يوسف بن السُّخت، أبو يعقوب، بصري».

وذكره أيضاً في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام قائلاً: «يوسف بن السُّخت، روى عن محمد بن جمهور العمي، وروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى».

وتقدَّم استثناؤه مِمَّن يروي عنهم محمد بن أحمد بن يحيى في ترجمته.

وقال ابن الغضائري: «يوسف بن السُّخت، بصري، ضعيف، مرتفع القول، استثناه القميون من نوادر الحكمة».

وفي الكَشّي في ترجمة فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني روى عن يوسف بن السُّخت نفسه رواية ربَّما يستفاد منها توثيقه؛ قال الكَشّي: «قال أبو نصر: سمعتُ أبا يعقوب يوسف بن السُّخت قال: كنتُ في سُرَّ مَن رأى أتنَفَّلُ في وقتِ الزوال، إذ جاء إليَّ علي بن عبد الغفار فقال: أتاني العمري رحمه الله فقال: يأمُرك مولاك أن توجِّه رَجُلاً ثقةً في طلب رَجلٍ يُقال له علي بن عمرو العطار، قَدِمَ من قوم قزوين، وهو ينزل في جنبات دار أحمد ابن الخضيب. فقلتُ: سمَّاني؟ فقال: لا، ولكن لم أجد أوثق منك.

فدفعت إلى الدرب الذي فيه علي، فوقفتُ على منزله فإذا هو عند فارس. . .» إلى آخر الرواية.

الملاحظات:

ولكن على الرواية ثلاث ملاحظات:

١ - إنَّ علي بن عبد الغفار الذي وثَّق يوسف بن السُّخت مجهول الحال، لا يمكن الاعتماد على توثيقاته.

٢ - إنَّ المراد بالوثاقة هنا، وثاقته في أداء العمل المطلوب منه، وهي غير الوثاقة في الرواية.

٣ - إنَّ الراوي لها هو نفسه الذي نبحث في وثاقته، فكيف يمكن قبول تزكيته لنفسه؟!

٤٢٤ - يوسف بن يعقوب الجعفي

نصَّ النَّجاشي على ضعفه مرَّتين؛ مرَّة في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي، وقد تقدَّمت؛ وأخرى حينما أفرد له ترجمةً قال فيها: «يوسف بن يعقوب الجعفي، كوفي، ضعيف، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وجابر، له كتاب أخبرنا به محمد بن محمد قال: حدَّثنا أحمد بن محمد قال: حدَّثنا أحمد ابن محمد بن عمر بن رياح قال: حدَّثنا إبراهيم الخراز قال: حدَّثنا زكريا ابن يحيى قال: حدَّثنا يوسف بن يعقوب بكتابه»، انتهى.

وقال ابن الغضائري: «يوسف بن يعقوب الجعفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وجابر، ضعيف، مُرتَفع القول».

٤٢٥ - يونس بن أبي إسحاق

ذكره الشيخ في ترجمة ثوير بن أبي فاختة؛ فروى عن شبابة بن سوار قال: «قلتُ ليونس بن أبي إسحاق: ما لكَ لا تروي عن ثوير؟ فإنَّ إسرائيل يروي عنه؟ قال: ما أصنعُ به؟ كان رافضياً».

وفي رجال الشيخ عدّ يونس بن أبي إسحاق السبيعي من أصحاب الصادق عليه السلام ؛ فإذا اتّحدا - وهو الظاهر - فإنَّ هذا الرجل وأباه من علماء العامة، وهو يونس بن عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني، مات أبوه سنة سبع وعشرين ومائة، ومات يونس سنة تسع وخمسين ومائة، قاله ابن قتيبة في المعارف؛ وفي أسماء الموثقين للذهبي: «إنَّ يونس، ثقة، وعن أبي حاتم أنَّه لا يُحتَجُّ به، وعن أحمد أنَّه ضعيف»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

التعصب الأعمى يُخِلُّ بموازين الرواية من غير ريب؛ لأنَّه يجرُّ إلى مُكابرة الحق، وبالتالي إلى الكذب.

٤٢٦ - يونس بن بَهْمَن

قال ابن الغضائري: «يونس بن بَهْمَن، غالٍ، خطابي، يضع الحديث، روى عن أبي عبد الله عليه السلام».

وفي ترجمة يونس بن عبد الرحمن في الكَشّي روى عن علي بن محمد قال: «حدَّثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسين بن بشار الواسطي، عن يونس بن بهمن قال لي يونس: اكتُب إلى أبي الحسن عليه السلام فاسأله عن آدم هَل فيه من جوهرية الله شيء؟ قال: فكتبتُ إليه فأجابه: هذه المسألة، مسألةُ رجلٍ على غير السنة. فقلت ليونس، فقال: لا يَسمَعُ ذا أصحابنا فيبرأون منك. قال: قلتُ ليونس: يبرأون مِنّي أو مِنك؟!»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

إنَّما نقلتُ هذه الرواية في هذا الموضع، وإن لَم يكن فيها ذمٌّ ظاهر

ليونس بن بهمن؛ إلاَّ أنَّها تنطوي على ذمٍّ خَفيٍّ؛ لأنَّ الانتحال عليها ظاهر. فمن غير المعقول أن يكتبَ رجلٌ جليلٌ مثل يونس بن عبد الرحمن إلى الرضا عليه السلام بمثل هذه المسألة، وما نشأ في الإسلام - كما يقول الفضل بن شاذان - أفقه من يونس بن عبد الرحمن بعد سلمان الفارسي. فالرواية هذه شاهد آخر على ما جرحه به ابن الغضائري من أنَّه كان يضع الحديث.

٤٢٧ - يونس بن ظبيان الكوفي

ذكره الشيخ بهذا العنوان في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام ولم يَزِد.

وفي الفهرست ترجم له باختصار قائلاً: «يونس بن ظبيان، له كتاب أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن محمد بن موسى خوراء، عنه».

وفي رجال النَّجاشي ليست له ترجمة في النسخة المطبوعة، ولكن نقلَ غير واحد مِن الأعلام ترجمته عنه؛ فعن المولى القبهائي قول النَّجاشي فيه: «يونس بن ظبيان، مولى، ضعيف جداً، لا يُلتَفتُ إلى ما رواه، كُلُّ كُتبه تخليط، أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدَّثنا ظبيان بن حكيم الأودي، عنه».

وقال ابن الغضائري: «يونس بن ظبيان، كوفي، غالٍ، وضّاعٌ للحديث، روى عن أبي عبد الله عليه السلام لا يُلتَفتُ إلى حديثه».

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل روى فيه روايات ذامة وأُخرى مادحة، بالإضافة إلى روايات متفرقة وردت في فصول أُخرى من كتابه؛ ومع أنَّ المجموع كُلُّه قليل، إلاَّ أنَّ الذموم فيه صريحة، بل بعضها صريحٌ لا يصلح رفع اليد عنه. لذلك، فلا بدَّ من تأويل روايات المدح، وصرفها عن

ظاهرها. فإذا أُضيفت إلى الذموم شهادات الأعلام الآخرين كالنَّجاشي وابن الغضائري والفضل بن شاذان ومحمد العياشي فيكون ضعفه حينئذٍ ثابتاً لا مِرية فيه. قال الكَشّي:

«ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: من الكذابين المشهورين أبو الخطاب، ويونس بن ظبيان، ومحمد بن سنان، وأبو سمينة أشهرهم».

«قال محمد بن مسعود: يونس بن ظبيان، متَّهمٌ، غالٍ، وذكر إنَّ عبد الله ابن محمد بن خالد الطيالسي قال: كان الحسن بن علي الوشا ابن بنت إلياس يحدِّثنا بأحاديثه، إذ مرّ علينا حديث النبي ﷺ الذي يرويه يونس بن ظبيان حديث العمود فقال: تحدَّثوا عني هذا الحديث لأروي لكم؛ ثم رواه».

«حدَّثني محمد بن قولويه القمي قال: حدَّثني سعد بن عبد الله قال: حدَّثني محمد بن عيسى، عن يونس قال: سمعتُ رجلاً من الطيارة يحدِّث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنَّه قال: كنتُ في بعض الليالي وأنا في الطواف، فإذا نداءٌ من فوق الرأس: يا يونس، إنّي أنا اللهُ لا إله إلاَّ أنا، فاعبدني وأقِم الصلاة لذكري، فرفعتُ رأسي فأذاح. فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه، ثم قال للرجل: اخرُج عنّي لعنكَ اللهُ، ولعن مَن حدَّثك، ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة، كلُّ لعنةٍ منها تُبلِغُكَ قعر جهنم، أشهدُ ما ناداه إلاَّ الشيطان، أما أنَّ يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرونان، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان، مع فرعون وآل فرعون في أشد العذاب، سمعتُ ذلك من أبي عليه السلام.

فقال يونس: فقام الرجل من عنده، فما بلغ الباب إلاَّ عشر خطاً، حتى صُرِعَ مغشياً عليه، وقاء رجيعه، وحُمِلَ ميتاً. فقال أبو الحسن عليه السلام: أتاه مَلَكٌ بيده عمود، فضرب على هامته ضربة قَلَب منها مثانته حتّى قاء رجيعه، ورأى الشيطان الذي كان يتراءى له».

«حدَّثني أحمد بن علي قال: حدَّثني أبو سعيد الآدمي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن حماد، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن عمار بن أبي عتبة قال: «هَلَكَت بنتٌ لأبي الخطاب، فلمَّا دفنها اطّلعَ يونس بن ظبيان في قبرها فقال: السلام عليكِ يا بنتَ رسول الله».

«حدَّثني محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، عن الحسن بن علي الزيتوني، عن أبي محمد القاسم بن الهروي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن يونس بن ظبيان فقال: رحمه الله وبنى له بيتاً في الجنة، كان واللهِ مأموناً في الحديث».

وفي ترجمة الفيض بن المختار روى الكَشّي حديثاً طويلاً عن جعفر بن أحمد بن أيوب، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي نجيح، عن الفيض ابن المختار، وعن جعفر بن أحمد أيضاً، عن علي بن إسماعيل، عن أبي نجيح، عن الفيض نختصر منه موضع الحاجة وهو: «إنَّ أبا عبد الله عليه السلام أسرّ إلى الفيض بإمامة ولده موسى عليه السلام وهو بعدُ في حدود الخامسة من عمره، وأخبره بأنَّه ائتمنه على صُحُفِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي أفضت إليه من الأنبياء والمرسلين السابقين، كما ائتمن رسول الله عليها علياً عليه السلام. فقال له الفيض: أُخبر بما أخبرتني به أحداً؟ فقال الصادق عليه السلام: نعم، أهلكَ وولدَكَ، ورُفقاءكَ. قال الفيض: وكان معيَ أهلي، وولدي، ويونس بن ظبيان من رفقائي؛ فلمَّا أخبرتهم، حمَدوا الله على ذلك كثيراً، وقال يونس: لا واللهِ، حتّى أسمع ذلك منه. وكانت فيه عجلة، فخرج فاتبعت فلمَّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام قد سبقني وقال: الأمر كما قال لك الفيض. قال: سمعت وأطعت.

ومن روايات المدح ما نُقل عن كفاية الثقة علي بن محمد الخزاز أنَّ يونس بن ظبيان روى النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، قال الوحيد - قدس سره -: «ويظهر منه مدح، وأنَّه حين الرواية لم يكن غالياً».

الملاحظات:

الرواية الأولى، تمَّ نقلها في أكثر من موضع متقدم، وقد أعدنا نقلها هنا لمناسبتها المقام.

الرواية الثانية، تتألف من جزأين كما يظهر، **الأوَّل** رأي محمد بن مسعود وهو قوله: «يونس بن ظبيان، متَّهمٌ، غالٍ»؛ والجزء الثاني رواية عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي لحديث العمود، وإن كان الجزءان كلاهما من رواية محمد بن مسعود نفسه. ويُلاحَظ أنَّ حديث العمود ليس فيه مدحٌ ولا ذم ليونس بن ظبيان؛ لأنَّه لا يفيد غير نقل الحديث عنه.

الرواية الثالثة، صحيحةٌ وتامة، وهي التي قُلنا في أوَّل ترجمته أنَّ في روايات الذم ما لا يصلح رفع اليد عنه.

الحق، أنَّ الرواية الرابعة ضعيفة السند، ولكن مضمونها مُنسَجِمٌ مع روايات الذم، خصوصاً الرواية الثالثة.

الرواية الخامسة، ظاهرها أنَّها قيلت بعد وفاة يونس بن ظبيان، ولو صحَّت لدلَّت على صلاح عاقبته. ولكن الكَشّي وهو أبو هذه الصناعة نفاها بقوله: «هذا الحديث غير صحيح، وابن الهروي مجهول»، وكفاك بأبي عمرو - رضوان الله عليه - ناقداً.

الرواية السادسة، وهي رواية الفيض بن المختار؛ فقد روى الكُلَيني رحمه الله قسماً منها في الجزء الأول من الكافي في الحديث التاسع من باب (الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام) وهو القسم الذي لخَّصناه منها آنفاً؛ رواه عن محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الفيض بن المختار. وروى قسماً آخر منها وهو صدر الرواية في الجزء الخامس في الحديث الثاني من باب (قبالة أراضي أهل الذمة) من كتاب (المعيشة)؛ رواه عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي نجيح المسمعي، عن الفيض بن المختار. والرواية في غيبة النعماني أيضاً، رواها في فصل الرد على الإسماعيلية، وهو من أواخر

فصول الكتاب، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن أبي نجيح السمعي، عن الفيض بن المختار. ويلاحظ في هذه الأسانيد أنَّ الميثمي روى هذه الرواية عن الفيض بلا واسطة في الجزء الأول من الكافي، ورواها بتوسط أبي نجيح المسمعي في الجزء الخامس؛ وهو موافق لما ورد في الكَشّي والنعماني. كما يُلاحَظ أنَّ النعماني سمَّاه أحمد بن الحسين، والصواب أحمد بن الحسن. وعلى كل حال، فالرواية محمولة على بَدء تعرُّف يونس ابن ظبيان على هذا الأمر، وقُرب عهده بالتشيع، حيث لا يمنع أن يقال: إنَّه كان في أوَّل أمره مستقيماً، ثم صار إلى ما صار إليه. بل يؤيد ذلك أنَّ رواية الفيض وقعت في حدود سنة ثلاث وثلاثين ومائة كما يستفاد منها، بينما قُتِل أبو الخطاب بعد ذلك التاريخ، مما يدلُّ على أنَّ خطابيته متأخرة عن حديث الفيض؛ لأنَّ أبا الخطاب قُتِلَ في خلافة أبي جعفر المنصور كما هو صريح الرواية الثامنة المتقدِّمة في ترجمة أبي الخطاب، أي بعد سنة ست وثلاثين ومائة، وقبل سنة ثمان وثلاثين ومائة، كما تدلُّ عليه صحيحة ميسر بن عبد العزيز في الرواية السادسة المتقدِّمة في ترجمته أيضاً.

أمَّا الرواية السابعة، فإنَّ دليل الوحيد - رضوان الله عليه - غير متين؛ لأنَّ الغلو في كثير من أفراده لا يُنافي الاعتقاد باثني عشرية الأئمة - صلوات الله عليهم -. ثم إذا كانت خطابيته متأخرة فما المانع من روايته حديث الاثني عشر إماماً في أيام استقامته، خصوصاً وأنَّه هو نفسه يقول: «إنَّه حين الرواية لم يكن غالياً».

نعم، قال بعض الأعلام: إنَّ الرواية الخامسة موجودة في مستطرفات ابن إدريس نقلاً أو رواية عن جامع البيزنطي؛ ولكن الذين نقلوها اضطربوا في حكاية سندها. ففي مُعجَم السيد الخوئي أنَّها عن داود بن الحصين، عن هشام بن سالم؛ وفي تنقيح المامقاني عن أحمد بن محمد، عن سليمان بن خالد، عن هشام بن سالم. ولا إشكال في وثاقة البيزنطي وهشام بن سالم، ولكن ما بينهما غير واضح، كما أنَّ ما بين ابن إدريس والبيزنطي غير معروف.

باب الكنى

٤٢٨ - أبو الأسد ختن علي بن يقطين

كذب على الرضا عليه السلام فيما روى الكَشّي عن حمدويه، وإبراهيم، عن محمد بن عيسى العبيدي، عن هشام بن إبراهيم المشرقي: «إنَّ جعفر بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال للرضا عليه السلام : إنَّ صالحاً وأبا الأسد ختن علي بن يقطين حكيا عنك أنَّهما حكيا لك شيئاً من كلامنا، فقلتَ لهما: ما لكما والكلام بينكما ينسلخ إلى الزندقة. فقال: ما قلتُ لهم ذلك، أأنا قلت لهم؟ واللهِ ما قلتُ لهما».

٤٢٩ - أبو السَّمهريّ

عنونه الكَشّي مع آخرين في فصل مستقل، روى عن محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار القمي قالا: «حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثني محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدَّثني إسحاق الأنباري قال: قال لي أبو جعفر الثاني عليه السلام : ما فعل أبو السمهري - لعنه الله -؟ يَكذب علينا، ويزعم أنَّه وابن أبي الزرقاء دُعاةٌ إلينا، أُشهِدُكم أنّي أتبرأُ إلى الله عزّ وجلّ منهما، إنَّهما فتّانان ملعونان؛ يا إسحاق أرحني منهما يُرِحِ اللهُ نَفسَكَ في الجنة. فقلتُ: جُعِلتُ فِداك، يَحِلُّ لي قتلهما؟ فقال: إنَّهما فتانان، فيفتنان الناس ويعملان في خيط رقبتي ورقبة مَوالي، فَدمُهُما هَدَرٌ للمسلمين؛ وإيَّاك والفتك، فإنَّ الإسلام قيَّد الفتك؛ وأشفِق إن قتلته ظاهراً أن تُسأل لِمَ

قتلته؟؟ ولا تجد السبيل إلى تثبيت حجة، ولا يمكنك إدلاء الحجة فتدفع ذلك عن نفسك، فيُسفَك دم مؤمنٍ من أوليائنا بدم كافر، عليكم بالاغتيال. قال محمد بن عيسى: فما زال إسحاق يطلب ذلك، أن يجد السبيل إلى أن يغتالهما بقتل، وكان قد حَذَراه - لعنهما الله -».

٤٣٠ - ابو طالب الأزدي

قال الشيخ في الفهرست: «أبو طالب الأزدي، الملقَّب الشعراني، له كتاب رويناه بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عنه».

وقال النَّجاشي: «أبو طالب الأزدي البصري الشعراني، له كتاب يرويه محمد بن خالد البرقي، وقال أصحابنا: لا نعرف هذا الرجل إلاَّ من جهته، أخبرنا عدَّة من أصحابنا، عن الحسن بن حمزة، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه قال: حدَّثنا أبو طالب الأزدي بكتابه».

وقال ابن الغضائري: «أبو طالب الأزدي البصري الشعراني، له كتاب يرويه محمد بن خالد البرقي، وقال أصحابنا: لا نعرف هذا الرجل إلاَّ من جهته».

الملاحظات:

قلتُ:

تقدَّم تضعيف عمارة بن زيد الهمداني؛ لأنَّه لا يُعرف إلاَّ عن طريق عبد الله بن محمد البلوي، والبلوي رجل ضعيف، مطعون فيه، كما يقول النَّجاشي. وهذا نظيره تماماً، فإنَّه لا يُعرف إلاَّ عن طريق محمد بن خالد البرقي، ومحمد بن خالد كما تقدَّم ضعيف في الحديث، يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل، وحديثه يُعرَف ويُنكَر؛ لأنَّ الراوي إذا انحصرت معرفته بالضعيف فالأولى جرُّ الضعف إليه.

٤٣١ - أبو العباس الطرناني

تقدَّم في شاه رئيس، قول نصر بن الصباح: «العباس بن صدقة، وأبو العباس الطرناني، وأبو عبد الله الكندي المعروف بشاه رئيس كانوا من الغُلاة الكبار الملعونين».

٤٣٢ - أبو عبد الرحمن السُلَميّ

هو عبد الله بن حبيب السلمي، وفي الخُلاصة نقل عن رجال البرقي عدَّه من خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر وقال: «وبعض الرواة يطعن فيه».

وفي كتاب المنتخب من ذيل المذيل لمحمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ قال: «حدَّثنا ابن حميد قال: حدَّثنا جرير، عن عطاء قال: قال رجلٌ لأبي عبد الرحمن: أُنشِدُكَ اللهَ مَتى أبغضتَ علياً عليه السلام؟ أليس حين قَسَّم قَسَّماً بالكوفة فَلَم يُعطِكَ ولا أهل بيتك؟ قال: أمَّا إذا نشدتني اللهَ، فنَعم»، انتهى.

وفي شرح النهج نقل ما رواه الطبري عن كتاب الغارات عن عطاء بن السائب.

وفي الفقيه في الحديث الرابع عشر من باب (نوادر الوصايا) روى عبد الله بن حبيب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام وهو غير صاحب الترجمة هذه جزماً؛ لأنَّ صاحب هذه الترجمة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وعن جامع الأصول: «إنَّه توفي سنة خمس ومائة، وله تسعون سنة».

٤٣٣ - أبو عبد الله الجاموراني

ذكره الشيخ في الرجال مرَّتين في باب مَن لَم يَروِ عن الأئمة عليهم السلام لم

يفصل بينهما غير خمسة عشر اسماً قائلاً في المرَّة **الأولى**: «أبو عبد الله الجاموراني»؛ وفي الثانية: «أبو عبد الله الجاموراني الرازي».

وفي الفهرست ذكره في باب (الكنى) قائلاً: «أبو عبد الله الجاموراني، له كتاب رويناه بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه»، انتهى.

وأراد بالإسناد: عدَّة من الأصحاب، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله.

وقال النَّجاشي في باب (الكنى): «أبو عبد الله الجاموراني، ابن بطة، عن البرقي، عن أبي عبد الله الجاموراني بكتابه».

وقال ابن الغضائري: «محمد بن أحمد الجاموراني الرازي، ضعفه القميون، واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه، وفي مذهبه ارتفاع»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

تقدَّم هذا الاستثناء عن النَّجاشي والشيخ في محمد بن أحمد بن يحيى.

٤٣٤ - أبو عبد الله الجرجاني

تقدَّم في يحيى بن حماد، أنَّه كان مشغولاً بالغلو.

٤٣٥ - أبو عبد الله الكندي

تقدَّم لعنه في شاه رئيس، وأبي العباس الطرناني؛ وهو جزماً غير أبي عبد الله الكندي الذي ذكره الصَّدوق في الباب السابع والأربعين من الإكمال، حين عدَّه من جُملة مَن رأى صاحب الزمان عليه السلام ووقف على معجزاته فقال: «ومن أهل بغداد أبو عبد الله الكندي».

٤٣٦ - أبو عبد الله المغازي

عدَّه الشيخ في الرجال في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً في باب (الكنى): «أبو عبد الله المغازي، غالٍ».

٤٣٧ - أبو علي النيسابوري

ذكره الشيخ في الرجال في باب مَن لَم يَروِ عنهُم عليهم السلام مع أبي عبد الله الجاموراني الرازي، وأبي يحيى الواسطي، وقال: «روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى».

وتقدَّم استثناؤه من روايات محمد بن أحمد بن يحيى في موضعه.

٤٣٨ - أبو عون الأبرش

عدَّه الشيخ في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «الحسن بن النضر أبو عون الأبرش».

وفي الكَشّي عنونه في فصل مستقل، وروى فيه روايتين في مضمونٍ واحدٍ؛ ولكن الأسانيد في كلتيهما ضعيفة.

قال في الأولى: «أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال: حدَّثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن شمون قال: خرج أبو محمد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون الأبرش قَرابة نجاح بن سلمة: مَن رأيتَ أو بلغكَ من الأئمة شقَّ ثوبه في مثل هذا؟

فكَتَبَ إليه أبو محمد عليه السلام: يا أحمق، وما يدريك ما هذا؟ قد شقَّ موسى على هارون أخيه»، انتهى.

وقال في الثانية: «أحمد بن محمد قال: حدَّثني إسحاق قال: حدَّثني إبراهيم بن الخصيب الأنباري قال: كتب أبو عون الأبرش قَرابة نجاح بن

سلمة إلى أبي محمد: إنَّ الناس قد استوحشوا مِن شَقِّ ثوبكَ على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا أحمق، وما أنتَ وذاك؟ قد شقَّ موسى على هارون، إنَّ من الناس مَن يُولَد مُؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً؛ ومنهم من يُولَدُ كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً؛ ومنهم مَن يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً؛ وإنَّك لا تموت حتّى تكفر، ويتغير عقلك. فما مات حتّى حجبه وُلدُه عن الناس، وحبسوه في منزله من ذهاب العقل، والوسوسة، وكثرة التخليط، ويردُّ على أهل الإمامة، ونكث عمّا كان عليه»، انتهى.

وفي الكَشّي أيضاً ورد ذكر الحسن بن النضر في ترجمة أحمد بن إبراهيم أبي حامد المراغي، ووصفه المراغي: «بأنّه من أجلَّةِ إخواننا».

وفي الكافي في الجزء الأول منه في الحديث السابع من باب (مَولد الصاحب عليه السلام) روى الكُلَيني رحمه الله عن علي بن محمد، عن سعد بن عبد الله حكاية تدلُّ على جلالة الحسن بن النضر وتشرُّفه بمخاطبة الصاحب عليه السلام وشموله برعايته؛ ولكن من البعيد جداً أن يتحد هذا بذاك.

٤٣٩ - أبو عيسى الورّاق

قال النَّجاشي: «محمد بن هارون أبو عيسى الورَّاق، له كتاب الإمامة، وكتاب السقيفة، وكتاب الحكم على سورة لم يكن، وكتاب اختلاف الشيعة والمقالات»، انتهى.

وذكره أيضاً في ترجمة ثبيت بن محمد العسكري، ووصف ثبيتاً بأنّه صاحب أبي عيسى الوراق، وله الكتاب الذي يُعزى إلى أبي عيسى الوراق في نقض العثمانية.

وقال ابن شهرآشوب في باب (الكُنى): «أبو عيسى الورَّاق له: المقالات، وكتاب الإمامة، وأبو عيسى مطعونٌ فيه، وقال المرتضى في كتاب الشافي: إنّه رماه المعتزلة مثل ما رموا ابن الراوندي»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

١ - يحتمل أن يكون الطعن الذي أشار إليه ابن شهرآشوب هو ما ذكره عنه ابن النديم في الفهرست؛ حيث قال في بعض ترجمته: «هو أبو عيسى محمد بن هارون بن محمد الورَّاق، من المتكلِّمين النظارين، كان معتزلياً، ثم خلط، وانتهى به التخليط إلى أن صار يرمي بمذهب الاثنين، وعنه أخذ ابن الراوندي».

٢ - لم يَستبعد السيد الخوئي في المعجم اتحاده مع محمد بن هارون الذي استثنى ابن الوليد رواياته من نوادر الحكمة. ولكن هذا بعيد جداً؛ لأنَّك سمعت من النَّجاشي أنَّه صاحب ثبيت بن محمد العسكري، وثبيت هذا يروي عن الصادق عليه السلام كما في ترجمته في رجال النَّجاشي. فإذا كان أبو عيسى الوراق في طبقة أصحاب الصادق عليه السلام فليس من المعقول أن يروي محمد بن أحمد بن يحيى عمَّن هو في طبقة أصحاب الصادق عليه السلام.

٤٤٠ - أبو الغمر

تقدَّم في جعفر بن واقد، وهاشم بن أبي هاشم: «أنَّ أبا جعفر الجواد عليه السلام لعنَهُ».

٤٤١ - أبو منصور

ذكره الكَشّي في ترجمة محمد بن أبي زينب، فروى فيها عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، ويعقوب بن يزيد، والحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن حصين بن عمرو النخعي قال: «كنتُ جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: جعلتُ فِداك، إنَّ أبا المنصور حدَّثني أنَّه رُفِعَ إلى ربه، ومَسَحَ على رأسه وقال له بالفارسية: يا

بسر. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: حدَّثني أبي عن جدي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ إبليس اتَّخذ عرشاً فيما بين السماء والأرض، واتَّخذ زبانية بعدد الملائكة، فإذا دعا رجلاً فأجابه، ووطئ عقبه، وتخطَّت إليه الأقدام، تراءى له إبليس ورُفِع إليه، وأنَّ أبا منصور كان رسول إبليس، لعن الله أبا منصور ثلاثاً»، انتهى.

وفي مقالات الأشعري قال: «ومنهم فرقة تسمى المنصورية، أصحاب أبي منصور، وكان رجلاً من أهل الكوفة من عبد القيس، وكان له فيها دار، وكان منشؤه بالبادية، وكان أُميّاً لا يقرأ، وهو الذي ادَّعى أنَّ الله عرج به إليه، وأدناه منه، وكلَّمه، ومسح بيده على رأسه، وقال له بالفارسية: يا بسر، وذكر أنَّه نبيٌّ رسولٌ، وأنَّ اللهَ اتّخذه خليلاً كما اتخذه إبراهيم...» إلى آخر كلامه.

٤٤٢ - ابو نضيرة

قال الشيخ المفيد في الفصول المختارة من العيون والمحاسن: «أنَّهم رووا عن أبي نضيرة قال: أبطأ علي والزبير عن بيعة أبي بكر. قال: فلقيَ أبو بكر علياً، فقال له: أبطأت عن بيعتي، وأنا أسلمتُ قبلك. ولقيَ الزبير فقال: أبطأت عن بيعتي، وأنا أسلمتُ قبلك. قال الشيخ المفيد - رضوان الله عليه -: أبو نضيرة مشهور بعداوة أمير المؤمنين عليه السلام»، انتهى.

الملاحظات:

قلتُ:

يشبه أن يكون أبا نضرة العبدي، الذي ذكره الشيخ في باب (الكنى) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو المنذر بن مالك بن قطعة من عبد القيس. وذكره ابن سعد في التابعين الذين نزلوا البصرة. وذكره ابن حبان وقال: «توفيَ سنة ثمان أو تسع ومائة». وذكره أيضاً الذهبي فيمَن تكلَّموا فيه وهو موثق، فقال في بعض ترجمته: «كان عريفاً، ففخر بذلك، ولم

يحتج به البخاري»، انتهى. أمَّا تصغير (نضرة) بـ(نضيرة) فهو مألوف في كلامهم.

٤٤٣ - أبو يحيى الصنعاني

عدَّه الشيخ في الرجال من أصحاب الصادق عليه السلام في باب (الكنى) ومنه أخذنا العنوان، وهو عمر بن توبة الصنعاني.

قال ابن الغضائري: «عمر بن توبة أبو يحيى الصنعاني، يروي عن أبي عبد الله، في الرجال ضعيف جداً، لا يُلتفت إليه»، انتهى.

وترجم له النَّجاشي فقال: «عمر بن توبة أبو يحيى الصنعاني، في حديثه بعض الشيء، يُعرَف منه ويُنكَر، ذكر أصحابنا أنَّ له كتاب فضل إنَّا أنزلناه، أخبرنا الحسين قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا محمد بن عبد الجبار، عن كامل بن أفلح، عن عمر بن توبة»، انتهى.

وفي إرشاد المفيد ذكر أبا يحيى الصنعاني من جملة مَن روى النص على أبي جعفر الجواد عليه السلام يُريد بذلك كما يظهر ما رواه الكُلَيني في الحديث التاسع من باب (الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام) من الجزء الأول من الكافي عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: «كنتُ عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يُولَد مولودٌ أعظمُ بركةً على شيعتنا منه».

باب الأبناء

٤٤٤ - ابن أبي الزرقاء

لعنه أبو جعفر الجواد عليه السلام وقد تقدم ذلك في أبي السمهري.

٤٤٥ - ابن البغوي

ذكره الكَشّي في ترجمة أحمد بن داود بن سعيد الفزاري، أبي يحيى الجرجاني وقال: «إنَّه سعى هو، ومحمد بن يحيى الرازي، وإبراهيم بن صالح، إلى محمد بن طاهر، بأبي يحيى الجرجاني؛ فأمر بصلبه ثم نجَّاه الله منه».

وقد تقدَّم في ترجمة محمد بن يحيى الرازي تكملة الحكاية.

٤٤٦ - ابن الراوندي

ذكره ابن شهرآشوب في معالمه قائلاً: «ابن الراوندي، مطعون فيه جداً، قال المرتضى في كتاب الشافي: إنَّه عمل الكتب التي شنَّع بها عليه مُغالطَةً للمعتزلة ليُبيّن لهم عن استقصاء نقضها، وكان يتبرأ منها تبرؤاً ظاهراً، وينتفي من عملها، ويضيفها إلى غيره، وله كتب سداد مثل كتاب الإمامة والعروس»، انتهى.

وقال ابن النديم في بعض ترجمته: «قال البلخي في كتاب محاسن خراسان: وهو أبو الحسن أحمد بن يحيى الراوندي، من أهل مرو المروذ،

من المتكلِّمين، ولم يكن في زمانه في نظرائه أحذق منه بالكلام، ولا أعرف بدقيقه وجليله منه، وكان في أوّل أمره حسن السيرة، جميل المذهب، كثير الحياء، ثم انسلخ من ذلك كله، بأسباب عرضت له؛ لأنَّ عِلمَه كان أكبر من عَقلِه، فكان مَثَلُهُ كما قال الشاعر:

ومَن يُطِيقُ مُزكّاً عند صَبوَته ومَن يَقوم بمستورٍ إذا خَلَعا

وقد حكي عنه جماعة أنّه تاب عند موته مما كان منه، وإظهاره الندم واعترافه بأنّه إنّما صار إلى ما صار إليه حَميةً وأنَفَةً من جَفاء أصحابه، وتنحيتهم إيَّاهُ من مجالسهم، وأكثر كُتُبه الكفريات ألَّفها لأبي عيسى اليهودي الأهوازي، وفي منزل هذا الرجل توفي...» إلى آخر كلامه.

وفي مروج المسعودي قال: «كانت وفاة أبي الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي برحبة مالك بن طوق، وقيل ببغداد سنة خمس ومائتين، وله نحو من أربعين سنة، وله كتب مصنَّفة، مائة كتاب وأربعة وعشرين كتاباً».

إستدراكات

سقطت التراجم الآتية من الكتاب

١ - جعفر بن محمد بن المفضل

قال ابن الغضائري «كوفي يروي عنه الغلاة خاصة وما رأيت له قط رواية صحيحة، وهو متهم في كل أحواله» انتهى.

الملاحظات:

الظاهر من كلام ابن الغضائري أنه كان عارفاً برواياته مطلعاً عليها ولكن لم أر اليوم أحداً يذكره في سند أو رواية مما يدل على الإعراض الكامل عنه.

٢ - حمّاد السَّمَنْدَرِي

ذكره الكشي في فصل مستقل من كتابه، ومنه أخذنا العنوان قائلاً:

«حدثني محمد بن مسعود قال حدثني محمد بن أحمد النهدي الكوفي عن معاوية بن حكيم عن شريف بن سابق التفليسي عن حماد السمندري قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إني أدخل بلاد الشرك وإن مَنْ عندنا يقولون إن مِتَّ ثمة حُشرت معهم، قال فقال لي: يا حماد إذ كنتَ ثمة تذكر أمرنا وتدعوا إليه؟؟ قال قلتُ بلى، قال: فإذا كنت في هذه المدن – مدن الإسلام – تذكر أمرنا وتدعوا إليه، قال: قلت: لا، قال: فقال لي إنك إذا متَ ثمة حُشرت أُمةً وحدك ويسعى نورك بين يديك. انتهى.

وفي التحرير الطاوسي قال: قال فيه أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري: إنه ضعيف مضطرب.

الملاحظات:

١ - عدّ الشيخ في رجاله حمّاد بن عبد العزيز السمندلي من أصحاب الصادق عليه السلام ولم أر معنًى لسمندل إلا ما ذكره الفيروزآبادي من أن السمندل طائر بالهند لا يحترق بالنار لذلك يحتمل أن تكون الكلمة مصحفة عن سمندر التي هي مدينة معروفة في قواميس الأمكنة التاريخية ولعلها كانت في أرمينية وعليه فلا يبعد أن يكون حماد بن عبد العزيز السمندلي هو حماد السمندري.

٢ - في رواية الكشي تقدم تضعيف النهدي وهو محمد بن أحمد بن خاقان القلانسي النهدي كما تقدم تضعيف شريف بن سابق التفليسي، ومع ذلك فإذا صحت الرواية فلا تفيد غير مدح الرجل بحسن عقيدته وموالاته لهم عليهم السلام وهو غير التوثيق الروائي لذلك يبقى طعن ابن الغضائري بغير معارض.

٣ - سعد بن مسلم

قال ابن الغضائري: «سعد بن مسلم الذي يروي عن عمر بن توبة كتاب إنا إنزلنا لا يُعرف».

٤ - الفتح بن يزيد الجرجاني

عده الشيخ في رجاله مرةً في أصحاب الهادي عليه السلام وأخرى في باب من لم يرو عنهم وذكره ثالثة في المختار بن هلال بن المختار بن أبي عبيد قائلاً: روى عن الفتح بن يزيد الجرجاني وفي الفهرست قال: «الفتح بن يزيد الجرجاني له كتاب أخبرنا به جماعة عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن المختار بن بلال بن المختار بن أبي عبيد عنه». انتهى.

وفي النجاشي: «الفتح بن يزيد أبو عبد الله الجرجاني صاحب المسائل أخبرنا أبو الحسن الجندي عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن أبي عبد الله عن الفتح بها».

وقال ابن الغضائري: «الفتح بن يزيد الجرجاني صاحب المسائل لأبي الحسن عليه السلام واختلفوا أنه هو الرضا أم الثالث والرجل مجهول والإسناد إليه مدخول». انتهى.

الملاحظات:

١ - عرفت من النجاشي أنه يكنى بأبي عبد الله الجرجاني، وفي تقدم هذا العنوان ٤٣٤ ولكن ليس ثمة قرينة على اتحادهما.

٢ - الظاهر أن المسائل التي ذكرها النجاشي وابن الغضائري هي الكتاب نفسه الذي ذكره الشيخ في الفهرست.

٣ - عرفت من ابن الغضائري اختلاف الأصحاب في روايته عن الرضا أم عن الهادي عليهما السلام ولكن في باب التوحيد ونفي التشبيه من كتاب التوحيد للصدوق روى عن أبي الحسن الرضا في الحديث الثالث عشر منه وكذلك في الكافي في كتاب النكاح في باب وقوع الولد في الحديث الثالث منه، أما روايته عن أبي الحسن الثالث فموجودة في كشف الغمة في الفصل الذي عقده للإمام العاشر وموجودة في كتاب التوحيد في الحديث السادس عشر من باب التوحيد ونفي التشبيه.

٤ - ثم إن ابن الغضائري وصف الرجل بأنه مجهول والإسناد إليه مدخول فإن كان يريد بالمجهولية عدم ورود توثيق أو طعن فيه فهو صحيح وأن كان يريد بالمدخولية اضطراب السند إليه فالظاهر كذلك.

فهرست الأسماء

باب الهمزة

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء

باب الدال

باب الذال

باب الراء

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الطاء

باب الظاء

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب الميم

باب النون

باب الواو

باب الهاء

باب الياء

باب الكنى

باب الأبناء

بسم الله الرحمن الرحيم